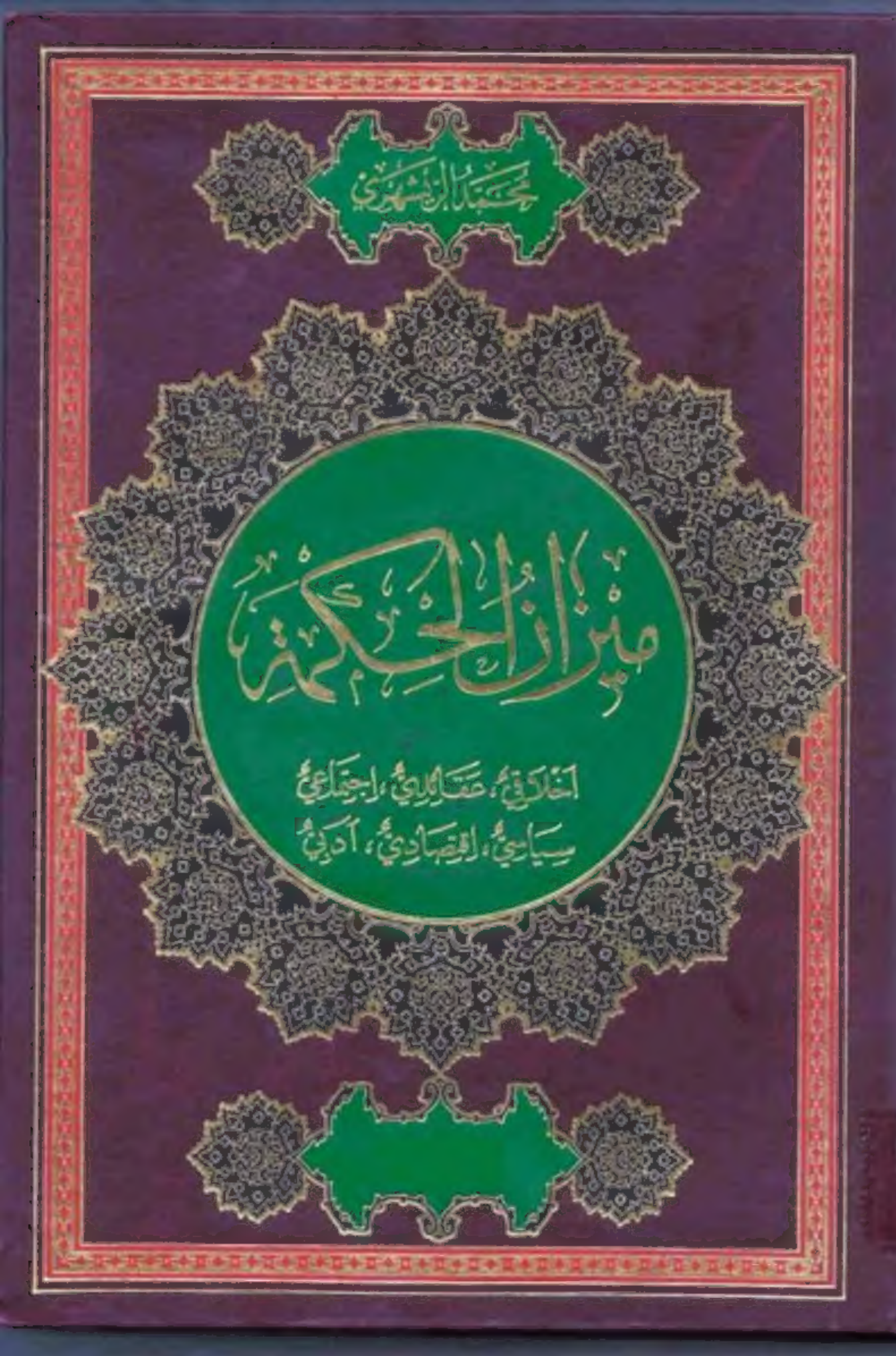

محمد محمدی ری شہری
میزان الحکمۃ
اخلاقی، عقائدی، اجتماعی
سیاسی، اقتصادی، ادبی






مركز الطباعة و النشر

الرّيشهري، محمّد، ١٣٢٥ ـ

مـــيزان الحكـــمة، عـــقائدي، اجـــتماعي، ســـياسي، اقـــتصادي، أدبـــي / تأليـــف: مـــحمّد الرّيشـــهري. ـ [التنقيح الثالث]. ـ قم: دارالحديث ٢٠٠٠.

١٢ ج.

المصادر بالهامش و ص ٥٥٦٩ ـ ٥٥٨٧

العنوان بالانجليزية MIZAN UL - HEKMAH

طبعة منقّحة، مصحّحة مع صفّ الحروف الجديدة في إثني عشر جزءً.

١. أحاديث الشيعة. ٢. أحاديث أهل السنّة. الف. العنوان.

أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه

إحقاق الحق: ٦ / ٤٦



أخلاقيٌّ، عقائديٌّ، اجتماعيٌّ
سياسيٌّ، اقتصاديٌّ، أدبيٌّ

محمّد الرّيشهري

المجلّد السّابع

ميزان الحكمة – المجلد السابع

تأليف : محمد الريشهري

الناشر : دارالحديث

الطبعة: الأُولى

المطبعة : اعتماد

عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دورة

عام النشر: ١٤٢٢ هـ ق

ثمن الدورة: ٢٧٠٠٠ تومان



مركزالطباعة والنشر في دارالحديث

قم ، شارع معلّم ، قرب ساحة الشهداء ، الرقم ١٢٥ ص . ب : ٤٤٦٨ / ٣٧١٨٥

الهاتف : ٧٧٤٠٥٤٥ – ٧٧٤١٦٥٠ – ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

شابک : ٨ – ٢١ – ٧٤٨٩ – ٩٦٤ ISBN : 964 - 7489 - 21 - 8



العَقل

البحار : ١ / ٨١ «أبواب العقل والجهل» .

كنز العمّال : ٣ / ٣٧٩ ، ٧٧٩ «العقل» .

انظر : عنوان ٣٤٥ «المعرفة (١)» ، ٣٤٦ «المعرفة (٢)» ، ٣٤٧ «المعرفة (٣)» .

الحرام : باب ٨٠١ ، الذنب : باب ١٣٦١ ، الطمع : باب ٢٤١٩ ، العلم : باب ٢٩١٠ ، اللسان : باب ٣٥٦٢ ، الهوى : باب ٤٠٤٥ .

٢٧٨١ ـ العَقلُ

الكتاب

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾(١).

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ﴾(٢).

﴿كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(٣).

﴿وَقالُوا لَوْ كُنّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما كُنّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ﴾(٤).

(انظر) الأنفال : ٢٢.

١٣٣٠٠ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ بَشَّرَ أهلَ العَقلِ والفَهمِ في كِتابِهِ، فقالَ : ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذينَ يَسْتَمِعونَ القَولَ فَيَتَّبِعونَ أحْسَنَهُ أُولٰئكَ الّذينَ هَداهُمُ اللهُ وأُولٰئكَ هُمْ أُولوا الأَلْبابِ﴾(٥).

١٣٣٠١ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ يَقولُ : ﴿إنَّ في ذٰلكَ لَذِكرىٰ لِمَنْ كانَ لَهُ قَلبٌ﴾ يَعني العَقلَ، وقالَ : ﴿ولَقَد آتَينا لُقْمانَ الحِكْمَةَ﴾ الفَهمَ والعَقلَ(٦).

١٣٣٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَقلُ المَرءِ نِظامُهُ، وأدَبُهُ قِوامُهُ، وصِدقُهُ إمامُهُ، وشُكرُهُ تَمامُهُ(٧).

١٣٣٠٣ ـ عنه عليه السلام : مَن قَعَدَ بِهِ العَقلُ قامَ بِهِ الجَهلُ(٨).

١٣٣٠٤ ـ عنه عليه السلام : ما استَودَعَ اللهُ امرأً عَقلاً إلّا استَنقَذَهُ بِهِ يَوماً ما(٩).

---

(١) آل عمران : ١٩٠.
(٢ ـ ٣) البقرة : ٢٦٩، ٢٤٢.
(٤) الملك : ١٠.
(٥) تحف العقول : ٣٨٣.
(٦) تحف العقول : ٣٨٥.
(٧ ـ ٨) غرر الحكم : ٦٣٣٥، ٨٧٠١.
(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٧.

٢٧٨٢ ـ العَقلُ أوّلُ ما خَلَقَ اللهُ

١٣٣٠٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أوّلُ ما خَلَقَ اللهُ العَقلَ[١].

١٣٣٠٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ جلَّ ثَناؤهُ خَلَقَ العَقلَ، وهُوَ أوّلُ خَلقٍ خَلَقَهُ مِنَ الرُّوحانيِّينَ عَن يَمينِ العَرشِ مِن نورِهِ[٢].

(انظر) الخلقة: باب ١٠٥٤.

٢٧٨٣ ـ ما خُلِقَ مِنهُ العَقلُ

١٣٣٠٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ خَلَقَ العَقلَ مِن نورٍ مَخزونٍ مَكنونٍ في سابِقِ عِلمِهِ الّذي لَم يَطَّلِعْ عَلَيهِ نَبيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ[٣].

١٣٣٠٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : خَلَقَ اللهُ تَعالىٰ العَقلَ مِن أربَعَةِ أشياءٍ: مِنَ العِلمِ، والقُدرَةِ، والنّورِ، والمَشيئَةِ بِالأمرِ، فجَعَلَهُ قائماً بِالعِلمِ، دائماً في المَلَكوتِ[٤].

(انظر) باب ٢٧٩٦، باب ٢٨٢٧.

كلام المجلسيّ تحت عنوان «بسط كلام لتوضيح مرام» البحار: ١/ ٩٩.

٢٧٨٤ ـ العَقلُ أقوىٰ أساسٍ

١٣٣٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَقلُ أقوىٰ أساسٍ[٥].

١٣٣١٠ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ مَركَبُ العِلمِ، العِلمُ مَركَبُ الحِلمِ[٦].

١٣٣١١ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ مُنَزَّهٌ عَنِ المُنكَرِ آمِرٌ بِالمَعروفِ[٧].

١٣٣١٢ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ مُصلِحُ كُلِّ أمرٍ[٨].

١٣٣١٣ ـ عنه عليه السلام : بِالعَقلِ صَلاحُ كُلِّ أمرٍ[٩].

(١) البحار: ١/ ٩٧/ ٨.
(٢) الخصال: ٥٨٩/ ١٣.
(٣) البحار: ١/ ١٠٧/ ٣.
(٤) الإختصاص: ٢٤٤.
(٥ ـ ٩) غرر الحكم: ٤٧٥، (٨١٦، ٨١٧)، ١٢٥٠، ٤٠٤، ٤٣٢٠.

١٣٣١٤ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ حُسامٌ قاطِعٌ[١].

١٣٣١٥ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ ثَوبٌ جَديدٌ لا يَبلى[٢].

١٣٣١٦ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ رُقِيٌّ إلىٰ عِلِّيِّينَ[٣].

١٣٣١٧ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ رَسولُ الحَقِّ[٤].

١٣٣١٨ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ أفضَلُ مَرجُوٍّ، الجَهلُ أنكىٰ عَدُوٍّ[٥].

١٣٣١٩ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ يُحسِنُ الرَّوِيَّةَ[٦].

١٣٣٢٠ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ يوجِبُ الحَذَرَ، الجَهلُ يَجلِبُ الغَرَرَ[٧].

١٣٣٢١ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ فِي الغُربَةِ قُربَةٌ، الحُمقُ فِي الوَطَنِ غُربَةٌ[٨].

١٣٣٢٢ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ يَهدي ويُنجي، والجَهلُ يُغوي ويُردي[٩].

١٣٣٢٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا غِنىٰ أخصَبُ مِنَ العَقلِ، ولا فَقرَ أحَطُّ مِنَ الحُمقِ[١٠].

١٣٣٢٤ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : لا غِنىٰ أكبَرُ مِنَ العَقلِ[١١].

١٣٣٢٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا مالَ أعوَدُ مِنَ العَقلِ[١٢].

١٣٣٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ أغنَى الغِنَى العَقلُ[١٣].

١٣٣٢٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قِوامُ المَرءِ عَقلُهُ، ولا دِينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[١٤].

١٣٣٢٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ حَسَبَ المَرءِ دِينُهُ، ومُروءَتُهُ خُلقُهُ، وأصلَهُ عَقلُهُ[١٥].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢٤.

(٢ ـ ٩) غرر الحكم : ١٢٣٥، ١٣٢٥، ٢٧٢، (٤٧٩ ـ ٤٨٠)، ٤٩٥، (٨١٤ ـ ٨١٥)، (١٢٩١ ـ ١٢٩٢)، ٢١٥١.

(١٠) الكافي : ١ / ٢٩ / ٣٤.

(١١) كشف الغمّة : ٢ / ١٩٨.

(١٢) الاختصاص : ٢٤٦.

(١٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨.

(١٤) روضة الواعظين : ٩.

(١٥) أمالي الطوسيّ : ١٤٧ / ٢٤١.

١٣٣٢٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ حَظِّ الرَّجُلِ عَقلُهُ، إن ذَلَّ أعَزَّهُ، وإن سَقَطَ رَفَعَهُ، وإن ضَلَّ أرشَدَهُ، وإن تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ(١).

١٣٣٣٠ـ عنه عليه السلام : زينَةُ الرَّجُلِ عَقلُهُ(٢).

١٣٣٣١ـ عنه عليه السلام : الجَمالُ فِي اللِّسانِ، والكَمالُ فِي العَقلِ(٣).

١٣٣٣٢ـ عنه عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: أصلُ الإنسانِ لُبُّهُ، وعَقلُهُ دينُهُ(٤).

١٣٣٣٣ـ عنه عليه السلام : لا يُستَعانُ عَلَى الدَّهرِ إلّا بِالعَقلِ(٥).

١٣٣٣٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَثَلُ العَقلِ فِي القَلبِ كَمَثَلِ السِّراجِ في وَسَطِ البَيتِ(٦).

٢٧٨٥ـ دَورُ العَقلِ فِي الفَضائلِ

١٣٣٣٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما قَسَمَ اللهُ لِلعِبادِ شَيئاً أفضَلَ مِنَ العَقلِ؛ فَنَومُ العاقِلِ أفضَلُ مِن سَهَرِ الجاهِلِ، وإقامَةُ العاقِلِ أفضَلُ مِن شُخوصِ الجاهِلِ، ولا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً ولا رَسولاً حَتّىٰ يَستَكمِلَ العَقلَ، ويَكونَ عَقلُهُ أفضَلَ مِن جَميعِ عُقولِ اُمَّتِهِ، وما يُضمِرُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في نَفسِهِ أفضَلُ مِنِ اجتِهادِ المُجتَهِدينَ، وما أدَّى العَبدُ فَرائضَ اللهِ حَتّىٰ عَقَلَ عَنهُ، ولا بَلَغَ جَميعُ العابِدينَ في فَضلِ عِبادَتِهِم ما بَلَغَ العاقِلُ، والعُقَلاءُ هُم اُولو الألبابِ، الَّذينَ قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وما يَذَّكَّرُ إلّا اُولُو الألبابِ﴾(٧).

١٣٣٣٦ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ ابنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، ما قُسِّمَ بَينَ العِبادِ أفضَلُ مِنَ العَقلِ؛ نَومُ العاقِلِ أفضَلُ مِن سَهَرِ الجاهِلِ، وما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلّا عاقِلاً حَتّىٰ يَكونَ عَقلُهُ أفضَلَ مِن جَميعِ جَهدِ المُجتَهِدينَ، وما أدَّى العَبدُ فَريضَةً مِن فَرائضِ اللهِ حَتّىٰ عَقَلَ عَنهُ(٨).

---

(١) غرر الحكم: ٣٣٥٤.

(٢ـ٣) البحار: ١ / ٩٥ / ٣٦ و ص٩٦ / ٣٩.

(٤) أمالي الصدوق: ١٩٩ / ٩.

(٥) مطالب السؤول: ٥٠.

(٦) علل الشرائع: ٩٨ / ١.

(٧) الكافي: ١ / ١٢ / ١١ والآية من سورة البقرة: ٢٦٩

(٨) تحف العقول: ٣٩٧

٢٧٨٦ ـ دَورُ العَقلِ في العِقابِ والثّوابِ

١٣٣٣٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَمّا خَلَقَ اللهُ العَقلَ قالَ لَهُ : أقبِلْ فَأقبَلَ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : أدبِرْ فَأدبَرَ ، فقالَ : وعِزَّتي وجَلالي ما خَلَقتُ خَلقاً أحسَنَ مِنكَ[1] ، إيّاكَ آمُرُ وإيّاكَ أنهى ، وإيّـاكَ اُثـيبُ وإيّاكَ اُعاقِبُ[2].

١٣٣٣٨ ـ عنه عليه السلام ـ مِمّا اُوحِيَ إلىٰ موسىٰ عليه السلام ـ : أنا اُؤاخِذُ عِبادي عَلىٰ قَدرِ ما أعطَيتُهُم مِنَ العَقلِ[3].

١٣٣٣٩ ـ عنه عليه السلام : إنّما يُداقُّ اللهُ العِبادَ في الحِسابِ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ قَدرِ ما آتاهُم مِنَ العُقولِ فِي الدّنيا[4].

١٣٣٤٠ ـ عنه عليه السلام : وَجَدتُ في الكِتابِ [يَعني كِتاباً لِعَلِيٍّ عليه السلام] أنَّ قيمَةَ كُلِّ امرِئٍ وقَدرَهُ مَعرِفَتُهُ ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالى يُحاسِبُ النّاسَ عَلىٰ قَدرِ ما آتاهُم مِنَ العُقولِ في دارِ الدّنيا[5].

١٣٣٤١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا بَلَغَكُم عَن رَجُلٍ حُسنَ حالٍ فَانظُروا في حُسنِ عَقلِهِ ، فَإنّما يُجازىٰ بِعَقلِهِ[6].

١٣٣٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِسُلَيمانَ وقَد ذَكَرَ عِندَهُ رَجُلاً وأثنىٰ عَلىٰ عِبادَتِهِ ودِينِهِ وفَضلِهِ ـ : كَيفَ عَقلُهُ ؟ [قالَ:] فقُلتُ : لا أدري ، فقالَ : إنَّ الثَّوابَ عَلى قَدرِ العَقلِ[7].

١٣٣٤٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِقَومٍ أثنَوا عَلىٰ رَجُلٍ ـ : كَيفَ عَقلُ الرَّجُلِ ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، نُخبِرُكَ عَنِ اجتِهادِهِ فِي العِبادَةِ وأصنافِ الخَيرِ ، وتَسألُنا عَن عَقلِهِ ؟! فقالَ : إنَّ الأحمَقَ يُصيبُ

---

(١) في نقل : أعزّ منك . وفي نقل أكرم عليَّ منك . وفي نقل ماخلقت خلقاً هو أحبّ إليَّ منك . وفي نقل : ما خلقت خلقاً أحسن منك ، ولاأطوع لي منك ، ولا أرفع منك ، ولا أشرف منك ولا أعزّ منك . وفي نقل : فقال جلّ وعزّ : خلقتك خلقاً عظيماً وكرّمتك على جميع خلقي ، وفي نقل : ما خلقت خلقاً أعظم منك ، ولا أطوع منك .

(٢) الكافي : ١ / ٢٦ / ٢٦ .

(٣) المحاسن : ١ / ٣٠٨ / ٦٠٨ .

(٤) الكافي : ١ / ١١ / ٧

(٥) معاني الأخبار : ١ / ٢

(٦) الكافي . ١ / ١٢ / ٩

(٧) أمالي الصدوق : ٣٤١ / ٦ ، بحار الأنوار : ١ / ٩١ / ٢١ ، ١٠٥

بِحُمقِهِ أعظَمَ مِن فُجورِ الفاجِرِ، وإنَّما يَرتَفِعُ العِبادُ غَداً في الدَّرَجاتِ ويَنالونَ الزُّلفىٰ مِن رَبِّهِم عَلىٰ قَدرِ عُقولِهِم[١].

١٣٣٤٤ـ عنه ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَكونُ مِن أهلِ الجِهادِ، ومِن أهلِ الصَّلاةِ والصِّيامِ، ومِمَّن يَأمُرُ بِالمَعروفِ ويَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ، وما يُجزىٰ يَومَ القِيامَةِ إلّا عَلىٰ قَدرِ عَقلِهِ[٢].

٢٧٨٧ ـ إمامَةُ العَقلِ

١٣٣٤٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العُقولُ أئِمَّةُ الأفكارِ، والأفكارُ أئِمَّةُ القُلوبِ، والقُلوبُ أئِمَّةُ الحَواسِّ، والحَواسُّ أئِمَّةُ الأعضاءِ[٣].

١٣٣٤٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ مَنزِلَةَ القَلبِ مِنَ الجَسَدِ بِمَنزِلَةِ الإمامِ مِنَ النّاسِ، الواجِبِ الطّاعَةُ عَلَيهِم[٤].

١٣٣٤٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ: العِلمُ إمامُ العَمَلِ، والعَمَلُ تابِعُهُ[٥].

١٣٣٤٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العَقلُ أصلُ العِلمِ وداعِيَةُ الفَهمِ[٦].

(انظر) العلم: باب ٢٨٣٤، القلب: باب ٣٣٨١.
عنوان ٤٢٤ «الفكر».

٢٧٨٨ ـ دِعامَةُ العَقلِ

١٣٣٤٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: دِعامَةُ الإنسانِ العَقلُ، ومِنَ العَقلِ الفِطنَةُ والفَهمُ والحِفظُ والعِلمُ، فإذا كانَ تَأييدُ عَقلِهِ مِنَ النّورِ كانَ عالِماً حافِظاً ذَكِيّاً فَطِناً فَهِماً، وبِالعَقلِ يَكمُلُ وهُوَ

(١ـ٢) مجمع البيان: ١٠ / ٤٨٧.
(٣) البحار: ١ / ٩٦ / ٤٠.
(٤) علل الشرائع: ١٠٩ / ٨.
(٥) أمالي الطوسيّ: ٤٨٨ / ١٠٦٩.
(٦) غرر الحكم: ١٩٥٩.

دَليلُهُ ومُبصِرُهُ ومِفتاحُ أمرِهِ[1].

١٣٣٥٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لِكُلِّ شَيءٍ دِعامَةٌ، ودِعامَةُ المُؤمِنِ عَقلُهُ، فبِقَدرِ عَقلِهِ تَكونُ عِبادَتُهُ لِرَبِّهِ[2].

١٣٣٥١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَم يُقسَمْ بَينَ العِبادِ أقَلُّ مِن خَمسٍ : اليَقينِ، والقُنوعِ، والصَّبرِ، والشُّكرِ، والّذي يَكمُلُ لَهُ هذا كُلُّه العَقلُ[3].

٢٧٨٩ ـ دَورُ العَقلِ في خَيرِ الدّارَينِ

١٣٣٥٢ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : بِالعَقلِ تُدرَكُ الدّارانِ جَميعاً، ومَن حُرِمَ مِنَ العَقلِ[4] حُرِمَهُما جَميعاً[5].

١٣٣٥٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّما يُدرَكُ الخَيرُ كُلُّهُ بِالعَقلِ، ولا دِينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[6].

١٣٣٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ نَجدَةٍ تَحتاجُ إلى العَقلِ[7].

١٣٣٥٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لِكُلِّ شَيءٍ آلَةٌ وعُدَّةٌ وآلَةُ المُؤمِنِ وعُدَّتُهُ العَقلُ، ولِكُلِّ شَيءٍ مَطِيَّةٌ ومَطِيَّةُ المَرءِ العَقلُ، ولِكُلِّ شَيءٍ غايَةٌ وغايَةُ العِبادَةِ العَقلُ، ولِكُلِّ قَومٍ راعٍ وراعِي العابِدينَ العَقلُ، ولِكُلِّ تاجِرٍ بِضاعَةٌ وبِضاعَةُ المُجتَهِدينَ العَقلُ، ولِكُلِّ خَرابٍ عِمارَةٌ وعِمارَةُ الآخِرَةِ العَقلُ، ولِكُلِّ سَفرٍ فُسطاطٌ يَلجَؤونَ إلَيهِ وفُسطاطُ المُسلِمينَ العَقلُ[8].

١٣٣٥٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِالعَقلِ استُخرِجَ غَورُ الحِكمَةِ، وبِالحِكمَةِ استُخرِجَ غَورُ العَقلِ[9].

---

(١) علل الشرائع : ٣ / ١٠٣ / ٢.

(٢) البحار : ١ / ٩٦ / ٤٢.

(٣) الخصال : ٢٨٥ / ٣٦.

(٤) كذا في المصدر و الظاهر أنّ الصحيح «حُرِمَ العقلَ».

(٥) كشف الغمّة : ٢ / ١٩٧.

(٦) تحف العقول : ٥٤.

(٧) مطالب السؤول : ٥٠.

(٨) البحار : ١ / ٩٥ / ٣٤.

(٩) الكافي : ١ / ٢٨ / ٣٤.

١٣٣٥٧ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَن أرادَ الغِنىٰ بِلا مالٍ، وراحَةَ القَلبِ مِنَ الحَسَدِ، والسَّلامَةَ فِي الدِّينِ، فَلْيَتَضَرَّعْ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ في مَسألَتِهِ بِأن يُكمِلَ عَقلَهُ(١).

(انظر) الخير: باب ١١٥٧.

٢٧٩٠ ـ حُجِّيَّةُ العَقلِ

١٣٣٥٨ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ للهِ عَلَى النّاسِ حُجَّتَينِ: حُجَّةً ظاهِرَةً، وحُجَّةً باطِنَةً، فأمّا الظّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ والأنبِياءُ والأئمَّةُ عليهم السلام ، وأمّا الباطِنَةُ فَالعُقولُ(٢).

١٣٣٥٩ـ الإمامُ الهادي عليه السلام ـ لابنِ السِّكِّيتِ لَمّا قالَ لَهُ: تَاللهِ ما رَأيتُ مِثلَكَ قَطُّ، فَما الحُجَّةُ عَلَى الخَلقِ اليَومَ؟ ـ: العَقلُ، يُعرَفُ بِهِ الصّادِقُ عَلَى اللهِ فيُصَدِّقُهُ، والكاذِبُ عَلَى اللهِ فيُكَذِّبُهُ، فقالَ ابنُ السِّكِّيتِ: هٰذا وَاللهِ هُوَ الجَوابُ(٣).

١٣٣٦٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : حُجَّةُ اللهِ عَلَى العِبادِ النَّبِيُّ، والحُجَّةُ فِيما بَينَ العِبادِ وبَينَ اللهِ العَقلُ(٤).

١٣٣٦١ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تباركَ و تعالىٰ أكمَلَ لِلنّاسِ الحُجَجَ بِالعُقولِ، ونَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالبَيانِ، ودَلَّهُم عَلىٰ رُبوبِيَّتِهِ بِالأدِلَّةِ(٥).

١٣٣٦٢ـ عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: ما بَعَثَ اللهُ أنبِياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ، فأحسَنُهُم استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً، وأعلَمُهُم بِأمرِ اللهِ أحسَنُهُم عَقلاً، وأكمَلُهُم عَقلاً أرفَعُهُم دَرَجَةً فِي الدّنيا والآخِرَةِ(٦).

(انظر) عنوان ٩٧ «الحجّة».

٢٧٩١ ـ مُصيبَةُ عَدَمِ العَقلِ

١٣٣٦٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا مُصيبَةَ كَعَدَمِ العَقلِ(٧).

(١ ـ ٦) الكافي: ١ / ١٨ / ١٢ وص ١٦ / ١٢ وص ٢٥ / ٢٠ وح ٢٢ وص ١٣ / ١٢ وص ١٦ / ١٢
(٧) تحف العقول: ٢٨٦.

١٣٣٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا عَدَمَ أعدَمُ مِنَ العَقلِ[1].

١٣٣٦٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا أرادَ اللّهُ أن يُزيلَ مِن عَبدٍ نِعمَةً كانَ أوَّلُ ما يُغَيِّرُ مِنهُ عَقلَهُ[2].

١٣٣٦٦ ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : قِوامُ المَرءِ عَقلُهُ، ولا دِينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[3].

١٣٣٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن لَم يَكُن أكثَرَ ما فيهِ عَقلُهُ كانَ بِأكثَرِ ما فيهِ قَتلُهُ[4].

(انظر) المصيبة : باب ٢٣٣٢، ٢٣٣٣.

٢٧٩٢ ـ صَديقُ المَرءِ عَقلُهُ

١٣٣٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : صَديقُ كُلِّ إنسانٍ عَقلُهُ، وعَدُوُّهُ جَهلُهُ، العُقولُ ذَخائرُ، والأعمالُ كُنوزٌ[5].

١٣٣٦٩ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : صَديقُ كُلِّ امرِئٍ عَقلُهُ وعَدُوُّهُ جَهلُهُ[6].

١٣٣٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَقلُ صَديقٌ مَقطوعٌ، الهَوى عَدُوٌّ مَتبوعٌ[7].

١٣٣٧١ ـ عنه عليه السلام : المُوثَقُ (المَوثوقُ) بِهِ صاحِبُ العَقلِ والدِّينِ، ومَن فاتَهُ العَقلُ والمُرُوَّةُ فَرَأسُ مالِهِ المَعصِيَةُ، وصَديقُ كُلِّ امرِئٍ عَقلُهُ وعَدُوُّهُ جهلُهُ[8].

١٣٣٧٢ ـ عنه عليه السلام : لا عُدَّةَ أنفَعُ مِنَ العَقلِ، ولا عَدُوَّ أضَرُّ مِنَ الجَهلِ[9].

---

(١) أمالي الطوسيّ : ١٤٦ / ٢٤٠.
(٢) الاختصاص : ٢٤٥.
(٣) روضة الواعظين : ٤.
(٤) الإرشاد : ١ / ٢٩٩.
(٥) كنز الفوائد للكراجكيّ : ٢ / ٣٢.
(٦) الكافي : ١ / ١١ / ٤.
(٧) غرر الحكم : ٣٢٤، ٣٢٥.
(٨) مطالب السؤول : ٤٩.
(٩) البحار : ١ / ٩٥ / ٣٥.

٢٧٩٣ ـ خَليلُ المُؤمنِ عَقلُهُ

١٣٣٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَقلُ خَليلُ المُؤمِنِ[١].

١٣٣٧٤ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ خَليلُ المَرءِ[٢].

١٣٣٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العَقلُ دَليلُ المُؤمِنِ[٣].

١٣٣٧٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَغُشُّ العَقلُ مَنِ استَنصَحَهُ[٤].

١٣٣٧٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إستَرشِدوا العَقلَ تَرشُدوا، ولا تَعصوهُ فتَندَموا[٥].

١٣٣٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كَفاكَ مِن عَقلِكَ ما أوضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ مِن رُشدِكَ[٦].

٢٧٩٤ ـ تَجاذُبُ النَّفسِ بَينَ العقلِ والهوى

١٣٣٧٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَقـلُ صاحِبُ جَيـشِ الرَّحمٰنِ، والهَوىٰ قائدُ جَيشِ الشَّيطانِ، والنَّفسُ مُتَجاذِبَةٌ بَينَهُما، فأيُّهُما غَلَبَ كانَت في حَيِّزِهِ[٧].

١٣٣٨٠ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ والشَّهوَةُ ضِدّانِ، ومُؤَيِّدُ العَقلِ العِلمُ، ومُزَيِّنُ الشَّهوَةِ الهَوىٰ، والنَّفسُ مُتَنازِعَةٌ بَينَهُما، فأيُّهُما قَهَرَ كانَت في جانِبِهِ[٨].

(انظر) عنوان ٥١٩ «النفس»، ٥٣٧ «الهوى».

٢٧٩٥ ـ الدِّينُ والعَقلُ

الكتاب

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[٩].

---

(١) تحف العقول : ٢٠٣.
(٢) أمالي الطوسيّ : ١٤٦ / ٢٤٠.
(٣) الكافي : ١ / ٢٥ / ٢٤.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨١.
(٥) كنز الفوائد للكراجكي ٢ / ٣١.
(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٦٥.
(٧ ـ ٨) غرر الحكم : ٢٠٩٩، ٢١٠٠.
(٩) ق : ٣٧.

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[١].

١٣٣٨١ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ في وَصيّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ يَعني عَقلٌ، وقالَ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ قالَ: الفَهمَ والعَقلَ[٢].

١٣٣٨٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا دِينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[٣].

١٣٣٨٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن كانَ عاقِلاً كانَ لَهُ دِينٌ، ومَن كانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الجَنَّةَ[٤].

١٣٣٨٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الدِّينُ والأدَبُ نَتيجَةُ العَقلِ[٥].

١٣٣٨٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: العَقلُ نورٌ خَلَقَهُ اللهُ لِلإنسانِ، وجَعَلَهُ يُضيءُ عَلَى القَلبِ؛ لِيَعرِفَ بِهِ الفَرقَ بَينَ المُشاهَداتِ مِنَ المُغَيَّباتِ[٦].

١٣٣٨٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ما آمَنَ المُؤمِنُ حَتّىٰ عَقَلَ[٧].

١٣٣٨٧ـ عنه عليه السلام: عَلىٰ قَدرِ العَقلِ يَكونُ الدِّينُ، عَلىٰ قَدرِ الدِّينِ تَكونُ قُوَّةُ اليَقينِ[٨].

(انظر) الجهل: باب ٥٩٨، ٥٩٩، العلم: باب ٢٨٣٤.

٢٧٩٦ـ تَفسيرُ العَقلِ (١)

١٣٣٨٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ العَقلَ عِقالٌ مِنَ الجَهلِ، والنَّفسَ مِثلُ أخبَثِ الدَّوابِّ، فإن لَم تُعقَلْ حارَت[٩].

---

(١) سبأ: ٦.
(٢) الكافي: ١/١٦/١٢.
(٣) غرر الحكم: ١٠٧٦٨.
(٤) الكافي: ١/١١/٦.
(٥) غرر الحكم: ١٦٩٣.
(٦) عوالي اللآلي: ١/٢٤٨/٤.
(٧ـ٨) غرر الحكم: ٩٥٥٣، (٦١٨٣ـ٦١٨٤).
(٩) تحف العقول: ١٥.

١٣٣٨٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : النُّفوسُ طَلِقَةٌ ، لكِنَّ أيدي العُقولِ تُمسِكُ أعِنَّتَها عَنِ النُّحوسِ[١].

١٣٣٩٠ـ عنه عليه السلام : العَقلُ أن تَقولَ ما تَعرِفُ ، وتَعمَلَ بِما تَنطِقُ بِهِ[٢].

١٣٣٩١ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ العَقلِ ـ: التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ حَتّىٰ تَنالَ الفُرصَةَ[٣].

١٣٣٩٢ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ أيضاً ـ: التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ ، ومُداهَنَةُ الأعداءِ ، ومُداراةُ الأصدِقاءِ[٤].

١٣٣٩٣ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ أيضاً ـ: التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ ، ومُداهَنَةُ الأعداءِ[٥].

١٣٣٩٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَقلُ أنَّكَ تَقتَصِدُ فَلا تُسرِفُ ، وتَعِدُ فلا تُخلِفُ ، وإذا غَضِبتَ حَلُمتَ[٦].

١٣٣٩٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العَقلُ نورٌ خَلَقَهُ اللهُ لِلإنسانِ ، وجَعَلَهُ يُضيءُ عَلَى القَلبِ ؛ لِيَعرِفَ بِهِ الفَرقَ بَينَ المُشاهَداتِ مِنَ المُغَيَّباتِ[٧].

١٣٣٩٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّما العَقلُ التَّجَنُّبُ مِنَ الإثمِ ، والنَّظَرُ فِي العَواقِبِ ، والأخذُ بِالحَزمِ[٨].

١٣٣٩٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ خَلَقَ العَقلَ مِن نورٍ مَخزونٍ مَكنونٍ في سابِقِ عِلمِهِ الَّذي لَم يَطَّلِع عَلَيهِ نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، فَجَعَلَ العِلمَ نَفسَهُ ، والفَهمَ روحَهُ ، والزُّهدَ رَأسَهُ ، والحَياءَ عَينَيهِ ، والحِكمَةَ لِسانَهُ ، والرَّأفَةَ فَمَهُ ، والرَّحمَةَ قَلبَهُ . ثُمَّ حَشاهُ وقَوّاهُ بِعَشرَةِ أشياءَ : بِاليَقينِ ، والإيمانِ ، والصِّدقِ ، والسَّكينَةِ ، والإخلاصِ ، والرِّفقِ ، والعَطِيَّةِ ، والقُنوعِ ، والتَّسليمِ ، والشُّكرِ[٩].

قال العلّامة الطباطبائيّ رضوان الله تعالىٰ عليه في قوله تعالىٰ : ﴿كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ﴾ : الأصل في معنَى العقل العَقد والإمساك ، وبه سُمّي إدراك الإنسان إدراكاً يعقد

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٢٠٤٨ ، ٢١٤١.
(٣) معاني الأخبار : ٢٤٠ / ١.
(٤) أمالي الصدوق : ٢٣٣ / ١٧.
(٥) معاني الأخبار : ٣٨٠ / ٧.
(٦) غرر الحكم : ٢١٣٠.
(٧) عوالي اللآلي : ١ / ٢٤٨ / ٤.
(٨) غرر الحكم : ٣٨٨٧.
(٩) معاني الأخبار ٣١٣ / ١.

عليه عقلاً، وما أدركه عقلاً، والقوّة التي يزعم أنّها إحدىٰ القوىٰ التي يتصرّف بها الإنسان يميّز بها بين الخير والشرّ والحقّ والباطل عقلاً، ويقابله الجنون والسّفه والحُمق والجهل باعتبارات مختلفة.

والألفاظ المستعملة في القرآن الكريم في أنواع الإدراك كثيرة ربّما بلغت العشرين، كالظنّ، والحسبان، والشعور، والذِّكر، والعِرفان، والفهم، والفقه، والدراية، واليقين، والفكر، والرأي، والزعم، والحفظ، والحكمة، والخبرة، والشهادة، والعقل، ويلحق بها مثل القول والفتوى والبصيرة ونحو ذلك.

والظنّ: هو التصديق الراجح وإن لم يبلغ حدَّ الجزم والقطع، وكذا الحسبان، غير أنّ الحسبان كأنّ استعماله في الإدراك الظنّيّ استعمال استعاريّ، كالعدّ بمعنَى الظنّ. وأصله من نحو قولنا: عدّ زيداً من الأبطال وحسبه منهم، أي ألحقه بهم في العَدّ والحساب.

والشعور: هو الإدراك الدقيق، مأخوذ من الشّعر لدقّته، ويَغلب استعماله في المحسوس دون المعقول، ومنه إطلاق المشاعر للحواسّ.

والذِّكر: هو استحضار الصورة المخزونة في الذهن بعد غيبته عن الإدراك، أو حفظه من أن يغيب عن الإدراك.

والعِرفان والمعرفة: تطبيق الصورة الحاصلة في المدركة علىٰ ما هو مخزون في الذهن؛ ولذا قيل: إنّه إدراك بعد علم سابق.

والفهم: نوع انفعال للذهن عن الخارج عنه بانتقاش الصورة فيه.

والفقه: هو التثبّت في هذه الصورة المنتقشة فيه، والاستقرار في التصديق.

والدراية: هو التوغّل في ذلك التثبّت والاستقرار حتّىٰ يدرك خصوصيّة المعلوم وخباياه ومزاياه، ولذا يستعمل في مقام تفخيم الأمر وتعظيمه، قال تعالىٰ: ﴿الحاقَّةُ * ما الحاقَّةُ * وما أدْراكَ ما الحاقَّةُ﴾[1]، وقال تعالىٰ: ﴿إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدْرِ * وما أدْراكَ ما لَيلَةُ القَدْرِ﴾[2].

(١) الحاقّة: ١ ـ ٣.
(٢) القدر: ١، ٢.

واليقين: هو اشتداد الإدراك الذهنيّ بحيث لا يقبل الزوالَ والوهن.

والفكر: نحو سَير ومرور علَى المعلومات الموجودة الحاضرة لتحصيل ما يلازمها من المجهولات.

والرأي: هو التصديق الحاصل من الفكر والتروّي، غير أنّه يَغلب استعماله في العلوم العمليّة ممّا ينبغي فعله وما لا ينبغي دون العلوم النظريّة الراجعة إلى الأُمور التكوينيّة، ويقرب منه البصيرة، والإفتاء، والقول، غير أنّ استعمال القول كأنّه استعمال استعاريّ من قبيل وضع اللازم موضعَ الملزوم؛ لأنّ القول في شيءٍ يستلزم الاعتقادَ بما يدلّ عليه.

والزعم: هو التصديق من حيث إنّه صورة في الذهن، سواء كان تصديقاً راجحاً أو جازماً قاطعاً.

والعلم كما مرّ: هو الإدراك المانع من النقيض.

والحفظ: ضبط الصورة المعلومة بحيث لا يتطرّق إليه التغيّر والزوال.

والحكمة: هي الصورة العلميّة من حيث إحكامها وإتقانها.

والخبرة: هو ظهور الصورة العلميّة بحيث لا يخفىٰ على العالم ترتّب أيّ نتيجة على مقدّماتها.

والشهادة: هو نيل نفس الشيء وعينه إمّا بحسّ ظاهر كما في المحسوسات، أو باطن كما في الوجدانيّات نحو العلم والإرادة والحبّ والبغض وما يضاهي ذلك.

والألفاظ السابقة ـ علىٰ ماعرفت من معانيها ـ لا تخلو عن ملابسة المادّة والحركة والتغيّر، ولذلك لا تُستعمل في مورده تعالىٰ غير الخمسة الأخيرة منها؛ أعني العلم والحفظ والحكمة والخبرة والشهادة، فلا يقال فيه تعالى: إنّه يظنّ أو يحسب أو يزعم أو يفهم أو يفقه

أو غير ذلك.

وأمّا الألفاظ الخمسة الأخيرة فلعدم استلزامها للنقص والفقدان تستعمل في مورده تعالىٰ، قال سبحانه: ﴿وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1]، وقال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[2]، وقال تعالىٰ: ﴿وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[3]، وقال تعالىٰ: ﴿هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[4]، وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[5].

ولنرجع إلىٰ ما كنّا فيه فنقول: لفظ العقل علىٰ ما عرفت يطلق علَى الإدراك من حيث إنّ فيه عقد القلب بالتصديق علىٰ ما جَبَلَ الله سبحانه الإنسان عليه من إدراك الحقّ والباطل في النظريّات، والخير والشرّ والمنافع والمضارّ فيالعمليّات حيث خلقه الله سبحانه خِلقة يدرك نفسه في أوّل وجوده، ثمّ جهّزه بحواسّ ظاهرة يدرك بها ظواهر الأشياء، وبأُخرىٰ باطنة يدرك معاني روحيّة بها ترتبط نفسه مع الأشياء الخارجة عنها كالإرادة والحبّ والبغض والرجاء والخوف ونحو ذلك، ثمّ يتصرّف فيها بالترتيب والتفصيل والتخصيص والتعميم، فيقضي فيها في النظريّات والأُمور الخارجة عن مرحلة العمل قضاءً نظريّاً، وفي العمليّات والأُمور المربوطة بالعمل قضاءً عمليّاً، كلّ ذلك جرياً علَى المجرى الذي تشخّصه له فطرته الأصليّة، وهذا هو العقل.

لكن ربّما تسلّط بعض القوى علَى الإنسان بغَلَبته على سائر القوىٰ كالشهوة والغضب فأبطل حكم الباقي أو ضعّفه، فخرج الإنسان بها عن صراط الاعتدال إلىٰ أودية الإفراط والتفريط، فلم يعمل هذا العامل العقليّ فيه علىٰ سلامته، كالقاضي الذي يقضي بمدارك أو شهادات كاذبة منحرفة محرّفة، فإنّه يَحيد في قضائه عن الحقّ وإن قضىٰ غيرَ قاصد للباطل،

(١) النساء: ١٧٦.
(٢) سبأ: ٢١.
(٣) البقرة: ٢٣٤.
(٤) يوسف: ٨٣.
(٥) فصّلت: ٥٣.

فهو قاض وليس بقاض، كذلك الإنسان يقضي في مواطن المعلومات الباطلة بما يقضي، وإنّه وإن سمّي عمله ذلك عقلاً بنحو من المسامحة، لكنّه ليس بعقل حقيقةً لخروج الإنسان عند ذلك عن سلامة الفطرة وسَنَن الصواب.

وعلى هذا جرى كلامه تعالىٰ، فإنّه يعرف العقل بما ينتفع به الإنسان في دينه ويركب به هداه إلىٰ حقائق المعارف وصالح العمل، وإذا لم يَجرِ علىٰ هذا المجرىٰ فلا يسمّى عقلاً، وإن عمل في الخير والشرّ الدنيويّ فقط، قال تعالىٰ: ﴿وَقالوا لَوْ كُنّا نَسْمَعُ أو نَعْقِلُ ما كُنّا في أصْحابِ السَّعيرِ﴾[1] وقال تعالىٰ: ﴿أفَلَمْ يَسيروا في الأرْضِ فَتَكونَ لَهُمْ قُـلوبٌ يَـعْقِلونَ بِهـا أو آذانٌ يَسْمَعونَ بِها فإنَّها لا تَعْمى الأبْصارُ ولكِنْ تَعمَى القُلوبُ الّتي في الصُّدورِ﴾[2]، فالآيات كما ترىٰ تَستعمل العقلَ في العلم الذي يستقلّ الإنسان بالقيام عليه بنفسه، والسـمعَ في الإدراك الذي يستعين فيه بغيره مع سلامة الفطرة في جميع ذلك، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبْراهيمَ إلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[3]، وقد مرّ أنّ الآية بمنزلة عكس النقيض لقوله ﷺ: العَقلُ ما عُـبِدَ بِـهِ الرَّحمٰنُ... الحديث

فقد تبيّن من جميع ما ذكرنا: أنّ المراد بالعقل في كـلامه تـعالىٰ هـو الإدراك الذي يـتمّ للإنسان مع سلامة فطرته، وبه يظهر معنىٰ قوله سبحانه: ﴿كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم آياتِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلونَ﴾ فبالبيان يتمّ العلم، والعلم مقدّمة للعقل ووسيلة إليه كما قال تعالىٰ: ﴿وَتِلكَ الأمثالُ نَضرِبُها لِلنّاسِ وَما يَعقِلُها إلّا العالِمونَ﴾[4][5].

(انظر) باب ٢٧٨٧، باب ٢٨٠٣، العلم: باب ٢٩٠٧.

البحار: ١ / ٩٦ باب ٢.

(١) الملك: ١٠.
(٢) الحجّ: ٤٦.
(٣) البقرة: ١٣٠.
(٤) العنكبوت: ٤٣.
(٥) تفسير الميزان: ٢ / ٢٤٧ ـ ٢٥٠.

٢٧٩٧ ـ تفسيرُ العقلِ (٢)

١٣٣٩٨ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ أبوهُ عليه السلام عَنِ العَقلِ ـ: حِفظُ قَلبِكَ ما استَودَعتَهُ(١).

١٣٣٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَقلُ حِفظُ التَّجارِبِ، وخَيرُ ما جَرَّبتَ ما وَعَظَكَ(٢).

١٣٤٠٠ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ والعِلمُ مَقرونانِ في قَرَنٍ لا يَفتَرِقانِ ولا يَتَبايَنانِ(٣).

١٣٤٠١ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، إنَّ العَقلَ مَعَ العِلمِ فقالَ: ﴿وَتِلْكَ الأَمثالُ نَضرِبُها لِلنّاسِ وما يَعقِلُها إلّا العالِمونَ﴾(٤).

١٣٤٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ الشَّقِيَّ مَن حُرِمَ نَفعَ ما اُوتِيَ مِنَ العَقلِ والتَّجرِبَةِ(٥).

(انظر) التجربة: باب ٤٩٦، العقل: باب ٢٨١٤.

٢٧٩٨ ـ العُقولُ مَواهِبُ

١٣٤٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العُقولُ مَواهِبُ، الآدابُ مَكاسِبُ(٦).

١٣٤٠٤ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : العَقلُ حِباءٌ مِنَ اللهِ والأَدَبُ كُلفَةٌ، فَمَن تَكَلَّفَ الأَدَبَ قَدَرَ عَلَيهِ، ومَن تَكَلَّفَ العَقلَ لَم يَزدَدْ بِذلِكَ إلّا جَهلاً(٧).

(انظر) الأدب: باب ٦٥.

٢٧٩٩ ـ عَقلُ الطَّبعِ وعَقلُ التَّجرِبَةِ

١٣٤٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَقلُ عَقلانِ: عَقلُ الطَّبعِ وعَقلُ التَّجرِبَةِ، وكِلاهُما يُؤَدّي

---

(١) معاني الأخبار: ١/٤٠١ / ٦٢.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(٣) غرر الحكم: ١٧٨٣.
(٤) الكافي: ١ / ١٤ / ١٢.
(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٧٨.
(٦) غرر الحكم: ٢٢٧.
(٧) الكافي: ١ / ٢٤ / ١٨.

المَنفَعَةَ[1].

١٣٤٠٦ـ عنه عليه السلام : العِلمُ عِلمانِ: مَطبوعٌ ومَسموعٌ، ولا يَنفَعُ المَسموعُ إذا لَم يَكُنِ المَطبوعُ[2].

١٣٤٠٧ـ عنه عليه السلام : العَقلُ وِلادَةٌ، والعِلمُ إفادَةٌ[3].

(انظر) التجربة: باب ٤٩٦، باب ٢٧٩٧، العلم: باب ٢٩١٢.

٢٨٠٠ـ صِفاتُ العاقِلِ

١٣٤٠٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العاقِلُ مَن وَعَظَتهُ التَّجارِبُ[4].

١٣٤٠٩ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ يَطلُبُ الكَمالَ، الجاهِلُ يَطلُبُ المالَ[5].

١٣٤١٠ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن أحرَزَ أمرَهُ[6].

١٣٤١١ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن صَدَّقَ أقوالَهُ أفعالُهُ[7].

١٣٤١٢ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن وَقَفَ حَيثُ عَرَفَ[8].

١٣٤١٣ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن عَقَلَ لِسانَهُ[9].

١٣٤١٤ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن يَزهَدُ فيما يَرغَبُ فيهِ الجاهِلُ[10].

١٣٤١٥ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن أحسَنَ صَنائعَهُ، ووَضَعَ سَعيَهُ في مَواضِعِهِ[11].

١٣٤١٦ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَنِ اتَّهَمَ رَأيَهُ، ولَم يَثِق بِكُلِّ ما تُسَوِّلُ لَهُ نَفسُهُ[12].

١٣٤١٧ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن سَلَّمَ إلَى القَضاءِ وعَمِلَ بِالحَزمِ[13].

١٣٤١٨ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن صانَ لِسانَهُ عَنِ الغيبَةِ[14].

١٣٤١٩ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ لا يَتَكَلَّمُ إلّا بِحاجَتِهِ أو حُجَّتِهِ[15].

(١) مطالب السؤول: ٤٩.
(٢) نهج البلاغة، الحكمة ٣٣٨.
(٣) كنز الفوائد للكراجكيّ: ١ / ٥٦.
(٤) تحف العقول: ٨٥.
(٤ ـ ١٥) غرر الحكم: ٥٧٩، ١١١٣، ١٣٩٠، ١٣٩١، ٥٠٢، ١٥٢٣، ١٧٩٨، ١٨٥١، ٢١٩٥، ١٩٥٥، ١٧٣٢.

١٣٤٢٠ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ إذا سَكَتَ فَكَّرَ، وإذا نَطَقَ ذَكَرَ، وإذا نَظَرَ اعتَبَرَ(١).

١٣٤٢١ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ إذا عَلِمَ عَمِلَ، وإذا عَمِلَ أخلَصَ، وإذا أخلَصَ اعتَزَلَ(٢).

١٣٤٢٢ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ يَعتَمِدُ عَلىٰ عَمَلِهِ، الجاهِلُ يَعتَمِدُ عَلىٰ أمَلِهِ(٣).

١٣٤٢٣ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ يَجتَهِدُ في عَمَلِهِ، ويُقَصِّرُ مِن أمَلِهِ(٤).

١٣٤٢٤ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ لا يَفرُطُ بِهِ عُنفٌ، ولا يَقعُدُ بِهِ ضَعفٌ(٥).

١٣٤٢٥ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ يَتَقاضىٰ نَفسَهُ بِما يَجِبُ عَلَيهِ، ولا يَتَقاضىٰ لِنَفسِهِ بِما يَجِبُ لَهُ(٦).

١٣٤٢٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: العاقِلُ لا يَستَخِفُّ بأحَدٍ(٧).

١٣٤٢٧ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ مَن كانَ ذَلولاً عِندَ إجابَةِ الحَقِّ(٨).

١٣٤٢٨ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ لا يُحَدِّثُ بِما يُنكِرُهُ العُقولُ، ولا يَتَعَرَّضُ لِلتُّهَمَةِ(٩).

١٣٤٢٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العاقِلُ يَألَفُ مِثلَهُ، الجاهِلُ يَميلُ إلىٰ شَكلِهِ(١٠).

١٣٤٣٠ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ لا يُحَدِّثُ مَن يَخافُ تَكذيبَهُ، ولا يَسألُ مَن يَخافُ مَنعَهُ، ولا يَقدُمُ عَلىٰ ما يَخافُ العُذرَ مِنهُ، ولا يَرجو مَن لا يوثَقُ بِرَجائِهِ(١١).

١٣٤٣١ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: إنَّ العاقِلَ لا يُحَدِّثُ مَن يَخافُ تَكذيبَهُ، ولا يَسألُ مَن يَخافُ مَنعَهُ، ولا يَعِدُ ما لا يَقدِرُ عَلَيهِ، ولا يَرجو ما يُعَنَّفُ بِرَجائِهِ، ولا يَتَقَدَّمُ عَلىٰ ما يَخافُ العَجزَ عَنهُ(١٢).

١٣٤٣٢ـ عنه عليه السلام: إنَّ العاقِلَ اللَّبيبَ مَن تَرَكَ ما لا طاقَةَ لَهُ بِهِ، وأكثَرُ الصَّوابِ في خِلافِ الهَوىٰ(١٣).

١٣٤٣٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّ العاقِلَ يَتَّعِظُ بِالأدَبِ، والبَهائمُ لا تَتَّعِظُ إلّا بِالضَّربِ(١٤).

(١ـ٦) غرر الحكم: ١٨١٣، ١٩٣٦، ١٢٤٠، ١٩٦٦، ١٩٩٥، ٢٠٦٦.
(٧) تحف العقول: ٣٢٠.
(٨ـ٩) مصباح الشريعة: ٢٢٢ و ٢٢٣.
(١٠) غرر الحكم: ٣٢٦، ٣٢٧.
(١١) المحاسن: ١/٣١١/٦١٧.
(١٢ـ١٣) تحف العقول: ٣٩٠ و ٣٩٩.
(١٤) غرر الحكم: ٣٥٦٠

١٣٤٣٤ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ العاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدّنيا مَعَ الحِكمَةِ، ولَم يَرضَ بِالدُّونِ مِنَ الحِكمَةِ مَعَ الدّنيا ؛ فَلِذلِكَ رَبِحَت تِجارَتُهُم[1].

١٣٤٣٥ـ عنه عليه السلام : إنَّ العاقِلَ الّذي لا يَشغَلُ الحَلالُ شُكرَهُ، ولا يَغلِبُ الحَرامُ صَبرَهُ[2].

١٣٤٣٦ـ عنه عليه السلام : إنَّ لِكُلِّ شَيءٍ دَليلاً، ودَليلُ العَقلِ التَّفكُّرُ، ودَليلُ التَّفكُّرِ الصَّمتُ، ولِكُلِّ شَيءٍ مَطِيَّةٌ ومَطِيَّةُ العَقلِ التَّواضُعُ.[3]

١٣٤٣٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَروَةُ العاقِلِ في عِلمِهِ وعَمَلِهِ، ثَروَةُ الجاهِلِ في مالِهِ وأمَلِهِ[4].

١٣٤٣٨ـ عنه عليه السلام : نِصفُ العاقِلِ احتِمالٌ، ونِصفُهُ تَغافُلٌ[5].

١٣٤٣٩ـ عنه عليه السلام : كَلامُ العاقِلِ قُوتٌ، وجَوابُ الجاهِلِ سُكوتٌ[6].

١٣٤٤٠ـ عنه عليه السلام : صَدرُ العاقِلِ صُندوقُ سِرِّهِ[7].

١٣٤٤١ـ عنه عليه السلام : قَبيحُ عاقِلٍ خَيرٌ مِن حَسَنِ جاهِلٍ[8].

١٣٤٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يُلسَعُ العاقِلُ مِن جُحرٍ مَرَّتَينِ[9].

١٣٤٤٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غَضَبُ الجاهِلِ في قَولِهِ، وغَضَبُ العاقِلِ في فِعلِهِ[10].

١٣٤٤٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : صِفَةُ العاقِلِ أن يَحلُمَ عَمَّن جَهِلَ عَلَيهِ، ويَتَجاوَزَ عَمَّن ظَلَمَهُ، ويَتَواضَعَ لِمَن هُوَ دونَهُ، ويُسابِقَ مَن فَوقَهُ في طَلَبِ البِرِّ، وإذا أرادَ أن يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ ؛ فَإِنْ كانَ خَيراً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ، وإن كانَ شَرّاً سَكَتَ فَسَلِمَ، وإذا عَرَضَت لَهُ فِتنَةٌ استَعصَمَ بِاللهِ وأمسَكَ يَدَهُ ولِسانَهُ، وإذا رَأى فَضيلَةً انتَهَزَ بِها، لا يُفارِقُه الحَياءُ، ولا يَبدو مِنهُ الحِرصُ، فَتِلكَ عَشرُ خِصالٍ يُعرَفُ بِها العاقِلُ[11].

---

(١) الكافي : ١ / ١٧ / ١٢ .

(٢ـ٣) الكافي : ١ / ١٦ / ١٢.

(٤ـ٦) غرر الحكم : (٤٧٠٨ـ٤٧٠٩)، ٩٩٦٨، ٧٢٢٤.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٦.

(٨) غرر الحكم : ٦٧٨٧.

(٩) الإختصاص : ٢٤٥.

(١٠) كنز الفوائد للكراجكي : ١ / ١٩٩.

(١١) تحف العقول : ٢٨

٢٨٠١ ـ العَقلُ والحِكمَةُ

١٣٤٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وقَد سُئلَ عَنِ العاقِلِ ـ : هُوَ الّذي يَضَعُ الشَّيءَ مَواضِعَهُ. فقيلَ : فَصِفْ لَنا الجاهِلَ، فقالَ : قَد فَعَلتُ[١].

١٣٤٤٦ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن وَضَعَ الأشياءَ مَواضِعَها، والجاهِلُ ضِدُّ ذلكَ[٢].

(انظر) العدل : باب ٢٥٤٤ حديث ١١٦٨١.

٢٨٠٢ ـ العَقلُ وتَركُ الفُضولِ

١٣٤٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العاقِلُ مَن لا يُضَيِّعُ لَهُ نَفَساً فيما لا يَنفَعُهُ[٣].

١٣٤٤٨ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ العُقَلاءَ تَرَكوا فُضولَ الدّنيا فكَيفَ الذُّنوبُ، وتَركُ الدّنيا مِنَ الفَضلِ وتَركُ الذُّنوبِ مِنَ الفَرضِ[٤].

١٣٤٤٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا قَلَّتِ العُقولُ كَثُرَ الفُضولُ[٥].

١٣٤٥٠ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن رَفَضَ الباطِلَ[٦].

١٣٤٥١ ـ عنه عليه السلام : مَن أمسَكَ عَنِ الفُضولِ عَدَّلَت رَأيَهُ العُقولُ[٧].

١٣٤٥٢ ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ لَهوُهُ قَلَّ عَقلُهُ[٨].

١٣٤٥٣ ـ عنه عليه السلام : ضَياعُ العُقولِ في طَلَبِ الفُضولِ[٩].

١٣٤٥٤ ـ عنه عليه السلام : لَم يَعقِلْ مَن وَلِهَ بِاللَّعِبِ، وَاستُهتِرَ بِاللَّهوِ وَالطَّرَبِ[١٠].

١٣٤٥٥ ـ عنه عليه السلام : لا يَثوبُ العَقلُ مَعَ اللَّعِبِ[١١].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٣٥.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ١٩١١، ٢١٦٣.

(٤) الكافي : ١ / ١٧ / ١٢.

(٥) غرر الحكم : ٤٠٤٣.

(٦) الدرّة الباهرة : ٢١.

(٧ ـ ١١) غرر الحكم : ٨٥١٣، ٨٤٢٦، ٥٩٠١، ٧٥٦٨، ١٠٥٤٤.

١٣٤٥٦ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العَقلِ مُجانَبَةُ اللَّهوِ[1].

(انظر) عنوان ٤٧٥ «اللغو» ، ٤٧٨ «اللهو» .

الإمامة (٣): باب ٢١٣ حديث ١١٣٩.

٢٨٠٣ ـ العَقلُ والعَمَلُ لِلآخِرَةِ

١٣٤٥٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن عَمَّرَ دارَ إقامَتِهِ فهُوَ العاقِلُ[2].

١٣٤٥٨ ـ عنه عليه السلام : مَن عَقَلَ تَيَقَّظَ مِن غَفلَتِهِ ، وتَأهَّبَ لِرِحلَتِهِ ، وعَمَّرَ دارَ إقامَتِهِ[3].

١٣٤٥٩ ـ عنه عليه السلام : ما العاقِلُ إلّا مَن عَقَلَ عَنِ اللهِ وعَمِلَ لِلدّارِ الآخِرَةِ[4].

١٣٤٦٠ ـ عنه عليه السلام : إنَّ العاقِلَ مَن نَظَرَ في يَومِهِ لِغَدِهِ ، وسَعىٰ في فَكاكِ نَفسِهِ ، وعَمِلَ لِما لابُدَّ لَهُ مِنهُ ولا مَحيصَ لَهُ عَنهُ[5].

١٣٤٦١ ـ عنه عليه السلام : إنَّ العاقِلَ يَنبَغي أن يَحذَرَ المَوتَ في هٰذِهِ الدّارِ ، ويَحسُنُ لَهُ التَّأهُّبُ قَبلَ أن يَصِلَ إلىٰ دارٍ يَتَمَنّىٰ فيها المَوتَ فلا يَجِدُهُ[6].

١٣٤٦٢ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن زَهِدَ في دُنيا فانِيَةٍ دَنِيَّةٍ ، ورَغِبَ في جَنَّةٍ سَنِيَّةٍ خالِدَةٍ عالِيَةٍ[7].

(انظر) الآخرة: باب ٢٧ ، باب ٢٨٢١ .

٢٨٠٤ ـ العَقلُ وطاعَةُ اللهِ

١٣٤٦٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا قيلَ في رَجُلٍ نَصرانِيٍّ لَهُ بَيانٌ ووَقارٌ وهَيبَةٌ : ما أعقَلَ هٰذا النَّصرانِيَّ ! ـ : مَهْ ، إنَّ العاقِلَ مَن وَحَّدَ اللهَ وعَمِلَ بِطاعَتِهِ[8].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٣٠٠١ ، ٨٢٩٨ ، ٨٩١٨ .

(٤) تحف العقول : ١٠٠ .

(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٣٥٧٠ ، ٣٦١١ ، ١٨٦٨ .

(٨) تحف العقول ٥٤

١٣٤٦٤ ـ عنه ﷺ : إنَّ العاقِلَ مَن أطاعَ اللهَ وإن كانَ ذَميمَ المَنظَرِ حَقيرَ الخَطَرِ[1].

١٣٤٦٥ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَنِ العَقلِ ـ: العَمَلُ بِطاعَةِ اللهِ، وإنَّ العُمّالَ بِطاعَةِ اللهِ هُمُ العُقَلاءُ[2].

١٣٤٦٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ أيضاً ـ: ما عُبِدَ بِهِ الرَّحمٰنُ واكتُسِبَ بِهِ الجِنانُ. قالَ: قُلتُ: فَالَّذي كانَ في مُعاوِيَةَ؟ فقالَ: تِلكَ النَّكراءُ، تِلكَ الشَّيطَنَةُ، وهِيَ شَبيهَةٌ بِالعَقلِ ولَيسَت بِالعَقلِ[3].

١٣٤٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العاقِلُ مَن تَوَرَّعَ عَنِ الذُّنوبِ، وتَنَزَّهَ مِنَ العُيوبِ[4].

١٣٤٦٨ ـ عنه عليه السلام : هِمَّةُ العاقِلِ تَركُ الذُّنوبِ، وإصلاحُ العُيوبِ[5].

١٣٤٦٩ ـ عنه عليه السلام : لَو لَم يَنهَ اللهُ سُبحانَهُ عَن مَحارِمِهِ لَوَجَبَ أن يَجتَنِبَها العاقِلُ[6].

١٣٤٧٠ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُكُم أطوَعُكُم[7].

(انظر) الذنب: باب ١٣٦١، العلم: باب ٢٨٣٤

٢٨٠٥ ـ العَقلُ وتَركُ اللَّذّاتِ

١٣٤٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العاقِلُ مَن غَلَبَ هَواهُ، ولَم يَبِعْ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ[8].

١٣٤٧٢ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن هَجَرَ شَهوَتَهُ، وباعَ دُنياهُ بِآخِرَتِهِ[9].

١٣٤٧٣ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ عَدُوُّ لَذَّتِهِ، الجاهِلُ عَبدُ شَهوَتِهِ[10].

١٣٤٧٤ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن عَصىٰ هَواهُ في طاعَةِ رَبِّهِ[11].

١٣٤٧٥ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن غَلَبَ نَوازِعَ أهوِيَتِهِ[12].

١٣٤٧٦ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن أماتَ شَهوَتَهُ، القَوِيُّ مَن قَمَعَ لَذَّتَهُ[13].

١٣٤٧٧ ـ عنه عليه السلام : العاقِلُ مَن يَملِكُ نَفسَهُ إذا غَضِبَ، وإذا رَغِبَ، وإذا رَهِبَ[14].

(١) البحار: ١ / ١٦٠ / ٣٩.

(٢) روضة الواعظين ٨٠.

(٣) الكافي: ١ / ١١ / ٣.

(٤) غرر الحكم: ١٧٣٧.

(٥) كنز الفوائد للكراجكي: ١ / ٢٠٠

(٦ ـ ١٤) غرر الحكم ٧٥٩٥، ٢٨٣، ١٩٨٣، ١٧٢٧ (٤٤٨ ـ ٤٤٩)، ١٧٤٧، ٢١٨١، (١١٩٤، ١١٩٥)، ٢٠١٥

١٣٤٧٨ ـ عنه عليه السلام : عَجَباً لِلعاقِلِ ؛ كَيفَ يَنظُرُ إلىٰ شَهوَةٍ يُعقِبُهُ النَّظَرُ إلَيها حَسرَةً ؟ ![1]

١٣٤٧٩ ـ عنه عليه السلام : شِيمَةُ العُقَلاءِ قِلَّةُ الشَّهوَةِ، وقِلَّةُ الغَفلَةِ[2].

١٣٤٨٠ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ العاقِلَ لا يَكذِبُ وإن كانَ فيهِ هَواهُ[3].

٢٨٠٦ ـ العَقلُ ومَعرِفَةُ الخَيرِ والشَّرِّ

١٣٤٨١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَيسَ العاقِلُ مَن يَعرِفُ الخَيرَ مِنَ الشَّرِّ، ولكِنَّ العاقِلَ مَن يَعرِفُ خَيرَ الشَّرَّينِ[4].

٢٨٠٧ ـ ما يَكونُ لِلعاقِلِ

١٣٤٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِلعاقِلِ في كُلِّ عَمَلٍ ارتِياضٌ[5].

١٣٤٨٣ ـ عنه عليه السلام : لِلعاقِلِ في كُلِّ عَمَلٍ إحسانٌ، لِلجاهِلِ في كُلِّ حالَةٍ خُسرانٌ[6].

١٣٤٨٤ ـ عنه عليه السلام : لِلعاقِلِ في كُلِّ كَلِمَةٍ نُبلٌ[7].

٢٨٠٨ ـ ما يَجِبُ عَلَى العاقِلِ

١٣٤٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : عَلَى العاقِلِ أن يَكونَ عارِفاً بِزَمانِهِ، مُقبِلاً عَلىٰ شَأنِهِ، حافِظاً لِلِسانِهِ[8].

١٣٤٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَلَى العاقِلِ أن يُحصِيَ عَلىٰ نَفسِهِ مَساوِيَها فِي الدِّينِ والرَّأيِ والأَخلاقِ والأَدَبِ، فيَجمَعَ ذلكَ في صَدرِهِ أو في كِتابٍ ويَعمَلَ في إزالَتِها[9].

---

(١) كنز الفوائد للكراجكي : ١ / ٢٠٠.
(٢) غرر الحكم : ٥٧٧٦.
(٣) الكافي : ١ / ١٩ / ١٢.
(٤) مطالب السؤول : ٤٩.
(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٧٣٣٩، (٧٣٢٨، ٧٣٢٩)، ٧٣٣٤.
(٨) الكافي : ٢ / ١١٦ / ٢٠.
(٩) مطالب السؤول : ٤٩.

١٣٤٨٧ـ عنه عليه السلام : حَقٌّ عَلَى العاقِلِ العَمَلُ لِلمَعادِ، وَالاستِكثارُ مِنَ الزّادِ[1].

١٣٤٨٨ـ عنه عليه السلام : حَقٌّ عَلَى العاقِلِ أن يَستَديمَ الاستِرشادَ، ويَترُكَ الاستِبدادَ[2].

١٣٤٨٩ـ عنه عليه السلام : إنَّهُ لابُدَّ لِلعاقِلِ مِن أن يَنظُرَ في شَأنِهِ، فَليَحفَظْ لِسانَهُ، وَليَعرِفْ أهلَ زَمانِهِ[3].

٢٨٠٩ ـ ما يَنبَغي لِلعاقِلِ

١٣٤٩٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يُخاطِبَ الجاهِلَ مُخاطَبَةَ الطَّبيبِ المَريضَ[4].

١٣٤٩١ـ عنه عليه السلام : يَنبَغي لِلعاقِلِ إذا عَلَّم أن لا يَعنُفَ، وإذا عُلِّمَ أن لا يَأنَفَ[5].

١٣٤٩٢ـ الامام الكاظمُ عليه السلام : يَنبَغي لِلعاقِلِ إذا عَمِلَ عَمَلاً أن يَستَحيِيَ مِنَ اللهِ ـ إذ تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ ـ أن يُشارِكَ في عَمَلِهِ أحَداً غَيرَهُ[6].

١٣٤٩٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَكونَ صَدوقاً لِيُؤمَنَ عَلىٰ حَديثِهِ، وشَكوراً لِيَستَوجِبَ الزِّيادَةَ[7].

٢٨١٠ ـ ما لا يَنبَغي لِلعاقِلِ

١٣٤٩٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَكونَ ظاعِناً إلّا في ثَلاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعاشٍ، أو تَزَوُّدٍ لِمَعادٍ، أو لَذَّةٍ في غَيرِ مُحَرَّمٍ[8].

١٣٤٩٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثَلاثَةُ أشياءَ لا يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَنساهُنَّ عَلىٰ كُلِّ حالٍ: فَناءُ الدّنيا، وتَصَرُّفُ الأحوالِ، والآفاتُ الَّتي لا أمانَ لَها[9].

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ٤٩٢٤، ٤٩٢٣.

(٣) أمالي الطوسيّ: ١٤٦ / ٢٤٠.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ١٠٩٤٤، ١٠٩٥٤.

(٦) البحار: ١ / ١٥٥ / ٣٠.

(٧) تحف العقول: ٣٦٤.

(٨) الفقيه: ٤ / ٣٥٦ / ٥٧٦٢.

(٩) تحف العقول: ٣٢٤.

٢٨١١ ـ أعقَلُ النّاسِ

١٣٤٩٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا وإنَّ أعقَلَ النّاسِ عَبدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فأطاعَهُ ، وعَرَفَ عَدُوَّهُ فعَصاهُ ، وعَرَفَ دارَ إقامَتِهِ فأصلَحَها ، وعَرَفَ سُرعَةَ رَحيلِهِ فتَزَوَّدَ لَها[1].

١٣٤٩٧ ـ عنه ﷺ : أعقَلُ النّاسِ مُحسِنٌ خائفٌ ، وأجهَلُهُم مُسيءٌ آمِنٌ[2].

١٣٤٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ أبعَدُهُم عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ[3].

١٣٤٩٩ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ أحياهُم[4].

١٣٥٠٠ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ أقرَبُهُم مِنَ اللهِ[5].

١٣٥٠١ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ مَن لا يَتَجاوَزُ الصَّمتَ في عُقوبَةِ الجُهّالِ[6].

١٣٥٠٢ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ مَن غَلَبَ جِدُّه هَزلَهُ ، وَاستَظهَرَ عَلى هَواهُ بِعَقلِهِ[7].

١٣٥٠٣ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ مَن ذَلَّ لِلحَقِّ فأعطاهُ مِن نَفسِهِ ، وعَزَّ بِالحَقِّ فَلَم يُهِنْ إقامَتَهُ وحُسنَ العَمَلِ بِهِ[8].

١٣٥٠٤ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ أنظَرُهُم فِي العَواقِبِ[9].

١٣٥٠٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أعقَلُ النّاسِ أشَدُّهُم مُداراةً لِلنّاسِ[10].

١٣٥٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعقَلُكُم أطوَعُكُم[11].

١٣٥٠٧ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُ النّاسِ مَن كانَ بِعَيبِهِ بَصيراً ، وعَن عَيبِ غَيرِه ضَريراً[12].

١٣٥٠٨ ـ لقمانُ عليه السلام ـ لِابنِه وهُوَ يَعِظُهُ ـ : تَواضَعْ لِلحَقِّ تَكُن أعقَلَ النّاسِ[13].

١٣٥٠٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ النّاسِ عَقلاً أحسَنُهُم تَقديراً لِمَعاشِهِ ، وأشَدُّهُم اهتِماماً بِإصلاحِ مَعادِهِ[14].

---

(١) أعلام الدين : ٣٣٧ / ١٥.

(٢) البحار : ٧٧ / ١٦٥ / ٢.

(٣ ـ ٩) غرر الحكم : ٣٠٧٣ ، ٢٩٠٠ ، ٣٢٢٨ ، ٣٣١٣ ، ٣٣٥٥ ، ٣٣٥٦ ، ٣٣٦٧.

(١٠) أمالي الصدوق : ٢٨ / ٤.

(١١ ـ ١٢) غرر الحكم : ٢٨٣٠ ، ٣٢٢٣.

(١٣) الكافي ١ / ١٦ / ١٢

(١٤) غرر الحكم : ٣٣٤٠.

١٣٥١٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أكمَلُ النّاسِ عَقلاً أخوَفُهُم للهِ وأطوَعُهُم لَهُ[1].

٢٨١٢ ـ أنقَصُ النّاسِ عَقلاً

١٣٥١١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أنقَصُ النّاسِ عَقلاً أخوَفُهُم لِلسُّلطانِ وأطوَعُهُم لَهُ[2].

١٣٥١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أنقَصُ النّاسِ عَقلاً مَن ظَلَمَ دونَهُ، ولَم يَصفَحْ عَمَّن اعتَذَرَ إلَيهِ[3].

(انظر) باب ٢٨٢٠.

٢٨١٣ ـ مَن هُوَ لَيسَ بِعاقِلٍ

الكتاب

﴿لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أوْ مِن وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾[4].

﴿وَقالُوا لَوْ كُنّا نَسْمَعُ أوْ نَعْقِلُ ما كُنّا فِي أصْحابِ السَّعِيرِ﴾[5].

﴿وَإذا نادَيْتُمْ إلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَلَعِباً ذلِكَ بِأنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾[6].

﴿وَإذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أنْزَلَ اللهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما ألْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾[7].

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إلّا دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾[8].

١٣٥١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اُفٍّ لَكُم! لَقَد سَئِمتُ عِتابَكُم! أرَضِيتُم بِالحَياةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ

(١ ـ ٢) تحف العقول : ٥٠.
(٣) الدرّة الباهرة : ٣١.
(٤) الحشر : ١٤.
(٥) الملك : ١٠.
(٦) المائدة : ٥٨.
(٧ ـ ٨) البقرة : ١٧٠، ١٧١.

عِوَضاً ؟! وبِالذُّلِّ مِنَ العِزِّ خَلَفاً ؟! إذا دَعوتُكُم إلىٰ جِهادِ عَدُوِّكُم دارَت أعيُنُكُم، كَأَنَّكُم مِنَ المَوتِ في غَمرَةٍ، ومِنَ الذُّهولِ في سَكرَةٍ، يُرتَجُ عَلَيكُم حِواري فَتَعمَهونَ، وكأَنَّ قُلوبَكُم مَألوسَةٌ فأنتُم لا تَعقِلونَ ![1]

١٣٥١٤ـ عنه ﷺ ـ مِن كلامِهِ لأهلِ الكوفةِ ـ: أيُّها القَومُ الشّاهِدَةُ أبدانُهُم، الغائبَةُ عَنهُم عُقولُهُم، المُختَلِفَةُ أهواؤهُم، المُبتَلىٰ بِهِم اُمَراؤهُم، صاحِبُكُم يُطيعُ اللهَ وأنتُم تَعصونَهُ، وصاحِبُ أهلِ الشّامِ يَعصي اللهَ وهُم يُطيعونَهُ ![2]

١٣٥١٥ـ عنه ﷺ : أيَّتُها النُّفوسُ المُختَلِفَةُ، والقُلوبُ المُتَشَتِّتَةُ، الشّاهِدَةُ أبدانُهُم، والغائبَةُ عَنهُم عُقولُهُم، أظأَرُكُم عَلَى الحَقِّ وأنتُم تَنفِرونَ عَنهُ نُفورَ المِعزىٰ مِن وَعوَعَةِ الأسَدِ ![3]

١٣٥١٦ـ عنه ﷺ ـ في صِفَةِ أهلِ الدّنيا ـ: نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ (مُغَفَّلَةٌ) ، واُخرىٰ مُهمَلَةٌ، قَد أضَلَّت عُقولَها، ورَكِبَت مَجهولَها[4].

١٣٥١٧ـ عنه ﷺ : أيُّها النّاسُ اعلَموا أنَّهُ لَيسَ بِعاقِلٍ مَنِ انزَعَجَ مِن قَولِ الزّورِ فيهِ[5].

(انظر، المحسون: باب ٥٧٠

٢٨١٤ـ ما يَزيدُ العَقلَ

١٣٥١٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : العَقلُ غَريزَةٌ تَزيدُ بِالعِلمِ والتَّجارِبِ[6].

١٣٥١٩ـ عنه ﷺ : أعوَنُ الأشياءِ عَلىٰ تَزكِيَةِ العَقلِ التَّعليمُ[7].

١٣٥٢٠ـ عنه ﷺ : إنَّكَ مَوزونٌ بِعَقلِكَ، فَزَكِّهِ بِالعِلمِ[8].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٣٤. دوران الأعين : اضطرابها من الجزع ، غمرة الموت : الشدّة التي ينتهي إليها المحتضر ، يُرتَج بمعنى يُغلق ، الحوار : المخاطبة ومراجعة الكلام، تعمهون: تتحيّرون ، المألوسة : المخلوطة بمسّ الجنون . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٢ ـ ٤) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧ و ١٣١ والكتاب ٣١

(٥) الكافي : ١ / ٥٠ / ١٤.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ١٧١٧، ٣٢٤٦، ٣٨١٢

١٣٥٢١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كَثرَةُ النَّظَرِ في العِلمِ يَفتَحُ العَقلَ[1].

١٣٥٢٢ ـ عنه عليه السلام : كَثرَةُ النَّظَرِ في الحِكمَةِ تَلقَحُ العَقلَ[2].

١٣٥٢٣ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : آدابُ العُلَماءِ زِيادَةٌ في العَقلِ... وكَفُّ الأذى مِن كَمالِ العَقلِ[3].

١٣٥٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِن أوكَدِ أسبابِ العَقلِ رَحمَةُ الجُهّالِ[4].

(انظر) التجارة : باب ٤٢٦، ٤٢٧.

٢٨١٥ ـ ما يُكمِلُ العَقلَ

١٣٥٢٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يُعَدُّ العاقِلُ عاقِلاً حَتّىٰ يَستَكمِلَ ثَلاثاً : إعطاءَ الحَقِّ مِن نَفسِهِ عَلىٰ حالِ الرِّضا والغَضَبِ، وأن يَرضىٰ لِلنّاسِ ما يَرضىٰ لِنَفسِهِ، واستِعمالَ الحِلمِ عِندَ العَثرَةِ[5].

١٣٥٢٦ ـ عنه عليه السلام : كَمالُ العَقلِ في ثَلاثَةٍ : التَّواضُعِ للهِ، وحُسنِ اليَقينِ، والصَّمتِ إلّا مِن خَيرٍ[6].

١٣٥٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِتَركِ ما لا يَعنيكَ يَتِمُّ لَكَ العَقلُ[7].

١٣٥٢٨ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام ـ لَمّا تَذاكَروا العَقلَ عِندَ مُعاوِيَةَ ـ : لا يَكمُلُ العَقلُ إلّا بِاتِّباعِ الحَقِّ، فقالَ مُعاوِيَةُ : ما في صُدورِكُم إلّا شَيءٌ واحِدٌ[8].

١٣٥٢٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَسَمَ اللهُ العَقلَ ثَلاثَةَ أجزاءٍ، فَمَن كُنَّ فيهِ كَمُلَ عَقلُهُ، ومَن لَم يَكُنَّ فَلا عَقلَ لَهُ : حُسنُ المَعرِفَةِ بِاللهِ، وحُسنُ الطّاعَةِ للهِ، وحُسنُ الصَّبرِ عَلىٰ أمرِ اللهِ[9].

١٣٥٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ : ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أفضَلَ مِنَ العَقلِ، وما تَمَّ عَقلُ امرِئٍ

(١) الدعوات للراوندي : ٢٢١ / ٦٠٣.
(٢ ـ ٣) تحف العقول : ٣٦٤، ٢٨٣.
(٤) غرر الحكم : ٩٢٩٥.
(٥) تحف العقول : ٣١٨.
(٦) الاختصاص : ٢٤٤.
(٧) غرر الحكم : ٤٢٩١.
(٨) أعلام الدين : ٢٩٨.
(٩) تحف العقول : ٥٤.

حَتّىٰ يَكونَ فيهِ خِصالٌ شَتّىٰ: الكُفرُ والشَّرُّ مِنهُ مَأمونانِ، والرُّشدُ والخَيرُ مِنهُ مَأمولانِ، وفَضلُ مالِهِ مَبذولٌ، وفَضلُ قَولِهِ مَكفوفٌ، ونَصيبُهُ مِنَ الدّنيا القُوتُ، لا يَشبَعُ مِنَ العِلمِ دَهرَهُ، الذُّلُّ أحَبُّ إلَيهِ مَعَ اللهِ مِنَ العِزِّ مَعَ غَيرِهِ، وَالتَّواضُعُ أحَبُّ إلَيهِ مِنَ الشَّرَفِ، يَستَكثِرُ قَليلَ المَعروفِ مِن غَيرِهِ، ويَستَقِلُّ كَثيرَ المَعروفِ مِن نَفسِهِ، ويَرَى النّاسَ كُلَّهُم خَيراً مِنهُ، وأنَّهُ شَرُّهُم في نَفسِهِ، وهُوَ تَمامُ الأمرِ[1].

١٣٥٣١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لَم يُعبَدِ اللهُ عَزَّوجلَّ بِشَيءٍ أفضَلَ مِنَ العَقلِ، ولا يَكونُ المُؤمِنُ عاقِلاً حَتّىٰ يَجتَمِعَ فيهِ عَشرُ خِصالٍ: الخَيرُ مِنهُ مَأمولٌ، والشَّرُّ مِنهُ مَأمونٌ، يَستَكثِرُ قَليلَ الخَيرِ مِن غَيرِهِ، ويَستَقِلُّ كَثيرَ الخَيرِ مِن نَفسِهِ، ولا يَسأمُ مِن طَلَبِ العِلمِ طولَ عُمرِهِ، ولا يَتَبَرَّمُ بِطُلّابِ الحَوائجِ قِبَلَهُ، الذُّلُّ أحَبُّ إلَيهِ مِنَ العِزِّ، والفَقرُ أحَبُّ إلَيهِ مِنَ الغِنىٰ، نَصيبُهُ مِنَ الدّنيا القُوتُ، والعاشِرَةُ وما العاشِرَةُ: لا يَرى أحَداً إلّا قالَ: هُوَ خَيرٌ مِنّي وأتقىٰ...، فإذا رَأىٰ مَن هُوَ خَيرٌ مِنهُ وأتقىٰ، تَواضَعَ لَهُ، لِيَلحَقَ بِهِ، وإذا لَقِيَ الّذي هُوَ شَرٌّ مِنهُ وأدنىٰ قالَ: عَسىٰ خَيرُ هذا باطِنٌ، وشَرُّهُ ظاهِرٌ، وعَسىٰ أن يُختَمَ لَهُ بِخَيرٍ، فإذا فَعَلَ ذلكَ فقَد عَلا مَجدُهُ وسادَ أهلَ زَمانِهِ[2].

(انظر) باب ٢٨١٨.

البحار: ١/١٠٩/٥ و ٦ وص ١٤٠، ٧٨/٣٣٦/١٧.

٢٨١٦ ـ ما يُعتَبَرُ بِهِ العَقلُ

١٣٥٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: كَيفِيَّةُ الفِعلِ تَدُلُّ عَلىٰ كَمِّيَّةِ العَقلِ[3].

١٣٥٣٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: يُستَدَلُّ بِكِتابِ الرَّجُلِ عَلىٰ عَقلِهِ ومَوضِعِ بَصيرَتِهِ، وبِرَسولِهِ عَلىٰ فَهمِهِ وفِطنَتِهِ[4].

---

(١) الكافي: ١/١٨/١٢.
(٢) الخصال: ٤٣٣/١٧.
(٣) غرر الحكم: ٧٢٢٦.
(٤) المحاسن: ١/٣١١/٦١٨.

١٣٥٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يُستَدَلُّ عَلىٰ عَقلِ الرَّجُلِ بِالتَّحَلّي بِالعِفَّةِ والقَناعَةِ[1].

١٣٥٣٥ ـ عنه عليه السلام : يُستَدَلُّ عَلىٰ عَقلِ كُلِّ امرِئٍ بِما يَجري عَلىٰ لِسانِهِ[2].

١٣٥٣٦ ـ عنه عليه السلام : يُستَدَلُّ عَلىٰ عَقلِ الرَّجُلِ بِكَثرَةِ وَقارِهِ، وحُسنِ احتِمالِهِ[3].

١٣٥٣٧ ـ عنه عليه السلام : رَسولُكَ تَرجُمانُ عَقلِكَ، وكِتابُكَ أبلَغُ ما يَنطِقُ عَنكَ[4].

١٣٥٣٨ ـ عنه عليه السلام : ثَلاثَةٌ تَدُلُّ عَلىٰ عُقولِ أربابِها: الرَّسولُ، والكِتابُ، والهَدِيَّةُ[5].

١٣٥٣٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا أرَدتَ أن تَختَبِرَ عَقلَ الرَّجُلِ في مَجلِسٍ واحِدٍ فحَدِّثْهُ في خِلالِ حَديثِكَ بِما لا يَكونُ، فإن أنكَرَهُ فهُوَ عاقِلٌ، وإن صَدَّقَهُ فهُوَ أحمَقُ[6].

١٣٥٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سِتَّةٌ تُختَبَرُ بِها عُقولُ النّاسِ: الحِلمُ عِندَ الغَضَبِ، والصَّبرُ عِندَ الرَّهَبِ، والقَصدُ عِندَ الرَّغَبِ، وتَقوَى اللهِ في كُلِّ حالٍ، وحُسنُ المُداراةِ، وقِلَّةُ المُماراةِ[7].

١٣٥٤١ ـ عنه عليه السلام : سِتَّةٌ تُختَبَرُ بِها عُقولُ الرِّجالِ: المُصاحَبَةُ، والمُعامَلَةُ، والوِلايَةُ، والعَزلُ، والغِنىٰ، والفَقرُ[8].

١٣٥٤٢ ـ عنه عليه السلام : ثَلاثٌ يُمتَحَنُ بِها عُقولُ الرِّجالِ، هُنَّ: المالُ، والوِلايَةُ، والمُصيبَةُ[9].

١٣٥٤٣ ـ عنه عليه السلام : عِندَ بَديهَةِ المَقالِ تُختَبَرُ عُقولُ الرِّجالِ[10].

١٣٥٤٤ ـ عنه عليه السلام : كُن حَسَنَ المَقالِ، جَميلَ الأفعالِ، فإنَّ مَقالَ الرَّجُلِ بُرهانُ فَضلِهِ، وفِعالَهُ عُنوانُ عَقلِهِ[11].

١٣٥٤٥ ـ عنه عليه السلام : كَثرَةُ الصَّوابِ تُنبِئُ عَن وُفورِ العَقلِ[12].

١٣٥٤٦ ـ عنه عليه السلام : رَزانَةُ العَقلِ تُختَبَرُ فِي الرِّضا والحُزنِ[13].

١٣٥٤٧ ـ عنه عليه السلام : رَأيُ الرَّجُلِ ميزانُ عَقلِهِ[14].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ١٠٩٥٦، ١٠٩٥٧، ١٠٩٧٥.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٣٠١.

(٥) غرر الحكم : ٤٦٨١.

(٦) الاختصاص : ٢٤٥.

(٧ ـ ١٤) غرر الحكم ٥٦٠٨، ٥٦٠٠، ٤٦٦٤، ٦٢٢١، ٧١٧٦، ٧٠٩١، ٥٤٣٩، ٥٤٢٢.

١٣٥٤٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المالُ يَكشِفُ عَن مِقدارِ عَقلِ صاحِبِهِ ، والحاجَةُ تَدُلُّ عَلىٰ عَقلِ صاحِبِها ، والمُصيبَةُ تَدُلُّ عَلىٰ عَقلِ صاحِبِها إذا نَزَلَت بِهِ ، والغَضَبُ يَدُلُّ عَلىٰ عَقلِ صاحِبِهِ(١).

(انظر) الظنّ : باب ٢٤٧٢.
عنوان ٣٢٦ «الطينة» ، عنوان ٤٨٣ «الامتحان».

٢٨١٧ ـ مِن عَلاماتِ العَقلِ

١٣٥٤٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا وإنَّ مِن عَلاماتِ العَقلِ التَّجافي عَن دارِ الغُرورِ ، والإنابَةُ إلىٰ دارِ الخُلودِ ، والتَّزَوُّدُ لِسُكنَى القُبورِ ، والتَّأَهُّبُ لِيَومِ النُّشورِ(٢).

١٣٥٥٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ مِن عَلامَةِ العاقِلِ أن يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ : يُجيبُ إذا سُئلَ ، ويَنطِقُ إذا عَجَزَ القَومُ عَنِ الكَلامِ ، ويُشيرُ بِالرَّأيِ الَّذي يَكونُ فيهِ صَلاحُ أهلِهِ ، فَمَن لَم يَكُن فيهِ مِن هٰذِهِ الخِصالِ الثَّلاثِ شَيءٌ فَهُوَ أحمَقُ(٣).

(انظر) القلب : باب ٣٣٩٤
البحار : ١ / ١٠٦ باب ٤

٢٨١٨ ـ ما يَدُلُّ عَلىٰ قُوَّةِ العَقلِ

١٣٥٥١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كَثرَةُ الصَّوابِ تُنبِئُ عَن وُفورِ العَقلِ(٤).

١٣٥٥٢ـ عنه ﷺ : إذا تَمَّ العَقلُ نَقَصَ الكَلامُ(٥).

١٣٥٥٣ـ عنه ﷺ : إذا كَمُلَ العَقلُ نَقَصَتِ الشَّهوَةُ(٦).

---

(١) معدن الجواهر : ٦٠.
(٢) أعلام الدين : ٣٣٣.
(٣) الكافي : ١ / ١٩ / ١٢.
(٤) غرر الحكم : ٧٠٩١.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٧١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٢١٧.
(٦) غرر الحكم : ٤٠٥٤.

١٣٥٥٤ ـ عنه ﷺ : مِن كَمالِ عَقلِكَ استِظهارُكَ عَلىٰ عَقلِكَ[١].

١٣٥٥٥ ـ عنه ﷺ : مَن كَمُلَ عَقلُهُ استَهانَ بِالشَّهَواتِ[٢].

١٣٥٥٦ ـ عنه ﷺ : مَن قَوِيَ عَقلُهُ أكثَرَ الاعتِبارَ[٣].

١٣٥٥٧ ـ عنه ﷺ : مَن سَخَت نَفسُه عَن مَواهِبِ الدّنيا فقَدِ استَكمَلَ العَقلَ[٤].

١٣٥٥٨ ـ عنه ﷺ : أدَلُّ شَيءٍ عَلىٰ غَزارَةِ العَقلِ حُسنُ التَّدبيرِ[٥].

١٣٥٥٩ ـ عنه ﷺ : المَرءُ يَتَغَيَّرُ في ثَلاثٍ: القُربِ مِنَ المُلوكِ، والوِلاياتِ، والغَناءِ من الفَقرِ، فمَن لَم يَتَغَيَّرْ في هذهِ فهُوَ ذو عَقلٍ قَويمٍ وخُلقٍ مُستَقيمٍ[٦].

١٣٥٦٠ ـ عنه ﷺ : مَن كَمُلَ عَقلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ[٧].

١٣٥٦١ ـ عنه ﷺ ـ في وَصفِ السّالِكِ الطَّريقَ إلَى اللهِ سُبحانَهُ ـ: قَد أحيا عَقلَهُ وأماتَ نَفسَهُ، حَتّىٰ دَقَّ جَليلُهُ، ولَطُفَ غَليظُهُ، وبَرَقَ لَهُ لامِعٌ كَثيرُ البَرقِ، فأبانَ لَـهُ الطَّـريقَ وسَـلَكَ بِـهِ السَّبيلَ[٨].

(انظر) باب ٢٨١٥

٢٨١٩ ـ ما يُضعِفُ العَقلَ

١٣٥٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ذَهابُ العَقلِ بَينَ الهَوىٰ والشَّهوَةِ[٩].

١٣٥٦٣ ـ عنه ﷺ : ضَياعُ العُقولِ في طَلَبِ الفُضولِ[١٠].

١٣٥٦٤ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : ما دَخَلَ قَلبَ امرِئٍ شَيءٌ مِنَ الكِبرِ إلّا نَقَصَ مِن عَقلِهِ[١١].

١٣٥٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : عُجبُ المَرءِ بِنَفسِهِ أحَدُ حُسّادِ عَقلِهِ[١٢].

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ٩٤٢١، ٨٢٢٦، ٨٣٠٣، ٨٩٠٤، ٣١٥١، ٢١٣٣.
(٧) الخصال : ٦٣٣ / ١٠.
(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٠.
(٩ ـ ١٠) غرر الحكم : ٥١٨٠، ٥٩٠١.
(١١) البحار : ٧٨ / ١٨٦ / ١٦.
(١٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢١٢.

١٣٥٦٦ ـ عنه عليه السلام : إعجابُ المَرءِ بِنَفسِهِ دَليلٌ عَلىٰ ضَعفِ عَقلِهِ[1].

١٣٥٦٧ ـ عنه عليه السلام : مَن صَحِبَ جاهِلاً نَقَصَ مِن عَقلِهِ[2].

١٣٥٦٨ ـ عنه عليه السلام : ما مَزَحَ امرُؤٌ مَزحَةً إلّا مَجَّ مِن عَقلِهِ مَجَّةً[3].

١٣٥٦٩ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَن سَلَّطَ ثَلاثاً عَلىٰ ثَلاثٍ فَكَأنَّما أعانَ هَواهُ عَلىٰ هَدمِ عَقلِهِ : مَن أظلَمَ نورَ فِكرِهِ بِطولِ أمَلِهِ ، ومَحا طَرائِفَ حِكمَتِهِ بِفُضولِ كَلامِهِ ، وأطفَأَ نورَ عِبرَتِهِ بِشَهَواتِ نَفسِهِ ، فَكَأنَّما أعانَ هَواهُ عَلىٰ هَدمِ عَقلِهِ ، ومَن هَدَمَ عَقلَهُ أفسَدَ عَلَيهِ دينَهُ ودُنياهُ[4].

١٣٥٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن تَرَكَ الاستِماعَ مِن ذَوي العُقولِ ماتَ عَقلُهُ[5].

(انظر) الطمع : باب ٢٤١٩ ، العُجب : باب ٢٥١٤.

٢٨٢٠ ـ ما يَدُلُّ عَلىٰ ضَعفِ العَقلِ

١٣٥٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا قَلَّتِ العُقولُ كَثُرَ الفُضولُ[6].

١٣٥٧٢ ـ عنه عليه السلام : مَن قَلَّ عَقلُهُ ساءَ خِطابُهُ[7].

١٣٥٧٣ ـ عنه عليه السلام : زُهدُكَ في راغِبٍ فيكَ نُقصانُ عَقلٍ ، ورَغبَتُكَ في زاهِدٍ فيكَ ذُلُّ نَفسٍ[8].

١٣٥٧٤ ـ عنه عليه السلام : مَن ضَيَّعَ عاقِلاً دَلَّ عَلىٰ ضَعفِ عَقلِهِ[9].

١٣٥٧٥ ـ عنه عليه السلام : مِن عَدَمِ العَقلِ مُصاحَبَةُ ذَوي الجَهلِ[10].

١٣٥٧٦ ـ عنه عليه السلام : كَثرَةُ الأماني مِن فَسادِ العَقلِ[11].

١٣٥٧٧ ـ عنه عليه السلام ـ في ذَمِّ أهلِ البَصرَةِ بَعدَ وَقعَةِ الجَمَلِ ـ : أرضُكُم قَريبَةٌ مِنَ الماءِ ، بَعيدَةٌ مِنَ

(١ ـ ٢) كنز الفوائد للكراجكيّ : ١ / ٢٠٠ وص ١٩٩.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٤٥٠.

(٤) تحف العقول : ٣٨٦.

(٥) كنز الفوائد للكراجكيّ : ١ / ١٩٩.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٤٠٤٣ ، ٧٩٨٥.

(٨) البحار : ٧٤ / ١٦٤ / ٢٨.

(٩ ـ ١١) غرر الحكم : ٨٢٤٠ ، ٩٢٩٩ ، ٧٠٩٣.

السَّماءِ، خَفَّت عُقولُكُم، وسَفِهَت حُلومُكُم، فأنتُم غَـرَضٌ لِـنابِلٍ، وأُكـلَةٌ لِآكِـلٍ، وفَـريسَةٌ لِصائلٍ[1].

(انظر) باب ٢٨١٢.

٢٨٢١ ـ حَدُّ العَقلِ

١٣٥٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حَدُّ العَقلِ الانفِصالُ عَنِ الفاني، والاتِّصالُ بِالباقي[2].

١٣٥٧٩ ـ عنه عليه السلام : حَدُّ العَقلِ النَّظَرُ فِي العَواقِبِ، والرِّضا بِما يَجري بِهِ القَضاءُ[3].

٢٨٢٢ ـ رَأسُ العَقلِ

١٣٥٨٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : رَأسُ العَقلِ بَعدَ الدِّينِ التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ، وَاصطِناعُ الخَيرِ إلى كُلِّ بَرٍّ وفاجِرٍ[4].

١٣٥٨١ ـ عنه صلى الله عليه وآله : رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ بِاللهِ التَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ[5].

١٣٥٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّثَبُّتُ رَأسُ العَقلِ، والحِدَّةُ رَأسُ الحُمقِ[6].

١٣٥٨٣ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : رَأسُ العَقلِ مُعاشَرَةُ النّاسِ بِالجَميلِ[7].

٢٨٢٣ ـ أفضَلُ العَقلِ

١٣٥٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ العَقلِ الاعتِبارُ[8].

١٣٥٨٥ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العَقلِ مَعرِفَةُ الحَقِّ بِنَفسِهِ[9].

(انظر) الحقّ : باب ٨٩٨.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٤.
(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٤٩٠٥، ٤٩٠١.
(٤ ـ ٥) البحار : ٧٤ / ٤٠١ / ٤٤ و ١ / ١٣١ / ١٨.
(٦) كنز الفوائد للكراجكيّ : ١ / ١٩٩.
(٧) البحار : ٧٨ / ١١١ / ٦
(٨) غرر الحكم : ٣٢٧٣.
(٩) مطالب السؤول : ٥٠

١٣٥٨٦ ـ عنه عليه السلام : أحسَنُ الفِعلِ الكَفُّ عَنِ القَبيحِ[1].

١٣٥٨٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أفضَلُ طَبائعِ العَقلِ العِبادَةُ، وأوثَقُ الحَديثِ لَهُ العِلمُ، وأجزَلُ حُظوظِهِ الحِكمَةُ، وأفضَلُ ذَخائرِهِ الحَسَناتُ[2].

٢٨٢٤ ـ ثَمَرَةُ العَقلِ

١٣٥٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَمَرَةُ العَقلِ الاستِقامَةُ[3].

١٣٥٨٩ ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العَقلِ لُزومُ الحَقِّ[4].

١٣٥٩٠ ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العَقلِ مَقتُ الدّنيا، وقَمعُ الهَوى[5].

١٣٥٩١ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ شَجَرَةٌ، ثَمَرُها السَّخاءُ والحَياءُ[6].

١٣٥٩٢ ـ عنه عليه السلام : العَقلُ الكامِلُ قاهِرٌ لِلطَّبعِ السَّوءِ[7].

١٣٥٩٣ ـ عنه عليه السلام : أصلُ العَقلِ العَفافُ، وثَمَرَتُهُ البَراءَةُ مِنَ الآثامِ[8].

١٣٥٩٤ ـ عنه عليه السلام : كَسبُ العَقلِ كَفُّ الأذى[9].

١٣٥٩٥ ـ عنه عليه السلام : كَسبُ العَقلِ الاعتِبارُ والاستِظهارُ[10].

١٣٥٩٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سَأَلَهُ شَمعونُ بنُ لاوي بنِ يَهودا مِن حَوارِيّي عيسى عليه السلام عَنِ العَقلِ وكَيفِيَّتِهِ وشُعَبِهِ وطَوائفِهِ ـ: إنَّ العَقلَ عِقالٌ مِنَ الجَهلِ والنَّفسُ مِثلُ أخبَثِ الدَّوابِّ، فإن لَم تُعقَلْ حارَتْ، فالعَقلُ عِقالٌ مِنَ الجَهلِ.

وإنَّ اللهَ خَلَقَ العَقلَ، فقالَ لَهُ: أقبِلْ فأقبَلَ، وقالَ لَهُ: أدبِرْ فَأدبَرَ، فقالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى: وعِزَّتي وجَلالي ما خَلَقتُ خَلقاً أعظَمَ مِنكَ، ولا أطوَعَ مِنكَ، بِكَ أُبدِئُ وبِكَ أُعيدُ، لَكَ الثَّوابُ

(١) غرر الحكم : ٣٢٠٤.
(٢) الاختصاص : ٢٤٤.
(٣ ـ ٦) غرر الحكم : ٤٥٨٩، ٤٦٠٢، ٤٦٥٤، ١٢٥٤.
(٧ ـ ٨) مطالب السؤول : ٤٩ وص ٥٠.
(٩ ـ ١٠) غرر الحكم : ٧٢٢٠، ٧٢٢٧.

وعَلَيكَ العِقابُ، فتَشَعَّبَ مِنَ العَقلِ الحِلمُ، ومِنَ الحِلمِ العِلمُ، ومِنَ العِلمِ الرُّشدُ، ومِنَ الرُّشدِ العَفافُ، ومِنَ العَفافِ الصِّيانَةُ، ومِنَ الصِّيانَةِ الحَياءُ، ومِنَ الحَياءِ الرَّزانَةُ، ومِنَ الرَّزانَةِ المُداوَمَةُ عَلَى الخَيرِ، ومِنَ المُداوَمَةِ عَلَى الخَيرِ كَراهِيَةُ الشَّرِّ، ومِن كَراهِيَةِ الشَّرِّ طاعَةُ النّاصِحِ[1].

(انظر) السخاء : باب ١٧٧٦، العلم : باب ٢٨٨٢.

٢٨٢٥ ـ عَدُوُّ العَقلِ

١٣٥٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الهَوىٰ عَدُوُّ العَقلِ[2].

١٣٥٩٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الهَوىٰ يَقظانٌ والعَقلُ نائمٌ[3].

١٣٥٩٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا عَقلَ كَمُخالَفَةِ الهَوىٰ[4].

١٣٦٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حِفظُ العَقلِ بِمُخالَفَةِ الهَوىٰ والعُزوفِ عَنِ الدّنيا[5].

١٣٦٠١ ـ عنه عليه السلام : مَن جانَبَ هَواهُ صَحَّ عَقلُهُ[6].

١٣٦٠٢ ـ عنه عليه السلام : كَم مِن عَقلٍ أسيرٍ تَحتَ هَوىٰ أميرٍ![7]

١٣٦٠٣ ـ عنه عليه السلام : الحِلمُ غِطاءٌ ساتِرٌ، والعَقلُ حُسامٌ باتِرٌ، فَاستُرْ خَلَلَ خُلقِكَ بِحِلمِكَ، وقاتِلْ هَواكَ بِعَقلِكَ[8].

١٣٦٠٤ ـ عنه عليه السلام : فَرَضَ اللهُ... تَركَ شُربِ الخَمرِ تَحصيناً لِلعَقلِ[9].

(١) تحف العقول : ١٥، أنظر تمام الكلام.
(٢) مطالب السؤول : ٥٦.
(٣) الدرّة الباهرة : ٣١.
(٤) تحف العقول : ٢٨٦.
(٥) غرر الحكم : ٤٩٢١.
(٦) كنز الفوائد للكراجكيّ : ١ / ١٩٩.
(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٢١١.
(٨) البحار : ٧٨ / ٩٥ / ٣٣.
(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٢.

١٣٦٠٥ـ عنه عليه السلام: إعلَموا أنَّ الأمَلَ يُسهي العَقلَ، ويُنسي الذِّكرَ[1].

١٣٦٠٦ـ عنه عليه السلام: مَن عَشِقَ شَيئاً أعشىٰ بَصَرَهُ وأمرَضَ قَلبَهُ، فهُوَ يَنظُرُ بِعَينٍ غَيرِ صَحيحَةٍ، ويَسمَعُ بِأُذُنٍ غَيرِ سَميعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشَّهَواتُ عَقلَهُ، وأماتَتِ الدّنيا قَلبَهُ[2].

١٣٦٠٧ـ عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِشُرَيحِ بنِ الحارِثِ قاضيهِ لَمّا بَلَغَهُ أنَّهُ ابتاعَ داراً بِثَمانينَ ديناراً ـ: شَهِدَ عَلىٰ ذلكَ العَقلُ إذا خَرَجَ مِن أسرِ الهَوىٰ، وسَلِمَ مِن عَلائقِ الدّنيا[3].

(انظر) عنوان ٥٣٧ «الهوى».

٢٨٢٦ـ عَقلُ الإنسانِ في أدوارِ حَياتِهِ

١٣٦٠٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا يَزالُ العَقلُ والحُمقُ يَتغالَبانِ عَلَى الرَّجُلِ إلىٰ ثَماني عَشرَةَ سَنَةً، فإذا بَلَغَها غَلَبَ عَلَيهِ أكثَرُهُما فيهِ[4].

١٣٦٠٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: يَزيدُ عَقلُ الرَّجُلِ بَعدَ الأربَعينَ إلىٰ خَمسينَ وسِتّينَ، ثُمَّ يَنقُصُ عَقلُهُ بَعدَ ذلكَ[5].

١٣٦١٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: يُرخَى الصَّبِيُّ سَبعاً، ويُؤَدَّبُ سَبعاً، ويُستَخدَمُ سَبعاً، ويَنتَهي طُولُهُ في ثَلاثٍ وعِشرينَ، وعَقلُهُ في خَمسَةٍ وثَلاثينَ، وما كانَ بَعدَ ذلكَ فَبِالتَّجارِبِ[6].

١٣٦١١ـ عنه عليه السلام: إنَّ الغُلامَ إنَّما يَثغَرُ في سَبعِ سِنينَ، ويَحتَلِمُ في أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً، ويَستَكمِلُ طُولَهُ في أربَعٍ وعِشرينَ، ويَستَكمِلُ عَقلَهُ في ثَمانٍ وعِشرينَ سَنَةً، وما كانَ بَعدَ ذلكَ فإنَّما هُوَ بِالتَّجارِبِ[7].

١٣٦١٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: يَثغَرُ الغُلامُ لِسَبعِ سِنينَ، ويُؤمَرُ بِالصَّلاةِ لِتِسعٍ، ويُفَرَّقُ بَينَهُم في المَضاجِعِ لِعَشرٍ، ويَحتَلِمُ لِأربَعَ عَشرَةَ سَنَةً، ومُنتَهىٰ طولِه لِاثنَتَينِ وعِشرينَ سَنَةً، ومُنتَهىٰ

(١ ـ ٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ و ١٠٩ والكتاب ٣.

(٤) كنز الفوائد للكراجكيّ: ١ / ٢٠٠.

(٥) الاختصاص: ٢٤٤.

(٦) البحار: ١٠٤ / ٩٦ / ٤٦.

(٧) مستدرك الوسائل: ١٠ / ٨٥ / ٤٤.

عَقلِهِ لِثَمانٍ وعِشرينَ سَنَةً إلّا التَّجارِبَ[1].

١٣٦١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا شابَ العاقِلُ شَبَّ عَقلُهُ، إذا شابَ الجاهِلُ شَبَّ جَهلُهُ[2].

٢٨٢٧ ـ مَوضِعُ العَقلِ

١٣٦١٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : العَقلُ مَسكَنُهُ القَلبُ[3].

١٣٦١٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَوضِعُ العَقلِ الدِّماغُ[4].

١٣٦١٦ ـ عنه عليه السلام : مَوضِعُ العَقلِ الدِّماغُ، ألا تَرَى الرَّجُلَ إذا كانَ قَليلَ العَقلِ قيلَ لَهُ : ما أخَفَّ دِماغَكَ ![5]

(انظر) باب ٢٧٨٣، باب ٢٧٩٦.

٢٨٢٨ ـ العَقلُ (م)

١٣٦١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ استَغنىٰ بِعَقلِهِ زَلَّ[6].

١٣٦١٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : السُّكوتُ راحَةٌ لِلعَقلِ[7].

١٣٦١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا عَقلَ كَالتَّدبيرِ[8].

١٣٦٢٠ ـ عنه عليه السلام : مَن قَعَدَ بِهِ العَقلُ قامَ بِهِ الجَهلُ[9].

١٣٦٢١ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ـ : عَقَلوا الدّينَ عَقلَ وِعايَةٍ ورِعايَةٍ، لا عَقلَ سَماعٍ

---

(١) الكافي : ٦ / ٤٦ / ١ وفيه «لاتنتهي».
(٢) غرر الحكم : ٤١٦٩، ٤١٧٠.
(٣) علل الشرائع : ١٠٧ / ٣.
(٤) تحف العقول : ٣٧١.
(٥) نور الثقلين : ١ / ٧٦ / ١٧٩.
(٦) البحار : ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.
(٧) أمالي الصدوق : ٣٥٨ / ١.
(٨) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣.
(٩) غرر الحكم : ٨٧٠١.

ورِوايَةٍ[1].

١٣٦٢٢ـ عنه ﷺ : نَعوذُ بِاللهِ مِن سُباتِ العَقلِ ، وقُبحِ الزَّلَلِ[2].

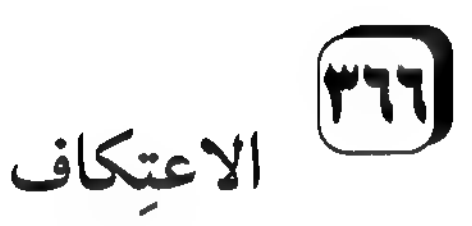
١٣٦٢٣ـ عنه ﷺ : إنَّ الفَقرَ مَنقَصَةٌ لِلدِّينِ ، مَدهَشَةٌ لِلعَقلِ[3].

١٣٦٢٤ـ عنه ﷺ : زَلَّةُ العاقِلِ شَديدَةُ النِّكايَةِ[4].

١٣٦٢٥ـ عنه ﷺ : كَفاكَ مِن عَقلِكَ ما أبانَ لَكَ رُشدَكَ مِن غَيِّكَ[5].

(١ ـ ٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٩ و ٢٢٤ والحكمة ٣١٩

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٥٤٨٢ ، ٧٠٧٨.



٣٦٦ الاعتِكاف

كنز العمّال : ٧ / ٨٦، ٨ / ٥٣٠ «الاعتكاف» .

وسائل الشيعة : ٧ / ٣٩٧ «كتاب الاعتكاف» .

٢٨٢٩ ـ الاعتِكافُ

الكتاب

﴿وَإِذْ جَعَلْنا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَقامِ إبْراهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدنا إلَىٰ إبْراهِيمَ وَإسْماعِيلَ أنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾(١).

١٣٦٢٦ ـ كنز العمّال عن أنَسٍ: كانَ [النَّبِيُّ ﷺ] إذا كانَ مُقيماً اعتَكَفَ العَشرَ الأواخِرَ مِن رَمَضانَ، وإذا سافَرَ اعتَكَفَ مِنَ العامِ المُقبِلِ عِشرينَ(٢).

١٣٦٢٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا كانَ العَشرُ الأواخِرُ [يَعني مِن رَمَضانَ] اعتَكَفَ فِي المَسجِدِ، وضُرِبَت لَهُ قُبَّةٌ مِن شَعرٍ، وشَمَّرَ المِئزَرَ وطَوىٰ فِراشَهُ(٣).

١٣٦٢٨ ـ عنه عليه السلام: لا اعتِكافَ إلّا في مَسجِدِ جَماعَةٍ قَد صَلّىٰ فيهِ إمامُ عَدلٍ بِصَلاةِ جَماعَةٍ(٤).

١٣٦٢٩ ـ من لا يحضره الفقيه عن مَيمونِ بنِ مِهرانَ: كُنتُ جالِساً عِندَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فأتاهُ رَجُلٌ فقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ فُلاناً لَهُ عَلَيَّ مالٌ ويُريدُ أن يَحبِسَني، فقالَ: وَاللهِ ما عِندي مالٌ فأقضِيَ عَنكَ. قالَ: فَكَلِّمْهُ، قالَ: فَلَبِسَ عليه السلام نَعلَهُ، فقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أنَسيتَ اعتِكافَكَ؟ فقالَ لَهُ: لَم أنسَ، ولكِنّي سَمِعتُ أبي عليه السلام يُحَدِّثُ عَن (جَدّي) رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ: مَن سَعىٰ في حاجَةِ أخيهِ المُسلِمِ فَكَأنَّما عَبَدَ اللهَ عَزَّوجلَّ تِسعَةَ آلافِ سَنَةٍ، صائماً نَهارَهُ، قائماً لَيلَهُ(٥).

---

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) كنز العمّال: ١٨٠٩١.

(٣) التهذيب: ٤ / ٢٨٧ / ٨٦٩.

(٤) الكافي: ٤ / ١٧٦ / ١.

(٥) الفقيه: ٢ / ١٨٩ / ٢١٠٨.



العِلـم

البحار: ١ / ١٦٢، البحار: ٢ «أبواب العلم وآدابه وأنواعه».

كنز العمّال: ١٠ / ١٣٠ «كتاب العلم».

كنز العمّال: ١٠ / ٢١٧ «العلوم المذمومة».

كنز العمّال: ١٠ / ٢٨٤ «علم الباطن».

تفسير الميزان: ١٧ / ٣٨٢ «بحث إجماليّ فلسفيّ».

انظر: عنوان ٣٤٥ «المعرفة (١)»، ٣٤٦ «المعرفة (٢)»، ٣٤٧ «المعرفة (٣)»، ٨٣ «الجهل»، ٩٨ «الحديث»، ٢١٢ «السؤال (١)»، ٣٦٥ «العقل»، ٤٢٣ «الفقه».

الخيانة: باب ١١٥٣، الشباب: باب ١٩٤٤، ١٩٤٥، القرآن: باب ٣٢٩٧، الكتاب: باب ٣٤٤٧، الموعظة: باب ٤١٤٣، الأمثال: باب ٣٦٢٦ ـ ٣٦٣١.

٢٨٣٠ ـ فَضلُ العِلمِ

الكتاب

﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ﴾[١].

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٢].

١٣٦٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَأسُ الفَضائلِ العِلمُ، غايَةُ الفَضائلِ العِلمُ[٣].

١٣٦٣١ ـ عنه عليه السلام : يَتَفاضَلُ النّاسُ بِالعُلومِ والعُقولِ، لا بِالأموالِ والاُصولِ[٤].

١٣٦٣٢ ـ عنه عليه السلام : مَعرِفَةُ العِلمِ دِينٌ يُدانُ بِهِ، بِهِ يَكسِبُ الإنسانُ الطّاعَةَ في حَياتِهِ، وجَميلَ الاُحدُوثَةِ بَعدَ وَفاتِهِ[٥].

١٣٦٣٣ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ وِراثَةٌ كَريمَةٌ[٦].

١٣٦٣٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ خَيرَ ما وَرَّثَ الآباءُ لِأبنائهِمُ الأدَبُ لا المالُ؛ فإنَّ المالَ يَذهَبُ والأدَبَ يَبقى ـ قالَ مَسعَدَةُ: يَعني بِالأدَبِ العِلمَ ـ[٧].

(انظر) الأدب: باب ٦٨ حديث ٣٨٥، ٣٨٩، باب ٢٨٣٦.

١٣٦٣٥ ـ عنه عليه السلام : إن اُجِّلتَ في عُمرِكَ يَومَينِ فَاجعَل أحَدَهُما لِأدَبِكَ لِتَستَعينَ بِه عَلى يَومِ مَوتِكَ. فقيلَ لَهُ: وما تِلكَ الاستِعانَةُ؟ قالَ: تُحسِنُ تَدبيرَ ما تُخَلِّفُ وتُحكِمُهُ[٨].

(١) الزمر: ٩.

(٢) المجادلة: ١١.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: (٥٢٣٤ ـ ٦٣٧٩)، ١١٠٠٩.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٩٣.

(٧ ـ ٨) الكافي: ٨ / ١٥٠ / ١٣٢.

١٣٦٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ قائدٌ ، والعَمَلُ سائقٌ ، والنَّفسُ حَرونٌ[1][2].

١٣٦٣٧ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ يُنجِدُ ، الحِكمَةُ تُرشِدُ[3].

١٣٦٣٨ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ حِجابٌ مِنَ الآفاتِ[4].

١٣٦٣٩ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ أفضَلُ قِنيَةٍ[5].

١٣٦٤٠ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ مِصباحُ العَقلِ[6].

١٣٦٤١ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ نِعمَ دَليلٌ[7].

١٣٦٤٢ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ أفضَلُ هِدايَةٍ[8].

١٣٦٤٣ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ جَمالٌ لا يَخفىٰ ، ونَسيبٌ لا يَجفىٰ[9].

١٣٦٤٤ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ زَينُ الأغنِياءِ وغِنَى الفُقَراءِ[10].

١٣٦٤٥ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ أفضَلُ الأنيسَينِ[11].

١٣٦٤٦ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ أفضَلُ شَرَفِ مَن لا قَديمَ لَهُ[12].

١٣٦٤٧ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ أشرَفُ الأحسابِ[13].

١٣٦٤٨ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ يَرفَعُ الوَضيعَ ، وتَركُهُ يَضَعُ الرَّفيعَ[14].

١٣٦٤٩ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : العِلمُ أجمَعُ لِأهلِهِ مِنَ الآباءِ[15].

١٣٦٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ ضالَّةُ المُؤمِنِ[16].

١٣٦٥١ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ قائدُ الحِلمِ[17].

١٣٦٥٢ ـ عنه عليه السلام : لا كَنزَ أنفَعُ مِنَ العِلمِ[18].

---

(١) الحَرون من الخيل الذي لا ينقاد لراكبه، فإذا استدرّ جريه وقف. (كما في هامش المصدر).

(٢) تحف العقول : ٢٠٨.

(٣ ـ ١٢) غرر الحكم : ٥ ، ٧٢٠ ، ٨١٢ ، ٥٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٤٦ ، ١٤٦٣ ، ١٥٢٦ ، ١٦٥٤ ، ١٨٠٨.

(١٣) كنز الفوائد للكراجكي : ١ / ٣١٩.

(١٤) مطالب السؤول ٤٨٠.

(١٥ ـ ١٦) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام ٢ / ١٣١ / ١٢ و ص ٦٦ / ٢٩٥.

(١٧) غرر الحكم ٨٤١.

(١٨) الكافي ٨ / ١٩ / ٤

١٣٦٥٣ـ عنه عليه السلام : كَفىٰ بِالعِلمِ شَرَفاً أن يَدَّعِيَهُ مَن لا يُحسِنُهُ ، ويَفرَحَ بِهِ إذا نُسِبَ إلَيهِ ، وكَفىٰ بِالجَهلِ ذَمّاً يَبرَأُ مِنهُ مَن هُوَ فيهِ[1].

١٣٦٥٤ـ عنه عليه السلام : مَن كَساهُ العِلمُ ثَوبَهُ اختَفىٰ عَنِ النّاسِ عَيبُهُ[2].

١٣٦٥٥ـ عنه عليه السلام : لا شَرَفَ كَالعِلمِ[3].

١٣٦٥٦ـ عنه عليه السلام : الشَّريفُ كُلُّ الشَّريفِ مَن شَرَّفَهُ عِلمُهُ[4].

١٣٦٥٧ـ عنه عليه السلام : مَن خَلا بِالعِلمِ لَم توحِشهُ خَلوَةٌ[5].

١٣٦٥٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ قَلباً لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ العِلمِ كالبَيتِ الخَرابِ الَّذي لا عامِرَ لَهُ[6].

١٣٦٥٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَلبٌ لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ الحِكمَةِ كَبَيتٍ خَرِبٍ ، فتَعَلَّموا ، وعَلِّموا ، وتَفَقَّهوا ، ولا تَموتوا جُهّالاً ؛ فإنَّ اللهَ لا يَعذِرُ عَلَى الجَهلِ[7].

١٣٦٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ وِعاءٍ يَضيقُ بِما جُعِلَ فيهِ إلّا وِعاءَ العِلمِ ؛ فإنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ[8].

١٣٦٦١ـ عنه عليه السلام : كُلُّ شَيءٍ يَعِزُّ حينَ يَنزُرُ إلّا العِلمَ ، فإنَّهُ يعِزّ حينَ يَغزُرُ[9].

١٣٦٦٢ـ عنه عليه السلام : العِلمُ يَهدي إلَى الحَقِّ[10].

١٣٦٦٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا أتىٰ عَلَيَّ يَومٌ لا أزدادُ فيه عِلماً يُقَرِّبُني إلَى اللهِ تَعالىٰ فَلا بُورِكَ لي

(١) منية المريد : ١١٠.
(٢) تحف العقول : ٢١٥.
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١١٣
(٤) كشف الغمّة : ٣ / ١٤٠.
(٥) غرر الحكم : ٨١٢٥.
(٦) أمالي الطوسيّ : ٥٤٣ / ١١٦٥
(٧) كنز العمّال : ٢٨٧٥٠.
(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٢٠٥ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٥.
(٩) غرر الحكم : ٦٩١٣.
(١٠) غرر الحكم ١٥٨١.

في طُلوعِ شَمسِ ذلكَ اليَومِ![1]

١٣٦٦٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن قاتَلَ جَهلَهُ بِعِلمِهِ فازَ بِالحَظِّ الأسعَدِ[2].

١٣٦٦٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ذَنبُ العالِمِ واحِدٌ، وذَنبُ الجاهِلِ ذَنبانِ[3].

١٣٦٦٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : ذَنبُ العالِمِ واحِدٌ، وذَنبُ الجاهِلِ ذَنبانِ، العالِمُ يُعَذَّبُ عَلى رُكوبِ الذَّنبِ، والجاهِلُ يُعَذَّبُ عَلى رُكوبِ الذَّنبِ وتَركِهِ العِلمَ[4].

٢٨٣١ ـ المَحرومُ مِنَ العِلمِ

١٣٦٦٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما استَرذَلَ اللهُ تَعالىٰ عَبداً إلّا حُرِمَ العِلمَ[5].

١٣٦٦٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما استَرذَلَ اللهُ تَعالىٰ عَبداً إلّا حَظَرَ عَلَيهِ العِلمَ والأدَبَ[6].

١٣٦٦٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا أرذَلَ اللهُ عَبداً حَظَرَ عَلَيهِ العِلمَ[7].

قالَ ابنُ أبي الحَديدِ: أرذَلَهُ: جَعَلَهُ رَذلاً، وكانَ يقالُ: مِن عَلامَةِ بُغضِ اللهِ تَعالى لِلعَبدِ أن يُبَغِّضَ إلَيهِ العِلمَ.

وقالَ الشاعرُ:

شَكَوتُ إلى وكيعٍ سُوءَ حِفظي ... فأرشَدَني إلىٰ تَركِ المَعاصي
وقالَ لأنَّ حِفظَ العِلمِ فَضلٌ ... وفَضلُ اللهِ لا يُؤتيهِ عاصي[8]

(انظر) عنوان ٥٥٢ «التوفيق».

٢٨٣٢ ـ العِلمُ أصلُ كُلِّ خَيرٍ

١٣٦٧٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العِلمُ رَأسُ الخَيرِ كُلِّهِ، والجَهلُ رَأسُ الشَّرِّ كُلِّهِ[9].

---

(١) كنز العمّال: ٢٨٦٨٧.

(٢) غرر الحكم: ٨٨٥٩.

(٣ ـ ٦) كنز العمّال، ٢٨٧٨٤، ٢٨٩١١، ٢٨٨٠٧، ٢٨٨٠٦.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٨.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٨٢.

(٩) البحار: ٧٧ / ١٧٥ / ٩.

١٣٦٧١ ـ الإمام الصّادقُ عليه السلام : العِلمُ أصلُ كُلِّ حالٍ سَنِيٍّ، ومُنتَهىٰ كُلِّ مَنزِلَةٍ رَفيعَةٍ[1].

١٣٦٧٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ أصلُ كُلِّ خَيرٍ، الجَهلُ أصلُ كُلِّ شَرٍّ[2].

قال الشهيد الثاني رضوان الله عليه في كتاب «مُنية المريد»: اعلمْ أنّ الله سبحانه جعل العلم هو السبب الكلّيّ لخلق هذا العالم العُلويّ والسُّفليّ طُرّاً، وكفىٰ بذلك جلالةً وفخراً، قال الله تعالىٰ في محكم الكتاب ـ تذكرةً وتبصرةً لأُولي الألباب ـ: ﴿اللهُ الّذي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ ومِنَ الأرضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأمرُ بينَهُنَّ لِتَعلَموا أنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ وأنَّ اللهَ قَد أحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾[3]. وكفىٰ بهذه الآية دليلاً علىٰ شرف العلم، لاسيّما علم التوحيدالذيهو أساس كلّ علم ومدار كلّ معرفة.

وجعل سبحانه العلم أعلىٰ شرف وأوّل مِنّة امتنّ بها على ابن آدم بعد خلقه وإبرازه من ظلمة العدم إلىٰ ضياء الوجود، فقال سبحانه في أوّل سورةٍ أنزلها على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسانَ مِن عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ * الّذي عَلَّمَ بِالقَلَمِ * عَلَّمَ الإنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ﴾.

فتأمّل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد ـ الذي ﴿لا يَأْتيهِ الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزيلٌ مِنْ حَكيمٍ حَميدٍ﴾ بنعمة الإيجاد، ثمّ أردفها بنعمة العلم، فلو كان ثَمّة مِنّة أو توجد نعمة بعد نعمة الإيجاد هي أعلىٰ من العلم لَما خصّه الله تعالىٰ بذلك[4].

٢٨٣٣ ـ العِلمُ والحَياةُ

١٣٦٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ حَياةٌ[5].

(١) مصباح الشريعة : ٣٤١.
(٢) غرر الحكم : ٨١٨، ٨١٩.
(٣) الطلاق : ١٢.
(٤) منية المريد : ٩٣.
(٥) غرر الحكم : ١٨٥.

١٣٦٧٤ ـ عنه ﷺ : العِلمُ إحدَى الحَياتَينِ[١].

١٣٦٧٥ ـ عنه ﷺ : بِالعِلمِ تَكونُ الحَياةُ[٢].

١٣٦٧٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : العِلمُ حَياةُ الإسلامِ وعِمادُ الدِّينِ[٣].

١٣٦٧٧ ـ عنه ﷺ : العِلمُ حَياةُ الإسلامِ وعِمادُ الإيمانِ[٤].

١٣٦٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : العِلمُ مُحيِي النَّفسِ، ومُنيرُ العَقلِ، ومُميتُ الجَهلِ[٥].

١٣٦٧٩ ـ عنه ﷺ : إنَّ العِلمَ حَياةُ القُلوبِ، ونورُ الأبصارِ مِنَ العَمىٰ، وقُوَّةُ الأبدانِ مِنَ الضَّعفِ[٦].

١٣٦٨٠ ـ عنه ﷺ : ما ماتَ مَن أحيا عِلماً[٧].

١٣٦٨١ ـ عنه ﷺ : إكتَسِبوا العِلمَ يُكسِبْكُمُ الحَياةَ[٨].

(انظر) باب ٢٧٩٥، الجهل: باب ٥٩٨، ٥٩٩

٢٨٣٤ ـ العِلمُ وطاعَةُ اللهِ

الكتاب

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[٩].

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[١٠].

١٣٦٨٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ علىٰ كُلِّ مُسلِمٍ... بِهِ يُطاعُ الرَّبُّ ويُعبَدُ، وبِهِ تُوصَلُ الأرحامُ، ويُعرَفُ الحَلالُ مِنَ الحَرامِ. العِلمُ إمامُ العَمَلِ والعَمَلُ تابِعُهُ، يُلهَمُ بِهِ السُّعَداءُ،

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ١٦٢٦، ٤٢٢٠.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٢٨٦٦١، ٢٨٩٤٤.

(٥) غرر الحكم: ١٧٣٦.

(٦) أمالي الصدوق: ٤٩٣ / ١.

(٧ ـ ٨) غرر الحكم: ٩٥٠٨، ٢٤٨٦.

(٩) سبأ: ٦.

(١٠) الحجّ: ٥٤.

ويُحرَمُهُ الأشقياءُ[1].

١٣٦٨٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : تَعَلَّموا العِلمَ فإنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ... بِالعِلمِ يُطاعُ اللهُ ويُعبَدُ ، بِالعِلمِ يُعرَفُ اللهُ ويُوَحَّدُ ، بِالعِلمِ تُوصَلُ الأرحامُ ، وبِهِ يُعرَفُ الحَلالُ والحَرامُ ، والعِلمُ إمامُ العَقلِ والعَقلُ تابِعُهُ ، يُلهِمُهُ اللهُ السُّعَداءَ ، ويَحرِمُهُ الأشقياءَ[2].

(انظر) الذنب : باب ١٣٦١ ، العقل : باب ٢٨٠٤.

٢٨٣٥ ـ فَضلُ العِلمِ عَلَى المالِ

١٣٦٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لِكُمَيلٍ لَمّا أخَذَ بِيَدِهِ وأخرَجَهُ إلَى الجَبّانِ[3] فلَمّا أصحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ وقالَ ـ : يا كُمَيلُ ، العِلمُ خَيرٌ مِنَ المالِ ، العِلمُ يَحرُسُكَ وأنتَ تَحرُسُ المالَ ، والمالُ تَنقُصُهُ النَّفَقَةُ ، والعِلمُ يَزكو عَلَى الإنفاقِ ، وصَنيعُ المالِ يَزولُ بِزَوالِهِ[4].

١٣٦٨٥ ـ عنه ﷺ : العِلمُ أفضَلُ مِنَ المالِ بِسَبعَةٍ : الأوّلُ : أنَّهُ مِيراثُ الأنبِياءِ والمالُ مِيراثُ الفَراعِنَةِ ، الثاني : العِلمُ لا يَنقُصُ بِالنَّفَقَةِ والمالُ يَنقُصُ بِها ، الثّالِثُ : يَحتاجُ المالُ إلَى الحافِظِ والعِلمُ يَحفَظُ صاحِبَهُ ، الرّابِعُ : العِلمُ يَدخُلُ فِي الكَفَنِ ويَبقَى المالُ ، الخامِسُ : المالُ يَحصُلُ لِلمُؤمِنِ والكافِرِ والعِلمُ لا يَحصُلُ إلّا لِلمُؤمِنِ ، السّادِسُ : جَميعُ النّاسِ يَحتاجونَ إلَى العالِمِ في أمرِ دينِهِم ولا يَحتاجونَ إلىٰ صاحِبِ المالِ ، السّابِعُ : العِلمُ يُقَوّي الرَّجُلَ عَلَى المُرورِ عَلَى الصِّراطِ والمالُ يَمنَعُهُ[5].

٢٨٣٦ ـ العِلمُ وقيمَةُ المَرءِ

١٣٦٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُهُ[6].

---

(١) أمالي الطوسيّ : ٤٨٨ / ١٠٦٩.

(٢) أمالي الصدوق : ٤٩٢ / ١.

(٣) الجبّان والجبّانة : الصّحراء ، وتُسمّى بهما المقابر . (النهاية : ١ / ٢٣٦)

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٤٧.

(٥) منية المريد : ١١٠

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٨١ ، وفي المحجّة البيضاء : ١ / ٢٦ عنه ﷺ «قيمة كلّ امرئٍ ما يعلمه»

١٣٦٨٧ ـ الأمالي للطوسيّ عن الخليل بنِ أحمدَ : أحَثُّ كلمةٍ على طلبِ علمٍ قولُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام : قَدرُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُ[1].

١٣٦٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : النّاسُ أبناءُ ما يُحسِنونَ[2].

١٣٦٨٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أكثَرُ النّاسِ قيمَةً أكثَرُهُم عِلماً ، وأقَلُّ النّاسِ قيمَةً أقَلُّهُم عِلماً[3].

١٣٦٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يا مُؤمِنُ إنَّ هذا العِلمَ والأدَبَ ثَمَنُ نَفسِكَ فَاجتَهِدْ في تَعَلُّمِهِما ، فَما يَزيدُ مِن عِلمِكَ وأدَبِكَ يَزيدُ في ثَمَنِكَ وقَدرِكَ فإنَّ بِالعِلمِ تَهتَدي إلى رَبِّكَ ، وبِالأدَبِ تُحسِنُ خِدمَةَ رَبِّكَ ، وبِأدَبِ الخِدمَةِ يَستَوجِبُ العَبدُ وَلايَتَهُ وقُربَهُ ، فَاقبَلِ النَّصيحَةَ كَي تَنجُوَ مِنَ العَذابِ[4].

١٣٦٩١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لِابنِه الصّادِقِ عليه السلام ـ : يا بُنَيَّ ، اِعرِفْ مَنازِلَ الشّيعَةِ عَلىٰ قَدرِ رِوايَتِهِم ومَعرِفَتِهِم ؛ فإنَّ المَعرِفَةَ هِيَ الدِّرايَةُ لِلرِّوايَةِ ، وبِالدِّراياتِ لِلرِّواياتِ يَعلو المُؤمِنُ إلىٰ أقصى دَرَجاتِ الإيمانِ ، إنّي نَظَرتُ في كِتابٍ لِعَلِيٍّ عليه السلام فَوَجَدتُ في الكِتابِ : أنَّ قيمَةَ كُلِّ امرِئٍ وقَدرَهُ مَعرِفَتُهُ[5].

١٣٦٩٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اِعرِفوا مَنازِلَ شيعَتِنا بِقَدرِ ما يُحسِنونَ مِن رِواياتِهِم عَنّا ، فإنّا لا نَعُدُّ الفَقيهَ مِنهُم فَقيهاً حَتّىٰ يَكونَ مُحَدَّثاً ، فقيلَ لَهُ : أوَ يَكونُ المُؤمِنُ مُحَدَّثاً ؟ قالَ : يَكونُ مُفَهَّماً ، والمُفَهَّمُ مُحَدَّثٌ[6].

٢٨٣٧ ـ أقرَبُ النّاسِ مِن دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ

١٣٦٩٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أقرَبُ النّاسِ مِن دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ أهلُ العِلمِ والجِهادِ[7].

(١) أمالي الطوسيّ : ١٠٨٣/٤٩٤ وقال المجلسي في البحار : ١ / ١٦٦ بعد ذكر الحديث : قال الجوهري : هو يُحسِن الشيء ، أي يعلمه.
(٢) كنز الفوائد للكراجكيّ : ١ / ٣١٨.
(٣) أمالي الصدوق : ٢٧ / ٤.
(٤) روضة الواعظين : ١٦.
(٥) معاني الأخبار : ١ / ٢.
(٦) رجال الكشّيّ : ١ / ٦ / ٢.
(٧) المحجّة البيضاء : ١ / ١٤.

١٣٦٩٤ـ عنه ﷺ: طالِبُ العِلمِ رُكنُ الإسلامِ، ويُعطى أجرَهُ مَعَ النَّبِيّينَ[1].

١٣٦٩٥ـ عنه ﷺ: عُلَماءُ اُمَّتي كَأنبياءِ بَني إسرائيلَ[2].

(انظر) باب ٢٨٥٠.

٢٨٣٨ـ العُلَماءُ وَرَثَةُ الأنبِياءِ

١٣٦٩٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأنبِياءِ[3].

١٣٦٩٧ـ عنه عليه السلام: (إنَّ) العُلَماءَ وَرَثَةُ الأنبِياءِ وذلكَ أنَّ الأنبِياءَ لَم يُوَرِّثوا دِرهَماً ولا ديناراً، وإنَّما أورَثوا أحاديثَ مِن أحاديثِهِم، فمَن أخَذَ بِشَيءٍ مِنها فقد أخَذَ حَظّاً وافِراً، فَانظُروا عِلمَكُم عَمَّن تَأخُذونَهُ[4].

١٣٦٩٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ: العُلَماءُ وَرَثَةُ الأنبياءِ، يُحِبُّهُم أهلُ السَّماءِ، ويَستَغفِرُ لَهُمُ الحِيتانُ في البَحرِ إذا ماتوا إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[5].

١٣٦٩٩ـ عنه ﷺ: العُلَماءُ مَصابيحُ الأرضِ، وخُلَفاءُ الأنبياءِ، ووَرَثَتي ووَرَثَةُ الأنبياءِ[6].

١٣٧٠٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ ـ: تَفَقَّهْ في الدِّينِ؛ فإنَّ الفُقَهاءَ وَرَثَةُ الأنبياءِ[7].

٢٨٣٩ـ فَضلُ مِدادِ العُلَماءِ عَلى دِماءِ الشُّهَداءِ

١٣٧٠١ـ رسولُ اللهِ ﷺ: يُوزَنُ يَومَ القِيامَةِ مِدادُ العُلَماءِ ودِماءُ الشُّهَداءِ فيَرجَحُ مِدادُ العُلَماءِ عَلىٰ دِماءِ الشُّهَداءِ[8].

١٣٧٠٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ جَمَعَ اللهُ عَزَّوجلَّ النّاسَ في صَعيدٍ واحِدٍ،

(١) كنز العمّال: ٢٨٧٢٩.
(٢) عوالي اللآلي: ٤ / ٧٧ / ٦٧.
(٣) الكافي: ١ / ٣٢ / ٢.
(٤) الدعوات للراوندي: ٦٣ / ١٥٧.
(٥ـ٦) كنز العمّال: ٢٨٦٧٩، ٢٨٦٧٧.
(٧) عوالي اللآلي: ٤ / ٦٠ / ٥.
(٨) تفسير الدرّ المنثور: ٣ / ٤٢٣.

وَوُضِعَتِ المَوازينُ، فيُوزَنُ دِماءُ الشُّهَداءِ مَعَ مِدادِ العُلَماءِ، فيَرجَحُ مِدادُ العُلَماءِ على دِماءِ الشُّهَداءِ[1].

١٣٧٠٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : وُزِنَ حِبرُ العُلَماءِ بِدَمِ الشُّهَداءِ فرَجَحَ عَلَيهِ[2].

١٣٧٠٤ـ عنه ﷺ : يوزَنُ مِدادُ العُلَماءِ ودَمُ الشُّهَداءِ، يَرجَحُ مِدادُ العُلَماءِ عَلى دَمِ الشُّهَداءِ[3].

٢٨٤٠ـ العالِمُ حَيٌّ وإن ماتَ

١٣٧٠٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : هَلَكَ خُزّانُ الأموالِ وهُم أحياءٌ، والعُلَماءُ باقونَ ما بَقِيَ الدَّهرُ، أعيانُهُم مَفقودَةٌ، وأمثالُهُم في القُلوبِ مَوجودَةٌ[4].

١٣٧٠٦ـ عنه عليه السلام : العُلَماءُ باقونَ ما بَقِيَ اللَّيلُ والنَّهارُ[5].

١٣٧٠٧ـ عنه عليه السلام : العالِمُ حَيٌّ وإن كانَ مَيِّتاً، الجاهِلُ مَيِّتٌ وإن كانَ حَيّاً[6].

١٣٧٠٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : العالِمُ بَينَ الجُهّالِ كَالحَيِّ بَينَ الأمواتِ[7].

(انظر) الموت: باب ٣٧٤١، ٣٧٤٢

٢٨٤١ـ فَضلُ العِلمِ عَلَى العِبادَةِ

١٣٧٠٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : فَضلُ العِلمِ أحَبُّ إلَيَّ مِن فَضلِ العِبادَةِ[8].

١٣٧١٠ـ عنه ﷺ : العِلمُ أفضَلُ مِنَ العِبادَةِ[9].

١٣٧١١ـ عنه ﷺ : مَن خَرَجَ يَطلُبُ باباً مِن عِلمٍ لِيَرُدَّ بِهِ باطِلاً إلى حَقٍّ، أو ضَلالَةً إلى هُدىً، كانَ عَمَلُهُ ذلكَ كَعِبادَةِ مُتَعَبِّدٍ أربَعينَ عاماً[10].

---

(١) مستطرفات السرائر : ١١٩ / ٢.
(٢ـ٣) كنز العمّال : ٢٨٧١٤، ٢٨٩٠٢.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٤٧.
(٥ـ٦) غرر الحكم : ١٤٨١، (١١٢٤ـ١١٢٥).
(٧) أمالي الطوسيّ : ٥٢١ / ١١٤٨.
(٨) تحف العقول : ٤١.
(٩) كنز العمّال : ٢٨٦٥٧.
(١٠) أمالي الطوسيّ : ٦١٩ / ١٢٧٥.

١٣٧١٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الكَلِمَةُ مِنَ الحِكمَةِ يَسمَعُها الرَّجُلُ فيَقولُ أو يَعمَلُ بِها خَيرٌ مِن عِبادَةِ سَنَةٍ[1].

١٣٧١٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَليلُ العِلمِ خَيرٌ مِن كَثيرِ العِبادَةِ[2].

١٣٧١٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : تَذاكُرُ العِلمِ ساعَةً خَيرٌ مِن قِيامِ لَيلَةٍ[3].

١٣٧١٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : نَومٌ مَعَ عِلمٍ خَيرٌ مِن صَلاةٍ عَلىٰ جَهلٍ[4].

١٣٧١٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قَليلُ العَمَلِ مَعَ كَثيرِ العِلمِ، خَيرٌ مِن كَثيرِ العَمَلِ مَعَ قَليلِ العِلمِ والشَّكِّ والشُّبهَةِ[5].

١٣٧١٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : طَلَبُ العِلمِ أفضَلُ عِندَ اللهِ مِنَ الصَّلاةِ والصِّيامِ والحَجِّ والجِهادِ في سَبيلِ اللهِ تَعالى[6].

(انظر، العبادة : باب ٢٤٩٧)

٢٨٤٢ـ فضلُ العالِمِ عَلى العابِدِ

١٣٧١٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : عالِمٌ يُنتَفَعُ بِعِلمِهِ، أفضَلُ مِن سَبعينَ ألفِ عابِدٍ[7].

١٣٧١٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : فَضلُ العالِمِ عَلَى العابِدِ كَفَضلِ القَمَرِ عَلىٰ سائرِ النُّجومِ لَيلَةَ البَدرِ[8].

١٣٧٢٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ فَضلَ العالِمِ عَلى العابِدِ كَفَضلِ الشَّمسِ عَلى الكَواكِبِ، وفَضلُ العابِدِ عَلىٰ غَيرِ العابِدِ كَفَضلِ القَمَرِ عَلى الكَواكِبِ[9].

---

(١) البحار : ١ / ١٨٣ / ٩٣.
(٢) المحجّة البيضاء : ١ / ٢٢.
(٣) الاختصاص : ٢٤٥.
(٤) منية المريد : ١٠٤.
(٥) الاختصاص : ٢٤٥.
(٦) كنز العمّال : ٢٨٦٥٥.
(٧) الدعوات للراوندي : ٦٢ / ١٥٣.
(٨) ثواب الأعمال : ١٥٩ / ١.
(٩) البحار : ٢ / ١٩ / ٤٩.

١٣٧٢١ ـ عنه ﷺ : رَكعَةٌ مِن عالِمٍ بِاللهِ خَيرٌ مِن ألفِ رَكعَةٍ مِن مُتَجاهِلٍ بِاللهِ[1].

١٣٧٢٢ ـ عنه ﷺ : رَكعَتانِ يُصَلّيهِما العالِمُ أفضَلُ مِن ألفِ رَكعَةٍ يُصَلّيها العابِدُ[2].

١٣٧٢٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : عالِمٌ أفضَلُ مِن ألفِ عابِدٍ وألفِ زاهِدٍ[3].

١٣٧٢٤ ـ عنه عليه السلام : يَأتي صاحِبُ العِلمِ قُدّامَ العابِدِ بِرَبوَةٍ مَسيرَةَ خَمسِمِائَةِ عامٍ[4].

١٣٧٢٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ساعَةٌ مِن عالِمٍ يَتَّكِئُ عَلى فِراشِهِ يَنظُرُ في عَمَلِهِ، خَيرٌ مِن عِبادَةِ العابِدِ سَبعينَ عاماً[5].

١٣٧٢٦ ـ عنه ﷺ : فَضلُ العالِمِ عَلَى الشَّهيدِ دَرَجَةٌ، وفَضلُ الشَّهيدِ عَلَى العابِدِ دَرَجَةٌ، وفَضلُ النَّبِيِّ عَلَى العالِمِ دَرَجَةٌ، وفَضلُ القُرآنِ عَلى سائِرِ الكَلامِ كَفَضلِ اللهِ عَلى خَلقِهِ، وفَضلُ العالِمِ عَلى سائِرِ النّاسِ كَفَضلي عَلى أدناهُم[6].

(انظر) الفقه باب ٣٢٣٩

٢٨٤٣ ـ سَبَبُ تَفضيلِ العالِمِ عَلَى العابِدِ

١٣٧٢٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : فَضلُ العالِمِ عَلَى العابِدِ بِسَبعينَ دَرَجَةً، بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ حُضْرُ الفَرَسِ سَبعينَ عاماً؛ وذلكَ أنَّ الشَّيطانَ يَضَعُ البِدعَةَ لِلنّاسِ فيُبصِرُها العالِمُ فيَنهى عَنها، والعابِدُ مُقبِلٌ عَلى عِبادَتِهِ لا يَتَوَجَّهُ لَها ولا يَعرِفُها[7].

١٣٧٢٨ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : يُقالُ لِلعابِدِ يَومَ القِيامَةِ : نِعمَ الرَّجُلُ كُنتَ، هِمَّتُكَ ذاتُ نَفسِكَ وكَفَيتَ النّاسَ مَؤونَتَكَ فَادخُلِ الجَنَّةَ. ألا إنَّ الفَقيهَ مَن أفاضَ عَلَى النّاسِ خَيرَهُ، وأنقَذَهُم مِن أعدائِهِم... ويُقالُ لِلفَقيهِ : يا أيُّها الكافِلُ لِأيتامِ آلِ مُحَمَّدٍ، الهادي لِضُعَفاءِ مُحِبّيهِم ومَواليهِم،

(١) كنز العمّال : ٢٨٧٨٦.
(٢) الفقيه : ٤ / ٣٦٧ / ٥٧٦٢.
(٣) تحف العقول : ٣٦٤.
(٤) البحار : ٢ / ١٨ / ٤٨.
(٥) روضة الواعظين : ١٦.
(٦) مجمع البيان : ٩ / ٣٨٠.
(٧) روضة الواعظين : ١٧.

قِفْ حَتّىٰ تشفَعَ لِكُلِّ مَن أخَذَ عَنكَ أو تَعَلَّمَ مِنكَ[١].

١٣٧٢٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ بَعَثَ اللهُ عَزَّوجلَّ العالِمَ والعابِدَ ، فإذا وَقَفا بَينَ يَدَيِ اللهِ عَزَّوجلَّ قيلَ لِلعابِدِ : انطَلِق إلَى الجَنَّةِ ، وقيلَ لِلعالِمِ : قِفْ تَشفَعْ لِلنّاسِ بِحُسنِ تَأديبِكَ لَهُم[٢].

١٣٧٣٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَكعَتانِ مِن عالِمٍ خَيرٌ مِن سَبعينَ رَكعَةً مِن جاهِلٍ ؛ لِأنَّ العالِمَ تَأتيهِ الفِتنَةُ فَيَخرُجُ مِنها بِعِلمِهِ ، وتَأتِي الجاهِلَ فَيَنسِفُهُ نَسفاً[٣].

١٣٧٣١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : وَالّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَعالِمٌ واحِدٌ أشَدُّ عَلىٰ إبليسَ مِن ألفِ عابِدٍ ؛ لِأنَّ العابِدَ لِنَفسِهِ والعالِمَ لِغَيرِهِ[٤].

(انظر) الفقه : باب ٣٢٤١.

٢٨٤٤ ـ مَوتُ العالِمِ

١٣٧٣٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَوتُ العالِمِ ثُلمَةٌ فِي الإسلامِ لا تُسَدُّ ما اختَلَفَ اللَّيلُ والنَّهارُ[٥].

١٣٧٣٣ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما قَبَضَ اللهُ تَعالىٰ عالِماً مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ إلّا كانَ ثَغرَةً فِي الإسلامِ ، لا تُسَدُّ ثُلمَتُهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[٦].

١٣٧٣٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَوتُ العالِمِ مُصيبَةٌ لا تُجبَرُ وثُلمَةٌ لا تُسَدُّ ، وهُوَ نَجمٌ طُمِسَ ، ومَوتُ قَبيلَةٍ أيسَرُ مِن مَوتِ عالِمٍ[٧].

١٣٧٣٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿أوَلَمْ يَرَوا أنّا نَأتِي الأرْضَ نَنْقُصُها مِن أطْرافِها﴾ ـ : فَقدُ العُلَماءِ[٨].

(انظر) الفقه : باب ٣٢٤٧.

---

(١) الاحتجاج : ١ / ١٤ / ٩.
(٢) علل الشرائع : ٣٩٤ / ١١
(٣) الاختصاص : ٢٤٥
(٤ ـ ٧) كنز العمّال : ٢٨٩٠٨ ، ٢٨٧٦٠ ، ٢٨٨١٢ ، ٢٨٨٥٨
(٨) الفقيه : ١ / ١٨٦ / ٥٦٠

٢٨٤٥ ـ النَّظَرُ إلى وَجهِ العالِمِ عِبادَةٌ

١٣٧٣٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : النَّظَرُ إلىٰ وَجهِ العالِمِ عِبادَةٌ(١).

١٣٧٣٧ ـ عنه ﷺ : النَّظَرُ في وَجهِ العالِمِ حُبّاً لَهُ عِبادَةٌ(٢).

١٣٧٣٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ؈ ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِ النَّبِيِّ ﷺ : النَّظَرُ في وُجوهِ العُلَماءِ عِبادَةٌ ـ : هُوَ العالِمُ الَّذي إذا نَظَرتَ إلَيهِ ذَكَّرَكَ الآخِرَةَ، ومَن كانَ خِلافَ ذٰلكَ فَالنَّظَرُ إلَيهِ فِتنَةٌ(٣).

١٣٧٣٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : النَّظَرُ إلىٰ وَجهِ عَلِيٍّ عِبادَةٌ(٤).

(انظر) النظر: باب ٣٨٨٤.

تاريخ دمشق لابن عساكر «ترجمة الإمام عليّ ؈» : ٢ / ٣٩١ .

٢٨٤٦ ـ الحَثُّ عَلىٰ طَلَبِ العِلمِ

١٣٧٤٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اُطلُبوا العِلمَ ولَو بِالصّينِ ؛ فإنَّ طَلَبَ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ(٥).

١٣٧٤١ ـ الإمامُ الصّادقُ ؈ : اُطلُبوا التَّعَلُّمَ ولَو بِخَوضِ اللُّجَجِ وشَقِّ المُهَجِ(٦).

١٣٧٤٢ ـ عنه ؈ : لَو عَلِمَ النّاسُ ما في طَلَبِ العِلمِ لَطَلَبوهُ ولَو بِسَفكِ المُهَجِ وخَوضِ اللُّجَجِ(٧).

١٣٧٤٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اُطلُبوا العِلمَ ؛ فإنَّهُ السَّبَبُ بَينَكُم وبَينَ اللهِ عزّوجلّ(٨).

١٣٧٤٤ ـ لُقمانُ ؈ ـ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ : يا بُنَيَّ، اِجعَلْ في أيّامِكَ ولَياليكَ وساعاتِكَ نَصيباً لَكَ في طَلَبِ العِلمِ، فإنَّكَ لَن تَجِدَ لَكَ تَضييعاً مِثلَ تَركِهِ(٩).

---

(١) البحار : ١ / ١٩٥ / ١٤.

(٢) نوادر الراونديّ : ١١.

(٣) تنبيه الخواطر : ١ / ٨٤.

(٤) تاريخ دمشق «ترجمة الإمام عليّ ؈» : ٢ / ٣٩١ / ٨٨٧.

(٥) كنز العمّال : ٢٨٦٩٧، ٢٨٦٩٨.

(٦) أعلام الدين : ٣٠٣.

(٧) عوالي اللآلي : ٤ / ٦١ / ٩.

(٨) أمالي المفيد : ٢٩ / ١.

(٩) أمالي الطوسيّ : ٦٨ / ٩٩.

٢٨٤٧ ـ وُجوبُ طَلَبِ العِلمِ

١٣٧٤٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ ومُسلِمَةٍ[1].

١٣٧٤٦ ـ عنه ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ[2].

١٣٧٤٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ في كُلِّ حالٍ[3].

١٣٧٤٨ ـ عنه ؑ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ مِن فَرائضِ اللهِ[4].

١٣٧٤٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ ، ألا إنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغاةَ العِلمِ[5].

٢٨٤٨ ـ مَنهومانِ لا يَشبَعانِ

١٣٧٥٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَنهومانِ لا يَشبَعُ طالِبُهُما : طالِبُ العِلمِ وطالِبُ الدّنيا[6].

١٣٧٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : مَنهومانِ لا يَشبَعانِ : مَنهومُ عِلمٍ ، ومَنهومُ مالٍ[7].

١٣٧٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مَنهومانِ لا يَشبَعانِ : طالِبُ عِلمٍ ، وطالِبُ دُنيا[8].

١٣٧٥٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَنهومانِ لا يَشبَعانِ : طالِبُ عِلمٍ ، وطالِبُ دُنيا ، فأمّا طالِبُ العِلمِ فيَزدادُ رِضَى الرَّحمٰنِ ، وأمّا طالِبُ الدّنيا فيَتَمادى في الطُّغيانِ[9].

١٣٧٥٤ ـ عنه ﷺ : أجوَعُ النّاسِ طالِبُ العِلمِ ، وأشبَعُهُمُ الّذي لا يَبتَغيهِ[10].

١٣٧٥٥ ـ عنه ﷺ : كُلُّ صاحِبِ عِلمٍ غَرثانُ إلىٰ عِلمٍ[11].

١٣٧٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : العالِمُ مَن لا يَشبَعُ مِنَ العِلمِ ولا يَتَشَبَّعُ بِهِ[12].

---

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٧٦.

(٢) أمالي الطوسيّ : ٤٨٨ / ١٠٦٩.

(٣ ـ ٤) البحار : ١ / ١٧٢ / ٢٧ وح٢٨.

(٥) الكافي : ١ / ٣٠ / ١.

(٦) كنز العمّال : ٢٨٩٣٢ ، ٢٨٩٣٣ نحوه.

(٧) الخصال : ٥٣ / ٦٩.

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٤٥٧

(٩) البحار : ١ / ١٨٢ / ٧٥.

(١٠ ـ ١١) كنز العمّال : ٢٨٦٨٤ ، ٢٨٩٣٥.

(١٢) غرر الحكم : ١٧٤٠

٢٨٤٩ ـ طالِبُ العِلمِ

١٣٧٥٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طالِبُ العِلمِ بَينَ الجُهّالِ كَالحَيِّ بَينَ الأمواتِ(١).

١٣٧٥٨ ـ عنه ﷺ : طالِبُ العِلمِ لا يَموتُ، أو يُمَتَّعَ جِدَّهُ بِقَدرِ كَدِّهِ(٢).

١٣٧٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الشّاخِصُ في طَلَبِ العِلمِ كَالمُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ(٣).

١٣٧٦٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا جاءَ المَوتُ لِطالِبِ العِلمِ وهُوَ عَلىٰ هٰذِهِ الحالَةِ ماتَ وهُوَ شَهيدٌ(٤).

١٣٧٦١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما مِن عَبدٍ يَغدو في طَلَبِ العِلمِ أو يَروحُ إلّا خاضَ الرَّحمَةَ(٥).

١٣٧٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِطالِبِ العِلمِ عِزُّ الدّنيا وفَوزُ الآخِرَةِ(٦).

١٣٧٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن طَلَبَ العِلمَ فَهُوَ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ يَرجِعَ(٧).

١٣٧٦٤ ـ عنه ﷺ : مَن طَلَبَ عِلماً فَأَدرَكَهُ كَتَبَ اللهُ لَهُ كِفلَينِ مِنَ الأجرِ، ومَن طَلَبَ عِلماً فلَم يُدرِكْهُ كَتَبَ اللهُ لَهُ كِفلاً مِنَ الأجرِ(٨).

١٣٧٦٥ ـ عنه ﷺ : مَن طَلَبَ العِلمَ فهُوَ كالصّائمِ نَهارَهُ، القائمِ لَيلَهُ، وإنَّ باباً مِنَ العِلمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيرٌ لَهُ مِن أن يَكونَ أبو قُبَيسٍ ذَهَباً فأنفَقَهُ في سَبيلِ اللهِ(٩).

١٣٧٦٦ ـ عنه ﷺ : مَن طَلَبَ العِلمَ تَكَفَّلَ اللهُ لَهُ بِرِزقِهِ(١٠).

١٣٧٦٧ ـ عنه ﷺ : مَن تَفَقَّهَ في دِينِ اللهِ كَفاهُ اللهُ هَمَّهُ ورَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ(١١).

١٣٧٦٨ ـ عنه ﷺ : طالِبُ العِلمِ طالِبُ الرَّحمَةِ، طالِبُ العِلمِ رُكنُ الإسلامِ، ويُعطىٰ أجرَهُ مَعَ النَّبِيّينَ(١٢).

١٣٧٦٩ ـ عنه ﷺ : مَن طَلَبَ باباً مِنَ العِلمِ لِيُصلِحَ بِه نَفسَهُ أو لِمَن بَعدَهُ، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الأجرِ

(١) كنز العمّال : ٢٨٧٢٦.
(٢) عوالي اللآلي : ١ / ٢٩٢ / ١٧٢.
(٣) روضة الواعظين : ١٥.
(٤) الترغيب والترهيب : ١ / ٩٧ / ١٦.
(٥) ثواب الأعمال : ١٦٠ / ٢.
(٦) غرر الحكم : ٧٣٤٩.
(٧) كنز العمّال : ٢٨٧٠٢.
(٨ ـ ٩) منية المريد : ٩٩ وص ١٠٠.
(١٠ ـ ١٢) كنز العمّال : ٢٨٧٠١، ٢٨٨٥٥، ٢٨٧٢٩.

بِعَدَدِ رَملِ عالِجٍ(١).

٢٨٥٠ ـ طالِبُ العِلمِ والنُّبُوَّةِ

١٣٧٧٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن جاءَ أجَلُهُ وهُوَ يَطلُبُ العِلمَ لِيُحيِيَ بِهِ الإسلامَ لَم يَفضُلْهُ النَّبِيّونَ إلّا بِدَرَجَةٍ(٢).

١٣٧٧١ ـ عنه ﷺ : مَن طَلَبَ باباً مِنَ العِلمِ لِيُحيِيَ بِهِ الإسلامَ كانَ بَينَهُ وبَينَ الأنبياءِ دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ(٣).

١٣٧٧٢ ـ عنه ﷺ : مَن جاءَ أجَلُهُ وهُوَ يَطلُبُ العِلمَ لَقِيَ اللهَ تَعالىٰ ولَم يَكُن بَينَهُ وبَينَ النَّبِيّينَ إلّا دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ(٤).

١٣٧٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مَن جاءَتهُ مَنِيَّتُهُ وهُوَ يَطلُبُ العِلمَ فَبَينَهُ وبَينَ الأنبياءِ دَرَجَةٌ(٥).

(انظر) باب ٢٨٣٧.

٢٨٥١ ـ طالِبُ العِلمِ والمَلائكَةُ

١٣٧٧٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طالِبُ العِلمِ تَبسُطُ لَهُ المَلائكَةُ أجنِحَتَها رِضىً بِما يَطلُبُ(٦).

١٣٧٧٥ ـ عنه ﷺ : إنَّ المَلائكَةَ لَتَضَعُ أجنِحَتَها لِطالِبِ العِلمِ حَتّىٰ يَطَأَ عَلَيها ، رِضىً بِهِ(٧).

١٣٧٧٦ ـ عنه ﷺ : إنَّ طالِبَ العِلمِ لَتَحُفُّهُ المَلائكَةُ بِأجنِحَتِها ، ثُمَّ يَركَبُ بَعضُها بَعضاً حَتّىٰ يَبلُغوا سَماءَ الدّنيا مِن مَحَبَّتِهِم لِما يَطلُبُ(٨).

١٣٧٧٧ ـ عنه ﷺ : إنَّ طالِبَ العِلمِ تَبسُطُ لَهُ المَلائكَةُ أجنِحَتَها وتَستَغفِرُ لَهُ(٩).

(١ ـ ٤) كنز العمّال : ٢٨٨٣٧ ، ٢٨٨٣٢ ، ٢٨٨٣٣ ، ٢٨٨٣١.

(٥) مجمع البيان : ٩ / ٣٨٠.

(٦) كنز العمّال : ٢٨٧٢٥.

(٧) عوالي اللآلي : ١ / ١٠٦ / ٤٤.

(٨) منية المريد : ١٠٧.

(٩) كنز العمّال ٢٨٧٤٥

١٣٧٧٨ـ عنه ﷺ : مَن غَدا في طَلَبِ العِلمِ أظَلَّت عَلَيهِ المَلائكَةُ ، وبُورِكَ لَهُ في مَعيشَتِهِ ، ولَم يَنقُص مِن رِزقِهِ[1].

٢٨٥٢ ـ طالِبُ العِلمِ والجنَّةُ

١٣٧٧٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن سَلَكَ طَريقاً يَطلُبُ فيهِ عِلماً ، سَلَكَ اللهُ بِهِ طَريقاً مِن طُرُقِ الجَنَّةِ[2].

١٣٧٨٠ـ عنه ﷺ : مَن سَلَكَ طَريقاً يَطلُبُ فيهِ عِلماً ، سَلَكَ اللهُ بهِ طَريقاً إلَى الجَنَّةِ[3].

١٣٧٨١ـ عنه ﷺ : أوحَى اللهُ إلَيَّ أنَّهُ مَن سَلَكَ مَسلَكاً يَطلُبُ فيهِ العِلمَ ، سَهَّلتُ لَهُ طَريقاً إلَى الجَنَّةِ[4].

١٣٧٨٢ـ عنه ﷺ : لِكُلِّ شَيءٍ طَريقٌ ، وطَريقُ الجَنَّةِ العِلمُ[5].

١٣٧٨٣ـ عنه ﷺ : مَن خَرَجَ يُريدُ عِلماً يَتَعَلَّمُهُ فُتِحَ لَهُ بابٌ إلَى الجَنَّةِ[6].

١٣٧٨٤ـ عنه ﷺ : مَن كانَ في طَلَبِ العِلمِ كانَتِ الجَنَّةُ في طَلَبِهِ[7].

٢٨٥٣ ـ استِغفارُ كُلِّ شَيءٍ لِطالِبِ العِلمِ

١٣٧٨٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ طالِبَ العِلمِ يَستَغفِرُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ حَتَّى الحِيتانُ في البَحرِ[8].

١٣٧٨٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : طالِبُ العِلمِ يَستَغفِرُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ ؛ حَتَّى الحِيتانُ في البِحارِ ، والطَّيرُ في جَوِّ السَّماءِ[9].

١٣٧٨٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ طالِبَ العِلمِ لَيَستَغفِرُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ ؛ حَتّى حِيتانُ البَحرِ ، وهَوامُّ

(١) منية المريد : ١٠٣.
(٢) كنز العمّال : ٢٨٧٤٦.
(٣) أمالي الصدوق : ٥٨ / ٩.
(٤) البحار : ١ / ١٧٣ / ٣٣.
(٥ ـ ٨) كنز العمّال : ٢٨٨٠٣ ، ٢٨٨٢٣ ، ٢٨٨٤٢ ، ٢٨٦٥٣.
(٩) البحار : ١ / ١٧٣ / ٣٠.

الأرضِ، وسِباعُ البَرِّ وأنعامُهُ[1].

١٣٧٨٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ جَميعَ دَوابِّ الأرضِ لَتُصَلّي علىٰ طالِبِ العِلمِ حتّىٰ الحِيتانُ في البَحرِ[2].

١٣٧٨٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن خَرَجَ مِن بَيتِه يَطلُبُ عِلماً شَيَّعَهُ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ يَستَغفِرونَ لَهُ[3].

٢٨٥٤ ـ التّعليمُ

١٣٧٩٠ ـ المسيحُ عليه السلام : مَن عَلِمَ، وعَمِلَ، وعَلَّمَ، عُدَّ في المَلَكوتِ الأعظمِ عَظيماً[4].

١٣٧٩١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالى : ﴿وممّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ﴾ ـ : مِمّا عَلَّمناهُم يُنبِئونَ، ومِمّا عَلَّمناهُم مِنَ القُرآنِ يَتلُونَ[5].

١٣٧٩٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مِنَ الصَّدَقَةِ أن يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ العِلمَ ويُعَلِّمَهُ النّاسَ[6].

١٣٧٩٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أفضَلُ الصَّدَقَةِ أن يَعلَمَ المَرءُ عِلماً ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أخاهُ[7].

١٣٧٩٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : زَكاةُ العِلمِ تَعليمُهُ مَن لا يَعلَمُهُ[8].

١٣٧٩٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ لِكُلِّ شَيءٍ زَكاةً، وزَكاةُ العِلمِ أن يُعَلِّمَهُ أهلَهُ[9].

١٣٧٩٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما تَصَدَّقَ النّاسُ بِصَدَقَةٍ أفضَلَ مِن عِلمٍ يُنشَرُ[10].

١٣٧٩٧ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيا أمرَنا، [قالَ الرّاوي :] فقُلتُ لَهُ : فَكَيفَ يُحيِي

---

(١) أمالي المفيد : ٢٩ / ١.
(٢) البحار : ١ / ١٧٣ / ٣١.
(٣) أمالي الطوسيّ : ١٨٢ / ٣٠٦.
(٤) تنبيه الخواطر : ١ / ٨٢.
(٥) معاني الأخبار : ٢٣ / ٢.
(٦) عدّة الداعي : ٦٣.
(٧) منية المريد : ١٠٥.
(٨) عدّة الداعي : ٦٣.
(٩) تحف العقول : ٣٦٤.
(١٠) كنز العمّال : ٢٨٨٠٩.

أمرَكُم ؟ قالَ : يَتَعَلَّمُ عُلومَنا ويُعَلِّمُها النّاسَ ، فإنَّ النّاسَ لَو عَلِموا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبَعونا[1].

١٣٧٩٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما أخَذَ اللهُ عَلىٰ أهلِ الجَهلِ أن يَتَعَلَّموا حَتّىٰ أخَذَ عَلىٰ أهلِ العِلمِ أن يُعَلِّموا[2].

١٣٧٩٩ـ عنه عليه السلام : ما أخَذَ اللهُ سُبحانَهُ عَلَى الجاهِلِ أن يَتَعَلَّمَ حَتّىٰ أخَذَ عَلَى العالِمِ أن يُعَلِّمَ[3].

(انظر) باب ٢٨٥٧، ٢٨٥٩، القرآن : باب ٣٢٩٩.

٢٨٥٥ ـ ثَوابُ التَّعليمِ

١٣٨٠٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَجيءُ الرَّجُلُ يَومَ القِيامَةِ ولَهُ مِنَ الحَسَناتِ كالسَّحابِ الرُّكامِ أو كالجِبالِ الرَّواسي ، فيَقولُ : يا رَبِّ ، أنّىٰ لي هذا ولَم أعمَلها ؟ فيَقولُ : هٰذا عِلمُكَ الّذي عَلَّمتَهُ النّاسَ يُعمَلُ بِهِ مِن بَعدِكَ[4].

١٣٨٠١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن عَلَّمَ خَيراً فَلَهُ بِمِثلِ أجرِ مَن عَمِلَ بِهِ ، [قالَ الرّاوي :] قُلتُ : فإن عَلَّمَهُ غَيرَهُ يَجري ذلكَ لَهُ ؟ قالَ : إن عَلَّمَهُ النّاسَ كُلَّهُم جَرىٰ لَهُ ، قُلتُ : فإن ماتَ ؟ قالَ : وإن ماتَ[5].

١٣٨٠٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن عَلَّمَ بابَ هُدىً فلَهُ مِثلُ أجرِ مَن عَمِلَ بِهِ ، ولا يُنقَصُ اُولئكَ مِن اُجورِهِم شَيئاً[6].

٢٨٥٦ ـ آثارُ إنفاقِ العِلمِ

١٣٨٠٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ النارَ لا يَنقُصُها ما اُخِذَ مِنها ، ولٰكِن يُخمِدُها أن لا تَجِدَ حَطَباً ، وكذٰلكَ العِلمُ لا يَفنيهِ الاقتِباسُ لٰكِنَّ بُخلَ الحامِلينَ لَهُ سَبَبُ عَدَمِهِ[7].

---

(١) معاني الأخبار : ١٨٠ / ١.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٧٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٢٤٧

(٣) غرر الحكم : ٩٦٥٠.

(٤ ـ ٥) البحار : ٢ / ١٨ / ٤٤ و ص ١٧ / ٤٣.

(٦) تحف العقول : ٢٩٧.

(٧) غرر الحكم : ٣٥٢٠

١٣٨٠٤ ـ عنه عليه السلام : كلُّ شَيءٍ يَنقُصُ عَلَى الإنفاقِ إلّا العِلمَ[١].

١٣٨٠٥ ـ عنه عليه السلام : أعوَنُ الأشياءِ عَلىٰ تَزكِيَةِ العَقلِ التَّعليمُ[٢].

١٣٨٠٦ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : عَلِّمِ النّاسَ، وتَعَلَّمْ عِلمَ غَيرِكَ، فتَكونَ قَد أتقَنتَ عِلمَكَ، وعَلِمتَ ما لَم تَعلَمْ[٣].

(انظر) باب ٢٨٧٤، الدراسة : باب ١١٨٥.

٢٨٥٧ ـ ميثاقُ التَّعليمِ والبَيانُ

الكتاب

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ﴾[٤].

١٣٨٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما أخَذَ اللهُ ميثاقاً مِن أهلِ الجَهلِ بِطَلَبِ تِبيانِ العِلمِ حَتّىٰ أخَذَ ميثاقاً مِن أهلِ العِلمِ بِبَيانِ العِلمِ لِلجُهّالِ؛ لِأنَّ العِلمَ كانَ قَبلَ الجَهلِ[٥].

١٣٨٠٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قَرَأتُ في كِتابِ عَلِيٍّ عليه السلام : إنَّ اللهَ لَم يَأخُذْ عَلَى الجُهّالِ عَهداً بِطَلَبِ العِلمِ حَتّىٰ أخَذَ عَلَى العُلَماءِ عَهداً بِبَذلِ العِلمِ لِلجُهّالِ؛ لِأنَّ العِلمَ كانَ قَبلَ الجَهلِ[٦].

(انظر) باب ٢٨٥٤ حديث ١٣٧٩٨، ١٣٧٩٩.

٢٨٥٨ ـ التَّحذيرُ مِن كِتمانِ العِلمِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ أُولٰئِكَ

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٦٨٨٨، ٣٢٤٦.

(٣) كشف الغمّة : ٢ / ١٩٧.

(٤) آل عمران : ١٨٧.

(٥) أمالي المفيد : ٦٦ / ١٢.

(٦) الكافي : ١ / ٤١ / ١.

يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّاعِنُونَ﴾[١].

﴿إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكِتابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إلَّا النّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].

١٣٨٠٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كاتِمُ العِلمِ يَلعَنُهُ كُلُّ شَيءٍ؛ حَتَّى الحُوتُ في البَحرِ، والطَّيرُ في السَّماءِ[٣].

١٣٨١٠ـ عنه ﷺ : أيُّما رَجُلٍ آتاهُ اللهُ عِلماً فكَتَمَهُ وهُوَ يَعلَمُهُ، لَقِيَ اللهَ عَزَّوجلَّ يَومَ القِيامَةِ مُلجَماً بِلِجامٍ مِن نارٍ[٤].

١٣٨١١ـ عنه ﷺ : مَن كَتَمَ عِلماً نافِعاً عِندَهُ ألجَمَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِن نارٍ[٥].

١٣٨١٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن كَتَمَ عِلماً فكَأنَّهُ جاهِلٌ[٦].

١٣٨١٣ـ عنه عليه السلام : إنَّ العالِمَ الكاتِمَ عِلمَهُ يُبعَثُ أنتَنَ أهلِ القِيامَةِ ريحاً، يَلعَنُه كُلُّ دابَّةٍ حَتّىٰ دَوابُّ الأرضِ الصِّغارِ[٧].

١٣٨١٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن كَتَمَ عِلماً مِمّا يَنفَعُ اللهُ بِهِ ـ في أمرِ النّاسِ ـ أمرَ الدينِ، ألجَمَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِنَ النّارِ[٨].

١٣٨١٥ـ عنه ﷺ : إذا لَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الاُمَّةِ أوَّلَها فَمَن كَتَمَ حَديثاً فقَد كَتَمَ ما أنزَلَ اللهُ[٩].

١٣٨١٦ـ عنه ﷺ : لا أعرِفَنَّ رَجُلاً مِنكُم عَلِمَ عِلماً فكَتَمَهُ فَرَقاً مِنَ النّاسِ[١٠].

(١ ـ ٢) البقرة : ١٥٩، ١٧٤.
(٣) كنز العمّال : ٢٨٩٩٧.
(٤) أمالي الطوسيّ : ٨٠٨/٣٧٧.
(٥) كنز العمّال : ٢٩١٤٢، وانظر ح ٢٩١٤٤، ٢٩١٤٨.
(٦) البحار : ٢ / ٦٧ / ١٢.
(٧) المحاسن : ١ / ٣٦١ / ٧٧٧.
(٨) سنن ابن ماجة : ٢٦٥.
(٩) الترغيب والترهيب : ١ / ١٢٢ / ٥.
(١٠) كنز العمّال . ٢٩١٥٢.

١٣٨١٧ـ عنه ﷺ : ما آتَى اللهُ عزَّوجلَّ عالِماً عِلماً إلّا أخَذَ عَلَيهِ الميثاقَ أن لا يَكتُمَهُ أحَداً[1].

(انظر) عنوان ٤٥٦ «الكِتمان».

الأمثال : باب ٣٦٢٩.

البحار : ٢ / ٦٤ باب ١٣.

٢٨٥٩ ـ فَضلُ المُعَلِّمِ

١٣٨١٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ ومَلائكَتَهُ حَتَّى النَّملَةَ في جُحرِها وحَتَّى الحوتَ في البَحرِ يُصَلّونَ عَلىٰ مُعَلِّمِ النّاسِ الخَيرَ[2].

١٣٨١٩ـ عنه ﷺ : إنَّ مُعَلِّمَ الخَيرِ يَستَغفِرُ لَهُ دَوابُّ الأرضِ، وحِيتانُ البَحرِ، وكُلُّ ذي رُوحٍ في الهَواءِ، وجَميعُ أهلِ السَّماءِ والأرضِ[3].

١٣٨٢٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مُعَلِّمُ الخَيرِ يَستَغفِرُ لَهُ دَوابُّ الأرضِ، وحِيتانُ البُحورِ، وكُلُّ صَغيرَةٍ وكَبيرَةٍ في أرضِ اللهِ وسَمائهِ[4].

١٣٨٢١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِمُعاذٍ لَمّا بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ : ثُمَّ بُثَّ فيهِمُ المُعَلِّمينَ[5].

١٣٨٢٢ـ عنه ﷺ : ثَلاثَةٌ لا يَستَخِفُّ بِحَقِّهِم إلّا مُنافِقٌ : ذو شَيبَةٍ فِي الإسلامِ، وإمامٌ مُقسِطٌ، ومُعَلِّمُ الخَيرِ[6].

١٣٨٢٣ـ تنبيه الخواطر : أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ موسىٰ : يا موسىٰ، تَعَلَّمِ الخَيرَ وعَلِّمْهُ النّاسَ؛ فإنّي مُنَوِّرٌ لِمُعَلِّمي الخَيرِ ومُتَعَلِّميهِ قُبورَهُم؛ حَتّىٰ لا يَستَوحِشوا بِمَكانِهِم[7].

١٣٨٢٤ ـ تنبيه الخواطر : ذُكِرَ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلانِ مِن بَني إسرائيلَ كانَ أحَدُهُما يُصَلِّي المكتوبَةَ ثُمَّ يَجلِسُ فيُعَلِّمُ النّاسَ الخَيرَ، وكانَ الآخَرُ يَصومُ النَّهارَ ويَقومُ اللَّيلَ، فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : فَضلُ الأوَّلِ عَلَى الثّاني كَفَضلي عَلىٰ أدناكُم ![8]

(١) الفردوس : ٤ / ٨٤ / ٦٢٦٣.

(٢) كنز العمّال : ٢٨٧٣٦.

(٣) بصائر الدرجات : ٣ / ١.

(٤) ثواب الأعمال : ١٥٩ / ١.

(٥) تحف العقول : ٢٦.

(٦ ـ ٨) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢١٢

١٣٨٢٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا أُخبِرُكُم عَنِ الأجوَدِ الأجوَدِ؟ اللهُ الأجوَدُ الأجوَدُ، وأنا أجوَدُ وُلدِ آدَمَ، وأجوَدُكُم مِن بَعدي رَجُلٌ عُلِّمَ عِلماً فَنَشَرَ عِلمَهُ، يُبعَثُ يومَ القِيامَةِ أُمَّةً وَحدَهُ، ورَجُلٌ جادَ بِنَفسِهِ للهِ عزَّوجلَّ حَتّىٰ يُقتَلَ[1].

(انظر) باب ٢٨٥٤.

٢٨٦٠ ـ ذَمُّ المُستَأكِلِ بِالعِلمِ

١٣٨٢٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَكتوبٌ فِي الكِتابِ الأوَّلِ : يَابنَ آدَمَ، عَلِّمْ مَجّاناً كَما عُلِّمتَ مَجّاناً[2].

١٣٨٢٧ـ عنه ﷺ : عَلَّمَ اللهُ تَعالىٰ آدَمَ ألفَ حِرفَةٍ مِنَ الحِرَفِ، وقالَ لَهُ : قُل لِوُلدِكَ وذُرِّيَّتِكَ : إن لَم تَصبِروا فَاطلُبوا الدّنيا بِهٰذِهِ الحِرَفِ، ولا تَطلُبوها بِالدِّينِ فإنَّ الدِّينَ لي وَحدي خالِصاً، وَيلٌ لِمَن طَلَبَ الدّنيا بِالدِّينِ، وَيلٌ لَهُ![3]

١٣٨٢٨ـ عنه ﷺ : وَيلٌ لِاُمَّتي مِن عُلَماءِ السُّوءِ يَتَّخِذونَ هذَا العِلمَ تِجارَةً يَبيعونَها مِن اُمَراءِ زَمانِهِم رِبحاً لِأنفُسِهِم، لا أربَحَ اللهُ تِجارَتَهُم![4]

١٣٨٢٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَعَنَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَن نَظَرَ إلىٰ فَرجِ امرَأَةٍ لا تَحِلُّ لَهُ، ورَجُلاً خانَ أخاهُ في امرَأَتِهِ، ورَجُلاً احتاجَ النّاسُ إلَيهِ لِيُفَقِّهَهُم فَسَألَهُمُ الرِّشوَةَ[5].

١٣٨٣٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن طَلَبَ الدّنيا بِعَمَلِ الآخِرَةِ فَلَيسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَصيبٍ[6].

١٣٨٣١ـ عنه ﷺ : مَن أكَلَ بِالعِلمِ طَمَسَ اللهُ عَلىٰ وَجهِهِ، ورَدَّهُ عَلىٰ عَقِبَيهِ، وكانَتِ النّارُ أولى بِهِ[7].

١٣٨٣٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَنِ احتاجَ النّاسُ إلَيهِ لِيُفَقِّهَهُم في دِينِهِم فَيَسألُهُمُ الاُجرَةَ، كانَ حَقيقاً عَلَى اللهِ تَعالىٰ أن يُدخِلَهُ نارَ جَهَنَّمَ[8].

---

(١) الترغيب والترهيب : ١ / ١١٩ / ٥.
(٢ ـ ٤) كنز العمّال : كنز العمّال : ٢٩٢٧٩، ٢٩٠٩١، ٢٩٠٨٤.
(٥) البحار : ٢ / ٦٢ / ٣.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال : ٢٩٠٦٧، ٢٩٠٣٤.
(٨) عوالي اللآلي : ٤ / ٧١ / ٤٢.

١٣٨٣٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن كَتَمَ عِلماً عِندَهُ، أو أخَذَ عَلَيهِ أجرَةً، لَقِيَ اللهَ تَعالىٰ يَومَ القِيامَةِ مُلجَماً بِلُجامٍ مِن نارٍ[١].

١٣٨٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أرادَ الحَديثَ لِمَنفَعَةِ الدّنيا لَم يَكُن لَهُ في الآخِرَةِ نَصيبٌ، ومَن أرادَ بِهِ خَيرَ الآخِرَةِ أعطاهُ اللهُ خَيرَ الدّنيا والآخِرَةِ[٢].

١٣٨٣٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تَعَلَّموا القُرآنَ ولا تَأكُلوا بِهِ، ولا تَستَكثِروا بِهِ[٣].

(انظر) التجارة : باب ٤٤٧، الشرّ : باب ١٩٦٨.

٢٨٦١ـ مَعنَى الاستِئكالِ بِالعِلمِ

١٣٨٣٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَنِ استَأكَلَ بِعِلمِهِ افتَقَرَ، [قالَ الراوي :] فقُلتُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ ! إنَّ في شيعَتِكَ ومَواليكَ قَوماً يَتَحَمَّلونَ عُلومَكُم، ويَبُثّونَها في شيعَتِكُم، فلا يُعدَمونَ عَلىٰ ذٰلكَ مِنهُمُ البِرَّ والصِّلَةَ والإكرامَ، فقالَ عليه السلام : لَيسَ اُولٰئكَ بِمُستَأكِلينَ، إنّما المُستَأكِلُ بِعِلمِه الّذي يُفتي بِغَيرِ عِلمٍ ولا هُدىً مِنَ اللهِ عَزَّوجلَّ ؛ لِيُبطِلَ بِهِ الحُقوقَ طَمَعاً في حُطامِ الدّنيا[٤].

١٣٨٣٧ـ عنه عليه السلام ـ وقَد قيلَ لَهُ : هٰؤلاءِ يَقولونَ : إنَّ كَسبَ المُعَلِّمِ سُحتٌ ـ : كَذَبوا أعداءُ اللهِ، إنّما أرادوا أن لا يُعَلِّموا القُرآنَ، ولَو أنَّ المُعَلِّمَ أعطاهُ رَجُلٌ دِيَةَ وَلَدِهِ لَكانَ لِلمُعَلِّمِ مُباحاً[٥].

٢٨٦٢ـ الحَثُّ عَلَى التَّعَلُّمِ

١٣٨٣٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن لَم يَصبِر عَلىٰ ذُلِّ التَّعَلُّمِ ساعَةً بَقِيَ في ذُلِّ الجَهلِ أبَداً[٦].

١٣٨٣٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَستَحِيَنَّ أحَدٌ إذا لَم يَعلَمِ الشَّيءَ أن يَتَعَلَّمَهُ[٧].

(١) كنز العمّال : ٢٩١٥٠.
(٢) الكافي : ١ / ٤٦ / ٢.
(٣) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠.
(٤) معاني الأخبار : ١٨١ / ١.
(٥) الكافي : ٥ / ١٢١ / ٢.
(٦) عوالي اللآلي : ١ / ٢٨٥ / ١٣٥.
(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٨٢.

١٣٨٤٠ ـ عنه ﷺ : تَعَلَّموا العِلمَ ؛ فإنَّ تَعلُّمَهُ حَسَنَةٌ ، ومُدارَسَتَهُ تَسبيحٌ ، والبَحثَ عَنهُ جِهادٌ ، وتَعليمَهُ لِمَن لا يَعلَمُه صَدَقَةٌ ... وهُوَ أنيسٌ فِي الوَحشَةِ ، وصاحِبٌ فِي الوَحدَةِ ، وسِلاحٌ عَلَى الأعداءِ ، وزَينُ الأخِلّاءِ ، يَرفَعُ اللّهُ بِه أقواماً يَجعَلُهُم فِي الخَيرِ أئِمَّةً يُقتَدىٰ بِهِم ، تُرمَقُ أعمالُهُم ، وتُقتَبَسُ آثارُهُم[1].

١٣٨٤١ ـ رسولُ اللّهِ ﷺ : ما مِن مُتَعَلِّمٍ يَختَلِفُ إلىٰ بابِ العالِمِ إلّا كَتَبَ اللّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبادَةَ سَنَةٍ[2].

١٣٨٤٢ ـ لقمانُ ﷺ ـ لِابنِه وهُوَ يَعِظُهُ ـ : يا بُنَيَّ ، اجعَلْ في أيّامِكَ ولَياليكَ وساعاتِكَ نَصيباً لَكَ في طَلَبِ العِلمِ ؛ فإنَّكَ لَن تَجِدَ لَكَ تَضييعاً مِثلَ تَركِهِ[3].

١٣٨٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ : فَمِن عَلامَةِ أحَدِهِم أنَّكَ تَرىٰ لَهُ قُوَّةً في دِينٍ ، وحَزماً في لِينٍ ، وإيماناً في يَقينٍ ، وحِرصاً في عِلمٍ ، وعِلماً في حِلمٍ[4].

(انظر) الشباب : باب ١٩٤٤ ، القرآن : باب ٣٢٩٨ ، الهلاك : باب ٤٠١٩ .

٢٨٦٣ ـ مَن تَعَلَّمَ لِلّهِ

١٣٨٤٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن تَعَلَّمَ لِلّهِ وعَمِلَ لِلّهِ وعَلَّمَ لِلّهِ دُعِيَ في مَلَكوتِ السَّماواتِ عَظيماً ، فقيلَ : تَعَلَّمَ لِلّهِ ، وعَمِلَ لِلّهِ ، وعَلَّمَ لِلّهِ ![5]

١٣٨٤٥ ـ عنه ﷺ : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ وعَمِلَ بِهِ وعَلَّمَ لِلّهِ ، دُعِيَ في مَلَكوتِ السَّماواتِ عَظيماً ، فقيلَ : تَعَلَّمَ لِلّهِ ، وعَمِلَ لِلّهِ ، وعَلَّمَ لِلّهِ ![6]

١٣٨٤٦ ـ رسولُ اللّهِ ﷺ : العالِمُ إذا أرادَ بِعِلمِهِ وَجهَ اللّهِ تَعالىٰ هابَهُ كُلُّ شَيءٍ ، وإذا أرادَ أن

(١) أمالي الصدوق : ٤٩٢ / ١ .
(٢) منية المريد : ١٠٠ .
(٣) أمالي الطوسيّ : ٦٨ / ٩٩ .
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ .
(٥) أمالي الطوسيّ : ١٦٧ / ٢٨٠ .
(٦) الكافي : ١ / ٣٥ / ٦ .

يَكنِزُ بِهِ الكُنوزَ هابَ مِن كُلِّ شَيءٍ[1].

١٣٨٤٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَو أنَّ حَمَلَةَ العِلمِ حَمَلوهُ بِحَقِّهِ لَأحَبَّهُمُ اللهُ ومَلائكَتُهُ وأهلُ طاعَتِهِ مِن خَلقِهِ، ولكِنَّهُم حَمَلوهُ لِطَلَبِ الدّنيا فَمَقَتَهُمُ اللهُ، وهانُوا عَلَى النّاسِ[2].

١٣٨٤٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : عُلَماءُ هذهِ الاُمّةِ رَجُلانِ : رَجُلٌ آتاهُ اللهُ عِلماً فطَلَبَ بِهِ وَجهَ اللهِ والدّارَ الآخِرَةَ، وبَذَلَهُ لِلنّاسِ ولَم يَأخُذ عَلَيهِ طَمَعاً، ولَم يَشتَرِ بِهِ ثَمَناً قَليلاً، فذلِكَ يَستَغفِرُ لَهُ مَن في البُحورِ، ودَوابُّ البَرِّ والبَحرِ، والطَّيرُ في جَوِّ السَّماءِ، ويَقدَمُ عَلَى اللهِ سَيِّداً شَرِيفاً، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ عِلماً فبَخِلَ بِهِ عَلى عِبادِ اللهِ، وأخَذَ عَلَيهِ طَمَعاً، وَاشتَرى بِهِ ثَمَناً قَليلاً، فذلكَ يُلجَمُ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِن نارٍ[3].

٢٨٦٤ ـ خَصائصُ المُتَعَلِّمِ للهِ

١٣٨٤٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن طَلَبَ العِلمَ للهِ لَم يُصِبْ مِنهُ باباً إلّا ازدادَ بِهِ في نَفسِهِ ذُلّاً، وفي النّاسِ تَواضُعاً، وللهِ خَوفاً، وفي الدِّينِ اجتِهاداً، وذلكَ الّذي يَنتَفِعُ بِالعِلمِ فَليَتَعَلَّمْهُ، ومَن طَلَبَ العِلمَ لِلدّنيا والمَنزِلَةِ عِندَ النّاسِ والحَظوَةِ عِندَ السُّلطانِ لَم يُصِبْ مِنهُ باباً إلّا ازدادَ في نَفسِهِ عَظَمَةً، وعَلى النّاسِ استِطالَةً، وبِاللهِ اغتِراراً، ومِنَ الدِّينِ جَفاءً، فذلكَ الّذي لا يَنتَفِعُ بِالعِلمِ، فَلْيَكُفَّ وَلْيُمسِكْ عَنِ الحُجَّةِ عَلىٰ نَفسِهِ، والنَّدامَةِ والخِزيِ يَومَ القِيامَةِ[4].

١٣٨٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ لِلعَمَلِ بِهِ لَم يُوحِشْهُ كَسادُهُ[5].

(انظر) الإخلاص : باب ١٠٣٧.

٢٨٦٥ ـ مَن تَعَلَّمَ لِغَيرِ اللهِ

١٣٨٥١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أخَذَ العِلمَ مِن أهلِهِ وعَمِلَ بِهِ نَجا، ومَن أرادَ بِهِ الدّنيا فهُوَ

(١) كنز العمّال : ٢٩٣٤٢.
(٢) البحار ٢ / ٣٧ / ٤٨.
(٣ـ ٤) روضة الواعظين : ١٥، ١٦.
(٥) غرر الحكم : ٨٢٤٤.

حَظَّهُ[1].

١٣٨٥٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَنِ ابتَغَى العِلمَ لِيَخدَعَ بِهِ النّاسَ لَم يَجِدْ رِيحَ الجَنَّةِ[2].

١٣٨٥٣ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ رِياءً وسُمعَةً يُريدُ بِهِ الدّنيا نَزَعَ اللهُ بَرَكَتَهُ، وضَيَّقَ عَلَيهِ مَعيشَتَهُ، ووَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ، ومَن وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِه فقد هَلَكَ[3].

١٣٨٥٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ لِغَيرِ اللهِ تَعالىٰ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِن نارٍ[4].

١٣٨٥٥ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن طَلَبَ العِلمَ لِغَيرِ العَمَلِ فهُوَ كَالمُستَهزِئِ بِرَبِّهِ عَزَّوجلَّ[5].

١٣٨٥٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : أوحَى اللهُ إلىٰ بَعضِ أنبِيائهِ : قُل لِلذينَ يَتَفَقَّهونَ لِغَيرِ الدِّينِ، ويَتَعَلَّمونَ لِغَيرِ العَمَلِ، ويَطلُبونَ الدّنيا لِغَيرِ الآخِرَةِ، يَلبَسونَ لِلنّاسِ مُسوكَ الكِباشِ وقُلوبُهُم كَقُلوبِ الذِّئابِ، ألسِنَتُهُم أحلىٰ مِنَ العَسَلِ، وأعمالُهُم أمَرُّ مِنَ الصَّبرِ : إيّايَ يُخادِعونَ؟! ولَأُتيحَنَّ لَكُم فِتنَةً تَذَرُ الحَكيمَ حَيراناً![6]

١٣٨٥٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن تَعَلَّمَ عِلماً مِمّا يُبتَغى بِهِ وَجهُ اللهِ لا يَتَعَلَّمُهُ إلّا لِيُصيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدّنيا، لَم يَجِدْ عَرفَ الجَنَّةِ يَومَ القِيامَةِ[7].

١٣٨٥٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن تَعَلَّمَ صَرفَ الكَلامِ لِيَسبِيَ بِهِ قُلوبَ النّاسِ لَم يَقبَلِ اللهُ مِنهُ يَومَ القِيامَةِ صَرْفاً ولا عَدْلاً[8].

١٣٨٥٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما مِن عَبدٍ يَخطُبُ خُطبَةً إلّا اللهُ سائلُه عَنها ما أرادَ بِها[9].

١٣٨٦٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن قامَ بِخُطبَةٍ لا يَلتَمِسُ بِها إلّا رِياءً وسُمعَةً أوقَفَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَوقِفَ رِياءٍ وسُمعَةٍ[10].

١٣٨٦١ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن سَمَّعَ النّاسَ بِعِلمِهِ سَمَّعَ اللهُ بِه سامِعَ خَلقِهِ وحَقَّرَهُ وصَغَّرَهُ[11].

(انظر) الرياء : باب ١٤٠٩.

---

(١) عوالي اللآلي : ٤ / ٧٧ / ٦٦.

(٢ ـ ٣) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١ و ص٣٤٨ / ٢٦٦٠.

(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٢٩٠٣٥، ٢٩٠٦٦.

(٦) عدّة الداعي : ٧٠.

(٧ ـ ١١) كنز العمّال : ٢٩٠٢٠، ٢٩٠٢٢، ٢٩٠١٢، ٧٥٣٢، ٧٥٣٥.

٢٨٦٦ ـ ما لا يَنبَغي طَلَبُ العِلمِ لِأجلِهِ

١٣٨٦٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خُذوا مِنَ العِلمِ ما بَدا لَكُم ، وإيّاكُم أن تَطلُبوهُ لِخِصالٍ أربَعٍ : لِتُباهوا بِهِ العُلَماءَ ، أو تُماروا بِهِ السُّفَهاءَ ، أو تُراؤوا بِهِ فِي المَجالِسِ ، أو تَصرِفوا وُجوهَ النّاسِ إلَيكُم لِلتَّرَؤُّسِ(١).

١٣٨٦٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَعَلَّموا العِلمَ لِتُماروا بِهِ السُّفَهاءَ ، وتُجادِلوا بِهِ العُلَماءَ ، ولِتَصرِفوا (بِهِ) وُجوهَ النّاسِ إلَيكُم ، وَابتَغوا بِقَولِكُم ما عِندَ اللهِ فَإنَّهُ يَدومُ ويَبقىٰ ، ويَنفَدُ ما سِواهُ(٢).

١٣٨٦٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن طَلَبَ العِلمَ لِأربَعٍ دَخَلَ النّارَ : لِيُباهِيَ بِهِ العُلَماءَ ، أو يُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ ، أو لِيَصرِفَ بِهِ وُجوهَ النّاسِ إلَيهِ ، أو يَأخُذَ بِهِ مِنَ الاُمَراءِ(٣).

١٣٨٦٥ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن طَلَبَ العِلمَ لِيُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ ، أو يُكاثِرَ بِهِ العُلَماءَ ، أو يَصرِفَ بِهِ وُجوهَ النّاسِ إلَيهِ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ(٤).

١٣٨٦٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن طَلَبَ العِلمَ لِيُباهِيَ بِهِ العُلَماءَ ، أو يُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ فِي المَجالِسِ ، لَم يَرَح رائِحَةَ الجَنَّةِ(٥).

١٣٨٦٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن طَلَبَ هٰذِهِ الأحاديثَ لِيُمارِيَ بِهَا السُّفَهاءَ ، ويُباهِيَ بِهَا لِيُحَدِّثَ بِها ، لَم يَرَح رائِحَةَ الجَنَّةِ(٦).

١٣٨٦٨ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ الهَرَوِيُّ عَن قَولِ الصّادِقِ عليه السلام : مَن تَعَلَّمَ عِلماً لِيُمارِيَ بِهِ السُّفَهاءَ ، أو يُباهِيَ بِهِ العُلَماءَ ، أو لِيُقبِلَ بِوُجوهِ النّاسِ إلَيهِ ، فَهُوَ فِي النّارِ ـ : صَدَقَ جَدّي ، أفَتَدري مَنِ السُّفَهاءُ ؟ فَقُلتُ : لا يَا بنَ رَسولِ اللهِ ، فَقالَ : هُم قُصّاصٌ مِن مُخالِفينا ، وتَدري مَنِ العُلَماءُ ؟ فَقُلتُ : لا يَا بنَ رَسولِ اللهِ ، قالَ : فَقالَ : هُم عُلَماءُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام الَّذينَ فَرَضَ اللهُ عَزَّوجَلَّ طاعَتَهُم وأوجَبَ مَوَدَّتَهُم .

ثُمَّ قالَ : أتَدري ما مَعنىٰ قَولِهِ : أو لِيُقبِلَ بِوُجوهِ النّاسِ إلَيهِ ؟ قُلتُ : لا ، قالَ : يَعني بِذلِكَ

---

(١) الإرشاد : ١ / ٢٣٠.

(٢ ـ ٣) منية المريد : ١٣٥.

(٤ ـ ٦) كنز العمّال ٢٩٠٥٧ ، ٢٩٠٥٦ ، ٢٩٠٥٩.

وَاللهِ ادّعاءَ الإمامَةِ بِغَيرِ حَقِّها، ومَن فَعَلَ ذلكَ فهُوَ في النّارِ[1].

٢٨٦٧ ـ أصْنافُ طَلَبَةِ العِلمِ

١٣٨٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طَلَبَةُ هذا العِلمِ عَلىٰ ثَلاثَةِ أصنافٍ، ألا فَاعرِفوهُم بِصِفاتِهِم وأعيانِهِم : صِنفٌ مِنهُم يَتَعَلَّمونَ لِلمِراءِ والجَدَلِ (الجَهلِ)، وصِنفٌ مِنهُم يَتَعَلَّمونَ لِلاستِطالَةِ والخَتْلِ، وصِنفٌ مِنهُم يَتَعَلَّمونَ لِلفِقهِ والعَمَلِ.

فأمّا صاحِبُ المِراءِ والجَدَلِ (الجَهلِ) تَراهُ مُوذِياً مُمارِياً لِلرِّجالِ في أندِيَةِ المَقالِ، قَد تَسَربَلَ بِالتَّخَشُّعِ، وتَخَلّىٰ مِنَ الوَرَعِ، فَدَقَّ اللهُ مِن هذا حَيزومَهُ، وقَطَعَ مِنهُ خَيشومَهُ.

وأمّا صاحِبُ الاستِطالَةِ والخَتْلِ فإنَّهُ يَستَطيلُ عَلىٰ أشباهِهِ مِن أشكالِهِ، ويَتَواضَعُ لِلأغنِياءِ مِن دونِهِم، فهُوَ لِحَلوائهِم هاضِمٌ، ولِدينِهِ حاطِمٌ، فأعمَى اللهُ مِن هذا بَصَرَهُ، وقَطَعَ مِن آثارِ العُلَماءِ أثَرَهُ.

وأمّا صاحِبُ الفِقهِ والعَمَلِ تَراهُ ذا كَآبَةٍ وحُزنٍ، قَد قامَ اللَّيلَ في حِندِسِهِ، وقَدِ انحَنىٰ في بُرنُسِهِ، يَعمَلُ ويَخشىٰ، خائفاً وَجِلاً مِن كُلِّ أحَدٍ إلّا مِن كُلِّ ثِقَةٍ مِن إخوانِهِ، فشَدَّ اللهُ مِن هذا أركانَهُ، وأعطاهُ يَومَ القِيامَةِ أمانَهُ[2].

١٣٨٧٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العُلَماءُ ثَلاثَةٌ : رَجُلٌ عاشَ بِهِ النّاسُ وعاشَ بِعلمِهِ، ورَجُلٌ عاشَ بِهِ النّاسُ وأهلَكَ نَفسَهُ، ورَجُلٌ عاشَ بِعلمِهِ ولَم يَعِش بِهِ أحَدٌ غَيرُهُ[3].

١٣٨٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العُلَماءُ باقونَ ما بَقِيَ الدَّهرُ، أعيانُهُم مَفقودَةٌ، وأمثالُهُم في القُلوبِ مَوجودَةٌ، هاه (و) إنّ ها هُنا ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ لَعِلماً جَمّاً لَو أصَبتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلىٰ أصَبتُ لَقِناً غَيرَ مَأمونٍ، يَستَعمِلُ آلَةَ الدِّينِ في الدّنيا، ويَستَظهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ، وبِنِعَمِهِ عَلىٰ عِبادِهِ؛ لِيَتَّخِذَهُ الضُّعَفاءُ وَليجَةً مِن دونِ وَلِيِّ الحَقِّ.

---

(١) معاني الأخبار : ١٨٠ / ١.
(٢) أمالي الصدوق : ٥٠٢ / ٩.
(٣) كنز العمّال ٢٨٩٤١.

أو مُنقاداً لِحَمَلَةِ العِلمِ، لا بَصيرَةَ لَهُ في أحنائهِ، يَقدَحُ الشَّكُّ في قَلبِهِ بِأوَّلِ عارِضٍ مِن شُبهَةٍ.

ألاَ، لا ذا، ولا ذاكَ، فَمَنهومٌ بِاللَّذّاتِ سَلِسُ القِيادِ، أو مُغرىً بِالجَمعِ والادِّخارِ، لَيسا مِن رُعاةِ الدِّينِ، أقرَبُ شَبَهاً بِهِما الأنعامُ السّائمَةُ! كَذٰلكَ يَموتُ العِلمُ بِمَوتِ حامِليهِ. اللّٰهُمَّ بَلىٰ لا تَخلو الأرضُ مِن قائمٍ بِحُجَّةٍ ظاهِرٍ أو خافٍ مَغمورٍ؛ لِئَلّا تَبطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيِّناتُهُ، وكَم وأينَ؟! أُولئكَ الأقَلّونَ عَدَداً الأعظَمونَ خَطَراً![1].

١٣٨٧٢ـ عنه عليه السلام : إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ... مِصباحُ ظُلُماتٍ، كَشّافُ عَشَواتٍ (غَشَواتٍ)، مِفتاحُ مُبهَماتٍ، دَفّاعُ مُعضَلاتٍ، دَليلُ فَلَواتٍ، يَقولُ فَيُفهِمُ، ويَسكُتُ فَيَسلَمُ...

وآخَرُ قَد تَسَمّىٰ عالِماً ولَيسَ بِهِ، فَاقتَبَسَ جَهائلَ مِن جُهّالٍ، وأضاليلَ مِن ضُلّالٍ، ونَصَبَ لِلنّاسِ أشراكاً مِن حَبائلِ (حِبالِ) غُرورٍ وقَولِ زُورٍ... يَقولُ : أقِفُ عِندَ الشُّبُهاتِ وفيها وَقَعَ، ويَقولُ : أعتَزِلُ البِدَعَ وبَينَها اضطَجَعَ، فَالصّورَةُ صورَةُ إنسانٍ، والقَلبُ قَلبُ حَيوانٍ، لا يَعرِفُ بابَ الهُدىٰ فَيَتَّبِعَهُ، ولا بابَ العَمىٰ فَيَصُدَّ عَنهُ، وذٰلكَ مَيِّتُ الأحياءِ[2].

(انظر) القرآن : باب ٣٣١٣.

٢٨٦٨ ـ ما يَنبَغي في اختِيارِ المُعَلِّمِ

الكتاب

﴿فَلْيَنْظُرِ الإنْسانُ إلَى طَعامِهِ﴾[3].

١٣٨٧٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قَولِهِ تعالىٰ : ﴿فَلْيَنْظُرِ الإنْسانُ إلىٰ طَعامِهِ﴾ ـ : عِلمِهِ الَّذي يَأخُذُه مِمَّن يَأخُذُه[4].

---

(١) الخصال : ١٨٦ / ٢٥٧.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧.

(٣) عبس : ٢٤.

(٤) المحاسن : ١ / ٣٤٧ / ٧٢٤.

١٣٨٧٤ـ ذو القرنَينِ عليه السلام ـ مِن وَصيَّتِهِ ـ : لا تَتَعَلَّمِ العِلمَ مِمَّن لَم يَنتَفِعْ بِهِ ؛ فَإنَّ مَن لَم يَنفَعْهُ عِلمُهُ لا يَنفَعُكَ[1].

١٣٨٧٥ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : لا عِلمَ إلّا مِن عالِمٍ رَبّانِيٍّ ، ومَعرِفَةُ العالِمِ بِالعَقلِ[2].

١٣٨٧٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : العِلمُ دِينٌ ، الصَّلاةُ دِينٌ ، فَانظُروا عَمَّن تَأخُذونَ هذا العِلمَ[3].

١٣٨٧٧ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : عَجَبٌ لِمَن يَتَفَكَّرُ في مَأكولِهِ كَيفَ لا يَتَفَكَّرُ في مَعقولِهِ ، فيُجَنِّبُ بَطنَهُ ما يُؤذيهِ ، ويُودِعُ صَدرَهُ ما يُردِيهِ ![4]

(انظر) الموعظة : باب ٤١٤٢.

٢٨٦٩ـ أُنظُرْ إلى ما قالَ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَأَنابُوا إِلَى اللهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبابِ﴾[5].

١٣٨٧٨ـ المسيحُ عليه السلام : مَعشَرَ الحَوارِيِّينَ ، ما يَضُرُّكُم مِن نَتَنِ القَطِرانِ إذا أصابَكُم سِراجُهُ ؟! خُذوا العِلمَ مِمَّن عِندَهُ ولا تَنظُروا إلى عَمَلِهِ[6].

١٣٨٧٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَعَلَّمْ عِلمَ مَن يَعلَمُ ، وعَلِّمْ عِلمَكَ مَن يَجهَلُ[7].

١٣٨٨٠ـ عنه عليه السلام : لا تَنظُرْ إلى مَن قالَ ، وَانظُرْ إلى ما قالَ[8].

---

(١) البحار : ٢ / ٩٩ / ٥٣.
(٢) مستدرك الوسائل : ١١ / ٢٥٨ / ١٢٩٢٦.
(٣) كنز العمّال : ٢٨٦٦٦.
(٤) البحار : ١ / ٢١٨ / ٤٣.
(٥) الزمر : ١٧ ، ١٨.
(٦) المحاسن : ١ / ٣٦٠ / ٧٧٢.
(٧) غرر الحكم : ٤٥٧٩.
(٨) كنز العمّال : ٤٤٢١٨ ، ٤٤٣٩٧.

١٣٨٨١ـ عنه ﷺ : خُذِ الحِكمَةَ مِمَّن أتاكَ بِها، وَانظُرْ إلىٰ ما قالَ، ولا تَنظُرْ[1] إلىٰ مَن قالَ[2].

١٣٨٨٢ـ المسيحُ ﷺ : خُذوا الحَقَّ مِن أهلِ الباطِلِ، ولا تأخُذوا الباطِلَ مِن أهلِ الحَقِّ، كونوا نُقّادَ الكَلامِ[3].

(انظر) الحكمة : ٩١٧.

٢٨٧٠ ـ حَقُّ العِلمِ

١٣٨٨٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ رجُلٌ عَنِ العِلمِ ـ: الإنصاتُ، قالَ : ثُمَّ مَهْ؟ قالَ : الاستِماعُ لَهُ، قالَ : ثُمَّ مَهْ؟ قالَ : الحِفظُ لَهُ، قالَ : ثُمَّ مَه؟ قالَ : العَمَلُ بِه، قالَ : ثُمَّ مَه؟ قالَ : ثُمَّ نَشرُه[4].

١٣٨٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : تَواضَعوا لِمَن تُعَلِّمونَهُ العِلمَ، وتَواضَعوا لِمَن طَلَبتُم مِنهُ العِلمَ، ولا تَكونوا عُلَماءَ جَبّارينَ فذَهَبَ باطِلُكُم بِحَقِّكُم[5].

١٣٨٨٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : تَواضَعوا لِمَن تَتَعَلَّمونَ[6] مِنهُ العِلمَ ولِمَن تُعَلِّمونَهُ، ولا تَكونوا مِن جَبابِرَةِ العُلَماءِ فَلا يَقومَ جَهلُكُم بِعِلمِكُم[7].

١٣٨٨٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تَعَلَّموا العِلمَ وتَعَلَّموا لِلعِلمِ السَّكينَةَ والوَقارَ، وتَواضَعوا لِمَن تَعَلَّمونَ مِنهُ[8].

(انظر) باب ٢٩١٩.

(١) في الطبعة المعتمدة «تنظره» والصحيح ما أثبتناه كما في الطبعات الأُخرى.
(٢) غرر الحكم : ٥٠٤٨.
(٣) المحاسن : ١ / ٣٥٩ / ٧٦٩
(٤) الخصال : ٢٨٧ / ٤٣
(٥) أمالي الصدوق : ٢٩٤ / ٩.
(٦) في الطبعة المعتمدة (تتعلّمو)، والصحيح ما أثبتناه كما في الطبعات الأُخرى.
(٧) غرر الحكم : ٤٥٤٣.
(٨) الترغيب والترهيب : ١ / ١١٤ / ٩.

٢٨٧١ ـ حُقوقُ المُتَعَلِّمِ عَلَى المُعَلِّمِ

١٣٨٨٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : أمّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالعِلمِ : فأن تَعلَمَ أنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ إنَّما جَعَلَكَ قَيِّماً لَهُم فيما آتاكَ مِنَ العِلمِ، وفَتَحَ لَكَ مِن خَزائِنِهِ، فإذا أحسَنتَ في تَعليمِ النّاسِ ولَم تَخرُقْ بِهِم ولَم تَضجَرْ عَلَيهِم زادَكَ اللهُ مِن فَضلِهِ، وإن أنتَ مَنَعتَ النّاسَ عِلمَكَ أو خَرِقتَ بِهِم عِندَ طَلَبِهِمُ العِلمَ كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عَزَّوجلَّ أن يَسلُبَكَ العِلمَ وبَهاءَهُ، ويُسقِطَ مِنَ القُلوبِ مَحَلَّكَ[1].

١٣٨٨٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لِينُوا لِمَن تُعلِّمونَ، ولِمَن تَتَعَلَّمونَ مِنهُ[2].

١٣٨٨٩ ـ المسيحُ عليه السلام : يا مَعشَرَ الحَوارِيِّينَ، لي إلَيكُم حاجَةٌ اقضُوها لي. قالوا : قُضِيَتْ حاجَتُكَ يا روحَ اللهِ، فقامَ فغَسَلَ أقدامَهُم، فقالوا : كُنّا نَحنُ أحَقَّ بِهذا يا روحَ اللهِ! فقالَ : إنَّ أحقَّ النّاسِ بِالخِدمَةِ العالِمُ، إنَّما تَواضَعتُ هكَذا لِكَيما تَتَواضَعوا بَعدي فِي النّاسِ كَتَواضُعي لَكُم[3].

١٣٨٩٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالى : ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ﴾ ـ : لِيَكُنِ النّاسُ عِندَكَ فِي العِلمِ سَواءً[4].

٢٨٧٢ ـ حُقوقُ المُعلِّمِ عَلَى المُتَعَلِّمِ

الكتاب

﴿قالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً * قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً * ... قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْراً﴾[5].

١٣٨٩١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : حَقُّ سائسِكَ بِالعِلمِ : التَّعظيمُ لَهُ، والتَّوقيرُ لِمَجلِسِهِ، وحُسنُ الاستِماعِ إلَيهِ، والإقبالُ عَلَيهِ، وأن لا تَرفَعَ عَلَيهِ صَوتَكَ، وأن لا تُجيبَ أحَداً يَسأَلُهُ عَن شَيءٍ

(١) عوالي اللآلي : ٤ / ٧٤ / ٥٤.
(٢ ـ ٤) منية المريد : ١٩٣، ١٨٣، ١٨٥.
(٥) الكهف : ٦٦ ـ ٧٦.

حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الّذي يُجيبُ، ولا تُحَدِّثَ في مَجلِسِهِ أحَداً، ولا تَغتابَ عِندَهُ أحَداً، وأن تَدفَعَ عَنهُ إذا ذُكِرَ عِندَكَ بِسوءٍ، وأن تَستُرَ عُيوبَهُ، وتُظهِرَ مَناقِبَهُ، ولا تُجالِسَ لَهُ عَدُوّاً، ولا تُعادِيَ لَهُ وَلِيّاً، فإذا فَعَلتَ ذلكَ شَهِدَ لَكَ مَلائكَةُ اللهِ بِأنَّكَ قَصَدتَهُ وتَعَلَّمتَ عِلمَهُ للهِ جَلَّ اسمُهُ لا لِلنّاسِ[1].

١٣٨٩٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إذا جَلَستَ إلىٰ عالِمٍ فَكُن عَلىٰ أن تَسمَعَ أحرَصَ مِنكَ عَلىٰ أن تَقولَ، وتَعَلَّمْ حُسنَ الاستِماعِ كَما تَتَعَلَّمُ حُسنَ القَولِ، ولا تَقطَعْ عَلىٰ أحَدٍ حَديثَهُ[2].

١٣٨٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مِن حَقِّ العالِمِ عَلَيكَ أن تُسَلِّمَ عَلَى القَومِ عامَّةً وتَخُصَّهُ دونَهُم بِالتَّحِيَّةِ، وأن تَجلِسَ أمامَهُ، ولا تُشيرَنَّ عِندَهُ بِيَدِكَ، ولا تَغمِزَنَّ بِعَينَيكَ، ولا تَقولَنَّ: «قالَ فُلانٌ» خِلافاً لِقَولِهِ، ولا تَغتابَنَّ عِندَهُ أحَداً، ولا تُسارَّ في مَجلِسِهِ، ولا تَأخُذَ بِثَوبِهِ، ولا تَلِجَّ[3] عَلَيهِ إذا مَلَّ، ولا تُعرِضَ مِن طُولِ صُحبَتِهِ، فإنَّما هِيَ بِمَنزِلَةِ النَّخلَةِ تَنتَظِرُ مَتىٰ يَسقُطُ عَلَيكَ مِنها شَيءٌ؛ فإنَّ المُؤمِنَ العالِمَ لَأعظَمُ أجراً مِنَ الصّائمِ القائمِ الغازي في سَبيلِ اللهِ، فإذا ماتَ العالِمُ انثَلَمَت فِي الإسلامِ ثُلمَةٌ لا يَسُدُّها شَيءٌ إلى يَومِ القِيامَةِ[4].

١٣٨٩٤ ـ عنه عليه السلام: إنَّ مِن حَقِّ العالِمِ أن لا تُكثِرَ عَلَيهِ السُّؤالَ... ولا تُكثِرَ مِن قَولِ: «قالَ فُلانٌ وَقالَ فُلانٌ» خِلافاً لِقَولِهِ، ولا تَضجَرَ بِطولِ صُحبَتِهِ، فإنَّما مَثَلُ العالِمِ مَثَلُ النَّخلَةِ يُنتَظَرُ بِها مَتىٰ يَسقُطُ عَلَيكَ مِنها شَيءٌ[5].

١٣٨٩٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن عَلَّمَ شَخصاً مَسألَةً فقد مَلَكَ رَقَبَتَهُ. فَقيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، أيَبيعُهُ؟ فقالَ صلى الله عليه وآله: لا، ولكِنْ يَأمُرُهُ ويَنهاهُ[6].

١٣٨٩٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله: ثَلاثَةٌ لا يَستَخِفُّ بِحَقِّهِم إلّا مُنافِقٌ بَيِّنُ النِّفاقِ: ذو الشَّيبَةِ فِي الإسلامِ،

(١) الخصال: ٥٦٧ / ١.
(٢) الاختصاص: ٢٤٥.
(٣) كذا في المصدر، و لعلّ الصحيح «تُلِحُّ».
(٤) كنز العمّال: ٢٩٣٦٣، ٢٩٥٢٠ نحوه.
(٥) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٥.
(٦) عوالي اللآلي: ٤ / ٧١ / ٤٣.

والإمامُ المُقسِطُ، ومُعَلِّمُ الخَيرِ[١].

١٣٨٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَيسَ مِن أخلاقِ المُؤمِنِ التَّمَلُّقُ وَلا الحَسَدُ إلّا في طَلَبِ العِلمِ[٢].

١٣٨٩٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا حَسَدَ ولا مَلَقَ إلّا في طَلَبِ العِلمِ[٣].

(انظر) البحار : ٢ / ٤٠ باب ١٠.

٢٨٧٣ ـ تَكريمُ العالِمِ

١٣٨٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَزدَرِيَنَّ العالِمَ وإن كانَ حَقيراً، ولا تُعَظِّمَنَّ الأحمَقَ وإن كانَ كَبيراً[٤].

١٣٩٠٠ ـ عنه عليه السلام : إذا رَأيتَ عالِماً فَكُن لَهُ خادِماً[٥].

١٣٩٠١ ـ عنه عليه السلام : مَن وَقَّرَ عالِماً فقَد وَقَّرَ رَبَّهُ[٦].

١٣٩٠٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنِ استَقبَلَ العُلَماءَ فقَدِ استَقبَلَني، ومَن زارَ العُلَماءَ فقَد زارَني، ومَن جالَسَ العُلَماءَ فقَد جالَسَني، ومَن جالَسَني فكأنَّما جالَسَ رَبِّي[٧].

(انظر) التعظيم : باب ٢٧٥٥

٢٨٧٤ ـ ما يَنبَغي عَلَى المُتَعلِّمِ

١٣٩٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَلَى المُتَعَلِّمِ أن يُدئبَ نَفسَهُ في طَلَبِ العِلمِ، ولا يَمَلَّ مِن تَعَلُّمِهِ، ولا يَستَكثِرَ ما عَلِمَ[٨].

١٣٩٠٤ ـ عنه عليه السلام : كُلُّ شَيءٍ يَعِزُّ حينَ يَنزُرُ إلّا العِلمَ، فإنَّهُ يَعِزُّ حين يَغزُرُ[٩].

١٣٩٠٥ ـ عنه عليه السلام : لا يُحرِزُ العِلمَ إلّا مَن يُطيلُ دَرسَهُ[١٠].

(١ ـ ٣) كنز العمّال : ٤٣٨١١، (٢٩٣٦٤، ٢٨٩٣٧ نحوه)، ٢٨٩٣٨.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : (١٠٢٨٠ ـ ١٠٢٨١)، ٤٠٤٤، ٨٧٠٤.

(٧) كنز العمّال : ٢٨٨٨٣.

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم : ٦١٩٧، ٦٩١٣، ١٠٧٥٨.

١٣٩٠٦ـ عنه ﷺ : مَن أكثَرَ الفِكرَ فيما تَعَلَّمَ أتقَنَ عِلمَهُ، وفَهِمَ ما لَم يَكُن يَفهَمُ[1].

١٣٩٠٧ـ عنه ﷺ : لا فِقهَ لِمَن لا يُديمُ الدَّرسَ[2].

١٣٩٠٨ـ عنه ﷺ : أُطلُبِ العِلمَ تَزدَدْ عِلماً[3].

١٣٩٠٩ـ الخضرُ ﷺ ـ لِموسى ﷺ ـ: يا موسىٰ، تَفَرَّغْ لِلعِلمِ إن كُنتَ تُريدُهُ، فإنَّ العِلمَ لِمَن تَفَرَّغَ[4].

١٣٩١٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَتِمُّ عَقلُ المَرءِ حَتّى يَتِمَّ فيهِ عَشرُ خِلالٍ... لا يَسأَمُ مِن طَلَبِ العِلمِ طُولَ عُمرِهِ[5].

(انظر) باب ٢٨٥٦.

الدراسة : باب ١١٨٥.

٢٨٧٥ ـ حَديثٌ جامِعٌ في طَلَبِ العِلمِ

١٣٩١١ـ قال المجلسيّ رضوان الله تعالىٰ عليه : وجدت بخطّ شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه ما هذا لفظه : قال الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ : نقلتُ من خطّ الشيخ أحمد الفراهانيّ ﷺ عَن عُنوانِ البَصريِّ ـ وَكانَ شَيخاً كَبيراً قَد أتىٰ عَلَيهِ أربَعٌ وتِسعونَ سَنَةً ـ قالَ : كُنتُ أختَلِفُ إلىٰ مالِكِ بنِ أنَسٍ سِنينَ، فلَمّا قَدِمَ جَعفَرٌ الصّادِقُ ﷺ المَدينَةَ اختَلَفتُ إلَيهِ، وأحبَبتُ أن آخُذَ عَنهُ كما أخَذتُ عَن مالِكٍ، فقالَ لي يَوماً : إنّي رَجُلٌ مَطلوبٌ ومَعَ ذٰلكَ لي أورادٌ في كُلِّ ساعَةٍ مِن آناءِ اللَّيلِ والنَّهارِ، فَلا تَشغَلْني عَن وِردي، وخُذْ عَن مالِكٍ وَاختَلِفْ إلَيهِ كَما كُنتَ تَختَلِفُ إلَيهِ.

فَاغتَمَمتُ مِن ذلكَ، وخَرَجتُ مِن عِندِهِ، وقُلتُ في نَفسي : لَو تَفَرَّسَ فِيَّ خَيراً لَما زَجَرَني عَنِ الاختِلافِ إلَيهِ والأخذِ عَنهُ. فَدَخَلتُ مَسجِدَ الرَّسولِ ﷺ وسَلَّمتُ عَلَيهِ، ثُمَّ رَجَعتُ مِنَ الغَدِ إلَى الرَّوضَةِ وصَلَّيتُ فيها رَكعَتَينِ، وقُلتُ : أسأَلُكَ يا اَللهُ يا اَللهُ أن تَعطِفَ عَلَيَّ قَلبَ جَعفَرٍ

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٨٩١٧، ١٠٥٥٢، ٢٢٧٦.

(٤) كنز العمّال : ٤٤١٧٦.

(٥) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٢.

وتَرزُقَني مِن عِلمِهِ ما أهتَدي بِهِ إلىٰ صِراطِكَ المُستَقيمِ. ورَجَعتُ إلىٰ داري مُغتَمّاً ولَم أختَلِفْ إلىٰ مالِكِ بنِ أنَسٍ لِما اُشرِبَ قَلبي مِن حُبِّ جَعفَرٍ، فَما خَرَجتُ مِن داري إلّا إلَى الصَّلاةِ المكتوبَةِ حَتّىٰ عِيلَ صَبري، فَلَمّا ضاقَ صَدري تَنَعَّلتُ وتَرَدَّيتُ وقَصَدتُ جَعفَراً وكانَ بَعدَ ما صَلَّيتُ العَصرَ، فلَمّا حَضَرتُ بابَ دارِهِ استَأذَنتُ عَلَيهِ فخَرَجَ خادِمٌ لَهُ فقالَ: ما حاجَتُكَ؟ فقُلتُ: السَّلامُ عَلَى الشَّريفِ، فقالَ: هُوَ قائِمٌ في مُصَلّاهُ، فجَلَستُ بِحِذاءِ بابِهِ، فَما لَبِثتُ إلّا يَسيراً إذ خَرَجَ خادِمٌ فقالَ: اُدخُلْ عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ، فدَخَلتُ وسَلَّمتُ عَلَيهِ، فرَدَّ السَّلامَ وقالَ: اِجلِسْ غَفَرَ اللهُ لَكَ، فجَلَستُ، فأطرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، وقالَ: أبو مَن؟ قُلتُ: أبو عَبدِ اللهِ، قالَ: ثَبَّتَ اللهُ كُنيَتَكَ ووَفَّقَكَ، يا أبا عَبدِ اللهِ ما مَسألَتُكَ؟ فقُلتُ في نَفسي: لَو لَم يَكُن لي مِن زِيارَتِهِ والتَّسليمِ غَيرُ هٰذا الدُّعاءِ لَكانَ كَثيراً. ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، ثُمَّ قالَ: ما مَسألَتُكَ؟ فقُلتُ: سَألتُ اللهَ أن يَعطِفَ قَلبَكَ عَلَيَّ ويَرزُقَني مِن عِلمِكَ، وأرجو أنَّ اللهَ تَعالىٰ أجابَني فِي الشَّريفِ ما سَألتُهُ، فقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لَيسَ العِلمُ بِالتَّعَلُّمِ، إنَّما هُوَ نورٌ يَقَعُ في قَلبِ مَن يُريدُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ أن يَهدِيَهُ، فإن أرَدتَ العِلمَ فَاطلُبْ أوَّلاً في نَفسِكَ حَقيقَةَ العُبودِيَّةِ، وَاطلُبِ العِلمَ بِاستِعمالِهِ، وَاستَفهِمِ اللهَ يُفهِمْكَ. قُلتُ: يا شَريفُ، فقالَ: قُل: يا أبا عَبدِ اللهِ. قُلتُ: يا أبا عَبدِاللهِ ما حَقيقَةُ العُبودِيَّةِ؟ قالَ: ثَلاثَةُ أشياءَ: أن لا يَرَى العَبدُ لِنَفسِهِ فيما خَوَّلَهُ اللهُ مِلْكاً؛ لِأنَّ العَبيدَ لا يَكونُ لَهُم مِلكٌ، يَرَونَ المالَ مالَ اللهِ يَضَعونَهُ حَيثُ أمَرَهُمُ اللهُ بِهِ، ولا يُدَبِّرُ العَبدُ لِنَفسِهِ تَدبيراً، وجُملَةُ اشتِغالِهِ فيما أمَرَهُ تَعالىٰ بِهِ ونَهاهُ عَنهُ، فإذا لَم يَرَ العَبدُ لِنَفسِهِ فيما خَوَّلَهُ اللهُ تَعالىٰ مِلكاً هانَ عَلَيهِ الإنفاقُ فيما أمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ أن يُنفِقَ فيهِ، وإذا فَوَّضَ العَبدُ تَدبيرَ نَفسِهِ عَلىٰ مُدَبِّرِهِ هانَ عَلَيهِ مَصائِبُ الدّنيا، وإذا اشتَغَلَ العَبدُ بِما أمَرَهُ اللهُ تَعالى ونَهاهُ لا يَتَفَرَّغُ مِنهُما إلَى المِراءِ والمُباهاةِ مَعَ النّاسِ، فإذا أكرَمَ اللهُ العَبدَ بِهٰذِهِ الثَّلاثَةِ هانَ عَلَيهِ الدّنيا وإبليسُ والخَلقُ، ولا يَطلُبُ الدّنيا تَكاثُراً وتَفاخُراً، ولا يَطلُبُ ما عِندَ النّاسِ عِزّاً وعُلُوّاً، ولا يَدَعُ أيّامَهُ باطِلاً، فَهٰذا أوَّلُ دَرَجَةِ التُّقىٰ، قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿تِلكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدونَ عُلُوّاً فِي الأرضِ وَلا فَساداً وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقينَ﴾.

قُلتُ : يا أبا عَبدِ اللهِ أوصِني ، قالَ : أُوصيكَ بِتِسعَةِ أشياءَ فإنَّها وَصِيَّتي لِمُريدي الطَّريقِ إلَى اللهِ تَعالىٰ ، وَاللهَ أسألُ أن يُوَفِّقَكَ لِاستِعمالِه ؛ ثَلاثَةٌ مِنها في رِياضَةِ النَّفسِ[1] ، وثَلاثَةٌ مِنها في الحِلمِ ، وثَلاثَةٌ مِنها في العِلمِ ، فَاحفَظْها وإيّاكَ والتَّهاوُنَ بِها ، قالَ عُنوانٌ : فَفَرَّغتُ قَلبي لَهُ .

فقالَ : أمّا اللَّواتي في الرِّياضَةِ : فإيّاكَ أن تَأكُلَ ما لا تَشتَهيهِ فإنَّهُ يورِثُ الحَماقَةَ والبَلَهَ ، ولا تَأكُلْ إلّا عِندَ الجُوعِ ، وإذا أكَلتَ فكُلْ حَلالاً وسَمِّ اللهَ ، وَاذكُرْ حَديثَ الرَّسولِ ﷺ : ما مَلأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرّاً مِن بَطنِهِ ، فإن كانَ ولابُدَّ فثُلثٌ لِطَعامِهِ وثُلثٌ لِشَرابِهِ وثُلثٌ لِنَفَسِهِ .

وأمّا اللَّواتي في الحِلمِ : فَمَن قالَ لَكَ : إن قُلتَ واحِدَةً سَمِعتَ عَشراً فقُلْ : إن قُلتَ عَشراً لَم تَسمَعْ واحِدَةً ، ومَن شَتَمَكَ فقُلْ لَهُ : إن كُنتَ صادِقاً فيما تَقولُ فَأسألُ اللهَ أن يَغفِرَ لي ، وإن كُنتَ كاذِباً فيما تَقولُ فَاللهَ أسألُ أن يَغفِرَ لَكَ ، ومَن وَعَدَكَ بِالخَنىٰ[2] فَعِدْهُ بِالنَّصيحَةِ والرِّعاءِ .

وأمّا اللَّواتي في العِلمِ : فَاسألِ العُلَماءَ ما جَهِلتَ ، وإيّاكَ أن تَسألَهُم تَعَنُّتاً وتَجرِبَةً ، وإيّاكَ أن تَعمَلَ بِرَأيِكَ شَيئاً ، وخُذْ بِالاحتِياطِ في جَميعِ ما تَجِدُ إلَيهِ سَبيلاً ، وَاهرَبْ مِنَ الفُتيا هَرَبَكَ مِنَ الأسَدِ ، ولا تَجعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنّاسِ جِسراً . قُم عَنّي يا أبا عَبدِ اللهِ فقَد نَصَحتُ لَكَ ولا تُفسِدْ عَلَيَّ وِردي ، فَإنّي امرُؤٌ ضَنينٌ بِنَفسي ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدىٰ[3] .

٢٨٧٦ ـ فَضلُ العُلَماءِ

١٣٩١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : عُلَماءُ شيعَتِنا مُرابِطونَ في الثَّغرِ الَّذي يَلي إبليسَ وعَفاريتَهُ ، يَمنَعونَهُم عَنِ الخُروجِ عَلىٰ ضُعَفاءِ شيعَتِنا ، وعَن أن يَتَسَلَّطَ عَلَيهِم إبليسُ وشيعَتُهُ[4] .

١٣٩١٣ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : لَولا حُضورُ الحاضِرِ ، وقِيامُ الحُجَّةِ بِوُجودِ النّاصِرِ ، وما أخَذَ اللهُ عَلَى العُلَماءِ ألّا يُقارُّوا عَلىٰ كَظَّةِ ظالِمٍ ولا سَغَبِ مَظلومٍ ، لَألقَيتُ حَبلَها عَلىٰ غارِبِها[5] .

---

(١) الرياضة : تهذيب الأخلاق النفسيّة .

(٢) الخنى : الفحش في القول . (النهاية : ٢ / ٨٦) .

(٣) البحار : ١ / ٢٢٤ / ١٧ .

(٤) الإحتجاج : ١ / ١٣ / ٧

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٣

١٣٩١٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العُلَماءُ اُمَناءُ ، والأتقياءُ حُصونٌ ، والأوصِياءُ سادَةٌ(١).

١٣٩١٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العُلَماءُ قادَةٌ ، والمُتَّقونَ سـادَةٌ(٢).

١٣٩١٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المُلوكُ حُكّامٌ عَلَى النّاسِ ، والعُلَماءُ حُكّامٌ عَلَى المُلوكِ(٣).

١٣٩١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العُلَماءُ حُكّامٌ عَلَى النّاسِ(٤).

١٣٩١٨ ـ عنه عليه السلام : العُلَماءُ غُرَباءُ لِكَثرَةِ الجُهّالِ بَينَهُـم(٥).

١٣٩١٩ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : لَولا مَن يَبقىٰ بَعدَ غَيبَةِ قائمِنا عليه السلام مِنَ العُلَماءِ الدّاعينَ إلَيهِ ، والدالّينَ عَلَيهِ ، والذابّينَ عَن دينِهِ بِحُجَجِ اللهِ ، والمُنقِذينَ لِضُعَفاءِ عِبادِ اللهِ مِن شِباكِ إبليسَ ومَرَدَتِهِ ، ومِن فِخاخِ النَّواصِبِ ، لَما بَقِيَ أحَدٌ إلّا ارتَدَّ عَن دينِ اللهِ(٦).

١٣٩٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العُلَماءُ أطهَرُ النّاسِ أخلاقاً ، وأقَلُّهُم فِي المَطامِعِ أعراقاً(٧).

(انظر) الأمثال: باب ٣٦٢٦

٢٨٧٧ ـ العُلَماءُ اُمَناءُ اللهِ

١٣٩٢١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العُلَماءُ اُمَناءُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ(٨).

١٣٩٢٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : العُلَماءُ اُمَناءُ اُمَّتي(٩).

١٣٩٢٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : العالِمُ أمينُ اللهِ فِي الأرضِ(١٠).

١٣٩٢٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : العِلمُ وَديعَةُ اللهِ في أرضِهِ ، والعُلَماءُ اُمَناؤهُ عَلَيهِ ، فَمَن عَمِلَ بِعِلمِهِ أدّىٰ أمانَتَهُ ، ومَن لَم يَعمَلْ كُتِبَ في ديوانِ اللهِ تَعالىٰ أنَّهُ مِنَ الخائنينَ(١١).

(١) الكافي : ١ / ٣٣ / ٥.
(٢) كنز العمّال : ٢٨٦٧٨.
(٣) البحار : ١ / ١٨٣ / ٩٢.
(٤) غرر الحكم : ٥٠٧.
(٥) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٩.
(٦) البحار : ٢ / ٦ / ١٢.
(٧) غرر الحكم : ٢١٠٨.
(٨ ـ ١٠) كنز العمّال : ٢٨٦٧٥ ، ٢٨٦٧٦ ، ٢٨٦٧١.
(١١) الدرّة الباهرة : ١٧.

١٣٩٢٥ـ عنه ﷺ : العُلَماءُ أُمَناءُ الرُّسُلِ ما لَم يُخالِطوا السُّلطانَ ويُداخِلوا الدُّنيا[١].

(انظر) باب ٢٨٩٣، ٢٩٠٥.

٢٨٧٨ـ العالِمُ

١٣٩٢٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : فَضلُ العالِمِ عَلىٰ غَيرِهِ كَفَضلِ النَّبيِّ عَلىٰ اُمَّتِهِ[٢].

١٣٩٢٧ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : العالِمُ يَعرِفُ الجاهِلَ لِأنَّهُ كانَ قَبلُ جاهِلاً، الجاهِلُ لا يَعرِفُ العالِمَ لِأنَّهُ لَم يَكُنْ قَبلُ عالِماً[٣].

١٣٩٢٨ـ عنه ؏ : العالِمُ يَنظُرُ بِقَلبِهِ وخاطِرِهِ، الجاهِلُ يَنظُرُ بِعَينِهِ وناظِرِهِ[٤].

١٣٩٢٩ـ عنه ؏ : إنَّما العالِمُ مَن دَعاهُ عِلمُهُ إلَى الوَرَعِ والتُّقىٰ، والزُّهدِ في عالَمِ الفَناءِ، والتَّوَلُّهِ بِجَنَّةِ المَأوىٰ[٥].

١٣٩٣٠ـ عنه ؏ : لا يَكونُ السَّفَهُ والغِرَّةُ في قَلبِ العالِمِ[٦].

١٣٩٣١ـ عنه ؏ : لا يَكونُ العالِمُ عالِماً حَتّىٰ لا يَحسُدَ مَن فَوقَهُ، ولا يَحتَقِرَ مَن دونَهُ، ولا يَأخُذَ عَلى عِلمِهِ شَيئاً مِن حُطامِ الدّنيا[٧].

١٣٩٣٢ـ الإمامُ الباقرُ ؏ : لا يَكونُ العَبدُ عالِماً حَتّىٰ لا يَكونَ حاسِداً لِمَن فَوقَهُ، ولا مُحَقِّراً لِمَن دونَهُ[٨].

١٣٩٣٣ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : مِن صِفَةِ العالِمِ أن لا يَعِظَ إلّا مَن يَقبَلُ عِظَتَهُ، ولا يَنصَحَ مُعجَباً بِرَأيِهِ، ولا يُخبِرَ بِما يَخافُ إذاعَتَهُ[٩].

١٣٩٣٤ـ عنه ؏ : ألا اُنَبِّئُكُم بِالعالِمِ كُلِّ العالِمِ؟ مَن لَم يُزَيِّنْ لِعِبادِ اللهِ مَعاصِيَ اللهِ، ولَم يُؤَمِّنْهُم

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٢٨٩٥٢، ٢٨٧٩٨.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم : (١٧٧٩ ـ ١٧٨٠)، ١٢٤١، ٣٩١٠.

(٦) الكافي : ١ / ٣٦ / ٥.

(٧) غرر الحكم : ١٠٩٢١.

(٨) تحف العقول : ٢٩٤.

(٩) البحار : ٧٧ / ٢٣٥ / ٣.

مَكرَ اللهِ، ولَم يُؤيِسْهُم مِن رَوحِهِ[1].

٢٨٧٩ ـ عَلاماتُ العالِمِ

١٣٩٣٥ ـ لقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ: لِلعالِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: العِلمُ بِاللهِ، وبِما يُحِبُّ، وبِما يَكرَهُ[2].

١٣٩٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: إنَّ لِلعالِمِ ثَلاثَ عَلاماتٍ: العِلمَ، والحِلمَ، والصَّمتَ[3].

١٣٩٣٧ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام: مِن دَلائلِ العالِمِ: انتِقادُهُ لِحَديثِهِ، وعِلمُهُ بِحَقائقِ فُنونِ النَّظَرِ[4].

٢٨٨٠ ـ خَصائصُ العالِمِ

١٣٩٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العالِمُ مَن عَرَفَ قَدرَهُ، وكَفى بِالمَرءِ جَهلاً ألّا يَعرِفَ قَدرَهُ[5].

١٣٩٣٩ ـ عنه عليه السلام: العالِمُ مَن لا يَشبَعُ مِنَ العِلمِ، ولا يَتَشبَّعُ بِهِ[6].

١٣٩٤٠ ـ عنه عليه السلام: العالِمُ الّذي لا يَمَلُّ مِن تَعَلُّمِ العِلمِ[7].

١٣٩٤١ ـ عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: قَرَعتُكَ بِأنواعِ الجَهالاتِ لِئَلّا تَعُدَّ نَفسَكَ عالِماً... فإنَّ العالِمَ مَن عَرَفَ أنَّ ما يَعلَمُ فيما لا يَعلَمُ قَليلٌ فعَدَّ نَفسَهُ بِذلكَ جاهِلاً، فَازدادَ بِما عَرَفَ مِن ذلكَ في طَلَبِ العِلمِ اجتِهاداً، فَما يَزالُ لِلعِلمِ طالِباً، وفيهِ راغِباً، ولَهُ مُستَفيداً، ولِأهلِهِ خاشِعاً مُهتَمّاً، ولِلصَّمتِ لازِماً، ولِلخَطَأِ حاذِراً، ومِنهُ مُستَحيِياً، وإن وَرَدَ عَلَيهِ ما لا يَعرِفُ لَم يُنكِرْ ذلكَ لِما قَرَّرَ بِهِ نَفسَهُ مِنَ الجَهالَةِ[8].

---

(١) نهج السعادة: ٣ / ١٣٣.
(٢) الخصال: ١٢١ / ١١٣.
(٣) منية المريد: ١٨٣.
(٤) تحف العقول: ٢٤٨.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.
(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ١٧٤٠، ١٣٠٣.
(٨) تحف العقول: ٧٣.

١٣٩٤٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن قالَ : أنا عالِمٌ فَهُوَ جاهِلٌ[١].

١٣٩٤٣ـ عنه ﷺ : مَن قالَ : إنّي عالِمٌ فهُوَ جاهِلٌ[٢].

١٣٩٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ ادَّعىٰ مِنَ العِلمِ غايَتَهُ، فَقد أظهَرَ مِن جَهلِهِ نِهايَتَهُ[٣].

١٣٩٤٥ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ أبغَضِ الخَلائقِ إلَى اللهِ ـ: ورَجُلٌ قَمَشَ جَهلاً... قَد سَمّاهُ أشباهُ النّاسِ عالِماً ولَيسَ بِهِ... لَم يَعَضَّ عَلَى العِلمِ بِضِرسٍ قاطِعٍ... لا يَحسَبُ العِلمَ في شَيءٍ مِمّا أنكَرَهُ، ولا يَرىٰ أنَّ مِن وَراءِ ما بَلَغَ مَذهَباً لِغَيرِهِ، وإن أظلَمَ عَلَيهِ أمرٌ اكتَتَمَ بِهِ لِما يَعلَمُ مِن جَهلِ نَفسِهِ[٤].

(انظر) الجهل : باب ٦٠١.

٢٨٨١ ـ جَهلُ العالِم

١٣٩٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَجعَلوا عِلمَكُم جَهلاً، ويَقينَكُم شَكّاً، إذا عَلِمتُم فَاعمَلوا، وإذا تَيَقَّنتُم فَأقدِموا[٥].

١٣٩٤٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحراً، ومِنَ العِلمِ جَهلاً[٦].

١٣٩٤٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وَاللهِ لَقَدِ اعتَرَضَ الشَّكُّ، ودَخِلَ اليَقينُ، حَتّىٰ كأنَّ الّذي ضُمِنَ لَكُم قَد فُرِضَ عَلَيكُم، وكَأنَّ الّذي قَد فُرِضَ عَلَيكُم قَد وُضِعَ عَنكُم![٧]

١٣٩٤٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لِسَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ لَمّا قالَ : أتَيتُكَ مِن قَومٍ هُم وأنعامُهُم سَواءٌ ـ: يا سَعدُ، ألا اُخبِرُكَ بِأعجَبَ مِن ذلكَ؟! قَومٌ عَلِموا ما جَهِلَ هؤلاءِ ثُمَّ جَهِلوا كَجَهلِهِم![٨]

١٣٩٥٠ـ عنه ﷺ ـ لِعَمّارِ بنِ ياسِرٍ لَمّا قَصَّ عَلَيهِ قِصَّةَ قَومٍ بَعَثَهُ إلَيهِم لِيُعَلِّمَهُم شَرائعَ الإسلامِ

(١) منية المريد : ١٣٧.
(٢) الترغيب والترهيب : ١ / ١٣٠ / ٤.
(٣) غرر الحكم : ٩١٩٣.
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة : (الخطبة ١٧، انظر تمام الكلام) والحكمة ٢٧٤.
(٦) البحار : ١ / ٢١٨ / ٣٩.
(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.
(٨) كنز العمّال : ٢٩١١٦٠

فَوَجَدَهُم كالإبِلِ الوَحشِيَّةِ طامِحَةً أبصارُهُم، لَيسَ لَهُم هَمٌّ إلاّ شاةٌ أو بَعيرٌ ـ: يا عَمّارُ، ألا أُخبِرُكَ بِأعجَبَ مِنهُم؟ قَومٌ عَلِموا ما جَهِلَ أُولئكَ ثُمَّ سَهَوا كَسَهوِهِم![1]

٢٨٨٢ ـ ثَمَرَةُ العِلمِ

١٣٩٥١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ثَمَرَةُ العِلمِ العَمَلُ بِهِ[2].

١٣٩٥٢ ـ عنه ﷺ : ثَمَرَةُ العِلمِ العَمَلُ لِلحَياةِ[3].

١٣٩٥٣ ـ عنه ﷺ : ثَمَرَةُ العِلمِ العِبادَةُ[4].

١٣٩٥٤ ـ عنه ﷺ : ثَمَرَةُ العِلمِ إخلاصُ العَمَلِ[5].

١٣٩٥٥ ـ عنه ﷺ : رَأسُ العِلمِ التَّواضُعُ... ومِن ثَمَراتِهِ التَّقوى، وَاجتِنابُ الهَوى، وَاتِّباعُ الحَقِّ، ومُجانَبَةُ الذُّنوبِ، ومَوَدَّةُ الإخوانِ، والاستِماعُ مِنَ العُلَماءِ والقَبولُ مِنهُم. ومِن ثَمَراتِهِ تَركُ الانتِقامِ عِندَ القُدرَةِ، وَاستِقباحُ مُقارَبَةِ الباطِلِ، وَاستِحسانُ مُتابَعَةِ الحَقِّ، وقَولُ الصِّدقِ، وَالتَّجافي عَن سُرورٍ في غَفلَةٍ، وعَن فِعلِ ما يُعقِبُ نَدامَةً. وَالعِلمُ يَزيدُ العاقِلَ عَقلاً، ويُورِثُ مُتَعَلِّمَهُ صِفاتِ حَمدٍ، فيَجعَلُ الحَليمَ أميراً، وَذا المَشوَرَةِ وَزيراً، ويَقمَعُ الحِرصَ، ويَخلَعُ المَكرَ، ويُميتُ البُخلَ، ويَجعَلُ مُطلَقَ الفُحشِ مَأسوراً، ويُعيدُ السَّدادَ قَريباً[6].

١٣٩٥٦ ـ عنه ﷺ : لَن يُثمِرَ العِلمُ حَتّىٰ يُقارِنَهُ الحِلمُ[7].

(انظر) باب ٢٨٨٣، ٢٨٨٤.

٢٨٨٣ ـ مِيراثُ العِلمِ

الكتاب

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالأنعامِ مُختَلِفٌ ألوانُهُ كَذلِكَ إنَّما يَخشَى اللهَ مِن عِبادِهِ العُلَماءُ إنَّ

(١) الترغيب والترهيب: ١ / ١٢٧ / ١٦.
(٢ ـ ٥) غرر الحكم: ٤٦٢٤، ٤٦٢٧، ٤٦٠٠، ٤٦٤٢.
(٦) مطالب السؤول: ٤٨.
(٧) غرر الحكم ٧٤١١

اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[١].

﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً * وَيَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾[٢].

١٣٩٥٧ـ الامام الصّادقُ عليه السلام : الخَشيَةُ مِيراثُ العِلمِ، والعِلمُ شُعاعُ المَعرِفَةِ وقَلبُ الإيمانِ، ومَن حُرِمَ الخَشيَةَ لا يَكونُ عالِماً وإن شَقَّ الشَّعرَ بِمُتَشابِهاتِ العِلمِ، قالَ اللهُ تَعالىٰ : ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِن عِبادِهِ العُلَماءُ﴾[٣].

١٣٩٥٨ـ عنه عليه السلام ـ في قولِ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِن عِبادِهِ العُلَماءُ﴾ ـ : يَعني بِالعُلَماءِ مَن صَدَّقَ فِعلُه قَولَهُ، ومَن لَم يُصَدِّقْ فِعلُهُ قَولَهُ فلَيسَ بِعالِمٍ[٤].

١٣٩٥٩ـ عنه عليه السلام : كَفىٰ بِخَشيَةِ اللهِ عِلماً... إنَّ أعلَمَ النّاسِ بِاللهِ أخوَفُهُم للهِ، وأخوَفَهُم لَهُ أعلَمُهُم بِهِ، وأعلَمَهُم بِهِ أزهَدُهُم فيها ـ يَعني في الدّنيا ـ[٥].

١٣٩٦٠ـ عنه عليه السلام : كَفىٰ بِخَشيَةِ اللهِ عِلماً، وكَفىٰ بِالاغتِرارِ بِاللهِ جَهلاً[٦].

١٣٩٦١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حَسبُكَ مِنَ العِلمِ أن تَخشَى اللهَ، وحَسبُكَ مِنَ الجَهلِ أن تُعجَبَ بِعِلمِكَ[٧].

١٣٩٦٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن اُوتِيَ مِنَ العِلمِ ما لا يُبكيهِ لَحَقيقٌ أن يَكونَ قَد اُوتِيَ عِلماً لا يَنفَعُهُ؛ لِأنَّ اللهَ نَعَتَ العُلَماءَ فقالَ عَزَّوجلَّ : ﴿إِنَّ الَّذينَ اُوتوا العِلمَ مِن قَبلِهِ إذا يُتلى عَلَيهِم يَخِرّونَ لِلأذقانِ سُجَّداً * ويَقولونَ سُبحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعدُ رَبِّنا لَمَفعولاً * وَيَخِرّونَ لِلأذقانِ يَبكونَ وَيَزيدُهُم خُشوعاً﴾[٨].

---

(١) فاطر : ٢٨.
(٢) الإسراء : ١٠٧ـ١٠٩.
(٣) مصباح الشريعة : ٣٦٥.
(٤) الكافي : ١ / ٣٦ / ٢.
(٥ ـ ٦) تفسير القمّيّ : ٢ / ١٤٦.
(٧) أمالي الطوسيّ : ٥٦ / ٧٨.
(٨) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٧ / ٢٦٦١.

١٣٩٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا عِلمَ كَالخَشيَةِ[1].

١٣٩٦٤ـ عنه عليه السلام : مَن خَشِيَ اللهَ كَمُلَ عِلمُهُ[2].

١٣٩٦٥ـ عنه عليه السلام : غايَةُ العِلمِ الخَوفُ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ[3].

١٣٩٦٦ـ عنه عليه السلام : أعلَمُكُم أخوَفُكُم[4].

١٣٩٦٧ـ عنه عليه السلام : أعظَمُ النّاسِ عِلماً أشَدُّهُم خَوفاً للهِ سُبحانَهُ[5].

١٣٩٦٨ـ عنه عليه السلام : كُلُّ عالِمٍ خائفٌ[6].

١٣٩٦٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَبَكَيتُم كَثيراً ولَضَحِكتُم قَليلاً، ولَخَرَجتُم إلَى الصُّعُداتِ تَجأَرونَ إلَى اللهِ لا تَدرونَ تَنجونَ أو لا تَنجونَ![7]

١٣٩٧٠ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا قَرَأَ ﴿هَلْ أَتَىٰ...﴾ حَتّىٰ خَتَمَها ـ : إنّي أرىٰ ما لا تَرَونَ، وأسمَعُ ما لا تَسمَعونَ، أطَّتِ السَّماءُ وحُقَّ لَها أن تَئِطَّ، ما فيها مَوضِعُ قَدَمٍ إلّا مَلَكٌ واضِعٌ جَبهَتَهُ ساجِداً للهِ، وَاللهِ لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كَثيراً، وما تَلَذَّذتُم بِالنِّساءِ عَلَى الفُرُشِ، ولَخَرَجتُم إلَى الصُّعُداتِ تَجأَرونَ إلَى اللهِ[8].

١٣٩٧١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ فيما يَنصَحُ أصحابَهُ ـ : لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ مِمّا طُوِيَ عَنكُم غَيبُهُ، إذَن لَخَرَجتُم إلَى الصُّعُدات تَبكونَ عَلىٰ أعمالِكُم، وتَلتَدِمونَ على أنفُسِكُم، ولَتَرَكتُم أموالَكُم لا حارِسَ (خارِسَ) لَها ولا خالِفَ عَلَيها، ولَهَمَّت كُلَّ امرِئٍ مِنكُم نَفسُهُ، لا يَلتَفِتُ إلىٰ غَيرِها[9].

(انظر) الخوف : باب ١١٣٥، المعرفة : باب ٢٦٠٩.

٢٨٨٤ـ ما يَتَشَعَّبُ مِنَ العِلمِ

١٣٩٧٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أمّا العِلمُ فيَتَشَعَّبُ مِنهُ الغِنىٰ وإن كانَ فَقيراً، والجُودُ وإن كانَ بَخيلاً، والمَهابَةُ وإن كانَ هَيِّناً، والسَّلامَةُ وإن كانَ سَقيماً، والقُربُ وإن كانَ قَصِيّاً، والحَياءُ وإن كانَ صَلِفاً، وَالرِّفعَةُ وإن كانَ وَضيعاً، والشَّرَفُ وإن كانَ رَذلاً، والحِكمَةُ والحِظوَةُ، فهذا ما يَتَشَعَّبُ

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ١٠٤٦٩، ٧٨٦٨، ٦٣٧٧، ٢٨٣١، ٣١٤٨، ٦٨٢٨.

(٧ ـ ٨) الترغيب والترهيب : ٤ / ٢٦٤ / ١٥ و ح ١٦.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١١٦.

لِلعاقِلِ بِعِلمِهِ[١].

٢٨٨٥ ـ ما يَنبَغي عَلَى العالِمِ

١٣٩٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن نَصَبَ نَفسَهُ لِلنّاسِ إماماً فعَلَيهِ أن يَبدَأَ بِتَعليمِ نَفسِهِ قَبلَ تَعليمِ غَيرِهِ، وَلْيَكُن تَأديبُهُ بِسيرَتِهِ قَبلَ تَأديبِهِ بِلِسانِهِ، ومُعَلِّمُ نَفسِهِ ومُؤَدِّبُها أحَقُّ بِالإجلالِ مِن مُعَلِّمِ النّاسِ ومُؤَدِّبِهِم[٢].

١٣٩٧٤ ـ عنه عليه السلام : عَلَى العالِمِ أن يَعمَلَ بِما عَلِمَ، ثُمَّ يَطلُبَ تَعَلُّمَ ما لَم يَعلَمْ[٣].

١٣٩٧٥ ـ المسيح عليه السلام : رَأيتُ حَجَراً مَكتوباً عَلَيهِ : اِقلِبْني، فقَلَبتُهُ فإذا عَلَيهِ مِن باطِنِهِ مَكتوبٌ : مَن لا يَعمَلُ بِما يَعلَمُ مَشُومٌ عَلَيهِ طَلَبُ ما لا يَعلَمُ، ومَردودٌ عَلَيهِ ما عَمِلَ[٤].

١٣٩٧٦ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَكتوبٌ فِي الإنجيلِ : لا تَطلُبوا عِلمَ ما لا تَعمَلونَ ولَمّا عَمِلتُم بِما عَلِمتُم؛ فإنَّ العِلمَ إذا لَم يُعمَلْ بِهِ لَم يَزدَدْ مِنَ اللهِ إلّا بُعداً[٥].

١٣٩٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّكُم إلَى العَمَلِ بِما عَلِمتُم أحوَجُ مِنكُم إلى تَعَلُّمِ ما لَم تَكونوا تَعلَمونَ[٦].

١٣٩٧٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : عَلَى العالِمِ إذا عَلَّمَ أن لا يَعنُفَ، وإذا عُلِّمَ أن لا يَأنَفَ[٧].

٢٨٨٦ ـ ما يَنبَغي لِلعالِمِ

١٣٩٧٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَنبَغي لِلعالِمِ أن يَكونَ قَليلَ الضَّحِكِ، كَثيرَ البُكاءِ، لا يُمازِحَ، ولا يُصاخِبَ، ولا يُمارِيَ، ولا يُجادِلَ، إن تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِحَقٍّ، وإن صَمَتَ صَمَتَ عَنِ الباطِلِ،

---

(١) تحف العقول : ١٦.

(٢) البحار : ٢ / ٥٦ / ٣٣.

(٣) غرر الحكم : ٦١٩٦.

(٤) مصباح الشريعة : ٣٤٥.

(٥) البحار : ٢ / ٢٨ / ٦.

(٦) غرر الحكم : ٣٨٢٦.

(٧) تنبيه الخواطر : ١ / ٨٥.

وإن دَخَلَ دَخَلَ بِرِفقٍ، وإن خَرَجَ خَرَجَ بِحِلمٍ[١].

٢٨٨٧ ـ خَطَرُ العَمَلِ بِلا عِلمٍ

١٣٩٨٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العامِلُ عَلىٰ غَيرِ بَصيرَةٍ كَالسّائرِ عَلىٰ غَيرِ الطَّريقِ، ولا يَزيدُهُ سُرعَةُ السَّيرِ مِنَ الطَّريقِ إلّا بُعداً[٢].

١٣٩٨١ـ عنه عليه السلام : العامِلُ عَلىٰ غَيرِ بَصيرَةٍ كالسّائرِ عَلىٰ غَيرِ (ال) طَريق، فَلا يَزيدُهُ سُرعَةُ السَّيرِ إلّا بُعداً[٣].

١٣٩٨٢ـ عنه عليه السلام : العامِلُ عَلى غَيرِ بَصيرَةٍ كالسّائرِ عَلى سَرابٍ بِقيعَةٍ، لا تَزيدُهُ سُرعَةُ سَيرِهِ إلّا بُعداً[٤].

١٣٩٨٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن عَمِلَ عَلىٰ غَيرِ عِلمٍ كانَ ما يُفسِدُ أكثَرَ مِمّا يُصلِحُ[٥].

١٣٩٨٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : المُتَعَبِّدُ بِغَيرِ فِقهٍ كالحِمارِ فِي الطّاحونِ[٦].

١٣٩٨٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المُتَعَبِّدُ عَلىٰ غَيرِ فِقهٍ كَحِمارِ الطّاحونَةِ؛ يَدورُ ولا يَبرَحُ[٧].

١٣٩٨٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَثَلُ العابِدِ الّذي لا يَتَفَقَّهُ كَمَثَلِ الّذي يَبني بِاللَّيلِ ويَهدِمُ بِالنَّهارِ[٨].

٢٨٨٨ ـ دَورُ العَمَلِ فِي العِلمِ

١٣٩٨٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العِلمُ مَقرونٌ إلَى العَمَلِ، فَمَن عَلِمَ عَمِلَ، ومَن عَمِلَ عَلِمَ، والعِلمُ يَهتِفُ بِالعَمَلِ، فإن أجابَهُ وإلّا ارتَحَلَ[٩].

---

(١) كنز العمّال : ٢٩٢٨٩.

(٢) أمالي الصدوق : ٣٤٣ / ١٨.

(٣) مستطرفات السرائر : ١٥٦ / ١٨

(٤) أمالي المفيد : ٤٢ / ١١.

(٥) المحاسن : ١ / ٣١٤ / ٦٢١.

(٦) كنز العمّال : ٢٨٧٠٩.

(٧) البحار : ١ / ٢٠٨ / ١٠.

(٨) كنز العمّال : ٢٨٩٣٠.

(٩) منية المريد : ١٨١

١٣٩٨٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ مَقرونٌ بِالعَمَلِ ، فَمَن عَلِمَ عَمِلَ ، والعِلمُ يَهتِفُ بِالعَمَلِ ، فإن أجابَهُ وإلّا ارتَحَلَ عَنهُ(١).

١٣٩٨٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ العِلمَ يَهتِفُ بِالعَمَلِ ، فإن أجابَهُ وَإلّا ارتَحَلَ(٢).

١٣٩٩٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : ألا وَإنَّ العالِمَ مَن يَعمَلُ بِالعِلمِ وإن كانَ قَليلَ العَمَلِ(٣).

١٣٩٩١ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا تَلا قَولَهُ تَعالىٰ : ﴿وَما يَعقِلُها إلّا العالِمونَ﴾ ـ : العالِمُ الَّذي عَقَلَ عَنِ اللهِ فعَمِلَ بِطاعَتِهِ وَاجتَنَبَ سَخَطَهُ(٤).

١٣٩٩٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يا حَمَلَةَ القُرآنِ اعمَلوا بِهِ ؛ فإنَّ العالِمَ مَن عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ بِما عَلِمَ ، وَوافَقَ عَمَلُهُ عِلمَهُ(٥).

١٣٩٩٣ـ المسيحُ عليه السلام : لَيسَ بِنافِعِكَ أن تَعلَمَ ما لَم تَعمَلْ ، إنَّ كَثرَةَ العِلمِ لا يَزيدُكَ إلّا جَهلاً إذا لَم تَعمَلْ بِهِ(٦).

١٣٩٩٤ـ في حَديثِ المِعراجِ : يا أحمَدُ ، استَعمِلْ عَقلَكَ قَبلَ أن يَذهَبَ ، فَمَنِ استَعمَلَ عَقلَهُ لا يُخطِئُ ولا يَطغىٰ(٧).

١٣٩٩٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ بِالعَمَلِ(٨).

١٣٩٩٦ـ عنه عليه السلام : ما عَلِمَ مَن لَم يَعمَلْ بِعِلمِهِ(٩).

١٣٩٩٧ـ عنه عليه السلام : ما زَكا العِلمُ بِمِثلِ العَمَلِ بِهِ(١٠).

(انظر) المعرفة : باب ٢٥٨٦.

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣٦٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٨٤ نحوه.
(٢) عوالي اللآلي : ٤ / ٦٦ / ٢٦.
(٣) ثواب الأعمال : ٣٤٦.
(٤) نور الثقلين : ٤ / ١٦٠ / ٤٩.
(٥) نهج السعادة : ٣ / ١٠٢.
(٦) تنبيه الخواطر : ١ / ٦٤.
(٧) إرشاد القلوب : ٢٠٥.
(٩ ـ ١٠) غرر الحكم ، ٢٣٤ ، ٩٥١٢ ، ٩٥٦٩.

٢٨٨٩ ـ الحَثُّ عَلَى العَمَلِ بالعِلمِ

١٣٩٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : العِلمُ رُشدٌ لِمَن عَمِلَ بِهِ[1].

١٣٩٩٩ ـ عنه ﷺ : العِلمُ كَثيرٌ وَالعَمَلُ قَليلٌ[2].

١٤٠٠٠ ـ عنه ﷺ : ما أكثَرَ مَن يَعلَمُ العِلمَ ولا يَتَّبِعُهُ![3]

١٤٠٠١ ـ عنه ﷺ : عِلمٌ لا يُصلِحُكَ ضَلالٌ، ومالٌ لا يَنفَعُكَ وَبالٌ[4].

١٤٠٠٢ ـ عنه ﷺ : إنَّما زَهَّدَ النّاسَ في طَلَبِ العِلمِ كَثرَةُ ما يَرَونَ مِن قِلَّةِ مَن عَمِلَ بِما عَلِمَ[5].

١٤٠٠٣ ـ عنه ﷺ : مَن لَم يَتَعاهَدْ عِلمَهُ فِي الخَلاءِ فَضَحَهُ فِي المَلَأِ[6].

١٤٠٠٤ ـ عنه ﷺ : العامِلُ بِالعِلمِ كالسّائرِ عَلَى الطَّريقِ الواضِحِ[7].

٢٨٩٠ ـ الانتفاعُ بالعِلمِ

١٤٠٠٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ كانَ يَقولُ ـ : اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ، ومِن قَلبٍ لا يَخشَعُ، ومِن نَفسٍ لا تَشبَعُ، ومِن دَعوَةٍ لا يُستَجابُ لَها[8].

١٤٠٠٦ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ، وقَلبٍ لا يَخشَعُ، ودُعاءٍ لا يُسمَعُ، ونَفسٍ لا تَشبَعُ[9].

١٤٠٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا خَيرَ في قَلبٍ لا يَخشَعُ، وعَينٍ لا تَدمَعُ، وعِلمٍ لا يَنفَعُ[10].

١٤٠٠٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : نَعوذُ بِاللهِ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ؛ وهُوَ العِلمُ الَّذي يُضادُّ العَمَلَ بِالإخلاصِ[11].

١٤٠٠٩ ـ عنه ﷺ : العِلمُ الَّذي لا يُعمَلُ بِهِ كالكَنزِ الَّذي لا يُنفَقُ مِنهُ، أتعَبَ صاحِبُهُ نَفسَهُ في

(١ ـ ٧) غرر الحكم : ١٢٧٧، ١٢٢٣، ٩٥٢٢، ٦٢٩٤، ٣٨٩٥، ٩٠٨٩، ١٥٣٥.

(٨) الترغيب والترهيب : ١ / ١٢٤ / ١.

(٩) كنز العمّال : ٣٦٠٩.

(١٠) غرر الحكم : ١٠٩١٣.

(١١) مصباح الشريعة : ٣٤٤

جَمعِهِ، ولَم يَصِلْ إلىٰ نَفعِهِ[١].

١٤٠١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رُبَّ عالِمٍ قَد قَتَلَهُ جَهلُهُ وعِلمُهُ مَعَهُ لا يَنفَعُهُ[٢].

١٤٠١١ ـ عنه عليه السلام : رُبَّ جاهِلٍ نَجاتُهُ جَهلُهُ[٣].

١٤٠١٢ ـ عنه عليه السلام : رُبَّ جَهلٍ أنفَعُ مِن حِلمٍ[٤].

١٤٠١٣ ـ عنه عليه السلام : عِلمٌ لا يَنفَعُ كَدَواءٍ لا يَنجَعُ[٥].

١٤٠١٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : رُبَّ حامِلِ فِقهٍ غَيرُ فَقيهٍ، ومَن لَم يَنفَعْهُ عِلمُهُ ضَرَّهُ جَهلُهُ[٦].

١٤٠١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وهُوَ يَصِفُ زَمانَهُ ـ : أيُّها النّاسُ، إنّا قَد أصبَحنا في دَهرٍ عَنودٍ، وزَمَنٍ كَنودٍ (شَديدٍ)، يُعَدُّ فيهِ المُحسِنُ مُسيئاً، ويَزدادُ الظّالِمُ فيهِ عُتُوّاً، لا نَنتَفِعُ بِما عَلِمنا، ولا نَسألُ عَمّا جَهِلنا[٧].

١٤٠١٦ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ : غَضّوا أبصارَهُم عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِم، ووَقَفوا أسماعَهُم عَلَى العِلمِ النّافِعِ لَهُم[٨].

(انظر: باب ٢٩٠٧، ٢٩٠٩

٢٨٩١ ـ التَّحذيرُ مِنَ العلمِ بِلا عَمَلٍ

١٤٠١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قالَ رَجُلٌ : يا رَسولَ اللهِ، ما يَنفي عَنّي حُجَّةَ الجَهلِ؟ قالَ : العِلمُ، قالَ : فَما يَنفي عَنّي حُجَّةَ العِلمِ؟ قالَ : العَمَلُ[٩].

١٤٠١٨ ـ عنه عليه السلام : وإنَّ العالِمَ العامِلَ بِغَيرِ عِلمِهِ كَالجاهِلِ الحائرِ (الجائرِ) الَّذي لا يَستَفيقُ مِن جَهلِهِ، بَلِ الحُجَّةُ عَلَيهِ أعظَمُ، والحَسرَةُ لَهُ ألزَمُ، وهُوَ عِندَ اللهِ ألوَمُ[١٠].

(١) البحار : ٢ / ٣٧ / ٥٥.
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٠٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨ / ٢٦٩.
(٣ ـ ٥) غرر الحكم ٥٣٠١، ٥٣١٩ (و قوله «جهل» يحتمل تصحيفه من «علم»)، ٦٢٩٢.
(٦) الترغيب والترهيب : ١ / ١٢٦ / ١٢.
(٧ ـ ٨) نهج البلاغة : الخطبة ٣٢ و ١٩٣.
(٩) كنز العمّال : ٢٩٣٦١.
(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠.

١٤٠١٩ـ عنه عليه السلام : عِلمٌ بِلا عَمَلٍ حُجَّةٌ للهِ عَلَى العَبدِ[1].

١٤٠٢٠ـ عنه عليه السلام : الدّنيا كُلُّها جَهلٌ إلّا مَواضِعَ العِلمِ، والعِلمُ كُلُّه حُجَّةٌ إلّا ما عُمِلَ بِهِ[2].

١٤٠٢١ـ عنه عليه السلام : قَطَعَ العِلمُ عُذرَ المُتَعَلِّلينَ[3].

١٤٠٢٢ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : قَطَعَ العِلمُ عُذرَ المُتَعلِّمينَ[4].

١٤٠٢٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كُلُّ عِلمٍ وَبالٌ عَلىٰ صاحِبِهِ يَومَ القِيامَةِ إلّا مَن عَمِلَ بِهِ[5].

١٤٠٢٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ بِلا عَمَلٍ وَبالٌ، العَمَلُ بِلا عِلمٍ ضَلالٌ[6].

١٤٠٢٥ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ مُسلِمٍ الزُّهريِّ ـ : كَفانا اللهُ وإيّاكَ مِنَ الفِتَنِ، ورَحِمَكَ مِنَ النّارِ، فقَد أصبَحتَ بِحالٍ يَنبَغي لِمَن عَرَفَكَ بِها أن يَرحَمَكَ، فقَد أثقَلَتكَ نِعَمُ اللهِ بِما أصَحَّ مِن بَدَنِكَ، وأطالَ مِن عُمُرِكَ، وقامَت عَلَيكَ حُجَجُ اللهِ بِما حَمَّلَكَ مِن كِتابِهِ، وَفَقَّهَكَ فيهِ مِن دِينِهِ، وعَرَّفَكَ مِن سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، (فَرضِيَ) لَكَ في كُلِّ نِعمَةٍ أنعَمَ بِها عَلَيكَ، وفي كُلِّ حُجَّةٍ احتَجَّ بِها عَلَيكَ الفَرضَ (بِما) قَضىٰ[7].

(انظر) عنوان ٩٧ «الحجّة»

المعروف (٢): باب ٢٦٩٧، الأمثال: باب ٣٦٢٧، ٣٦٢٨.

٢٨٩٢ـ خَطَرُ العالِمِ المُتَهَتِّكِ وَالجاهِلِ المُتَنَسِّكِ

١٤٠٢٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قَصَمَ ظَهري عالِمٌ مُتَهَتِّكٌ، وجاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، فالجاهِلُ يَغُشُّ النّاسَ

(١) غرر الحكم: ٦٢٩٦.
(٢) البحار: ٢ / ٢٩ / ٩.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٧٦.
(٤) البحار: ٧٨ / ١٠٩ / ١٩.
(٥) منية المريد: ١٣٥.
(٦) غرر الحكم: ١٥٨٧، ١٥٨٨.
(٧) تحف العقول: ٢٧٤.

بِتَنَسُّكِهِ، والعالِمُ يُنَفِّرُهُم بِتَهَتُّكِهِ[١].

١٤٠٢٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قَطَعَ ظَهري اثنانِ : عالِمٌ مُتَهَتِّكٌ، وجاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، هذا يَصُدُّ النّاسَ عَن عِلمِهِ بِتَهَتُّكِهِ، وهذا يَصُدُّ النّاسَ عَن نُسُكِهِ بِجَهلِهِ[٢].

١٤٠٢٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إيّاكُم وَالجُهّالَ مِنَ المُتَعَبِّدينَ، والفُجّارَ مِنَ العُلَماءِ ؛ فَإِنَّهُم فِتنَةُ كُلِّ مَفتونٍ[٣].

١٤٠٢٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قَطَعَ ظَهري رَجُلانِ مِنَ الدّنيا : رَجُلٌ عَليمُ اللِّسانِ فاسِقٌ، ورَجُلٌ جاهِلُ القَلبِ ناسِكٌ، هٰذا يَصُدُّ بِلِسانِهِ عَن فِسقِهِ، وهٰذا بِنُسُكِهِ عَن جَهلِهِ، فَاتَّقوا الفاسِقَ مِنَ العُلَماءِ، والجاهِلَ مِنَ المُتَعَبِّدينَ، أُولٰئكَ فِتنَةُ كُلِّ مَفتونٍ، فإنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ : يا عَلِيُّ، هَلاكُ أُمَّتي عَلىٰ يَدَي (كُلِّ) مُنافِقٍ عَليمِ اللِّسانِ[٤].

(انظر) باب ٢٨٨٧.

٢٨٩٣ ـ التَّحذيرُ مِنَ الخِيانَةِ في العلمِ

١٤٠٣٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَناصَحوا في العِلمِ ؛ فإنَّ خِيانَةَ أحَدِكُم في عِلمِهِ أشَدُّ مِن خِيانَتِهِ في مالِهِ، وإنَّ اللهَ سائلُكُم يَومَ القِيامَةِ[٥].

١٤٠٣١ـ عنه صلى الله عليه وآله : تَناصَحوا في العِلمِ، ولا يَكتُمْ بَعضُكُم بَعضاً ؛ فإنَّ خِيانَةً فِي العِلمِ أشَدُّ مِن خِيانَةٍ في المالِ[٦].

(انظر) باب ٢٨٧٧، القرآن : باب ٣٣١٢.
عنوان ١٥٤ «الخيانة».

---

(١) منية المريد : ١٨١.
(٢) عوالي اللآلي : ٤ / ٧٧ / ٦٤.
(٣) قرب الإسناد : ٧٠ / ٢٢٦.
(٤) الخصال : ٦٩ / ١٠٣.
(٥) أمالي الطوسيّ : ١٢٦ / ١٩٨.
(٦) كنز العمّال : ٢٨٩٩٩.

٢٨٩٤ ـ ما يَهتَمُّ بِهِ العُلَماءُ

١٤٠٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اعقِلوا الخَبَرَ إذا سَمِعتُموهُ عَقلَ رِعايَةٍ لا عَقلَ رِوايَةٍ ؛ فإنَّ رُواةَ العِلمِ كَثيرٌ ورُعاتَهُ قَليلٌ(١).

١٤٠٣٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : تَعَلَّموا ما شِئتُم أن تَعَلَّموا ، فلَن يَنفَعَكُمُ اللهُ بِالعِلمِ حَتّىٰ تَعمَلوا بِهِ ؛ لِأَنَّ العُلَماءَ هِمَّتُهُمُ الرِّعايَةُ ، والسُّفَهاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّوايَةُ(٢).

١٤٠٣٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كونوا لِلعِلمِ وُعاةً ، ولا تَكونوا لَهُ رُواةً(٣).

١٤٠٣٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : هِمَّةُ العُلَماءِ الوِعايَةُ ، وهِمَّةُ السُّفَهاءِ الرِّوايَةُ(٤).

١٤٠٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عِلمُ المُنافِقِ في لِسانِهِ ، عِلمُ المُؤمِنِ في عَمَلِهِ(٥).

١٤٠٣٧ ـ عنه عليه السلام : أوضَعُ العِلمِ ما وُقِفَ عَلَى اللِّسانِ ، وأرفَعُهُ ما ظَهَرَ فِي الجَوارِحِ والأَركانِ(٦).

١٤٠٣٨ ـ الخضرُ عليه السلام لِموسىٰ إذ قالَ لَهُ : أوصِني ـ : تَعَلَّمْ ما تَعَلَّمُ لِتَعمَلَ بِهِ ، ولا تَعَلَّمْهُ لِتُحَدِّثَ بِهِ ، فيَكونَ عَلَيكَ بُورُهُ ، ويَكونَ عَلىٰ غَيرِكَ نُورُهُ(٧).

(انظر) الحديث : باب ٧٢٠

٢٨٩٥ ـ عاقِبَةُ مَن وَصَفَ عَدلاً ثُمَّ خالَفَهُ

١٤٠٣٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿فَكُبْكِبوا فيها هُمْ وَالغاوونَ﴾ ـ : نَزَلَتْ في قَومٍ وَصَفوا عَدلاً ثُمَّ خالَفوهُ إلىٰ غَيرِهِ(٨).

١٤٠٤٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ أشَدَّ النّاسِ حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ الَّذينَ وَصَفوا العَدلَ ثُمَّ خالَفوهُ ،

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٩٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٢٥٤.
(٢) البحار : ٢ / ٣٧ / ٥٤.
(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ٢٩٣٣٥ ، ٢٩٣٣٧.
(٥) غرر الحكم : ٦٢٨٨ ، ٦٢٨٩.
(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٩٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨ / ٢٤٥.
(٧) منية المريد : ١٤١.
(٨) البحار ٢ / ٣٦ / ٣.

وهُوَ قَولُ اللهِ تَعالىٰ : ﴿أنْ تَقولَ نَفْسٌ يا حَسرَتى عَلى ما فَرَّطتُ في جَنْبِ اللهِ﴾(١).

١٤٠٤١ـ عنه عليه السلام ـ لِخَيثَمَةَ ـ : أبلِغْ شيعَتَنا أنَّهُ لا يُنالُ ما عِندَ اللهِ إلّا بِالعَمَلِ ، وأبلِغْ شيعَتَنا أنَّ أعظَمَ النّاسِ حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ مَن وَصَفَ عَدلاً ثُمَّ خالَفَهُ إلىٰ غَيرِهِ(٢).

١٤٠٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِلأزديّ ـ : أبلِغْ مَوالينا عَنّا السّلامَ وأخبِرْهُم أنّا لا نُغني عَنهُم مِنَ اللهِ شَيئاً إلّا بِعَمَلٍ ، وأنَّهُم لَن يَنالوا وَلايَتَنا إلّا بِعَمَلٍ أو وَرَعٍ ، وأنَّ أشدَّ النّاسِ حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ مَن وَصَفَ عَدلاً ثُمَّ خالَفَهُ إلىٰ غَيرِهِ(٣).

١٤٠٤٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ أشَدَّ أهلِ النّارِ نَدامَةً وحَسرَةً رَجُلٌ دَعا عَبداً إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ فَاستَجابَ لَهُ وقَبِلَ مِنهُ وأطاعَ اللهَ عَزَّوجلَّ فَأدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ ، وأدخَلَ الدّاعِيَ النّارَ بِتَركِهِ عِلمَهُ واتِّباعِهِ الهَوىٰ(٤).

١٤٠٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعظَمُ النّاسِ وِزراً العُلَماءُ المُفَرِّطونَ(٥).

١٤٠٤٥ـ المسيح عليه السلام : أشقَى النّاسِ مَن هُوَ مَعروفٌ عِندَ النّاسِ بِعِلمِهِ مَجهولٌ بِعَمَلِهِ(٦).

١٤٠٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أشَدُّ النّاسِ نَدَماً عِندَ المَوتِ العُلَماءُ غَيرُ العامِلينَ(٧).

١٤٠٤٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَطَّلِعُ قَومٌ مِن أهلِ الجَنَّةِ عَلىٰ قَومٍ مِن أهلِ النّارِ فَيَقولونَ : ما أدخَلَكُمُ النّارَ وقَد دَخَلنا الجَنَّةَ لِفَضلِ تَأديبِكُم وتَعليمِكُم ؟! فَيَقولونَ : إنّا كُنّا نَأمُرُ بِالخَيرِ ولا نَفعَلُهُ(٨).

١٤٠٤٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن تَعَلَّمَ العِلمَ ولَم يَعمَلْ بِما فيهِ حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ أعمىٰ(٩).

١٤٠٤٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : يُؤتىٰ بِعُلَماءِ السُّوءِ يَومَ القِيامَةِ فَيُقذَفونَ في نارِ جَهَنَّمَ ، فَيَدورُ أحَدُهُم في

(١) المحاسن : ١ / ٢١٢ / ٣٨٢.
(٢) أمالي الطوسي : ٣٧٠ / ٧٩٦.
(٣) قرب الإسناد : ٣٣ / ١٠٦.
(٤) الخصال : ٥١ / ٦٣.
(٥) غرر الحكم : ٣١٩٧.
(٦) مصباح الشريعة : ٣٦٨.
(٧) غرر الحكم : ٣١٩٨.
(٨ ـ ٩) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١ و ص ٣٤٨ / ٢٦٦٠.

جَهَنَّمَ بِقُصْبِهِ كَما يَدورُ الحِمارُ بِالرَّحى، فيقالُ لَهُ: يا وَيلَكَ بِكَ اهتَدَينا فَما بالُكَ؟! قالَ: إنّي كُنتُ أُخالِفُ ما كُنتُ أنهاكُم[1].

(انظر) الخسران: باب ١٠٢١، الرياء: باب ١٤٠٧.

٢٨٩٦ ـ جَزاءُ الخُطَباءِ غَيرِ العامِلينَ

١٤٠٥٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أتَيتُ لَيلَةَ اُسرِيَ بي عَلىٰ قَومٍ تُقرَضُ شِفاهُهُم بِمَقاريضَ مِن نارٍ كُلَّما قُرِضَت وَفَت[2]، فقُلتُ: يا جِبريلُ، مَن هٰؤلاءِ؟ قالَ: خُطَباءُ اُمَّتِكَ الّذينَ يَقولونَ ما لا يَفعَلونَ، ويَقرَؤونَ كِتابَ اللهِ ولا يَعمَلونَ بِهِ[3].

١٤٠٥١ ـ عنه ﷺ: مَرَرتُ لَيلَةَ اُسرِيَ بي بِأقوامٍ تُقرَضُ شِفاهُهُم بِمَقاريضَ مِن نارٍ، قُلتُ: مَن هٰؤلاءِ يا جِبريلُ؟ قالَ: خُطَباءُ اُمَّتِكَ الّذينَ يَقولونَ ما لا يَفعَلونَ[4].

١٤٠٥٢ ـ عنه ﷺ: أتَيتُ عَلىٰ سَماءِ الدّنيا لَيلَةَ اُسرِيَ بي فإذا فيها رِجالٌ تُقطَعُ ألسِنَتُهُم وشِفاهُهُم بِمَقاريضَ مِن نارٍ، فقُلتُ: يا جِبريلُ، مَن هٰؤلاءِ؟ قالَ: خُطَباءُ اُمَّتِكَ[5].

١٤٠٥٣ ـ عنه ﷺ: رَأيتُ لَيلَةَ اُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ قَوماً تُقرَضُ شِفاهُهُم بِمَقاريضَ مِن نارٍ ثُمَّ تُرمىٰ، فقُلتُ: يا جَبرَئيلُ، مَن هٰؤلاءِ؟ فقالَ: خُطَباءُ اُمَّتِكَ، يَأمُرونَ النّاسَ بِالبِرِّ ويَنسَونَ أنفُسَهُم وهُم يَتلونَ الكِتابَ أفَلا يَعقِلونَ؟![6]

٢٨٩٧ ـ تَشديدُ العُقوبَةِ عَلَى العالِمِ

١٤٠٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ ؈: لا يَستَوي عِندَ اللهِ في العُقوبَةِ الّذينَ يَعلَمونَ والّذينَ لا يَعلَمونَ،

---

(١) كنز العمّال: ٢٩٠٩٧.
(٢) وفت: أي تمّت وطالت (كما في هامش المصدر).
(٣) كنز العمّال: ٣١٨٥٦، (٢٩٠٢٦ نحوه).
(٤) الترغيب والترهيب: ١ / ١٢٤ / ٢.
(٥) كنز العمّال: ٣١٨٥٥.
(٦) وسائل الشيعة: ١١ / ٤٢٠ / ١١.

نَفَعَنا اللهُ وإيّاكُم بِما عَلِمنا، وجَعَلَهُ لِوَجهِهِ خالِصاً، إنَّهُ سَميعٌ مُجيبٌ[1].

١٤٠٥٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّهُ يُغفَرُ لِلجاهِلِ سَبعونَ ذَنباً قَبلَ أن يُغفَرَ لِلعالِمِ ذَنبٌ واحِدٌ[2].

١٤٠٥٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الزَّبانِيَةُ أسرَعُ إلىٰ فَسَقَةِ حَمَلَةِ القُرآنِ مِنهُم إلى عَبَدَةِ الأوثانِ، فيَقولونَ : يُبدَأُ بِنا قَبلَ عَبَدَةِ الأوثانِ! فيُقالُ لَهُم : لَيسَ مَن يَعلَمُ كَمَن لا يَعلَمُ![3]

١٤٠٥٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ وقَد سُئلَ عَن عِلَّةِ بُكائهِ لَمّا ذَكَرَ ما تُبتَلى بِهِ الاُمَّةُ مِن فَسادِ العُلَماءِ ـ : رَحمَةً لِلأشقِياءِ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ : ﴿ولَو تَرىٰ إذْ فَزِعوا فَلا فَوتَ واُخِذوا مِن مَكانٍ قَريبٍ﴾ يَعني : العُلَماءَ والفُقَهاءَ[4].

٢٨٩٨ ـ أهوَنُ عُقوبَةِ العالِم

١٤٠٥٨ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : أوحى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داوُدَ عليه السلام : قُل لِعِبادي : لا يَجعَلوا بَيني وبَينَهُم عالِماً مَفتوناً بِالدّنيا؛ فيَصُدَّهُم عَن ذِكري وعَن طَريقِ مَحَبَّتي ومُناجاتي، اُولئكَ قُطّاعُ الطَّريقِ مِن عِبادي، إنَّ أدنىٰ ما أنا صانِعٌ بِهِم أن أنزَعَ حَلاوَةَ مَحَبَّتي ومُناجاتي مِن قُلوبِهِم[5].

١٤٠٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أوحى اللهُ عَزَّوجلَّ إلىٰ داوُدَ عليه السلام : لا تَجعَل بَيني وبَينَكَ عالِماً مَفتوناً بِالدّنيا؛ فيَصُدَّكَ عَن طَريقِ مَحَبَّتي، فإنَّ اُولئكَ قُطّاعُ طَريقِ عِبادي المُريدينَ، إنَّ أدنىٰ ما أنا صانِعٌ بِهِم أن أنزَعَ حَلاوَةَ مُناجاتي مِن قُلوبِهِم[6].

١٤٠٦٠ ـ مصباحُ الشريعةِ : أوحى اللهُ إلىٰ داوُدَ عليه السلام : إنَّ أهوَنَ ما أنا صانِعٌ بِعالِمٍ غَيرِ عامِلٍ بِعِلمِهِ أشَدُّ مِن سَبعينَ عُقوبَةً باطِنِيَّةً أن اُخرِجَ مِن قَلبِهِ حَلاوَةَ ذِكري[7].

(انظر) العبادة : باب ٢٥٠٤ ، الإيمان : باب ٢٨١ .

(١) الإرشاد : ١ / ٢٣٠.
(٢) تفسير القمّي : ٢ / ١٤٦.
(٣) كنز العمّال : ٢٩٠٠٥.
(٤) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٤٧ / ٢٦٦٠.
(٥) تحف العقول : ٣٩٧.
(٦) علل الشرائع : ٣٩٤ / ١٢.
(٧) مصباح الشريعة : ٣٤٥.

٢٨٩٩ ـ أشَدُّ النّاسِ عَذاباً

١٤٠٦١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أشَدُّ النّاسِ عَذاباً عالِمٌ لا يُنتَفَعُ مِن عِلمِهِ بِشَيءٍ(١).

١٤٠٦٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ أهلَ النّارِ لَيَتأذَّونَ مِن ريحِ العالِمِ التّارِكِ لِعِلمِهِ(٢).

١٤٠٦٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : السُّلطانُ الجائرُ والعالِمُ الفاجِرُ أشَدُّ النّاسِ نِكايَةً(٣).

١٤٠٦٤ ـ عنه عليه السلام : وَقودُ النّارِ يَومَ القِيامَةِ كُلُّ غَنِيٍّ بَخِلَ بِمالِه عَلَى الفُقَراءِ، وكُلُّ عالِمٍ باعَ الدِّينَ بِالدّنيا(٤).

١٤٠٦٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ في جَهَنَّمَ رَحىً تَطحَنُ عُلَماءَ السّوءِ طَحناً(٥).

١٤٠٦٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ في جَهَنَّمَ رَحىً تَطحَنُ جَبابِرَةَ العُلَماءِ طَحناً(٦).

(انظر) جهنّم : باب ٦١٨، ٦٢٠

٢٩٠٠ ـ زَلَّةُ العالِمِ

١٤٠٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : زَلَّةُ العالِمِ كانكِسارِ السَّفينَةِ تَغرَقُ، وتُغرِقُ(٧).

١٤٠٦٨ ـ عنه عليه السلام : زَلَّةُ العالِمِ تُفسِدُ عَوالِمَ(٨).

١٤٠٦٩ ـ عنه عليه السلام : لا زَلَّةَ أشَدُّ مِن زَلَّةِ عالِمٍ(٩).

١٤٠٧٠ ـ عنه عليه السلام : إنَّ كَلامَ الحُكَماءِ إذا كانَ صَواباً كانَ دَواءً، وإذا كانَ خَطَأً كانَ داءً(١٠).

١٤٠٧١ ـ عنه عليه السلام : زَلَّةُ المُتَوَقّي أشَدُّ زَلَّةٍ(١١).

١٤٠٧٢ ـ عنه عليه السلام : زَلَّةُ العالِمِ كَبيرَةُ الجِنايَةِ(١٢).

(١ ـ ٢) البحار : ٢ / ٣٧ / ٥٣ و ص٣٤ / ٣٠.
(٣ ـ ٤) غرر الحكم : ١٨٩٧، ١٠١٢٦.
(٥ ـ ٦) كنز العمّال : ٢٩١٠٠، ٢٩١٠١.
(٧) البحار : ٢ / ٥٨ / ٣٩.
(٨ ـ ٩) غرر الحكم : ٥٤٧٢، ١٠٦٧٤.
(١٠) نهج البلاغة : الحكمة ٢٦٥.
(١١ ـ ١٢) غرر الحكم ٥٤٩٠، ٥٤٨٣

١٤٠٧٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إحذَروا زَلَّةَ العالِمِ؛ فإنَّ زَلَّتَهُ تُكَبكِبُهُ في النّارِ [١].

١٤٠٧٤ـ عنه ﷺ : إنَّ الصَّفا الزَّلّالَ الّذي لا تَثبُتُ عَلَيهِ أقدامُ العُلَماءِ الطَّمَعُ [٢].

٢٩٠١ـ شِرارُ العُلَماءِ

١٤٠٧٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا إنَّ شَرَّ الشَّرِّ شِرارُ العُلَماءِ، وإنَّ خَيرَ الخَيرِ خِيارُ العُلَماءِ [٣].

١٤٠٧٦ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن شَرِّ النّاسِ ـ: العُلَماءُ إذا فَسَدوا [٤].

١٤٠٧٧ـ عنه ﷺ : إعلَمْ أنَّ كُلَّ شَيءٍ إذا فَسَدَ فَالمِلحُ دَواؤهُ، فإذا فَسَدَ المِلحُ فلَيسَ لَهُ دَواءٌ [٥].

١٤٠٧٨ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ لَمّا سُئلَ عَن خَيرِ الخَلقِ بَعدَ الأئمَّةِ ؑ ـ: العُلَماءُ إذا صَلَحوا، قيلَ : فمَن شِرارُ خَلقِ اللهِ بَعدَ إبليسَ وفِرعَونَ ونُمرودَ، وبَعدَ المُتَسَمّينَ بِأسمائكُم...؟ قالَ : العُلَماءُ إذا فَسَدوا، هُمُ المُظهِرونَ لِلأباطيلِ، الكاتِمونَ لِلحَقائقِ [٦].

٢٩٠٢ـ ذَمُّ عُلَماءِ السُّوءِ

١٤٠٧٩ـ الإمامُ العسكريُّ ؑ ـ في صِفَةِ عُلَماءِ السُّوءِ ـ: وهُم أضَرُّ عَلى ضُعَفاءِ شيعَتِنا مِن جَيشِ يَزيدَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَليٍّ ؑ وأصحابِهِ، فإنَّهُم يَسلُبونَهُمُ الأرواحَ والأموالَ، وهٰؤلاءِ عُلَماءُ السُّوءِ... يُدخِلونَ الشَّكَّ والشُّبهَةَ عَلىٰ ضُعَفاءِ شيعَتِنا فيُضِلّونَهُم [٧].

١٤٠٨٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أشرارُ عُلَماءِ اُمَّتِنا المُضِلّونَ عَنّا، القاطِعونَ لِلطُّرُقِ إلَينا، المُسَمّونَ أضدادَنا بأسمائنا، المُلَقِّبونَ أندادَنا بِألقابِنا، يُصَلّونَ عَلَيهِم وهُم لِلَّعنِ مُستَحِقّونَ [٨].

١٤٠٨١ـ المسيحُ ؑ : وَيلَكُم عُلَماءَ سوءٍ! الأجرَ تأخُذونَ والعَمَلَ تُضَيِّعونَ، يُوشِكُ ربُّ العَمَلِ أن يقبَلَ عَمَلَهُ، ويوشِكُ أن يَخرُجوا مِن ضيقِ الدُّنيا إلىٰ ظُلمَةِ القَبرِ [٩].

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٢٨٦٨٣، (٧٥٧٩، ٧٥٨٢).

(٣) منية المريد : ١٣٧.

(٤) تحف العقول : ٣٥.

(٥) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧١ / ٢٦٦١

(٦ ـ ٨) الاحتجاج : ٢ / ٥١٣ / ٣٣٧ وص ٥١٢ / ٣٣٧ وص ٥١٣ / ٣٣٧.

(٩) الكافي ٢ / ٣١٩ / ١٣

١٤٠٨٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : وَيلٌ لِأُمَّتي مِن عُلَماءِ السُّوءِ ![1]

٢٩٠٣ ـ مَن لَيسَ مِن أهلِ العِلمِ

١٤٠٨٣ـ المسيحُ ﷺ : كَيفَ يَكونُ مِن أهلِ العِلمِ مَن سخِطَ رِزقَهُ ، وَاحتَقَرَ مَنزِلَتَهُ ، وقد عَلِمَ أنَّ ذلكَ مِن عِلمِ اللهِ وقُدرَتِهِ؟ ![2]

١٤٠٨٤ـ عنه ﷺ : كَيفَ يَكونُ مِن أهلِ العِلمِ مَنِ اتَّهَمَ اللهَ فيما قَضىٰ لَهُ ؛ فلَيسَ يَرضى شَيئاً أصابَهُ ؟ ![3]

١٤٠٨٥ـ عنه ﷺ : كَيفَ يَكونُ مِن أهلِ العِلمِ مَن دُنياهُ عِندَهُ آثَرُ مِن آخِرَتِهِ وهُوَ مُقبِلٌ عَلىٰ دُنياهُ ، وما يَضُرُّهُ أحَبُّ إلَيهِ مِمّا يَنفَعُهُ؟ ![4]

١٤٠٨٦ـ عنه ﷺ : كَيفَ يَكونُ مِن أهلِ العِلمِ مَن يَطلُبُ الكَلامَ لِيُخبِرَ بِهِ ، ولا يَطلُبُ لِيَعمَلَ بِهِ ؟ ![5]

١٤٠٨٧ـ عنه ﷺ : كَيفَ يَكونُ مِن أهلِ العِلمِ مَن هُوَ في مَسيرِهِ إلى آخِرَتِهِ وهُوَ مُقبِلٌ عَلى دُنياهُ ، وما يَضُرُّهُ أحَبُّ إلَيهِ مِمّا يَنفَعُهُ ؟ ![6]

٢٩٠٤ ـ خَطَرُ زِيادَةِ العِلمِ بِلا عَمَلٍ

١٤٠٨٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَنِ ازدادَ عِلماً ولَم يَزدَدْ هُدىً ، لَم يَزدَدْ مِنَ اللهِ إلّا بُعداً[7].

١٤٠٨٩ـ عنه ﷺ : مَنِ ازدادَ فِي العِلمِ رُشداً فلَم يَزدَدْ فِي الدّنيا زُهداً ، لَم يَزدَدْ مِنَ اللهِ إلّا بُعداً[8].

١٤٠٩٠ـ عنه ﷺ : مَن أحَبَّ الدّنيا ذَهَبَ خَوفُ الآخِرَةِ مِن قَلبِهِ ، وما آتَى اللهُ عَبداً عِلماً

(١) كنز العمّال : ٢٩٠٣٨.
(٢ ـ ٥) منية المريد : ١٤١.
(٦) الكافي : ٢ / ٣١٩ / ١٣.
(٧) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢١.
(٨) كنز الفوائد للكراجكيّ ٢ / ١٠٨.

فَازدادَ لِلدّنيا حُبّاً إلّا ازدادَ مِنَ اللهِ تعالىٰ بُعداً، وَازدادَ تَعالىٰ عَلَيهِ غَضَباً[1].

١٤٠٩١ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَنِ ازدادَ في اللهِ عِلماً، وَازدادَ لِلدّنيا حُبّاً، ازدادَ مِنَ اللهِ بُعداً، وَازدادَ اللهُ عَلَيهِ غَضَباً[2].

٢٩٠٥ ــ العُلَماءُ ومُخالَطَةُ المُلوكِ

١٤٠٩٢ــ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفُقَهاءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ ما لَم يَدخُلوا فِي الدّنيا ويَتَّبِعوا السُّلطانَ، فإذا فَعَلوا ذلكَ فَاحذَروهُم[3].

١٤٠٩٣ــ عنه صلى الله عليه وآله : الفُقَهاءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ ما لَم يَدخُلوا فِي الدّنيا. قيلَ : يا رَسولَ اللهِ، وما دُخولُهُم فِي الدّنيا؟ فقالَ : اتِّباعُ السُّلطانِ، فإذا فَعَلوا ذلكَ فَاحذَروهُم عَلىٰ أديانِكُم[4].

١٤٠٩٤ــ عنه صلى الله عليه وآله : العُلَماءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ ما لَم يُخالِطوا السُّلطانَ ويُداخِلوا الدّنيا، فإذا خالَطوا السُّلطانَ وداخَلوا الدّنيا فَقد خانُوا الرُّسُلَ فَاحذَروهُم[5].

١٤٠٩٥ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَلعونٌ مَلعونٌ عالِمٌ يَؤُمُّ سُلطاناً جائراً، مُعيناً لَهُ عَلىٰ جَورِهِ[6].

(انظر) باب ٢٨٧٧، ٢٨٩٣

٢٩٠٦ ــ مَن يَنبَغي أن يُتَّهَمَ مِنَ العُلَماءِ

١٤٠٩٦ــ المسيحُ عليه السلام : الدّينارُ داءُ الدّينِ، والعالِمُ طَبيبُ الدّينِ، فإذا رَأيتُمُ الطَّبيبَ يَجُرُّ الدّاءَ إلىٰ نَفسِهِ فَاتَّهِموهُ، وَاعلَموا أنَّهُ غَيرُ ناصِحٍ لِغَيرِهِ[7].

١٤٠٩٧ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا رَأيتُمُ العالِمَ مُحِبّاً لِلدّنيا فَاتَّهِموهُ عَلىٰ دينِكُم؛ فإنَّ كُلَّ مُحِبٍّ

(١) نوادر الراونديّ : ٢٧.
(٢) الاختصاص : ٢٤٣.
(٣) كنز العمّال : ٢٨٩٥٣.
(٤) نوادر الراونديّ : ٢٧.
(٥) كنز العمّال : ٢٨٩٥٢.
(٦) البحار : ٧٥ / ٣٨١ / ٤٥.
(٧) الخصال : ١١٣ / ٩١.

يَحوطُ بِما أحَبَّ[١].

(انظر) الطبّ: باب ٢٤٠٧.

٢٩٠٧ ـ تَفسيرُ العِلمِ

١٤٠٩٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: العِلمُ عِلمانِ: عِلمٌ عَلَى اللِّسانِ فذلكَ حُجَّةٌ عَلَى ابنِ آدَمَ، وعِلمٌ في القَلبِ فذلكَ العِلمُ النّافِعُ[٢].

١٤٠٩٩ ـ عنه ﷺ: العِلمُ عِلمانِ: فعِلمٌ في القَلبِ وذلكَ العِلمُ النّافِعُ، وعِلمٌ عَلى اللِّسانِ فذلكَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى ابنِ آدَمَ[٣].

١٤١٠٠ ـ عنه ﷺ: مَن غَلَبَ عِلمُهُ هَواهُ فَهو عِلمٌ نافِعٌ[٤].

١٤١٠١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لَيسَ العِلمُ بِالتَّعَلُّمِ، إنَّما هُوَ نورٌ يَقَعُ في قَلبِ مَن يُريدُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ أن يَهدِيَهُ، فإن أرَدتَ العِلمَ فاطلُب أوّلاً في نَفسِكَ حَقيقَةَ العُبودِيَّةِ، وَاطلُبِ العِلمَ بِاستِعمالِهِ، وَاستَفهِمِ اللهَ يُفهِمْكَ[٥].

١٤١٠٢ ـ الخضرُ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِموسىٰ عليه السلام ـ: أشعِرْ قَلبَكَ التَّقوى تَنَلِ العِلمَ[٦].

١٤١٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنِ اعتَبَرَ أبصَرَ، ومَن أبصَرَ فَهِمَ، ومَن فَهِمَ عَلِمَ[٧].

١٤١٠٤ ـ عنه عليه السلام ـ في ذِكرِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ... مُتَتَبِّعٌ بِدَوائهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ ومَواطِنَ الحَيرَةِ. [وقالَ في بَني اُمَيَّةَ:] لَم يَستَضيئوا بِأضواءِ الحِكمَةِ، ولَم يَقدَحوا بِزِنادِ العُلومِ الثّاقِبَةِ، فَهُم في ذٰلكَ كالأنعامِ السّائمَةِ، وَالصُّخورِ القاسِيَةِ[٨].

١٤١٠٥ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ القُرآنِ ـ: جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ العُلَماءِ، ورَبيعاً لِقُلوبِ الفُقَهاءِ[٩].

---

(١) علل الشرائع: ٣٩٤ / ١٢.

(٢) عوالي اللآلي: ١ / ٢٧٤ / ٩٩.

(٣) كنز العمّال: ٢٨٦٦٧.

(٤ ـ ٥) البحار: ٧٠ / ٧١ / ٢١ و ١ / ٢٢٥ / ١٧.

(٦) كنز العمّال: ٤٤١٧٦.

(٧ ـ ٩) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨ و الخطبة ١٠٨ و ١٩٨.

١٤١٠٦ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ يُرشِدُكَ إلى ما أمَرَكَ اللهُ بِهِ ، وَالزُّهدُ يُسَهِّلُ لَكَ الطَّريقَ إلَيهِ(١) .

١٤١٠٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، ما العِلمُ ؟ قالَ : الإنصاتُ ، قالَ : ثُمَّ مَه ؟ قالَ : الاستِماعُ ، قالَ : ثُمَّ مَه ؟ قالَ : الحِفظُ ، قالَ : ثُمَّ مَه ؟ قالَ : العَمَلُ بِهِ ، قالَ : ثُمَّ مَه يارَسولَ اللهِ ؟ قالَ : نَشرُهُ(٢) .

(انظر) باب ٢٨٧٨ ـ ٢٨٨٠ ، ٢٨٨٢ ، ٢٨٨٣ ، ٢٨٨٨ ، ٢٨٩٠ ، ٢٨٩٤ ، ٢٩٠٩ ، ٢٩١٢ ، ٢٩١٥ ، ٢٩١٦ ، ٢٩٢٠ .
المعرفة : باب ٢٥٨٦ ، ٢٦٠٩ ، العقل : باب ٢٧٩٦ ، ٢٧٩٩ .
عنوان ٣٤٥ «المعرفة (١)» ، ٣٤٦ «المعرفة (٢)» ، ٣٤٧ «المعرفة (٣)» .

٢٩٠٨ ـ تفسيرُ العِلمِ والفَضلِ

١٤١٠٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العِلمُ ثَلاثَةٌ ، وما سِوىٰ ذٰلكَ فهُوَ فَضلٌ : آيَةٌ مُحكَمَةٌ ، أو سُنَّةٌ قائمَةٌ ، أو فَريضَةٌ عادِلَةٌ(٣) .

١٤١٠٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّما العِلمُ ثَلاثَةٌ : آيَةٌ مُحكَمَةٌ أو فَريضَةٌ عادِلَةٌ ، أو سُنَّةٌ قائمَةٌ ، وما خَلاهُنَّ فهُوَ فَضلٌ(٤) .

١٤١١٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : العِلمُ ثَلاثَةٌ : كِتابٌ ناطِقٌ ، وسُنَّةٌ ماضِيَةٌ ، ولا أدري(٥) .

(انظر) السؤال (١) : باب ١٧٠٦ .

١٤١١١ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : وَجَدتُ عِلمَ النّاسِ في أربَعٍ : أوَّلُها أن تَعرِفَ رَبَّكَ ، والثّانِيَةُ أن تَعرِفَ ما صَنَعَ بِكَ ، والثّالِثَةُ أن تَعرِفَ ما أرادَ مِنكَ ، والرّابِعَةُ أن تَعرِفَ ما يُخرِجُكَ مِن دِينِكَ(٦) .

١٤١١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِبَعضِ تَلامِذَتِهِ ـ : أيَّ شَيءٍ تَعَلَّمتَ مِنّي ؟ قالَ لَهُ : يا مَولايَ ثَمانِ مَسائلَ . قالَ لَهُ عليه السلام : قُصَّها عَلَيَّ لِأعرِفَها ، قالَ :

---

(١) غرر الحكم : ١٨٣٥ .
(٢) الكافي : ١ / ٤٨ / ٤ .
(٣) كنز العمّال : ٢٨٦٥٩ .
(٤) الكافي : ١ / ٣٢ / ١ .
(٥) كنز العمّال : ٢٨٦٦٠ .
(٦) كشف الغمّة : ٣ / ٤٥ .

الأولىٰ: رَأيتُ كُلَّ محبوبٍ يُفارِقُ عِندَ المَوتِ حَبيبَهُ، فصَرَفتُ هِمَّتي إلىٰ ما لا يُفارِقُني بَل يونِسُني في وَحدَتي وهُوَ فِعلُ الخَيرِ، فقالَ: أحسَنتَ واللهِ.

الثّانِيَةُ قالَ: رَأيتُ قَوماً يَفخَرونَ بِالحَسَبِ وآخَرينَ بِالمالِ والوَلَـدِ وإذا ذٰلكَ لا فَـخرَ، ورَأيتُ الفَخرَ العَظيمَ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إنَّ أكرَمَكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم﴾ فَاجتَهَدتُ أن أكونَ عِندَهُ كَريماً، قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

الثّالِثَةُ قالَ: رَأيتُ لَهوَ النّاسِ وطَرَبَهُم، وسَمِعتُ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿وأمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ ونَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوىٰ فإنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوىٰ﴾ فَاجتَهَدتُ في صَرفِ الهَوىٰ عَن نَفسي حَتّىٰ استَقَرَّت عَلىٰ طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ، قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

الرّابِعَةُ قالَ: رَأيتُ كُلَّ مَن وَجَدَ شَيئاً يَكرُمُ عِندَهُ اجتَهَدَ في حِفظِهِ، وسَمِعتُ قَولَهُ سُبحانَهُ يَقولُ: ﴿مَن ذا الّذي يُقرِضُ اللهَ قَرضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ ولَهُ أجرٌ كَريمٌ﴾ فَأَحبَبتُ المُضاعَفَةَ، ولَم أرَ أحفَظَ مِمّا يَكونُ عِندَهُ، فكُلَّما وَجَدتُ شَيئاً يَكرُمُ عِندي وَجَّهتُ بِه إلَيهِ لِيَكونَ لي ذُخراً إلىٰ وَقتِ حاجَتي إلَيهِ، قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

الخامِسَةُ قالَ: رَأيتُ حَسَدَ النّاسِ بَعضِهِم لِلبَعضِ في الرِّزقِ، وسَمِعتُ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿نَحنُ قَسَمْنا بَيْنَهُم مَعيشَتَهُم في الحَياةِ الدّنيا ورَفَعْنا بَعْضَهُم فَوقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سِخْرِيّاً ورَحْمَةُ رَبِّكَ خَيرٌ مِمّا يَجْمَعونَ﴾ فَما حَسَدتُ أحَداً ولا أسِفتُ عَلىٰ ما فـاتَني، قـالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

السّادِسَةُ قالَ: رَأيتُ عَداوَةَ بَعضِهِم لِبَعضٍ في دارِ الدّنيا وَالحَـزازاتِ الّتي في صُدورِهِم، وسَمِعتُ قَولَ اللهِ تَعالىٰ: ﴿إنَّ الشَّيطانَ لَكُم عَدُوٌّ فاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً﴾ فَاشتَغَلتُ بِعَداوَةِ الشَّيطانِ عَن عَداوَةِ غَيرِهِ، قالَ: أحسَنتَ وَاللهِ.

السّابِعَةُ قالَ: رَأيتُ كَدحَ النّاسِ وَاجتِهادَهُم في طَلَبِ الرِّزقِ، وسَمِعتُ قَولَهُ تَعالىٰ: ﴿وَما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنْسَ إلّا لِيَعْبُدونِ * ما أُريدُ مِنْهُم مِن رِزْقٍ وَما أُريدُ أن يُطْعِمونِ * إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزّاقُ ذو القُوَّةِ المَتينُ﴾ فعَلِمتُ أنَّ وَعدَهُ وقَولَهُ صِدقٌ، فسَكَنتُ إلىٰ وَعدِهِ، ورَضيتُ بِقَولِهِ،

وَاشتَغَلتُ بِما لَهُ عَلَيَّ عَمّا لي عِندَهُ، قالَ : أحسَنتَ وَاللهِ.

الثّامِنَةُ قالَ : رَأيتُ قَوماً يَتَّكِلونَ عَلىٰ صِحَّةِ أبدانِهِم، وقَوماً عَلىٰ كَثرَةِ أموالِهِم، وقَوماً عَلىٰ خَلقٍ مِثلِهِم، وسَمِعتُ قَولَهُ تَعالىٰ : ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فَاتَّكَلتُ عَلَى اللهِ وزالَ اتِّكالي عَلىٰ غَيرِهِ، فقالَ لَهُ : وَاللهِ إنَّ التَّوراةَ والإنجيلَ والزَّبورَ والفُرقانَ وسائرَ الكُتُبِ تَرجِعُ إلىٰ هٰذِهِ الثَّمانِ المَسائلِ[1].

٢٩٠٩ ـ ذَمُّ عِلمٍ لا يَنفَعُ

١٤١١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وَاعلَم أنَّهُ لا خَيرَ في عِلمٍ لا يَنفَعُ، ولا يُنتَفَعُ بِعِلمٍ لا يَحُقُّ تَعَلُّمُهُ[2].

١٤١١٤ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المَسجِدَ فإذا جَماعَةٌ قَد أطافوا بِرَجُلٍ، فقالَ : ما هٰذا؟ فقيلَ : عَلّامَةٌ، قالَ : وما العَلّامَةُ؟ قالوا : أعلَمُ النّاسِ بِأنسابِ العَرَبِ ووَقائعِها، وأيّامِ الجاهِلِيَّةِ، وبِالأشعارِ والعَرَبِيَّةِ، فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : ذاكَ عِلمٌ لا يَضُرُّ مَن جَهِلَهُ، ولا يَنفَعُ مَن عَلِمَهُ[3].

(انظر) باب ٢٨٩٠

٢٩١٠ ـ مَن زادَ عِلمُهُ عَلى عَقلِهِ

١٤١١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن زادَ عِلمُهُ عَلىٰ عَقلِهِ كانَ وَبالاً عَلَيهِ[4].

١٤١١٦ ـ عنه عليه السلام : كُلُّ عِلمٍ لا يُؤَيِّدُهُ عَقلٌ مَضَلَّةٌ[5].

٢٩١١ ـ غايَةُ العِلمِ

١٤١١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ لا يَنتَهي[6].

---

(١) تنبيه الخواطر : ١ / ٣٠٣.
(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ٦٤.
(٣) أمالي الصدوق : ٢٢٠ / ١٣.
(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٨٦٠١، ٦٨٦٩، ١٠٥٤.

١٤١١٨ـ عنه عليه السلام : العِلمُ أكثَرُ مِن أن يُحاطَ بِهِ[1].

١٤١١٩ـ عنه عليه السلام : شَيئانِ لا تُبلَغُ غايَتُهُما : العِلمُ والعَقلُ[2].

١٤١٢٠ـ عنه عليه السلام : مَنِ ادَّعىٰ مِنَ العِلمِ غايَتَهُ، فقَد أظهَرَ مِن جَهلِهِ نِهايَتَهُ[3].

(انظر) باب ٢٨٨٠.

٢٩١٢ـ أنواعُ العُلومِ

١٤١٢١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العِلمُ أكثَرُ مِن أن يُحصىٰ[4].

١٤١٢٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العُلومُ أربَعَةٌ : الفِقهُ لِلأديانِ، والطِّبُّ لِلأبدانِ، والنَّحوُ لِلّسانِ، والنُّجومُ لِمَعرِفَةِ الأزمانِ[5].

١٤١٢٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العِلمُ عِلمانِ : عِلمُ الأديانِ، وعِلمُ الأبدانِ[6].

١٤١٢٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ عِلمانِ : مَطبوعٌ ومَسموعٌ، ولا يَنفَعُ المَسموعُ إذا لَم يَكُنِ المَطبوعُ[7].

١٤١٢٥ـ عنه عليه السلام : العِلمُ عِلمانِ : عِلمٌ لا يَسَعُ النّاسَ إلّا النَّظَرُ فيهِ وهُوَ صِبغَةُ الإسلامِ، وعِلمٌ يَسَعُ النّاسَ تَركُ النَّظَرِ فيهِ وهُوَ قُدرَةُ اللهِ عزَّوجلَّ[8].

٢٩١٣ـ أدَبُ الأخذِ مِنَ العِلمِ

١٤١٢٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العِلمُ أكثَرُ مِن أن يُحصىٰ، فَخُذْ مِن كُلِّ شَيءٍ أحسَنَهُ[9].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ١٨١٩، ٥٧٦٨، ٩١٩٣.

(٤) كنز الفوائد : ٢ / ٣١.

(٥ ـ ٦) البحار : ١ / ٢١٨ / ٤٢ و ص ٢٢٠ / ٥٢.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٣٣٨.

(٨) الخصال : ٤١ / ٣٠.

(٩) كنز الفوائد : ٢ / ٣١.

١٤١٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العِلمُ أكثَرُ مِن أن يُحاطَ بِهِ ، فخُذوا مِن كُلِّ عِلمٍ أحسَنَهُ[١].

١٤١٢٨ ـ عنه عليه السلام : خُذوا مِن كُلِّ عِلمٍ أحسَنَهُ ، فإنَّ النَّحلَ يَأكُلُ مِن كُلِّ زَهرٍ أزيَنَهُ ، فيَتَولَّدُ مِنهُ جَوهَرانِ نَفيسانِ : أحَدُهُما فيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ ، والآخَرُ يُستَضاءُ بِهِ[٢].

٢٩١٤ ـ رَأسُ العِلمِ

١٤١٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَأسُ العِلمِ التَّمييزُ بَينَ الأخلاقِ ، وإظهارُ محمودِها ، وقَمعُ مَذمومِها[٣].

١٤١٣٠ ـ عنه عليه السلام : رَأسُ العِلمِ الرِّفقُ ، رَأسُ الجَهلِ الخُرقُ[٤].

(انظر) الحكمة : باب ٩٢٢، الخلق : باب ١١٠٥.

٢٩١٥ ـ خَيرُ العِلمِ

١٤١٣١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيرُ العِلمِ ما أصلَحتَ بِهِ رَشادَكَ ، وشَرُّهُ ما أفسَدتَ بِهِ مَعادَكَ[٥].

١٤١٣٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : خَيرُ العِلمِ ما نَفَعَ[٦].

١٤١٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيرُ العُلومِ ما أصلَحَكَ[٧].

١٤١٣٤ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ بِاللهِ أفضَلُ العِلمَينِ[٨].

١٤١٣٥ ـ عنه عليه السلام : خَيرُ العِلمِ ما قارَنَهُ العَمَلُ[٩].

١٤١٣٦ ـ عنه عليه السلام : أنفَعُ العِلمِ ما عُمِلَ بِهِ[١٠].

١٤١٣٧ ـ عنه عليه السلام : مِن فَضلِ عِلمِكَ استِقلالُكَ لِعِلمِكَ[١١].

٢٩١٦ ـ ألزَمُ العِلمِ

١٤١٣٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : اِعلَمْ أنَّهُ لا عِلمَ كطَلَبِ السَّلامَةِ ، ولا سَلامَةَ كسَلامَةِ القَلبِ[١٢].

(١ ـ ٥) غرر الحكم : ١٨١٩، ٥٠٨٢، ٥٢٦٧، (٥٢٢٤ ـ ٥٢٢٥)، ٥٠٢٣.

(٦) أمالي الصدوق : ٣٩٤ / ١.

(٧ ـ ١١) غرر الحكم : ٤٩٦٢، ١٦٧٤، ٤٩٦٨، ٢٩٣٣، ٩٤٢٠.

(١٢) تحف العقول : ٢٨٦.

١٤١٣٩ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : أولى العِلمِ بِكَ ما لا يَصلُحُ لَكَ العَمَلُ إلّا بِهِ، وأوجَبُ العَمَلِ عَلَيكَ ما أنتَ مَسؤولٌ عَنِ العَمَلِ بِهِ، وألزَمُ العِلمِ لَكَ ما دَلَّكَ عَلىٰ صَلاحِ قَلبِكَ وأظهَرَ لَكَ فَسادَهُ، وأحمَدُ العِلمِ عاقِبَةً ما زادَ في عَمَلِكَ العاجِلِ، فَلا تَشتَغِلَنَّ بِعِلمِ ما لا يَضُرُّكَ جَهلُهُ، ولا تَغفُلَنَّ عَن عِلمِ ما يَزيدُ في جَهلِكَ تَركُهُ(١).

١٤١٤٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن عَرَفَ نَفسَهُ فقَد عَرَفَ رَبَّهُ، ثُمَّ عَلَيكَ مِنَ العِلمِ بِما لا يَصِحُّ العَمَلُ إلّا بِه؛ وهُوَ الإخلاصُ(٢).

١٤١٤١ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِرَجُلٍ سَألَهُ عَن أفضَلِ الأعمالِ ـ : العِلمُ بِاللهِ والفِقهُ في دِينِهِ، وكَرَّرَهُما عَلَيهِ، فقالَ : يا رَسولَ اللهِ، أسألُكَ عَنِ العَمَلِ فتُخبِرُني عَنِ العِلمِ؟! فقالَ : إنَّ العِلمَ يَنفَعُكَ مَعَهُ قَليلُ العَمَلِ، وإنَّ الجَهلَ لا يَنفَعُكَ مَعَهُ كَثيرُ العَمَلِ(٣).

١٤١٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَنِ العِلمِ ـ : أربَعُ كَلِماتٍ : أن تَعبُدَ اللهَ بِقَدرِ حاجَتِكَ إلَيهِ، وأن تَعصِيَهُ بِقَدرِ صَبرِكَ عَلَى النّارِ، وأن تَعمَلَ لِدُنياكَ بِقَدرِ عُمرِكَ فيها، وأن تَعمَلَ لِآخِرَتِكَ بِقَدرِ بَقائكَ فيها(٤).

٢٩١٧ ـ العُلومُ المَمنوعَةُ

١٤١٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ عِلمٍ لا يُؤَيِّدُهُ عَقلٌ مَضَلَّةٌ(٥).

١٤١٤٤ ـ عنه عليه السلام : أيُّها النّاسُ، إيّاكُم وتَعَلُّمَ النُّجومِ، إلّا ما يُهتَدىٰ بِهِ في بَرٍّ أو بَحرٍ؛ فَإنَّها تَدعو إلَى الكَهانَةِ، والمُنَجِّمُ كالكاهِنِ، والكاهِنُ كالسّاحِرِ، والسّاحِرُ كالكافِرِ، والكافِرُ فِي النّارِ(٦).

١٤١٤٥ ـ عنه عليه السلام : رُبَّ عِلمٍ أدّىٰ إلىٰ مَضَلَّتِكَ(٧).

(انظر) باب ٢٨٨٩.
عنوان ٢٢٣ «السِّحر»، ٥٠٥ «النجوم».

(١) أعلام الدين : ٣٠٥.
(٢) مصباح الشريعة : ٣٤٣.
(٣ ـ ٤) تنبيه الخواطر : ١ / ٨٢ و ٢ / ٣٧.
(٥) غرر الحكم : ٦٨٦٩.
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٧٩.
(٧) غرر الحكم : ٥٣٥٢.

٢٩١٨ ـ عِلمُ الحَلالِ والحَرامِ

١٤١٤٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : تَفقَّهوا وإلّا فأنتُم أعرابٌ[1].

١٤١٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصيَّتِه لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ : ورأيتُ ... أن أبتَدِئَكَ بِتَعليمِ كِتابِ اللهِ عزّوجلّ وتأويلِهِ، وشَرائعِ الإسلامِ وأحكامِه، وحَلالِهِ وحَرامِهِ، لا اُجاوِزُ ذلكَ بِكَ إلىٰ غَيرِهِ[2].

١٤١٤٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : حَديثٌ في حَلالٍ وحَرامٍ تأخُذُهُ مِن صادِقٍ خَيرٌ مِنَ الدّنيا وما فيها مِن ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ[3].

١٤١٤٩ ـ عنه عليه السلام : لَيتَ السِّياطَ عَلىٰ رُؤوسِ أصحابي حَتّىٰ يَتَفَقَّهوا في الحَلالِ والحَرامِ[4].

١٤١٥٠ ـ عنه عليه السلام ـ وقَد قالَ لَهُ رَجُلٌ ـ : إنَّ لِيَ ابناً قَد أحَبَّ أن يَسألَكَ عَن حَلالٍ وحَرامٍ، لا عَمّا لا يَعنيهِ ـ : وهَل يَسألُ النّاسُ عَن شَيءٍ أفضَلَ مِنَ الحَلالِ والحَرامِ؟![5]

٢٩١٩ ـ زينَةُ العِلم

١٤١٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اُطلُبوا العِلمَ، وتَزَيَّنوا مَعَهُ بِالحِلمِ والوَقارِ[6].

١٤١٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَفضُ الجَناحِ زينَةُ العِلمِ[7].

١٤١٥٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : زينَةُ العِلمِ الإحسانُ[8].

١٤١٥٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : وَالّذي نَفسي بِيَدِهِ ما جُمِعَ شَيءٌ إلىٰ شَيءٍ أفضَلُ مِن حِلمٍ إلىٰ عِلمٍ[9].

---

(١) المحاسن : ١ / ٣٥٧ / ٧٦٠.
(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.
(٣ ـ ٥) المحاسن : ١ / ٣٥٨ / ٧٦٦ وح ٧٦٥ وص ٣٥٩ / ٧٦٨.
(٦) أمالي الصدوق : ٢٩٤ / ٩.
(٧) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٧.
(٨) أمالي الصدوق : ٣٩٥ / ١.
(٩) الخصال : ٥ / ١١.

١٤١٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَعَلَّموا العِلمَ، وتَعَلَّموا لِلعِلمِ السَّكِينَةَ والحِلمَ، ولا تَكونوا جَبابِرَةَ العُلَماءِ، فَلا يَقومَ عِلمُكُم بِجَهلِكُم[1].

١٤١٥٦ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ : يَمزِجُ الحِلمَ بِالعِلمِ، والقَولَ بِالعَمَلِ[2].

(انظر) باب ٢٨٧٠.

٢٩٢٠ ـ العِلمُ اللَّدُنِّيُّ

الكتاب

﴿فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً﴾[3].

١٤١٥٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن عَمِلَ بِما يَعلَمُ عَلَّمَهُ اللهُ ما لا يَعلَمُ[4].

١٤١٥٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن تَعَلَّمَ فعَمِلَ عَلَّمَهُ اللهُ ما لَم يَعلَمْ[5].

١٤١٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن عَمِلَ بِما عَلِمَ كُفِيَ ما لَم يَعلَمْ[6].

١٤١٦٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ مِنَ العِلمِ كَهَيئَةِ المكنونِ لا يَعلَمُهُ إلّا العُلَماءُ بِاللهِ، فإذا نَطَقوا بِهِ لا يُنكِرُهُ إلّا أهلُ الغِرَّةِ باللهِ[7].

١٤١٦١ ـ عنه صلى الله عليه وآله : عِلمُ الباطِنِ سِرٌّ مِن أسرارِ اللهِ عَزَّوجلَّ، وحُكمٌ مِن حُكمِ اللهِ، يَقذِفُه في قُلوبِ مَن شاءَ مِن عِبادِهِ[8].

١٤١٦٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لَو خِفتُمُ اللهَ حَقَّ خِيفَتِهِ لَعُلِّمتُمُ العِلمَ الّذي لا جَهلَ مَعَهُ[9].

(انظر) الإمامة (٢) : باب ١٦٨، الزهد : باب ١٦٢١، المعرفة (٣) : باب ٢٦٠٧.

---

(١) البحار : ٢ / ٣٧ / ٤٩.
(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.
(٣) الكهف ٦٥.
(٤) أعلام الدين : ٣٠١.
(٥) كنز العمّال : ٢٨٦٦١.
(٦) ثواب الأعمال : ١٦١ / ١.
(٥ ـ ٩) كنز العمّال : ٢٨٩٤٢، ٢٨٨٢٠، (٥٨٨١، ٥٨٩٣ نحوه)

٢٩٢١ ـ أعلَمُ النّاسِ

١٤١٦٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن أعلَمِ النّاسِ ـ : مَن جَمَعَ عِلمَ النّاسِ إلىٰ عِلمِهِ[1].

١٤١٦٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعلَمُ النّاسِ مَن جَمَعَ عِلمَ النّاسِ إلىٰ عِلمِهِ[2].

١٤١٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعلَمُ النّاسِ المُستَهتَرُ بِالعِلمِ[3].

١٤١٦٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا قيلَ لَهُ : اُحِبُّ أن أكونَ أعلَمَ النّاسِ ـ : اِتَّقِ اللهَ تَكُن أعلَمَ النّاسِ[4].

٢٩٢٢ ـ انحِصارُ العِلمِ الصَّحيحِ بِأهلِ البَيتِ عليهم السلام

١٤١٦٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لِسَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ والحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ ـ : شَرِّقا وغَرِّبا لَن تَجِدا عِلماً صَحيحاً إلّا شَيئاً يَخرُجُ مِن عِندِنا أهلَ البَيتِ[5].

١٤١٦٨ ـ عنه عليه السلام : أما إنَّهُ لَيسَ عِندَ أحَدٍ مِنَ النّاسِ حَقٌّ ولا صَوابٌ إلّا شَيء أخَذوهُ مِنّا أهلَ البَيتِ[6].

١٤١٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ العِلمَ الَّذي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وجَميعَ (ما فُضِّلَت بِه) النَّبِيّونَ إلىٰ خاتَمِ النَّبِيّينَ في عِترَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[7].

١٤١٧٠ ـ عنه عليه السلام : لَوِ اقتَبَستُمُ العِلمَ مِن مَعدِنِهِ، وشَرِبتُمُ الماءَ بِعُذوبَتِهِ، وَادَّخَرتُمُ الخَيرَ مِن مَوضِعِهِ، وأخَذتُمُ الطَّريقَ مِن واضِحِهِ، وسَلَكتُم مِنَ الحَقِّ نَهجَهُ، لَنَهَجَت بِكُمُ السُّبُلُ، وبَدَت لَكُمُ الأعلامُ[8].

(انظر) الإمامة (٢) : باب ١٦٢.

---

(١) الخصال : ٥ / ١٣.
(٢) أمالي الصدوق : ٢٧ / ٤.
(٣) غرر الحكم : ٣٠٧٩.
(٤) كنز العمّال : ٤٤١٥٤.
(٥) البحار : ٢ / ٩٢ / ٢٠.
(٦) أمالي المفيد : ٩٦ / ٦.
(٧) الإرشاد : ١ / ٢٣٢.
(٨) الكافي : ٨ / ٣٢ / ٥.

٢٩٢٣ ـ العِلمُ (م)

١٤١٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يُدرَكُ العِلمُ بِراحَةِ الجِسمِ[1].

١٤١٧٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : خُذوا العِلمَ مِن أفواهِ الرِّجالِ[2].

١٤١٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما مِن عِلمٍ إلّا وأنا أفتَحُهُ، وما مِن سِرٍّ إلّا والقائمُ عليه السلام يَختِمُهُ[3].

١٤١٧٤ ـ منية المريد : في الإنجيل قالَ اللهُ تعالى : ولا تَقولوا : نَخافُ أن نَعلَمَ فَلا نَعمَلَ، ولٰكِن قولوا : نَرجو أن نَعلَمَ ونَعمَلَ[4].

١٤١٧٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيا العِلمَ، فقيلَ : وما إحياؤهُ؟ قالَ : أن يُذاكِرَ بِهِ أهلَ الدِّينِ والوَرَعِ[5].

١٤١٧٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِحذَروا الشَّهوَةَ الخَفِيَّةَ : العالِمُ يُحِبُّ أن يُجلَسَ إلَيهِ[6].

١٤١٧٧ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : لا يَنقُصُ أحَدٌ مِن حَقِّنا إلّا نَقَصَهُ اللهُ مِن عِلمِهِ[7].

١٤١٧٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : واضِعُ العِلمِ عِندَ غَيرِ أهلِهِ كَمُقَلِّدِ الخَنازيرِ الجَوهَرَ واللُّؤلُؤَ والذَّهَبَ[8].

١٤١٧٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : آفَةُ العِلمِ النِّسيانُ، وإضاعَتُهُ أن تُحَدِّثَ بِهِ غَيرَ أهلِهِ[9].

١٤١٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قَد فُتِحَ بابُ الحَربِ بَينَكُم وبَينَ أهلِ القِبلَةِ، ولا يَحمِلُ (يَحمِلَنَّ) هٰذا العَلَمَ إلّا أهلُ البَصَرِ والصَّبرِ والعِلمِ بِمَواضِعِ الحَقِّ[10].

١٤١٨١ ـ عنه عليه السلام : يَسيرُ العِلمِ يَنفي كَثيرَ الجَهلِ[11].

---

(١) غرر الحكم : ١٠٦٨٤.
(٢) عوالي اللآلي : ٤ / ٧٨ / ٦٨.
(٣) بشارة المصطفى : ٢٥.
(٤ ـ ٥) منية المريد : ١٢٠ و ١٦٩.
(٦) كنز العمّال : ٢٨٩٦٥.
(٧) البحار : ٧٨ / ١١٤ / ٩.
(٨) الترغيب والترهيب : ١ / ٩٦ / ١٠.
(٩) كنز العمّال : ٢٨٩٦٠.
(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٣.
(١١) غرر الحكم : ١٠٩٩٠.



تفسير الميزان : ٤ / ١٣٩ «كلام في عمر النوع الإنسانيّ والإنسان الأوّليّ» .

انظر : عنوان ٤ «الأجَل» ، ٣٦٨ «العُمر» .

الفكر : باب ٣٢٥٧ .

٢٩٢٤ ـ العُمرُ

الكتاب

﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْواجاً وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾[1].

١٤١٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العُمرُ أنفاسٌ مُعَدَّدَةٌ[2].

١٤١٨٣ ـ عنه عليه السلام : إنَّ عُمرَكَ وَقتُكَ الّذي أنتَ فيهِ[3].

١٤١٨٤ ـ عنه عليه السلام : إنَّ عُمرَكَ عَدَدُ أنفاسِكَ ، وعلَيها رَقيبٌ يُحصيها[4].

١٤١٨٥ ـ عنه عليه السلام : المَرءُ ابنُ ساعَتِهِ[5].

١٤١٨٦ ـ عنه عليه السلام : إنّهُ لَن يَستَقبِلَ أحَدُكُم يَوماً مِن عُمرِهِ إلّا بِفِراقِ آخَرَ مِن أجَلِهِ[6].

١٤١٨٧ ـ عنه عليه السلام : إنَّما أنتَ عَدَدُ أيّامٍ ، فكُلُّ يَومٍ يَمضي عَلَيكَ يَمضي بِبَعضِكَ ، فخَفِّضْ في الطَّلَبِ وأجمِلْ في المُكتَسَبِ[7].

١٤١٨٨ ـ عنه عليه السلام : ما انقَضَتْ ساعَةٌ مِن دَهرِكَ إلّا بِقِطعَةٍ مِن عُمرِكَ[8].

١٤١٨٩ ـ عنه عليه السلام : لا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنكُم يَوماً مِن عُمُرِهِ إلّا بِهَدمِ آخَرَ مِن أجَلِهِ[9].

(انظر) الموت : باب ٣٧١٩

٢٩٢٥ ـ اغتِنامُ العُمرِ

١٤١٩٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كُنْ عَلىٰ عُمرِكَ أشَحَّ مِنكَ عَلىٰ دِرهَمِكَ ودينارِكَ[10].

١٤١٩١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَوِ اعتَبَرتَ بِما أضَعتَ مِن ماضي عُمرِكَ لَحَفِظتَ ما بَقِيَ[11].

١٤١٩٢ ـ عنه عليه السلام : إنَّ المَغبونَ مَن غُبِنَ عُمرَهُ ، وإنَّ المَغبوطَ مَن أنفَذَ عُمرَهُ في طاعَةِ رَبِّهِ[12].

---

(١) فاطر : ١١.

(٢ ـ ٥) غرر الحكم : ٥٣٥ ، ٣٤٣١ ، ٣٤٣٤ ، ٤٤٧.

(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢١٨.

(٧ ـ ٨) غرر الحكم : ٣٨٧٤ ، ٩٦٠٨.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٥.

(١٠) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٤ / ٢٦٦١.

(١١ ـ ١٢) غرر الحكم : ٧٥٨٩ ، ٣٥٠٢.

١٤١٩٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ العُمرَ محدودٌ لَن يَتجاوَزَ أحَدٌ ماقُدِّرَ لَهُ، فبادِروا قَبلَ نَفاذِالأجَلِ[1].

١٤١٩٤ـعنه ﷺ : بادِرْ بِأربَعٍ قَبلَ أربَعٍ : بِشَبابِكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتِكَ قَبلَ سُقمِكَ، وغِناكَ قَبلَ فَقرِكَ، وحَياتِكَ قَبلَ مَماتِكَ[2].

١٤١٩٥ـالإمامُ عليٌّ ؑ : فبادِروا العَمَلَ، وخافُوا بَغتَةَ الأجَلِ؛ فإنَّهُ لا يُرجىٰ مِن رَجعَةِ العُمرِ ما يُرجىٰ مِن رَجعَةِ الرِّزقِ[3].

١٤١٩٦ـ عنه ؑ : إنَّ ماضي عُمرِكَ أجَلٌ، وآتيهِ أمَلٌ، والوَقتُ عَمَلٌ[4].

١٤١٩٧ـ عنه ؑ : ماضي يَومِكَ فائتٌ، وآتيهِ مُتَّهَمٌ، ووَقتُكَ مُغتَنَمٌ[5].

١٤١٩٨ـ عنه ؑ : إنَّ ماضي يَومِكَ مُنتَقِلٌ، وباقِيَهُ[6] مُتَّهَمٌ، فَاغتَنِمْ وَقتَكَ بِالعَمَلِ[7].

١٤١٩٩ـعنه ؑ : إنَّ اللَّيلَ والنَّهارَ يَعمَلانِ فيكَ فَاعمَل فيهِما، ويَأخُذانِ مِنكَ فخُذْ مِنهُما[8].

١٤٢٠٠ـعنه ؑ : ما أسرَعَ السّاعاتِ في اليَومِ، وأسرَعَ الأيّامَ في الشَّهرِ، وأسرَعَ الشُّهورَ في السَّنَةِ، وأسرَعَ السِّنينَ (السَّنَةَ) في العُمرِ![9]

١٤٢٠١ـ عنه ؑ : السّاعاتُ تَختَرِمُ الأعمارَ، وتُدني مِنَ البَوارِ[10].

١٤٢٠٢ـرسولُ اللهِ ﷺ : يُفتَحُ لِلعَبدِ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ كُلِّ يَومٍ مِن أيّامِ عُمرِهِ أربَعَةٌ وعِشرونَ خَزانَةً ـعَدَدَ ساعاتِ اللَّيلِ والنَّهارِـ فخَزانَةٌ يَجِدُها مَملوءَةً نوراً وسُروراً فيَنالُهُ عِندَ مُشاهَدَتِها مِنَ الفَرَحِ وَالسُّرورِ ما لَو وُزِّعَ عَلىٰ أهلِ النّارِ لَأدهَشَهُم عَنِ الإحساسِ بِألَمِ النّارِ، وهِيَ السّاعَةُ الَّتي أطاعَ فيها رَبَّهُ، ثُمَّ يُفتَحُ لَهُ خَزانَةٌ اُخرىٰ فيَراها مُظلِمَةً مُنتِنَةً مُفزِعَةً فيَنالُهُ عِندَ مُشاهَدَتِها مِنَ الفَزَعِ والجَزَعِ ما لَو قُسِّمَ عَلىٰ أهلِ الجَنَّةِ لَنَغَّصَ عَلَيهِم نَعيمَها، وهِيَ السّاعَةُ الَّتي

(١) أعلام الدين : ٣٣٦ / ١٢.

(٢) الخصال : ٢٣٩ / ٨٥.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٣٤٦٢، ٩٨٤٠.

(٦) في الطبعة المعتمدة «وبانيه» والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وغيرها.

(٧ ـ ٨) غرر الحكم : ٣٤٦١، ٣٧٠٥.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٩٩.

(١٠) غرر الحكم : ٢٠٣٠.

عَصىٰ فيها رَبَّهُ، ثُمَّ يُفتَحُ لَهُ خَزانَةٌ اُخرىٰ فيَراها فارِغَةً لَيسَ فيها ما يَسُرُّهُ ولا ما يَسوؤهُ، وهِيَ السّاعَةُ الّتي نامَ فيها أوِ اشتَغَلَ فيها بِشَيءٍ مِن مُباحاتِ الدّنيا، فيَنالُهُ مِنَ الغَبنِ والأسَفِ عَلىٰ فَواتِها ـ حَيثُ كانَ مُتَمَكِّناً مِن أن يَملَأها حَسَناتٍ ـ ما لا يوصَفُ، ومِن هٰذا قَولُهُ تَعالىٰ : ﴿ذٰلِكَ يَومُ التَّغابُنِ﴾[1].

١٤٢٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أفنىٰ عُمرَهُ في غَيرِ ما يُنجيهِ فقَد أضاعَ مَطلَبَهُ[2].

١٤٢٠٤ ـ عنه عليه السلام : أيُّها النّاسُ ! الآنَ الآنَ مِن قَبلِ النَّدَمِ، ومِن قَبلِ ﴿أن تَقولَ نَفسٌ يا حَسرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطتُ في جَنبِ اللهِ﴾[3] !

١٤٢٠٥ ـ عنه عليه السلام : أيُّها النّاسُ ! الآنَ الآنَ مادامَ الوَثاقُ مُطلَقاً، والسِّراجُ مُنيراً، وبابُ التَّوبَةِ مَفتوحاً، مِن قَبلِ أن يَجِفَّ القَلَمُ وتُطوَى الصُّحُفُ[4].

١٤٢٠٦ ـ عنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرأً عَلِمَ أنَّ نَفَسَهُ خُطاهُ إلىٰ أجَلِهِ، فبادَرَ عَمَلَهُ وقَصَّرَ أمَلَهُ[5].

١٤٢٠٧ ـ عنه عليه السلام : اِعمَلْ لِكُلِّ يَومٍ بِما فيهِ تَرشُدْ[6].

(انظر) المراقبة باب ١٥٤٠، ١٥٤٤، باب ٢٩٢٨

٢٩٢٦ ـ تَضييعُ العُمرِ

١٤٢٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاشتِغالُ بِالفائتِ يُضَيِّعُ الوَقتَ[7].

١٤٢٠٩ ـ عنه عليه السلام : اشتِغالُ النَّفسِ بِما لا يَصحَبُها بَعدَ المَوتِ مِن أكبَرِ الوَهنِ[8].

١٤٢١٠ ـ عنه عليه السلام : شَرُّ ما شَغَلَ بِهِ المَرءُ وَقتَهُ الفُضولُ[9].

١٤٢١١ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اشتَغَلَ بِغَيرِ المُهِمِّ ضَيَّعَ الأهَمَّ[10].

١٤٢١٢ ـ عنه عليه السلام : اِحذَروا ضَياعَ الأعمارِ فيما لا يَبقىٰ لَكُم، فَفائتُها لا يَعودُ[11].

١٤٢١٣ ـ عنه عليه السلام : أينَ الّذينَ عُمِّروا فنَعِموا، وعُلِّموا ففَهِموا، واُنظِروا فلَهَوا، وسُلِّموا فنَسُوا،

---

(١) البحار : ٧ / ٢٦٢ / ١٥.

(٢) غرر الحكم : ٨٥٣٢.

(٣ ـ ٤) تنبيه الخواطر : ٢ / ٨٩.

(٥) غرر الحكم : ٥٢١٤.

(٦) مستدرك الوسائل : ١ / ١٢٢ / ١٥٧.

(٧ ـ ١١) غرر الحكم : ١٢٠٠، ١٩٨٢، ٥٦٩٧، ٨٦٠٧، ٢٦١٨.

أُمهِلوا طَويلاً، ومُنِحوا جَميلاً ؟ !(١)

١٤٢١٤ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المَأخوذينَ عَلَى الغِرَّةِ عِندَ المَوتِ ـ : ثُمَّ ازدادَ المَوتُ فيهِم وُلوجاً، فَحيلَ بَينَ أحَدِهِم وبَينَ مَنطِقِهِ، وإنَّهُ لَبَينَ أهلِهِ يَنظُرُ بِبَصَرِهِ ويَسمَعُ بِاُذُنِهِ، عَلى صِحَّةٍ مِن عَقلِهِ وبَقاءٍ مِن لُبِّهِ، يُفَكِّرُ فيمَ أفنى عُمرَهُ، وفيمَ أذهَبَ دَهرَهُ !(٢)

٢٩٢٧ ـ بَقِيَّةُ العُمرِ

١٤٢١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بَقِيَّةُ عُمرِ المُؤمِنِ لا قيمَةَ لَها، يُدرِكُ بِها ما قَد فاتَ، ويُحيي ما ماتَ(٣).

١٤٢١٦ ـ عنه عليه السلام : لا يَعرِفُ قَدرَ ما بَقِيَ مِن عُمرِهِ إلّا نَبِيٌّ أو صِدّيقٌ(٤).

١٤٢١٧ ـ عنه عليه السلام : لَيسَ شَيءٌ أعَزَّ مِنَ الكِبريتِ الأحمَرِ إلّا ما بَقِيَ مِن عُمرِ المُؤمِنِ(٥).

١٤٢١٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أحسَنَ فيما بَقِيَ مِن عُمرِهِ لَم يُؤاخَذْ بِما مَضى مِن ذَنبِهِ، ومَن أساءَ فيما بَقِيَ مِن عُمرِهِ اُخِذَ بِالأوَّلِ والآخِرِ(٦).

أقولُ : ولَنِعمَ ما قيلَ :

الدهرُ ساوَمَني عُمري، فقلتُ لَهُ ... ما بِعتُ عُمريَ بالدُّنيا وما فيها
ثُمّ اشتَراهُ بِتَدريجٍ بلا ثَمَنٍ ... تَبَّت يدا صَفقَةٍ قد خابَ شاريها !

٢٩٢٨ ـ الحَثُّ عَلى إنفادِ العُمرِ في طاعَةِ اللهِ

١٤٢١٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ عُمرَكَ مَهرُ سَعادَتِكَ إن أنفَدتَهُ في طاعَةِ رَبِّكَ(٧).

١٤٢٢٠ ـ عنه عليه السلام : إنَّ أنفاسَكَ أجزاءُ عُمرِكَ، فلا تُفنِها إلّا في طاعَةٍ تُزلِفُكَ(٨).

١٤٢٢١ ـ عنه عليه السلام : إنَّ أوقاتَكَ أجزاءُ عُمرِكَ، فَلا تُنفِذْ لَكَ وَقتاً إلّا فيما يُنجيكَ(٩).

١٤٢٢٢ ـ عنه عليه السلام : إحفَظْ عُمرَكَ مِنَ التَّضييعِ لَهُ في غَيرِ العِبادَةِ والطّاعاتِ(١٠).

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ و ١٠٩.

(٣) الدعوات للراونديّ : ١٢٢ / ٢٩٨.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ١٠٨٠١، ٧٥٢٥.

(٦) أمالي الصدوق : ٥٦ / ٩.

(٧ ـ ١٠) غرر الحكم : ٣٤٢٩، ٣٤٣٠، ٣٦٤٢، ٢٤٣٩.

٢٩٢٩ ـ مَن يكونُ عُمرُه حُجَّةً علَيهِ

الكتاب

﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾[١].

١٤٢٢٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم...﴾ ـ: تَوبيخٌ لِابنِ ثَماني عَشرَةَ سَنَةً[٢].

١٤٢٢٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نودِيَ: أينَ أبناءُ السِّتّينَ؟ وهُوَ العُمرُ الّذي قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم ما يَتَذَكَّرُ فيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾[٣].

١٤٢٢٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إذا بَلَغتَ سِتّينَ سَنَةً فَاحسَبْ نَفسَكَ في المَوتىٰ[٤].

١٤٢٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: العُمرُ الّذي أعذَرَ اللهُ فيهِ إلَى ابنِ آدمَ سِتّونَ سَنَةً[٥].

١٤٢٢٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما بَينَ السِّتّينَ إلَى السَّبعينَ مُعتَرَكُ المَنايا[٦].

١٤٢٢٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ العَبدَ لَفي فُسحَةٍ مِن أمرِهِ ما بَينَهُ وبَينَ أربَعينَ سَنَةً، فإذا بَلَغَ أربَعينَ سَنَةً أوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلى مَلَكَيهِ: إنّي قَد عَمَّرتُ عَبدي عُمراً، فَغَلِّظا وشَدِّدا وتَحَفَّظا وَاكتُبا علَيهِ قَليلَ عَمَلِهِ وكَثيرَهُ وصَغيرَهُ وكَبيرَهُ[٧].

١٤٢٢٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إذا أتَت عَلَى العَبدِ أربَعونَ سَنَةً قيلَ لَهُ: خُذْ حِذرَكَ؛ فإنَّكَ غَيرُ مَعذورٍ، ولَيسَ ابنُ أربَعينَ سَنَةً أحَقَّ بِالعُذرِ مِنِ ابنِ عِشرينَ سَنَةً[٨].

---

(١) فاطر: ٣٧.
(٢) أمالي الصدوق: ٤٠ / ١.
(٣) كنز العمّال: ٢٩٢٤.
(٤) جامع الأخبار: ٣٣٠ / ٩٢٥.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٣٨.
(٦) معاني الأخبار: ٤٠٢ / ٦٦.
(٧) أمالي الصدوق: ٤٠ / ١.
(٨) الخصال: ٥٤٥ / ٢٤.

١٤٢٣٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إذا أتى عَلَى العَبدِ أربعونَ سَنَةً يَجِبُ عَلَيهِ أن يَخافَ اللهَ ويَحذَرَهُ[1].

١٤٢٣١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إذا بَلَغَ الرَّجُلُ أربَعينَ سَنَةً نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: قَد دَنا الرَّحيلُ، فأعِدَّ الزّادَ![2]

١٤٢٣٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إذا بَلَغَ الرَّجُلُ أربَعينَ سَنَةً ولَم يَغلِبْ خَيرُهُ شَرَّهُ قَبَّلَ الشَّيطانُ بَينَ عَينَيهِ وقالَ: هذا وَجهٌ لا يُفلِحُ![3]

١٤٢٣٣ـ عنه ﷺ: مَن جاوَزَ الأربَعينَ ولَم يَغلِبْ خَيرُهُ شَرَّهُ فَلْيَتَجَهَّزْ إلَى النّارِ[4].

١٤٢٣٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فيالَها حَسرَةً عَلىٰ كُلِّ ذي غَفلَةٍ أن يَكونَ عُمُرُهُ عَلَيهِ حُجَّةً، وأن تُؤَدِّيَهُ أيّامُهُ إلَى الشِّقوَةِ![5]

٢٩٣٠ـ أرذَلُ العُمرِ

الكتاب

﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[6].

﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ﴾[7].

١٤٢٣٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ومِنكُم مَن يُرَدُّ إلىٰ أرذَلِ العُمرِ﴾ ـ: خَمسٌ وسَبعونَ سَنَةً[8].

١٤٢٣٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إذا بَلَغَ العَبدُ ثَلاثاً وثَلاثينَ سَنَةً فقَد بَلَغَ أشُدَّهُ، وإذا بَلَغَ أربَعينَ سَنَةً فقَدِ انتَهىٰ مُنتَهاهُ، وإذا بَلَغَ إحدىٰ وأربَعينَ فهُوَ فِي النُّقصانِ، ويَنبَغي لِصاحِبِ الخَمسينَ أن

(١) كنز العمّال: ١٠٣٢٩.
(٢) مشكاة الأنوار: ١٧٠.
(٣ ـ ٤) مشكاة الأنوار: ١٦٩.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٦٤.
(٦) النحل: ٧٠.
(٧) يس: ٦٨.
(٨) الدرّ المنثور: ٥ / ١٤٦.

يَكونَ كَمَن هُوَ فِي النَّزعِ[١].

١٤٢٣٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أبناءَ الأربَعينَ زَرعٌ قَد دَنا حَصادُه. أبناءَ الخَمسينَ، ماذا قَدَّمتُم وماذا أخَّرتُم؟! أبناءَ السِّتِّينَ، هَلُمّوا إلَى الحِسابِ لا عُذرَ لَكُم. أبناءَ السَّبعينَ، عُدُّوا أنفُسَكُم مِنَ المَوتىٰ![٢]

٢٩٣١ ـ ثَمَرَةُ طولِ الحَياةِ

١٤٢٣٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ثَمَرَةُ طولِ الحَياةِ السَّقَمُ والهَرَمُ[٣].

١٤٢٣٩ـ عنه ﷺ : مَن طالَ عُمرُه كَثُرَت مَصائبُهُ[٤].

١٤٢٤٠ـ عنه ﷺ : مَن أحَبَّ البَقاءَ فَليُعِدَّ لِلبَلاءِ قَلباً صَبوراً[٥].

٢٩٣٢ ـ ما يزيدُ في العُمرِ

١٤٢٤١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أكثِرْ مِنَ الطَّهورِ يَزِدِ اللهُ في عُمرِكَ[٦].

١٤٢٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن حَسُنَت نِيَّتُهُ زِيدَ في عُمرِهِ[٧].

١٤٢٤٣ـ عنه ﷺ : تَجَنَّبوا البَوائقَ يُمَدَّ لَكُم فِي الأعمارِ[٨].

١٤٢٤٤ـ عنه ﷺ : مَن حَسُنَ بِرُّهُ بِأهلِ بَيتِهِ زِيدَ في عُمرِهِ[٩].

١٤٢٤٥ـ عنه ﷺ : إن أحبَبتَ أن يَزيدَ اللهُ في عُمرِكَ فَسُرَّ أبَوَيكَ[١٠].

١٤٢٤٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن سَرَّهُ أن يُبسَطَ لَهُ في رِزقِهِ ويُنسَأَ لَهُ في أجَلِهِ فَليَصِلْ رَحِمَهُ[١١].

---

(١) البحار : ٦ / ١٢٠ / ٧.
(٢) جامع الأخبار : ٣٣٠ / ٩٢٦.
(٣ ـ ٤) غرر الحكم : ٤٦٢٣، ٨٢٦٨.
(٥) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٨.
(٦) أمالي المفيد : ٦٠ / ٥.
(٧) البحار : ٦٩ / ٤٠٨ / ١١٧.
(٨) عيون أخبار الرّضا ﷺ : ٢ / ٣٦ / ٩٠.
(٩) أمالي الطوسيّ : ٢٤٥ / ٤٢٥.
(١٠) الزهد للحسين بن سعيد : ٣٣ / ٨٧.
(١١) الخصال : ٣٢ / ١١٢.

١٤٢٤٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمُيسّر ـ: يا مُيسّرُ، قَد حَضَرَ أجَلُكَ غَيرَ مَرّةٍ ولا مَرّتَينِ، كُلُّ ذلكَ يُؤَخِّرُ اللهُ أجَلَكَ لِصِلَتِكَ قَرابَتَكَ، (وإن كُنتَ تُريدُ أن يُزادَ في عُمرِكَ فَبَرَّ شَيخَيكَ؛ يَعني أبَوَيهِ)[1].

١٤٢٤٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا يَزيدُ فِي العُمرِ إلّا البِرُّ[2].

١٤٢٤٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: مُروا شيعَتَنا بِزيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام؛ فإنَّ إتيانَهُ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، ويَمُدُّ فِي العُمرِ، ويَدفَعُ مَدافِعَ السّوءِ[3].

١٤٢٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن أرادَ البَقاءَ ـ ولا بَقاءَ ـ فَليُباكِرِ الغَداءَ، ولْيُجَوِّدِ الحِذاءَ، ولْيُخَفِّفِ الرِّداءَ، ولْيُقِلَّ غِشيانَ النِّساءِ[4].

(انظر) الأجل: باب ٢٤، الرّحِم: باب ١٤٦٤، ١٤٦٧.

٢٩٣٣ـ طولُ العُمرِ وحُسنُ العَمَلِ

١٤٢٥١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: طوبى لِمَن طالَ عُمرُهُ وحَسُنَ عَمَلُهُ فحَسُنَ مُنقَلَبُهُ إذ رَضِيَ عَنهُ رَبُّهُ، ووَيلٌ لِمَن طالَ عُمرُهُ وساءَ عَمَلُهُ وساءَ مُنقَلَبُهُ إذ سَخِطَ عَلَيهِ رَبُّهُ[5].

١٤٢٥٢ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ فِي الدّعاءِ ـ: واجعَلني مِمَّن أطَلتَ عُمرَهُ، وحَسَّنتَ عَمَلَهُ، وأتمَمتَ عَلَيهِ نِعمَتَكَ، ورَضيتَ عَنهُ، وأحيَيتَهُ حَياةً طَيِّبَةً في أدوَمِ السُّرورِ وأسبَغِ الكَرامَةِ وأتَمِّ العَيشِ[6].

٢٩٣٤ـ المُؤمِنُ وطَلَبُ طولِ العُمرِ

١٤٢٥٣ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دُعائهِ في مَكارِمِ الأخلاقِ ـ: وعَمِّرني ما كانَ عُمري بِذلَةً في طاعَتِكَ، فإذا كانَ عُمري مَرتَعاً لِلشَّيطانِ فَاقبِضني إلَيكَ[7].

---

(١) الدعوات للراونديّ: ١٢٥ / ٣٠٩.

(٢) الدرّة الباهرة: ١٨.

(٣) البحار: ١٠١ / ٤ / ١٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣٨ / ١١٢.

(٥ـ٦) البحار: ٦٩ / ٤٠٠ / ٩٥ و ٩٨ / ٩١ / ٢.

(٧) الصحيفة السجّاديّة: ٨٢ الدعاء ٢٠.

١٤٢٥٤ـ فاطمةُ الزَّهراءُ عليها السلام ـ في المُناجاةِ ـ : اللّهُمَّ بِعلمِكَ الغَيبَ ، وقُدرَتِكَ عَلَى الخَلقِ ، أحيِني ما عَلِمتَ الحَياةَ خَيراً لي ، وتَوَفَّني إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيراً لي[1].

١٤٢٥٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، مِن كَرامَةِ المُؤمِنِ عَلَى اللهِ أنَّهُ لَم يَجعَل لِأجلِهِ وَقتاً حَتّىٰ يَهُمَّ بِبائقَةٍ ، فإذا هَمَّ بِبائقَةٍ قَبَضَهُ إلَيهِ[2].

٢٩٣٥ ـ حِكمَةُ جَهلِ الإنسانِ مِقدارَ العُمرِ

١٤٢٥٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : تَأمَّلِ الآنَ يا مُفَضَّلُ ما سُتِرَ عَنِ الإنسانِ عِلمُهُ مِن مُدَّةِ حَياتِهِ ؛ فإنَّهُ لَو عَرَفَ مِقدارَ عُمرِهِ وكانَ قَصيرَ العُمرِ لَم يَتَهَنَّأْ بِالعَيشِ مَعَ تَرَقُّبِ المَوتِ وتَوَقُّعِهِ لِوَقتٍ قَد عَرَفَهُ ، بَل كانَ يَكونُ بِمَنزِلَةِ مَن قَد فَنِيَ مالُهُ أو قارَبَ الفَناءَ ، فقَدِ استَشعَرَ الفَقرَ والوَجَلَ مِن فَناءِ مالِهِ وخَوفِ الفَقرِ ، عَلىٰ أنَّ الّذي يَدخُلُ عَلَى الإنسانِ مِن فَناءِ العُمرِ أعظَمُ مِمّا يَدخُلُ عَلَيهِ مِن فَناءِ المالِ ، لِأنَّ مَن يَقِلُّ مالُه يَأمَلُ أن يَستَخلِفَ مِنهُ فيَسكُنُ إلىٰ ذلكَ ، ومَن أيقَنَ بِفَناءِ العُمرِ استَحكَمَ عَلَيهِ اليَأسُ ، وإن كانَ طَويلَ العُمرِ ثُمَّ عَرَفَ ذلكَ وَثِقَ بِالبَقاءِ ، وَانهَمَكَ فِي اللَّذّاتِ والمَعاصي ، وعَمِلَ عَلىٰ أنَّهُ يَبلُغُ مِن ذلكَ شَهوَتَهُ ثُمَّ يَتوبُ في آخِرِ عُمرِهِ ... .

فإن قُلتَ : وها هُوَ الآنَ قَد سُتِرَ عَنهُ مِقدارُ حَياتِه وصارَ يَتَرَقَّبُ المَوتَ ، في كُلِّ ساعَةٍ يُقارِفُ الفَواحِشَ ويَنتَهِكُ المَحارِمَ ! قُلنا : إنَّ وَجهَ التَّدبيرِ في هذا البابِ هُوَ الّذي جَرى عَلَيهِ الأمرُ فيهِ ، فإن كانَ الإنسانُ مَعَ ذلكَ لا يَرعَوي ولا يَنصَرِفُ عَنِ المَساوِئِ فإنَّما ذلكَ مِن مَرَحِهِ[3] ومِن قَساوَةِ قَلبِهِ ، لا مِن خَطَأٍ فِي التَّدبيرِ[4].

(١) البحار : ٩٤ / ٢٢٥ / ١.
(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام : ٢ / ٣٦ / ٩٠.
(٣) مَرِح الرجل : اشتدّ فرحه ونشاطه حتّى جاوز القدر ، وتبختر واختال . كما في هامش البحار .
(٤) البحار : ٣ / ٨٣ .



٣٦٩ العَمَل (١)

البحار : ٦٩ / ١٨ باب ٣٠ «العمل جزء الإيمان».

تفسير الميزان : ٢ / ١٧٢ «كلام في أحكام الأعمال من حيث الجزاء».

تفسير الميزان : ٩ / ١٩١ «كلام في نسبة الأعمال إلى الأسباب طُولاً».

انظر : عنوان ٥٨ «الثواب»، ٦٦ «الجزاء»، ٩٤ «الحبط»، ٨٢ «الجهاد (٣)».

المعرفة (١): باب ٢٥٨٦، الآخرة: باب ٣١، الإيمان : باب ٢٥٧، ٢٦٢، المحبّة (٢) : باب ٦٦٣، ٦٦٤، الإخلاص: باب ١٠٣٠، ١٠٣١، الزينة: باب ١٦٩٨، الشكر (١): باب ٢٠٧٠، الصلاة (١): باب ٢٢٦٩، العلم : باب ٢٨٨٥ ـ ٢٨٩٣ وأبواب بعده، الموت : باب ٣٧٤٨، القَدَر : باب ٣٢٨٤، النيّة : باب ٣٩٧٩ ـ ٣٩٨١، ٣٩٨٣، الرهن : ١٥٥٤، ١٥٥٥، الناس : باب ٣٩٦٧.

٢٩٣٦ ـ الحثُّ عَلى العَمَلِ

الكتاب

﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

﴿فَأَمّا مَن تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾[2].

﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصّالِحاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلَىٰ﴾[3].

١٤٢٥٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَمَلَ العَمَلَ، ثُمَّ النِّهايَةَ النِّهايَةَ، والاستِقامَةَ الاستِقامَةَ، ثُمَّ الصَّبرَ الصَّبرَ، والوَرَعَ الوَرَعَ، إنَّ لَكُم نِهايَةً فَانتَهوا إلىٰ نِهايَتِكُم[4].

١٤٢٥٨ ـ عنه عليه السلام : إنَّكُم إلىٰ إعرابِ الأعمالِ أحوَجُ مِنكُم إلىٰ إعرابِ الأقوالِ[5].

١٤٢٥٩ ـ عنه عليه السلام : مَن يَعمَلْ يَزدَدْ قُوَّةً، مَن يُقَصِّرْ في العَمَلِ يَزدَدْ فَترَةً[6].

١٤٢٦٠ ـ عنه عليه السلام : الشَّرَفُ عِندَ اللهِ سُبحانَهُ بِحُسنِ الأعمالِ، لا بِحُسنِ الأقوالِ[7].

١٤٢٦١ ـ عنه عليه السلام : العِلمُ يُرشِدُكَ، والعَمَلُ يَبلُغُ بِكَ الغايَةَ[8].

١٤٢٦٢ ـ عنه عليه السلام : بِالعَمَلِ يَحصُلُ الثَّوابُ لا بِالكَسَلِ[9].

١٤٢٦٣ ـ عنه عليه السلام : مَن أبطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَم يُسرِعْ بِه نَسَبُهُ (حَسَبُه)[10].

١٤٢٦٤ ـ عنه عليه السلام : العَمَلُ شِعارُ المُؤمِنِ[11].

١٤٢٦٥ ـ عنه عليه السلام : العَمَلُ رَفيقُ المُوقِنِ[12].

١٤٢٦٦ ـ عنه عليه السلام : العَمَلُ أكمَلُ خَلَفٍ[13].

---

(١) النحل : ٩٧.

(٢) القصص : ٦٧.

(٣) طه : ٧٥.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٥ ـ ٩) غرر الحكم : ٣٨٢٨، (٧٩٩٠ ـ ٧٩٩١)، ١٩٢٤، ٢٠٦٠، ٤٢٩٥.

(١٠) نهج البلاغة : الحكمة ٢٣، ٣٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ١٣٤.

(١١ ـ ١٣) غرر الحكم ٤٠٨، ٩٧٥، ٤٨٢.

١٤٢٦٧ ـ عنه عليه السلام : الدِّينُ ذُخرٌ ، والعِلمُ دَليلٌ[1].

١٤٢٦٨ ـ عنه عليه السلام : بِحُسنِ العَمَلِ تُجنىٰ ثَمَرَةُ العِلمِ لا بِحُسنِ القَولِ[2].

١٤٢٦٩ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : النّاسُ فِي الدّنيا بِالأَموالِ ، وفِي الآخِرَةِ بِالأَعمالِ[3].

١٤٢٧٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : دَعا اللهُ النّاسَ فِي الدّنيا بِآبائِهِم لِيَتَعارَفوا ، وفِي الآخِرَةِ بِأَعمالِهِم لِيُجازَوا ، فَقالَ : ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا﴾ ، ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ كَفَروا﴾[4].

١٤٢٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : ما يَنفي عَنّي حُجَّةَ الجَهلِ ؟ قالَ : العِلمُ ، قالَ : فَما يَنفي عَنّي حُجَّةَ العِلمِ ؟ قالَ : العَمَلُ[5].

١٤٢٧٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اِعمَلوا قَليلاً تَنَعَّموا كَثيراً[6].

١٤٢٧٣ ـ الإمامُ زَينُ العابِدينَ عليه السلام : إنَّ أَحَبَّكُم إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ أَحسَنُكُم عَمَلاً ، وإنَّ أعظَمَكُم عِندَ اللهِ عَمَلاً أعظَمُكُم فيما عِندَ اللهِ رَغبَةً[7].

١٤٢٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَكُن مِمَّن يَرجو الآخِرَةَ بِغَيرِ العَمَلِ ... يُحِبُّ الصّالِحينَ ولا يَعمَلُ عَمَلَهُم ، ويُبغِضُ المُذنِبينَ وهُوَ أحَدُهُم ... يَخافُ عَلىٰ غَيرِهِ بِأَدنىٰ مِن ذَنبِهِ ، ويَرجو لِنَفسِهِ بِأَكثَرَ مِن عَمَلِهِ ... يُقَصِّرُ إذا عَمِلَ ، ويُبالِغُ إذا سَأَلَ ... فَهُوَ بِالقَولِ مُدِلٌّ ، ومِنَ العَمَلِ مُقِلٌّ ![8]

١٤٢٧٥ ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ الزُّهّادِ ـ : كانوا قَوماً مِن أهلِ الدّنيا ولَيسوا مِن أهلِها ، فَكانوا فيها كَمَن لَيسَ مِنها ، عَمِلوا فيها بِما يُبصِرونَ ، وبادَروا فيها ما يَحذَرونَ[9].

١٤٢٧٦ ـ عنه عليه السلام : فَاعمَلوا وأنتُم في نَفَسِ البَقاءِ ، والصُّحُفُ مَنشورَةٌ ، والتَّوبَةُ مَبسوطَةٌ ، وَالمُدبِرُ يُدعىٰ ، والمُسيءُ يُرجىٰ ، قَبلَ أن يَخمِدَ العَمَلُ ، ويَنقَطِعَ المَهَلُ[10].

١٤٢٧٧ ـ عنه عليه السلام : إنَّما يُستَدَلُّ عَلَى الصّالِحينَ بِما يُجري اللهُ لَهُم عَلىٰ ألسُنِ عِبادِهِ ، فَليَكُن أحَبَّ الذَّخائِرِ إلَيكَ ذَخيرَةُ العَمَلِ الصّالِحِ[11].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ١٢٢٤ ، ٤٢٩٦.

(٣) الدرّة الباهرة : ٤١.

(٤) البحار : ٧٨ / ٢٠٨ / ٧٢.

(٥ ـ ٦) تنبيه الخواطر : ١ / ٦٤ و ٢ / ١٨٣.

(٧) الكافي : ٨ / ٦٨ / ٢٤.

(٨ ـ ١١) نهج البلاغة الحكمة ١٥٠ والخطبة ٢٣٠ و ٢٣٧ والكتاب ٥٣

١٤٢٧٨ـ عنه عليه السلام : فَاعمَلوا وَالعَمَلُ يُرفَعُ ، والتَّوبَةُ تَنفَعُ ، والدُّعاءُ يُسمَعُ ، والحالُ هادِئَةٌ ، والأقلامُ جارِيَةٌ...[١].

١٤٢٧٩ـ عنه عليه السلام : إعمَلوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَلىٰ أعلامٍ بَيِّنَةٍ ، فالطَّريقُ نَهجٌ يَدعو إلىٰ دارِ السَّلامِ ، وأنتُم في دارِ مُستَعتَبٍ عَلىٰ مَهَلٍ وفَراغٍ ، والصُّحُفُ مَنشورَةٌ ، والأقلامُ جارِيَةٌ ، والأبدانُ صَحيحَةٌ ، والألسُنُ مُطلَقَةٌ ، والتَّوبَةُ مَسموعَةٌ ، والأعمالُ مَقبولَةٌ[٢] .

(انظر) الإسلام : باب ١٨٧٦.

٢٩٣٧ ـ العَمَلُ والجَزاءُ

الكتاب

﴿لَيسَ بِأمانِيِّكُمْ وَلا أمانِيِّ أهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾[٣]

١٤٢٨٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كَما لا يُجتَنىٰ مِنَ الشَّوكِ العِنَبُ كَذلكَ لا يَنزِلُ الفُجّارُ مَنازِلَ الأبرارِ ، وهُما طَريقانِ ، فَأيَّهُما أخَذتُم أدرَكتُم إلَيهِ[٤].

١٤٢٨١ـ عنه صلى الله عليه وآله : كَما لا يُجتَنىٰ مِنَ الشَّوكِ العِنَبُ كذلكَ لا يَنزِلُ الفُجّارُ مَنازِلَ الأبرارِ ، فَاسلُكوا أيَّ طَريقٍ شِئتُم ، فَأيَّ طَريقٍ سَلَكتُم ورَدتُم عَلىٰ أهلِهِ[٥].

١٤٢٨٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَمَرَةُ العَمَلِ الصّالِحِ كأصلِهِ[٦].

١٤٢٨٣ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العَمَلِ السَّيِّئِ كأصلِهِ[٧].

(انظر) باب ٢٩٣٩.

عنوان ٥٨ «الثواب» ، عنوان ٦٦ «الجزاء».

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٠ و ٩٤
(٣) النساء : ١٢٣ ، ١٢٤.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال ٤٣٦٧٦ ، ٤٣٦٧٧.
(٦) غرر الحكم : ٤٦٤٩.
(٧) غرر الحكم : ٤٦٥٠

التفسير:

قال العلّامة الطباطبائيّ في الميزان في تبيين رابطة العمل والجزاء: قد عرفنا فيما تقدّم من البحث أنّ الأوامر والنواهي العُقَلائيّة ـ القوانين الدائرة بينهم ـ تَستعقب آثاراً جميلة حسنة علَى امتثالها وهي الثواب، وآثاراً سيّئة علىٰ مخالَفتها والتمرّد منها تسمّىٰ عقاباً، وأنّ ذلك كالحيلة يحتالون بها إلى العمل بها، فجعلهم الجزاء الحسن للامتثال إنّما هو ليكون مشوّقاً للعامل، والجزاء السيّئ على المخالفة ليكون العامل على خوف وحذر من التمرّد.

ومن هنا يظهر أنّ الرابطة بين العمل والجزاء رابطة جَعليّة وضعيّة من المجتمع أو من وليّ الأمر، دعاهم إلى هذا الجعل حاجتُهم الشديدة إلى العمل ليستفيدوا منه ويرفعوا به الحاجة ويسدّوا به الخلّة، ولذلك تراهم إذا استغنَوا وارتفعت حاجتهم إلى العمل ساهلوا في الوفاء علىٰ ما تعهّدوا به من ثواب وعقاب.

ولذلك أيضاً ترى الجزاء يختلف كثرةً وقلةً والأجر يتفاوت شدّةً وضعفاً باختلاف الحاجة إلى العمل، فكلّما رادت الحاجة زاد الأجر وكلّما نقصت نقص، فالآمر والمأمور والمكلِّف والمكلَّف بمنزلة البائع والمشتري؛ كلّ منهما يعطي شيئاً ويأخذ شيئاً، والأجر والثواب بمنزلة الثمن، والعقاب بمنزلة الدرك علىٰ من أتلف شيئاً فضمن قيمته واستقرّت في ذمّته.

وبالجملة: فهو أمر وضعيّ اعتباريّ نظير سائر العناوين والأحكام والموازين الاجتماعيّة التي يدور عليها رَحى الاجتماع الإنسانيّ كالرئاسة والمرؤوسيّة والأمر والنهي والطاعة والمعصية والوجوب والحرمة والملك والمال والبيع والشراء وغير ذلك، وإنّما الحقائق هي الموجودات الخارجيّة والحوادث المكتنفة بها ـ التي لا تختلف حالها بغنى وفقر وعزّ وذلّ ومدح وذمّ ـ كالأرض وما يخرج منها والموت والحياة والصحّة والمرض والجوع والشبع والظمأ والريّ.

فهذا ما عند العقلاء من أهل الاجتماع، والله سبحانه جارانا في كلامه مُجاراةَ بعضنا بعضاً،

فقلبَ سعادتنا التي يهدينا إليها بدينه في قالب السنن الاجتماعيّة، فأمرَ ونهى، ورغّب وحذّر، وبشّر وأنذر، ووعد بالثواب وأوعد بالعقاب، فصرنا نتلقّ الدِّين على أسهل الوجوه التي نتلقّ بها السُّننَ والقوانين الاجتماعيّة، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُم وَرَحْمَتُهُ ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ أبَداً﴾(١).

ولم يهمل سبحانه أمر تعليم النفوس المستعدّة لإدراك الحقائق، فأشار في آيات من كلامه إلىٰ أنّ وراء هذه المعارف الدينيّة التي تشتمل عليها ظواهر الكتاب والسنّة أمراً هو أعظم، وسرّاً هو أنفَس وأبهى، فقال تعالىٰ: ﴿وَما هٰذِهِ الحَياةُ الدُّنْيا إلّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وإنَّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ﴾(٢) فعَدّ الحياة الدنيا لعباً لا بِنيَةَ له إلّا الخيال، ولا شأن له إلّا أن يشغل الإنسان عمّا يهمّه، وهي الدار الآخرة وسعادة الإنسان الدائمة التي لها حقيقة الحياة. والمراد بالحياة الدنيا إن كان هو عين مانسمّيه حياة ـ دون ما يلحق بها من الشؤون الحيويّة من مال وجاه وملك وعزّة وكرامة ونحوها ـ فكونها لعباً ولهواً مع ما نراها من الحقائق يستلزم كون الشؤون الحيويّة لعباً ولهواً بطريق أولىٰ، وإن كان المراد الحياة الدنيويّة بجميع لواحقها فالأمر أوضح.

فهذه السُّنن الاجتماعيّة والمقاصد التي يطلب بها من عزّ وجاه ومال وغيرها، ثمّ الذي يشتمل عليه التعليم الدينيّ، من موادّ ومقاصد هدانا الله سبحانه إليها بالفطرة ثمّ بالرسالة، مَثَلها كمَثَل اللعب الذي يضعه الوليّ المربّي العاقل للطفل الصغير الذي لا يميز صلاحه من فساده وخيره من شرّه ثمّ يجاريه فيه ليروّض بدنه ويروّح ذهنه ويهيّئه لنظام العمل وابتغاء الفوز به، فالذي يقع من العمل اللعبيّ هو من الصبيّ لعب جميل يهديه إلىٰ حدّ العمل، ومن الولي حكمة وعمل جدّيّ ليس من اللعب في شيء.

وقال تعالىٰ: ﴿وَما خَلَقْنا السَّماواتِ وَالأرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبينَ * ما خَلَقْناهُما إلّا بِالْحَقِّ وَلٰكِنَّ أكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمونَ﴾(٣) والآية قريبة المضمون من الآية السابقة.

---

(١) النور: ٢١.
(٢) العنكبوت: ٦٤.
(٣) الدخان: ٣٨، ٣٩.

ثمّ شرح تعالىٰ كيفيّة تأدية هذه التربية الصوريّة إلىٰ مقاصدها المعنويّة في مثل عامّ ضربه للناس، فقال: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَمِمّا يُوقِدونَ عَلَيْهِ فِي النّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الحَقَّ وَالْباطِلَ فَأَمّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمّا ما يَنْفَعُ النّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾[1].

فظهر من بيانه تعالىٰ: أنّ بين العمل والجزاء رابطةً حقيقيّة وراء الرابطة الوضعيّة الاعتباريّة التي بينهما عند أهل الاجتماع، ويجري عليها ظاهر تعليمه تعالىٰ[2].

٢٩٣٨ ـ العَمَلُ خَليلٌ لا يُفارِقُ الإنسانَ

١٤٢٨٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ لِأحَدِكُم ثَلاثَةَ أخِلّاءَ: مِنهُم مَن يُمَتِّعُهُ بِما سَألَهُ فذلكَ مالُهُ، ومِنهُم خَليلٌ يَنطَلِقُ مَعَهُ حَتّىٰ يَلِجَ القَبرَ ولا يُعطيهِ شَيئاً ولا يَصحَبُهُ بَعدَ ذلكَ فَاُولئكَ قَريبُهُ، ومِنهُم خَليلٌ يَقولُ: وَاللهِ أنا ذاهِبٌ مَعَكَ حَيثُ ذَهَبتَ ولَستُ مُفارِقَكَ! فذلكَ عَمَلُهُ، إن كانَ خَيراً وإن كانَ شَرّاً[3].

١٤٢٨٥ ـ عنه ﷺ: يَتبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ: أهلُه ومالُهُ وعَمَلُهُ، فيَرجِعُ اثنانِ ويَبقىٰ واحِدٌ؛ يَرجِعُ أهلُهُ ومالُه ويَبقىٰ عَمَلُهُ[4].

١٤٢٨٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إنَّ العَمَلَ الصّالِحَ يَذهَبُ إلَى الجَنَّةِ فيُمَهِّدُ لِصاحِبِهِ كما يَبعَثُ الرَّجُلُ غُلامَهُ فيَفرُشُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأ: ﴿وَأَمَّا الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ فَلِأَنْفُسِهِم يَمْهَدونَ﴾[5].

١٤٢٨٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إذا ماتَ الإنسانُ انقَطَعَ عَمَلُهُ إلّا مِن ثَلاثٍ: إلّا مِن صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أو عِلمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٍ صالِحٍ يَدعو لَهُ[6].

١٤٢٨٨ ـ عنه ﷺ: سَبعَةُ أسبابٍ يُكتَبُ لِلعَبدِ ثَوابُها بَعدَ وَفاتِهِ: رَجُلٌ غَرَسَ نَخلاً، أو حَفَرَ بِئراً، أو أجرىٰ نَهراً، أو بَنىٰ مَسجِداً، أو كَتَبَ مُصحَفاً، أو وَرَّثَ عِلماً، أو خَلَّفَ وَلَداً صالِحاً

(١) الرعد: ١٧.
(٢) تفسير الميزان: ٦ / ٣٧٤ ـ ٣٧٦.
(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٤٢٧٥٩، ٤٢٧٦١.
(٥) البحار: ٧١ / ١٨٥ / ٤٦.
(٦) كنز العمّال: ٤٣٦٥٥.

يَستَغفِرُ لَهُ بَعدَ وَفاتِهِ[1].

١٤٢٨٩ ـ الإمامُ علي عليه السلام : المَرءُ لا يَصحَبُهُ إلّا العَمَلُ[2].

١٤٢٩٠ ـ عنه عليه السلام : القَرينُ النّاصِحُ هُوَ العَمَلُ الصّالِحُ[3].

(انظر) الصديق : باب ٢٢١٩، العقل : باب ٢٧٩٢، ٢٧٩٣، العمل (٣) : باب ٢٩٦١، القبر : باب ٣٢٦٧.

٢٩٣٩ ـ لِكُلِّ عَمَلٍ نَباتٌ

١٤٢٩١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِعلَم أنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَباتاً، وكُلُّ نَباتٍ لا غِنى بِهِ عَنِ الماءِ، والمِياهُ مُختَلِفَةٌ، فَما طابَ سَقيُهُ طابَ غَرسُهُ وحَلَت (احلَولَت) ثَمَرَتُهُ، وما خَبُثَ سَقيُهُ خَبُثَ غَرسُهُ وأمَرَّت ثَمَرَتُهُ[4].

(انظر) باب ٢٩٣٧، ٢٩٥٤

٢٩٤٠ ـ المُداوَمَةُ عَلَى العَمَلِ

١٤٢٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المُداوَمَةَ المُداوَمَةَ! فإنَّ اللهَ لَم يَجعَل لِعَمَلِ المُؤمِنينَ غايَةً إلّا المَوتَ[5].

١٤٢٩٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : المُداوَمَةُ عَلَى العَمَلِ في اتِّباعِ الآثارِ والسُّنَنِ وإن قَلَّ، أرضى للهِ وأنفَعُ عِندَهُ فِي العاقِبَةِ مِنَ الاجتِهادِ فِي البِدَعِ واتِّباعِ الأهواءِ[6].

١٤٢٩٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العَمَلُ الدّائمُ القَليلُ عَلَى اليَقينِ، أفضَلُ عِندَ اللهِ مِنَ العَمَلِ الكَثيرِ عَلى غَيرِ يَقينٍ[7].

١٤٢٩٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أحَبُّ الأعمالِ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ ما داوَمَ عَلَيهِ العَبدُ، وإن قَلَّ[8].

١٤٢٩٦ ـ عنه عليه السلام : ما مِن شَيءٍ أحَبَّ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ مِن عَمَلٍ يُداوَمُ عَلَيهِ، وإن قَلَّ[9].

---

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٠.
(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٩٩٩، ٢١٥٧.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٤.
(٥) مستدرك الوسائل : ١٠ / ١٣٠ / ١٧٧
(٦) الكافي : ٨٠ / ٨ / ١.
(٧ ـ ٨) البحار : ٧١ / ٢١٤ / ١٠ وص ٢١٩ / ٢٥.
(٩) الكافي : ٢ / ٨٢ / ٣.

١٤٢٩٧ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: إنّي لَأُحِبُّ أن اُداوِمَ عَلَى العَمَلِ، وإن قَلَّ[1].

١٤٢٩٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: إنّي اُحِبُّ أن أدومَ عَلَى العَمَلِ إذا عَوَّدتَني نَفسي، وإن فاتَني مِنَ اللَّيلِ قَضَيتُه مِنَ النَّهارِ، وإن فاتَني مِنَ النَّهارِ قَضَيتُه بِاللَّيلِ، وإنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلَى اللهِ ما ديمَ عَلَيها[2].

١٤٢٩٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لابنِهِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: يا بُنَيَّ، اُوصيكَ... بِالعَمَلِ فِي النَّشاطِ والكَسَلِ[3].

١٤٣٠٠ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: إنّي لَأُحِبُّ أن أقدِمَ عَلى رَبّي وعَمَلي مُستَوٍ[4].

١٤٣٠١ـ الترغيب و الترهيب عن عائشةِ: كانَ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَصيرٌ، وكانَ يَحجُرُه بِاللَّيلِ فيُصَلّي عَلَيهِ، ويَبسُطُهُ بِالنَّهارِ فيَجلِسُ عَلَيهِ، فَجَعَلَ النّاسُ يَثوبونَ[5] إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فيُصَلّونَ بِصَلاتِهِ حَتّى كَثُروا، فَأَقبَلَ عَلَيهِم فقالَ: يا أيُّها النّاسُ، خُذوا مِنَ الأعمالِ ما تُطيقونَ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتّى تَمَلّوا، وإنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلَى اللهِ ما دامَ وإن قَلَّ.

وفي رِوايَةٍ: وكانَ آلُ مُحَمَّدٍ إذا عَمِلوا عَمَلاً أثبَتوهُ[6].

١٤٣٠٢ـ الترغيب و الترهيب عن عائشة واُم سَلَمَة ـ لَمّا سُئلَتا عَن أحَبِّ الأعمالِ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: ما ديمَ عَلَيهِ وإن قَلَّ[7].

٢٩٤١ـ مَن عَمِلَ عَمَلاً فَليَدُم عَلَيهِ سَنَةً

١٤٣٠٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إيّاكَ أن تَفرِضَ عَلى نَفسِكَ فَريضَةً فتُفارِقَها اثنَي عَشَرَ هِلالاً[8].

(١) الكافي: ٢ / ٨٢ / ٤.
(٢) مستدرك الوسائل: ١ / ١٢٩ / ١٧٥.
(٣) تحف العقول: ٨٨.
(٤) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٥.
(٥) أي يرجعون. (كما في هامش المصدر).
(٦ـ ٧) الترغيب والترهيب: (٤ / ١٢٨ / ١، ٢) وص ١٣٠ / ٦.
(٨) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٦.

١٤٣٠٤ ـ عنه عليه السلام : مَن عَمِلَ عَمَلاً مِن أعمالِ الخَيرِ فَلْيَدُمْ عَلَيهِ سَنَةً ، ولا يَقطَعْهُ دُونَها[1].

١٤٣٠٥ ـ عنه عليه السلام : إذا كانَ الرَّجُلُ عَلىٰ عَمَلٍ فَلْيَدُمْ عَلَيهِ سَنَةً ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ عَنهُ إن شاءَ إلىٰ غَيرِهِ؛ وذلكَ أنَّ لَيلَةَ القَدرِ يَكونُ فيها في عامِهِ ذٰلكَ ما شاءَ اللهُ أن يَكونَ[2].

(انظر) وسائل الشيعة : ١ / ٧٠ باب ٢١.

٢٩٤٢ ـ ما يَتَشَعَّبُ مِنَ المُواظَبَةِ عَلَى الخَيرِ

١٤٣٠٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أمّا المُداوَمَةُ عَلَى الخَيرِ فيَتَشَعَّبُ مِنهُ : تَركُ الفَواحِشِ ، والبُعدُ مِنَ الطَّيشِ ، والتَّحَرُّجُ ، واليَقينُ ، وحُبُّ النَّجاةِ ، وطاعَةُ الرَّحمٰنِ ، وتَعظيمُ البُرهانِ ، وَاجتِنابُ الشَّيطانِ ، والإجابَةُ لِلعَدلِ ، وقَولُ الحَقِّ ، فهذا ما أصابَ العاقِلَ بِمُداوَمَةِ الخَيرِ[3].

٢٩٤٣ ـ قَليلٌ تَدومُ عَلَيهِ خَيرٌ مِن كَثيرٍ مَملولٍ مِنهُ

١٤٣٠٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ النَّفسَ مَلولَةٌ ، وإنَّ أحَدَكُم لا يَدري ما قَدرُ المُدَّةِ ، فَلْيَنظُرْ مِنَ العِبادَةِ ما يُطيقُ ، ثُمَّ لِيُداوِمْ عَلَيهِ ، فإنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلَى اللهِ ما دِيمَ عَلَيهِ وإن قَلَّ[4].

١٤٣٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قَليلٌ تَدومُ عَلَيهِ ، أرجىٰ مِن كَثيرٍ مَملولٍ مِنهُ[5].

١٤٣٠٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إكلَفوا مِنَ العَمَلِ ما تُطيقونَ فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتّىٰ تَمَلّوا ، فإنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلى اللهِ أدوَمُه وإن قَلَّ[6].

(انظر) العبادة : باب ٢٥٠١.

---

(١) مستدرك الوسائل : ١ / ١٣٠ / ١٧٨.
(٢) الكافي : ٢ / ٨٢ / ١.
(٣) تحف العقول : ١٧.
(٤) كنز العمّال : ٥٣١٢.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٧٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩ / ١٦٩.
(٦) كنز العمّال : ٥٣٠٩.

٢٩٤٤ ـ زِيادَةُ الفِعلِ عَلَى القَولِ

١٤٣١٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ فَضلَ القَولِ عَلَى الفِعلِ لَهُجنَةٌ ، وإنَّ فَضلَ الفِعلِ عَلَى القَولِ لَجَمالٌ وزينَةٌ[1].

١٤٣١١ ـ عنه عليه السلام : زِيادَةُ الفِعلِ عَلَى القَولِ أحسَنُ فَضيلَةٍ ، ونَقصُ الفِعلِ عَنِ القَولِ أقبَحُ رَذيلَةٍ[2].

(انظر) حديث ١٤٢٧٤.

٢٩٤٥ ـ أفضَلُ الأعمالِ

١٤٣١٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُ الأعمالِ أحمَزُها[3].

١٤٣١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ الأعمالِ ما أكرَهتَ عَلَيهِ نَفسَكَ[4].

١٤٣١٤ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العَمَلِ ما اُريدَ بِهِ وَجهُ اللهِ[5].

١٤٣١٥ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الأعمالِ لُزومُ الحَقِّ[6].

١٤٣١٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُ العَمَلِ أدوَمُهُ وإن قَلَّ[7].

١٤٣١٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ عَن أفضَلِ الأعمالِ ـ : إطعامُ الطَّعامِ ، وإطيابُ الكَلامِ[8].

١٤٣١٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ أيضاً ـ : العِلمُ بِاللهِ والفِقهُ في دينِهِ[9].

١٤٣١٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَيسَ مِنَ الأعمالِ عِندَ اللهِ عزَّ وجلَّ بَعدَ الإيمانِ أفضَلَ مِن إدخالِ السُّرورِ عَلَى المُؤمِنينَ[10].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٣٥٥٧ ، ٥٤٥٩.
(٣ ـ ٤) البحار : ٧٠ / ١٩١ و ٧٨ / ٦٩ / ٢٠.
(٥ ـ ٦) غرر الحكم : ٢٩٥٨ ، ٣٣٢٢.
(٧) تنبيه الخواطر : ١ / ٦٣.
(٨) المحاسن : ١ / ٤٥٥ / ١٠٥٠.
(٩) تنبيه الخواطر : ١ / ٨٢.
(١٠) البحار : ٧٤ / ٣١٣ / ٦٩.

١٤٣٢٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إنَّ أعظَمَكُم عِندَ اللهِ عَمَلاً، أعظَمُكُم فيما عِندَ اللهِ رَغبَةً[1].

١٤٣٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعلى الأعمالِ إخلاصُ الإيمانِ، وصِدقُ الوَرَعِ والإيقانِ[2].

١٤٣٢٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُ الأعمالِ إيمانٌ باللهِ وتَصديقٌ بِهِ، وجِهادٌ في سَبيلِ اللهِ، وحَجٌّ مَبرورٌ، وأهوَنُ عَلَيكَ مِن ذلكَ إطعامُ الطَّعامِ ولِينُ الكَلامِ والسَّماحَةُ وحُسنُ الخُلقِ، وأهوَنُ عَلَيكَ مِن ذلكَ لا تَتَّهِمُ اللهَ في شَيءٍ قَضاهُ اللهُ عَلَيكَ[3].

١٤٣٢٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أفضَلُ الأعمالِ إيمانٌ لا شَكَّ فيهِ، وجِهادٌ لا غُلولَ فيهِ، وحِجَّةٌ مَبرورَةٌ[4].

١٤٣٢٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أفضَلُ العَمَلِ الصَّلاةُ عَلىٰ ميقاتِها، ثُمَّ بِرُّ الوالِدَينِ، ثُمَّ أن يَسلَمَ النّاسُ مِن لِسانِكَ[5].

١٤٣٢٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن أفضَلِ الأعمالِ ـ : الصَّلاةُ لِوَقتِها، وبِرُّ الوالِدَينِ، والجِهادُ في سَبيلِ اللهِ عَزَّوجلَّ[6].

١٤٣٢٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : سَيِّدُ الأعمالِ ثَلاثُ خِصالٍ : إنصافُكَ النّاسَ مِن نَفسِكَ، ومُواساتُكَ الأخَ في اللهِ عَزَّوجلَّ، وذِكرُ اللهِ تَعالى عَلىٰ كُلِّ حالٍ[7].

١٤٣٢٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحسَنُ عَمَلاً﴾ ـ : لَيسَ يَعني أكثَرَكُم عَمَلاً، ولكِنْ أصوَبَكُم عَمَلاً، وإنَّما الإصابَةُ خَشيَةُ اللهِ تعالىٰ والنِّيَّةُ الصّادِقَةُ الحَسَنَةُ[8].

١٤٣٢٨ ـ عنه عليه السلام ـ وقد سَألَهُ الزُّبَيريُّ عَن أفضَلِ الأعمالِ عِندَ اللهِ ـ : ما لا يَقبَلُ اللهُ شَيئاً إلّا بِهِ. قُلتُ : وما هُوَ؟ قالَ : الإيمانُ بِاللهِ الّذي لا إلهَ إلّا هُوَ، أعلى الأعمالِ دَرَجَةً وأشرَفُها مَنزِلَةً وأسناها حَظّاً. قالَ : قُلتُ : ألا تُخبِرُني عَنِ الإيمانِ، أقَولٌ هُوَ وعَمَلٌ، أم قَولٌ بِلا عَمَلٍ؟ فقالَ :

---

(١) تحف العقول : ٢٧٩.

(٢) غرر الحكم : ٣٣٧٢.

(٣ ـ ٥) كنز العمّال : ٤٣٦٣٩، ٤٣٦٤٥، ٤٣٦٥٣.

(٦) الكافي : ٢ / ١٥٨ / ٤.

(٧ ـ ٨) البحار : ٩٣ / ١٥٠ / ٣ و ٧٠ / ٢٥٠ / ٢٦.

الإيمانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، والقَولُ بَعضُ ذلكَ العَمَلِ[1].

١٤٣٢٩ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا سَأَلَهُ بَعضُ الأصحابِ عَن أفضَلِ الأعمالِ ـ: تَوحيدُكَ لِرَبِّكَ، قالَ: فَما أعظَمُ الذُّنوبِ؟ قالَ: تَشبيهُكَ لِخالِقِكَ[2].

١٤٣٣٠ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ: ما عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن إدخالِ السُّرورِ عَلَى المُؤمِنِ[3].

١٤٣٣١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أحَبُّ الأعمالِ إلَى اللهِ سُرورٌ (الذي) تُدخِلُهُ عَلَى المُؤمِنِ، تَطرُدُ عَنهُ جَوعَتَهُ أو تَكشِفُ عَنهُ كُربَتَهُ[4].

١٤٣٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبحانَهُ لَيلَةَ المِعراجِ، فقالَ: يا رَبِّ، أيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ فقالَ اللهُ تَعالىٰ: لَيسَ شَيءٌ أفضَلَ عِندي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، والرِّضا بِما قَسَمتُ[5].

(انظر) الطاعة: باب ٢٤٣٠، المعروف (٢): باب ٢٦٩٠.

كنز العمّال: ١٥ / ٩٤٨، نور الثقلين: ٥ / ٣٨٠ / ١٢ ـ ١٤.

٢٩٤٦ ـ مَن يُتَقَبَّلُ عَمَلُهُ

١٤٣٣٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أبا ذَرٍّ، كُن بِالعَمَلِ بِالتَّقوىٰ أشَدَّ اهتِماماً مِنكَ بِالعَمَلِ؛ فَإنَّهُ لا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقوىٰ، وكَيفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ؟! يَقولُ اللهُ عَزَّوجلَّ: ﴿إنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقينَ﴾[6].

١٤٣٣٤ ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ: قَليلُ العَمَلِ مِنَ العاقِلِ مَقبولٌ مُضاعَفٌ، وكَثيرُ العَمَلِ مِن أهلِ الهَوىٰ والجَهلِ مَردودٌ[7].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٣ / ١.

(٢) البحار: ٣ / ٨ / ١٨.

(٣ ـ ٤) الكافي: ٢ / ١٨٨ / ٢ وص ١٩١ / ١١.

(٥) إرشاد القلوب: ١٩٩.

(٦) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٥ / ٢٦٦١.

(٧) تحف العقول: ٣٨٧.

١٤٣٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّكَ لَن يُتَقبَّلَ مِن عَمَلِكَ إلّا ما أخلَصتَ فيهِ[١].

(انظر) الإخلاص: باب ١٠٣٤، الدِّين: باب ١٣١٦، الصلاة (١): باب ٢٢٨٧، المعروف (١): باب ٢٦٨٢، التقوى: باب ٤١٦٦.

٢٩٤٧ ـ مَن لا يَنفَعُه عَمَلُهُ

١٤٣٣٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَو نَظَروا [النّاسُ] إلىٰ مَردودِ الأعمالِ مِنَ السَّماءِ، لَقالوا : ما يَقبَلُ اللّهُ مِن أحَدٍ عَمَلاً![٢]

١٤٣٣٧ ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : ثَلاثٌ مَن لَم تَكُنْ فيهِ لَم يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ : وَرَعٌ يَحجُزُهُ عَن مَعاصي اللّهِ عَزَّوجلَّ، وخُلقٌ يُداري بِهِ النّاسَ، وحِلمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهلَ الجاهِلِ[٣].

١٤٣٣٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ثَلاثٌ مَن لَم يَكُنَّ فيهِ لَم يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ : وَرَعٌ يَحجُزُهُ عَن مَعاصي اللّهِ عَزَّوجلَّ، وعِلمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهلَ السَّفيهِ، وعَقلٌ يُداري بِهِ النّاسَ[٤].

١٤٣٣٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ثَلاثٌ مَن لَم يَكُنَّ فيهِ أو واحِدَةٌ مِنهُنَّ فَلا تَعتَدَّنَّ بِشَيءٍ مِن عَمَلِهِ : تَقوىً يَحجُزُهُ عَن مَعاصي اللّهِ عَزَّوجلَّ، أو حِلمٌ يَكُفُّ بِهِ السَّفيهَ، أو خُلقٌ يَعيشُ بِهِ فِي النّاسِ[٥].

١٤٣٤٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ثَلاثٌ مَن لَم يَكُنَّ فيه لَم يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ : وَرَعٌ يَحجُزُهُ عَن مَعاصي اللّهِ، وخُلقٌ يُداري بِهِ النّاس، وحِلمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهلَ الجاهِلِ[٦].

١٤٣٤١ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ثَلاثَةٌ لا يَنفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ : الشِّركُ بِاللّهِ، وعُقوقُ الوالِدَينِ، والفِرارُ مِنَ الزَّحفِ[٧].

١٤٣٤٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما عَمِلَ مَن لَم يَحفَظْ لِسانَهُ[٨].

---

(١) غرر الحكم : ٣٧٨٧.
(٢) المحاسن : ١ / ٢٢٤ / ٣٩٩.
(٣) الخصال : ١٢٥ / ١٢١.
(٤) تحف العقول : ٧.
(٥) تنبيه الخواطر : ١ / ٩٠.
(٦) الكافي : ٢ / ١١٦ / ١.
(٧) كنز العمّال : ٤٣٨٢٤ و ٤٣٩٣٧.
(٨) البحار : ٧٧ / ٨٥.

١٤٣٤٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِعَبّادِ بنِ كَثيرٍ البَصريِّ الصّوفيِّ ـ : وَيحَكَ يا عَبّادُ ! غَرَّكَ أن عَفَّ بَطنُكَ وفَرجُكَ ؟! إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يَقولُ في كِتابِهِ : ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللهَ وقُولوا قَولاً سَديداً * يُصلِحْ لَكُم أعْمالَكُم﴾ اِعلَمْ أنَّهُ لا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنكَ شَيئاً حَتّى تَقولَ قَولاً عَدلاً[1].

١٤٣٤٤ـ عنه عليه السلام : إذا قالَ المُؤمِنُ لِأخيهِ : اُفٍّ ، خَرَجَ مِن وَلايَتِهِ . وإذا قالَ : أنتَ عَدُوّي ، كَفَرَ أحَدُهُما ؛ لِأنَّهُ لا يَقبَلُ اللهُ عَزَّوجلَّ مِن أحَدٍ عَمَلاً في تَثريبٍ[2] عَلى مُؤمِنٍ نَصيحَةً ، ولا يَقبَلُ من مُؤمِنٍ عَمَلاً وهُوَ يُضمِرُ في قَلبِهِ عَلَى المُؤمِنِ سُوءاً ... ولَو نَظَروا إلى مَردودِ الأعمالِ مِنَ اللهِ عَزَّوجلَّ لَقالوا : ما يَتَقَبَّلُ اللهُ عَزَّوجلَّ مِن أحَدٍ عَمَلاً[3].

١٤٣٤٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ مِن عَزائمِ اللهِ فِي الذِّكرِ الحَكيمِ ، الّتي عَلَيها يُثيبُ ويُعاقِبُ ولَها يَرضى ويَسخَطُ : أنَّهُ لا يَنفَعُ عَبداً ـ وإن أجهَدَ نَفسَهُ ، وأخلَصَ فِعلَهُ ـ أن يَخرُجَ مِنَ الدّنيا لاقِياً رَبَّهُ بِخَصلَةٍ مِن هذهِ الخِصالِ لَم يَتُبْ مِنها : أن يُشرِكَ بِاللهِ فيما افتَرَضَ عَلَيهِ مِن عِبادَتِهِ ، أو يَشفِيَ غَيظَهُ بِهَلاكِ نَفسٍ ، أو يَعُرَّ بِأمرٍ فَعَلَهُ غَيرُهُ ، أو يَستَنجِحَ[4] حاجَةً إلَى النّاسِ بِإظهارِ بِدعَةٍ في دِينِهِ ، أو يَلقَى النّاسَ بِوَجهَينِ ، أو يَمشِيَ فيهِم بِلِسانَينِ . اِعقِلْ ذلكَ ؛ فإنَّ المِثلَ دَليلٌ عَلى شِبهِهِ[5].

١٤٣٤٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا وَاللهِ لا يَقبَلُ اللهُ شَيئاً مِن طاعَتِهِ عَلَى الإصرارِ عَلى شَيءٍ مِن مَعاصيهِ[6].

١٤٣٤٧ـ عنه عليه السلام : لا يَقبَلُ اللهُ مِن مُؤمِنٍ عَمَلاً وهُوَ مُضمِرٌ عَلى أخيهِ المُؤمِنِ سُوءاً[7].

١٤٣٤٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا يَنفَعُ مَعَ الشَّكِّ والجُحودِ عَمَلٌ[8].

---

(١) الكافي : ٨ / ١٠٧ / ٨١ .

(٢) التثريب : التعيير والاستقصاء في اللوم ، وقوله : «نصيحة» إمّا بدل أو بيان لقوله «عملاً» أي لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير ، أو مفعول لأجله للتثريب ؛ أي لا يقبل عملاً من أعماله إذا عيّره على وجه النصيحة فكيف بدونها . (كما في هامش المصدر) .

(٣) الكافي : ٨ / ٣٦٥ / ٥٥٦ .

(٤) أي يطلب نجاح حاجته .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣ .

(٦ ـ ٨) الكافي : ٢ / ٢٨٨ / ٣ وص ٣٦١ / ٨ وص ٤٠٠ / ٧ .

١٤٣٤٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا خَيرَ في عَمَلٍ إلّا مَعَ اليَقينِ والوَرَعِ[1].

(انظر) الرياء : باب ١٤١٠، الصلاة (١) : باب ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، العبادة : باب ٢٥٠٠، الإنفاق : باب ٣٩٤٨، الصدقة : باب ٢٢٤٢.

٢٩٤٨ ـ مَن قُبِلَ مِنهُ عَمَلٌ

١٤٣٥٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن قَبِلَ اللهُ مِنهُ صَلاةً واحِدَةً لَم يُعَذِّبْهُ، ومَن قَبِلَ مِنهُ حَسَنَةً... لَم يُعَذِّبْهُ[2].

١٤٣٥١ ـ عنه عليه السلام : مَن قَبِلَ اللهُ مِنهُ حَسَنَةً واحِدَةً لَم يُعَذِّبْهُ أبَداً ودَخَلَ الجَنَّةَ[3].

١٤٣٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا قيلَ لَهُ : كَم تَصَّدَّقُ ؟! ألا تُمسِكُ ؟! ـ : إنّي واللهِ لَو أعلَمُ أنَّ اللهَ قَبِلَ مِنّي فَرضاً واحِداً لَأمسَكتُ، ولكِنّي وَاللهِ ما أدري أقَبِلَ اللهُ مِنّي شَيئاً أم لا ؟![4]

(انظر) الصلاة (١) : باب ٢٢٩٣.

٢٩٤٩ ـ الظّاهِرُ يَعكِسُ ما فِي الباطِنِ

١٤٣٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِعلَمْ أنَّ لِكُلِّ ظاهِرٍ باطِناً عَلى مِثالِهِ، فَما طابَ ظاهِرُهُ طابَ باطِنُهُ، وما خَبُثَ ظاهِرُهُ خَبُثَ باطِنُهُ، وقَد قالَ الرَّسولُ الصّادِقُ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ ويُبغِضُ عَمَلَهُ، ويُحِبُّ العَمَلَ ويُبغِضُ بَدَنَهُ[5].

١٤٣٥٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ خَلَقَ السَّعادَةَ والشَّقاءَ قَبلَ أن يَخلُقَ خَلقَهُ، فَمَن خَلَقَهُ اللهُ سَعيداً لَم يُبغِضْهُ أبَداً، وإن عَمِلَ شَرّاً أبغَضَ عَمَلَهُ ولَم يُبغِضْهُ، وإن كانَ شَقِيّاً لَم يُحِبَّهُ أبَداً، وإن

---

(١) غرر الحكم : ١٠٩١٤.
(٢) الكافي : ٣ / ٢٦٦ / ١١.
(٣) تنبيه الخواطر : ٢ / ٨٦.
(٤) الغارات : ١ / ٩٠، ٩١، ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج عن محمّد بن فضيل بن غزوان، قال : قيل لعليّ عليه السلام : كم تتصدّق ؟ كم تخرج مالك ؟! ألا تُمسِك ؟ ـ الحديث ـ (كما في هامش الغارات).
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ١٧٨.

عَمِلَ صالِحاً أحَبَّ عَمَلَهُ وأبغَضَهُ لِما يَصيرُ إلَيهِ(١).

(انظر) الشقاوة: باب ٢٠٥٤.

٢٩٥٠ ـ الأعمالُ الّتي يَنبَغي الحَذَرُ مِنها

١٤٣٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إحذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرضاهُ صاحِبُهُ لِنَفسِهِ، ويَكرَهُهُ لِعامَّةِ المُسلِمينَ(٢).

١٤٣٥٦ ـ عنه عليه السلام: إحذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعمَلُ بِهِ في السِّرِّ، ويُستَحىٰ مِنهُ في العَلانِيَةِ(٣).

١٤٣٥٧ ـ عنه عليه السلام: إحذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إذا سُئلَ عَنهُ صاحِبُهُ أنكَرَهُ أوِ اعتَذَرَ مِنهُ(٤).

١٤٣٥٨ ـ عنه عليه السلام: إيّاكَ وكُلَّ عَمَلٍ إذا ذُكِرَ لِصاحِبِهِ أنكَرَهُ(٥).

١٤٣٥٩ ـ عنه عليه السلام: إيّاكَ وكُلَّ عَمَلٍ يُنَفِّرُ عَنكَ حُرّاً، أو يُذِلُّ لَكَ قَدراً، أو يَجلِبُ عَلَيكَ شَرّاً، أو تَحمِلُ بِهِ إلَى القِيامَةِ وِزراً(٦).

٢٩٥١ ـ أدبُ العَمَلِ

١٤٣٦٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لابنِ مَسعودٍ ـ: يابنَ مَسعودٍ، إذا عَمِلتَ عَمَلاً فاعمَلْ بِعِلمٍ وعَقلٍ، وإيّاكَ وأن تَعمَلَ عَمَلاً بِغَيرِ تَدَبُّرٍ وعِلمٍ؛ فإنَّهُ جلَّ جَلالُه يَقولُ: ﴿وَلا تَكونوا كَالَّتي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أنْكاثاً﴾(٧).

١٤٣٦١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إعمَلْ عَمَلَ مَن يَعلَمُ أنَّ اللهَ مُجازيهِ بِإساءَتِهِ وإحسانِهِ(٨).

١٤٣٦٢ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام: إعمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ يَعلَمُ أنَّهُ مَأخوذٌ بِالإجرامِ، مَجزِيٌّ بِالإحسانِ(٩).

---

(١) الكافي: ١ / ١٥٢ / ١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٤١.

(٣ ـ ٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٩.

(٥) البحار: ٧١ / ٣٦٩ / ١٩.

(٦) غرر الحكم: ٢٧٢٧.

(٧) مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٦١ / ٢٦٦٠.

(٨) غرر الحكم: ٢٣٥٢.

(٩) البحار: ٧٨ / ١٢٧ / ١٠.

١٤٣٦٣ـ الكافي عن عليّ بنِ عيسى رفعه : فيما ناجَى اللهُ تَعالىٰ بِه موسىٰ عليه السلام : إعمَلْ كأنّكَ ترىٰ ثَوابَ عَمَلِكَ ؛ لِكَي يَكونَ أطمَعَ لَكَ في الآخِرَةِ لا مَحالَةَ ، فإنَّ ما بَقِيَ مِنَ الدّنيا كما وَلّىٰ مِنها[١].

١٤٣٦٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألا فاعمَلوا في الرَّغبَةِ كَما تَعمَلونَ في الرَّهبَةِ[٢].

٢٩٥٢ـ ما يَنبَغي الاتِّكالُ عَلَيهِ فِي النَّجاةِ

١٤٣٦٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إعلَموا أنّهُ لَن يَنجُوَ أحَدٌ مِنكُم بِعَمَلِهِ ، ولا أنا ، إلّا أن يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحمَةٍ مِنهُ وفَضلٍ[٣].

١٤٣٦٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ عزَّوجلَّ : ... لا يَتَّكِلِ العامِلونَ (المُؤمِنونَ) عَلىٰ أعمالِهِمُ الّتي يَعمَلونَها لِثَوابي ؛ فإنَّهُم لَوِ اجتَهَدوا وأتعَبوا أنفُسَهُم أعمارَهُم في عِبادَتي كانوا مُقَصِّرينَ غَيرَ بالِغينَ في عِبادَتِهِم كُنهَ عِبادَتي فيما يَطلُبونَ عِندي مِن كَرامَتي ، وَالنَّعيمِ في جِناني ، ولٰكِنْ بِرَحمَتي فَلْيَثِقوا[٤].

١٤٣٦٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ المُتَّقينَ ـ : فَهُم لِأنفُسِهِم مُتَّهِمونَ ، ومِن أعمالِهِم مُشفِقونَ[٥].

(انظر) العبادة : باب ٢٥٠٢

٢٩٥٣ـ شِدَّةُ الحاجَةِ إلَى العَمَلِ فِي القِيامَةِ

١٤٣٦٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَو كانَ لِرَجُلٍ عَمَلُ سَبعينَ نَبِيّاً لَاستَقَلَّ عَمَلَهُ ، مِن شِدَّةِ ما يَرىٰ يَومَئذٍ [يَعني يَومَ القِيامَةِ][٦].

١٤٣٦٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : لَو أنَّ رَجُلاً جُرَّ عَلىٰ وَجهِهِ مِن يَومَ وُلِدَ إلىٰ يَومَ يَموتُ هَرِماً في طاعَةِ اللهِ

(١) الكافي : ٨ / ٤٦ / ٨.
(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٨.
(٣) كنز العمّال : ٥٣١٤.
(٤) التمحيص : ٥٧ / ١١٥.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣.
(٦) البحار : ٧٧ / ٨٢.

عَزَّوجلَّ لَحَقَّرَ ذلكَ يَومَ القِيامَةِ، ولَوَدَّ أنَّهُ يُرَدُّ إلَى الدّنيا كَيما يَزدادَ مِنَ الأجرِ والثَّوابِ[1].

(انظر) العُجب: باب ٢٥٢١.

٢٩٥٤ ـ دورُ صَلاحِ الإنسانِ في حِفظِ مَن تَعلّقَ بِهِ

الكتاب

﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنْزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾[2].

١٤٣٧٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ اللهَ لَيُصلِحُ بِصَلاحِ الرَّجُلِ المُؤمِنِ وُلدَهُ، ووُلدَ وُلدِهِ، ويَحفَظُهُ في دُوَيرَتِهِ، ودُوَيراتٍ حَولَهُ، فَلا يَزالونَ في حِفظِ اللهِ لِكَرامَتِهِ عَلَى اللهِ. ثُمَّ ذَكَرَ الغُلامَينِ، فقالَ: ﴿وكانَ أبوهُما صالِحاً﴾ أَلَم تَرَ أنَّ اللهَ شَكَرَ صَلاحَ أبَوَيهِما لَهُما؟![3]

(انظر) باب ٢٩٣٩

البحار ٧١ / ٢٣٦ باب ٦٨

٢٩٥٥ ـ إتقانُ العَمَل

١٤٣٧١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلاً أن يُتقِنَهُ[4].

١٤٣٧٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ مِنَ العامِلِ إذا عَمِلَ أن يُحسِنَ[5].

١٤٣٧٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لَمّا ماتَ إبراهيمُ ابنُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله رَأى النَّبيُّ صلى الله عليه وآله في قَبرِهِ خَلَلاً فسَوّاهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قالَ: إذا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلاً فَلْيُتقِن[6].

١٤٣٧٤ ـ عنه عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَزَلَ حَتّى لَحَدَ سَعدَ بنَ مُعاذٍ وسَوَّى اللَّبِنَ عَلَيهِ، وجَعَلَ يَقولُ: ناوِلْني حَجَراً، ناوِلْني تُراباً رَطْباً، يَسُدُّ بِهِ ما بَينَ اللَّبِنِ، فلَمّا أن فَرَغَ وحَثا التُّرابَ عَلَيهِ

(١) كنز العمّال: ٤٣١٢٠.
(٢) الكهف: ٨٢.
(٣) تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٣٣٧ / ٦٣.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال: ٩١٢٨، ٩١٢٩.
(٦) وسائل الشيعة: ٢ / ٨٨٣ / ١.

وسَوّىٰ قَبرَهُ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّي لَأعلَمُ أنَّهُ سَيَبلىٰ ويَصِلُ إلَيهِ البَلاءُ، ولٰكِنَّ اللهَ يُحِبُّ عَبداً إذا عَمِلَ عَمَلاً أحكَمَهُ[1].

(انظر) الإحسان : باب ٨٦٩، القتل : باب ٣٢٧٧.

٢٩٥٦ ـ العَمَلُ (م)

١٤٣٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : شَتّانَ ما بَينَ عَمَلَينِ : عَمَلٍ تَذهَبُ لَذَّتُهُ وتَبقىٰ تَبِعَتُهُ، وعَمَلٍ تَذهَبُ مَؤونَتُهُ ويَبقىٰ أجرُهُ[2].

١٤٣٧٦ ـ عنه عليه السلام : إنَّما يُستَدَلُّ عَلَى الصّالِحينَ بِما يُجري اللهُ لَهُم عَلىٰ ألسُنِ عِبادِهِ، فَلْيَكُنْ أحَبَّ الذَّخائرِ إلَيكَ ذَخيرَةُ العَمَلِ الصّالِحِ[3].

١٤٣٧٧ ـ عنه عليه السلام : مَن أنِفَ مِن عَمَلِهِ اضطَرَّهُ ذلكَ إلىٰ عَمَلٍ خَيرٍ مِنهُ[4].

١٤٣٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ وقَد خَطَبَ في حِجَّةِ الوَداعِ ـ : يا أيُّها النّاسُ، وَاللهِ ما مِن شَيءٍ يُقَرِّبُكُم مِنَ الجَنَّةِ ويُباعِدُكُم مِنَ النّارِ إلّا وقَد أمَرتُكُم بِهِ، وما مِن شَيءٍ يُقَرِّبُكُم مِنَ النّارِ ويُباعِدُكُم مِنَ الجَنَّةِ إلّا وقَد نَهَيتُكُم عَنهُ[5].

١٤٣٧٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : في كُلِّ وَقتٍ عَمَلٌ[6].

١٤٣٨٠ ـ عنه عليه السلام : مَن عَمِلَ لِدينِهِ كَفاهُ اللهُ أمرَ دُنياهُ[7].

١٤٣٨١ ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام : القَصدُ إلَى اللهِ تَعالىٰ بِالقُلوبِ أبلَغُ مِن إتعابِ الجَوارِحِ بِالأعمالِ[8].

١٤٣٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن قَصَّرَ في العَمَلِ ابتُلِيَ بِالهَمِّ[9].

---

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٨٤ / ٢.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣١٠.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

(٤) غرر الحكم : ٨٦١٩.

(٥) الكافي : ٢ / ٧٤ / ٢.

(٦) غرر الحكم : ٦٤٥٨.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢٣.

(٨) الدرّة الباهرة : ٣٩

(٩) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣١٦.



٣٧٠ العَمَل (٢)

عَرضُ الأعمالِ

البحار : ١٧ / ١٣٠ باب ٧ «عرض الأعمال على رسول الله ﷺ».

البحار : ٢٣ / ٣٣٣ باب ٢٠ «عرض الأعمال علَى الأئمّة عليهم السلام».

وسائل الشيعة : ١١ / ٣٨٦ باب ١٠١ «وجوب الحذر من عرض العمل علَى الله ورسوله والأئمّة عليهم السلام».

٢٩٥٧ ـ عَرضُ الأعمالِ عَلَى اللهِ

الكتاب

﴿وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ﴾[١].

١٤٣٨٣ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام: إنَّ أعمالَ هذهِ الاُمَّةِ ما مِن صَباحٍ إلّا وتُعرَضُ عَلَى اللهِ تَعالى[٢].

١٤٣٨٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: تُعرَضُ الأعمالُ يَومَ الاثنَينِ والخَميسِ، فمَن مُستَغفِرٍ فيُغفَرُ لَهُ، ومَن تائبٍ فيُتابُ عَلَيهِ، ويُرَدُّ أهلُ الضَّغائنِ بِضَغائنِهِم حتّى يَتوبوا[٣].

١٤٣٨٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله: يَطَّلِعُ اللهُ إلىٰ جَميعِ خَلقِهِ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ، فيَغفِرُ لِجَميعِ خَلقِهِ إلّا لِمُشرِكٍ أو مُشاحِنٍ[٤].

٢٩٥٨ ـ عرضُ الأعمالِ على رَسولِ اللهِ

الكتاب

﴿وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ﴾[٥].

١٤٣٨٦ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: إنَّ الأعمالَ تُعرَضُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أبرارِها وفُجّارِها[٦].

١٤٣٨٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ أعمالَ العِبادِ تُعرَضُ عَلى رُسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كُلَّ صَباحٍ أبرارِها وفُجّارِها، فاحذَروا فَليَستَحيِ أحَدُكُم أن يُعرَضَ عَلىٰ نَبيِّهِ العَمَلُ القَبيحُ[٧].

١٤٣٨٨ ـ عنه عليه السلام: تُعرَضُ الأعمالُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أعمالُ العِبادِ كُلَّ صَباحٍ أبرارِها وفُجّارِها، فَاحذَروها؛ وهُوَ قَولُ اللهِ تَعالىٰ: ﴿إعْمَلوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسولُهُ﴾[٨].

---

(١) التوبة: ٩٤.
(٢) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ٢ / ٤٤ / ١٥٦
(٣ ـ ٤) الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٥٨ / ١٧ وص ٤٥٩ / ١٨.
(٥) التوبة: ٩٤.
(٦) الكافي: ١ / ٢٢٠ / ٦.
(٧) البحار: ١٧ / ١٤٩ / ٤٤
(٨) الكافي: ١ / ٢١٩ / ١

١٤٣٨٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ أعمالَكُم تُعرَضُ عَلَيَّ كُلَّ يومٍ، فما كانَ مِن حَسَنٍ استَزَدتُ اللهَ لَكُم، وما كانَ مِن قَبيحٍ استَغفَرتُ اللهَ لَكُم[1].

(انظر) البحار: ١٧ / ١٣٠ باب ٧.

٢٩٥٩ ـ عَرضُ الأعمالِ عَلَى الأئمَّةِ

الكتاب

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلَى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾[3].

﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[4].

(انظر) النحل: ٨٤، ٨٩ والقصص: ٧٥.

١٤٣٩٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قَولِهِ تعالىٰ: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...﴾ ـ: نَزَلَت في اُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ خاصَّةً؛ في كُلِّ قَرنٍ مِنهُم إمامٌ مِنّا شاهِدٌ عَلَيهِم، ومُحَمَّدٌ ﷺ شاهِدٌ عَلَينا[5].

١٤٣٩١ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِه تَعالىٰ: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً...﴾ ـ: نَحنُ الاُمَّةُ الوُسطىٰ، ونَحنُ شُهَداءُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ وحُجَجُهُ في أرضِهِ[6].

١٤٣٩٢ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ وزُرارَةُ عَن عَرضِ الأعمالِ عَلَى النَّبيِّ ﷺ ـ: ما فيهِ شَكٌّ، ثُمَّ تَلا هذهِ الآيَةَ: ﴿وَقُلِ اعمَلوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسولُهُ والمُؤمِنونَ﴾ قالَ: إنَّ للهِ

(١) الفقيه: ١ / ١٩١ / ٥٨٢.
(٢) التوبة: ١٠٥.
(٣) النساء: ٤١.
(٤) البقرة: ١٤٣.
(٥ ـ ٦) الكافي: ١ / ١٩٠ / ١ و ح ٢

شُهَداءَ في أرضِهِ(١).

١٤٣٩٣ـ عنه عليه السلام ـ لِداودَ الرَّقّيِّ مُبتَدِئاً ـ: يا داودُ، لَقَد عُرِضَت عَلَيَّ أعمالُكُم يَومَ الخَميسِ، فَرَأيتُ فيما عُرِضَ مِن عَمَلِكَ صِلَتَكَ لِابنِ عَمِّكَ فُلانٍ، فَسَرَّني ذلكَ، إنّي عَلِمتُ صِلَتَكَ لَهُ أسرَعَ لِفَناءِ عُمرِهِ وقَطعِ أجَلِهِ.

قالَ داودُ: وكانَ لي ابنُ عَمٍّ مُعانِداً ناصِباً خَبيثاً بَلَغَني عَنهُ وعَن عِيالِهِ سُوءُ حالٍ، فصَكَكتُ لَهُ بِنَفَقَةٍ قَبلَ خُروجي إلى مَكَّةَ، فلَمّا صِرتُ فِي المَدينَةِ أخبَرَني أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام بِذلكَ(٢).

١٤٣٩٤ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِهِ تَعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ﴾ ـ: إيّانا عَنى(٣).

١٤٣٩٥ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: هُمُ الأئمَّةُ(٤).

١٤٣٩٦ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ وقَد قالَ عَبدُ اللهِ بنُ أبانَ لَهُ: إنَّ قَوماً مِن مَواليكَ سَألوني أن تَدعُوَ اللهَ لَهُم ـ: وَاللهِ إنّي لَأعرِضُ أعمالَهُم عَلَى اللهِ في كُلِّ يَومٍ(٥).

(انظر) البحار: ٢٣ / ٣٣٣ باب ٢٠.

(١) البحار: ٢٣ / ٣٤٨ / ٥١.
(٢) أمالي الطوسيّ: ٤١٣ / ٩٢٩.
(٣) البحار: ٢٣ / ٣٣٧ / ٦.
(٤) الكافي: ١ / ٢١٩ / ٢.
(٥) وسائل الشيعة: ١١٠ / ٣٩٢ / ٢٥



كتابُ الأعمالِ

البحار : ٥ / ٣١٩ باب ١٧ «إنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد».

انظر : عنوان ١١١ «الحساب»، ١٩٣ «المراقبة»، ٤٩٥ «الملائكة».

المعاد (٣) : باب ٢٩٩٠.

٢٩٦٠ ـ كتابُ الأعمالِ

الكتاب

﴿هَذَا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١].

(انظر) الأنعام : ٦١ و يونس : ٢١ و الرعد : ١١ و الأنبياء : ٢١ و مريم : ٧٩ و المؤمنون : ٦٢ و يس : ١٢ و ق : ١٧، ١٨، القمر : ٢٥، ٥٣ و الإنفطار : ١٠ ـ ١٢ و الطارق : ٤.

١٤٣٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَاتَّقوا اللهَ الَّذي أنتُم بِعَينِهِ، ونَواصيكُم بِيَدِهِ، وتَقَلُّبُكُم في قَبضَتِهِ، إن أسرَرتُم عَلِمَهُ، وإن أعلَنتُم كَتَبَهُ، قَد وَكَّلَ بِذلكَ حَفَظَةً كِراماً، لا يُسقِطونَ حَقّاً، ولا يُثبِتونَ باطِلاً[٢].

١٤٣٩٨ ـ عنه عليه السلام : صاحِبُ اليَمينِ يَكتُبُ الحَسَناتِ، وصاحِبُ الشِّمالِ يَكتُبُ السَّيِّئاتِ، ومَلَكا النَّهارِ يَكتُبانِ عَمَلَ العَبدِ بِالنَّهارِ، ومَلَكا اللَّيلِ يَكتُبانِ عَمَلَ العَبدِ في اللَّيلِ[٣].

(انظر) المعاد (٣) : باب ٢٩٩٠، الملائكة : باب ٣٧١٠

٢٩٦١ ـ تَجَسُّمُ الأعمالِ

الكتاب

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٤].

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبادِ﴾[٥].

١٤٣٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعمالُ العِبادِ في عاجِلِهِم نَصبُ أعيُنِهِم في آجالِهِم[٦].

---

(١) الجاثية : ٢٩.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٣.

(٣) البحار : ٥ / ٣٢٧ / ٢٢.

(٤) الزلزلة : ٧، ٨.

(٥) آل عمران : ٣٠.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨ / ١٠٠.

١٤٤٠٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لقيسِ بنِ عاصِمٍ وهُوَ يَعِظُهُ ـ: إنّهُ لابُدَّ لَكَ يا قَيسُ مِن قَرينٍ يُدفَنُ مَعَكَ وهُوَ حَيٌّ، وتُدفَنُ مَعَهُ وأنتَ مَيِّتٌ، فإن كانَ كَريماً أكرَمَكَ، وإن كانَ لَئيماً أسلَمَكَ، ثُمَّ لا يُحشَرُ إلّا مَعَكَ، ولا تُبعَثُ إلّا مَعَهُ، ولا تُسألُ إلّا عَنهُ، ولا تَجعَلْهُ إلّا صالِحاً، فإنّهُ إن صَلَحَ أنِستَ بِهِ، وإن فَسَدَ لا تَستَوحِشُ إلّا مِنهُ، وهُوَ فِعلُكَ[1].

١٤٤٠١ـ جَبرَئيلُ ﷺ ـ لِلنَّبِيِّ ﷺ وهُوَ يَعِظُهُ ـ: يا مُحَمَّدُ، أحبِبْ مَن شِئتَ فإنَّكَ مُفارِقُهُ، وَاعمَلْ ما شِئتَ فإنَّكَ مُلاقيهِ[2].

١٤٤٠٢ـ عنه ﷺ أيضاً ـ: يا مُحَمَّدُ، عِشْ ما شِئتَ فإنَّكَ مَيِّتٌ، وأحبِبْ مَن أحبَبتَ فإنَّكَ مُفارِقُهُ، وَاعمَلْ ما شِئتَ فإنَّكَ مُلاقيهِ[3].

١٤٤٠٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ المُؤمِنَ إذا خَرَجَ مِن قَبرِهِ صُوِّرَ لَهُ عَمَلُهُ في صورَةٍ حَسَنَةٍ، فيَقولُ لَهُ: ما أنتَ فَوَاللهِ إنّي لَأَراكَ امرَأَ الصِّدقِ؟! فيَقولُ لَهُ: أنا عَمَلُكَ، فيَكونُ لَهُ نورٌ أو قائدٌ إلَى الجَنَّةِ. وإنَّ الكافِرَ إذا خَرَجَ مِن قَبرِهِ صُوِّرَ لَهُ عَمَلُهُ في صورَةٍ سَيِّئَةٍ، وبِشارَةٍ سَيِّئَةٍ فيَقولُ: مَن أنتَ فَوَاللهِ إنّي لَأَراكَ امرَأَ السَّوءِ؟! فيَقولُ: أنا عَمَلُكَ، فيَنطَلِقُ بِهِ حَتّى يَدخُلَ النّارَ[4].

١٤٤٠٤ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: إذا وُضِعَ المَيِّتُ في قَبرِهِ مُثِّلَ لَهُ شَخصٌ فقالَ لَهُ: يا هذا كُنّا ثَلاثَةً؛ كانَ رِزقُكَ فَانقَطَعَ بِانقِطاعِ أجَلِكَ، وكانَ أهلُكَ فخَلَّفوكَ وَانصَرَفوا عَنكَ، وكُنتُ عَمَلَكَ فبَقيتُ مَعَكَ، أمَا إنّي كُنتُ أهوَنَ الثَّلاثَةِ عَلَيكَ![5]

١٤٤٠٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صِفَةِ المَأخوذِ عَلَى الغِرَّةِ عِندَ المَوتِ ـ: ثُمَّ حَمَلوهُ إلى مَخَطٍّ (مَحَطٍّ) في الأرضِ، فأسلَموهُ فيهِ إلى عَمَلِهِ[6].

١٤٤٠٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في قولِهِ تعالى: ﴿يَومَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾ ـ: يُحشَرُ

(١) معاني الأخبار: ٢٣٣ / ١.
(٢) البحار: ٧١ / ١٨٨ / ٥٤.
(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٤٢١١٤، ٣٨٩٦٣.
(٥) الكافي: ٣ / ٢٤٠ / ١٤.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

عَشرَةُ أصنافٍ مِن اُمّتي أشتاتاً... فأمّا الّذينَ عَلىٰ صورَةِ القِرَدَةِ فَالقَتّاتُ مِنَ النّاسِ، وأمّا الّذينَ عَلىٰ صورَةِ الخَنازيرِ فَأهلُ السُّحتِ، وأمّا المُنَكَّسونَ عَلىٰ رُؤوسِهِم فَآكِلَةُ الرِّبا، وَالعُميُ الجائرونَ فِي الحُكمِ، والصُّمُّ والبُكمُ المُعجَبونَ بِأعمالِهِم، والّذينَ يَمضَغونَ بِألسِنَتِهِم فَالعُلَماءُ والقُضاةُ الّذينَ خالَفَ أعمالُهُم أقوالَهُم، والمُقَطَّعَةُ أيديهِم وأرجُلُهُمُ الّذينَ يُؤذونَ الجيرانَ، والمُصَلَّبونَ عَلىٰ جُذوعٍ مِن نارٍ فَالسُّعاةُ بِالنّاسِ إلَى السُّلطانِ، والّذينَ أشَدُّ نَتناً مِنَ الجِيَفِ فَالّذينَ يَتَمَتَّعونَ بِالشَّهَواتِ واللَّذّاتِ ويَمنَعونَ حَقَّ اللّهِ في أموالِهِم، والّذينَ يَلبِسونَ الجُبابَ فأهلُ الفَخرِ والخُيَلاءِ[1].

(انظر) الصديق: باب ٢٢١٩، العمل (١): باب ٢٩٣٨، المعاد (٣): باب ٢٩٨٨، ٢٩٨٩، القبر: باب ٣٢٦٧.

التفسير:

في الميزان ـ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إنَّ اللّهَ لا يَستَحيي أن يَضرِبَ مَثَلاً ما بَعوضَةً...﴾[2] ـ البعوضة الحيوان المعروف، وهو من أصغر الحيوانات المحسوسة. وهذه الآية والتي بعدها نظيرة ما في سورة الرعد ﴿أفَمَنْ يَعلَمُ أنَّما أُنزِلَ إلَيكَ مِن رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أعمى إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولو الألبابِ * الّذينَ يُوفونَ بِعَهدِ اللّهِ ولا يَنقُضونَ المِيثاقَ * والّذينَ يَصِلونَ ما أمَرَ اللّهُ بِهِ أن يوصَلَ﴾[3]. وكيف كان فالآية تشهد علىٰ أنّ مِن الضلال والعمىٰ ما يَلحق الإنسانَ عقيب أعماله السيّئة غيرالضلال والعمىٰ الذي له في نفسه ومن نفسه؛ حيث يقول تعالى: ﴿وَما يُضِلُّ بِهِ إلّا الْفاسِقِينَ﴾ فقد جعل إضلاله في تِلو الفسق لا متقدّماً عليه، هذا.

ثمّ إنّ الهداية والإضلال كلمتان جامعتان لجميع أنواع الكرامة والخذلان التي ترد منه تعالىٰ على عباده السعداء والأشقياء؛ فإنّ الله تعالىٰ وصف في كلامه حال السعداء من عباده بأنّه يُحييهم حياة طيّبة، ويؤيّدهم بروح الايمان، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويجعل لهم نوراً يمشون به، وهو وليّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهو معهم يستجيب لهم إذا

---

(١) مجمع البيان: ١٠ / ٦٤٢.

(٢) البقرة: ٢٦.

(٣) الرعد: ١٩ـ ٢١.

دعَوه ويذكرهم إذا ذكروه، والملائكة تنزل عليهم بالبشرىٰ والسلام إلىٰ غير ذلك.

ووصف حال الأشقياء من عباده بأنّه يُضلّهم ويخرجهم من النور إلى الظلمات ويختم علىٰ قلوبهم، وعلىٰ سمعهم وعلىٰ أبصارهم غشاوة، ويطمس وجوههم علىٰ أدبارهم، ويجعل في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، ويجعل من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فيغشيهم فهم لا يبصرون، ويُقيّض لهم شياطين قُرَناء يُضلّونهم عن السبيل ويحسبون أنّهم مهتدون، ويزيّنون لهم أعمالهم وهم أولياؤهم، ويستدرجهم الله من حيث لا يشعرون، ويملي لهم إنّ كيده متين، ويمكر بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون.

فهذه نبذة ممّا ذكره سبحانه من حال الفريقين، وظاهرها أنّ للإنسان في الدنيا وراء الحياة التي يعيش بها فيها حياةً أُخرى سعيدة أو شقيّة ذات أُصول وأعراق يعيش بها فيها، وسيطّلع ويقف عليها عند انقطاع الأسباب وارتفاع الحجاب. ويظهر من كلامه تعالىٰ أيضاً أنّ للإنسان حياة أُخرىٰ سابقة علىٰ حياته الدنيا، يحذوها فيها كما يحذو حذو حياته الدنيا فيما يتلوها. وبعبارة أُخرى: إنّ للإنسان حياة قبل هذه الحياة الدنيا وحياة بعدها، والحياة الثالثة تتبع حكم الثانية والثانية حكم الأُولى، فالإنسان وهو في الدنيا واقع بين حياتَين: سابقة ولاحقة، فهذا هو الذي يقضي به ظاهر القرآن.

لكنّ الجمهور من المفسّرين حملوا القسم الأوّل من الآيات وهي الواصفة للحياة السابقة علىٰ ضرب من لسان الحال واقتضاء الاستعداد، والقسم الثاني منها وهي الواصفة للحياة اللاحقة علىٰ ضروب المجاز والاستعارة، هذا. إلّا أنّ ظواهر كثير من الآيات يدفع ذلك: أمّا القسم الأوّل وهي آيات الذرّ والميثاق فستأتي في مواردها، وأمّا القسم الثاني فكثير من الآيات دالّة علىٰ أنّ الجزاء يوم الجزاء بنفس الأعمال وعينها، كقوله تعالىٰ: ﴿لا تَعْتَذِروا اليَوْمَ إنَّما تُجْزَونَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ﴾[1]، وقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ تُوَفّىٰ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ... الآية﴾[2]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَاتَّقوا النّارَ الّتي وَقودُها النّاسُ والحِجارَةُ﴾[3]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَدْعُ نادِيَهُ * سَنَدْعُ

(١) التحريم: ٧.

(٢ ـ ٣) البقرة: ٢٨١، ٢٤.

الزَّبانِيَة﴾(١)، وقوله تعالىٰ : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِن خَيرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِن سوءٍ﴾(٢)، وقوله تعالىٰ : ﴿ما يَأْكُلونَ في بُطونِهِمْ إلّا النّارَ﴾(٣)، وقوله : ﴿إنَّما يَأْكُلونَ في بُطونِهِم ناراً﴾(٤)... إلىٰ غير ذلك من الآيات.

ولَعَمري لو لم يكن في كتاب الله تعالىٰ إلّا قوله : ﴿لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ مِنْ هٰذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَديدٌ﴾(٥) لكان فيه كفاية؛ إذ الغفلة لا تكون إلّا عن معلوم حاضر، وكشف الغطاء لا يستقيم إلّا عن مغطّى موجود، فلو لم يكن ما يشاهده الإنسان يوم القيامة موجوداً حاضراً من قبل لَما كان يصحّ أن يقال للإنسان : إنّ هذه اُمور كانت مغفولة لك مستورة عنك، فهي اليوم مكشوف عنها الغطاء، مُزالة منها الغفلة.

ولَعَمري إنّك لو سألت نفسك أن تهديك إلىٰ بيانٍ يفي بهذه المعاني حقيقةً من غير مجاز لما أجابتك إلّا بنفس هذه البيانات والأوصاف التي نزل بها القرآن الكريم.

ومحصّل الكلام : أنّ كلامه تعالىٰ موضوع علىٰ وجهين :

أحدهما : وجه المُجازاة بالثواب والعقاب، وعليه عدد جمّ من الآيات، تفيد أنّ ما سيستقبل الإنسان من خير أو شرّ كجنّة أو نار إنّما هو جزاءٌ لما عمله في الدنيا من العمل.

وثانيهما : وجه تجسّم الأعمال، وعليه عدّة اُخرىٰ من الآيات، وهي تدلّ علىٰ أنّ الأعمال تُهيّئ بأنفسها أو باستلزامها وتأثيرها اُموراً مطلوبة أو غير مطلوبة أي خيراً أو شرّاً هي التي سيطّلع عليه الإنسان يوم يكشف عن ساق. وإيّاك أن تتوهّم أنّ الوجهين متنافيان؛ فإنّ الحقائق إنّما تقرّب إلىٰ الأفهام بالأمثال المضروبة، كما ينصّ علىٰ ذلك القرآن(٦).

---

(١) العلق : ١٧، ١٨.
(٢) آل عمران : ٣٠.
(٣) البقرة : ١٧٤.
(٤) النساء : ١٠
(٥) ق : ٢٢
(٦) تفسير الميزان : ١ / ٩٠ ـ ٩٣



المُعانَقة

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٦٣ باب ١٣١ «استحباب المعانقة » .

البحار : ٧٦ / ١٩ باب ١٠٠ «المصافحة والمعانقة والتقبيل» .

انظر : عنوان ٢٩٥ «المصافحة» ، ٤٢٩ «التقبيل» .

٢٩٦٢ ـ المُعانَقَةُ

١٤٤٠٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَينِ إذا اعتَنَقا غَمَرَتهُما الرَّحمَةُ، فإذا التَزَما لا يُريدانِ بِذلِكَ إلّا وَجهَ اللهِ، ولا يُريدانِ غَرَضاً مِن أغراضِ الدّنيا، قيلَ لَهُما: مَغفوراً لَكُما، فَاستَأنِفا[1].

١٤٤٠٨ ـ الإمامُ الباقرُ والإمامُ الصادقُ عليهما السلام: أيُّما مُؤمِنٍ خَرَجَ إلى أخيهِ يَزورُهُ عارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَسَنَةً، ومُحِيَت عَنهُ سَيِّئَةٌ، ورُفِعَت لَهُ دَرَجَةٌ، وإذا طَرَقَ البابَ فُتِحَت لَهُ أبوابُ السَّماءِ، فإذا التَقَيا وتَصافَحا وتَعانَقا أقبَلَ اللهُ عَلَيهِما بِوَجهِهِ[2].

١٤٤٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ مِن تَمامِ التَّحِيَّةِ لِلمُقيمِ المُصافَحَةَ، وتَمامُ التَّسليمِ عَلَى المُسافِرِ المُعانَقَةُ[3].

(١ ـ ٣) الكافي: ٢ / ١٨٤ / ٢ و ص ١٨٣ / ١ و ص ٦٤٦ / ١٤.



العَهـد

البحار : ٧٥ / ٩١ باب ٤٧ «لزوم الوفاء بالوعد والعهد».

البحار : ١٠٠ / ٤٣ باب ٥ «العهد والأمان وشبهه».

كنز العمّال : ٤ / ٣٦٢ «في الأمان والمعاهدة».

وسائل الشيعة : ١٦ / ١٨٢ «كتاب النذر والعهد».

انظر : عنوان ٢٥ «الأمان»، ٥١١ «النذر»، ٥٥٠ «الوعد»، ٥٥٣ «الوفاء».

٢٩٦٣ ـ الحثُّ عَلَى الوفاءِ بِالعَهدِ

الكتاب

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا﴾(١).

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعامِ إِلَّا ما يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ﴾(٢).

﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ﴾(٣).

(انظر) المؤمنون : ٨ و مريم : ٥٤ و الصفّ : ٢، ٣ و المعارج : ٣٢ و النحل : ٩١.

١٤٤١٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا أَوْفوا بِالعُقودِ﴾ ـ : العُهودِ(٤).

١٤٤١١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : المُسلِمونَ عِندَ شُروطِهِم(٥).

١٤٤١٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : المُسلِمونَ عَلىٰ شُروطِهِم(٦).

١٤٤١٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : المُسلِمونَ عِندَ شُروطِهِم ما وافَقَ الحَقَّ مِن ذٰلكَ(٧).

١٤٤١٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : المُسلِمونَ عِندَ شُروطِهِم فيما أُحِلَّ(٨).

١٤٤١٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : المُسلِمونَ عَلىٰ شُروطِهِم إلّا شَرطاً حَرَّمَ حَلالاً أو أحَلَّ حَراماً(٩).

١٤٤١٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : المُؤمِنونَ عِندَ شُروطِهِم(١٠).

١٤٤١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ العُهودَ قَلائدُ في الأعناقِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، فَمَن وَصَلَها وَصَلَهُ اللهُ، ومَن نَقَضَها خَذَلَهُ اللهُ، ومَنِ استَخَفَّ بِها خاصَمَتهُ إلَى الَّذي أكَّدَها وأخَذَ خَلقَهُ بِحِفظِها(١١).

---

(١) البقرة : ١٧٧.
(٢) المائدة : ١.
(٣) الأنفال : ٧٢.
(٤) تفسير العيّاشيّ : ١ / ٢٨٩ / ٥.
(٥) نور الثقلين : ٤ / ٢١٠ / ٧٧.
(٦ ـ ٩) كنز العمّال : ١٠٩١٧، ١٠٩١٨، ١٠٩١٩، ١٠٩٤٨.
(١٠) البحار : ٧٧ / ١٦٥ / ٢.
(١١) غرر الحكم : ٣٦٥٠.

١٤٤١٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ثَلاثٌ لَم يَجعَلِ اللهُ عَزَّوجلَّ لِأحَدٍ فيهِنَّ رُخصَةً :... الوَفاءُ بِالعَهدِ لِلبَرِّ والفاجِرِ[1].

١٤٤١٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِلأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : وإن عَقَدتَ بَينَكَ وبَينَ عَدُوِّكَ عُقدَةً، أو ألبَستَهُ مِنكَ ذِمَّةً، فحُطْ عَهدَكَ بِالوَفاءِ، وَارعَ ذِمَّتَكَ بِالأمانَةِ، وَاجعَلْ نَفسَكَ جُنَّةً دونَ ما أعطَيتَ ؛ فإنَّهُ لَيسَ مِن فَرائضِ اللهِ شَيءٌ النّاسُ أشَدُّ عَلَيهِ اجتِماعاً ـ مَعَ تَفَرُّقِ أهوائهِم، وتَشَتُّتِ آرائهِم ـ مِن تَعظيمِ الوَفاءِ بِالعُهودِ.

وقَد لَزِمَ ذلكَ المُشرِكونَ فيما بَينَهُم دونَ المُسلِمينَ لِما استَوبَلوا مِن عَواقِبِ الغَدرِ، فَلا تَغدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، ولا تَخيسَنَّ بِعَهدِكَ، ولا تَختِلَنَّ عَدُوَّكَ[2].

١٤٤٢٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا نَقَضوا العَهدَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم عَدُوَّهُم[3].

١٤٤٢١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا خُفِرَتِ الذِّمَّةُ نُصِرَ المُشرِكونَ عَلَى المُسلِمينَ[4].

١٤٤٢٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ألا مَن ظَلَمَ مُعاهَداً، أوِ انتَقَصَهُ، أو كَلَّفَهُ فَوقَ طاقَتِهِ، أو أخَذَ مِنهُ شَيئاً بِغَيرِ طِيبِ نَفسٍ مِنهُ، فَأنا حَجيجُه يَومَ القِيامَةِ[5].

١٤٤٢٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿وَلا تَكونوا كَالَّتي نَقَضَتْ غَزلَها...﴾ ـ : الَّتي نَقَضَت غَزلَها امرَأَةٌ مِن بَني تَيمِ بنِ مُرَّةَ يُقالُ لَها : رابِطَةُ (ريطَةُ) بِنتُ كَعبِ بنِ سَعدِ بنِ تَيمِ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ، كانَت حَمقاءَ تَغزِلُ الشَّعرَ، فإذا غَزَلَت نَقَضَتهُ ثُمَّ عادَت فَغَزَلَتهُ، فقالَ اللهُ : ﴿كَالَّتي نَقَضَتْ غَزلَها...﴾ إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أمَرَ بِالوَفاءِ ونَهىٰ عَن نَقضِ العَهدِ، فضَرَبَ لَهُم مَثَلاً[6].

---

(١) الكافي : ٢ / ١٦٢ / ١٥.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ١٠٦.

(٣ـ٤) البحار : ١٠٠ / ٤٦ / ٣ و ص ٤٥ / ١.

(٥) كنز العمّال : ١٠٩٢٤.

(٦) تفسير عليّ بن إبراهيم : ١ / ٣٨٩

٢٩٦٤ ـ العَهدُ والإيمانُ

١٤٤٢٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا دِينَ لِمَن لا عَهدَ لَهُ[١].

١٤٤٢٥ ـ عنه ﷺ : حُسنُ العَهدِ مِنَ الإيمانِ[٢].

١٤٤٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؈ : إنَّ حُسنَ العَهدِ مِنَ الإيمانِ[٣].

١٤٤٢٧ ـ عنه ؈ : لا تَثِقَنَّ بِعَهدِ مَن لا دِينَ لَهُ[٤].

١٤٤٢٨ ـ عنه ؈ : ما أيقَنَ بِاللهِ مَن لَم يَرْعَ عُهودَهُ وذِمَّتَهُ[٥].

(انظر) الأمانة : باب ٣٠٢.

٢٩٦٥ ـ عَهدُ اللهِ سُبحانَهُ

الكتاب

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٦].

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٧].

١٤٤٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ ؈ في صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ : واعِياً لِوَحيِكَ ، حافِظاً لِعَهدِكَ ، ماضِياً عَلىٰ نَفاذِ أمرِكَ[٨].

١٤٤٣٠ ـ عنه ؈ : وَاصطَفىٰ سُبحانَهُ مِن وُلْدِهِ[٩] أنبياءَ أخَذَ عَلَى الوَحيِ مِيثاقَهُم ، وعَلىٰ تَبليغِ الرِّسالَةِ أمانَتَهُم (أيمانهم) ، لَمّا بَدَّلَ أكثَرُ خَلقِهِ عَهدَ اللهِ إلَيهِم ، فَجَهِلوا حَقَّهُ ، واتَّخَذوا الأندادَ مَعَهُ ، وَاجتالَتهُمُ الشَّياطينُ عَن مَعرِفَتِهِ ، وَاقتَطَعَتهُم عَن عِبادَتِهِ ، فَبَعَثَ فيهِم رُسُلَهُ ، وواتَرَ إلَيهِم

(١) نوادر الراوندي : ٥.
(٢) كنز العمّال : ١٠٩٣٧.
(٣ ـ ٥) غرر الحكم : ٣٣٧٩ ، ١٠١٦٣ ، ٩٥٧٧.
(٦) يس : ٦٠.
(٧) طه : ١١٥.
(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٧٢.
(٩) يعني من ولد آدم ؈.

أنبِياءَهُ، لِيَستَأدوهُم مِيثاقَ فِطرَتِهِ[1].

١٤٤٣١ـعنه عليه السلام ـوَهُوَ يَلومُ أصحابَهُ ـ: وقَد تَرَونَ عُهودَ اللهِ مَنقوضَةً، فَلا تَغضَبون، وأنتُم لِنَقضِ ذِمَمِ آبائكُم تَأنَفونَ![2]

(١ ـ ٢) نهج البلاغة: الخطبة ١ و ١٠٦.



المَعاد (١)

البحار : ٦ / ٢٩٥ «أبواب المعاد».

البحار : ٧ / ١ باب ٣ «إثبات الحشر وكيفيّته».

البحار : ٧ / ٥٤ باب ٤ «أسماء القيامة».

كنز العمّال : ١٤ / ١٩٠ ـ ٦٧٦ «كتاب القيامة».

انظر : عنوان ٥ «الآخرة»، ٧٧ «الجنّة»، ٨٤ «جهنّم»، ١١١ «الحساب»، ٢٧١ «الشفاعة (٢)»، ٢٩٣ «الصراط»، ٣٧١ «العمل (٣)»، ٤٩٩ «الموت»، ٥٤٢ «الميزان».

الإمامة (١) : باب ١٤٢، المحبّة (٤) : باب ٦٨٢، الحرام : باب ٨٠٥، الحسرة : باب ٨٥٧، الظلم : باب ٢٤٥٩.

٢٩٦٦ ـ المَعادُ

الكتاب

﴿وَما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[1].

﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[2].

﴿وَقالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ * وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قالَ أَلَيْسَ هٰذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنا قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[3].

١٤٤٣٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المَعادُ مِضمارُ العَمَلِ ، فمُغتَبِطٌ بِما احتَقَبَ غانِمٌ ، ومُبتَئِسٌ بِما فاتَهُ نادِمٌ[4].

١٤٤٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : حَتّىٰ إذا تَصَرَّمَتِ الأُمورُ ، وتَقَضَّتِ الدُّهورُ ، وأزِفَ النُّشورُ ، أخرَجَهُم مِن ضَرائحِ القُبورِ ، وأوكارِ الطُّيورِ ، وأوجِرَةِ السِّباعِ ، ومَطارِحِ المَهالِكِ ، سِراعاً إلىٰ أمرِهِ ، مُهطِعينَ إلىٰ مَعادِهِ[5].

١٤٤٣٤ ـ عنه ﷺ : حَتّى إذا بَلَغَ الكِتابُ أجَلَهُ ، والأمرُ مَقاديرَهُ ، واُلحِقَ آخِرُ الخَلقِ بِأوَّلِهِ ، وجاءَ مِن أمرِ اللهِ ما يُريدُهُ مِن تَجديدِ خَلقِهِ ، أمادَ السَّماءَ وفَطَرَها ، وأرَجَّ الأرضَ وأرجَفَها ، وقَلَعَ جِبالَها ونَسَفَها ، ودَكَّ بَعضَها بَعضاً مِن هَيبَةِ جَلالَتِهِ ، ومَخوفِ سَطوَتِهِ ، وأخرَجَ مَن فيها فجَدَّدَهُم بَعد إخلاقِهِم ، وجَمَعَهُم بَعدَ تَفَرُّقِهِم ثُمَّ مَيَّزَهُم لِما يُريدُهُ مِن مَسألَتِهِم عَن خَفايا الأعمالِ ، وخَبايا الأفعالِ ، وجَعَلَهُم فَريقَينِ : أنعَمَ عَلىٰ هٰؤلاءِ وَانتَقَمَ مِن هٰؤلاءِ[6].

١٤٤٣٥ ـ عنه ﷺ : فكأنَّكُم بِالسّاعَةِ تَحدوكُم حَدوَ الزاجِرِ بِشَولِهِ... وكأنَّ الصَّيحَةَ قَد أتَتكُم ، والسّاعَةَ قَد غَشِيَتكُم ، وبَرَزتُم لِفَصلِ القَضاءِ ، قَد زاحَت عَنكُمُ الأباطيلُ ،

(١) المطفّفين : ١٢.

(٢) الجاثية : ٢٤.

(٣) الأنعام : ٢٩ ، ٣٠.

(٤) أعلام الدين : ٣٤١.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٤٩.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.

وَاضمَحَلَّت عَنكُمُ العِلَلُ[1].

١٤٤٣٦ـ عنه عليه السلام : فإنَّ الغايَةَ أمامَكُم، وإنَّ وَراءَكُمُ الساعَةَ تَحدوكُم، تَخَفَّفوا تَلحَقوا؛ فإنَّما يُنتَظَرُ بِأَوَّلِكُم آخِرُكُم[2].

١٤٤٣٧ـ لقمانُ عليه السلام ـ لِابنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ ـ : يا بُنَيَّ، إن تَكُ في شَكٍّ مِنَ المَوتِ فَارفَع عَن نَفسِكَ النَّومَ ولَن تَستَطيعَ ذٰلِكَ، وإن كُنتَ في شَكٍّ مِنَ البَعثِ فَارفَع عَن نَفسِكَ الانتِباهَ ولَن تَستَطيعَ ذٰلِكَ[3].

١٤٤٣٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنَّ الرّائدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ لَتَموتُنَّ كما تَنامونَ، ولَتُبعَثُنَّ كما تَستَيقِظونَ، وما بَعدَ المَوتِ دارٌ إلّا جَنَّةٌ أو نارٌ، وخَلقُ جَميعِ الخَلقِ وبَعثُهُم عَلَى اللهِ عَزَّوجلَّ كخَلقِ نَفسٍ واحِدَةٍ وبَعثِها، قالَ اللهُ تَعالىٰ : ﴿وَما خَلْقُكُم وَلا بَعْثُكُم إلّا كَنَفسٍ واحِدَةٍ﴾[4].

١٤٤٣٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿يا وَيلَنا مَن بَعَثَنا مِن مَرْقَدِنا﴾ ـ : فإنَّ القَومَ كانوا في القُبورِ، فلَمّا قاموا حَسِبوا أنَّهُم كانوا نِياماً، قالوا : يا وَيْلَنا مَن بَعَثَنا مِن مَرقَدِنا؟ قالَ المَلائكَةُ : ﴿هذا ما وَعَدَ الرَّحمنُ وَصَدَقَ المُرسَلونَ﴾[5].

٢٩٦٧ـ أسماءُ القيامةِ

الكتاب

﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾[6].

﴿وَما خَلَقْنا السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إلّا بِالْحَقِّ وَإنَّ السّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَميلَ﴾[7].

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧ و ٢١.

(٣ ـ ٥) البحار : ٧ / ٤٢ / ١٣ و ص ٤٧ / ٣١ و ص ١٠٣ / ١٣.

(٦) القيامة : ١.

(٧) الحجر : ٨٥.

﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الآخِرَةِ ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾(١).

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذٰلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(٢).

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾(٣).

﴿رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ﴾(٤).

﴿وَيا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ﴾(٥).

﴿يا داوُدُ إِنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ﴾(٦).

١٤٤٤٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن وَجهِ تَسمِيَةِ القِيامَةِ ـ : لِأنَّ فيها قِيامَ الخَلقِ لِلحِسابِ(٧).

١٤٤٤١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن مَواعِظِهِ ـ : إعلَمْ يَابنَ آدَمَ أنَّ مِن وَراءِ هٰذا أعظَمَ وأفظَعَ وأوجَعَ لِلقُلوبِ يَومَ القِيامَةِ ، ذٰلكَ يَومٌ مَجموعٌ لَهُ النّاسُ وذٰلكَ يَومٌ مَشهودٌ ، يَجمَعُ اللهُ فيهِ الأوَّلينَ والآخِرينَ(٨).

(انظر) البحار : ٧ / ٥٤ باب ٤، المحجّة البيضاء : ٨ / ٣٢٩.

---

(١) هود : ١٠٣.
(٢) التغابن : ٩.
(٣) البروج : ٢، ٣.
(٤ ـ ٥) غافر : ١٥، ٣٢.
(٦) ص : ٢٦.
(٧) نور الثقلين : ١ / ٩٥ / ٢٧٠.
(٨) الكافي : ٨ / ٧٣ / ٢٩.

٢٩٦٨ ـ الدَّليلُ الأوّلُ لإثباتِ المَعادِ

الكتاب

﴿أفَحَسِبْتُمْ أنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأنَّكُمْ إلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾[1].

﴿وَما خَلَقْنا السَّماءَ وَالأرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ * أمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ كَالمُفْسِدِينَ فِي الأرْضِ أمْ نَجْعَلُ المُتَّقِينَ كَالفُجّارِ﴾[2].

﴿أمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ وَلِتُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[3].

التفسير:

قوله تعالىٰ: ﴿أفَحَسِبْتُمْ أنَّما خَلَقْناكُم عَبَثاً ـ إلىٰ قوله ـ رَبُّ العَرشِ الكَريمِ﴾: بعدما بيّن ما سيستقبلهم من أحوال الموت، ثمّ اللَّبث في البرزخ، ثمّ البعث بما فيه من الحساب والجزاء، وبّخهم علىٰ حسبانهم أنّهم لا يُبعَثون؛ فإنّ فيه جرأة على الله بنسبة العبث إليه، ثمّ أشار إلىٰ برهان العبث.

فقوله: ﴿أفَحَسِبْتُمْ...﴾ إلخ معناه: فإذا كان الأمر علىٰ ما أخبرناكم ـ مِن تحسّركم عند معاينة الموت ثمّ اللبث في القبور ثمّ البعث فالحساب والجزاء ـ فهل تظنّون أنّما خلقناكم عبثاً: تحيون وتموتون من غير غاية باقية في خلقكم وأنّكم إلينا لا ترجعون؟

وقوله: ﴿فَتَعالَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ * لا إلٰهَ إلّا هُوَ رَبُّ العَرشِ الكَريمِ﴾ إشارة إلىٰ برهان يُثبت البعث، ويدفع قولهم بالنفي في صورة التنزيه؛ فإنّه تعالىٰ وصف نفسه في كلمة التنزيه

(١) المؤمنون: ١١٥.
(٢) ص: ٢٧، ٢٨.
(٣) الجاثية: ٢١، ٢٢.

بالأوصاف الأربعة : أنّه ملك ، وأنّه حقّ ، وأنّه لا إله إلّا هو ، وأنّه ربّ العرش الكريم. فله أن يحكم بما شاء من بدءٍ وعَودٍ وحياةٍ وموت ورزق، نافذاً حكمه ماضياً أمره لملكه، وما يصدر عنه من حكم فإنّه لا يكون إلّا حقّاً، فإنّه حقّ ولا يصدر عن الحقّ بما هو حقّ إلّا حقّ دون أن يكون عبثاً باطلاً.

ثمّ لمّا أمكن أن يتصوّر أنّ معه مصدر حكم آخر يحكم بما يبطل به حكمه وصفه بأنّه لا إله ـ أي لا معبود ـ إلّا هو، والإله معبود لربوبيّته، فإذن لا إله غيره فهو ربّ العرش الكريم ـ عرش العالم ـ الذي هو مجتمع أزمّة الأُمور، ومنه يصدر الأحكام والأوامر الجارية فيه.

فتلخّص : أنّه هو الذي يصدر عنه كلّ حكم، ويوجد منه كلّ شيء، ولا يحكم إلّا بحقّ، ولا يفعل إلّا حقّاً، فللأشياء رجوع إليه وبقاء به وإلّا لكانت عبثاً باطلة ولا عبث في الخلق ولا باطل في الصنع.

والدليل على اتّصافه بالأوصاف الأربعة كونه تعالىٰ هو الله الموجود لذاته الموجد لغيره[1].

قوله تعالى : ﴿وَما خَلَقْنا السَّماءَ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً...﴾ إلىٰ آخر الآية : لمّا انتهى الكلام إلىٰ ذكر يوم الحساب عطف عنان البيان عليه فاحتجّ عليه بحجّتين : إحداهما ما ساقه في هذه الآية بقوله : ﴿وَما خَلَقْنا السَّماءَ...﴾ إلخ وهو احتجاج من طريق الغايات ؛ إذ لو لم يكن خلق السماء والأرض وما بينهما ـ وهي أُمور مخلوقة مؤجّلة توجد وتفنىٰ ـ مؤدّياً إلىٰ غاية ثابتة باقية غير مؤجّلة كان باطلاً، والباطل بمعنىٰ ما لا غاية له ممتنع التحقّق في الأعيان. علىٰ أنّه مستحيل من الحكيم، ولا ريب في حكمته تعالىٰ.

وربّما أُطلق الباطل وأُريد به اللعب، ولو كان المراد ذلك كانت الآية في معنىٰ قوله : ﴿وَما خَلَقْنا السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ * ما خَلَقْناهُما إلّا بِالحَقِّ﴾[2].

وقيل : الآية عطف على ما قبلها بحسب المعنى، كأنّه قيل : ولا تتّبع الهوىٰ لأنّه يكون

(١) تفسير الميزان : ١٥ / ٧٢ ـ ٧٣.
(٢) الدخان : ٣٨، ٣٩.

سبباً لضلالك، ولأنّه تعالىٰ لم يخلق العالَم لأجل اتّباع الهوىٰ وهوالباطل، بل خلقه للتوحيد ومتابعة الشرع.

وفيه: أنّ الآية التالية: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ كَالمُفسِدينَ فِي الأرضِ...﴾ إلخ لا تلائم هذا المعنىٰ.

وقوله تعالىٰ: ﴿ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَروا فَوَيْلٌ لِلَّذينَ كَفَروا مِنَ النّارِ﴾ أي: خلق العالم باطلاً لا غاية له، وانتفاء يوم الحساب الذي يظهر فيه ما ينتجه حساب الأُمور، ظنّ الذين كفروا بالمعاد، فويل لهم من عذاب النار.

قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ المُتَّقينَ كَالْفُجّارِ﴾ هذه هي الحجّة الثانية على المعاد، وتقريرها: أنّ للإنسان كسائر الأنواع كمالاً بالضرورة، وكمال الإنسان هو خروجه في جانبَي العلم والعمل من القوّة إلى الفعل بأن يعتقد الاعتقادات الحقّة ويعمل الأعمال الصالحة اللتين يهديه إليهما فطرته الصحيحة، وهما الإيمان بالحقّ والعمل الصالح اللذين بهما يصلح المجتمع الإنسانيّ الذي في الأرض.

فالذين آمنوا وعملوا الصالحات ـ وهم المتّقون ـ هم الكاملون من الإنسان، والمفسدون في الأرض بفساد اعتقادهم وعملهم ـ وهم الفجّار ـ هم الناقصون الخاسرون في إنسانيّتهم حقيقةً، ومقتضىٰ هذا الكمال والنقص أن يكون بإزاء الكمال حياة سعيدة وعيش طيّب، وبإزاء خلافه خلاف ذلك.

ومن المعلوم أنّ هذه الحياة الدنيا التي يشتركان فيها هي تحت سيطرة الأسباب والعوامل المادّيّة، ونسبتها إلى الكامل والناقص والمؤمن والكافر على السواء، فمن أجاد العمل ووافقته الأسباب المادّيّة فاز بطيب العيش، ومن كان علىٰ خلاف ذلك لزمه الشقاء وضنك المعيشة.

فلو كانت الحياة مقصورة علىٰ هذه الحياة الدنيويّة التي نسبتها إلى الفريقَين على السواء، ولم تكن هناك حياة تختصّ بكلّ منهما وتناسب حاله، كان ذلك منافياً للعناية الإلهيّة بإيصال كلّ ذي حقّ حقّه وإعطاء المقتضيات ما تقتضيه.

وإن شئت فقل : تسوية بين الفريقين وإلغاء ما يقتضيه صلاح هذا وفساد ذلك خلاف عدله تعالىٰ .

والآية ـ كما ترى ـ لا تنفي استواء حال المؤمن والكافر ، وإنّما قرّرت المقابلة بين من آمن وعمل صالحاً وبين من لم يكن كذلك سواء كان غير مؤمن أو مؤمناً غير صالح ؛ ولذا أتت بالمقابلة ثانياً بين المتّقين والفجّار[1] .

٢٩٦٩ ـ الدَّليلُ الثّاني لإثباتِ المَعادِ

الكتاب

﴿يا أَيُّها النّاسُ إنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ... ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها﴾[2] .

﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[3] .

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ * ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ * أَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾[4] .

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ * إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقادِرٌ﴾[5] .

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[6] .

(١) تفسير الميزان : ١٧ / ١٩٦ و ١٩٧ .
(٢) الحجّ : ٥ ـ ٧ .
(٣) يس : ٧٨ ، ٧٩ .
(٤) القيامة : ٣٦ ـ ٤٠ .
(٥) الطارق : ٥ ـ ٨ .
(٦) الأعراف : ٢٩ .

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسانُ ءَإِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً * أَوَلا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾(١).

١٤٤٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : جاءَ أُبَيُّ بنُ خَلَفٍ فأخَذَ عَظماً بالِياً مِن حائطٍ فَفَتَّهُ، ثُمّ قالَ : يا مُحمَّدُ، إذا كُنّا عِظاماً ورُفاتاً أئنّا لَمبعوثونَ؟ فأنزَلَ اللهُ : ﴿مَن يُحْيِي الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيها الَّذي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ﴾(٢).

التفسير:

قوله تعالىٰ : ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وأَنَّهُ يُحْيِي المَوتىٰ وأَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾ «ذلك» : إشارة إلىٰ ما ذكر في الآية السابقة من خلق الإنسان والنبات وتدبير أمرهما حدوثاً وبقاءً، خلقاً وتدبيراً واقعيّين لا ريب فيهما.

والذي يعطيه السياق : أنّ المراد بالحقّ نفس الحقّ؛ أعني أنّه ليس وصفاً قائماً مقام موصوف محذوف هو الخبر، فهو تعالىٰ نفس الحقّ الذي يحقّق كلّ شيءٍ حقّ، ويجري في الأشياء النظام الحقّ، فكونه تعالىٰ حقّاً يتحقّق به كلّ شيء حقّ هو السبب لهذه الموجودات الحقّة والنظامات الحقّة الجارية فيها، وهي جميعاً تكشف عن كونه تعالىٰ هو الحقّ.

وقوله : ﴿وأَنَّهُ يُحْيِي المَوتىٰ﴾ معطوف علىٰ ما قبله؛ أي المذكور في الآية السابقة من صيرورة التراب الميّت بالانتقال من حال إلىٰ حال إنساناً حيّاً، وكذا صيرورة الأرض الميّتة بنزول الماء نباتاً حيّاً، واستمرار هذا الأمر بسبب أنّ الله يحيي الموتىٰ ويستمرّ منه ذلك.

وقوله : ﴿وأَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾ معطوف علىٰ سابقه كسابقه، والمراد أنّ ما ذكرناه بسبب أنّ الله علىٰ كلّ شيء قدير؛ وذلك أنّ إيجاد الإنسان والنبات وتدبير أمرهما في الحدوث والبقاء مرتبط بما في الكون من وجود أو نظام جارٍ في الوجود، وكما أنّ إيجادهما وتدبير

(١) مريم : ٦٦، ٦٧.
(٢) البحار : ٧ / ٤٢ / ١٨.

أمرهما لا يتمّ إلّا مع القدرة عليهما كذلك القدرة عليهما لا تتمّ إلّا مع القدرة علىٰ كـلّ شيء، فخلقهما وتدبير أمرهما بسبب عموم القدرة. وإن شئت فقل : ذلك يكشف عن عموم القدرة.

قوله تعالىٰ : ﴿وَأَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَن فِي القُبورِ﴾ الجملتان معطوفتان علىٰ «أنّ» في قوله : ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ﴾.

وأمّا الوجه في اختصاص هذه النتائج الخمس المـذكورة في الآيتين بالذكر، مع أنّ بيان السابقة ينتج نتائج أُخرى مهمّة في أبواب التوحيد كربوبيّته تعالىٰ ونفي شركاء العبادة وكونه تعالىٰ عليماً ومنعماً وجواداً وغير ذلك. فالذي يعطيه السياق ـ والمـقام مقام إثبات البعث، وعرض هذه الآيات علىٰ سائر الآيات المثبتة للبعث ـ أنّ الآية تؤمّ إثبات البعث من طريق إثبات كونه تعالى حقّاً على الإطلاق؛ فإنّ الحقّ المحض لا يصدر عنه إلّا الفـعل الحـقّ دون الباطل، ولو لم يكن هناك نشأة أُخرى يعيش فيها الإنسان بماله من سعادة أو شقاء، واقتصر في الخلقة على الإيجاد ثمّ الإعدام ثمّ الايجاد ثمّ الإعدام وهكذا، كان لعباً باطلاً، فكونه تعالىٰ حقّاً لا يفعل إلّا الحقّ يستلزم نشأة البعث استلزاماً بيّناً، فإنّ هذه الحياة الدنيا تنقطع بالموت، فبعدها حياة أُخرىٰ باقية لامحالة.

فالآية ـ أعني قوله : ﴿فَإنّا خَلَقْناكُم مِن تُرابٍ ـإلىٰ قوله ـ ذلكَ بِأنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ﴾ ـ في مجرىٰ قوله : ﴿وَما خَلَقْنا السَّماواتِ والأرضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبِينَ * ما خَلَقْناهُما إلّا بِالحَقِّ﴾(١) وقوله :﴿وَما خَلَقْنا السَّماءَ وَالأرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً ذٰلكَ ظَنُّ الّذينَ كَفَروا﴾(٢) وغيرهما مـن الآيات المتعرّضة لإثبات المعاد، وإنّما الفرق أنّها تثبته من طريق حقّيّة فعله تعالىٰ، والآيـة المبحوث عنها تثبته من طريق حقّيّته تعالىٰ في نفسه المستلزمة لحقّيّة فعله.

ثمّ لمّا كان من الممكن أن يتوهّم استحالة إحياء الموتىٰ ـ فلا ينفع البرهان حينئذ ـ دفعه بقوله : ﴿وَأنَّهُ يُحيي المَوتىٰ﴾، فإحياؤه تعالى الموتىٰ ـ بجعل التراب الميّت إنساناً حيّاً وجعل الأرض الميّتة نباتاً حيّاً ـ واقع مستمرّ مشهود، فلا ريب في إمكانه، وهذه الجملة أيضاً في

(١) الدخان : ٣٨، ٣٩.
(٢) ص : ٢٧.

مجرىٰ قوله تعالى : ﴿قالَ مَن يُحْيي العِظامَ وَهِيَ رَميمٌ * قُلْ يُحْييها الّذي أنْشَأها أوَّلَ مَرَّةٍ﴾[١] وسائر الآيات المثبتة لإمكان البعث والإحياء ثانياً من طريق ثبوت مثله أوّلاً.

ثمّ لمّا أمكن أن يتوهّم أنّ جواز الإحياء الثاني لا يستلزم الوقوع بتعلّق القدرة به ـ استبعاداً له واستصعاباً ـ دفعه بقوله : ﴿وَأنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾ ؛ فإنّ القدرة لمّا كانت غير متناهية كانت نسبتها إلى الإحياء الأوّل والثاني، وما كان سهلاً في نفسه أو صعباً علىٰ حدّ سواء، فلا يخالطها عجز ولا يطرأ عليها عيّ وتعب.

وهذه الجملة أيضاً في مجرىٰ قوله تعالىٰ : ﴿أفَعَيينا بِالخَلْقِ الأوَّلِ﴾[٢] وقوله : ﴿إنَّ الّذي أحْياها لَمُحْيي المَوتىٰ إنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾[٣] وسائر الآيات المثبتة للبعث بعموم القدرة وعدم تناهيها.

فهذه ـ أعني ما في قوله تعالى : ﴿ذٰلِكَ بِأنَّ اللهَ...﴾ إلىٰ آخر الآية ـ نتائج ثلاث مستخرجة من الآية السابقة عليها، مسوقة جميعاً لغرض واحد وهو ذكر ما يثبت به البعث، وهو الذي تتضمّنه الآية الأخيرة ﴿وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها وَأنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَن في القُبورِ﴾[٤].

٢٩٧٠ ـ الدَّليلُ الثّالثُ لإثباتِ المَعادِ

الكتاب

﴿قُلْ سيرُوا في الأرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأةَ الآخِرَةَ إنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾[٥].

﴿أفَعَيِينا بِالخَلْقِ الأوَّلِ بَلْ هُمْ في لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَديدٍ﴾[٦].

---

(١) يس : ٧٨، ٧٩.
(٢) ق : ١٥.
(٣) فصّلت : ٣٩.
(٤) تفسير الميزان : ١٤ / ٣٤٥ـ٣٤٧.
(٥) العنكبوت : ٢٠.
(٦) ق ١٥

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١).

١٤٤٤٣ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لِمَن أنكَرَ النَّشأةَ الأُخرى وهُوَ يَرَى الأُولىٰ(٢).

١٤٤٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن وَصاياهُ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: وَاعلَم أنَّ مالِكَ المَوتِ هُوَ مالِكُ الحَياةِ، وأنَّ الخالِقَ هُوَ المُميتُ، وأنَّ المُفنِيَ هُوَ المُعيدُ(٣).

التفسير:

قال العلّامة الطباطبائيّ في تفسير الميزان ـ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وهُوَ أهْوَنُ عَلَيهِ﴾ ـ: والذي ينبغي أن يقال: إنّ الجملة أعني قوله: ﴿وَهُوَ أهْوَنُ عَلَيهِ﴾ معلّل بقوله بعده: ﴿ولَهُ المَثَلُ الأعْلىٰ في السَّماواتِ وَالأرضِ وَهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾ فهو الحجّة المثبتة لقوله: ﴿وَهُوَ أهْوَنُ عَلَيهِ﴾.

والمستفاد من قوله: ﴿وَلَهُ المَثَلُ الأعْلىٰ...﴾ إلخ أنّ كلّ وصف كمالي يمثّل به شيء في السماوات والأرض كالحياة والقدرة والعلم والملك والجود والكرم والعظمة والكبرياء وغيرها فللّه سبحانه أعلىٰ ذلك الوصف وأرفعها من مرتبة تلك الموجودات المحدودة، كما قال: ﴿وَلِلّٰهِ الأسماءُ الحُسنىٰ﴾(٤).

وذلك أنّ كلّ وصف من أوصاف الكمال اتّصف به شيء ممّا في السماوات والأرض فله في حدّ نفسه ما يقابله؛ فإنّه ممّا أفاضه الله عليه وهو في نفسه خالٍ عنه، فالحيّ منها ميّت في ذاته، والقادر منها عاجز في ذاته؛ ولذلك كان الوصف فيها محدوداً مقيّداً بشيء دون شيء وحال

(١) الروم: ٢٧.
(٢) البحار: ٧/ ٤٢/ ١٤.
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
(٤) الأعراف: ١٨٠

دون حال... وهكذا، فالعلم فيها مثلاً ليس مطلقاً غير محدود بل محدود مخلوط بالجهل بما وراءه، وكذلك الحياة والقدرة والملك والعظمة وغيرها.

والله سبحانه هو المفيضُ لهذه الصفات من فضله، والذي له من معنىٰ هذه الصفات مطلق غير محدود وصرف غير مخلوط، فلا جهل في مقابل علمه، ولا ممات يقابل حياته... وهكذا، فله سبحانه من كلّ صفة يتّصف به الموجودات السماويّة والأرضيّة ـ وهي صفات غير ممحّضة ولا مطلقة ـ ما هو أعلاها؛ أي مطلقها ومحضها. فكلّ صفة توجد فيه تعالىٰ وفي غيره من المخلوقات فالذي فيه أعلاها وأفضلها، والذي في غيره مفضول بالنسبة إلى ما عنده.

ولمّا كانت الإعادة متّصفة بالهون إذا قيس إلى الإنشاء فيما عند الخلق فهو عنده تعالىٰ أهون؛ أي هون محض غير مخلوط بصعوبة ومشقّة، بخلاف ما عندنا معاشر الخلق، ولا يلزم منه أن يكون في الإنشاء صعوبة ومشقّة عليه تعالىٰ؛ لأنّ المشقّة والصعوبة في الفعل تتبع قدرة الفاعل بالتعاكس، فكلّما قلّت القدرة كثرت المشقّة، وكلّما كثرت قلّت؛ حتّى إذا كانت القدرة غير متناهية انعدمت المشقّة من رأس، وقدرته تعالىٰ غير متناهية فلا يشقّ عليه فعل أصلاً، وهو المستفاد من قوله: ﴿إِنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فإنّ القدرة إذا جاز تعلّقها بكلّ شيء لم تكن إلّا غير متناهية، فافهم ذلك[1].

٢٩٧١ ـ الدَّليلُ الرّابِعُ لِإثباتِ المَعادِ

الكتاب

﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثارِ رَحْمَةِ اللهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتىٰ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

﴿وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها

(١) تفسير الميزان: ١٦ / ١٧٥.
(٢) الروم: ٥٠

كَذٰلِكَ النُّشُورُ﴾[1].

﴿فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2].

التفسير:

قال العلّامة الطباطبائيّ في تفسير الآية الأُولى : والمراد بقوله : ﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَمُحْيِي المَوتىٰ﴾ الدلالة علَى المماثلة بين إحياء الأرض الميّتة وإحياء الموتىٰ؛ إذ في كلٍّ منهما موت ـ هو سقوط آثار الحياة من شيءٍ محفوظ ـ وحياة هي تجدّد تلك الآثار بعد سقوطها، وقد تحقّق الإحياء في الأرض والنبات، وحياة الإنسان وغيره من ذوي الحياة مثلها، وحكم الأمثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد، فإذا جاز الإحياء في بعض هذه الأمثال ـ وهو الأرض والنبات ـ فليجز في البعض الآخر[3].

وقال ـ في قوله تعالىٰ : ﴿فَأَحيَينا بِهِ الأرضَ بَعدَ مَوتِها﴾ ـ: وأنبتنا فيها نباتاً بعد ما لم تكن، ونسبة الإحياء إلى الأرض وإن كانت مجازيّة لكن نسبته إلى النبات حقيقيّة، وأعمال النبات من التغذية والنموّ وتوليد المِثل وما يتعلّق بذلك أعمال حيويّة تنبعث من أصل الحياة.

ولذلك شبّه البعث وإحياء الأموات بعد موتهم بإحياء الأرض بعد موتها؛ أي إنبات النبات بعد توقّفه عن العمل وركوده في الشتاء، فقال : ﴿كَذٰلِكَ النُّشورُ﴾، أي البعث، فالنشور بسط الأموات يوم القيامة بعد إحيائهم وإخراجهم من القبور[4].

٢٩٧٢ ـ الدَّليلُ الخامِسُ لإثباتِ المَعادِ

الكتاب

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ

(١) فاطر : ٩.

(٢) الأعراف : ٥٧.

(٣) تفسير الميزان : ١٦ / ٢٠٣.

(٤) تفسير الميزان : ١٧ / ٢١

الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ قادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً﴾[2].

(انظر) يس: ٨١.

التفسير:

قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوا أَنَّ اللهَ الّذي خَلَقَ السّماواتِ وَالأَرْضَ قادِرٌ علىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ...﴾ إلىٰ آخر الآية، احتجاج منه تعالىٰ على البعث بعد الموت، فقد كان قولهم: ﴿ءَإِذا كُنّا عِظاماً وَرُفاتاً ءَإِنّا لَمَبعوثونَ خَلْقاً جَديداً﴾ استبعاداً مبنيّاً علىٰ إحالة أن يعود هذا البدن الدنيويّ ـ بعد تلاشيه وصيرورته عظاماً ورُفاتاً ـ إلىٰ ما كان عليه بخلق جديد، فاحتجّ عليهم بأنّ خلق البدن أوّلاً يثبت القدرة عليه وعلىٰ مثله الذي هو الخلق الجديد للبعث، فحكم الأمثال واحد.

فالمُماثلة إنّما هي من جهة مقايسة البدن الجديد من البدن الأوّل مع قطع النظر عن النفس التي هي الحافظة لوحدة الإنسان وشخصيّته، ولا ينافي ذلك كون الإنسان الأُخرويّ عينَ الإنسان الدنيويّ لا مثله؛ لأنّ مِلاك الوحدة والشخصيّة هي النفس الإنسانيّة، وهي محفوظة عند الله سبحانه غير باطلة ولا معدومة، وإذا تعلّقت بالبدن المخلوق جديداً كان هو الإنسان الدنيويّ، كما أنّ الإنسان في الدنيا واحد شخصيّ باقٍ على وحدته الشخصيّة مع تغيّر البدن بجميع أجزائه حيناً بعد حين.

والدليل علىٰ أنّ النفس التي هي حقيقة الإنسان محفوظة عند الله مع تفرّق أجزاء البدن وفساد صورته قوله تعالىٰ: ﴿وَقالوا ءَإِذا ضَلَلْنا في الأَرْضِ ءَإِنّا لَفي خَلْقٍ جَديدٍ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ

---

(١) الأحقاف: ٣٣.

(٢) الإسراء: ٩٩

رَبِّهِم كافِرونَ * قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ المَوتِ الَّذي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[١] حيث استشكلوا في المعاد بأنّه تجديد للخلق بعد فناء الإنسان بتفرّق أجزاء بدنه، فأُجيب عنه بأنّ ملك الموت يتوفّى الإنسان ويأخذه تامّاً كاملاً فلا يضلّ ولا يتلاشىٰ، وإنّما الضالّ بدنه ولا ضير في ذلك؛ فإنّ الله يجدّده.

والدليل على أنّ الإنسان المبعوث هو عين الإنسان الدنيويّ لا مثله: جميع آيات القيامة الدالّة على رجوع الإنسان إليه تعالىٰ وبعثه وسؤاله وحسابه ومجازاته بما عمل.

فهذا كلّه يشهد على أنّ المراد بالمماثلة ما ذكرناه، وإنّما تعرّض لأمر البدن حتّىٰ ينجرّ إلىٰ ذِكر المماثلة محاذاةً لمتن ما استشكلوا به من قولهم: ﴿ءَإذا كُنّا عِظاماً وَرُفاتاً ءَإنّا لَمَبْعوثونَ خَلْقاً جَديداً﴾ فلم يُضمّنوا قولهم إلّا شؤون البدن لا النفس المتوفّاة منه، وإذا قطع النظر عن النفس كان البدن مماثلاً للبدن، وإن كان مع اعتبارها عيناً.

وذكر بعضهم: أنّ المراد بمثلهم نفسهم، فهو من قبيل قولهم: مثلك لا يفعل هذا؛ أي أنت لا تفعله. وللمناقشة إليه سبيل.

والظاهر أنّ العناية في هذا التركيب أنّ مثلك ـ لاشتماله علىٰ مثل ما فيك من الصفة ـ لا يفعل هذا، فأنت لا تفعله لمكان صفتك، ففيه نفي الفعل بنفي سببه علىٰ سبيل الكناية، وهو آكد من قولنا: أنت لا تفعله[٢].

قوله تعالى: ﴿أوَلَيسَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأرْضَ بِقادِرٍ عَلىٰ أنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلىٰ وَهُوَ الخَلّاقُ العَليمُ﴾ الاستفهام للإنكار، والآية بيان للحجّة السابقة المذكورة في قوله: ﴿قُلْ يُحْيِيها الَّذي أنْشَأها أوَّلَ مَرَّةٍ...﴾ إلخ، ببيان أقرب إلى الذهن؛ وذلك بتبديل إنشائهم أوّل مرّة من خلق السماوات والأرض الذي هو أكبر من خلق الإنسان، كما قالَ تعالىٰ: ﴿لَخَلْقُ السَّماواتِ وَالأرْضِ أكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النّاسِ﴾[٣].

فالآية في معنىٰ قولنا: وكيف يمكن أن يقال: إنّ الله ـ الذي خلق عوالم السماوات والأرض

---

(١) السجدة: ١٠، ١١.

(٢) تفسير الميزان: ١٣ / ٢٠٩، ٢١٠.

(٣) غافر: ٥٧.

بما فيها من سعة الخلقة البديعة، وعجيب النظام العامّ المتضمّن لما لا يُحصىٰ من الأنظمة الجزئيّة المدهشة للعقول المحيّرة للألباب، والعالم الإنسانيّ جزء يسير منها ـ لا يقدر أن يخلق مثل هؤلاء الناس؟! بلىٰ وإنّه خلّاق عليم.

والمراد بمثلهم قيل: هم وأمثالهم. وفيه: أنّه مغاير لمعنىٰ «مِثْل» علىٰ ما يعرف من اللغة والعرف.

وقيل: المراد بمثلهم هم أنفسهم بنحو الكناية، علىٰ حدّ قولهم: مِثْلُكَ غنيّ عن كذا؛ أي أنت غنيّ عنه. وفيه: أنّه لو كان كناية لصحّ التصريح به، لكن لا وجه لقولنا: أوَلَيسَ الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلقهم، فإنّ الكلام في بعثهم لا في خلقهم، والمشركون معترفون بأنّ خالقهم هو الله سبحانه.

وقيل: ضمير ﴿مِثلَهم﴾ للسماوات والأرض، فإنّهما تشملان ما فيهما من العقلاء، فأُعيد إليهما ضمير العقلاء تغليباً، فالمراد أنّ الله الخالق للعالم قادر علىٰ خلق مِثله. وفيه: أنّ المقام مقام إثبات بعث الإنسان لا بعث السماوات والأرض. على أنّ الكلام في الإعادة وخلق مثل الشيء ليس إعادةً لعينه بل بالضرورة.

فالحقّ أن يقال: إنّ المراد بخلق مثلهم إعادتهم للجزاء بعد الموت، كمايستفاد من كلام الطبرسيّ ﷺ في «مجمع البيان».

بيانه أنّ الإنسان مركّب من نفس وبدن، والبدن في هذه النشأة في مَعرض التحلّل والتبدّل دائماً، فهو لا يزال يتغيّر أجزاؤه، والمركّب ينتفي بانتفاء أحد أجزائه، فهو في كلّ آنٍ غيرُه في الآن السابق بشخصه، وشخصيّة الإنسان محفوظة بنفسه ـ روحه ـ المجرّدة المنزّهة عن المادّة والتغيّرات الطارئة من قبلها المأمونة من الموت والفساد.

والمتحصّل من كلامه تعالىٰ: أنّ النفس لا تموت بموت البدن، وأنّها محفوظة حتّىٰ ترجع إلَى الله سبحانه كما تقدّم استفادته من قوله تعالىٰ: ﴿وَقالوا ءَإذا ضَلَلْنا في الأرضِ ءَإنّا لَفي خَلْقٍ جَديدٍ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِم كافِرونَ * قُلْ يَتَوَفّاكُمْ مَلَكُ المَوتِ الَّذي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إلىٰ رَبِّكُمْ

تُرْجَعونَ﴾[1].

فالبدن اللاحق من الإنسان إذا اعتُبِر بالقياس إلَى البدن السابق منه كان مِثلَه لا عَينَه، لكنّ الإنسان ذا البدن اللاحق إذا قِيس إلَى الإنسان ذي البدن السابق كان عينَه لا مِثلَه ؛ لأنّ الشخصيّة بالنفس وهي واحدة بعينها.

ولمّا كان استبعاد المشركين في قولهم : ﴿مَن يُحْيِي العِظامَ وَهِيَ رَميمٌ﴾ راجعاً إلىٰ خلق البدن الجديد دون النفس، أجاب سبحانه بإثبات إمكان خلق مِثلهم، وأمّا عَودهم بأعيانهم فهو إنّما يتمّ بتعلّق النفوس والأرواح المحفوظة عند الله بالأبدان المخلوقة جديداً، فتكون الأشخاص الموجودين في الدنيا من الناس بأعيانهم كما قال تعالىٰ : ﴿أوَلَمْ يَرَوا أنَّ اللهَ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلى أنْ يُحْيِيَ المَوتىٰ﴾[2] فعلّق الإحياء علَى الموتىٰ بأعيانهم فقال : ﴿عَلىٰ أنْ يُحْيِيَ المَوتىٰ﴾ ولم يقل : على أن يحيي أمثال الموتى[3].

٢٩٧٣ ـ كيفيّةُ المعادِ

الكتاب

﴿أوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها قالَ أنَّى يُحْيِي هٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأماتَهُ اللهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانظُرْ إلَىٰ طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إلَىٰ حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنّاسِ وَانظُرْ إلَى العِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أعْلَمُ أنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾[4].

﴿وَإذْ قالَ إبْراهِيمُ رَبِّ أرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قالَ أوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلَىٰ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[5].

---

(١) السجدة : ١٠، ١١.
(٢) الأحقاف : ٣٣.
(٣) تفسير الميزان : ١٧ / ١١٢ ـ ١١٤.
(٤ ـ ٥) البقرة : ٢٥٩، ٢٦٠.

﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيها الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[1].

﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أَن لَنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ * بَلَىٰ قادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ﴾[2].

﴿حَتَّىٰ إِذا ما جاؤوها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ * وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[3].

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[4].

١٤٤٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقَد قالَ لَهُ الزِّنديقُ : أنّىٰ لِلرُّوحِ بِالبَعثِ والبَدَنُ قَد بَلِيَ والأعضاءُ قَد تَفَرَّقَت، فعُضوٌ في بَلدَةٍ تَأكُلُها سِباعُها، وعُضوٌ بِأُخرىٰ تُمَزِّقُهُ هَوامُّها، وعُضوٌ قَد صارَ تُراباً بُنِيَ بِهِ مَعَ الطّينِ حائطٌ ؟! ـ: إنَّ الّذي أنشَأهُ مِن غَيرِ شَيءٍ، وصَوَّرَهُ علىٰ غَيرِ مِثالٍ كانَ سَبَقَ إلَيهِ، قادِرٌ أن يُعيدَهُ كَما بَدَأهُ[5].

١٤٤٤٦ ـ عنه عليه السلام ـ في قولِهِ تعالى : ﴿وَإذْ قالَ إبراهيمُ رَبِّ أرِني كَيْفَ تُحْيي المَوتىٰ﴾ ـ: رَأىٰ جِيفَةً علىٰ ساحِلِ البَحرِ نِصفُها في الماءِ ونِصفُها في البَرِّ، تَجيءُ سِباعُ البَحرِ فتَأكُلُ ما في الماءِ، ثُمَّ تَرجِعُ، فيَشُدُّ بَعضُها علىٰ بَعضٍ فيَأكُلُ بَعضُها بَعضاً، وتَجيءُ سِباعُ البَرِّ فتَأكُلُ مِنها، فيَشُدُّ بَعضُها علىٰ بَعضٍ فيَأكُلُ بَعضُها بَعضاً، فعِندَ ذلكَ تَعَجَّبَ إبراهيمُ عليه السلام مِمّا رَأى، وقالَ : ﴿رَبِّ أرِني كَيْفَ تُحْيي المَوتىٰ﴾ قالَ : كَيفَ تُخرِجُ ما تَناسَلَ الّتي أكَلَ بَعضُها بَعضاً؟! ﴿قالَ أوَلَمْ تُؤمِنْ قالَ بَلىٰ وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي﴾ يَعني حَتّىٰ أرىٰ هٰذا كَما رَأيتُ الأشياءَ كُلَّها، قالَ : ﴿فَخُذْ أرْبَعَةً مِنَ الطَّيرِ﴾[6].

---

(١) يس : ٧٨، ٧٩.

(٢) القيامة : ٣، ٤.

(٣) فصّلت : ٢٠، ٢١.

(٤) الحجّ : ٧.

(٥) البحار ٧ / ٣٧ / ٥.

(٦) الكافي ٨ / ٣٠٥ / ٤٧٣.

١٤٤٤٧ ـ عنه ﷺ : أتىٰ جبرَئيلُ رَسولَ اللهِ ﷺ فأخَذَهُ فأخرَجَهُ إلَى البَقيعِ ، فانتَهىٰ بِهِ إلىٰ قَبرٍ فصَوَّتَ بِصاحِبِهِ فقالَ : قُمْ بِإذنِ اللهِ ، فخَرَجَ مِنهُ رَجُلٌ أبيَضُ الرَّأسِ واللِّحيَةِ يَمسَحُ التُّرابَ عَن وَجهِهِ وهُوَ يَقولُ : «الحَمدُ للهِ واللهُ أكبَرُ» فقالَ جبرَئيلُ : عُدْ بِإذنِ اللهِ . ثُمَّ انتَهىٰ بِهِ إلىٰ قَبرٍ آخَرَ فقالَ : قُمْ بِإذنِ اللهِ ، فخَرَجَ مِنهُ رَجُلٌ مُسوَدُّ الوَجهِ وهُوَ يَقولُ : «يا حَسرَتاهُ ، يا ثُبوراهُ!» ثُمَّ قالَ لَهُ جبرَئيلُ : عُدْ إلىٰ ما كُنتَ بِإذنِ اللهِ . فقالَ : يا مُحَمَّدُ ، هكَذا يُحشَرونَ يَومَ القِيامَةِ ، والمُؤمِنونَ يَقولونَ هذا القَولَ ، وهؤلاءِ يَقولونَ ما تَرىٰ[1].

انظر كلام المجلسيّ رضوان الله تعالىٰ عليه في «أنّ القول بالمعاد الجسمانيّ ممّا اتّفق عليه جميع الملّيّين ، وهو من ضروريّات الدين»[2].

(انظر) حديث ١٤٤٣٣ ، ١٤٤٣٤ .

٢٩٧٤ ـ إقتِرابُ السّاعَةِ

الكتاب

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾[3].

﴿وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإذا هِيَ شاخِصَةٌ أبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ﴾[4].

﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَهُمْ في غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾[5].

١٤٤٤٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : بُعِثتُ أنا وَالسّاعَةُ كَهاتَينِ ـ وأشارَ بِالوُسطىٰ وَالسَّبّابَةِ ـ[6].

١٤٤٤٩ ـ عنه ﷺ : بُعِثتُ أنا والسّاعَةُ كَهاتَينِ ـ وأشارَ بِإصبَعِهِ : السَّبّابَةِ والوُسطى ثُمَّ قالَ ـ : وَالَّذي نَفسِي بِيَدِهِ إنّي لَأجِدُ السّاعَةَ بَينَ كِتفَيَّ[7].

(١) البحار : ٧ / ٣٩ / ٨ .
(٢) وذلك في ج ٧ / ٤٧ ـ ٥٣ .
(٣) القمر : ١ .
(٤ ـ ٥) الأنبياء : ٩٧ ، ١ .
(٦) كنز العمّال : ٣٨٣٤٨ .
(٧) الجعفريات : ٢١٢ .

١٤٤٥٠ ـ عنه ﷺ : بُعِثتُ أنا والسّاعَةُ كَهٰذِهِ مِن هٰذِهِ، إن كادَت لَتَسبِقُني ![1]

١٤٤٥١ ـ عنه ﷺ : بُعِثتُ والسّاعَةُ كَفَرَسَي رِهانٍ يَسبِقُ أحَدُهُما صاحِبَهُ بِأُذُنِهِ، إن كانَتِ السّاعَةُ لَتَسبِقُني إلَيكُم ![2]

١٤٤٥٢ ـ الأمالي للطوسي عن جابر : كانَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] إذا خَطَبَ قالَ في خُطبَتِهِ : أمّا بَعدُ، فإذا ذَكَرَ السّاعَةَ اشتَدَّ صَوتُهُ، وَاحمَرَّت وَجنَتاهُ، ثُمَّ يَقولُ : صَبَّحَتكُمُ السّاعَةُ أو مَسَّتكُم، ثُمَّ يَقولُ : بُعِثتُ أنا والسّاعَةُ كَهٰذِه مِن هٰذِه، ويُشيرُ بِإصبَعَيهِ[3].

١٤٤٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إنَّ اللهَ جَعَلَ مُحَمَّداً ﷺ عَلَماً لِلسّاعَةِ، ومُبَشِّراً بِالجَنَّةِ، ومُنذِراً بِالعُقوبَةِ[4].

١٤٤٥٤ ـ عنه ؑ : أنتُم وَالسّاعَةُ في قَرَنٍ[5].

١٤٤٥٥ ـ عنه ؑ : أسفَرَتِ السّاعَةُ عَن وَجهِها، وظَهَرَتِ العَلامَةُ لِمُتَوَسِّمِها[6].

٢٩٧٥ ـ تفرُّدُ اللهِ بعلم السّاعَةِ

الكتاب

﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾[7].

(انظر) الأعراف : ١٨٧ و لقمان : ٣٤ و الزخرف : ٨٥ و الملك : ٢٥، ٢٦ و الجن : ٢٥ و النازعات : ٤٢ ـ ٤٦.

١٤٤٥٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ ؑ لِجَبرَئيلَ ؑ : مَتىٰ قِيامُ السّاعَةِ ؟ فَانتَفَضَ جَبرَئيلُ انتِفاضَةً اُغمِيَ عَلَيهِ مِنها، فلَمّا أفاقَ قالَ : يا روحَ اللهِ، ما المَسؤولُ أعلَمُ بِها مِنَ السّائلِ، ولَهُ مَن فِي السَّماواتِ والأرضِ، لا تَأتيكُم إلّا بَغتَةً[8].

---

(١) كنز العمّال : ٣٨٣٥١.

(٢) البحار : ٦ / ٣١٥ / ٢٧.

(٣) أمالي الطوسيّ : ٣٣٧ / ٦٨٦.

(٤ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠ و ١٩٠ و ١٠٨.

(٧) الأحزاب : ٦٣.

(٨) قصص الأنبياء : ٢٧١ / ٣٤٦.

١٤٤٥٧ـ الإمام علي ﷺ : إنَّ قُرَيشاً بَعَثوا ثَلاثَةَ نَفَرٍ ـ نَضرَ بنَ حارِثِ بنِ كَلَدَةَ، وعُقبَةَ بنَ أبي مُعَيطٍ، وعامِرَ بنَ واثِلَةَ ـ إلىٰ يَثرِبَ وإلىٰ نَجرانَ؛ لِيَتَعَلَّموا مِنَ اليَهودِ والنَّصارىٰ مَسائلَ يُلقونَها عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ. فقالَ لَهُم عُلَماءُ اليَهودِ والنَّصارى : سَلوهُ عَن مَسائلَ فَإِن أجابَكُم عَنها فهُوَ النَّبِيُّ المُنتَظَرُ الّذي أخبَرَت بِهِ التَّوراةُ، ثُمَّ سَلوهُ عَن مَسألَةٍ اُخرىٰ فَإِنِ ادَّعىٰ عِلمَها فهُوَ كاذِبٌ؛ لِأَنَّهُ لا يَعلَمُ عِلمَها غَيرُ اللهِ، وهِيَ قِيامُ السّاعَةِ.

فقَدِمَ الثَّلاثَةُ نَفَرٍ بِالمَسائلِ ـ وساقَ الخَبرَ إلىٰ أن قالَ : ـ نَزَلَ عَلَيهِ جَبرَئيلُ بِسورَةِ الكَهفِ وفيها أجوِبَةُ المَسائلِ الثَّلاثَةِ، ونَزَلَ في الأخيرَةِ قَولُهُ تَعالىٰ : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ـ إلىٰ قوله : ـ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

(١) البحار : ٧ / ٦٢ / ١٥

٣٧٥

المَعاد (٢)

أشراطُ الساعةِ

البحار : ٦ / ٢٩٥ باب ١ «أشراط الساعة».

كنز العمّال : ١٤ / ٢٠٢ ـ ٢٥٩ «في أشراط الساعة الكبرىٰ».

٢٩٧٦ ـ أشراطُ السّاعَةِ

الكتاب

﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ﴾(١).

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذا عَذابٌ أَلِيمٌ﴾(٢).

﴿وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾(٣).

﴿حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ﴾(٤).

(انظر) الأنعام : ١٥٨ والكهف : ٩٩ والزخرف : ٤٢

١٤٤٥٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَاللهَ اللهَ عِبادَ اللهِ ! فإنَّ الدّنيا ماضِيَةٌ بِكُم عَلى سَنَنٍ ، وأنتُم والسّاعَةُ في قَرَنٍ ، وكأنَّها قَد جاءَت بِأشراطِها ، وأزِفَت بِأفراطِها(٥).

١٤٤٥٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ : مَتى السّاعَةُ ؟ ـ : ما المَسؤولُ عنها بِأعلَمَ مِنَ السّائلِ ، وسَاُخبِرُكَ عَن أشراطِها :... إذا كانَتِ الحُفاةُ العُراةُ رُؤوسَ النّاسِ فَذاكَ مِن أشراطِها ، وإذا تَطاوَلَ رُعاةُ البُهمِ في البُنيانِ فَذاكَ مِن أشراطِها ، في خَمسٍ مِنَ الغَيبِ لا يَعلَمُهُنَّ إلّا اللهُ ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ﴾(٦).

١٤٤٦٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا تَقومُ السّاعَةُ حَتّى يُعِزَّ اللهُ فيهِ ثَلاثاً : دِرهَماً مِن حَلالٍ ، وَعِلماً مُستَفاداً ، وأخاً في اللهِ عَزَّوجلَّ(٧).

١٤٤٦١ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئلَ عَن أوَّلِ أشراطِ السّاعَةِ ـ : نارٌ تَحشُرُ النّاسَ مِنَ المَشرِقِ إلَى

(١) محمّد : ١٨.
(٢) الدخان : ١٠، ١١.
(٣) النمل : ٨٢.
(٤) الأنبياء : ٩٦، ٩٧.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٠.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال : ٣٨٥٤٢، ٣٨٦٠٠.

المَغرِبِ[١].

١٤٤٦٢ـ عنه ﷺ : مِن أشراطِ السّاعَةِ أن يَفشُوَ الفالِجُ، ومَوتُ الفُجأةِ[٢].

١٤٤٦٣ـ عنه ﷺ : إذا رَأيتَ... أصحابَ البُنيانِ، يَتَطاوَلونَ بِالبُنيانِ ورَأيتَ الحُفاةَ الجِياعَ العالَةَ كانوا رُؤوسَ النّاسِ فَذاكَ مِن مَعالِمِ السّاعَةِ وأشراطِها[٣].

١٤٤٦٤ـ عنه ﷺ : لا تَقومُ السّاعَةُ حَتّىٰ يَحمِلَ الرَّجُلُ جِرابَ المالِ فيَطوفَ بِه فَلا يَجِدَ أحَداً يَقبَلُهُ، فيَضرِبَ بِهِ الأرضَ فيَقولَ : لَيتَكَ لَم تَكُن ! لَيتَكَ كُنتَ تُراباً![٤]

١٤٤٦٥ـ عنه ﷺ : إذا تَقارَبَ الزَّمانُ انتَقَى المَوتُ خِيارَ اُمَّتي كَما يَنتَقي أحَدُكُم خِيارَ الرُّطَبِ مِنَ الطَّبَقِ[٥].

١٤٤٦٦ـ الطبرسيُّ ﷺ ـ في قولِهِ تعالى : ﴿فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ﴾ ـ : واختُلِف في الدُّخان : فقيل : إنّه دخان يأتي من السماء قَبلَ قيام الساعة يَدخُل في أسماع الكفَرة حتّىٰ يكونَ رأسُ الواحد كالرأس الحَنيذ، ويَعتَري المؤمنَ منه كهيئةِ الزُّكام، وتكون الأرض كلّها كبَيتٍ اُوقِد فيه ليس فيه خِصاص عِدّ ذلك أربعين يوماً، عن عليّ وابن عبّاس والحسن[٦].

١٤٤٦٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تَقومُ السّاعَةُ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِها[٧].

١٤٤٦٨ـ عنه ﷺ : مِن أشراطِ السّاعَةِ كَثرَةُ القُرّاءِ وقِلَّةُ الفُقَهاءِ، وكَثرَةُ الاُمَراءِ وقِلَّةُ الاُمَناءِ، وكَثرَةُ المَطَرِ وقِلَّةُ النَّباتِ[٨].

١٤٤٦٩ـ عنه ﷺ : أيُّها النّاسُ، إنَّ بَينَ يَدَيِ السّاعَةِ اُموراً شِداداً، وأهوالاً عِظاماً، وزَماناً صَعباً يَتَمَلَّكُ فيهِ الظَّلَمَةُ، ويَتَصَدَّرُ فيهِ الفَسَقَةُ، ويُضامُ فيهِ الآمِرونَ بِالمَعروفِ، ويُضطَهَدُ فيهِ

(١) البحار : ٦ / ٣١١ / ٩.
(٢) الكافي : ٣ / ٢٦١ / ٣٩.
(٣) انظر كنز العمّال : ٣٨٣٩٤، وانظر أيضاً : ١٥٤٣، ٣٠٢٥.
(٤) كنز العمّال : ٣٧.
(٥) الدعوات للراونديّ : ٢٣٥ / ٦٥٠.
(٦) نور الثقلين : ٤ / ٦٢٦ / ٢٥.
(٧) كنز العمّال : ٣٨٤١١
(٨) البحار : ٧٧ / ١٦٣ / ١٨٣.

النّاهونَ عَنِ المُنكَرِ، فَأعِدّوا لِذلكَ الإيمانَ، وعَضّوا عَلَيهِ بِالنَّواجِذِ، وَالجَؤوا إلَى العَمَلِ الصّالِحِ وأكرِهوا عَلَيهِ النُّفوسَ تُفضوا إلَى النَّعيمِ الدّائمِ[1].

١٤٤٧٠ ـ عنه ﷺ : لا تَقومُ السّاعَةُ إلّا عَلىٰ شِرارِ الخَلقِ[2].

١٤٤٧١ ـ عنه ﷺ : لا تَقومُ السّاعَةُ إلّا عَلىٰ شِرارِ النّاسِ[3].

١٤٤٧٢ ـ عنه ﷺ : مِن شِرارِ النّاسِ مَن تُدرِكُهُمُ السّاعَةُ وهُم أحياءٌ[4].

أقول : والأحاديث المنقولة في أشراط الساعة ـ ومنها ما نقلناها في هذا الباب ـ أخبارُ آحادٍ، وأكثرها ضِعاف جدّاً لا يمكن التعويل عليها، إلّا ما كانت محفوفة بالقرائن التي تؤيّد صدورَها عن النبيّ أو الأئمّة ﷺ، كما لا يجوز طرحها إلّا ما كان منها مخالفاً للكتاب أو الضرورة.

٢٩٧٧ ـ نَفخةُ الصَّعق

الكتاب

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ﴾[5].

﴿ما يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ * فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[6].

١٤٤٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : يُنفَخُ فِي الصّورِ، فَتَزهَقُ كُلُّ مُهجَةٍ، وتَبكَمُ كُلُّ لَهجَةٍ، وتَذِلُّ

(١) أعلام الدين : ٣٤٣ / ٣٣.
(٢) البحار : ٦ / ٣١٥ / ٢٥.
(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ٣٨٤٨٦، ٣٨٤٧٣.
(٥) الزمر : ٦٨.
(٦) يس : ٤٩، ٥٠.

الشُّمُّ الشَّوامِخُ، والصُّمُّ الرَّواسِخُ، فَيَصِيرُ صَلْدُها سَراباً رَقرَقاً، ومَعهَدُها قاعاً سَمْلَقاً»[1][2].

التفسير:

قوله تعالىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ...﴾ ظاهر ما ورد في كلامه تعالىٰ في معنى نفخ الصُّور أنّ النفخ نفختان: نفخة للإماتة ونفخة للإحياء، وهو الذي تدلّ عليه روايات أئمّة أهل البيت عليهم السلام وبعض ما ورد من طرق أهل السنّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وإن كان بعضٌ آخر من رواياتهم لا يخلو عن إبهام[3].

قوله تعالىٰ: ﴿ما يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾: النظر بمعنىٰ الانتظار، والمراد بالصيحة نفخة الصور الأُولىٰ بإعانة السياق، وتوصيف الصيحة بالوحدة للإشارة إلى هوان أمرهم علَى الله جلّت عظمته، فلا حاجة إلىٰ مؤونة زائدة، و«يَخِصِّمون» أصله يختصمون من الاختصام بمعنَى المجادلة والمخاصمة[4].

وقال السيّد الطباطبائي رضوان الله تعالىٰ عليه في حواشيه علَى البحار... أمّا أحاديث الصُّور فهي آحاد لا تبلغ حدّ التواتر، ولا يؤيّد الكتاب تفاصيل ما فيها من صفة الصور والأُمور المذكورة مع نفخه، ولا دليل على حجّيّة الآحاد في غير الأحكام الفرعيّة من المعارف الأصليّة لا من طريق سيرة العقلاء ولا من طريق الشرع على ما بُيّن في الأُصول، فالواجب هو الإيمان بإجمال ما أُريد من الصور لوروده في كتاب الله، وأمّا الأخبار فالواجب تسليمها وعدم طرحها لعدم مخالفتها الكتاب والضرورة، وإرجاع علمها إلَى الله ورسوله والأئمّة من أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين[5].

(انظر) البحار: ٦ / ٣١٦ باب ٢.

---

(١) الشَّمَمُ محرّكة: ارتفاع الجبل، أي تذلّ الجبال العالية والأحجار الثابتة. والصلد: الصُّلب الشديد. والرَّقرقة: بصيص الشراب وتلألؤه. ومعهدها: أي ما عهد منزلاً للناس ومسكناً. والقاع: المستوي من الأرض. والسملق: الأرض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها. (كما في البحار: ٧ / ١١٥).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥.

(٣) تفسير الميزان: ١٧ / ٢٩٣.

(٤) تفسير الميزان: ١٧ / ٩٨.

(٥) البحار: ٦ / ٣٣٦ / هامش رقم ٢.

٢٩٧٨ ـ زِلزالُ الأرضِ

الكتاب

﴿إذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها﴾(١).

﴿يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرَى النّاسَ سُكارَىٰ وَما هُمْ بِسُكارَىٰ وَلٰكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾(٢).

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفَةُ * تَتْبَعُها الرّادِفَةُ﴾(٣).

﴿إِذا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً﴾(٤).

١٤٤٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِحذَروا يوماً تُفحَصُ فيهِ الأعمالُ، ويَكثُرُ فيهِ الزِّلزالُ، وتَشيبُ فيهِ الأطفالُ(٥).

٢٩٧٩ ـ دَكُّ الأرضِ

الكتاب

﴿كَلّا إِذا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾(٦).

﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً﴾(٧).

١٤٤٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَدُكَّتِ الأرضُ دَكّاً دَكّاً، ومُدَّت لِأمرٍ يُرادُ بِها مَدّاً مَدّاً، وَاشتَدَّ المُثارونَ إلَى اللهِ شَدّاً شَدّاً، وتَزاحَفَتِ الخَلائقُ إلَى المَحشَرِ زَحفاً زَحفاً(٨).

---

(١) الزلزلة : ١.
(٢) الحجّ : ١، ٢.
(٣) النازعات : ٦، ٧.
(٤) الواقعة : ٤.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧.
(٦) الفجر : ٢١.
(٧) الحاقّة : ١٤.
(٨) أمالي الطوسيّ : ٦٥٣ / ١٣٥٣.

١٤٤٧٦ـ عنه ﷺ : حَتّى إذا بَلَغَ الكِتابُ أجَلَهُ... وقَلَعَ جِبالَها ونَسَفَها ودَكَّ بَعضُها بَعضاً مِن هَيبَةِ جَلالَتِهِ ومَخوفِ سَطوَتِه[1].

١٤٤٧٧ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ في قولهِ تعالى : ﴿كَلّا إذا دُكَّتِ الأرضُ...﴾ ـ : هِيَ الزَّلزَلَةُ[2].

٢٩٨٠ـ سَيرُ الجِبالِ

الكتاب

﴿وَتَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً﴾[3].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً * فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً * لا تَرَىٰ فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً﴾[4].

﴿وَإِذا الْجِبالُ نُسِفَتْ﴾[5].

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبالُ وَكانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلاً﴾[6].

﴿وَتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾[7].

﴿وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسّاً * فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثّاً﴾[8].

﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً﴾[9].

١٤٤٧٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ فيما سَألَهُ رَجُلٌ مِن ثَقيفٍ : كَيفَ تَكونُ الجِبالُ يَومَ

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.
(٢) البحار : ٧ / ١٠٩ / ٣٤.
(٣) الطور : ١٠.
(٤) طه : ١٠٥ـ١٠٧.
(٥) المرسلات : ١٠.
(٦) المزّمّل : ١٤.
(٧) القارعة : ٥.
(٨) الواقعة : ٥، ٦.
(٩) النبأ : ٢٠.

القِيامَةِ مَعَ عِظَمِها ؟ ـ : إنَّ اللهَ يَسوقُها بِأن يَجعَلَها كَالرِّمالِ ، ثُمَّ يُرسِلُ عَلَيها الرِّياحَ فَتُفَرِّقُها[1].

٢٩٨١ ـ مَدُّ الأرضِ

الكتاب

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾[2].

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[3].

١٤٤٧٩ ـ رسول الله ﷺ : تُمَدُّ الأَرضُ يَومَ القِيامَةِ مَدَّ الأَديمِ ، ثُمَّ لا يَكونُ لِابنِ آدَمَ مِنها إلّا مَوضِعُ قَدَمَيهِ[4].

أقول : في تفسير «مجمع البيان» في قوله تعالىٰ : ﴿وإذا الأرضُ مُدَّتْ﴾ : أي بُسطت باندكاك جبالها وآكامها حتّى تصير كالصحيفة الملساء[5].

وفي تفسير الميزان : الظاهر أنّ المراد به اتّساع الأرض ، وقد قال تعالىٰ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾[6].

٢٩٨٢ ـ انفجارُ البحارِ

الكتاب

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾[7].

---

(١) مجمع البيان : ٧ / ٤٨.
(٢) الانشقاق : ٣.
(٣) إبراهيم : ٤٨.
(٤) تفسير روح المعاني : ٣٠ / ٧٩
(٥) مجمع البيان : ١٠ / ٦٩٩.
(٦) تفسير الميزان : ٢٠ / ٢٤٢
(٧) الانفطار : ٣.

﴿وَإِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ﴾[١].

التفسير:

في تفسير «روح المعاني» في قولهِ تـعالىٰ: ﴿وإذا البِـحارُ فُـجِّرَتْ﴾: فُـتِحت وشُـقّقت جوانبها فزال ما بينها من البرزخ واختلط العذب بالأُجاج وصارت بحراً واحداً، وروي أنّ الأرض تنشف الماء بعد امتلاء البحار فتصير مستوية أي في أن لا ماء، وأُريد أنّ البحار تصير واحدةً أوّلاً ثمّ تنشف الأرض جميعاً فتصير بلا ماء[٢].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿وإذا البِحارُ سُجِّرَتْ﴾: أي أُحميت بأن تغيض مياهها وتظهر النار في مكانها؛ ولذا ورد على ما قيل أنّ البحر غطاء جهنّم، أو ملئت بتفجير بعضها إلى بعض حتّى يكون مالحها وعذبها بحراً واحداً، من سَجَرَ التنّورَ إذا ملأه بالحطب ليحميه[٣].

وفي تفسير الميزان: قوله تعالىٰ: ﴿وإذا البِحارُ فُجِّرَتْ﴾ قال في المجمع: التـفجير خَـرق بعض مواضع الماء إلىٰ بعض على التكثير، ومنه الفجور لانخراق صاحبه بالخروج إلى كثير من الذنوب، ومنه الفجر لانفجاره بالضياء، انتهىٰ. وإليه يرجع تفسيرهم لتفجير البـحار بـفتح بعضها في بعض حتّى يزول الحائل ويختلط العذب منها والمالح ويعود بحراً واحداً، وهذا المعنىٰ يناسب تفسير قوله: ﴿وإذا البِحارُ سُجِّرَتْ﴾ بامتلاء البحار[٤].

٢٩٨٣ ـ اِنكِدارُ النُّجومِ

الكتاب

﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾[٥].

(١) التكوير: ٦.
(٢ ـ ٣) تفسير روح المعاني: ٣٠ / ٦٣ و ص ٥٢.
(٤) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢٢٣.
(٥) المرسلات: ٨

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾[١].

﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾[٢].

التفسير:

قوله تعالىٰ : ﴿فإذا النُّجومُ طُمِسَتْ ـ إلى قوله : ـ أُقِّتَتْ﴾ بيان لليوم الموعود الذي أخبر بوقوعه في قوله : ﴿إنَّما توعَدونَ لَواقِعٌ﴾... وقد عرّف سبحانه اليوم الموعود بذكر حوادث واقعة تلازم انقراض العالم الإنسانيّ وانقطاع النظام الدنيويّ، كانطماس النجوم وانشقاق الأرض واندكاك الجبال وتحوّل النظام إلىٰ نظام آخر يغايره... وقد عُدّت الأُمورالمذكورة فيها في الأخبار من أشراط الساعة.

ومن المعلوم بالضرورة من بيانات الكتاب والسنّة أنّ نظام الحياة في جميع شؤونها في الآخرة غير نظامها في الدنيا، فالدار الآخرة دار أبديّة فيها محض السعادة لساكنيها لهم فيها ما يشاؤون، أو محض الشقاء وليس لهم فيها إلّا ما يكرهون، والدار الدنيا دار فناء وزوال لا يحكم فيها إلّا الأسباب والعوامل الخارجيّة الظاهريّة، مخلوط فيها الموت بالحياة، والفقدان بالوجدان، والشقاء بالسعادة، والتعب بالراحة، والمُساءه بالسُّرور، والآخرة دار جزاء ولا عمل، والدنيا دار عمل ولا جزاء، وبالجملة : النشأة غير النشأة.

فتعريفه تعالىٰ نشأةَ البعث والجزاء بأشراطها ـ التي فيها انطواء بساط الدنيا بخراب بنيان أرضها، وانتساف جبالها، وانشقاق سمائها، وانطماس نجومها إلىٰ غير ذلك ـ من قَبيل تحديد نشأة بسقوط النظام الحاكم في نشأة أُخرى، قال تعالىٰ : ﴿ولَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولىٰ فَلَولا تَذَكَّرونَ﴾[٣].

فقوله : ﴿فإذا النُّجومُ طُمِسَتْ﴾ أي محي أثرها من النور وغيره، والطَّمس إزالة الأثر

(١) التكوير : ١، ٢.
(٢) الانفطار : ٢.
(٣) الواقعة : ٦٢

بالمحو، قال تعالىٰ: ﴿وإذا النُّجومُ انكَدَرَتْ﴾[١][٢].

قوله تعالىٰ: ﴿إذا الشَّمسُ كُوِّرَت﴾: التكوير اللفّ علىٰ طريق الإدارة كلفّ العمامة علَى الرأس، ولعلّ المراد بتكوير الشمس انظلام جرمها علىٰ نحو الإحاطة استعارةً.

قوله تعالىٰ: ﴿وَإذا النُّجومُ انْكَدَرَتْ﴾ انكدار الطائر من الهواء انقضاضه نحـو الأرض، وعليه فالمراد سقوطُ النجوم كما يفيده قوله: ﴿وإذا الكَواكِبُ انتَثَرَت﴾[٣]، ويمكن أن يكون من الانكدار بمعنى التغيّر وقبول الكدورة، فيكون المراد به ذَهاب ضوئها[٤].

قوله تعالىٰ: ﴿وإذا الكَواكِبُ انتَثَرَتْ﴾ أي تفرّقت بتركها مواضعها التي ركـزت فـيها، شُبّهت الكواكب بلآلي منظومة قُطِع سلكها فانتثرت وتفرّقت[٥].

٢٩٨٤ ـ اِنشقاقُ السَّماءِ

الكتاب

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً﴾[٦].

﴿وَإذَا السَّماءُ فُرِجَتْ﴾[٧].

﴿وَانْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ﴾[٨].

﴿فَإذا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ﴾[٩].

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ﴾[١٠].

---

(١) التكوير: ٢.
(٢) تفسير الميزان ٢٠ / ١٤٨.
(٣) الانفطار: ٢.
(٤ ـ ٥) تفسير الميزان: ٢٠ / ٢١٣ و ص٢٢٣.
(٦) الطور: ٩.
(٧) المرسلات: ٩.
(٨) الحاقّة: ١٦.
(٩) الرحمن: ٣٧.
(١٠) المعارج: ٨.

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾[1].

التفسير:

في تفسير «روح المعاني» في قوله تعالىٰ : ﴿يَومَ تَمورُالسَّماءُ مَوراً﴾ : ومعنىٰ تمور تضطرب كما قال ابن عبّاس ؛ أي ترتجّ وهي في مكانها ، وفي رواية عنه : تشقّق . وقال مجاهد : تدور ، وأصل المَور التردّد في المجيء والذهاب ، وقيل : التحرّك في تَموُّج ، وقيل : الجريان السريع ، ويقال للمجري مطلقاً[2].

وفي «مجمع البيان» في قوله تعالىٰ : ﴿وإذا السَّماءُ فُرِجَتْ﴾ : أي شُقّت وصُدعت فصار فيها فروج[3].

وفي قوله تعالى : ﴿وَانْشَقَّتِ السَّماءُ﴾ : أي انفرج بعضها من بعض ﴿فَهِيَ يَوْمَئذٍ واهِيَةٌ﴾ أي شديدة الضعف بانتقاض بنيتها ، وقيل : هو أنّ السماء تنشقّ بعد صلابتها ، فتصير بمنزلة الصوف في الوَهي والضعف[4].

وفي تفسير الميزان في قوله تعالىٰ : ﴿فإذا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَردَةً كَالدِّهانِ﴾ أي كانت حمراء كالدهان ، وهو الأديم الأحمر[5].

وفي قوله تعالىٰ : ﴿يَومَ تَكونُ السَّماءُ كَالمُهْلِ﴾ ، المُهل : المُذاب من المعدنيّات كالنحاس والذهب وغيرهما ، وقيل : دردي الزيت ، وقيل : عكر القطران[6].

وفي قوله تعالىٰ : ﴿يَومَ نَطْوي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ...﴾ إلى آخر الآية : قال في «المفردات» : والسِّجِلّ قيل : حَجَر كان يُكتب فيه ثمّ سُمّي كلّ ما يكتب

(١) الأنبياء : ١٠٤.
(٢) تفسير روح المعاني : ٢٧ / ٢٩.
(٣ ـ ٤) مجمع البيان : ١٠ / ٦٢٩ و ص ٥٢٠.
(٥ ـ ٦) تفسير الميزان : ١٩ / ١٠٧ و ٢٠ / ٩.

فيه سِجلّاً، قال تعالىٰ: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ أي كطيّه لما كتب فيه حفظاً له، انتهىٰ. وهذا أوضح معنىً قيل في معنىٰ هذه الكلمة وأبسطه.

وعلىٰ هذا فقوله: ﴿لِلْكُتُبِ﴾ مفعول طيّ، كما أنّ السجلّ فاعله، والمراد أنّ السجلّ ـ وهو الصحيفة المكتوب فيها الكتاب ـ إذا طُوي انطوى بطيّه الكتاب؛ وهو الألفاظ أو المعاني التي لها نوع تحقّق وثبوت في السجلّ بتوسّط الخطوط والنقوش، فغاب الكتاب بذلك ولم يظهر منه عين ولا أثر، كذلك السماء تنطوي بالقدرة الإلهيّة كما قال: ﴿وَالسَّماواتُ مَطوِيّاتٌ بِيَمينِهِ﴾[1] فتغيب عن غيره ولا يظهر منها عين ولا أثر، غير أنّها لا تغيب عن عالِم الغيب وإن غاب عن غيره، كما لا يغيب الكتاب عن السجلّ وإن غاب عن غيره.

فطيّ السماء على هذا رجوعها إلىٰ خزائن الغيب بعد ما نزلت منها وقُدّرت، كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَما نُنَزِّلُهُ إِلّا بِقَدَرٍ مَعْلومٍ﴾[2]، وقال مطلقاً: ﴿وإِلى اللهِ الْمَصيرُ﴾[3]، وقال: ﴿إِنَّ إِلىٰ رَبِّكَ الرُّجْعىٰ﴾[4].

ولعلّه بالنظر إلىٰ هذا المعنى قيل: إنّ قوله: ﴿كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ﴾ ناظر إلى رجوع كلّ شيء إلىٰ حاله التي كان عليها حين ابتُدئ خلقه، وهي أنّه لم يكن شيئاً مذكوراً، كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيئاً﴾[5]، وقال: ﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى الإِنسانِ حينٌ مِنَ الدَّهرِ لَم يَكُنْ شَيْئاً مَذكوراً﴾[6][7].

(١) الزمر: ٦٧.
(٢) الحجر: ٢١.
(٣) آل عمران: ٢٨.
(٤) العلق: ٨.
(٥) مريم: ٩.
(٦) الدهر: ١.
(٧) تفسير الميزان: ١٤ / ٣٢٨.

٢٩٨٥ ـ نَفخَةُ القِيامِ

الكتاب

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ﴾(١).

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾(٢).

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الأَجْداثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ * قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هٰذا ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ * إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ﴾(٣).

١٤٤٨٠ ـ الإرشاد : لَمّا عادَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن تَبوكٍ إلَى المَدينَةِ قَدِمَ إلَيهِ عَمرُو بنُ مَعدي كَرِبَ، فقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أسلِمْ يا عَمرُو يُؤمِنْكَ اللهُ مِنَ الفَزَعِ الأكبَرِ، قالَ : يا مُحَمَّدُ، وما الفَزَعُ الأكبَرُ؟ فإنّي لا أفزَعُ! فقالَ : يا عَمرُو، إنَّهُ لَيسَ كما تَظُنُّ وتَحسَبُ! إنَّ النّاسَ يُصاحُ بِهِم صَيحَةً واحِدَةً فَلا يَبقى مَيِّتٌ إلّا نُشِرَ، ولا حَيٌّ إلّا ماتَ إلّا ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ يُصاحُ بِهِم صَيحَةً اُخرى فيُنشَرُ مَن ماتَ ويَصُفّونَ جَميعاً، وتَنشَقُّ السَّماءُ، وتُهَدُّ الأرضُ، وتَخِرُّ الجِبالُ... فَأينَ أنتَ يا عَمرُو مِن هٰذا؟! قالَ : ألا إنّي أسمَعُ أمراً عَظيماً، فآمَنَ بِاللهِ ورَسولِهِ، وآمَنَ مَعَهُ مِن قَومِهِ ناسٌ ورَجَعوا إلىٰ قَومِهِم(٤).

١٤٤٨١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ﴿كُلُّ نَفسٍ مَعَها سائقٌ وشَهيدٌ﴾ : سائقٌ يَسوقُها إلىٰ مَحشَرِها، وشاهِدٌ يَشهَدُ علَيها بِعَمَلِها(٥).

١٤٤٨٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ ابنَ آدَمَ لَفي غَفلَةٍ عَمّا خُلِقَ لَهُ. إنَّ اللهَ إذا أرادَ خَلقَهُ قالَ لِلمَلَكِ :

---

(١) الزمر : ٦٨.

(٢) ق : ٢٠، ٢١.

(٣) يس : ٥١ ـ ٥٣.

(٤) الإرشاد للمفيد : ١٥٨، البحار : ٧ / ١١٠ / ٣٨.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٥.

أكتُبْ رِزقَهُ، أكتُبْ أثَرَهُ، أكتُبْ أجَلَهُ، شَقِيّاً أم سَعيداً، ثُمَّ يَرتَفِعُ ذلكَ المَلَكُ، ويَبعَثُ اللهُ مَلَكاً فيَحفَظُهُ حَتّىٰ يُدرِكَ ثُمَّ يَرتَفِعُ ذلكَ المَلَكُ. ثُمَّ يُوَكِّلُ اللهُ بِهِ مَلَكَينِ يَكتُبانِ حَسَناتِهِ وسَيِّئاتِهِ. فإذا حَضَرَهُ المَوتُ ارتَفَعَ ذلكَ المَلَكانِ، وجاءَ مَلَكُ المَوتِ لِيَقبِضَ رُوحَهُ. فإذا اُدخِلَ قَبرَهُ رُدَّ الرّوحُ في جَسَدِهِ وجاءَهُ مَلَكا القَبرِ فَامتَحَناهُ ثُمَّ يَرتَفِعانِ. فَإذا قامَتِ السّاعَةُ انحَطَّ عَلَيهِ مَلَكُ الحَسَناتِ ومَلَكُ السَّيِّئاتِ فبَسَطا كِتاباً مَعقوداً في عُنُقِهِ، ثُمَّ حَضَرا مَعَهُ واحِدٌ سائقٌ وآخَرُ شَهيدٌ، ثُمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ قُدّامَكُم لأمراً عَظيماً لا تَقدِرونَهُ، فَاستَعينوا بِاللهِ العَظيمِ![1]

٢٩٨٦ ـ يَومُ الخُروجِ

الكتاب

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[2].

﴿وَأَلْقَتْ ما فِيها وَتَخَلَّتْ﴾[3].

﴿وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقالَها﴾[4].

﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنا يَسِيرٌ﴾[5].

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[6].

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ * خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ * مُهْطِعِينَ إِلَى الدّاعِ يَقُولُ الْكافِرُونَ هٰذا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾[7].

١٤٤٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: وأنتُم والسّاعَةُ في قَرَنٍ... وكأنَّها قَد أشرَفَت بِزَلازِلِها، وأناخَت

---

(١) تفسير الميزان: ١٨ / ٣٥٧.
(٢) ق: ٤٢.
(٣) الانشقاق: ٤.
(٤) الزلزلة: ٢.
(٥) ق: ٤٤.
(٦) المعارج: ٤٣.
(٧) القمر: ٦ ـ ٨.

بِكَلاكِلِها، وَانصَرَمَتِ [انصَرَفتِ] الدّنيا بِأهلِها، وأخرَجَتهُم مِن حِضنِها[١].

١٤٤٨٤ ـ عنه عليه السلام : وأرَجَّ الأرضَ وأرجَفَها... وأخرَجَ مَن فيها، فجَدَّدَهُم بَعدَ إخلاقِهِم، وجَمَعَهُم بَعدَ تَفرُّقِهِم[٢].

١٤٤٨٥ ـ عنه عليه السلام : حَتّىٰ إذا تَصَرَّمَتِ الاُمورُ، وتَقَضَّتِ الدُّهورُ، وأزِفَ النُّشورُ، أخرَجَهُم مِن ضَرائحِ القُبورِ[٣].

١٤٤٨٦ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : إنَّ أوحَشَ ما يَكونُ هٰذا الخَلقُ في ثَلاثَةِ مَواطِنَ : يَومَ يولَدُ ويَخرُجُ مِن بَطنِ اُمِّهِ فيَرَى الدّنيا، ويَومَ يَموتُ فيُعايِنُ الآخِرَةَ وأهلَها، ويَومَ يُبعَثُ فيَرىٰ أحكاماً لَم يَرَها في دارِ الدّنيا[٤].

١٤٤٨٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : أشَدُّ ساعاتِ ابنِ آدَمَ ثَلاثُ ساعاتٍ : السّاعَةُ الّتي يُعايِنُ فيها مَلَكَ المَوتِ، والسّاعَةُ الّتي يَقومُ فيها مِن قَبرِهِ، والسّاعَةُ الّتي يَقِفُ فيها بَينَ يَدَيِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ[٥].

١٤٤٨٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أيّامُ اللهِ عَزَّوجلَّ ثَلاثَةٌ : يَومُ يَقومُ القائمُ، ويَومُ الكَرَّةِ، ويَومُ القِيامَةِ[٦].

التفسير:

قوله تعالىٰ : ﴿يَومَ يَسمَعونَ الصَّيحَةَ بِالحَقِّ﴾ : والصيحة : المرّة الواحدة من الصوت الشديد، وهذه الصيحة هي النفخة الثانية، وقوله : ﴿بِالحَقِّ﴾ أي بالبعث عن الكلبيّ، وقيل : يعني أنّها كائنة حقّاً عن مقاتل، ﴿ذٰلِكَ يَوْمُ الخُروجِ﴾ من القبور إلىٰ أرض الموقف... ﴿يَومَ تَشَقَّقُ﴾ أي تتشقّق ﴿الأرْضُ عَنهُم﴾ تتصدّع فيخرجون منها ﴿سِراعاً﴾ يسرعون إلَى الداعي بلا تأخير[٧].

(١ ـ ٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٠ و ١٠٩ و ٨٣.
(٤) عيون أخبار الرّضا عليه السلام : ١ / ٢٥٧ / ١١.
(٥ ـ ٦) الخصال : ١١٩ / ١٠٨ و ص ١٠٨ / ٧٥.
(٧) مجمع البيان : ٩ / ٢٢٦

وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلقَتْ ما فيها﴾ من الموتىٰ والكنوز مثل ﴿وأَخْرَجَتِ الأرضُ أثقالَها﴾ عن قتادة ومجاهد ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ أي خلت فلم يبقَ في بطنها شيء. وقيل: معناه ألقت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها، وتخلّت ممّا على ظهرها من جبالها وبحارها[١].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿وأَخْرَجَتِ الأرْضُ أثقالَها﴾: أي أخرجت موتاها المدفونة فيها تخرجها أحياءً للجزاء، عن ابن عبّاس ومجاهد والجبائيّ. وقيل، معناه لفظت ما فيها من كنوزها ومعادنها فتلقيها علىٰ ظهرها[٢].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَخرُجونَ مِنَ الأَجْداثِ﴾ أي القبور ﴿سِراعاً﴾ مسرعين لشدّة السَّوق ﴿كَأَنَّهُم إلىٰ نُصُبٍ يوفِضونَ﴾ أي كأنّهم يسعون ويسرعون إلىٰ علم نصب لهم، عن الجبائيّ وأبي مسلم[٣].

(١ ـ ٣) مجمع البيان: ٩ / ٦٩٩ وص٧٩٨ وص٥٣٩



المَعاد (٣)

صفةُ المحشرِ

البحار : ٧ / ٦٢ باب ٥ «صفة المحشر».

انظر : عنوان ١١١ «الحساب»، ٢٧١ «الشفاعة (٢)»، ٢٩٣ «الصراط»، ٥٤٢ «الميزان».

العمل (٣) : باب ٢٩٦١، الربا : باب ١٤٣٢، القدر : باب ٣٠٣٨، المقرّبون : باب ٣٣٢٩، الندامة : باب ٣٨٦٤، التزكية : باب ١٥٩١.

٢٩٨٧ ـ صِفَةُ المَحشَرِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادَى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وَما نَرَى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾(١).

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْواتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاّ هَمْساً﴾(٢).

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقالَ صَواباً﴾(٣).

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾(٤).

﴿يَوْمَ يَكُونُ النّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ﴾(٥).

١٤٤٨٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يَموتُ الرَّجُلُ عَلى ما عاشَ عَلَيهِ، ويُحشَرُ عَلىٰ ما ماتَ عَلَيهِ(٦).

١٤٤٩٠ ـ الترغيب و الترهيب عن أبي سعيدٍ ـ لَمّا حَضَرَهُ المَوتُ دَعا بِثِيابٍ جُدَدٍ فلَبِسَها ثُمَّ قالَ ـ : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقول : المَيِّتُ يُبعَثُ في ثِيابِهِ الَّتي يَموتُ فيها(٧).

١٤٤٩١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّكُم مُلاقو اللهِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً(٨).

١٤٤٩٢ ـ الترغيب و الترهيب: وفي روايةٍ : قامَ فينا رَسولُ اللهِ ﷺ بِمَوعِظَةٍ فقالَ : يا أيُّها النّاسُ، إنَّكُم مَحشورونَ إلَى اللهِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً ﴿كما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُه﴾(٩).

---

(١) الأنعام : ٩٤.

(٢) طه : ١٠٨.

(٣) النبأ : ٣٨.

(٤) الزلزلة : ٦ ـ ٨.

(٥) القارعة : ٤.

(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٣٣.

(٧) الترغيب والترهيب : ٤ / ٣٨٣ / ١٠، وقال : رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه، وفي إسناده يحيى بن أيّوب وهو الغافقي المصريّ، احتجّ به البخاريّ ومسلم وغيرهما وله مناكير، وقال أبو حاتم : لا يُحتجّ به، وقال أحمد : سيّء الحفظ، وقال النسائيّ : ليس بالقويّ، وقد قال كلّ من وقفت على كلامه من أهل اللغة : إنّ المراد بقوله : «يبعث في ثيابه التي قبض فيها» أيّ في أعماله، قال الهرويّ : وهذا كحديثه الآخر : «يبعث العبد على ما مات عليه» قال : وليس قول من ذهب إلى الأكفان بشيء، لأنّ الميّت إنّما يكفّن بعد الموت.

(٨ ـ ٩) الترغيب والترهيب : ٤/٣٨٤/١١ و ح ١٢.

١٤٤٩٣ـ الترغيب و الترهيب عن أبي ذرٍّ ﵁ : إنَّ الصّادِقَ المَصدوقَ حَدَّثَني أنَّ النّاسَ يُحشَرونَ ثَلاثَةَ أفواجٍ : فَوجاً راكِبينَ طاعِمينَ كاسِينَ، وفَوجاً تَسحَبُهُمُ المَلائكَةُ عَلىٰ وُجوهِهِم وتَحشُرُهُمُ النّارَ، وفَوجاً يَمشونَ ويَسعَونَ[1].

١٤٤٩٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يَبعَثُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ ناساً في صُوَرِ الذَّرِّ يَطَؤُهُمُ النّاسُ بِأقدامِهِم، فيُقالُ : ما هؤلاءِ في صُوَرِ الذَّرِّ؟ فيُقالُ : هٰؤلاءِ المُتَكَبِّرونَ فِي الدّنيا[2].

١٤٤٩٥ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إسمَعْ ياذَا الغَفلَةِ والتَّصريفِ مِن ذي الوَعظِ والتَّعريفِ، جُعِلَ يَومُ المَحشَرِ يَومَ العَرضِ والسُّؤالِ والحِباءِ والنَّكالِ، يَومَ تُقلَبُ إلَيهِ أعمالُ الأنامِ، وتُحصىٰ فيهِ جَميعُ الآثامِ، يَومَ تَذوبُ مِنَ النُّفوسِ أحداقُ عُيونِها، وتَضَعُ الحَوامِلُ ما في بُطونِها[3].

١٤٤٩٦ـ عنه ؑ : إنَّ بَعدَ البَعثِ ما هُوَ أشَدُّ مِنَ القَبرِ، يَومٌ يَشيبُ فيهِ الصَّغيرُ، ويَسكَرُ مِنهُ الكَبيرُ، ويَسقُطُ فيهِ الجَنينُ... إنَّ فَزَعَ ذلكَ اليَومِ لَيُرهِبُ المَلائكَةَ الّذينَ لا ذَنبَ لَهُم... فكَيفَ مَن عَصىٰ بِالسَّمعِ والبَصَرِ وَاللِّسانِ واليَدِ والرِّجلِ والفَرجِ والبَطنِ إن لَم يَغفِرِ اللهُ لَهُ ويَرحَمْهُ مِن ذلكَ اليَومِ؟![4]

١٤٤٩٧ـ عنه ؑ : وذلكَ يَومٌ يَجمَعُ اللهُ فيهِ الأوَّلينَ والآخِرينَ لِنِقاشِ الحِسابِ وجَزاءِ الأعمالِ، خُضوعاً قِياماً، قَد ألجَمَهُمُ العَرَقُ، ورَجَفَت بِهِمُ الأرضُ، فَأحسَنُهُم حالاً مَن وَجَدَ لِقَدَمَيهِ مَوضِعاً، ولِنَفسِهِ مُتَّسَعاً![5]

١٤٤٩٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كُلُّ مَن وَرَدَ القِيامَةَ عَطشانُ[6].

١٤٤٩٩ـ عنه ﷺ : شِعارُ النّاسِ يَومَ القِيامَةِ في ظُلمَةِ يَومِ القِيامَةِ : لا إلٰهَ إلّا اللهُ[7].

١٤٥٠٠ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : مَثَلُ النّاسِ يَومَ القِيامَةِ إذا قاموا لِرَبِّ العالَمينَ مَثَلُ السَّهمِ في

(١ ـ ٢) الترغيب والترهيب : ٤ / ٣٨٧ / ٢١ و ح ٢٢.
(٣ ـ ٤) أمالي الطوسي : ٦٥٣ / ١٣٥٣ و ٢٨ / ٣١.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٢.
(٦) كنز العمّال : ٣٨٩٣٨.
(٧) كنز العمّال : ٣٨٩٦٢.

القُربِ لَيسَ لَهُ مِنَ الأرضِ إلّا مَوضِعُ قَدَمِهِ، كالسَّهمِ في الكِنانَةِ لا يَقدِرُ أن يَزولَ هٰهُنا ولا هٰهُنا[1].

٢٩٨٨ ـ المُتَّقونَ في القِيامَةِ

الكتاب

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾[2].

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾[3].

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ... هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[4].

﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[5].

١٤٥٠١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ ـ: ﴿يومَ لا يُخزي اللهُ النَّبِيَّ والَّذينَ آمَنوا مَعَهُ نورُهُم يَسعىٰ بَينَ أيْديهِم وبِأيْمانِهِم﴾ ـ: فَمَن كانَ لَهُ نورٌ يَومَئذٍ نَجا، وكُلُّ مُؤمِنٍ لَهُ نورٌ[6].

١٤٥٠٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿يومَ نَحشُرُ المُتَّقينَ إلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾ ـ: إنَّ الوَفدَ لا يَكونونَ إلّا رُكباناً، اُولئكَ رِجالٌ اتَّقَوا اللهَ فأحَبَّهُمُ اللهُ وَاختَصَّهُم ورَضِيَ أعمالَهُم، فسَمّاهُمُ المُتَّقينَ[7].

١٤٥٠٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سَألَهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَن هٰذِهِ الآيةِ : ﴿يومَ نَحشُرُ المُتَّقينَ إلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾ يا رَسولَ اللهِ، ما الوَفدُ إلّا رَكبٌ؟ ـ: والَّذي نَفسي بِيَدِهِ إنَّهُم إذا خَرَجوا مِن قُبورِهِم استَقبَلوا بِنُوقٍ بِيضٍ لَها أجنِحَةٌ عَلَيها رِحالُ الذَّهَبِ، شُرُكُ نِعالِهِم نورٌ يَتَلألأُ، كُلُّ خُطوَةٍ مِنها

---

(١) الكافي : ٨ / ١٤٣ / ١١٠.
(٢) مريم : ٨٥.
(٣) عبس : ٣٨، ٣٩.
(٤) الحديد : ١٢ ـ ١٥.
(٥) الأنبياء : ١٠٣.
(٦) نور الثقلين ٥ / ٣٧٥ / ٣٤.
(٧) الكافي : ٨ / ٩٥ / ٦٩.

مِثلُ مَدِّ البَصَرِ[1].

١٤٥٠٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿يومَ نَحشُرُ المُتَّقِينَ إلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾ ـ : يُحشَرونَ عَلَى النَّجائبِ[2].

١٤٥٠٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أربَعٌ مَن كُنَّ فيهِ أمِنَ يَومَ الفَزَعِ الأكبَرِ : إذا اُعطِيَ شَيئاً قالَ : الحَمدُ للهِ ، وإذا أذنَبَ ذَنباً قالَ : أستَغفِرُ اللهَ ، وإذا أصابَتهُ مُصيبَةٌ قالَ : إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، وإذا كانَت لَهُ حاجَةٌ سَألَ رَبَّهُ ، وإذا خافَ شَيئاً لَجَأ إلىٰ رَبِّهِ[3].

١٤٥٠٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن عَرَضَت لَهُ فاحِشَةٌ أو شَهوَةٌ فَاجتَنَبَها مَخافَةَ اللهِ عَزَّوجلَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ النّارَ وآمَنَهُ مِنَ الفَزَعِ الأكبَرِ ، وأنجَزَ لَهُ ما وَعَدَهُ في كِتابِهِ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَلِمَن خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾[4].

١٤٥٠٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن مَقَتَ نَفسَهُ دُونَ مَقتِ النّاسِ آمَنَهُ اللهُ مِن فَزَعِ يَومِ القِيامَةِ[5].

(انظر) البحار ٧ / ٢٩٠ باب ١٥ ، ٢٣٠ باب ٨.
الحرام : باب ٨٠٥ ، العمل (٣) باب ٢٩٦١ ، النور : باب ٣٩٦٣

٢٩٨٩ ـ المُجرِمونَ في القِيامَةِ

الكتاب

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾[6].

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾[7].

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ كَذٰلِكَ كانُوا يُؤْفَكُونَ﴾[8].

---

(١) الترغيب والترهيب : ٤ / ٤٩٤ / ٣ ، انظر تمام الحديث.
(٢) المحاسن : ١ / ٢٨٧ / ٥٦٧ . والنجيب : الكريم الحسيب ، وناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب . (القاموس المحيط : ١ / ١٣٠).
(٣) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢٣٧ .
(٤) وسائل الشيعة : ١١ / ١٦٣ / ١ .
(٥) ثواب الأعمال : ٢١٦ / ١ .
(٦ ـ ٧) الروم : ١٢ ، ١٤ .
(٨) الروم : ٥٥ .

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا وَسَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ﴾[1].

﴿وَوُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها وَوَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[2].

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾[3].

﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَالْأَقْدامِ﴾[4].

﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾[5].

﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيَى﴾[6].

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ * وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مالَكُمْ مِنْ زَوالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ * فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ * يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ وَبَرَزُوا لِلّٰهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ * سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾[7].

(انظر) المؤمن : ١٦ ـ ٢٠ و القلم : ٤٢ ، ٤٣ و عبس : ٣٣ ، ٤٢.

---

(١) السجدة : ١٢.
(٢) الكهف : ٤٩.
(٣) طه : ١٠٢.
(٤) الرحمن : ٤١.
(٥) المعارج : ١١.
(٦) طه ٧٤
(٧) إبراهيم : ٤٢ ـ ٥٠

١٤٥٠٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِه تَعالىٰ: ﴿كأنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُم قِطَعاً مِنَ اللَّيلِ مُظْلِماً﴾ ـ: أما تَرَى البَيتَ إذا كانَ اللَّيلُ كانَ أشَدَّ سَواداً مِن خارِجٍ؟! فكَذلكَ وُجوهُهُم تَزدادُ سَواداً[1].

١٤٥٠٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: يُحشَرُ العَبدُ يَومَ القِيامَةِ وما نَدِيَ دَماً، فيُدفَعُ إلَيهِ شِبهُ المِحجَمَةِ أو فَوقَ ذلكَ، فيُقالُ لَهُ: هٰذا سَهمُكَ مِن دَمِ فُلانٍ! فيَقولُ: يا رَبِّ، إنَّكَ لَتَعلَمُ أنَّكَ قَبَضتَني وما سَفَكتُ دَماً! فيَقولُ: بَلىٰ، سَمِعتَ مِن فُلانٍ رِوايَةَ كَذا وكَذا، فرَوَيتَها عَلَيهِ، فنُقِلَت حَتّىٰ صارَت إلىٰ فُلانٍ الجَبّارِ فقَتَلَهُ عَلَيها، وهٰذا سَهمُكَ مِن دَمِهِ[2].

١٤٥١٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: يَجيءُ يَومَ القِيامَةِ رَجُلٌ إلىٰ رَجُلٍ حَتّىٰ يُلَطِّخَهُ بِدَمٍ والنّاسُ فِي الحِسابِ، فيَقولُ: يا عَبدَ اللهِ، مالي ولَكَ؟! فيَقولُ: أعَنتَ عَلَيَّ يَومَ كَذا وكَذا بِكَلِمَةٍ كَذا فقُتِلتُ[3].

١٤٥١١ـ عنه عليه السلام: مَن آثَرَ الدّنيا عَلَى الآخِرَةِ حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ أعمىٰ[4].

١٤٥١٢ـ عنه عليه السلام: مَن لَقِيَ المُسلِمينَ بِوَجهَينِ ولِسانَينِ، جاءَ يَومَ القِيامَةِ ولَهُ لِسانانِ مِن نارٍ[5].

١٤٥١٣ـ عنه عليه السلام: مَن أكَلَ مِن مالِ أخيهِ ظُلماً ولَم يَرُدَّهُ عَلَيهِ، أكَلَ جَذوَةً مِنَ النّارِ يَومَ القِيامَةِ[6].

١٤٥١٤ـ عنه عليه السلام: مَن سَألَ النّاسَ وعِندَهُ قوتُ ثَلاثَةِ أيّامٍ، لَقِيَ اللهَ تَعالىٰ يَومَ يَلقاهُ ولَيسَ في وَجهِهِ لَحمٌ[7].

١٤٥١٥ـ عنه عليه السلام: مَن قَرَأ القُرآنَ لِيَأكُلَ بِهِ النّاسَ جاءَ يَومَ القِيامَةِ ووَجهُهُ عَظمٌ لا لَحمَ فيهِ[8].

١٤٥١٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الهَمّازونَ، واللَّمّازونَ، والمَشّاؤونَ بِالنَّميمَةِ الباغونَ لِلبُرَآءِ العَنَتَ،

---

(١) البحار: ٧ / ١٨٦ / ٤٥.
(٢) الكافي: ٢ / ٣٧٠ / ٥.
(٣) ثواب الأعمال: ٣٢٦ / ١.
(٤) البحار: ٧ / ٢١٨ / ١٢٧.
(٥ ـ ٨) ثواب الأعمال: ٣١٩ / ١ و ٣٢٢ / ٨ و ٣٢٥ / ١ و ٣٢٩ / ١.

يَحشُرُهُمُ اللهُ في وُجوهِ الكِلابِ[1].

١٤٥١٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ المُتَكَبِّرينَ يُجعَلونَ في صُوَرِ الذَّرِّ يَتَوَطَّؤُهُمُ النّاسُ حَتّىٰ يَفرُغَ اللهُ مِنَ الحِسابِ[2].

١٤٥١٨ـ عنه عليه السلام: إذا كانَ يومَ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: أينَ الصَّدودُ لِأوليائي؟ فيَقومُ قَومٌ لَيسَ عَلىٰ وُجوهِهِم لَحمٌ، فيُقالُ: هٰؤلاءِ الّذينَ آذَوُا المُؤمِنينَ ونَصَبوا لَهُم وعانَدوهُم وعَنَّفوهُم في دينِهِم، ثُمَّ يُؤمَرُ بِهِم إلىٰ جَهَنَّمَ[3].

١٤٥١٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا يُبغِضُنا أهلَ البَيتِ أحَدٌ إلّا بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ أجذَمَ[4].

١٤٥٢٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: يُحشَرُ المُكَذِّبونَ بِقَدَرِ اللهِ مِن قُبورِهِم قَد مُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنازِيرَ °.

(انظر) المعاد (٢): باب ٢٩٨٦، العمل (٣): باب ٢٩٦١، الزكاة: باب ١٥٨٢، الحاجة: باب ٩٦٧، ٩٦٨، الخمر: باب ١١٢٨، الربا: باب ١٤٣٢، العلم: باب ٢٨٥٨، القدر: باب ٣٠٣٨.

البحار: ٧ / ٢١٣ / ١١٦

٢٩٩٠ـ كِتابُ الأعمالِ

الكتاب

﴿وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً * اقْرَأْ كِتابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[6].

﴿حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ * وَقالُوا

(١) الترغيب والترهيب: ٣ / ٥٠٠ / ١٠.
(٢ـ٣) الكافي: ٢ / ٣١١ / ١١ وص ٣٥١ / ٢.
(٤) ثواب الأعمال: ٢٤٣ / ٢.
(٥) ثواب الأعمال: ٢٥٣ / ٤.
(٦) الإسراء: ١٣، ١٤.

لِجُلُودِهِم لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَماكُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾[١].

﴿يَوْمَئِذٍ تُحدِّثُ أَخْبارَها * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها﴾[٢].

١٤٥٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِعلَموا عِبادَ اللهِ أنَّ عَلَيكُم رَصَداً مِن أنفُسِكُم، وعُيوناً مِن جَوارِحِكُم، وحُفّاظَ صِدقٍ يَحفَظونَ أعمالَكُم، وعَدَدَ أنفاسِكُم![٣]

١٤٥٢٢ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالىٰ لا يَخفىٰ عَلَيهِ ما العِبادُ مُقتَرِفونَ في لَيلِهِم ونَهارِهِم، لَطُفَ بِه خُبراً، وأحاطَ بِه عِلماً، أعضاؤكُم شُهودُهُ، وجَوارِحُكُم جُنودُهُ، وضَمائرُكُم عُيونُهُ، وخَلَواتُكُم عِيانُهُ[٤].

١٤٥٢٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قَولِه تَعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِه﴾ ـ: يَقولُ: خَيرُهُ وشَرُّهُ مَعَهُ حَيثُ كانَ، لا يَستَطيعُ فِراقَهُ حَتّىٰ يُعطىٰ كِتابَهُ يَومَ القِيامَةِ بِما عَمِلَ[٥].

١٤٥٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ ـ: ﴿اِقْرَأْ كِتابَكَ كَفىٰ بِنَفْسِكَ اليَومَ﴾ ـ: يُذَكَّرُ العَبدُ جَميعَ ما عَمِلَ وما كُتِبَ عَلَيهِ؛ كأنَّهُ فَعَلَهُ تِلكَ السّاعَةِ، فلِذلكَ قالوا: ﴿يا وَيْلَتَنا ما لِهٰذا الكِتابِ لا يُغادِرُ صَغيرَةً وَلا كَبيرَةً إلّا أَحْصاها﴾؟![٦]

١٤٥٢٥ ـ عنه عليه السلام : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ دُفِعَ إلَى الإنسانِ كِتابُه، ثُمَّ قيلَ لَهُ: اقرَأْهُ. [قالَ الرّاوي:] قُلتُ: فيَعرِفُ ما فيهِ؟ فقالَ: إنَّهُ يَذكُرُهُ فَما مِن لَحظَةٍ ولا كَلِمَةٍ ولا نَقْلِ قَدَمٍ ولا شَيءٍ فَعَلَهُ إلّا ذَكَرَهُ؛ كأنَّهُ فَعَلَهُ تِلكَ السّاعَةَ، فلِذلكَ قالوا: «يا وَيلَتَنا ما لِهٰذا الكِتابِ...»[٧].

(١) فصّلت: ٢٠ ـ ٢٢.
(٢) الزلزلة: ٤، ٥.
(٣ ـ ٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧ و ١٩٩.
(٥) تفسير عليّ بن إبراهيم: ٢ / ١٧.
(٦) تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٣٢٨ / ٣٥.
(٧) تفسير العيّاشيّ: ٢ / ٣٢٨ / ٣٤.

١٤٥٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خُتِمَ عَلى الأفواهِ فَلا تَكَلَّمُ، وقَد تَكَلَّمَتِ الأيدي، وشَهِدَتِ الأرجُلُ، ونَطَقَتِ الجُلودُ بِما عَمِلوا فَلا يَكتُمونَ اللهَ حَديثاً(١).

١٤٥٢٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَجيئونَ يَومَ القِيامَةِ وعَلىٰ أفواهِكُمُ الفِدامُ، فَأوَّلُ ما يَتَكَلَّمُ مِنَ الإنسانِ فَخِذُهُ وكَفُّهُ(٢).

١٤٥٢٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ ﴿وَما كُنتُمْ تَسْتَتِرونَ أنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاأبْصارُكُمْ وَلا جُلودُكُمْ﴾ ـ : يَعني بِالجُلودِ الفُروجَ والأفخاذَ(٣).

١٤٥٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِ الحنفيَّةِ ـ : قالَ اللهُ تَعالى : ﴿وَما كُنتُم تَسْتَتِرونَ...﴾ يَعني بِالجُلودِ الفُروجَ(٤).

١٤٥٣٠ ـ عنه عليه السلام : ثُمَّ نَظَمَ تَعالىٰ ما فَرَضَ عَلَى السَّمعِ والبَصَرِ والفَرجِ في آيَةٍ واحِدَةٍ، فقالَ : ﴿ما كُنتُم تَستَتِرونَ أن يَشهَدَ عَلَيكُم سَمعُكُم وَلا أبصارُكُم ولا جُلودُكُم ولكنْ ظَنَنْتُم أنَّ اللهَ لا يَعلَمُ كَثيراً مِمّا تَعمَلونَ﴾ يَعني بِالجُلودِ هاهُنا : الفُروجَ(٥).

١٤٥٣١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا قَرَأ هذِهِ الآيَةَ : ﴿يَومَئذٍ تُحَدِّثُ أخْبارَها﴾ ـ : أتَدرونَ ما أخبارُها؟ قالوا : اللهُ ورَسولُه أعلَمُ، قالَ : فإنَّ أخبارَها أن تَشهَدَ عَلىٰ كُلِّ عَبدٍ وأمَةٍ بِما عَمِلَ عَلى ظَهرِها، تَقولُ : عَمِلَ كَذا وكَذا(٦).

١٤٥٣٢ ـ عنه صلى الله عليه وآله : فَلِلّهِ عَزَّوجلَّ عَلىٰ كُلِّ عَبدٍ رُقَباءُ مِن كُلِّ خَلقِهِ، ومُعَقِّباتٌ مِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ يَحفَظونَهُ مِن أمرِ اللهِ، ويَحفَظونَ عَلَيهِ ما يَكونُ مِنهُ مِن أعمالِهِ وأقوالِهِ وألفاظِهِ وألحاظِهِ، والبِقاعُ الّتي تَشتَمِلُ عَلَيهِ شُهودُ رَبِّه لَهُ أو عَلَيهِ، واللَّيالي والأيّامُ والشُّهورُ شُهودُهُ عَلَيهِ أو لَهُ، وسائرُ عِبادِ اللهِ المُؤمِنينَ شُهودُهُ عَلَيهِ أو لَهُ، وحَفَظَتُهُ الكاتِبونَ أعمالَهُ شُهودٌ لَهُ أو

---

(١) البحار : ٧ / ٣١٣ / ٦.
(٢) كنز العمّال : ٣٨٩٩٧.
(٤ ـ ٤) تفسير الميزان : ١٧ / ٣٨٦.
(٥) البحار : ٧ / ٣١٨ / ١٣.
(٦) الترغيب والترهيب : ٤ / ٤١٤ / ٦١.

عَلَيهِ[١].

١٤٥٣٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقَد سُئلَ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلّي نَوافِلَهُ في مَوضِعٍ أو يُفَرِّقُها ـ: لا، بَل هاهُنا وهاهُنا؛ فإنَّها تَشهَدُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ[٢].

١٤٥٣٤ ـ عنه عليه السلام: ما مِن يَومٍ يَأتي عَلى ابنِ آدَمَ إلّا قالَ ذلكَ اليَومُ: يَابنَ آدَمَ أنا يَومٌ جَديدٌ، وأنا عَلَيكَ شَهيدٌ، فَافعَلْ بي خَيراً وَاعمَلْ فِيَّ خَيراً أشهَدْ لَكَ يَومَ القِيامَةِ؛ فإنَّكَ لَن تَراني بَعدَها أبَداً[٣].

(انظر) المراقبة: باب ١٥٣٦، ١٥٣٧، العمل (٣): باب ٢٩٦٠.

البحار: ٧ / ٣٠٦ باب ١٦.

التفسير:

قوله تعالىٰ: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشوراً﴾ يوضّح حالَ هذا الكتاب قولُه بعده: ﴿اِقْرَأْ كِتابَكَ كَفىٰ بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسيباً﴾ حيث يدلّ أوّلاً: علىٰ أنّ الكتاب الذي يخرج له هو كتابه نفسه لا يتعلّق بغيره، وثانياً: أنّ الكتاب متضمّن لحقائق أعماله التي عملها في الدنيا من غير أن يفقد منها شيئاً، كما في قوله: ﴿يَقولونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهٰذا الكِتابِ لا يُغادِرُ صَغيرَةً وَلا كَبيرَةً إلّا أحصاها﴾[٤]، وثالثاً: أنّ الأعمال التي أحصاها بادية فيها بحقائقها من سعادة أو شقاء، ظاهرة بنتائجها من خير أو شرّ ظهوراً لا يستتر بستر ولا يقطع بعذر، قال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ مِنْ هٰذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَومَ حَديدٌ﴾[٥].

ويظهر من قوله تعالىٰ: ﴿يَومَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ماعَمِلَتْ مِنْ خَيرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سوءٍ﴾[٦]، أنّ الكتاب يتضمّن نفس الأعمال بحقائقها دون الرسوم المخطوطة علىٰ حدّ الكتب

(١) البحار: ٧ / ٣١٥ / ١١.
(٢) علل الشرائع: ٣٤٣ / ١.
(٣) البحار: ٧ / ٣٢٥ / ٢٠.
(٤) الكهف: ٤٩.
(٥) ق ٢٢
(٦) آل عمران: ٣٠.

المعمولة فيما بيننا في الدنيا، فهو نفس الأعمال يُطلع الله الإنسان عليها عياناً، ولا حجّة كالعيان.

وبذلك يظهر أنّ المراد بالطائر والكتاب في الآية أمر واحد وهو العمل الذي يعمله الإنسان، غير أنّه سبحانه قال: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ كِتاباً﴾ ففرّق الكتاب عن الطائر ولم يقل: ﴿وَنُخْرِجُهُ﴾ لئلّا يوهم أنّ العمل إنّما يصير كتاباً يوم القيامة وهو قبل ذلك طائر وليس بكتاب، أو يوهم أنّ الطائر خفيّ مستور غير خارج قبل يوم القيامة فلا يلائم كونه ملزماً له في عنقه.

وبالجملة: في قوله: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ﴾ إشارة إلىٰ أنّ كتاب الأعمال بحقائقها مستور عن إدراك الإنسان، محجوب وراء حجاب الغفلة، وإنّما يخرجه الله سبحانه للإنسان يوم القيامة فيطلعه علىٰ تفاصيله، وهو المعنيّ بقوله: ﴿يَلقاهُ مَنشُوراً﴾.

وفي ذلك دلالة علىٰ أنّ ذلك أمر مهيّأ له غير مغفول عنه، فيكون تأكيداً لقوله: ﴿وَكُلَّ إنْسانٍ ألْزَمْناهُ طائرَهُ في عُنُقِهِ﴾؛ لأنّ المحصّل أنّ الإنسان ستناله تبعة عمله لا محالة: أمّا أوّلاً فلأنّه لازم له لا يفارقه، وأمّا ثانياً فلأنّه مكتوب كتاباً سيظهر له فيلقاه منشوراً.

قوله تعالىٰ: ﴿اقْرَأْ كِتابَكَ كَفىٰ بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسيباً﴾ أي يقال له: اقرأ كتابك... إلخ. وقوله: ﴿كَفىٰ بِنَفْسِكَ﴾ الباء فيه زائدة للتأكيد، وأصله كفَت نفسُك، وإنّما لم يؤنّث الفعل لأنّ الفاعل مؤنّث مجازيّ يجوز معه التذكير والتأنيث، وربّما قيل: إنّه اسم فعل بمعنى اكتفِ والباء غير زائدة، وربّما وُجّه بغير ذلك.

وفي الآية دلالة علىٰ أن حجّة للكتاب قاطعة بحيث لا يرتاب فيها قارئه ولو كان هو المجرم نفسه، وكيف لا؟! وفيه معاينة نفس العمل وبه الجزاء، قال تعالىٰ: ﴿لا تَعْتَذِروا اليَوْمَ إنَّما تُجْزَونَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ﴾[1].

(١) التحريم: ٧.

وقد اتّضح ممّا أوردناه ـ في وجه اتّصال قوله: ﴿وَيَدْعُ الإِنْسانُ بِالشَّرِّ﴾ الآية بما قبله ـ وجه اتّصال هاتين الآيتين أعني قوله: ﴿وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ ـ إلىٰ قوله: ـ حَسيباً﴾.

فحصَّل معنى الآيات ـ والسياقُ سياق التوبيخ واللوم ـ أنّ الله سبحانه أنزل القرآن وجعله هادياً إلىٰ ملّةٍ هي أقوم جرياً على السنّة الإلهيّة في هداية الناس إلى التوحيد والعبوديّة وإسعاد من اهتدىٰ منهم وإشقاء من ضلّ، لكنّ الإنسان لا يميّز الخير من الشرّ، ولا يفرّق بين النافع والضارّ، بل يستعجل كلّ ما يهواه فيطلب الشرّ كما يطلب الخير، والحال أنّ العمل سواء كان خيراً أو شرّاً لازم لصاحبه لا يفارقه، وهو أيضاً محفوظ عليه في كتاب سيخرج له يوم القيامة ويُنشر بين يديه ويحاسب عليه، وإذا كان كذلك كان من الواجب على الإنسان أن لا يبادر إلى اقتحام كلّ ما يهواه ويشتهيه ولا يستعجل ارتكابه، بل يتوقّف في الأُمور ويتروّى حتّى يميّز بينها ويفرّق خيرها من شرّها؛ فيأخذ بالخير ويتحرّز الشرّ[1].

٢٩٩١ ـ أصحابُ اليَمينِ

الكتاب

﴿وَأَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَماءٍ مَسْكُوبٍ * وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً * فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً * عُرُباً أَتْراباً * لِأَصْحابِ الْيَمِينِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾[2].

﴿فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً﴾[3].

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولٰئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ

(١) تفسير الميزان: ١٣ / ٥٥ ـ ٥٧.
(٢) الواقعة: ٢٧ ـ ٤٠.
(٣) الانشقاق: ٧، ٨.

قَتِيلاً ﴾[١].

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَأُوا كِتابِيَهْ﴾[٢].

١٤٥٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ إذا أرادَ أن يُحاسِبَ المُؤمِنَ أعطاهُ كِتابَهُ بِيَمينِه وحاسَبَهُ فيما بَينَهُ وبَينَهُ، فيَقولُ : عَبدي، فَعَلتَ كَذا وكَذا وعَمِلتَ كَذا وكَذا! فيَقولُ : نَعَم يا رَبِّ قَد فَعَلتُ ذٰلكَ، فيَقولُ : قَد غَفَرتُها لَكَ وأبدَلتُها حَسَناتٍ، فيَقولُ النّاسُ : سُبحانَ اللهِ أما كانَ لِهٰذا العَبدِ سَيِّئَةٌ واحِدَةٌ؟! وهُوَ قَولُ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿فَأَمّا مَن أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً وَيَنقَلِبُ إلىٰ أهْلِهِ مَسروراً﴾[٣].

١٤٥٣٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَيسَت تَشهَدُ الجَوارِحُ عَلىٰ مُؤمِنٍ، إنَّما تَشهَدُ عَلىٰ مَن حَقَّت عَلَيهِ كَلِمَةُ العَذابِ، فأمّا المُؤمِنُ فيُعطى كِتابَهُ بِيَمينِهِ[٤].

١٤٥٣٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقَد سَمِعَهُ مُعاوِيَةُ بنُ وَهَبٍ ـ : إذا تابَ العَبدُ تَوبَةً نَصوحاً أحَبَّهُ اللهُ فسَتَرَ عَلَيهِ في الدّنيا والآخِرَةِ، فقُلتُ : وكَيفَ يَستُرُ عَلَيهِ؟ قالَ : يُنسي مَلَكَيهِ ما كَتَبا عَلَيهِ مِنَ الذُّنوبِ، وَيوحي إلىٰ جَوارِحِه : اُكتُمي عَلَيهِ ذُنوبَهُ، وَيوحي إلى بِقاعِ الأرضِ : اُكتُمي ما كانَ يَعمَلُ عَلَيكِ مِنَ الذُّنوبِ، فيَلقَى اللهَ حينَ يَلقاهُ ولَيسَ شَيءٌ يَشهَدُ عَلَيهِ بِشَيءٍ مِنَ الذُّنوبِ[٥].

(انظر) التوبة : باب ٤٦٦، ٤٦٧، الحساب : باب ٨٤١.

٢٩٩٢ ـ أصحابُ الشِّمالِ

الكتاب

﴿وَأَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذٰلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ * وَكانُوا يَقُولُونَ

(١) الإسراء : ٧١.
(٢) الحاقّة : ١٩.
(٣) الزهد للحسين بن سعيد : ٩٢ / ٢٤٦.
(٤ ـ ٥) الكافي ٢ / ٣٢ / ١ وص ٤٣٠ / ١.

أَئِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَ آباؤُنا الأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾(١).

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ * يا لَيْتَها كانَتِ القاضِيَةَ * ما أَغْنَى عَنِّي مالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللهِ العَظِيمِ * وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعامِ المِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ اليَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ * وَلا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾(٢).

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً * وَيَصْلَى سَعِيراً * إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً * إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ * بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً﴾(٣).

١٤٥٣٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالى... إذا أرادَ بِعَبدٍ شَرّاً حاسَبَهُ عَلى رُؤوسِ النّاسِ، وبَكَّتَهُ(٤)، وأعطاهُ كِتابَهُ بِشِمالِهِ، وهُوَ قَولُ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿وَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعو ثُبوراً * وَيَصْلىٰ سَعيراً * إنَّهُ كانَ في أهْلِهِ مَسروراً﴾(٥).

١٤٥٣٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : في قَولِهِ : ﴿فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ﴾ فهُوَ أبو سَلَمَةَ عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الأسوَدِ بنِ هِلالٍ المَخزومِيُّ وهُوَ مِن بَني مَخزومٍ ﴿وَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ﴾ فهُوَ الأسوَدُ بنُ عَبدِ الأسوَدِ بنِ هِلالٍ المَخزومِيُّ قَتَلَهُ حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ يَومَ بَدرٍ(٦).

التفسير:

قوله تعالىٰ : ﴿وَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ﴾ الظرف منصوب بنزع الخافض، والتقدير : من وراء ظهره، ولعلّهم إنّما يُؤتَون كتبهم من وراء ظهورهم لردّ وجوههم على

(١) الواقعة : ٤١ ـ ٥٠.
(٢) الحاقّة : ٢٥ ـ ٣٦.
(٣) الانشقاق : ١٠ ـ ١٥.
(٤) أي غلبه بالحجّة. (كما في هامش البحار ٧ / ٣٢٥).
(٥) الزهد للحسين بن سعيد : ٩٢ / ٢٤٦.
(٦) تفسير عليّ بن إبراهيم ٢ / ٤١٢.

أدبارهم، كما قال تعالىٰ : ﴿مِنْ قَبْلِ أنْ نَطمِسَ وُجوهاً فَنَرُدَّها عَلىٰ أدْبارِها﴾(١).

ولا مُنافاة بين إيتاء كتابهم من وراء ظهورهم وبين إيتائهم بشمالهم كما وقع في قوله تعالىٰ : ﴿وَأمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقولُ يالَيْتَني لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ﴾(٢)(٣).

(انظر) تفسير الميزان : ٢٠ / ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

٢٩٩٣ ـ حَشْرُ الوُحوشِ

الكتاب

﴿وَإذا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾(٤).

﴿وَما مِنْ دابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إلّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾(٥).

(انظر) البحار ٧٠ / ٢٥٣ باب ١١

تفسير الميزان ٧ / ٧٣ «كلام في المجتمعات الحيوانيّة»

٢٩٩٤ ـ مَواقِفُ القيامَةِ

الكتاب

﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ﴾(٦).

﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾(٧).

---

(١) النساء : ٤٧.
(٢) الحاقّة : ٢٧.
(٣) تفسير الميزان : ٢٠ / ٢٤٣.
(٤) التكوير : ٥.
(٥) الأنعام : ٣٨.
(٦) السجدة : ٥.
(٧) المعارج : ٤

١٤٥٤٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ألا فحاسِبوا أنفُسَكُم قبلَ أن تُحاسَبوا، فإنَّ لِلقِيامَةِ خَمسينَ مَوقِفاً، كُلُّ مَوقِفٍ مِثلُ ألفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدّونَ. ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ ﴿في يَومٍ كانَ مِقدارُه خَمسينَ ألفَ سَنَةٍ﴾[1].

١٤٥٤١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وقد قيلَ لَهُ : ما أطوَلَ هذا اليَومَ ! ـ : وَالّذي نَفسي بِيَدِهِ إنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى المُؤمِنِ؛ حَتّىٰ يَكونَ أهوَنَ عَلَيهِ مِنَ الصَّلاةِ المكتوبَةِ يُصَلّيها في الدّنيا[2].

١٤٥٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَو وَلِيَ الحِسابَ غَيرُ اللهِ لَمَكَثوا فيهِ خَمسينَ ألفَ سَنَةٍ مِن قَبلِ أن يَفرُغوا، واللهُ سُبحانَهُ يَفرُغُ مِن ذٰلكَ في ساعَةٍ[3].

١٤٥٤٣ ـ عنه عليه السلام : لا يَنتَصِفُ ذلكَ اليَومُ حَتّىٰ يَقيلَ أهلُ الجَنَّةِ في الجَنَّةِ، وأهلُ النّارِ في النّارِ[4].

١٤٥٤٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الظّالِمُ لِنَفسِهِ يُحبَسُ في يَومٍ مِقدارُه خَمسونَ ألفَ سَنَةٍ، حَتّىٰ يَدخُلَ الحُزنُ في جَوفِهِ، ثُمَّ يَرحَمُهُ فَيُدخِلُهُ الجَنَّةَ. فقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الحَمدُ للهِ الّذي أذهَبَ عَنّا الحَزَنَ، الّذي أدخَلَ أجوافَهُم في طولِ المَحشَرِ[5].

(انظر) البحار : ٧ / ١٢١ باب ٦.

٢٩٩٥ ـ الكوثَرُ

الكتاب

﴿إنّا أعطَيناكَ الكَوثَرَ﴾[6].

١٤٥٤٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن لَم يُؤمِن بِحَوضي فَلا أورَدَهُ اللهُ حَوضي[7].

---

(١) أمالي الطوسيّ : ٣٦ / ٣٨.
(٢) المحجّة البيضاء : ٨ / ٣٢٩.
(٣ ـ ٤) البحار : ٧ / ١٢٣.
(٥) البحار : ٧ / ١٩٩ / ٧٥.
(٦) الكوثر : ١.
(٧) أمالي الصدوق : ١٦ / ٤.

١٤٥٤٦ ـ عنه ﷺ : إنَّ الحَوضَ أكرَمَنيَ اللهُ بِهِ، وفَضَّلَني عَلىٰ مَن كانَ قَبلي مِنَ الأنبِياءِ، وهُوَ ما بَينَ أيلَةَ وصَنعاءَ، فيهِ مِنَ الآنِيَةِ عَدَدُ نُجومِ السَّماءِ، يَسيلُ فيهِ خَليجانِ مِنَ الماءِ، ماؤهُ أشَدُّ بَياضاً مِنَ اللَّبَنِ، وأحلىٰ مِنَ العَسَلِ، حَصاهُ الزُّمُرُّدُ والياقوتُ، بَطحاؤهُ مِسكٌ أذفَرُ[1].

١٤٥٤٧ ـ عنه ﷺ : حَوضي مَسيرَةُ شَهرٍ، ماؤهُ أبيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وريحُهُ أطيَبُ مِنَ المِسكِ، وكِيزانُهُ كَنُجومِ السَّماءِ، مَن شَرِبَ مِنهُ لا يَظمَأُ أبَداً.

وفي رواية : حَوضي مَسيرَةُ شَهرٍ، وزَواياهُ سَواءٌ، وماؤهُ أبيَضُ مِنَ الوَرِقِ[2].

١٤٥٤٨ ـ عنه ﷺ : اُعطيتُ الكَوثَرَ، فضَرَبتُ بِيَدي فإذا هِيَ مِسكَةٌ ذَفِرَةٌ، وإذا حَصباؤها اللُّؤلُؤُ[3].

١٤٥٤٩ ـ عنه ﷺ : إنّي عَلَى الحَوضِ أنظُرُ مَن يَرِدُ عَلَيَّ مِنكُم، فوَاللهِ لَيَقتَطِعَنَّ دوني رِجالٌ فَلَأقولَنَّ : أي رَبِّ مِن اُمَّتي! فيَقولُ : إنَّكَ لا تَدري ما أحدَثوا بَعدَكَ، مازالوا يَرجِعونَ عَلىٰ أعقابِهِم[4].

(انظر) كنز العمّال : ١٤ / ٤١٥، البحار : ٨ / ١٦ باب ٢٠

(١) أمالي الطوسيّ : ٢٢٨ / ٤٠٠.

(٣ ـ ٤) الترغيب والترهيب : ٤ / ٤١٧ / (٦٣ ـ) وص ٤٢١ / ٧١ وص ٤٢٣ / ٧٧

٣٧٧

العـادَة

انظر : عنوان ٥١٩ «النفس»، ٥٣٧ «الهوى»، ٧ «الأدب».

٢٩٩٦ ـ العادَةُ

١٤٥٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العادَةُ طَبعٌ ثانٍ[١].

١٤٥٥١ ـ عنه عليه السلام : لِلعادَةِ عَلىٰ كُلِّ إنسانٍ سُلطانٌ[٢].

١٤٥٥٢ ـ عنه عليه السلام : العادَةُ عَدُوٌّ مُتَمَلِّكٌ[٣].

١٤٥٥٣ ـ عنه عليه السلام : آفَةُ الرِّياضَةِ غَلَبَةُ العادَةِ[٤].

١٤٥٥٤ ـ عنه عليه السلام : غَيرُ مُدرِكِ الدَّرَجاتِ مَن أطاعَ العاداتِ[٥].

١٤٥٥٥ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : العاداتُ قاهِراتٌ ، فَمَنِ اعتادَ شَيئاً في سِرِّهِ وخَلَواتِهِ ، فَضَحَهُ في عَلانِيَتِهِ وعِندَ المَلَأِ[٦].

١٤٥٥٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِسانُكَ يَستَدعيكَ ما عَوَّدتَهُ ، ونَفسُكَ تَقتَضيكَ ما أَلِفتَهُ[٧].

١٤٥٥٧ ـ عنه عليه السلام : لا تُسرِعَنَّ إلَى الغَضَبِ فيَتَسَلَّطَ عَلَيكَ بِالعادَةِ[٨].

١٤٥٥٨ ـ عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِه لِابنِه الحَسَنِ عليه السلام ـ : إنَّما قَلبُ الحَدَثِ كالأَرضِ الخالِيَةِ ما اُلقِيَ فيها مِن شَيءٍ قَبِلَتهُ ، فبادَرتُكَ بِالأَدَبِ قَبلَ أن يَقسُوَ قَلبُكَ ، ويَشتَغِلَ لُبُّكَ[٩].

٢٩٩٧ ـ غَلَبَةُ العادَةِ

١٤٥٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الفَضيلَةُ غَلَبَةُ العادَةِ[١٠].

١٤٥٦٠ ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ العِبادَةِ غَلَبَةُ العادَةِ[١١].

١٤٥٦١ ـ عنه عليه السلام : بِغَلَبَةِ العاداتِ الوُصولُ إلىٰ أشرَفِ المَقاماتِ[١٢].

١٤٥٦٢ ـ عنه عليه السلام : غالِبوا أنفُسَكُم عَلىٰ تَركِ العاداتِ تَغلِبوها ، وجاهِدوا أهواءَكُم تَملِكوها[١٣].

١٤٥٦٣ ـ عنه عليه السلام : غَيِّروا العاداتِ تَسهُلْ عَلَيكُمُ الطّاعاتُ[١٤].

(١ ـ ٥) غرر الحكم : ٢، ٧٠٢، ٧٣٢٧، ٩٥٨، ٣٩٣٣، ٦٤٠٩.

(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٣.

(٧ ـ ٨) غرر الحكم : ٧٦٣٤، ١٠٢٨٨.

(٩) نهج البلاغة ، الكتاب ٣١

(١٠ ـ ١٤) غرر الحكم ٣٥٧، ٢٨٧٣، ٤٣٠٠، ٦٤١٨، ٦٤٠٥

١٤٥٦٤ ـ عنه عليه السلام : ذَلِّلوا أنفُسَكُم بِتَركِ العاداتِ ، وَقودوها إلىٰ فِعلِ الطّاعاتِ ، وحَمِّلوها أعباءَ المَغارِمِ ، وحَلُّوها بِفِعلِ المَكارِمِ ، وصونوها عَن دَنَسِ المَآثِمِ[1].

٢٩٩٨ ـ الخَيرُ عادَةٌ

١٤٥٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَخَيَّرْ لِنَفسِكَ مِن كُلِّ خُلقٍ أحسَنَهُ ؛ فإنَّ الخَيرَ عادَةٌ ، وتَجَنَّبْ مِن كُلِّ خُلقٍ أسوَأهُ ، وجاهِد نَفسَكَ عَلىٰ تَجَنُّبِهِ ؛ فإنَّ الشَّرَّ لَجاجَةٌ[2].

١٤٥٦٦ ـ عنه عليه السلام : كَفىٰ بِفِعلِ الخَيرِ حُسنُ عادَةٍ[3].

١٤٥٦٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الخَيرُ عادَةٌ[4].

١٤٥٦٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : الخَيرُ عادَةٌ ، والشَّرُّ لَجاجَةٌ[5].

١٤٥٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عادَةُ الإحسانِ مادَّةُ الإمكانِ[6].

(انظر الخلق: باب ١١١٣)

٢٩٩٩ ـ ما ينبَغي الاتِّصافُ بِهِ

١٤٥٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَوِّدْ نَفسَكَ الجَميلَ ؛ فإنَّهُ يُجمِلُ عَنكَ الاُحدوثَةَ ، ويُجزِلُ لَكَ المَثوبَةَ[7].

١٤٥٧١ ـ عنه عليه السلام : عَوِّدْ نَفسَكَ السَّماحَ ، وتَجَنَّبِ الإلحاحَ ؛ يَلزَمْكَ الصَّلاحُ[8].

١٤٥٧٢ ـ عنه عليه السلام : عَوِّد نَفسَكَ حُسنَ النِّيَّةِ وجَميلَ المَقصَدِ ، تُدرِكْ في مَباغيكَ النَّجاحَ[9].

١٤٥٧٣ ـ عنه عليه السلام : عَوِّدْ نَفسَكَ فِعلَ المَكارِمِ ، وتَحَمَّلْ أعباءَ المَغارِمِ ، تَشرُفْ نَفسُكَ ، وتُعمَرْ آخِرَتُكَ ، ويَكثُرْ حامِدوكَ[10].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٥١٩٩، (٤٥٦٤ ـ ٤٥٦٥)، ٧٠٤٣.

(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٤٤١٢٨، ٢٨٧٢٢.

(٦ ـ ١٠) غرر الحكم : ٦٢٣٧، ٦٢٢٩، ٦٢٣٥، ٦٢٣٦، ٦٢٣٢.

١٤٥٧٤ ـ عنه عليه السلام : عَوِّدْ نَفسَكَ الاستِهتارَ بِالذِّكرِ وَالاستِغفارِ ؛ فإنَّهُ يَمحو عَنكَ الحَوبَةَ ، ويُعَظِّمُ لَكَ المَثوبَةَ[1].

١٤٥٧٥ ـ عنه عليه السلام : عَوِّدوا أنفُسَكُمُ الحِلمَ ، وَاصبِروا عَلَى الإيثارِ عَلىٰ أنفُسِكُم فيما تُجهَدونَ عَنهُ[2].

١٤٥٧٦ ـ عنه عليه السلام : عَوِّد لِسانَكَ لِينَ الكَلامِ وبَذلَ السَّلامِ ، يَكثُر مُحِبّوكَ ويَقِلَّ مُبغِضوكَ[3].

١٤٥٧٧ ـ عنه عليه السلام : عَوِّدْ لِسانَكَ حُسنَ الكَلامِ تَأمَنِ المَلامَ[4].

١٤٥٧٨ ـ عنه عليه السلام : عَوِّدْ اُذُنَكَ حُسنَ الاستِماعِ ، ولا تُصغِ إلىٰ ما لا يَزيدُ في صَلاحِكَ استِماعُهُ ؛ فإنَّ ذلكَ يُصدِئُ القُلوبَ ، ويُوجِبُ المَذامَّ[5].

١٤٥٧٩ ـ عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ : وعَوِّد نَفسَكَ التَّصَبُّرَ (الصَّبرَ) عَلى المَكروهِ ، ونِعمَ الخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الحَقِّ[6].

٣٠٠٠ ـ صُعوبَةُ نَقلِ العاداتِ

١٤٥٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أصعَبُ السِّياساتِ نَقلُ العاداتِ[7].

١٤٥٨١ ـ عنه عليه السلام : أسوَأُ النّاسِ حالاً مَنِ انقَطَعَت مادَّتُهُ وبَقِيَت عادَتُهُ[8].

١٤٥٨٢ ـ عنه عليه السلام : كُلُّ شَيءٍ يُستَطاعُ ، إلّا نَقلَ الطِّباعِ[9].

١٤٥٨٣ ـ عنه عليه السلام : أيُّها النّاسُ ، تَوَلَّوا مِن أنفُسِكُم تَأديبَها ، وَاعدِلوا بِها عَن ضَراوَةِ عاداتِها[10].

(انظر) الخُلق : باب ١١٠٦ ، السياسة : باب ١٩٣٣ ، النفس : باب ٣٩١٩ .

(١) غرر الحكم : ٦٢٣٠ .
(٢) تحف العقول : ٢٢٤ .
(٣ ـ ٥) غرر الحكم : ٦٢٣١ ، ٦٢٣٣ ، ٦٢٣٤ .
(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .
(٧ ـ ٩) غرر الحكم : ٢٩٦٩ ، ٣٢١١ ، ٦٩٠٦ .
(١٠) نهج البلاغة : الحكمة ٣٥٩ .

٣٠٠١ ـ عادَةُ الأشرارِ

١٤٥٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِئسَ العادَةُ الفُضولُ[١].

١٤٥٨٥ ـ عنه عليه السلام : عادَةُ اللِّئامِ المُكافاةُ بِالقَبيحِ عَنِ الإحسانِ[٢].

١٤٥٨٦ ـ عنه عليه السلام : عادَةُ اللِّئامِ والأغمارِ أذِيَّةُ الكِرامِ والأحرارِ[٣].

١٤٥٨٧ ـ عنه عليه السلام : عادَةُ اللِّئامِ قُبحُ الوَقيعَةِ[٤].

١٤٥٨٨ ـ عنه عليه السلام : عادَةُ الأغمارِ قَطعُ مَوادِّ الإحسانِ[٥].

١٤٥٨٩ ـ عنه عليه السلام : عادَةُ الأشرارِ أذِيَّةُ الرِّفاقِ[٦].

١٤٥٩٠ ـ عنه عليه السلام : عادَةُ الأشرارِ مُعاداةُ الأخيارِ[٧].

١٤٥٩١ ـ عنه عليه السلام : عادَةُ المُنافِقينَ تَهزيعُ الأخلاقِ[٨].

٣٠٠٢ ـ عادَةُ الأخيارِ

١٤٥٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عادَةُ الكِرامِ الجُودُ[٩].

١٤٥٩٣ ـ عنه عليه السلام : عادةُ الكِرامِ حُسنُ الصَّنيعَةِ[١٠].

١٤٥٩٤ ـ عنه عليه السلام : سُنَّةُ الكِرامِ تَرادُفُ الإنعامِ[١١].

١٤٥٩٥ ـ عنه عليه السلام : سُنَّةُ الكِرامِ الوَفاءُ بِالعُهودِ[١٢].

١٤٥٩٦ ـ عنه عليه السلام : خَيرُ النّاسِ مَن كانَ في يُسرِهِ سَخِيّاً شَكوراً، خَيرُ النّاسِ مَن كانَ في عُسرِهِ مُؤثِراً صَبوراً[١٣].

١٤٥٩٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : خَيرُ النّاسِ مَنِ انتَفَعَ بِهِ النّاسُ[١٤].

(١ ـ ١٣) غرر الحكم : ٤٣٩٤، ٦٢٣٨، ٦٢٤٦، ٦٢٤٣، ٦٢٣٩، ٦٢٤٥، ٦٢٤٧، ٦٢٤٤، ٦٢٤٠، ٦٢٤٢، ٥٥٥٠، ٥٥٥٦، (٥٠٢٧ ـ ٥٠٢٨)

(١٤) أمالي الصدوق : ٢٨ / ٤.

١٤٥٩٨ـ عنه ﷺ : خَيرُكُم مَن أطابَ الكَلامَ ، وأطعَمَ الطَّعامَ ، وصَلّىٰ بِاللَّيلِ والنّاسُ نِيامٌ[1].

(انظر) الخير : باب ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، الكرم : باب ٣٤٧٣.

٣٠٠٣ ـ اعتِيادُ النَّفسِ ما لَم تَعتَدْ

١٤٥٩٩ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ لَمّا اُتِيَ بِفالوذَجٍ فوُضِعَ قُدّامَهُ ـ : إنَّكَ طَيِّبُ الرّيحِ حَسَنُ اللَّونِ طَيِّبُ الطَّعمِ ، ولكن أكرَهُ أن اُعَوِّدَ نَفسي ما لَم تَعتَدْ[2].

١٤٦٠٠ـ المحاسن عن حَبَّةِ العُرَنيِّ : اُتِيَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ بِخِوانِ فالوذَجٍ ، فوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ فنَظَرَ إلىٰ صَفائهِ وحُسنِهِ ، فوَجِئَ بإصبَعِهِ فيهِ حَتّىٰ بَلَغَ أسفَلَهُ ، ثُمَّ سَلَّها ولَم يَأخُذْ مِنهُ شَيئاً ، وتَلَمَّظَ إصبَعَهُ وقالَ : إنَّ الحَلالَ طَيِّبٌ وما هُوَ بِحَرامٍ ، ولٰكِنّي أكرَهُ أن اُعَوِّدَ نَفسي ما لَم اُعَوِّدْها ، إرفَعوهُ عَنّي ، فرَفَعوهُ[3].

١٤٦٠١ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ؑ اُتِيَ بِخَبيصٍ ، فأبىٰ أن يَأكُلَهُ ، فقالوا لَهُ : أتُحَرِّمُه ؟ قالَ : لا ، ولٰكِنّي أخشىٰ أن تَتوقَ إلَيهِ نَفسي فَأطلُبَهُ ، ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿أذهَبتُمْ طَيِّباتِكُمْ في حَياتِكُمُ الدُّنيا وَاستَمتَعتُمْ بِها﴾[4].

(انظر) الدنيا : باب ١٢٥٠.

١٤٦٠٢ـ الدعوات : أكَلَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ مِن تَمرِ «دَقَلٍ» ثُمَّ شَرِبَ عَلَيهِ الماءَ وضَرَبَ يَدَهُ عَلىٰ بَطنِهِ وقالَ : مَن أدخَلَ بَطنَهُ النّارَ فأبعَدَهُ اللهُ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ :

وإنَّكَ مَهما تُعطِ بَطنَكَ سُؤْلَهُ　　وفَرْجَكَ نالا مُنتَهَى الذَّمِّ أجمَعا[5]

(انظر) وسائل الشيعة : ١٦ / ٥٠٧ باب ٨٠.

(١) عيون أخبار الرّضا ؑ : ٢ / ٦٥ / ٢٩٠.
(٢) كنز العمّال : ٣٦٥٤٩.
(٣) المحاسن : ٢ / ١٧٨ / ١٥٠٢.
(٤) أمالي المفيد : ١٣٤ / ٢.
(٥) الدعوات للراوندي : ١٣٧ / ٣٤٠.



العِيـد

كنز العمّال : ٧ / ٨٧ «العيد» .

البحار : ٥٩ / ٩١ باب ٢٢ «يوم النيروز» .

البحار : ٩١ / ١ باب ٢ «أدعية عيد الفطر» .

البحار : ٩١ / ٤٧ باب ٣ «أدعية عيد الأضحى» .

٣٠٠٤ ـ العِيدُ

الكتاب

﴿قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَآخِرِنا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[١].

١٤٦٠٣ ـ بحار الانوار عن سُوَيدِ بنِ غَفلَةَ : دَخَلتُ عَلَيهِ [يَعني أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام] يَومَ عيدٍ، فإذا عِندَهُ فاثورٌ عَلَيهِ خُبزُ السَّمراءِ وصَفحَةٌ فيها خَطيفَةٌ ومِلبَنَةٌ[٢]، فقُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ، يَومُ عيدٍ وخَطيفَةٌ ؟! فقالَ : إنَّما هٰذا عيدُ مَن غُفِرَ لَهُ[٣].

١٤٦٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ قالَ في بَعضِ الأعيادِ ـ : إنَّما هُوَ عيدٌ لِمَن قَبِلَ اللهُ صِيامَهُ وشَكَرَ قِيامَهُ، وكُلُّ يَومٍ لا نَعصي اللهَ فيهِ فهُوَ يَومُ عيدٍ[٤].

١٤٦٠٥ ـ تحف العقول : مَرَّ [الحَسَنُ عليه السلام] في يَومِ فِطرٍ بِقَومٍ يَلعَبونَ ويَضحَكونَ، فوَقَفَ عَلى رُؤوسِهِم فقالَ : إنَّ اللهَ جَعَلَ شَهرَ رَمَضانَ مِضماراً لِخَلقِهِ فيَستَبِقونَ فيهِ بِطاعَتِهِ إلىٰ مَرضاتِهِ، فسَبَقَ قَومٌ فَفازوا، وقَصَّرَ آخَرونَ فخابوا، فالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ مِن ضاحِكٍ لاعِبٍ في اليَومِ الّذي يُثابُ فيهِ المُحسِنونَ، ويَخسَرُ فيهِ المُبطِلونَ، وأيمُ اللهِ لَو كُشِفَ الغِطاءُ لَعَلِموا أنَّ المُحسِنَ مَشغولٌ بِإحسانِهِ والمُسيءَ مَشغولٌ بِإساءَتِهِ. ثُمَّ مَضىٰ[٥].

١٤٦٠٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قَدِمتُ المَدينَةَ ولِأهلِ المَدينَةِ يَومانِ يَلعَبونَ فيهِما في الجاهِلِيَّةِ، وإنَّ اللهَ قَد أبدَلَكُم بِهِما خَيراً مِنهُما : يَومَ الفِطرِ، ويَومَ النَّحرِ[٦].

١٤٦٠٧ ـ كنز العمّال عن ابنِ عباس : كانَ صلى الله عليه وآله يَأمُرُ بَناتِهِ ونِساءَهُ أن يَخرُجنَ في العيدَينِ[٧].

---

(١) المائدة : ١١٤.

(٢) فاثور : أي خِوانٌ، والسمراء : الحنطة، والخطيفة : لبن يُطبخ بدقيق ويُختطف بالملاعق بسرعة، والملبنة : الملعقة. (كما في المصدر).

(٣) البحار : ٤٠ / ٣٢٦ / ٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٧٣.

(٥) تحف العقول : ٢٣٦.

(٦ ـ ٧) كنز العمّال ٢٤١٠٢٠، ١٨٠٩٨.

٣٠٠٥ ـ خُطبَةُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام في عيدِ الفِطرِ

١٤٦٠٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : خَطَبَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام يَومَ الفِطرِ فقالَ : أيُّها النّاسُ، إنَّ يَومَكُم هٰذا يَومٌ يُثابُ فيهِ المُحسِنونَ ويَخسَرُ فيهِ المُبطِلونَ، وهُوَ أشبَهُ بِيَومِ قِيامِكُم، فَاذكُروا بِخُروجِكُم مِن مَنازِلِكُم إلى مُصَلّاكُم خُروجَكُم مِنَ الأجداثِ إلىٰ رَبِّكُم، وَاذكُروا بِوُقوفِكُم في مُصَلّاكُم وُقوفَكُم بَينَ يَدَي رَبِّكُم، وَاذكُروا بِرُجوعِكُم إلىٰ مَنازِلِكُم رُجوعَكُم إلىٰ مَنازِلِكُم فِي الجَنَّةِ!

عِبادَ اللهِ، إنَّ أدنىٰ ما لِلصّائِمينَ والصّائِماتِ أن يُنادِيَهُم مَلَكٌ في آخِرِ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ : أبشِروا عِبادَ اللهِ؛ فقَد غُفِرَ لَكُم ما سَلَفَ مِن ذُنوبِكُم، فَانظُروا كَيفَ تَكونونَ فيما تَستَأنِفونَ؟ ![1]

٣٠٠٦ ـ عيدُ النَّيروزِ

١٤٦٠٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِمُعَلَّى بنِ خُنَيسٍ لَمّا دَخَلَ عَلَيهِ يَومَ النَّيروزِ ـ : أتَعرِفُ هذا اليَومَ؟ [قالَ :] قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ، هذا يَومٌ تُعَظِّمُهُ العَجَمُ وتَتَهادى فيهِ، فقالَ أبوعَبدِاللهِ الصّادِقُ عليه السلام : والبَيتِ العَتيقِ الّذي بِمَكَّةَ! ما هذا إلّا لِأمرٍ قَديمٍ اُفَسِّرُهُ لَكَ حَتّى تَفهَمَهُ...

يا مُعَلّى، إنَّ يَومَ النَّيروزِ هُوَ اليَومُ الّذي أخَذَ اللهُ فيهِ مَواثيقَ العِبادِ أن يَعبُدوهُ ولا يُشرِكوا بِهِ شَيئاً، وأن يُؤمِنوا بِرُسُلِهِ وحُجَجِهِ، وأن يُؤمِنوا بِالأئِمَّةِ عليهم السلام، وهُوَ أوَّلُ يَومٍ طَلَعَت فيهِ الشَّمسُ... وما مِن يَومِ نَيروزٍ إلّا ونَحنُ نَتَوَقَّعُ فيهِ الفَرَجَ لِأنَّهُ مِن أيّامِنا وأيّامِ شيعَتِنا، حَفِظَتهُ العَجَمُ وضَيَّعتُموهُ أنتُم... وهُوَ أوَّلُ يَومٍ مِن سَنَةِ الفُرسِ، فعاشوا وهُم ثَلاثونَ ألفاً، فصارَ صَبُّ الماءِ فِي النَّيروزِ سُنَّةً...[2].

١٤٦١٠ـ عنه عليه السلام : إذا كانَ يَومُ النَّيروزِ فَاغتَسِلْ وَالبَسْ أنظَفَ ثِيابِكَ، وتَطَيَّبْ بِأطيَبِ طيبِكَ، وتَكونُ ذٰلِكَ اليَومَ صائِماً[3].

١٤٦١١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا اُتِيَ بِهَدِيَّةِ النَّيروزِ ـ : ما هٰذا؟ قالوا : يا أميرَ المُؤمِنينَ، اليَومُ

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٥٧.

(٢) البحار : ٥٩ / ٩٢ / ١.

(٣) وسائل الشيعة : ٧ / ٣٤٦ / ١.

النَّيروزُ، فقالَ عليه السلام : إصنَعوا لَنا كُلَّ يَومٍ نَيروزاً ![1]

١٤٦١٢ ـ عنه عليه السلام : نَيْروزُنا كُلُّ يَومٍ[2].

١٤٦١٣ ـ المناقب : حُكِيَ أنَّ المَنصورَ تَقَدَّمَ إلىٰ موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام بِالجُلوسِ لِلتَّهنِئَةِ في يَومِ النَّيروزِ وقَبضِ ما يُحمَلُ إلَيهِ، فقالَ عليه السلام : إنّي قَد فَتَّشتُ الأخبارَ عَن جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فلَم أجِدْ لِهٰذا العيدِ خَبَراً، وإنَّهُ سُنَّةُ الفُرسِ ومَحاها الإسلامُ، ومَعاذَ اللهِ أن نُحيِيَ ما مَحاها الإسلامُ، فَقالَ المَنصورُ : إنَّما نَفعَلُ هذا سِياسَةً لِلجُندِ، فَسَألتُكَ بِاللهِ العَظيمِ إلّا جَلَستَ، فجَلَسَ...[3].

قال المجلسيّ بعد نقل الخبر : هذا الخبر مخالف لأخبار المُعلّى، ويدلّ علىٰ عدم اعتبار النيروز شرعاً، وأخبار المعلّى أقوى سنداً وأشهر بين الأصحاب، ويمكن حمل هذا على التقيّة، لاشتمال خبر المعلّى علىٰ ما يتّقى فيه...[4].

أقول : كِلا الخبرين فاقِد لشرائط الحجّيّة، وكما مرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام نيروزنا كلّ يوم، وكلّ يوم لا يُعصى الله فيه فهو يوم عيد، نعم لا بأس بالتزاور كما هو سنّة في إيران.

٣٠٠٧ ـ زينَةُ الأعيادِ

١٤٦١٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : زَيِّنوا أعيادَكُم بِالتَّكبيرِ[5].

١٤٦١٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : زَيِّنوا العيدَينِ بِالتَّهليلِ والتَّكبيرِ والتَّحميدِ والتَّقديسِ[6].

١٤٦١٦ ـ كنز العمال عن ابن عمر : كانَ صلى الله عليه وآله يَخرُجُ في العيدَينِ رافِعاً صَوتَهُ بِالتَّهليلِ والتَّكبيرِ[7].

١٤٦١٧ ـ كنز العمال عن ابن عمر : كانَ صلى الله عليه وآله يُكَبِّرُ يَومَ الفِطرِ مِن حينَ يَخرُجُ مِن بَيتِهِ حَتّىٰ يَأتِيَ المُصَلّىٰ[8].

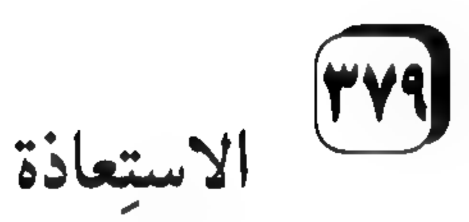
١٤٦١٨ ـ كنز العمال عن سعد القَرَظ : كانَ صلى الله عليه وآله يُكَبِّرُ بَينَ أضعافِ الخُطبَةِ، يُكثِرُ التَّكبيرَ في خُطبَةِ العيدَينِ[9].

(١ ـ ٢) الفقيه : ٣ / ٣٠٠ / ٤٠٧٣ وح ٤٠٧٤

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٣١٨/٤، البحار ٥٩ / ١٠٠ / ٢ و ٤٨ / ١٠٨ / ٩.

(٤) راجع كلام المحشّي فيما ردّ به على ما قاله المجلسيّ، البحار ٥٩ / ١٠٠

(٥ ـ ٩) كنز العمّال ٢٤٠٩٤، ٢٤٠٩٥، ١٨١٠١، ١٨١٠٤، ١٨١٠٣.



٣٧٩ الاستِعاذة

سنن النسائيّ : ٨ / ٢٥٠ «كتاب الاستعاذة» .

انظر : عنوان ٣٥٨ «العصمة» .

الطمع : باب ٢٤١٥ .

٣٠٠٨ ـ الاستِعاذَةُ

الكتاب

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾[١].

﴿وَقالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ﴾[٢].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ﴾[٣].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ﴾[٤].

(انظر) الدخان : ٢٠ و البقرة : ٦٧ و هود : ٤٧ و مريم ١٨ و آل عمران : ٣٦ و الأعراف : ٢٠٠ و النحل . ٩٨ و غافر : ٥٦ . فصّلت ٣٦.

١٤٦١٩ ـ سنن النسائي عن عبدالله بنِ عمرٍو : أنّ النّبيَّ ﷺ كانَ يَتَعَوَّذُ مِن أربَعٍ : مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ ، ومِن قَلبٍ لا يَخشَعُ ، ودُعاءٍ لا يُسمَعُ ، ونَفسٍ لا تَشبَعُ[٥] .

١٤٦٢٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اَللّهُمَّ إنّي أعوذُ بكَ مِنَ البُخلِ ، وأعوذُ بكَ مِنَ الجُبنِ ، وأعوذُ بِكَ أن أُرَدَّ إلى أرذَلِ العُمُرِ ، وأعوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ الدّنيا ، وأعوذُ بِكَ مِن عَذابِ القَبرِ[٦].

١٤٦٢١ ـ عنه ﷺ : اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحُزنِ والعَجزِ والكَسَلِ والبُخلِ والجُبنِ وضَلَعِ الدَّينِ وغَلَبَةِ الرِّجالِ[٧].

١٤٦٢٢ ـ عنه ﷺ : اَللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الفَقرِ ، وأعوذُ بِكَ مِنَ القِلَّةِ والذِّلَّةِ ، وأعوذُ بِكَ أن أظلِمَ أو أُظلَمَ[٨].

١٤٦٢٣ ـ عنه ﷺ : اَللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن غَلَبَةِ الدَّين ، وغَلَبَةِ العَدُوِّ ، وشَماتَةِ الأعداءِ[٩].

١٤٦٢٤ ـ عنه ﷺ ـ كانَ إذا سافرَ قالَ ـ : اَللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ السَّفرِ وكَآبَةِ المُنقَلَبِ ، والحَورِ بَعدَ الكَورِ ، ودَعوَةِ المَظلومِ ، وسُوءِ المَنظَرِ في الأهلِ والمالِ والوَلَدِ[١٠].

---

(١) المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨.

(٢) غافر : ٢٧.

(٣) الفلق : ١ ، ٢.

(٤) الناس : ١ ـ ٤.

(٥ ـ ١٠) سنن النسائي ٨ / ٢٥٥ وص ٢٥٦ وص ٢٥٨ وص ٢٦١ وص ٢٦٥ وص ٢٧٢

١٤٦٢٥ـ عنه ﷺ : اَللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما عَمِلتُ، ومِن شَرِّ ما لَم أعمَلْ بَعدُ[1].

١٤٦٢٦ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : اَللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المُنقَلَبِ، وسُوءِ المَنظَرِ في الأهلِ والمالِ والوَلَدِ[2].

١٤٦٢٧ـ عنه ؑ : اَللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ أن أفتَقِرَ في غِناكَ، أو أضِلَّ في هُداكَ، أو اُضامَ في سُلطانِكَ، أو اُضطَهَدَ والأمرُ لَكَ[3].

١٤٦٢٨ـ عنه ؑ : اَللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن أن تُحَسِّنَ في لامِعَةِ العُيونِ عَلانِيَتي، وتُقَبِّحَ فيما اُبطِنَ لَكَ سَريرَتي[4].

١٤٦٢٩ـ الإمامُ الكاظمُ ؑ ـ في كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ لَمّا كَتَبَ إلَيهِ : إن رَأيتَ يا سَيِّدي أن تُعَلِّمَني دُعاءً أدعو بِهِ في دُبرِ صَلَواتي يَجمَعُ اللهُ لي بِهِ خَيرَ الدّنيا والآخِرَةِ ـ : أعوذُ بِوَجهِكَ الكَريمِ، وعِزَّتِكَ الَّتي لاتُرامُ، وقُدرَتِكَ الَّتي لايَمتَنِعُ مِنها شَيءٌ، مِن شَرِّ الدّنيا والآخِرَةِ، ومِن شَرِّ الأوجاعِ كُلِّها[5].

١٤٦٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : تَعَوَّذوا بِاللهِ مِن غَلَبَةِ الدَّينِ، وغَلَبَةِ الرِّجالِ، وبَوارِ الأيِّمِ[6][7].

---

(١) سنن النسائي ٨ / ٢٨١.

(٢) نهج البلاغة الخطبة ٤٦.

(٣ـ٤) نهج البلاغة . الخطبة ٢١٥ والحكمة ٢٧٦.

(٥) الكافي : ٣ / ٣٤٦ / ٢٨.

(٦) الأيّم ـ ككيّس ـ : التي لا زوج لها، وبوارها كسادها . (كما في هامش المصدر).

(٧) الكافي : ٥ / ٩٢ / ١.



العَيب

البحار : ٧٥ / ٤٦ باب ٤٠ «الإغضاء عن عيوب الناس» .

البحار : ٧٥ / ٢١٢ باب ٦٥ «تتبّع عيوب الناس» .

كنزالعمّال : ٣ / ٢٤٨ ، ٧٣٣ «ستر العيب» .

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٩٤ باب ١٥٠ «تحريم إحصاء عثرات المؤمن» .

كنز العمّال : ٣ / ٤٥٥ «تتبّع العورات» .

انظر : عنوان ٤٠٠ «الغيبة» ، ٣٨١ «التعيير» .

الأخ : باب ٥١ ، التوبة : باب ٤٦٦ ، الذنب : باب ١٣٨٦ ، السخاء : باب ١٧٧٧ ، الصديق : باب ٢٢١١ ، النعمة : باب ٣٩٠١ .

٣٠٠٩ ـ مدحُ مَن شغَلَهُ عيبُهُ عَن عُيوبِ النّاسِ

١٤٦٣١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طوبىٰ لِمَن شَغَلَهُ عَيبُهُ عَن عُيوبِ النّاسِ[1].

١٤٦٣٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : طوبىٰ لِمَن مَنَعَهُ عَيبُهُ عَن عُيوبِ المُؤمِنينَ مِن إخوانِهِ[2].

١٤٦٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ النّاسِ مَن شَغَلَتهُ مَعايِبُهُ عَن عُيوبِ النّاسِ[3].

١٤٦٣٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أنفعُ الأشياءِ لِلمَرءِ سَبقُهُ النّاسَ إلىٰ عَيبِ نَفسِهِ[4].

١٤٦٣٥ ـ عنه عليه السلام : إذا رَأيتُمُ العَبدَ مُتَفقِّداً لِذُنوبِ (النّاسِ) ناسِياً لِذُنوبِهِ، فَاعلَموا أنَّهُ قَد مُكِرَ بِهِ[5].

١٤٦٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يا عَبدَ اللهِ، لا تَعجَلْ في عَيبِ أحَدٍ (عَبدٍ) بِذَنبِهِ فلَعَلَّهُ مَغفورٌ لَهُ، ولا تَأمَنْ عَلىٰ نَفسِكَ صَغيرَ مَعصِيَةٍ فلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيهِ، فَلْيَكفُفْ مَن عَلِمَ مِنكُم عَيبَ غَيرِهِ لِما يَعلَمُ مِن عَيبِ نَفسِهِ، ولْيَكُنِ الشُّكرُ شاغِلاً لَهُ عَلى مُعافاتِهِ مِمّا ابتُلِيَ بِهِ غَيرُهُ[6].

١٤٦٣٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لِأبي ذَرٍّ ـ : لِيَحجُزْكَ عَنِ النّاسِ ما تَعلَمُ مِن نَفسِكَ، ولا تَجِدْ عَلَيهِم فيما تَأتي (مِثلَهُ)[7].

١٤٦٣٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لِيَرُدَّكَ مِنَ النّاسِ ما تَعلَمُ مِن نَفسِكَ[8].

١٤٦٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِيَنهَكَ عَن ذِكرِ مَعايِبِ النّاسِ ما تَعرِفُ مِن مَعايِبِكَ[9].

١٤٦٤٠ ـ عنه عليه السلام : مَن بَحَثَ عَن عُيوبِ النّاسِ فَلْيَبدَأْ بِنَفسِهِ[10].

١٤٦٤١ ـ المسيحُ عليه السلام : لا تَنظُروا في عُيوبِ النّاسِ كالأربابِ، وَانظُروا في عُيوبِهِم كَهَيئَةِ عَبيدِ

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.
(٢) البحار : ٧٧ / ١٢٦ / ٣٢.
(٣) غرر الحكم : ٣٠٩٠.
(٤) الكافي : ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧.
(٥) مستطرفات السرائر : ٤٨ / ٧.
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٠.
(٧) الخصال : ٥٢٦ / ١٣.
(٨) كنز العمّال : ٤٣١٨٣.
(٩ ـ ١٠) غرر الحكم : ٧٣٥٩، ٨٤٨٩.

النّاسِ(١).

١٤٦٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : أعقَلُ النّاسِ مَن كانَ بِعَيبِهِ بَصيراً ، وعَن عَيبِ غَيرِهِ ضَريراً(٢).

(انظر) الغفلة : باب ٣١٠١.

٣٠١٠ ـ مَن أبصَرَ عَيبَ نَفسِهِ

١٤٦٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن أبصَرَ عَيبَ نَفسِهِ شُغِلَ عَن عَيبِ غَيرِه(٣).

١٤٦٤٤ ـ عنه ﷺ : مَن أبصَرَ زَلَّتَهُ صَغُرَت عِندَهُ زَلَّةُ غَيرِهِ(٤).

١٤٦٤٥ ـ عنه ﷺ : مَن نَظَرَ في عَيبِ نَفسِهِ اشتَغَلَ عَن عَيبِ غَيرِهِ(٥).

١٤٦٤٦ ـ عنه ﷺ : لا تَتَبَّعَنَّ عُيوبَ النّاسِ ، فإنَّ لَكَ مِن عُيوبِكَ ـ إن عَقَلتَ ـ ما يَشغَلُكَ أن تَعيبَ أحَداً(٦).

١٤٦٤٧ ـ عنه ﷺ : مَن أبصَرَ عَيبَ نَفسِهِ لَم يَعِبْ أحَداً(٧).

١٤٦٤٨ ـ عنه ﷺ : كَفىٰ بِالمَرءِ كَيساً أن يَعرِفَ مَعايِبَهُ ، كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلاً أن يَجهَلَ عَيبَهُ(٨).

١٤٦٤٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ثَلاثُ خِصالٍ مَن كُنَّ فيهِ أو واحِدَةٌ مِنهُنَّ كانَ في ظِلِّ عَرشِ اللهِ عَزَّوجلَّ (يَومَ القِيامَةِ) يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ : ... رَجُلٌ لَم يَعِبْ أخاهُ المُسلِمَ بِعَيبٍ حَتّى يَنفِيَ ذلكَ العَيبَ مِن نَفسِهِ ؛ فإنَّهُ لا يَنفي مِنها عَيباً إلّا بَدا لَهُ عَيبٌ ، وكَفىٰ بِالمَرءِ شُغلاً بِنَفسِهِ عَنِ النّاسِ(٩).

٣٠١١ ـ ذَمُّ الاشتِغالِ بِعُيوبِ النّاسِ ومُداهَنَةِ النَّفسِ

١٤٦٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إيّاكَ أن تَكونَ عَلَى النّاسِ طاعِناً ولِنَفسِكَ مُداهِناً ، فتَعظُمَ عَلَيكَ

---

(١) تحف العقول : ٥٠٢.
(٢) غرر الحكم : ٣٢٣٣.
(٣) تحف العقول : ٨٨.
(٤) غرر الحكم : ٨٧٥٤.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٤٩.
(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ١٠٢٩٥ ، ٨٣٧٩ ، ٧٠٤٠ ، ٧٠٦١.
(٩) الخصال : ٨٠ / ٣.

الحَوبَةُ، وتُحرِمَ المَثوبَةَ[١].

١٤٦٥١ـ المسيحُ عليه السلام: يا عَبيدَ السّوءِ، تَلومونَ النّاسَ عَلَى الظَّنِّ، ولا تَلومونَ أنفُسَكُم عَلَى اليَقينِ؟![٢]

١٤٦٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا تَعِبْ غَيرَكَ بِما تَأتيهِ، ولا تُعاقِبْ غَيرَكَ بِذَنبٍ تُرَخِّصُ لِنَفسِكَ فيهِ[٣].

١٤٦٥٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يُبصِرُ أحَدُكُمُ القَذىٰ في عَينِ أخيهِ، ويَنسى الجِذعَ ـ أو قالَ: الجِذْلَ ـ في عَينِه؟![٤]

١٤٦٥٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: عَجِبتُ لِمَن يُنكِرُ عُيوبَ النّاسِ، ونَفسُهُ أكثَرُ شَيءٍ مَعاباً ولا يُبصِرُها![٥]

١٤٦٥٥ـ عنه عليه السلام: مَن نَظَرَ في عُيوبِ النّاسِ فأنكَرَها ثُمَّ رَضِيَها لِنَفسِهِ، فذلكَ الأحمَقُ بِعَينِهِ[٦].

١٤٦٥٦ـ عنه عليه السلام: شَرُّ النّاسِ مَن كانَ مُتَتَبِّعاً لِعُيوبِ النّاسِ عَمِياً لِمَعايِبِهِ[٧].

١٤٦٥٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَنِ استَصغَرَ زَلَّةَ نَفسِهِ استَعظَمَ زَلَّةَ غَيرِهِ[٨].

(انظر) المداهنة: باب ١٢٧٧.

٣٠١٢ـ كفى بالمَرءِ عَيباً

١٤٦٥٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كَفىٰ بِالمَرءِ عَيباً أن يَنظُرَ مِنَ النّاسِ إلىٰ ما يَعمى عَنهُ مِن نَفسِهِ،

---

(١) غرر الحكم: ٢٧١١.
(٢) تحف العقول: ٥٠١.
(٣) غرر الحكم: ١٠٣٨٤.
(٤) كنز العمّال: ٤٤١٤١.
(٥) غرر الحكم: ٦٢٦٧.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.
(٧) غرر الحكم: ٥٧٣٩.
(٨) كشف الغمّة ٢ / ٣٧٠.

ويُعَيِّرَ النّاسَ بِما لا يَستَطيعُ تَركَهُ، ويُؤذي جَليسَهُ بِما لا يَعنيهِ[1].

١٤٦٥٩ـ عنه ﷺ: كَفىٰ بِالمَرءِ عَيباً أن يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: يَعرِفُ مِنَ النّاسِ ما يَجهَلُ مِن نَفسِهِ، ويَستَحيي لَهُم مِمّا هُوَ فيهِ، ويُؤذي جَليسَهُ بِما لا يَعنيهِ[2].

١٤٦٦٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ عَيباً أن يُبصِرَ مِنَ النّاسِ ما يَعمىٰ عَنهُ عن نَفسِهِ، أو يَنهَى النّاسَ عَمّا لا يَستَطيعُ التَّحَوُّلَ عَنهُ، وأن يُؤذِيَ جَليسَهُ فيما لا يَعنيهِ[3].

١٤٦٦١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ غَباوَةً أن يَنظُرَ مِن عُيوبِ النّاسِ إلىٰ ما خَفِيَ عَلَيهِ مِن عُيوبِهِ[4].

١٤٦٦٢ـ عنه عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلاً أن يُنكِرَ عَلَى الناسِ ما يأتي مِثلَهُ[5].

١٤٦٦٣ـ عنه عليه السلام: كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلاً أن يَجهَلَ عُيوبَ نَفسِهِ، ويَطعَنَ عَلَى النّاسِ بِما لا يَستَطيعُ التَّحَوُّلَ عَنهُ[6].

٣٠١٣ ـ أكبَرُ العَيبِ

١٤٦٦٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إن سَمَت هِمَّتُكَ لِإِصلاحِ النّاسِ فَابدَأ بِنَفسِكَ، فَإِنَّ تَعاطيكَ إصلاحَ غَيرِكَ وأنتَ فاسِدٌ أكبَرُ العَيبِ[7].

١٤٦٦٥ـ عنه عليه السلام: أكبَرُ (أكثَرُ) العَيبِ أن تَعيبَ ما فيكَ مِثلُه[8].

١٤٦٦٦ـ عنه عليه السلام: مِن أشَدِّ عُيوبِ المَرءِ أن تَخفىٰ عَلَيهِ عُيوبُه[9].

١٤٦٦٧ـ عنه عليه السلام: جَهلُ المَرءِ بِعُيوبِهِ مِن أعظَمِ ذُنوبِه[10].

(١ ـ ٢) الخصال: ١١٠ / ٨١ و ص ٥٢٦ / ١٣.
(٣) المحاسن: ١ / ٤٥٥ / ١٠٥١.
(٤ ـ ٧) غرر الحكم: ٧٠٦٢، ٧٠٧٣، ٧٠٧١، ٣٧٤٩.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٦٩.
(٩) غرر الحكم: ٩٢٩٠.
(١٠) كنز الفوائد للكراجكي: ١ / ٢٧٩.

١٤٦٦٨ ـ عنه عليه السلام : الشَّرُّ جامِعُ مَساوِئ العُيوبِ[1].

١٤٦٦٩ ـ عنه عليه السلام : البُخلُ جامِعٌ لِمَساوِئ العُيوبِ، وهُوَ زِمامٌ يُقادُ بِهِ إلى كُلِّ سوءٍ[2].

٣٠١٤ ـ مَن آخَذَ نَفسَهُ عَلى العُيوبِ

١٤٦٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن وَبَّخَ نَفسَهُ عَلى العُيوبِ ارتَعَدَت[3] عَن كَثيرِ الذُّنوبِ[4].

١٤٦٧١ ـ عنه عليه السلام : مَن حاسَبَ نَفسَهُ وَقَفَ عَلى عُيوبِهِ وأحاطَ بِذُنوبِهِ، وَاستَقالَ الذُّنوبَ، وأصلَحَ العُيوبَ[5].

١٤٦٧٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن مَقَتَ نَفسَهُ دونَ مَقتِ النّاسِ آمَنَهُ اللهُ مِن فَزَعِ يَومِ القِيامَةِ[6].

١٤٦٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِشتِغالُكَ بِمَعايِبِ نَفسِكَ يَكفيكَ العارَ[7].

٣٠١٥ ـ سَترُ العُيوبِ

١٤٦٧٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن سَتَرَ عَلى مُؤمِنٍ فاحِشَةً فكأنَّما أحيا مَوؤودَةً[8].

١٤٦٧٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن سَتَرَ عَلى مُؤمِنٍ خِزيَةً فكأنَّما أحيا مَوؤودَةً مِن قَبرِها[9].

١٤٦٧٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن أطفأ عَن مُؤمِنٍ سَيِّئَةً كانَ خَيراً مِمَّن أحيا مَوؤودَةً[10].

١٤٦٧٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن عَلِمَ مِن أخيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَها، سَتَرَ اللهُ عَلَيهِ يَومَ القِيامَةِ[11].

١٤٦٧٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن سَتَرَ أخاهُ المُسلِمَ فِي الدُّنيا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ[12].

١٤٦٧٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن سَتَرَ أخاهُ في فاحِشَةٍ رَآها عَلَيهِ سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ[13].

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١ و ٣٧٨.

(٣) كذا في المصدر، وفي بعض النسخ «ارتدعت».

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٨٩٢٦، ٨٩٢٧.

(٦) البحار : ٧٥ / ٤٨ / ١٠.

(٧) غرر الحكم : ١٤٨٣.

(٨) كنز العمّال : ٦٣٨٨.

(٩ ـ ١٠) كنز العمّال : ٦٣٨٧، ٦٣٨٠.

(١١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٣٩ / ٧.

(١٢ ـ ١٣) كنز العمّال : ٦٣٨٢، ٦٣٩٢.

١٤٦٨٠ـ عنه ﷺ ـ وقد قالَ لَهُ رَجُلٌ : أُحِبُّ أن يَستُرَ اللهُ عَلَيَّ عُيوبي ـ : اُستُرْ عُيوبَ إخوانِكَ يَستُرِ اللهُ عَلَيكَ عُيوبَكَ[1].

١٤٦٨١ـ عنه ﷺ : كانَ بِالمَدينَةِ أقوامٌ لَهُم عُيوبٌ فَسَكَتوا عَن عُيوبِ النّاسِ ، فأسكَتَ اللهُ عَن عُيوبِهِمُ النّاسَ ، فماتُوا ولا عُيوبَ لَهُم عِندَ النّاسِ ، وكانَ بِالمَدينَةِ أقوامٌ لا عُيوبَ لَهُم فتَكَلَّموا في عُيوبِ النّاسِ ، فأظهَرَ اللهُ لَهُم عُيوباً لَم يَزالوا يُعرَفونَ بِها إلى أن ماتوا[2].

١٤٦٨٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اُستُرْ عَورَةَ أخيكَ لِما تَعلَمُهُ فيكَ[3].

١٤٦٨٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : يَجِبُ لِلمُؤمِنِ عَلَى المُؤمِنِ أن يَستُرَ عَلَيهِ سَبعينَ كَبيرَةً ![4]

(انظر) الغيبة : باب ٣١٣١.

٣٠١٦ـ إهداءُ العُيوبِ

١٤٦٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أحَبُّ إخواني إلَيَّ مَن أهدى إلَيَّ عُيوبي[5].

١٤٦٨٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِيَكُن آثَرَ النّاسِ عِندَكَ مَن أهدىٰ إلَيكَ عَيبَكَ ، وأعانَكَ عَلىٰ نَفسِكَ[6].

١٤٦٨٦ـ عنه عليه السلام : لِيَكُن أحَبَّ النّاسِ إلَيكَ مَن هَداكَ إلىٰ مَراشِدِكَ ، وكَشَفَ لَكَ عَن مَعايِبِكَ[7].

١٤٦٨٧ـ عنه عليه السلام : مَن بَصَّرَكَ عَيبَكَ فَقَد نَصَحَكَ[8].

١٤٦٨٨ـ عنه عليه السلام : مَن أبانَ لَكَ عَيبَكَ فهُوَ وَدودُكَ ، مَن ساتَرَكَ عَيبَكَ فهُوَ عَدُوُّكَ[9].

١٤٦٨٩ـ عنه عليه السلام : مَن ساتَرَكَ عَيبَكَ ، وعابَكَ في غَيبِكَ ، فهُوَ العَدُوُّ فَاحذَرْهُ[10].

١٤٦٩٠ـ عنه عليه السلام : مَن كاشَفَكَ في عَيبِكَ حَفِظَكَ في غَيبِكَ ، مَن داهَنَكَ في عَيبِكَ عابَكَ في

(١) كنز العمّال : ٤٤١٥٤.
(٢) البحار : ٧٥ / ٢١٣ / ٤.
(٣) غرر الحكم : ٢٢٩٠.
(٤) الكافي : ٢ / ٢٠٧ / ٨.
(٥) تحف العقول : ٣٦٦.
(٦ ـ ١٠) غرر الحكم : ٧٣٧٣ ، ٧٣٧٤ ، ٧٧٦٥ ، (٨٢١٠ ، ٨٢١١) ، ٨٧٤٥.

غَيبِكَ[١].

١٤٦٩١ ـ عنه ﷺ : ما ألاكَ جُهداً فِي النَّصيحَةِ مَن دَلَّكَ عَلىٰ عَيبِكَ وحَفِظَ غَيبَكَ[٢].

١٤٦٩٢ ـ عنه ﷺ : ما يَمنَعُ أحَدَكُم أن يَستَقبِلَ أخاهُ بِما يَخافُ مِن عَيبِهِ إلّا مَخافَةُ أن يَستَقبِلَهُ بِمِثلِهِ، قَد تَصافَيتُم عَلىٰ رَفضِ الآجِلِ وحُبِّ العاجِلِ![٣]

(انظر) المُداهنة : باب ١٢٧٦، الهديّة : باب ٤٠١١.

٣٠١٧ ـ تَتَبُّعُ العُيوبِ

الكتاب

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ[٤] لُمَزَةٍ﴾[٥].

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[٦].

١٤٦٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الهَمّازُ مَذمومٌ مَجروحٌ[٧].

١٤٦٩٤ ـ عنه ﷺ : تَتَبُّعُ العُيوبِ مِن أقبَحِ العُيوبِ وشَرِّ السَّيِّئاتِ[٨].

١٤٦٩٥ ـ عنه ﷺ : تَأَمُّلُ العَيبِ عَيبٌ[٩].

١٤٦٩٦ ـ عنه ﷺ : مَن طَلَبَ عَيباً وَجَدَهُ[١٠].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : (٨٢٦٠، ٨٢٦١)، ٩٧٠٤.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣.

(٤) الهُمَزة : الكثير الطعن على غيره بغير حقّ، العائب له بما ليس بعيب، وأصل الهَمز الكسر فكأنّ العائب بعيبه إيّاه وطعنه فيه يكسره ويهمزه،... واللمز العيب أيضاً، والهمزة واللمزة بمعنى، وقد قيل : بينهما فرق ؛ فإنّ الهُمزة الذي يَعيبك بظهر الغيب، واللُّمزة الذي يَعيبك في وجهك. (مجمع البيان : ١٠ / ٨١٧)

(٥) الهُمَزة : ١

(٦) الحجرات : ١٢.

(٧ ـ ١٠) غرر الحكم : ٢٧٣، ٤٥٨١، ٤٤٨٩، ٧٧٥٣

١٤٦٩٧ـ عنه عليه السلام : لِيَكُنْ أبغَضَ النّاسِ إلَيكَ، وأبعَدَهُم مِنكَ، أطلَبُهُم لِمَعايِبِ النّاسِ[1].

١٤٦٩٨ـ عنه عليه السلام : مَن تَتَبَّعَ خَفِيّاتِ العُيوبِ حَرَمَهُ اللهُ مَوَدّاتِ القُلوبِ[2].

١٤٦٩٩ـ عنه عليه السلام : مَن بَحَثَ عَن عُيوبِ النّاسِ فَلْيَبدَأْ بِنَفسِهِ[3].

١٤٧٠٠ـ عنه عليه السلام : مَن بَحَثَ عَن أسرارِ غَيرِهِ، أظهَرَ اللهُ أسرارَهُ[4].

١٤٧٠١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن كَشَفَ عَورَةَ أخيهِ المُسلِمِ كَشَفَ اللهُ عَورَتَهُ حَتّىٰ يَفضَحَهُ بِها في بَيتِهِ[5].

١٤٧٠٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن تَتَبَّعَ عَوراتِ النّاسِ كَشَفَ اللهُ عَورَتَهُ[6].

١٤٧٠٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَتَّبِعوا عَوراتِ المُؤمِنينَ ؛ فإنَّهُ مَن تَتَبَّعَ عَوراتِ المُؤمِنينَ تَتَبَّعَ اللهُ عَورَتَهُ، ومَن تَتَبَّعَ اللهُ عَورَتَهُ فَضَحَهُ ولَو في جَوفِ بَيتِهِ[7].

١٤٧٠٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكَ ومُعاشَرَةَ مُتَتَبِّعي عُيوبِ النّاسِ ؛ فإنَّهُ لَم يَسلَمْ مُصاحِبُهُم مِنهُم[8].

١٤٧٠٥ـ المسيحُ عليه السلام : أرَأيتُم لَو أنَّ أحَداً مَرَّ بِأخيهِ فرَأىٰ ثَوبَهُ قَدِ انكَشَفَ عَن عَورَتِهِ، أكانَ كاشِفاً عَنها، أم يَرُدُّ عَلىٰ ما انكَشَفَ مِنها؟ قالوا : بَل يَرُدُّ عَلىٰ ما انكَشَفَ مِنها. قالَ : كَلّا، بَل تَكشِفونَ عَنها![9]

١٤٧٠٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ الأميرَ إذا ابتَغى الرِّيبَةَ[10] في النّاسِ أفسَدَهُم[11].

١٤٧٠٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِلأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : ولْيَكُنْ أبعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنكَ،

(١ ـ ٤) غرر الحكم : ٧٣٧٨، ٨٨٠٠، ٨٤٨٩، ٨٧٩٩.
(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٣٩ / ٩.
(٦) غرر الحكم : ٨٧٩٦.
(٧) ثواب الأعمال : ٢ / ٢٨٨ / ١.
(٨) غرر الحكم : ٢٦٤٩.
(٩) تحف العقول : ٥٠٢.
(١٠) طلب الشكوك أوقعهم في الضلال. معناه : الحاكم إن أدخل الأوهام والظنون السيّئة على قومه جرّأهم على الفسوق، وفتح لهم باب الإضرار والإجرام. (كما في هامش المصدر).
(١١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٢٤٠ / ١٣.

وأشنَأهُم عِندَكَ، أطلَبُهُم لِمَعايِبِ النّاسِ؛ فإنَّ في النّاسِ عُيوباً، الوالي أحَقُّ مَن سَتَرَها، فلاتَكشِفَنَّ عَمّا غابَ عَنكَ مِنها، فإنَّما عَلَيكَ تَطهيرُ ما ظَهَرَ لَكَ، وَاللهُ يَحكُمُ عَلىٰ ما غابَ عَنكَ، فَاستُرِ العَورَةَ مااستَطَعتَ يَستُرِ اللهُ مِنكَ ما تُحِبُّ سَترَهُ مِن رَعِيَّتِكَ[1].

١٤٧٠٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في صِفَةِ شِرارِ النّاسِ ـ: المَشّاؤونَ بِالنَّميمَةِ، المُفَرِّقونَ بَينَ الأحِبَّةِ، الباغونَ لِلبُرآءِ العَيبَ[2].

٣٠١٨ ـ النَّهيُ عَن حِفظِ عُيوبِ الآخَرينَ

١٤٧٠٩ـ الإمامُ الصّادقُ ؏ : أبعَدُ ما يَكونُ العَبدُ مِنَ اللهِ أن يَكونَ الرَّجُلُ يُواخي الرَّجُلَ وهُوَ يَحفَظُ (عَلَيهِ) زَلّاتِهِ لِيُعَيِّرَهُ بِها يَوماً ما[3].

١٤٧١٠ـ عنه ؏ ـ وقَد سُئلَ عَمّا يَقولُهُ النّاسُ: عَورَةُ المُؤمِنِ عَلَى المُؤمِنِ حَرامٌ ـ: لَيسَ حَيثُ تَذهَبُ، إنَّما عَورَةُ المُؤمِنِ أن يَراهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ يُعابُ عَلَيهِ، فَيَحفَظَهُ عَلَيهِ لِيُعَيِّرَهُ بِهِ يَوماً إذا غَضِبَ[4].

١٤٧١١ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : حَسبُ المَرءِ... مِن سَلامَتِهِ قِلَّةُ حِفظِهِ لِعُيوبِ غَيرِهِ[5].

(انظر) الإيمان: باب ٢٨٥، التعيير: باب ٣٠٢٣.

٣٠١٩ ـ التَّحذيرُ مِنَ الفَرَحِ بِسَقَطاتِ الآخَرينَ

١٤٧١٢ـ الإمامُ عليٌّ ؏ : لا تَفرَحَنَّ بِسَقطَةِ غَيرِكَ؛ فإنَّكَ لا تَدري ما يُحدِثُ بِكَ الزَّمانُ[6].

١٤٧١٣ـ عنه ؏ : لا تَبتَهِجَنَّ بِخَطاءِ غَيرِكَ؛ فإنَّكَ لَن تَملِكَ الإصابَةَ أبَداً[7].

(١) نهج البلاغة، الكتاب ٥٣
(٢) الخصال: ١٨٣ / ٢٤٩.
(٣) الكافي: ٢ / ٣٥٥ / ٧
(٤) البحار: ٧٥ / ٢١٤ / ٨
(٥) كشف الغمّة: ٣ / ١٣٧، ١٣٨
(٦ ـ ٧) غرر الحكم: ١٠٢٩٠، ١٠٢٩٤.

٣٠٢٠ ـ غِطاءُ العُيوبِ

١٤٧١٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاحتِمالُ قَبرُ العُيوبِ[1].

١٤٧١٥ ـ عنه عليه السلام : المُسالَمَةُ خَبءُ العُيوبِ[2].

١٤٧١٦ ـ عنه عليه السلام : غِطاءُ العُيوبِ العَقلُ[3].

١٤٧١٧ ـ عنه عليه السلام : غِطاءُ المَساوِئ الصَّمتُ[4].

١٤٧١٨ ـ عنه عليه السلام : مَن كَساهُ الحَياءُ ثَوبَهُ، لَم يَرَ النّاسُ عَيبَهُ[5].

١٤٧١٩ ـ عنه عليه السلام : مَن كَساهُ العِلمُ ثَوبَهُ، اختَفىٰ عَنِ النّاسِ عَيبُهُ[6].

١٤٧٢٠ ـ عنه عليه السلام : عَيبُكَ مَستورٌ ما أسعَدَكَ جَدُّكَ[7].

١٤٧٢١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العِلمُ والمالُ يَستُرانِ كُلَّ عَيبٍ، والجَهلُ والفَقرُ يَكشِفانِ كُلَّ عَيبٍ[8].

٣٠٢١ ـ مَن جهلَ شَيْئاً عابَهُ

الكتاب

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظّالِمِينَ﴾[9].

١٤٧٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن قَصُرَ عَن مَعرِفَةِ شَيءٍ عابَهُ[10].

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨ / ٩٧.

(٢) البحار : ٧٤ / ١٦٧ / ٣٥.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم : ٦٤٣٤، ٦٤٣٧.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٣.

(٦) تحف العقول ٢١٥.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٥١.

(٨) كنز العمّال : ٢٨٦٦٩.

(٩) يونس : ٣٩.

(١٠) الإرشاد : ١ / ٣٠١.

١٤٧٢٣ ـ عنه ﷺ : مَن جَهِلَ شَيئاً عابَهُ(١).

(انظر) الجهل : باب ٦٠٦، العداوة : باب ٢٥٦٦.

٣٠٢٢ ـ العَيبُ (م)

١٤٧٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنَّ أحَقَّ النّاسِ بِأن يَتَمَنّىٰ لِلنّاسِ الصَّلاحَ أهلُ العُيوبِ ؛ لِأنَّ النّاسَ إذا صَلَحوا كَفّوا عَن تَتَبُّعِ عُيوبِهِم(٢).

١٤٧٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لَو تَكاشَفتُم ما تَدافَنتُم(٣).

١٤٧٢٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المُحسِنُ المَذمومُ مَرحومٌ(٤).

١٤٧٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن عابَ عِيبَ، ومَن شَتَمَ اُجيبَ(٥).

١٤٧٢٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن قَرَضَ النّاسَ قَرَضوهُ، ومَن تَرَكَهُم لَم يَترُكوهُ(٦).

١٤٧٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَعرِفَةُ المَرءِ بِعُيوبِهِ أنفَعُ المَعارِفِ(٧).

١٤٧٣٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : حَسبُ ابنِ آدَمَ مِنَ الإثمِ أن يَرتَعَ في عِرضِ أخيهِ المُسلِمِ(٨).

١٤٧٣١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ البَغيَ والزُّورَ يُوتِغانِ (يذيعانِ) المَرءَ في دينِهِ ودُنياهُ، ويُبدِيانِ خَلَلَهُ عِندَ مَن يَعيبُهُ(٩).

١٤٧٣٢ ـ تنبيه الخواطر : رُوِيَ أنّ عيسىٰ ﷺ مَرَّ والحَوارِيّونَ عَلىٰ جيفَةِ كَلبٍ، فقالَ الحَوارِيّونَ : ما أنتَنَ ريحَ هذا الكَلبِ! فقالَ عيسىٰ ﷺ : ما أشَدَّ بَياضَ أسنانِهِ!(١٠)

---

(١) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٧.
(٢) أمالي الصدوق : ٣١٦ / ٨.
(٣) عيون أخبار الرّضا ﷺ : ٢ / ٥٣ / ٢٠٤.
(٤) البحار : ٧٧ / ١٦٤ / ١٨٩.
(٥) كنز الفوائد للكراجكيّ : ١ / ٢٧٩.
(٦) الكافي : ٨ / ٨٦ / ٤٧.
(٧) غرر الحكم : ٩٨٤٨.
(٨) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.
(٩) نهج البلاغة : الكتاب ٤٨.
(١٠) تنبيه الخواطر : ١ / ١١٧.



٣٨١ التَّعيير

البحار : ٧٣ / ٣٨٤ باب ١٤٠ «النهي عن التعيير».

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٩٦ باب ١٥١ «تحريم تعيير المؤمن وتأنيبه».

انظر : عنوان ٣٨٠ «العيب».

المصيبة : باب ٢٣٤٧.

٣٠٢٣ ـ ذَمُّ التَّعيير

١٤٧٣٣ ـ الخضرُ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِموسىٰ عليه السلام ـ: يَابنَ عِمرانَ، لا تُعَيِّرَنَّ أحَداً بِخَطيئَةٍ، وَابكِ عَلىٰ خَطيئَتِكَ(١).

١٤٧٣٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن عَيَّرَ أخاهُ بِذَنبٍ قَد تابَ مِنهُ لَم يَمُتْ حَتّىٰ يَعمَلَهُ(٢).

١٤٧٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن عَيَّرَ مُؤمِناً بِذَنبٍ لَم يَمُت حَتّىٰ يَركَبَهُ(٣).

١٤٧٣٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن عَيَّرَ بِشَيءٍ بُلِيَ بِهِ(٤).

١٤٧٣٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن أذاعَ فاحِشَةً كانَ كَمُبتَدِئها، ومَن عَيَّرَ مُؤمِناً بِشَيءٍ لَم يَمُتْ حَتّىٰ يَركَبَهُ(٥).

١٤٧٣٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن أنَّبَ مُؤمِناً أنَّبَهُ اللهُ في الدّنيا والآخِرَةِ(٦).

١٤٧٣٩ ـ عنه عليه السلام: لا تُبدي الشَّماتَةَ لِأخيكَ فيَرحَمَهُ اللهُ ويُصَيِّرَها بِكَ. وقالَ: مَن شَمَتَ بِمُصيبَةٍ نَزَلَت بِأخيهِ لَم يَخرُجْ مِنَ الدّنيا حَتّى يُفتَتَنَ(٧).

١٤٧٤٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا تُظهِرِ الشَّماتَةَ لِأخيكَ؛ فيَرحَمَهُ اللهُ ويَبتَلِيَكَ(٨).

١٤٧٤١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالى ابتَلى أيوبَ عليه السلام بِلا ذَنبٍ، فصَبَرَ حَتّىٰ عُيِّرَ، وإنَّ الأنبياء لا يَصبِرونَ عَلَى التَّعييرِ(٩).

١٤٧٤٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا زَنَت خادِمُ أحَدِكُم فَلْيَجلِدْها الحَدَّ ولا يُعَيِّرْها(١٠).

١٤٧٤٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إذا زَنَت أمَةُ أحَدِكُم فَلْيَحُدَّها ولا يُعَيِّرْها، ثَلاثَ مِرارٍ، فإن عادَت في

(١) قصص الأنبياء: ١٥٧ / ١٧١.
(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٣.
(٣) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ٣.
(٤) غرر الحكم: ٧٨٥٩.
(٥) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ٢.
(٦ ـ ٧) الكافي: ٢ / ٣٥٦ / ١ و ص ٣٥٩ / ١.
(٨) الترغيب والترهيب: ٣ / ٣١٠ / ١٩.
(٩) علل الشرائع: ٧٥ / ٤.
(١٠) تنبيه الخواطر: ١ / ٥٧.

الرّابِعَةِ فَلْيَجلِدْها وَلْيَبِعْها[1].

١٤٧٤٤ـ عنه ﷺ ـ لِأعرابيٍّ سَألَهُ أن يُوصِيَهُ ـ: عَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ فإنِ امرُؤٌ عَيَّرَكَ بِشَيءٍ يَعلَمُهُ فيكَ فَلا تُعَيِّرْهُ بِشَيءٍ تَعلَمُهُ فيهِ؛ يَكُنْ وَبالُهُ عَلَيهِ وأجرُهُ لَكَ[2].

١٤٧٤٥ـ عنه ﷺ: إن عَيَّرَكَ أخوكَ المُسلِمُ بِما يَعلَمُ فيكَ فَلا تُعَيِّرْهُ بِما تَعلَمُ فيهِ؛ يَكونُ لَكَ أجراً وعَلَيهِ إثماً[3].

١٤٧٤٦ـ سنن أبي داود عن أبي جري جابِرِ بنِ سليم: رَأيتُ رَجُلاً يَصدُرُ النّاسُ عَن رَأيِهِ، لا يَقولُ شَيئاً إلّا صَدَروا عَنهُ، قُلتُ: مَن هٰذا؟ قالوا: (هذا) رَسولُ اللهِ ﷺ ـ إلىٰ أن قالَ: ـ قُلتُ: اِعهَدْ إلَيَّ، قالَ: لا تَسُبَّنَّ أحَداً. قالَ: فَما سَبَبتُ بَعدَهُ حُرّاً ولا عَبداً ولا بَعيراً ولا شاةً. قالَ: ولا تَحقِرَنَّ شَيئاً مِنَ المَعروفِ... وإنِ امرُؤٌ شَتَمَكَ وعَيَّرَكَ بِما يَعلَمُ فيكَ فَلا تُعَيِّرْهُ بِما تَعلَمُ فيهِ؛ فإنَّما وَبالُ ذلكَ عَلَيهِ[4].

١٤٧٤٧ـ صحيح مسلم عن المعرورِ بنِ سُوَيدٍ: مَرَرنا بِأبي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وعَلَيهِ بُردٌ وعَلىٰ غُلامِهِ مِثلُهُ، فقُلنا: يا أبا ذَرٍّ، لَو جَمَعتَ بَينَهُما كانَت حُلَّةً![5]

فقالَ: إنَّهُ كانَ بَيني وبَينَ رَجُلٍ مِن إخواني كَلامٌ، وكانَت اُمُّه أعجَمِيَّةً، فَعَيَّرتُهُ بِاُمِّهِ، فشَكاني إلَى النَّبيِّ ﷺ، فلَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: يا أبا ذَرٍّ، إنَّكَ امرُؤٌ فيكَ جاهِلِيَّةٌ! قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، مَن سَبَّ الرِّجالَ سَبُّوا أباهُ واُمَّهُ! قالَ: يا أبا ذَرٍّ، إنَّكَ امرُؤٌ فيكَ جاهِلِيَّةٌ، هُم إخوانُكُم، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحتَ أيديكُم، فَأطعِموهُم مِمّا تَأكُلونَ، وألبِسوهُم مِمّا تَلبَسون، ولا تُكَلِّفوهُم ما يَغلِبُهُم، فإن كَلَّفتُموهُم فَأعينُوهُم[6].

(انظر) الحدّ: باب ٧٤٤، العيب: باب ٣٠١٨.

(١) سنن أبي داود: ٤٤٧٠.

(٢ ـ ٣) تنبيه الخواطر: ١ / ١١٠ و ٢ / ١٥٥.

(٤) سنن أبي داود: ٤٠٨٤.

(٥) إنّما قال ذلك لأنّ الحلّة عند العرب ثوبان ولا تطلق على ثوب واحد. (كما في هامش المصدر).

(٦) صحيح مسلم: ١٦٦١.

٣٠٢٤ ـ التَّحذيرُ مِنَ الطَّعنِ

١٤٧٤٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما مِن إنسانٍ يَطعَنُ في عَينِ مُؤمِنٍ إلّا ماتَ بِشَرِّ مِيتَةٍ، وكانَ قَمِناً أن لا يَرجِعَ إلىٰ خَيرٍ[1].

وفي نقل : ... وكانَ يَتَمَنّىٰ أن يَرجِعَ إلىٰ خَيرٍ[2].

١٤٧٤٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ خَلَقَ المُؤمِنَ مِن عَظَمَةِ جَلالِهِ وقُدرَتِهِ، فَمَن طَعَنَ عَلَيهِ أو رَدَّ عَلَيهِ قَولَهُ فقَد رَدَّ عَلَى اللهِ عَزَّوجلَّ[3].

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٦١١ باب ١٥٩.

(١) الكافي : ٢ / ٣٦١ / ٩.

(٢) ثواب الأعمال : ٢٨٤ / ١.

(٣) أمالي الطوسيّ : ٣٠٦ / ٦١٤.



٣٨٢ العَيش

كنز العمّال : ١٥ / ٢٣٢ «كتاب المعيشة والعادات».

كنز العمّال : ٣ / ٤٩ «الاقتصاد والرِّفق في المعيشة».

انظر : عنوان ٦ «الأخ»، ٩ «الإيذاء»، ١٧ «الألفة»، ٢٦ «الأنس»، ٣٨ «البِشر»، ٧٠ «المجالسة»، ٨٩ «المحبّة»، ١٤٩ «الخُلق»، ١٦٤ «المداهنة»، ١٥٩ «المداراة»، ١٩٢ «الرِّفق»، ٢٩١ «الصديق»، ٣٥٤ «العِشرة»، ٣٩٣ «الغفلة».

٣٠٢٥ ـ أهنأ العَيش

١٤٧٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أهنَى العَيشِ اطِّراحُ الكُلَفِ[1].

١٤٧٥١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا عَيشَ أهنَأُ مِن حُسنِ الخُلقِ[2].

١٤٧٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ أهنَأَ النّاسِ عَيشاً مَن كانَ بِما قَسَمَ اللهُ لَهُ راضِياً[3].

١٤٧٥٣ ـ في حديثِ المعراجِ : يا أحمَدُ، هَل تَدري أيَّ عَيشٍ أهنىٰ، وأيَّ حَياةٍ أبقىٰ ؟ قالَ : اللّهُمَّ لا، قالَ : أمّا العَيشُ الهَنيءُ فهُوَ الذي لا يَفتُرُ صاحِبُهُ عَن ذِكري، ولا يَنسىٰ نِعمَتي، ولا يَجهَلُ حَقّي، يَطلُبُ رِضايَ لَيلَهُ ونَهارَهُ[4].

١٤٧٥٤ ـ سليمانُ عليه السلام ـ من حِكَمِهِ ـ : قَد جَرَّبنا لينَ العَيشِ وشِدَّتَهُ، فوَجَدنا أهنَأَهُ أدناهُ[5].

١٤٧٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أطيَبُ العَيشِ القَناعَةُ[6].

١٤٧٥٦ ـ عنه عليه السلام : أنعَمُ النّاسِ عَيشاً مَن مَنَحَهُ اللهُ سُبحانَهُ القَناعَةَ، وأصلَحَ لَهُ زَوجَهُ[7].

١٤٧٥٧ ـ عنه عليه السلام : طَلَبتُ العَيشَ فما وَجَدتُ إلّا بِتَركِ الهَوىٰ، فَاترُكوا الهَوىٰ لِيَطيبَ عَيشُكُم[8].

١٤٧٥٨ ـ عنه عليه السلام : نَسأَلُ اللهَ مَنازِلَ الشُّهَداءِ، ومُعايَشَةَ السُّعَداءِ، ومُرافَقَةَ الأنبِياءِ[9].

٣٠٢٦ ـ أحسَنُ النّاسِ عَيشاً

١٤٧٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أحسَنُ النّاسِ عَيشاً مَن عاشَ النّاسُ في فَضلِهِ[10].

---

(١) غرر الحكم : ٢٩٦٤.
(٢) علل الشرائع : ١ / ٥٦٠.
(٣) غرر الحكم : ٣٣٩٧.
(٤) إرشاد القلوب : ٢٠٤.
(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣ / ١٥٩.
(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٢٩١٨، ٣٢٩٥.
(٨) جامع الأخبار : ٩٥٠ / ٣٤١.
(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣.
(١٠) غرر الحكم : ٣٠٥٨.

١٤٧٦٠ـ عنه عليه السلام : إنَّ أحسَنَ النّاسِ عَيشاً مَن حَسُنَ عَيشُ النّاسِ في عَيشِهِ[1].

١٤٧٦١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ لِعَلِيِّ بنِ شُعَيبٍ ـ : يا عَلِيُّ، مَن أحسَنُ النّاسِ مَعاشاً ؟ قُلتُ : أنتَ يا سَيِّدي أعلَمُ بِهِ مِنّي، فقالَ عليه السلام : يا عَلِيُّ، مَن حَسُنَ مَعاشُ غَيرِهِ في مَعاشِهِ.

يا عَلِيُّ، مَن أسوَأُ النّاسِ مَعاشاً ؟ قُلتُ : أنتَ أعلَمُ، قالَ : مَن لَم يَعِش غَيرُهُ في مَعاشِهِ[2].

٣٠٢٧ ـ ما يُكَدِّرُ العَيشَ

١٤٧٦٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثَلاثَةٌ تُكَدِّرُ العَيشَ : السُّلطانُ الجائرُ، والجارُ السَّوءُ، والمَرأةُ البَذِيَّةُ[3].

١٤٧٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَلاثٌ لا يَهنَأُ لِصاحِبِهِنَّ عَيشٌ : الحِقدُ، والحَسَدُ، وسُوءُ الخُلقِ[4].

١٤٧٦٤ـ عنه عليه السلام : مَن لَم يَتَغافَلْ ولا يَغُضَّ عَن كَثيرٍ مِنَ الاُمورِ تَنَغَّصَت عِيشَتُهُ[5].

١٤٧٦٥ـ عنه عليه السلام : الطَّيشُ يُنَكِّدُ العَيشَ[6].

١٤٧٦٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : خَمسُ خِصالٍ مَن فَقَدَ واحِدَةً مِنهُنَّ لَم يَزَلْ ناقِصَ العَيشِ زائلَ العَقلِ مَشغولَ القَلبِ، فأوَّلُها : صِحَّةُ البَدَنِ، والثّانِيَةُ : الأمنُ، والثّالِثَةُ : السَّعَةُ فِي الرِّزقِ، والرّابِعَةُ : الأنيسُ المُوافِقُ ـ [قالَ الراوي :] قُلتُ : وما الأنيسُ المُوافِقُ ؟ قالَ : الزَّوجَةُ الصّالِحَةُ، والوَلَدُ الصّالِحُ، والخَليطُ الصّالِحُ ـ والخامِسَةُ : وهِيَ تَجمَعُ هذهِ الخِصالَ : الدَّعَةُ[7].

(انظر) باب ٣٢٤، ٣٢٢ حديث ١٥٩٨.

٣٠٢٨ ـ العَيشُ (م)

١٤٧٦٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قِوامُ العَيشِ حُسنُ التَّقديرِ، ومِلاكُهُ حُسنُ التَّدبيرِ[8].

---

(١) غرر الحكم : ٣٦٣٦.

(٢ ـ ٣) تحف العقول : ٤٤٨، ٣٢٠.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم ٤٦٦٣، ٩١٤٩، ٧٨٩.

(٧) الخصال : ٢٨٤ / ٣٤.

(٨) غرر الحكم : ٦٨٠٧.

١٤٧٦٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في دعائهِ ـ : ولا تَشغَلْ قَلبي بِدُنيايَ ، وعاجِلَ مَعاشي عَن آجِلِ ثَوابِ آخِرَتي[1].

١٤٧٦٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا عَيشَ إلّا لِرَجُلَينِ : عالِمٍ ناطِقٍ ، ومُتَعَلِّمٍ واعٍ[2].

١٤٧٧٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : العَيشُ في ثَلاثَةٍ : دارٍ قَوراءَ ، وجارِيَةٍ حَسناءَ ، وفَرَسٍ قَبّاءَ[3].

١٤٧٧١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مِن شَقاءِ العَيشِ ضِيقُ المَنزِلِ[4].

١٤٧٧٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سَلامَةُ العَيشِ في المُداراةِ[5].

١٤٧٧٣ ـ عنه عليه السلام : بِحُسنِ الأخلاقِ يَطيبُ العَيشُ[6].

١٤٧٧٤ ـ عنه عليه السلام : مَوتٌ وَحِيٌّ ، خَيرٌ مِن عَيشٍ شَقِيٍّ[7].

١٤٧٧٥ ـ عنه عليه السلام : العَيشُ يَحلو ويَمُرُّ[8].

(١) البحار : ٩٤ / ٢٦٩ / ٣.
(٢) أعلام الدين : ٢٩٣.
(٣) الخصال : ١٢٦ / ١٢٢.
(٤) المحاسن : ٢ / ٤٥١ / ٢٥٥٥.
(٥ ـ ٨) غرر الحكم : ٥٦٠٧ ، ٤٢٦٣ ، ٩٧٦١ ، ٥١٢.



٣٨٣

الغَبط

انظر: الدنيا: باب ١٢٦١.

٣٠٢٩ ـ المَغبُوطُون

١٤٧٧٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المَغبونُ مَن غَبَنَ نفسَهُ، والمَغبوطُ مَن سَلِمَ لَهُ دِينُهُ[1].

١٤٧٧٧ ـ عنه عليه السلام : إنّ المَغبونَ مَن غَبَنَ عُمرَهُ، وإنَّ المَغبوطَ مَن أنفَذَ عُمرَهُ في طاعةِ رَبِّهِ[2].

١٤٧٧٨ ـ عنه عليه السلام : ما المَغبوطُ إلّا مَن كانَت هِمَّتُهُ نَفسَهُ[3].

١٤٧٧٩ ـ عنه عليه السلام : المَغبونُ، مَن غَبَنَ دِينَهُ، والمَغبوطُ مَن حَسُنَ يَقِينُهُ[4].

١٤٧٨٠ ـ عنه عليه السلام : المَغبونُ مَن غَبَنَ دِينَهُ، والمَغبوطُ مَن سَلِمَ له دِينُهُ وحَسُنَ يَقِينُهُ[5].

١٤٧٨١ ـ عنه عليه السلام : إنّ الزاهِدِينَ في الدنيا تَبكي قلوبُهُم وإن ضَحِكُوا، ويَشتَدُّ حُزنُهُم وإن فَرِحُوا، ويَكثُرُ مَقتُهُم أنفُسَهُم وإنِ اغتَبَطُوا بما رُزِقُوا[6].

١٤٧٨٢ ـ عنه عليه السلام : صاحبُ السُّلطانِ كَراكِبِ الأسَدِ؛ يُغبَطُ بمَوقِعِهِ، وهو أعلَمُ بِمَوضِعِهِ[7].

١٤٧٨٣ ـ عنه عليه السلام : رُبَّ مُستَقبِلٍ يوماً ليسَ بمُستَدبِرِهِ، ومَغبوطٍ في أوَّلِ لَيلِهِ قامَت بَواكِيهِ في آخِرِهِ[8].

١٤٧٨٤ ـ عنه عليه السلام : إنَّ الدنيا دارُ فَناءٍ وعَناءٍ، وغِيَرٍ وعِبَرٍ... ومِن غِيَرِها أنّكَ تَرَى المَرحومَ مَغبوطاً، والمَغبوطَ مَرحوماً، ليس ذلكَ إلّا نَعيماً زَلَّ (زالَ)، وبُؤساً نَزَلَ[9].

١٤٧٨٥ ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ المأخوذِ علَى الغِرَّةِ عندَ المَوتِ ـ :... ويَزهَدُ فيما كانَ يَرغَبُ فيه أيّامَ عُمُرِهِ، ويَتَمَنّى أنَّ الذي كان يَغبِطُهُ بها ويَحسُدُهُ علَيها قد حازَها دُونَهُ![10]

١٤٧٨٦ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابِهِ إلىٰ معاويةَ ـ :... فَاحذَرْ يوماً يَغتَبِطُ فيهِ مَن أحمَدَ عاقِبَةَ عَمَلِهِ، ويَندَمُ مَن أمكَنَ الشيطانَ مِن قِيادِهِ فلَم يُجاذِبْهُ[11].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٨٦.

(٢) غرر الحكم : ٣٥٠٢.

(٣) مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٥٤ / ١٣٧٦١.

(٤) التمحيص : ٦١ / ١٣٦.

(٥) تحف العقول : ١٥١.

(٦ ـ ١١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣، الحكمة ٢٦٣ و ٣٨٠، الخطبة ١١٤ و ١٠٩، الكتاب ٤٨.

٣٠٣٠ ـ أغبَطُ النّاسِ

١٤٧٨٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أغبَطُ الناسِ مَن كانَ تحتَ التُّرابِ، قد أمِنَ العِقابَ، ويَرجُو الثَّوابَ(١).

١٤٧٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : لَمّا سُئلَ عن أغبَطِ الناسِ ـ: جَسَدٌ تَحتَ التُّرابِ، قد أمِنَ مِن العِقابِ، ويَرجُو الثَّوابَ(٢).

١٤٧٨٩ ـ جامع الاخبار عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ : دَخَلتُ على أميرِ المؤمنينَ ؑ يَوماً فقلتُ لَهُ : ... ماتقولُ في دارِ الدنيا؟ قالَ : ما أقُولُ في دارٍ أوَّلُها غَمٌّ، وآخِرُها المَوتُ ؟! قال [جابِرٌ] : فَمَن أغبَطُ الناسِ ؟ قالَ : جَسَدٌ تَحتَ التُّرابِ، أمِنَ مِن العِقابِ، ويَرجُو الثَّوابَ(٣).

١٤٧٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أغبَطُ الناسِ المُسارِعُ إلَى الخَيراتِ(٤).

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٧ / ٤.

(٢) الاختصاص : ١٨٨.

(٣) جامع الأخبار : ٢٣٨ / ٦٠٨.

(٤) غرر الحكم : ٣١٢٢.



٣٨٤ الغَبن

انظر : عنوان ١٣٩ «الخُسران»، ٣٨٣ «الغَبط»،

التجارة : باب ٤٣٦، المراقبة : باب ١٥٤١.

٣٠٣١ ـ الغَبنُ

الكتاب

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١].

١٤٧٩١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المَغبونُ لا مَحمودٌ ولا مَأجُورٌ[٢].

١٤٧٩٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المَغبونُ غيرُ مَحمودٍ ولا مَأجُورٍ[٣].

١٤٧٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : غَبنُ المؤمنِ حَرامٌ[٤].

١٤٧٩٤ ـ عنه ﷺ : غَبنُ المُستَرسِلِ سُحتٌ[٥][٦].

١٤٧٩٥ ـ عنه ﷺ : غَبنُ المُستَرسِلِ رِباً[٧].

١٤٧٩٦ ـ عنه ﷺ : إذا قالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : هَلُمَّ أُحسِنْ بَيعَكَ ، فقد حَرُمَ علَيهِ الرِّبحُ[٨].

٣٠٣٢ ـ المَغبونونَ

١٤٧٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المَغبونُ مَن باعَ جَنَّةً عَلِيَّةً ، بمَعصيَةٍ دَنِيَّةٍ[٩].

١٤٧٩٨ ـ عنه ﷺ : إنّكَ ليسَ بائعاً شيئاً مِن دِينِكَ وعِرضِكَ بِثَمَنٍ ، والمَغبونُ مَن غَبَنَ نَفسَهُ مِن اللهِ[١٠].

١٤٧٩٩ ـ عنه ﷺ : المَغبونُ مَن شُغِلَ بالدنيا ، وفاتَهُ حَظُّهُ مِن الآخِرَةِ[١١].

(١) التغابن : ٩.
(٢) عيون أخبار الرّضا ﷺ : ٢ / ٤٨ / ١٨٤.
(٣) الخصال : ٦٢١ / ١٠.
(٤) الكافي : ٥ / ١٥٣ / ١٥.
(٥) أي غبن الذي يثق ويعتمد على الإنسان في قيمة المتاع حرام .(كما في هامش المصدر).
(٦) الكافي : ٥ / ١٥٣ / ١٤.
(٧ ـ ٨) الفقيه : ٣ / ٢٧٢ / ٣٩٨٣ و ح ٣٩٨٤.
(٩) غرر الحكم : ١٣٥٢.
(١٠) البحار : ٧٧ / ٢١٥.
(١١) غرر الحكم : ٢٠١٠.

١٤٨٠٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن كانَ الأخذُ أحَبَّ إلَيهِ مِنَ العَطاءِ فهو مَغبونٌ ؛ لأنّهُ يَرى العاجِلَ بغَفلَتِهِ أفضَلَ مِن الآجِلِ[1].

١٤٨٠١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدنيا صَفقَةُ مَغبونٍ ، والإنسانُ مَغبونٌ بها[2].

١٤٨٠٢ ـ عنه عليه السلام : التَّقصيرُ في حُسنِ العَمَلِ إذا وَثِقتَ بِالثَّوابِ علَيهِ غَبنٌ[3].

(انظر) الغبط : باب ٣٠٢٩.

٣٠٣٣ ـ أغبَنُ النّاسِ

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[4].

١٤٨٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أغبَنُ مِمَّن باعَ اللهَ سبحانَهُ بغَيرِهِ ؟ ![5]

١٤٨٠٤ ـ عنه عليه السلام : مَن أخيَبُ مِمَّن تَعَدّى اليَقينَ إلَى الشَّكِّ والحَيرَةِ ؟ ![6]

١٤٨٠٥ ـ عنه عليه السلام : مَن أخسَرُ مِمَّن تَعَوَّضَ عنِ الآخِرَةِ بالدنيا ؟ ![7]

١٤٨٠٦ ـ عنه عليه السلام : مَن باعَ نفسَهُ بغَيرِ نَعيمِ الجَنَّةِ فقد ظَلَمَها[8].

(انظر) التجارة : باب ٤٤٧ ، الجنّة : باب ٥٤٧ ، الخسران : باب ١٠٢١.

---

(١) مصباح الشريعة : ٣٠٤.

(٢) غرر الحكم : ١٨٨٣.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨٤.

(٤) الكهف : ١٠٣ ، ١٠٤.

(٥ ـ ٨) غرر الحكم : ٨٠٨٣ ، ٨٠٨٤ ، ٨٥٠٩ ، ٩١٦٤.



٣٨٥ الغَدر

وسائل الشيعة : ١١ / ٥١ باب ٢١ «تحريم الغدر والقتال مع الغادر».

مستدرك الوسائل : ١١ / ٤٧ باب ١٩ «تحريم الغدر».

كنز العمّال : ٣ / ٥١٧ «الغدر».

انظر : عنوان ٢٥ «الأمان»، ٣٧٣ «العهد»، ٥٥٣ «الوفاء».

٣٠٣٤ ـ الغَدرُ

١٤٨٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الغَدرُ أقبَحُ الخِيانَتَينِ(١).

١٤٨٠٨ ـ عنه عليه السلام : الغَدرُ شِيمَةُ اللِّئامِ(٢).

١٤٨٠٩ ـ عنه عليه السلام : الغَدرُ يُضاعِفُ السَّيِّئاتِ(٣).

١٤٨١٠ ـ عنه عليه السلام : الغَدرُ يُعظِّمُ الوِزرَ، ويُزرِي بالقَدرِ(٤).

١٤٨١١ ـ عنه عليه السلام : جانِبوا الغَدرَ؛ فإنّهُ مُجانِبُ القرآنِ(٥).

١٤٨١٢ ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ والغَدرَ؛ فإنّهُ أقبَحُ الخِيانَةِ، وإنَّ الغَدُورَ لَمُهانٌ عندَ اللهِ(٦).

١٤٨١٣ ـ عنه عليه السلام : أسرَعُ الأشياءِ عُقوبَةً رجُلٌ عاهَدتَهُ على أمرٍ، وكانَ مِن نِيَّتِكَ الوفاءُ لَهُ ومِن نِيَّتِهِ الغَدرُ بكَ(٧).

١٤٨١٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لن يَهلِكَ الناسُ حتّى يَغدِروا مِن أنفسِهِم(٨).

١٤٨١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابِهِ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : فلا تَغدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، ولا تَخيسَنَّ (تَحبِسَنَّ) بِعَهدِكَ، ولا تَختِلَنَّ عَدُوَّكَ... فإنَّ صبرَكَ على ضِيقِ أمرٍ تَرجُو انفِراجَهُ وفَضلَ عاقِبَتِهِ خَيرٌ مِن غَدرٍ تَخافُ تَبِعَتَهُ(٩).

١٤٨١٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِعليٍّ فيما عَهِدَ إلَيهِ ـ : وإيّاكَ والغَدرَ بِعَهدِ اللهِ والإخفارَ لِذِمَّتِهِ؛ فإنّ اللهَ جَعَلَ عَهدَهُ وذِمَّتَهُ أماناً أمضاهُ بينَ العِبادِ بِرَحمَتِهِ، والصَّبرُ على ضِيقٍ تَرجُو انفِراجَهُ خَيرٌ مِن غَدرٍ تَخافُ أوزارَهُ وتَبِعاتِهِ وسُوءَ عاقِبَتِهِ(١٠).

١٤٨١٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ تعالى : ثلاثةٌ أنا خَصمُهُم يَومَ القِيامَةِ : رَجُلٌ أعطى بي ثُمّ غَدَرَ، ورَجُلٌ باعَ حُرّاً فَأكَلَ ثَمَنَهُ، ورجُلٌ استَأجَرَ أجِيراً فَاستَوفى مِنهُ العَمَلَ ولم يُوَفِّهِ أجرَهُ(١١).

(١ ـ ٧) غرر الحكم : ١٦٩٠، ٢٩١، ٦٤٣، ٢١٩١، ٤٧٤١، ٢٦٦٤، ٣١٧٤.
(٨) كنز العمّال : ٧٦٨٧.
(٩) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧ / ١٠٦.
(١٠) مستدرك الوسائل : ١١ / ٤٧ / ١٢٣٩٦.
(١١) الترغيب والترهيب ٤ / ١٠ / ١٩.

١٤٨١٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن قَريَتَينِ مِن أهلِ الحَربِ لِكُلٍّ واحِدَةٍ مِنهُما مَلِكٌ عَلىٰ حِدَةٍ، اقتَتَلُوا ثُمّ اصطَلَحُوا، ثُمّ إنَّ أحَدَ المَلِكَينِ غَدَرَ بِصاحِبِهِ فجاءَ إلَى المسلمينَ فَصالَحَهُم علىٰ أن يَغزُوَ مَعهُم تِلكَ المَدينةَ ـ: لا يَنبَغي للمسلمينَ أن يَغدِرُوا، ولا يَأمُرُوا بالغَدرِ، ولا يُقاتِلُوا معَ الذينَ غَدَرُوا، ولكنَّهُم يقاتِلُونَ المُشرِكينَ حيثُ وَجَدُوهُم، ولا يَجوزُ علَيهِم ما عاهَدَ عليهِ الكُفّارُ[1].

٣٠٣٥ ـ أقبَحُ الغَدرِ

١٤٨١٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الغَدرُ بِكُلِّ أحَدٍ قَبيحٌ، وهو بِذَوِي[2] القُدرَةِ والسُّلطانِ أقبَحُ[3].

١٤٨٢٠ـ عنه عليه السلام : أقبَحُ الغَدرِ إذاعَةُ السِّرِّ[4].

(انظر) العنوان ٢٢٧ «السرّ».

٣٠٣٦ ـ ذمُّ الوفاءِ لأهلِ الغَدرِ

١٤٨٢١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الوَفاءُ لِأهلِ الغَدرِ غَدرٌ عندَ اللهِ، والغَدرُ بِأهلِ الغَدرِ وَفاءٌ عندَ اللهِ[5].

(انظر) عنوان ١٣١ «الحيلة».
الحرب: باب ٧٦٥.

٣٠٣٧ ـ الغَدرُ والكِياسَةُ

١٤٨٢٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في خُطبَةٍ يَنهى فيها عنِ الغَدرِ ـ: أيُّها الناسُ، إنَّ الوَفاءَ تَوأمُ الصِّدقِ، ولا أعلَمُ جُنَّةً أوقىٰ مِنهُ، وما يَغدِرُ مَن عَلِمَ كيفَ المَرجِعُ، ولقد أصبَحنا في زمانٍ قد

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٣٧ / ٤.

(٢) في المصدر «بذو» والصحيح ما أثبتناه كما في بعض النسخ.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ١٨٦٤، ٣٠٠٥.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٠٢.

اتَّخَذَ أكثَرُ أهلِهِ الغَدرَ كَيْساً ، ونَسَبَهُم أهلُ الجَهلِ فيهِ إلىٰ حُسنِ الحِيلَةِ ، ما لَهُم ، قاتَلَهُم اللهُ ؟! قد يَرَى الحُوَّلُ القُلَّبُ وَجهَ الحِيلَةِ ودُونَها مانِعٌ مِن أمرِ اللهِ ونَهيِهِ ، فَيَدَعُها رَأيَ عَينٍ بعدَ القُدرَةِ علَيها ، ويَنتَهِزُ فُرصَتَها مَن لا حَريجَةَ لَهُ في الدِّينِ[1].

١٤٨٢٣ ـ عنه عليه السلام : واللهِ مامعاويةُ بِأدهىٰ مِنّي ولكنَّهُ يَغدِرُ ويَفجُرُ ، ولولا كَراهِيَةُ الغَدرِ لكُنتُ مِن أدهَى الناسِ ، ولكنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٍ ، وكلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٍ ، ولكلِّ غادِرٍ لِواءٌ يُعرَفُ بِهِ يومَ القِيامَةِ . واللهِ ما أُستَغفَلُ بِالمَكِيدَةِ ، ولا أُستَغمَزُ بِالشَّديدَةِ[2].

١٤٨٢٤ ـ عنه عليه السلام : وهو يَخطُبُ علَى المِنبَرِ بالكوفةِ ـ : أيُّها الناسُ ،لولا كَراهِـيَةُ الغَـدرِ لَكُنتُ مِن أدهَى الناسِ ، ألا إنَّ لِكُلِّ غُدَرَةٍ فُجَرَةً ، ولِكُلِّ فُجَرَةٍ كُفَرَةً ، ألا وإنَّ الغَدرَ والفُجُورَ والخِيانَةَ فِي النارِ[3].

(انظر) المكر باب ٣٦٩٨

٣٠٣٨ ـ صِفةُ حَشرِ الغادِرِ

١٤٨٢٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ لِكُلِّ غادِرٍ لِواءً يُعرَفُ بِهِ يومَ القِيامَةِ[4].

١٤٨٢٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا جَمَعَ اللهُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ يومَ القِيامَةِ يُرفَعُ لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ ، فقيلَ : هذِهِ غَدرَةُ فلانِ ابنِ فلانٍ![5]

١٤٨٢٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ألا إنَّه يُنصَبُ لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يومَ القِيامَةِ بِقَدْرِ غَدرَتِهِ[6].

١٤٨٢٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يومَ القِيامَةِ يُرفَعُ لَهُ بقَدرِ غَدرِهِ ، ألا ولا غادِرَ أعظَمُ غَدراً مِن أميرِ عامّةٍ[7].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٤١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٢١١.

(٣) وسائل الشيعة : ١١ / ٥٢ / ٣.

(٤ ـ ٧) كنز العمّال . ٧٦٨١ ، ٧٦٨٢ ، ٧٦٨٣ ، ٧٦٨٤.



الغُـرور

المحجّة البيضاء : ٦ / ٢٩٠ ـ ٣٥٧ «كتاب ذمّ الغرور» .

البحار : ٧٢ / ٣٠٦ باب ١١٧ «استكثار الطاعة والعُجب بالأعمال» .

البحار : ٧٢ / ٣٢٣ باب ١١٨ «ذمّ السمعة والاغترار بمدح الناس» .

انظر : عنوان ٣٩٣ «الغفلة» .

الدنيا : باب ١٢٢٨ ، ١٢٣٠ ـ ١٢٣٣ ، الشيطان : باب ٢٠١٥ ، الأمل : باب ١١٥ .

٣٠٣٩ ـ ذَمُّ الغُرورِ

١٤٨٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَاتَّقُوا اللهَ ـ عِبادَ اللهِ ـ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلبَهُ ، وأنصَبَ الخَوفُ بَدَنَهُ ... وسَلَكَ أقصَدَ المَسالِكِ إلَى النَّهجِ المَطلوبِ ، ولَم تَفتِلْهُ فاتِلاتُ الغُرورِ[1].

١٤٨٣٠ ـ عنه عليه السلام : طُوبىٰ لِمَن لَم تَقتُلْهُ قاتِلاتُ الغُرورِ[2].

١٤٨٣١ ـ عنه عليه السلام : سُكرُ الغَفلَةِ والغُرورِ أبعَدُ إفاقَةً مِن سُكرِ الخُمُورِ[3].

١٤٨٣٢ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : رُبَّ مَغرورٍ مَفتونٍ يُصبِحُ لاهِياً ضاحِكاً يأكُلُ ويَشرَبُ ، وهو لا يَدرِي لَعلَّهُ قد سَبَقَت لَهُ مِنَ اللهِ سَخَطَةٌ يَصلى بها نارَ جَهَنَّمَ[4].

١٤٨٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غُرورُ الأمَلِ يُفسِدُ العَمَلَ[5].

١٤٨٣٤ ـ عنه عليه السلام : غرورُ الجاهِلِ بِمحالاتِ الباطِلِ[6].

١٤٨٣٥ ـ عنه عليه السلام : غُرورُ الغِنىٰ يُوجِبُ الأشَرَ[7].

١٤٨٣٦ ـ عنه عليه السلام : كَفىٰ بالاغتِرارِ جَهلاً[8].

١٤٨٣٧ ـ عنه عليه السلام : أحمَقُ الحُمقِ الاغتِرارُ[9].

١٤٨٣٨ ـ عنه عليه السلام : لا يُلفَىٰ العاقِلُ مَغروراً[10].

١٤٨٣٩ ـ عنه عليه السلام : جِماعُ الشَّرِّ في الاغتِرارِ بِالمَهَلِ ، والاتِّكالِ علَى العَمَلِ[11].

١٤٨٤٠ ـ عنه عليه السلام : جِماعُ الغُرورِ في الاستِنامَةِ إلَى العَدُوِّ[12].

١٤٨٤١ ـ عنه عليه السلام : لَم يُفَكِّرْ في عَواقِبِ الاُمورِ مَن وَثِقَ بِزُورِ الغُرورِ ، وصَبا إلىٰ زُورِ السُّرورِ[13].

١٤٨٤٢ ـ عنه عليه السلام : مَنِ اغتَرَّ بِالمَهَلِ اغتَصَّ بالأجَلِ[14].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٥٩٧٣ ، ٥٦٥١.

(٤) تحف العقول : ٢٨٢.

(٥ ـ ١٤) غرر الحكم : ٦٣٩٠ ، ٦٣٩١ ، ٦٣٩٩ ، ٧٠٣٢ ، ٢٩١٥ ، ١٠٥٦٣ ، ٤٧٧١ ، ٤٧٧٥ ، ٧٥٦٦ ، ٨٣٨٨.

١٤٨٤٣ـ عنه عليه السلام : مَنِ اغتَرَّ بِمُسالَمَةِ الزَّمَنِ اغتَصَّ بِمُصادَمَةِ المِحَنِ[1].

١٤٨٤٤ـ عنه عليه السلام : مَن غَرَّهُ السَّرابُ تَقَطَّعَت بِهِ الأسبابُ[2].

١٤٨٤٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن وَثِقَ بثلاثةٍ كانَ مَغروراً : مَن صَدَّقَ بما لا يكونُ، ورَكَنَ إلىٰ مَن لا يَثِقُ بهِ، وطَمِعَ فيما لا يَملِكُ[3].

١٤٨٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كَفىٰ بالمَرءِ غُروراً أن يَثِقَ بِكُلِّ ما تُسَوِّلُ لَهُ نَفسُهُ[4].

١٤٨٤٧ـ عنه عليه السلام : زَرَعُوا الفُجورَ، وسَقَوهُ الغُرورَ، وحَصَدُوا الثُّبورَ[5].

١٤٨٤٨ـ عنه عليه السلام : بَينَكُم وبينَ المَوعِظَةِ حِجابٌ مِن الغِرَّةِ[6].

١٤٨٤٩ـ عنه عليه السلام : مَن عَشِقَ شيئاً أعشىٰ (أعمىٰ) بَصَرَهُ، وأمرَضَ قَلبَهُ... لا يَنزَجِرُ مِن اللهِ بزاجِرٍ، ولا يَتَّعِظُ مِنهُ بواعِظٍ، وهو يَرَى المَأخُوذِينَ علَى الغِرَّةِ، حيثُ لا إقالَةَ ولا رَجعَةَ[7].

١٤٨٥٠ـ عنه عليه السلام : ما المَغرورُ الذي ظَفِرَ مِن الدنيا بأعلىٰ هِمَّتِهِ كالآخَرِ الذي ظَفِرَ مِن الآخِرَةِ بأدنىٰ سُهمَتِهِ![8]

كلامٌ للغزاليّ في معنى الغرور:

قال أبو حامد : كلّ ما ورد في فضل العلم وذمّ الجهل فهو دليل علىٰ ذمّ الغرور ؛ لأنّ الغرور عبارة عن بعض أنواع الجهل، إذ الجهل هو أن يعتقد الشيء ويراه علىٰ خلاف ما هو به، والغرور هو الجهل إلّا أنّ كلّ جهل ليس بغرور، بل يستدعي الغرور مغروراً فيه مخصوصاً، ومغروراً به وهو الذي يغرّه، فمهما كان المجهول المعتقَد شيئاً يوافق الهوى، وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومَخِيلة فاسدة يُظنّ أنّها دليل ولا يكون دليلاً، سمّي الجهل الحاصل به غُروراً.

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٨٦٨٥، ٩٢٢٤.
(٣) تحف العقول : ٣١٩.
(٤) غرر الحكم : ٧٠٥٣.
(٥ ـ ٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢ والحكمة ٢٨٢ والخطبة ١٠٩ والحكمة ٣٧٠.

فالغرور هو سكون النفس إلىٰ ما يوافق الهوى ويميل إليه الطّبع عن شبهة وخدعة من الشيطان، فمن اعتقد أنّه علىٰ خير إمّا في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور.

وأكثر الناس يظنّون بأنفسهم الخير وهم مخطئون فيه، فأكثر الناس إذاً مغرورون، وإن اختلفت أصناف غرورهم واختلفت درجاتهم؛ حتّىٰ كان غرور بعضهم أظهر وأشدّ من بعض[1].

٣٠٤٠ ـ الاغترارُ باللهِ

الكتاب

﴿يا أَيُّها الإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾[2].

١٤٨٥١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ عِند تِلاوَتِهِ ﴿يا أيُّها الإنسانُ ما غَرَّكَ بربِّكَ الكريمِ﴾ ـ: أدحَضُ مَسؤولٍ حُجّةً، وأقطَعُ مُغتَرٍّ مَعذِرَةً، لَقَد أبرَحَ جَهالَةً بنفسِهِ، يا أيُّها الإنسانُ ما جَرَّأكَ علىٰ ذَنبِكَ؟! وما غَرَّكَ بِرَبِّكَ؟! وما أنَّسَكَ بِهَلَكَةِ نَفسِكَ؟![3]

١٤٨٥٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حَبَّذا نَومُ الأكياسِ وفِطرُهُم، كيفَ يَغبُنُونَ سَهَرَ الحَمقىٰ واجتِهادَهُم، ولَمِثقالُ ذَرَّةٍ مِن صاحِبِ تَقوىٰ ويَقينٍ أفضَلُ مِن مِلْءِ الأرضِ مِن المُغتَرِّينَ؟![4]

١٤٨٥٣ ـ سعد السعود: في الزَّبورِ: ابنَ آدَمَ، لَمّا رَزَقتُكُم اللِّسانَ وأطلَقتُ لَكُمُ الأوصالَ ورَزَقتُكُمُ الأموالَ، جَعَلتُمُ الأوصالَ كُلَّها عَوناً علىٰ المَعاصِي، كأنَّكُم بِي تَغتَرُّونَ، وبِعُقُوبَتِي تَتَلاعَبُونَ![5]

١٤٨٥٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ عَلِمَ ما العِبادُ عامِلُونَ، وإلىٰ ماهُم صايِرُونَ، فَحَلُمَ عَنهُم عندَ إعمالِهِمُ السيّئةِ لِعِلمِهِ السابِقِ فيهِم، فلا يَغُرَّنَّكَ حُسنُ الطَّلَبِ مِمَّن

(١) المحجّة البيضاء: ٦ / ٢٩٢.
(٢) الانفطار: ٦ ـ ٨.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ٢٣٨.
(٤) المحجّة البيضاء: ٦ / ٢٩١.
(٥) سعد السعود: ٥٢، البحار: ٧٧ / ٤٠ / ٨.

لا يَخافُ الفَوتَ[1].

١٤٨٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الحَذَرَ الحَذَرَ أيُّها المغرورُ! واللهِ، لقد سَتَرَ حتّى كأنَّهُ قد غَفَرَ![2]

١٤٨٥٦ ـ عنه عليه السلام : إنّ مِن العِصمَةِ ألّا تَغتَرُّوا بِاللهِ[3].

١٤٨٥٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يابنَ مَسعودٍ، لا تَغتَرَّنَّ بِاللهِ، ولا تَغتَرَّنَّ بصَلاحِكَ وعِلمِكَ وعَمَلِكَ وبِرِّكَ وعبادَتِكَ[4].

١٤٨٥٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ مِنَ الغِرَّةِ باللهِ أن يُصِرَّ العَبدُ علَى المَعصيَةِ ويَتَمَنّىٰ علَى اللهِ المَغفِرَةَ[5].

١٤٨٥٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَغتَرُّوا بِاللهِ؛ فإنَّ اللهَ لو أغفَلَ شيئاً لأغفَلَ الذَّرَّةَ والخَردَلَةَ والبَعوضَةَ[6].

١٤٨٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كم مِن مُستَدرَجٍ بالإحسانِ إلَيهِ، ومَغرورٍ بِالسَّترِ علَيهِ، ومَفتونٍ بِحُسنِ القَولِ فيهِ![7]

٣٠٤١ ـ الاغتِرار بالدُّنيا

١٤٨٦١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِتَّقُوا غُرورَ الدنيا؛ فإنَّها تَستَرجِعُ أبداً ما خَدَعَت بهِ مِن المَحاسِنِ، وتُزعِجُ المُطمَئنَّ إلَيها والقاطِنَ[8].

١٤٨٦٢ ـ عنه عليه السلام : الاغتِرارُ بالعاجِلَةِ خُرقٌ[9].

١٤٨٦٣ ـ عنه عليه السلام : الدنيا حُلُمٌ، والاغتِرارُ بها نَدَمٌ[10].

---

(١) تفسير عليّ بن إبراهيم : ٢ / ١٤٦.
(٢) غرر الحكم : ٢٦١١.
(٣) تحف العقول : ١٥٠.
(٤) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٥٠ / ٢٦٦٠.
(٥) تنبيه الخواطر : ٢ / ٧٢.
(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ٢١٨.
(٧) نهج البلاغة : الحكمة ١١٦.
(٨ ـ ١٠) غرر الحكم : ٢٥٦٢، ٤٥٥، ١٣٨٤.

١٤٨٦٤ ـ عنه ﷺ : سُكونُ النفسِ إلَى الدنيا مِن أعظَمِ الغُرورِ(١).

١٤٨٦٥ ـ عنه ﷺ : مَن اغتَرَّ بالدنيا اغتَرَّ بالمُنَى(٢).

١٤٨٦٦ ـ عنه ﷺ : لا تَغُرَّنَّكَ العاجِلَةُ بِزُورِ المَلاهِي ؛ فإنَّ اللَّهوَ يَنقَطِعُ ويَلزَمُكَ ما اكتَسَبتَ مِن المآثِمِ(٣).

١٤٨٦٧ ـ عنه ﷺ : لا يَغُرَّنَّكَ ما أصبَحَ فيهِ أهلُ الغُرورِ بالدنيا ؛ فإنّما هو ظِلٌّ مَمدودٌ إلىٰ أجَلٍ مَحدودٍ(٤).

(انظر) الدنيا : باب ١٢٢٨.

٣٠٤٢ ـ الاغترارُ بالنَّفس

١٤٨٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن جَهِلَ اغتَرَّ بنفسِهِ ، وكانَ يَومُهُ شَرّاً مِن أمسِهِ(٥).

١٤٨٦٩ ـ عنه ﷺ : مَنِ اغتَرَّ بنفسِهِ أسلَمَتهُ إلَى المَعاطِبِ(٦).

١٤٨٧٠ ـ عنه ﷺ : غَرَّكَ عِزُّكَ ، فَصارَ قُصارُ ذلكَ ذُلَّكَ ، فَاخشَ فاحِشَ فِعلِكَ ، فَعَلَّكَ بهذا تُهدىٰ(٧).

١٤٨٧١ ـ عنه ﷺ : الشَّقِيُّ مَنِ اغتَرَّ بحالِهِ ، وانخَدَعَ لِغُرورِ آمالِهِ(٨).

١٤٨٧٢ ـ عنه ﷺ : مَنِ اغتَرَّ بحالِهِ قَصَّرَ عنِ احتيالِهِ(٩).

(انظر) التوكّل : باب ٤١٩٢.
عنوان ٣٣٣ «العُجب».

٣٠٤٣ ـ ما لا يَنبَغي الاغتِرارُ بهِ

الكتاب

﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ * مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهادُ﴾(١٠).

(١ ـ ٦) غرر الحكم : ٥٦٥٠ ، ٨٣٥١ ، ١٠٣٦٣ ، ١٠٤٠٦ ، ٨٧٤٤ ، ٨٨١٢.
(٧) البحار : ٧٨ / ٨٣ / ٨٦.
(٨ ـ ٩) غرر الحكم : ١٧٩٩ ، ٨٦٧٨.
(١٠) آل عمران : ١٩٦ ، ١٩٧.

١٤٨٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيّتِهِ لِكُمَيلِ بنِ زِيادٍ ـ: يا كُمَيلُ، لا تغتَرَّ بأقوامٍ يُصَلُّونَ فَيُطِيلُونَ، ويَصُومُونَ فَيُداوِمُونَ، ويَتَصَدَّقُونَ فَيُحسِنُونَ فإنَّهُم مَوقُوفُونَ![1][2]

١٤٨٧٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَغُرَّنَّكَ بُكاؤهُم؛ فإنّ التَّقوىٰ في القَلبِ[3].

١٤٨٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا استَولَى الفَسادُ علَى الزّمانِ وأهلِهِ، فَأحسَنَ رجُلٌ الظَّـنَّ بِرجُلٍ، فَقد غَرَّرَ[4].

١٤٨٧٦ ـ عنه عليه السلام : لا تَغتَرَّنَّ بكَثرَةِ المَساجِدِ، وجَماعَةِ أقوامٍ أجسادُهُم مُجتَمِعةٌ وقُلوبُهُم شَتّىٰ[5].

١٤٨٧٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا تَغُرَّنَّكَ الناسُ مِن نفسِكَ؛ فإنّ الأمرَ يَصِلُ إلَيكَ دُونَهُم[6].

١٤٨٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فإنّهُ واللهِ الجِدُّ لا اللَّعِبُ، والحَقُّ لا الكَذِبُ، وما هُو إلّا المَوتُ أسمَعَ داعِيهِ، وأعجَلَ حادِيهِ، فلا يَغُرَّنَّكَ سَوادُ الناسِ مِن نفسِكَ[7].

١٤٨٧٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَغُرَّنَّكَ ذَنبُ الناسِ عَن ذَنبِكَ، ولا نِعَمُ الناسِ عَن نِعَمِكَ التي أنعَمَ اللهُ علَيكَ، ولا تُقَنِّطِ الناسَ مِن رَحمَةِ اللهِ عَزَّوجلَّ وأنتَ تَرجُوها لِنَفسِكَ[8].

(انظر) البدعة : باب ٣٣١، الخشوع : باب ١٠٢٥، الصدق : باب ٢١٩٢.

٣٠٤٤ ـ ما يَحولُ دونَ غُرورِ الإنسانِ

١٤٨٨٠ ـ الإمام الصّادقُ عليه السلام : المَغرورُ في الدنيا مِسكينٌ، وفي الآخِرَةِ مَغبونٌ؛ لأنّهُ باعَ الأفضَلَ بالأدنىٰ، ولا تَعجَبْ من نفسِكَ، فَرُبَّما اغتَرَرتَ بمالِكَ وصِحَّةِ جِسمِكَ أن لَعَلَّكَ تَبقىٰ.

---

(١) في المصدر : فيحسبون أنّهم موفّقون، والظاهر أنّه تصحيف. (كما في هامش البحار).
(٢ ـ ٣) البحار : ٨٤ / ٢٢٩ / ٢ و ٧٠ / ٢٨٣ / ٤.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١١٤.
(٥) أمالي الصدوق : ٢٨٢ / ١.
(٦) البحار : ٧٢ / ٣٢٣ / ٢.
(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٢.
(٨) تنبيه الخواطر : ٢ / ٧٧.

ورُبّما اغتَرَرتَ بِطُولِ عُمُرِكَ وأولادِكَ وأصحابِكَ لعلَّكَ تَنجُو بِهِم.

ورُبّما اغتَرَرتَ بحالِكَ ومُنيَتِكَ، وإصابَتِكَ مَأمُولَكَ وهَواكَ، وظَنَنتَ أنَّكَ صادِقٌ ومُصِيبٌ.

ورُبّما اغتَرَرتَ بما تُري الخَلقَ مِن النَّدَمِ علىٰ تَقصيرِكَ في العِبادَةِ، ولَعَلَّ اللهَ تعالىٰ يَعلَمُ مِن قلبِكَ بخِلافِ ذلكَ.

ورُبّما أقَمتَ نفسَكَ علَى العِبادَةِ مُتَكَلِّفاً واللهُ يُريدُ الإخلاصَ.

ورُبّما افتَخَرتَ بِعِلمِكَ ونَسَبِكَ، وأنتَ غافِلٌ عن مُضمَراتِ ما في غَيبِ اللهِ.

ورُبّما تَدعُو اللهَ وأنتَ تَدعُو سِواهُ.

ورُبّما حَسِبتَ أنَّكَ ناصِحٌ لِلخَلقِ وأنتَ تُريدُهُم لنفسِكَ أن يَمِيلُوا إلَيكَ.

ورُبّما ذَمَمتَ نفسَكَ، وأنتَ تَمدَحُها علَى الحَقيقَةِ.

واعلَم أنَّكَ لن تَخرُجَ مِن ظُلُماتِ الغُرورِ والتَّمَنّي إلّا بِصِدقِ الإنابَةِ إلَى اللهِ تعالى، والإخباتِ لَهُ، ومَعرِفَةِ عُيُوبِ أحوالِكَ مِن حيثُ لا يوافِقُ العَقلَ والعِلمَ، ولا يَحتَمِلُهُ الدِّينُ والشَّريعَةُ وسَنَنُ القُدوَةِ وأئمّةِ الهُدىٰ، وإن كُنتَ راضِياً بما أنتَ فيه فما أحَدٌ أشقىٰ بِعلمِهِ مِنكَ وأضيَعَ عُمُراً وأورَثَ حَسرَةً يومَ القِيامَةِ [1].

(انظر) كلام أبي حامد في علاج الغرور: المحجّة البيضاء: ٦ / ٣٤٨ـ٣٥٧.

(١) مصباح الشريعة: ٢١١.



٣٨٧ الغَـزوة

غزوات النبيّ ﷺ

البحار : ١٩ / ١٣٣ ـ ٣٦٧، ج ٢٠، ج ٢١ «غزوات النبيّ ﷺ».
كنز العمّال : ١٠ / ٣٧٥ ـ ٦٣١ «كتاب الغزوات».

انظر : عنوان ٨٠ «الجهاد (١)»، ١٠٠ «الحرب».

٣٠٤٥ ـ غَزوَةُ بَدرٍ الكُبرىٰ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾(١).

(انظر) آل عمران : ١٢، ١٣ والنساء : ٧٧، ٧٨ والأنفال : ١، ١٩، ٣٦، ٣٨ ـ ٤١، ٦٧، ٧١ والحجّ : ١٩.

١٤٨٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿... وأنتم أذِلَّةٌ﴾ ـ : ما كانوا أذِلَّةً وفيهِم رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله ، وإنّما نَزَلَ : ولقد نَصَرَكُم اللهُ بِبَدرٍ وأنتُم ضُعَفاءُ(٢).

١٤٨٨٢ ـ الامامي للطوسي عن ابنِ عبّاسٍ : وَقَفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله علَى قَتلىٰ بدرٍ فقالَ : جَزاكُم اللهُ مِن عِصابَةٍ شَرّاً ، لقد كَذَّبتُموني صادِقاً ، وخَوَّنتُم(٣) أميناً . ثُمّ التَفَتَ إلىٰ أبي جَهلِ بنِ هِشامٍ فقال : إنّ هذا أعتىٰ علَى اللهِ مِن فِرعَونَ ، إنّ فِرعَونَ لَمّا أيقَنَ بالهَلاكِ وَحَّدَ اللهَ ، وإنّ هذا لَمّا أيقَنَ بالهَلاكِ دَعا بِاللاّتِ والعُزّىٰ !(٤)

١٤٨٨٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : يا أبا جَهلٍ ، يا عُتبةُ ، يا شَيبَةُ ، يا اُمَيّةُ ! هل وَجَدتُم ما وَعَدَ رَبُّكُم حقّاً ؟ فإنّي قد وَجَدتُ ما وَعَدَني رَبِّي حَقّاً ، فقال عُمَرُ : يا رسولَ اللهِ ، ما تُكَلِّمُ مِن أجسادٍ لا أرواحَ فيها ؟! فقالَ : والذي نَفسِي بِيَدِهِ ما أنتُم بأسمَعَ لِما أقولُ مِنهُم ، غَيرَ أنَّهُم لا يَستَطِيعُونَ جَواباً(٥).

١٤٨٨٤ ـ كنز العمّال عن أنسٍ : أخَذَ عُمَرُ يُحَدِّثُنا عن أهلِ بدرٍ فقالَ : إن كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله لَيُرِينا مَصارِعَهُم بالأمسِ يقولُ : هذا مَصرَعُ فلانٍ غداً إن شاءَ اللهُ ، وهذا مَصرَعُ فلانٍ غداً إن شاءَ اللهُ ، فَجَعَلُوا يُصرَعُونَ علَيها ، قُلتُ : والذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما أخطَؤوا تِيكَ كانُوا يُصرَعُونَ

(١) آل عمران : ١٢٣، ١٢٤.
(٢) البحار : ١٩ / ٢٤٣ / ١.
(٣) في كنز العمّال : ٢٩٨٧٣ «جزاكم الله عنّي من عصابة شرّاً ، لقد خوّنتموني أميناً ، وكذّبتموني صادقاً».
(٤) أمالي الطوسيّ : ٣١٠ / ٦٢٦.
(٥) كنز العمّال : ٢٩٨٧٤.

علَيها. ثُمَّ أمَرَ بِهِم فَطُرِحُوا في بِئرٍ، فَانطَلَقَ إلَيهِم: يا فلانُ يا فلانُ، هل وَجَدتُم ما وَعَدَكُم اللهُ حَقّاً؟ فإنّي وَجَدتُ ما وَعَدَني اللهُ حَقّاً. قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أتُكَلِّمُ قَوماً قد جَيَّفُوا؟! قالَ: ما أنتُم بأسمَعَ لِما أقولُ مِنهُم، ولكنْ لا يَستَطِيعُونَ أن يُجِيبُوا[1].

١٤٨٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: سِيماءُ أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ بَدرٍ الصُّوفُ الأبيضُ[2].

١٤٨٨٦ ـ عنه عليه السلام: لقد رَأيتُنا يومَ بدرٍ ونحنُ نَلُوذُ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُو أقرَبُنا إلَى العَدُوِّ، وكانَ مِن أشَدِّ الناسِ يَومَئذٍ بَأساً[3].

١٤٨٨٧ ـ كنز العمّال عن ابنِ عبّاسٍ: كانَ لِواءُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ بَدرٍ مَع عليِّ بنِ أبي طالبٍ، ولِواءُ الأنصارِ مَع سَعدِ بنِ عُبادَةَ[4].

١٤٨٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُصَلّي تلكَ الليلةَ ـ ليلةَ بَدرٍ ـ وهُو يقولُ: اللّهُمّ إن تُهلِكْ هذهِ العِصابةَ لا تُعبَدْ، وأصابَهُم تِلكَ الليلةَ مَطَرٌ[5].

١٤٨٨٩ ـ عنه عليه السلام: ما كانَ فِينا فارِسٌ يومَ بَدرٍ إلّا المِقدادَ على فَرَسٍ أبلَقَ[6].

١٤٨٩٠ ـ عنه عليه السلام: لقد حَضَرنا بَدراً وما فِينا فارِسٌ غيرَ المِقدادِ بنِ الأسوَدِ، ولقد رَأيتُنا ليلةَ بَدرٍ وما فِينا إلّا مَن نامَ غيرَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فإنّهُ كانَ مُنتَصِباً في أصلِ شَجَرةٍ يُصَلّي ويَدعُو حتّى الصَّباحِ[7].

١٤٨٩١ ـ مجمَع البَيان ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿إذ تَستَغِيثُونَ رَبَّكُم...﴾ ـ: قيلَ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لَمّا نَظَرَ إلىٰ كَثرَةِ عَدَدِ المشركينَ وقِلَّةِ عددِ المسلمينَ استَقبَلَ القِبلةَ وقالَ: اللّهُمّ أنجِزْ لي ما وَعَدتَني، اللّهُمّ إنْ تُهلِكْ هذهِ العِصابةَ لا تُعبَدْ في الأرضِ، فمازالَ يَهتِفُ بِهِ ماداً يَدَيهِ حتّىٰ سَقَطَ رِداؤهُ من مَنكِبِهِ، فأنزَلَ اللهُ تعالىٰ: ﴿إذ تَستَغِيثُونَ رَبَّكُم﴾[8].

١٤٨٩٢ ـ كنز العمّال عن عمرَ بنِ الخطّابِ: لَمّا كانَ يومُ بَدرٍ نَظَرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ أصحابِهِ وهُم

(١ ـ ٦) كنز العمّال: ٢٩٩٣٨، ٢٩٩٤٢، ٢٩٩٤٣، ٢٩٩٧٣، ٣٠٠١٢، ٣٠٠١٣.
(٧) الإرشاد ١ / ٧٣
(٨) نور الثقلين ٢ / ١٣٧ / ٢٩

ثلاثُمِائةٍ ونيّفٌ، ونَظَرَ إلَى المشركينَ فإذا هُم ألفٌ وزِيادَةٌ، فَاستَقبَلَ النبيُّ ﷺ القِبلةَ ومَدَّ يَدَيهِ وعلَيهِ رِداؤهُ وإزارُهُ، ثُمّ قالَ: اللّهُمَّ أنجِزْ ما وَعَدتَني، اللّهُمَّ أنجِزْ ما وَعَدتَني، اللّهُمَّ إنّك إن تُهلِكْ هذهِ العِصابةَ مِنَ الإسلامِ فلا تُعبَدْ في الأرضِ أبداً... وأنزَلَ اللهُ تعالىٰ عندَ ذلكَ ﴿إذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكم...﴾[1].

(انظر) العُجب: باب ٢٥١٦.

البحار: ١٩ / ٢٠٢ باب ١٠، كنز العمّال: ١٠ / ٣٧٥.

٣٠٤٦ ـ غَزوَةُ الرَّجيعِ وغَزوَةُ مَعونَةَ

الكتاب

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2].

(انظر) البحار: ٢٠ / ١٤٧ باب ١٣، كنز العمّال: ١٠ / ٣٨٢

٣٠٤٧ ـ غَزوَةُ اُحدٍ وحَمراءِ الأسَدِ

الكتاب

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3].

(انظر) آل عمران: ١٣٩، ١٤٦، ١٤٩، ١٦٠، ١٧٦ والنساء: ٨٨، ١٤٠ والأنفال: ٣٦.

١٤٨٩٣ ـ الدرّ المنثور عن ابنِ مسعودٍ: إنَّ النِّساءَ كُنَّ يومَ اُحُدٍ خَلفَ المسلمينَ يُجهِزْنَ عَلَى جَرحَى المشركينَ... فجاءَ أبو سُفيانَ فقالَ: اُعلُ هُبَلُ! فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: قولوا: اللهُ أعلىٰ وأجَلُّ، فقالوا: اللهُ أعلىٰ وأجَلُّ، فقالَ أبو سفيانَ: لنا العُزّى ولا عُزّىٰ لَكُم! فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: قُولُوا: اللّهُمَّ مَولانا والكافرونَ لا مَولىٰ لَهم[4][5].

---

(١) كنز العمّال: ٢٩٩٣٩.

(٢ ـ ٣) آل عمران: ١٦٩، ١٢١.

(٤) في نقل: الله مولانا ولا مولى لكم (الدرّ المنثور ٢ / ٣٤٦).

(٥) الدرّ المنثور: ٢ / ٣٤٥.

١٤٨٩٤ـ صحيح مسلم عن أنس : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كُسِرَت رَباعِيَتُهُ يومَ أُحُدٍ، وشُجَّ في رَأسِهِ، فَجَعَلَ يَسلُتُ الدَّمَ عَنهُ ويقولُ : كيفَ يُفلِحُ قومٌ شَجُّوا نَبِيَّهُم وكَسَرُوا رَباعِيَتَهُ، وهُـو يَدعُوهم إلَى اللهِ؟! فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّوجلَّ : ﴿لَيسَ لَكَ مِن الأَمرِ شَيْءٌ﴾[1].

١٤٨٩٥ـ تفسير نور الثقلين : إنَّ النبيَّ ﷺ لَمّا رَجَعَ مِن وَقعَةِ أُحُدٍ ودَخَلَ المَدينَةَ نَزَلَ علَيهِ جَبرَئيلُ ﷺ فقالَ : يا محمّدُ، إنَّ اللهَ يَأمُرُكَ أن تَخرُجَ في أثَرِ القَومِ ولا يَخرُجَ معكَ إلّا مَن به جِراحَةٌ! فَأَمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ مُنادِياً يُنادِي : يا مَعشَرَ المهاجِرينَ والأنصارِ! مَـن كـانَت بـهِ جِراحَةٌ فَلْيَخرُجْ، ومَن لَم يَكُن بِهِ جِراحَةٌ فَلْيُقِمْ. فَأَقبَلُوا يُضَمِّدُونَ جِراحاتِهِم ويُـداوُونَهـا، وأنزَلَ اللهُ علىٰ نَبِيِّهِ : ﴿ولا تَهِنُوا في ابتِغاءِ القَومِ إنْ تَكُونوا تَألَمُونَ فإنَّهُمْ يَألَمُونَ كـما تَألَمُـونَ وتَرجُونَ مِن اللهِ ما لا يَرجُونَ﴾ فقالَ عَزَّوجلَّ : ﴿إنْ يَمسَسكُمْ قَرْحٌ فَـقَدْ مَسَّ القَـومَ قَـرْحٌ مِثْلُهُ...﴾ فَخَرَجُوا علىٰ ما بِهِم مِن الألَمِ والجِراحِ[2].

١٤٨٩٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اغفِرْ لِقَومِي فإنَّهُم لا يَعلَمُونَ[3].

١٤٨٩٧ـ عنه ﷺ : اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ على رَجُلٍ قَتَلَهُ رسولُ اللهِ ﷺ، واشتَدَّ غَضَبُ اللهِ علىٰ رَجُلٍ يُسمّى مَلِكَ الأملاكِ، لا مَلِكَ إلّا اللهُ[4].

١٤٨٩٨ـ عنه ﷺ : اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ على قَومٍ كَلَمُوا وَجهَ رسولِ اللهِ[5].

١٤٨٩٩ـ كنز العمّال عن أبي سعيدٍ : لَمّا كانَ يومُ أُحُدٍ شُجَّ رسولُ اللهِ ﷺ في وَجهِهِ، وكُسِرَت رَباعِيَتُهُ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ رافِعاً يَدَيهِ يقولُ : إنَّ اللهَ تعالَى اشتَدَّ غَضَبُهُ علىٰ اليهودِ أن قالوا : عُزَيرٌ ابنُ اللهِ، واشتَدَّ غَضَبُهُ علَى النَّصارى أن قالوا : المَسيحُ ابـنُ اللهِ، وإنَّ اللهَ اشـتَدَّ غَضَبُهُ على مَن أراقَ دَمي وآذاني في عِترَتي[6].

١٤٩٠٠ـ كنز العمّال عن أبي حميدٍ الساعِديِّ : إنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ يَومَ أُحُدٍ حتّى إذا جازَ ثَنِيَّةَ

---

(١) صحيح مسلم ١٧٩١.

(٢) نور الثقلين ١ / ٥٤٦ / ٥٤٦.

(٣ ـ ٦) كنز العمّال ٢٩٨٨٣، ٢٩٨٨٧، ٢٩٨٨٨، ٣٠٠٥٠.

الوَداعِ فإذا هُو بكَتِيبةٍ خَشناءَ[1]، قالَ : مَن هؤلاءِ؟ قالوا : عبدُ اللهِ ابنُ أُبَيٍّ في سِتِّمِائَةٍ مِن مواليهِ مِن اليهودِ مِن بَني قَينُقاعٍ، قالَ : وقد أسلَمُوا؟ قالوا : لا يا رسولَ اللهِ، قالَ : مُرُوهم فَليَرجِعُوا؛ فإنّا لا نَستَعِينُ بالمُشركينَ علَى المُشركينَ[2].

١٤٩٠١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَمّا انجَلَى النّاسُ عَن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ أُحُدٍ نَظَرتُ في القَتلَى فلَم أرَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فقلتُ : واللهِ ما كانَ لِيَفِرَّ وما أراهُ في القَتلَى، ولكن أرَى اللهَ غَضِبَ علَينا بما صَنَعنا فَرَفَعَ نَبيَّهُ، فما فِيَّ خيرٌ مِن أن اُقاتِلَ حتّى اُقتَلَ، فَكَسَرتُ جَفنَ سَيفِي، ثُمّ حَمَلتُ علَى القَومِ فَأفرَجُوا لي، فإذا أنا برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَهُم[3].

(انظر) البحار : ٢٠ / ١٤ باب ١٢، كنز العمّال : ١٠ / ٣٧٨، ٤٢٤ .

٣٠٤٨ ـ غَزوَةُ بَني النَّضيرِ

الكتاب

«هُوَ الَّذي أَخْرَجَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ»[4] .

(انظر) الحشر : ١١ـ١٧.
البحار : ٢٠ / ١٥٧ باب ١٤، كنز العمّال : ١٠ / ٣٨٤.

٣٠٤٩ ـ غَزوَةُ ذاتِ الرِّقاعِ وغَزوَةُ عُسفانَ

الكتاب

«وإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا

---

(١) أي كثيرة السلاح . (النهاية : ٢ / ٣٥).
(٢ ـ ٣) كنز العمّال : ٣٠٠٤٨، ٣٠٠٢٧.
(٤) الحشر : ٢.

فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ﴾(١).

١٤٩٠٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : نَزَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في غزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ تحتَ شَجرةٍ على شَفيرِ وادٍ، فأقبَلَ سَيلٌ فَحالَ بَينَهُ وبَينَ أصحابِهِ، فرآهُ رَجُلٌ مِن المُشركينَ ؛ والمسلمونَ قِيامٌ علَى شَفيرِ الوادِي يَنتَظِرُونَ متَى يَنقَطِعُ السَّيلُ، فقالَ رجُلٌ مِن المُشركينَ لقومِهِ : أنا أقتُلُ محمّداً! فَجاءَ وشَدَّ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بالسَّيفِ، ثُمَّ قالَ : مَن يُنجِيكَ مِنّي يـا محـمّدُ؟! فـقالَ : رَبّي ورَبُّكَ، فَنَسَفَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام عن فَرَسِهِ فَسَقَطَ على ظَهرِهِ، فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأخَذَ السَّيفَ وجَلَسَ على صَدرِهِ، وقالَ : مَن يُنجِيكَ مِنّي يا غَورثُ؟ فقالَ : جُودُكَ وكَـرَمُكَ يـا محـمّدُ، فَتَرَكَهُ، فقامَ وهُو يَقولُ : واللهِ لأنتَ خَيرٌ مِنّي وأكرَمُ(٢).

(انظر) البحار : ٢٠ / ١٧٤ باب ١٥

٣٠٥٠ ـ غَزوةُ بدرِ الصُّغرى

الكتاب

﴿فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾(٣).

(انظر) النساء ١٠٤.

البحار : ٢٠ / ١٨٠ باب ١٦.

٣٠٥١ ـ غَزوَةُ الأحزابِ وبَني قُرَيظَةَ

الكتاب

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ

(١) النساء ١٠٢
(٢) البحار ٢٠ / ١٧٩ / ٦.
(٣) النساء ٨٤

وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾[1].

(انظر) آل عمران : ٢٨ و الأنفال : ٥٦ ـ ٥٨ و الأحزاب : ٩، ٢٧.

١٤٩٠٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالى : ﴿يقولُ أَهْلَكْتُ مالاً لُبَداً﴾ ـ : هو عَمرُو بنُ عبدِ وَدٍّ حينَ عَرَضَ علَيهِ عليُّ بنُ أبي طالبٍ الإسلامَ يومَ الخَنْدَقِ وقالَ : فَأينَ ما أنفقتَ فيكُم مالاً لُبَداً ؟! وكانَ أنفقَ مالاً في الصَّدِّ عن سبيلِ اللهِ، فَقَتَلَهُ عليٌّ عليه السلام[2].

١٤٩٠٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَمّا حَفَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله الخَندَقَ مَرُّوا بِكُديَةٍ، فَتناوَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله المِعوَلَ مِن يَدِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام أو مِن يَدِ سلمانَ رضى الله عنه فَضَرَبَ بها ضَربَةً فَتَفرَّقَت بثلاثِ فِرَقٍ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : لَقَد فُتِحَ عَلَيَّ في ضَربَتي هذِهِ كُنُوزُ كِسرىٰ وقَيصرَ، فقالَ أحَدُهُما لصاحِبِهِ : يَعِدُنا بكُنُوزِ كِسرى وقَيصرَ وما يَقدِرُ أحَدُنا أن يَخرُجَ يَتَخَلّىٰ ![3]

١٤٩٠٥ ـ كنز العمّال عن البَراءِ بنِ عازِبٍ : لَمّا كانَ حيثُ أمَرَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله بحَفرِ الخَندَقِ عَرَضَت لنا في بعضِ الخَندَقِ صَخرةٌ عَظيمةٌ شَديدَةٌ لا تَأخُذُ مِنها المَعاوِلُ، فَاشتَكَينا ذلكَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، فجاءَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله، فلَمّا رَآها ألقىٰ ثَوبَهُ وأخَذَ المِعوَلَ فقالَ : بِسمِ اللهِ، ثُمّ ضَرَبَ ضَربَةً فكَسَرَ ثُلُثَها وقالَ : اللهُ أكبَرُ، أُعطِيتُ مَفاتِيحَ الشامِ، واللهِ إنّي لَأُبصِرُ قُصُورَها الحُمرَ الساعَةَ.

ثُمّ ضَرَبَ الثانيةَ فَقَطَعَ الثُّلثَ الآخَرَ فقالَ : اللهُ أكبَرُ، أُعطِيتُ مفاتيحَ فارِسَ، واللهِ إنّي لَأُبصِرُ قَصرَ المَدائنِ الأبيضَ.

ثُمّ ضَرَبَ الثالثةَ وقالَ : بِسمِ اللهِ، فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الحَجَرِ، وقالَ : اللهُ أكبَرُ، أُعطِيتُ مَفاتيحَ اليَمَنِ، وَاللهِ إنّي لَأُبصِرُ أبوابَ صَنعاءَ مِن مكاني هذا الساعةَ[4].

(١) البقرة : ٢١٤.
(٢) تفسير عليّ بن إبراهيم : ٢ / ٤٢٢.
(٣) الكافي : ٨ / ٢١٦ / ٢٦٤.
(٤) كنز العمّال : ٣٠٠٨٠.

١٤٩٠٦ـ كنز العمّال عن أُبَيّ بنِ عبّاسِ بنِ سَهلٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ : كُنّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ الخَندَقِ فَأخَذَ الكِرزِينَ(١) وضَرَبَ بهِ، فصادَفَ حَجراً فَصَلَّ(٢) الحَجَرُ فَضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ، فقيلَ : يا رسولَ الله، مِمَّ تَضحَكُ؟ قالَ : أضحَكُ مِن قَومٍ يُؤتىٰ بِهِم مِن المَشرِقِ فِي الكُبُولِ(٣) يُساقُونَ إلَى الجَنَّةِ وهُم كارِهُونَ!(٤)

(انظر) الجهاد : باب ٥٨٣.

١٤٩٠٧ـ صحيح مسلم عن البَراءِ : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ يَنقُلُ مَعَنا التُّرابَ، ولَقَد وارى التُّرابُ بياضَ بَطنِهِ وهو يقولُ :

واللهِ لولا أنتَ ما اهتَدَينا   ولا تَصَدَّقنا ولا صَلَّينا

فَأنزِلَنْ سَكِينَةً عَلَينا   إنَّ الأُلىٰ قد أبَوْا عَلَينا

قالَ : وربَّما قالَ :

إنَّ المَلاَ قَد أبَوْا عَلَينا   إذا أرادُوا فِتنَةً أبَينا(٥)

ويَرفَعُ بها صَوتَهُ(٦).

١٤٩٠٨ـ كنز العمّال عن يزيدَ بنِ الأصمّ : لَمّا كَشَفَ اللهُ الأحزابَ ورَجَعَ النبيُّ ﷺ إلىٰ بَيتِهِ يَغسِلُ رَأسَهُ، أتاهُ جِبريلُ فقالَ : عَفا اللهُ عنكَ! وَضَعتَ السلاحَ ولَم تَضَعْهُ ملائكةُ السماءِ! اِئتِنا عندَ حِصنِ بَني قُرَيظَةَ، فَنادَى رسولُ اللهِ ﷺ فَأتاهُم عِندَ الحِصنِ(٧).

(انظر) البحار : ٢٠ / ١٨٦ باب ١٧، كنز العمّال : ١ / ٣٨٣، ٤٤٢، ٤٥٧.

(١) الكرزين : الفأس. (النهاية : ٤ / ١٦٢).
(٢) أي صوّت. (القاموس المحيط : ٤ / ٣).
(٣) أي القيود. القاموس : ٤ / ٤٣.
(٤) كنز العمّال : ٣٠٠٩٠.
(٥) في كنز العمّال ٣٠٠٧٩ : «.. فأنزلن سكينة علينا، وثبّت الأقدام إن لاقينا، إنّ الأُلى قد بغوا علينا، وإن أرادوا فتنة أبينا».
(٦) صحيح مسلم : ١٨٠٣.
(٧) كنز العمّال : ٣٠١١٥

٣٠٥٢ ـ غَزوَةُ بَني المُصطَلِقِ

الكتاب

﴿إذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ﴾[1].

(انظر) البحار : ٢ / ٢٨١ باب ١٨، كنز العمّال : ١٠ / ٥٦٧.

٣٠٥٣ ـ غَزوَةُ الحُدَيبيَةِ وبَيعَةُ الرِّضوانِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[2].

(انظر) البقرة ١٩٠ ، ١٩٦ و المائدة ٩٤ و الأنفال ٣٤ و الحج ٢٥ و الفتح ١٠ ، ٢٧ و الممتحنة ١٠ ، ١١.

١٤٩٠٩ ـ كنز العمّال عن إياسِ بنِ سَلمةَ عن أبيهِ : خَرَجنا مَع رسولِ اللهِ ﷺ في غَزوَةِ الحُدَيبيَةِ ، فَنَحَرَ مِائةَ بَدَنَةٍ ونحنُ سَبعَ عشرَةَ مِائةً ومَعَهُم عِدَّةُ السِّلاحِ والرِّجالِ والخَيلِ ، وكانَ في بُدنِهِ جَمَلُ أبي جَهلٍ ، فَنَزَلَ الحُدَيبيَةَ فَصالَحَتهُ قُرَيشٌ على أنَّ هذا الهَدْيَ مَحِلُّهُ حيثُ حَبَسناهُ[3].

١٤٩١٠ ـ أيضاً : بَعَثَت قُرَيشٌ سُهَيلَ بنَ عَمرٍو وحُوَيطِبَ بنَ عَبدِ العُزّىٰ ومكرزَ بنَ حَفصٍ إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ لِيُصالِحُوهُ ، فلَمّا رَآهُم رسولُ اللهِ ﷺ فيهِم سُهَيلٌ قالَ : قد سَهُلَ مِن أمرِكُمُ القَومُ يَأتُونَ إليكُم بِأرحامِكُم وسائلُوكُم الصُّلحَ ؛ فَابعَثُوا الهَدْيَ وأظهِرُوا بالتَّلبِيَةِ لَعَلَّ ذلك يُلِينُ قُلُوبَهُم ، فَلَبَّوا مِن نَواحِي العَسكَرِ حتّىٰ ارتَجَّت أصواتُهُم بالتَّلبِيَةِ ، فَجاؤوهُ فَسَألُوهُ الصُّلحَ .

فَبَينَما النّاسُ قد تَوادَعُوا وفي المُسلِمينَ ناسٌ مِن المُشرِكينَ وفي المُشرِكينَ ناسٌ مِن

(١) الآيات إلى آخر سورة المنافقين.
(٢) البقرة : ١١٤.
(٣) كنز العمّال ، ٣٠١٤٨.

المُسلمينَ، فَفتَكَ أبو سُفيانَ فإذا الوادِي يَسِيلُ بالرِّجالِ والسِّلاحِ، قالَ سَلمةُ: فَجِئتُ بِسِتَّةٍ مِن المُشركينَ مُسَلَّحينَ أسُوقُهُم مايَمْلِكُونَ لأنفُسِهِم نَفعاً ولا ضَرّاً، فأتَينا بِهِمُ النبيَّ ﷺ فلَم يَسلُبْ ولَم يَقتُلْ وعَفا، فَشَدَدنا علىٰ ما في أيدِي المُشركينَ مِنّا فما تَرَكْنا فيهِم رَجُلاً مِنّا إلّا استَنقَذناهُ، وغَلَبنا على مَن في أيدِينا مِنهُم.

ثُمَّ إنَّ قُرَيشاً أتَت سُهَيلَ بنَ عَمرٍو وحُوَيطِبَ ابنَ عبدِ العُزّىٰ فَوَلُّوا صُلحَهُم، وبَعثَ النبيُّ ﷺ عليّاً وطَلحَةَ فكَتَبَ عليٌّ بَينَهُم: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ هذا ما صالَحَ علَيهِ محمّدٌ رسولُ اللهِ ﷺ قُرَيشاً، صالَحَهُم علىٰ أنَّهُ لا إغلالَ، ولا إسلالَ[1]، وعلىٰ أنَّهُ مَن قَدِمَ مَكَّةَ مِن أصحابِ محمّدٍ حاجّاً أو مُعتَمِراً أو يَبتَغِي مِن فَضلِ اللهِ فهُو آمِنٌ علىٰ دَمِهِ ومالِهِ، ومَن قَدِمَ المدينةَ مِن قُرَيشٍ مُجتازاً إلىٰ مِصرَ وإلَى الشامِ يَبتَغِي مِن فَضلِ اللهِ فهو آمِنٌ علىٰ دَمِهِ ومالِهِ، وعلىٰ أنَّهُ مَن جاءَ محمّداً مِن قُرَيشٍ فَهُو رَدٌّ، ومَن جاءَهُم مِن أصحابِ محمّدٍ ﷺ فهو لَهُم. فاشتَدَّ ذلك علَى المسلمينَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن جاءَهم مِنّا فَأبعَدَهُ اللهُ، ومَن جاءَنا مِنهُم رَدَدناهُ إلَيهِم يَعلَمُ اللهُ الإسلامَ مِن نَفسِهِ يَجعَلُ اللهُ لَهُ مَخرَجاً. وصالَحُوهُ على أنَّهُ: يَعتَمِرُ عاماً قابِلاً في مِثلِ هذا الشهرِ لا يَدخُلُ علَينا بِخَيلٍ ولا سِلاحٍ إلّا ما يَحمِلُ المُسافِرُ في قِرابِهِ فَيَمكُثُوا فيها ثلاثَ لَيالٍ، وعلى أنَّ هذا الهَديَ حيثُ حَبَسناهُ فَهُو مَحِلُّهُ ولا يُقدِمُهُ علَينا، فقالَ رسولُ الله ﷺ: نَحنُ نَسُوقُهُ وأنتُم تَرُدُّونَ وَجهَهُ[2].

١٤٩١١ـ كنز العمّال عن عبدِ اللهِ بنُ أبي أوفىٰ: كُنّا يومَ الشَّجرَةِ ألفاً وأربَعَمِائةٍ أو ألفاً وثلاثَمِائةٍ، وكانَت أسلَمُ يومَئذٍ ثُمنُ المُهاجِرينَ[3].

١٤٩١٢ـ كنز العمّال عن أنسٍ: إنَّ قُرَيشاً صالَحُوا النبيَّ ﷺ مِنهُم سُهَيلُ بنُ عَمرٍو، فقالَ النبيُّ ﷺ لِعَليٍّ: اُكتُبْ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، فقالَ سُهَيلٌ: أمّا بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ فلا نَدرِي ما بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، ولكنِ اكتُبْ بما نَعرِفُ: بِاسمِكَ اللّهُمَّ، فقالَ: اكتُبْ مِن مُحمَّدٍ

(١) الإغلال: الخيانة أو السرقة الخفيّة، والإسلال: من سَلِّ البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل، وهي السلة. (النهاية: ٣ / ٣٨٠)

(٢ ـ ٣) كنز العمّال ٣٠١٤٩، ٣٠١٥٠.

رسولِ اللهِ، قالوا : لو عَلِمنا أنّك رَسولُ اللهِ لاتّبَعناكَ، ولكنِ اكتُبْ اسمَكَ واسمَ أبيكَ، فقالَ النبيُّ ﷺ : اكتُبْ مِن محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ، فاشتَرَطُوا علَى النبيِّ ﷺ أنَّ مَن جاءَ مِنكُم لَم نَرُدَّهُ علَيكُم، ومَن جاءَ مِنّا رَدَدتُمُوهُ علَينا، فقالوا : يا رسولَ اللهِ، أنَكتُبُ هذا؟ قالَ : نَعَم، إنّهُ مَن ذَهَبَ منّا إلَيهِم فَأبعَدَهُ اللهُ، ومَن جاءَنا مِنهُم سَيَجعَلُ اللهُ لَهُ فَرَجاً ومَخرجاً[1].

(انظر، البحار : ٢٠ / ٣١٧ باب ٢٠، كنز العمّال : ١٠ / ٣٨٤).

٣٠٥٤ ـ غزوةُ خيبرَ وفدَكٌ

الكتاب

﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إذا انطَلَقْتُمْ إلَى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا كَذَلِكُمْ قالَ اللهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إلَّا قَلِيلاً﴾[2].

١٤٩١٣ ـ كنز العمّال عن بُرَيدةَ : لَمّا كانَ يومُ خَيبَرَ أخَذَ اللِّواءَ أبو بكرٍ، فَرَجَعَ ولَم يُفتَحْ لَهُ، فَلَمّا كانَ مِن الغَدِ أخَذَ عُمَرُ ولَم يُفتَحْ لَهُ، وقُتِلَ ابنُ مُسلِمَةَ ورَجَعَ النّاسُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : لَأدفَعَنَّ لِوائي هذا إلى رَجُلٍ يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، لَن يَرجِعَ حتّى يُفتَحَ علَيهِ. فَبِتنا طَيِّبَةً أنفُسُنا أنَّ الفَتحَ غَداً، فَصَلّى رسولُ اللهِ ﷺ الغَداةَ ثُمّ دَعا بِاللِّواءِ وقامَ قائماً، فما مِنّا مِن رَجُلٍ لَهُ مَنزِلَةٌ مِن رسولِ اللهِ ﷺ إلّا وهُو يَرجُو أن يكونَ ذلكَ الرَّجُلَ ؛ حتّى تَطاوَلتُ أنا لها ورَفَعتُ رَأسِي لِمَنزِلَةٍ كانَت لي مِنهُ، فَدَعا عليَّ بنَ أبي طالبٍ وهو يَشتَكِي عَينَيهِ فَمَسَحَها ثُمَّ دَفَعَ إلَيهِ اللِّواءَ فَفُتِحَ لَهُ![3]

١٤٩١٤ ـ أيضاً : لَمّا نَزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ بِحَضرَةِ خَيبَرَ فَزِعَ أهلُ خَيبَرَ فقالوا : جاءَ محمّدٌ في أهلِ يَثرِبَ! فَبَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ بالناسِ، فَلَقِيَ أهلَ خَيبَرَ فَرَدُّوهُ وكَشَفُوهُ

(١) كنز العمّال : ٣٠١٥١.
(٢) الفتح : ١٥.
(٣) كنز العمّال : ٣٠١٢٠.

هو وأصحابُهُ، فرَجَعُوا إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ يُجَبِّنُ أصحابَهُ ويُجَبِّنُهُ أصحابُهُ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: لَأُعطِيَنَّ اللِّواءَ غداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ. فلَمّا كانَ الغدُ تطاوَلَ لها أبو بكرٍ وعُمرُ فَدَعا عليّاً وهو يومَئذٍ أرمَدُ، فتَفَلَ في عَينِهِ وأعطاهُ اللِّواءَ. فانطَلَقَ بالناسِ فلَقِيَ أهلَ خَيبَرَ ولَقِيَ مَرحباً الخَيبَريَّ فإذا هو يَرتَجِزُ ويقولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيبَرُ أنّي مَرحَبُ شاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إذا اللُّيوثُ أقبَلَتْ تَلَهَّبُ أطعَنُ أحياناً وحِيناً أضرِبُ

فَالتَقىٰ هو وعليٌّ، فَضَرَبَهُ عَليٌّ ضَربَةً علىٰ هامَتِهِ بالسيفِ عَضَّ السيفُ مِنها بالأضراسِ وسَمِعَ صَوتَ ضَربَتِهِ أهلُ العَسكَرِ، فما تَتامَّ آخِرُ الناسِ حتى فُتِحَ لِأوَّلِهِم[1].

١٤٩١٥ ـ كنز العمّال عن جابرٍ: خَرَجَ يومَ خَيبَرَ مَرحَبُ اليهوديُّ وهو يقولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيبَرُ أنّي مَرحَبُ شاكِي السلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أطعَنُ أحياناً وحِيناً أضرِبُ إذا اللُّيوثُ أقبَلَتْ تُجَرِّبُ

وهو يقولُ: هَل مِن مُبارِزٍ؟ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن لِهذا؟ فقالَ مُحمّدُ بنُ مسلمةَ: أنا لَهُ يا رسولَ اللهِ، أنا واللهِ المَوتورُ الثائرُ قَتَلُوا أخي بِالأمسِ. قالَ: فقالَ: قُمْ إلَيهِ، اللّهُمَّ أعِنهُ. فلمّا دَنا أحَدُهُما مِن صاحِبِهِ دَخَلَت بَينَهُما شَجَرةٌ، ثُمّ حَمَلَ علَيهِ مَرحَبُ فَضَرَبَهُ فَاتّقىٰ بِالدَّرَقَةِ فَوَقَعَ سَيفُهُ فيها فَعَضَّت بِهِ الدَّرَقَةُ فَأمسَكَتهُ، فَضَرَبَهُ مُحمّدُ بنُ مسلمةَ فَقَتَلَهُ[2][3].

١٤٩١٦ ـ كنز العمّال عن حُسَيلِ بنِ خارِجَةَ الأشجَعيّ: قَدِمتُ المَدينةَ في جَلَبٍ أبيعُهُ، فَأُتِيَ بي إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: يا حسيلُ، هَل لك أن أُعطِيَكَ عِشرينَ صاعَ تَمرٍ علىٰ أن تَدُلَّ أصحابي هٰؤلاءِ على طريقِ خَيبَرَ؟ فَفَعَلتُ. فلمّا قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ خَيبَرَ أتَيتُهُ فَأعطاني العِشرينَ صاعَ تَمرٍ، ثُمّ أُتِيَ بي إلَيهِ، فقالَ لي: يا حُسيلُ، إنّي لم أُوتَ بِامرِئٍ ثلاثاً فلم يُسلِمْ، فَخَرَجَ الحَبلُ مِن عُنُقِهِ الأصفَرَ، قالَ: فَأسلَمتُ[4].

(١) كنز العمّال: ٣٠١٢١.
(٢) هذا الخبر مردود بما رواه العامّة والخاصّة من أنّ قاتل مرحب هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.
(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٣٠١٢٢، ٣٠١٢٣.

١٤٩١٧ ـ كنز العمّال عن أبي طَلحَةَ : كنتُ رَديفَ النبيِّ ﷺ فلو قـلتُ : إنَّ رُكـبَتِي تَمَسُّ رُكبَتَهُ، فَسَكَتَ عنهُم حتّىٰ إذا كانَ عِندَ السَّحَرِ أغارَ علَيهِم، وقالَ : إنّا إذا نَزَلنا بِساحَةِ قَومٍ فَساءَ صَباحُ المُنذَرِينَ[1].

١٤٩١٨ ـ أيضاً : لَمّا أصبَحَ النبيُّ ﷺ خَيبَرَ وقد أخَذُوا مَساحِيَهُم[2] ومَكاتِلَهُم وغَدَوا علىٰ حُرُوثِهِم، فلمّا رَأَوُا النبيَّ ﷺ مَعهُ الخَميسُ نَكَصُوا مُدبِرِينَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبرُ خَرِبَت خَيبَرُ، إنّا إذا نَزَلنا بساحَةِ قَومٍ فَساءَ صَباحُ المُنذَرِينَ[3].

١٤٩١٩ ـ الطبقات الكبرى عن إياسِ بنِ سَلمةَ عن أبيهِ : بارَزَ عَمّي يَومَ خَيبَرَ مَرحبَ اليَهوديَّ فقالَ مَرحبٌ :

قد عَلِمَتْ خَيبَرُ أنّـي مَـرحَبُ ... شاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُـجَرَّبُ
إذا الحُروبُ أقبَلَت تَلَهَّبُ

فقالَ عَمّي عامِرٌ :

قـد عَـلِمَتْ خَـيبَرُ أنّـي عـامِرُ ... شـاكِ السِّـلاحِ بَـطَلٌ مُـغامِرُ

فَاختَلَفا ضَربَتَينِ فوَقَعَ سيفُ مَرحَبٍ في تُرسِ عامِرٍ وذَهَبَ عـامِرٌ يَسـفُلُ لَـهُ، فَـرَجَعَ السيفُ علىٰ ساقِهِ فَقَطَعَ أكحَلَهُ فكانت فيها نَفسُهُ، قالَ سَلمةُ ابنُ الأكوَعِ : فلَقِيتُ ناساً مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : بَطَلَ عَمَلُ عـامِرٍ، قَـتَلَ نـفسَهُ! قـالَ سَـلمةُ : فَـجِئتُ إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ أبكِي، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ، أبَطَلَ عَمَلُ عامِرٍ؟ قالَ : ومَن قالَ ذاكَ؟ قلتُ : أُناسٌ مِن أصحابِكَ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : كَذَبَ مَن قالَ ذاكَ، بَل لَهُ أجرُهُ مَرَّتَينِ. إنّهُ حِـينَ خَرَجَ إلىٰ خَيبَرَ جَعَلَ يَرجُزُ بأصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وفيهِمُ النبيُّ يَسوقُ الرِّكابَ وهو يقولُ :

تَـاللهِ لولا اللهُ مـا اهـتَدَينا ... ومـا تَـصَدَّقنا وما صَـلَّينا
إنَّ الذيـنَ كَـفَرُوا عَـلَينا ... إذا أرادُوا فِـتنَةً أبَـينا

(١) كنز العمّال : ٣٠١٢٤.
(٢) المساحي جمع مسحاة، وهي المجرفة من الحديد والميم زائدة، لأنّه من السحو الكشف والإزالة. (النهاية ٤ / ٣٢٨)
(٣) كنز العمّال ٣٠١٢٥.

ونَحنُ عن فَضلِكَ ما استَغنَينا ... فَـثبِّتِ الأقـدامَ إن لاقَـينا

وأنزِلَنْ سَكِينَةً عَلَينا

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن هذا ؟ قالوا : عامِرٌ يا رسولَ اللهِ. قالَ : غَفَرَ لكَ رَبُّكَ. قالَ : وما استَغفَرَ لِإنسانٍ قَطُّ يَخُصُّهُ إلّا استُشهِدَ. فلَمّا سَمِعَ ذلكَ عمرُ بنُ الخطّابِ قالَ : يا رسولَ اللهِ، لو ما مَتَّعتَنا بعامِرٍ ! فتَقَدَّمَ فَاستُشهِدَ. قالَ سَلمةُ : ثُمّ إنّ نبيَّ اللهِ ﷺ أرسَلَني إلىٰ عليٍّ فقالَ : لَأُعطِيَنَّ الرايَةَ اليومَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ. قالَ : فَجِئتُ بِهِ أقُودُهُ أرمَدَ فَـبَصَقَ رسولُ اللهِ ﷺ في عَينَيهِ ثُمّ أعطاهُ الرايَةَ، فَخَرَجَ مَرحَبٌ يَخطِرُ بِسَيفِهِ فقالَ :

قد عَلِمَتْ خَيبَرُ أنّي مَرحَبٌ ... شاكِ السلاحِ بَطَلٌ مُـجَرَّبُ

إذا الحروبُ أقبَلَتْ تَلَهَّبُ

فقالَ عليٌّ صلواتُ اللهِ علَيهِ وبَرَكاتُهُ :

أنـا الذي سَـمَّتني أُمّـي حَـيدَرَه ... كَـلَيثِ غـاباتٍ كَـرِيهِ المَـنظَرَه

أكِيلُهم بالصّاعِ كَيلَ السَّندَرَه[1]

فَفَلَقَ رَأسَ مَرحَبٍ بالسيفِ، وكانَ الفَتحُ علىٰ يَدَيهِ[2].

(انظر) البحار : ٢١ / ١ باب ٢٢، كنز العمّال : ١٠ / ٣٨٥.

٣٠٥٥ ـ غَزوَةُ مُؤتَةَ

١٤٩٢٠ ـ الامالي الطوسي عن محمّدِ بنِ شهابٍ الزُّهريّ : لَمّا قَدِمَ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام مِن بِلادِ الحَبَشَةِ بَعَثَهُ رسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ مُؤتَةَ، واستَعمَلَ عَلَى الجيشِ مَعهُ زيدَ بنَ حارِثَةَ وعبدَاللهِ بنَ رَواحَةَ، فَمَضَى الناسُ معهُم حتّىٰ كانُوا بِتُخُومِ البَلقاءِ، فَلَقِيَهُم جُمُوعُ هِرَقلَ مِنَ الرُّومِ والعَرَبِ، فَانحازَ المُسلمونَ إلىٰ قَريَةٍ يقالُ لَها : مُؤتَةُ، فَالتَقَى الناسُ عِندَها، واقتَتَلُوا قِتالاً شَديداً[3].

(انظر) البحار : ٢١ / ٥٠ باب ٢٤، كنز العمّال : ١٠ / ٥٥٥.

---

(١) الشّندرة : ضرب من الكيل غُراف جُراف واسع والسندر :مكيال معروف، وفي حديث عليّ عليه السلام : أكـيلكم بـالسـيف كـيل السـندرة (لسان العرب : ٤ / ٣٨٢).

(٢) الطبقات الكبرى ٢ / ١١٠، وكذا ذُكرت الأبيات في صحيح مسلم في كتاب الجهاد في حديث طويل برقم ١٨٠٧

(٣) أمالي الطوسيّ : ١٤١ / ٢٣٠.

٣٠٥٦ ـ غَزوَةُ ذاتِ السَّلاسِلِ

الكتاب

﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً * فَالْمُورِياتِ قَدْحاً * فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾[١].

(انظر) البحار: ٢١ / ٦٦ باب ٢٥، كنز العمّال: ١ / ٥٦٤.

٣٠٥٧ ـ غَزوَةُ الفَتحِ

الكتاب

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً * وقُلْ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً﴾[٢].

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾[٣].

(انظر) القصص: ٨٥ و الفتح: ١ ـ ٤ و الممتحنة: ١ ـ ١٢ و النصر: ١ ـ ٣.

١٤٩٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سارَ إلى بَدرٍ في شهرِ رَمَضانَ، وافتَتَحَ مَكَّةَ في شهرِ رَمَضانَ.[٤]

١٤٩٢٢ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : دَخَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ فَتحِ مكَّةَ والأصنامُ حَولَ الكعبَةِ، وكانَت ثلاثَمِائةٍ وسِتّينَ صَنَماً، فَجَعَلَ يَطعَنُها بِمِخصَرَةٍ في يَدِهِ ويقولُ: ﴿جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زَهُوقاً﴾، جاءَ الحَقُّ وما يُبدِئُ الباطِلُ وما يُعيدُ. فَجَعَلَت تُكَبُّ

---

(١) العاديات: ١ ـ ٥.

(٢) الإسراء: ٨٠، ٨١.

(٣) السجدة: ٢٨ ـ ٣٠.

(٤) أمالي الطوسيّ: ٣٤٢ / ٧٠١.

لِوَجهِها[1].

١٤٩٢٣ـ كنز العمّال عن عمرِ بنِ الخطّابِ : لَمّا كانَ يومُ الفَتحِ ورسولُ اللهِ ﷺ بمكّةَ، أرسَلَ إلىٰ صَفوانَ بنِ أُمَيّةَ وإلىٰ أبي سُفيانَ بنِ حَربٍ وإلَى الحارثِ ابنِ هِشامٍ، قالَ عمرُ : فَقُلتُ : قـد أمكَنَ اللهُ مِنهُم لأعرِفَنَّهُم بما صَنَعُوا، حتىٰ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : مَثَلِي ومَثَلُكُم كَما قالَ يوسفُ لإخوَتِهِ : ﴿لا تَثْرِيبَ علَيكُمُ اليومَ يَغفِرُ اللهُ لَكُم وهُو أرْحَمُ الرّاحِمِينَ﴾، قالَ عمرُ : فَانفَضَحتُ حَياءً مِن رسولِ اللهِ ﷺ ؛ كَراهِيَةَ أن يَكونَ بَدَرَ مِنّي وقد قالَ لَهُم رسولُ اللهِ ﷺ ما قالَ[2].

١٤٩٢٤ـ كنز العمّال عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنُ صَفوانَ : لَبِستُ ثِيابِي يومَ فَتحِ مَكّةَ، ثُمّ انطَلَقتُ فَوافَقتُ النبيَّ ﷺ حينَ خَرَجَ مِن البيتِ، فَسَألتُ عُمرَ : أيَّ شَيءٍ صَنَعَ النبيُّ ﷺ حينَ دَخَلَ البيتَ ؟ فقالَ : صَلّىٰ رَكعتَينِ[3].

١٤٩٢٥ـ كنز العمّال عن عُثمانَ بنِ عفّانَ : أنّهُ أتَى النبيَّ ﷺ يومَ فَتحِ مَكّةَ [وقد] أخَذَ بيدِ ابنِ أبي سَرحٍ وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن وَجَدَ ابنَ أبي سرحٍ فَلْيَضرِبْ عُنُقَهُ وإن وَجَدَهُ مُـتَعَلِّقاً بأستارِ الكَعبَةِ، فقالَ : يا رسولَ اللهِ، فَيَسَعُ ابنَ أبي سَرحٍ ما وَسِعَ الناسَ ! ومَدَّ إلَيهِ يَدَهُ فَصَرَفَ عُنقَهُ ووَجهَهُ، ثُمّ مَدَّ إلَيهِ يَدَهُ فَصَرَفَ عَنهُ يَدَهُ، ثمّ مَدَّ إلَيهِ يَدَهُ أيضاً فَبايَعَهُ وآمَنَهُ، فلَمّا انطَلَقَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : أما رَأيتُموني فيما صَنَعتُ ؟ قالوا : أفلا أومَأتَ إلَينا يا رسولَ اللهِ؟! قـالَ رسولُ اللهِ : ليسَ في الإسلامِ إيماءٌ ولا فَتكٌ، إنّ الإيمانَ قَيدُ الفَتكِ والنبيُّ لا يُومِئُ ؛ يَعني بالفَتكِ الخِيانَةَ[4].

١٤٩٢٦ـ كنز العمّال عن جابرٍ : دَخَلنا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ مكّةَ وفي البيتِ وحَولَ البيتِ ثلاثُمِائةٍ وسِتُّونَ صَنَماً تُعبَدُ مِن دونِ اللهِ، فَأمَرَ بها رسولُ اللهِ ﷺ فكُبَّت كُـلُّها لِـوُجوهِها، ثُمّ قـالَ : ﴿جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إنّ الباطِلَ كانَ زَهوقاً﴾، ثمّ دَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ البيتَ فَصَلّىٰ فيهِ رَكعتَينِ، فَرَأى فيهِ تِمثالَ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ قد جَعَلُوا في يَدِ إبراهيمَ الأزلامَ[5] يَستَقسِمُ

(١) البحار : ٢١ / ١١٦ / ١١.
(٢ ـ ٤) كنز العمّال : ٣٠١٥٨، ٣٠١٥٩، ٣٠١٦٠.
(٥) الأزلام : هي القِداح التي كانت في الجاهليّة عليها مكتوب الأمر و النهي : افعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فإذا أراد

بها، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : قاتَلَهُمُ اللهُ! ما كانَ إبراهيمُ يَستَقسِمُ بِالأزلامِ[1].

١٤٩٢٧ ـ كنز العمّال عن سُهَيلِ[2] بنِ عَمرٍو : لَمّا دَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ مكّةَ وظَهَرَ اقتَحَمتُ بَيتي وأغلَقتُ عَلَيَّ بابي، وأرسَلتُ إلَى ابني عبدِاللهِ بنِ سُهَيلٍ أنِ اُطلُبْ لي جِواراً مِن محمّدٍ ﷺ ؛ فإنّي لا آمَنُ أن اُقتَلَ! فَذَهَبَ عبدُ اللهِ بنُ سُهَيلٍ فقالَ : يا رسولَ اللهِ، أبي تُؤمِنُهُ؟ قالَ : نَعَم هو آمِنٌ بأمانِ اللهِ فَلْيَظهَرْ. ثمّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لِمَن حولَهُ : مَن لَقِيَ مِنكم سُهَيلاً فلا يَشُدَّ إلَيهِ النَّظَرَ فَلْيَخرُجْ، فَلَعَمري إنَّ سُهَيلاً لَهُ عَقلٌ وشَرَفٌ وما مِثلُ سُهَيلٍ جَهِلَ الإسلامَ، ولقد رَأى ما كانَ يُوضَعُ فيهِ أنّهُ لَم يكُنْ لَهُ بنافِعٍ، فَخَرَجَ عبدُاللهِ إلىٰ أبيهِ فَأخبَرَهُ بمَقالَةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ سُهَيلٌ : كانَ واللهِ بَرّاً صَغيراً وكبيراً، فكانَ سُهَيلٌ يُقبِلُ ويُدبِرُ، وخَرَجَ إلىٰ حُنَينٍ مَع رسولِ اللهِ ﷺ وهُو علىٰ شِركِهِ حَتّىٰ أسلَمَ بالجِعرانَةِ، فَأعطاهُ رسولُ اللهِ ﷺ يَومَئذٍ مِن غَنائمِ حُنَينٍ مِائةً مِن الإبِلِ[3].

١٤٩٢٨ ـ كنز العمّال عن يحيَى بنِ يزيدِ بنِ أبي مريمَ السَّلوليّ عن أبيهِ عن جدِّهِ : شَهِدتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ فَتحِ مَكّةَ والهَديُ معكوفاً، فجاءَهُ الحارثُ بنُ هِشامٍ فقالَ : يا محمّدُ، جِئتَنا بِأوباشٍ مِن أوباشِ الناسِ تُقاتِلُنا بِهِم؟! فقالَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ : اُسكُتْ، هَؤلاءِ خيرٌ مِنكَ ومِمَّن أخَذَ بِأخذِكَ، هؤلاءِ يُؤمِنونَ بِاللهِ ورسولِهِ[4].

(انظر) القتل : باب ٣٢٨٠.

البحار : ٢١ / ٩١ باب ٢٦، كنز العمّال : ١٠ / ٤٩٧.

٣٠٥٨ ـ غزوةُ حُنَينٍ والطائفِ وأوطاسٍ

الكتاب

﴿لَقَد نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً

ـــــــــــــــــــ

سفراً أو زوجاً أو أمراً مهمّاً أدخل يده فأخرج زَلَماً، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كفّ عنه ولم يفعله. (النهاية ٣١١/٢).

(١) كنز العمّال : ٣٠١٦١.

(٢) في المصدر «سهل» وهو تصحيفٌ ظاهر.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ٣٠١٦٨، ٣٠١٦٩.

وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْها وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذٰلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ * ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلَى مَنْ يَشاءُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

(انظر) التوبة ٥٨.

١٤٩٢٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مامَرَّ بالنبيِّ صلى الله عليه وآله يومٌ كانَ أشَدَّ علَيهِ مِن يومِ حُنَينٍ ، وذلكَ أنَّ العَرَبَ تَباغَت علَيهِ[2].

١٤٩٣٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ مِن دعائهِ صلى الله عليه وآله يومَ حُنَينٍ ـ : اللّهُمَّ إنَّكَ إن تَشَأْ لاتُعبَدْ بعدَ هذا اليومِ[3].

١٤٩٣١ـ كنز العمّال عن أبي إسحاقَ : قالَ رجلٌ للبَراءِ : هَل كُنتُم وَلَّيتُم يومَ حُنَينٍ يا أبا مارَّةَ[4] ؟ قالَ : أشهَدُ علَى النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّهُ ما وَلّى ، ولكنِ انطَلَقَ أخفاءُ مِن الناسِ ، وحُشِرَ إلى هذا الحَيِّ مِن هَوازنَ وهُم قَومٌ رُماةٌ ، فرَمَوهُم بِرَشقٍ مِن نَبلٍ كأنّها رجلٌ مِن جَرادٍ فـانكَشَفُوا ، فَأقبَلَ القَومُ إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأبو سُفيانَ بنُ الحارثِ يَقودُ بَـغلَتَهُ ، فَـنَزَلَ رسـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَاستَنصَرَ ودَعا وهُو يقولُ :

أنا النبيُّ لا كَـذِبْ   أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ

اللّهُمَّ أنزِلْ نَصرَكَ . قالَ : واللهِ إذا احمَرَّ البَأسُ نَتَّقِي بهِ ، وإنَّ الشُّجاعَ الذي يُحاذِي بهِ[5].

١٤٩٣٢ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : كانَ مِمَّن ثَبَتَ مَع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ حُنَينٍ : العبّاسُ ، وعليٌّ ، وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ ، وعَقيلُ بنُ أبي طالبٍ ، وعبدُاللهِ بنُ الزبيرِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ ، والزبيرُ بنُ العَوّامِ ، وأُسامَةُ بنُ زيدٍ[6].

(١) التوبة : ٢٥ ـ ٢٧.
(٢) البحار : ٢١ / ١٨٠ / ١٦.
(٣) كنز العمّال : ٣٠٢٢٦.
(٤) هكذا في المصدر ، والصحيح في كنيته «أبوعمارة» . انظر : أسدالغابة : ١ / ٣٦٢ و الاستيعاب : ١ / ٢٣٩.
(٥ ـ ٦) كنز العمّال : ٣٠٢٠٦ ، ٣٠٢١٤.

١٤٩٣٣ـ كنز العمّال عن أنسٍ : لمّا كانَ يومُ حُنَيْنٍ قالَ النبيُّ ﷺ : الآن حَمِيَ الوَطيسُ، وكانَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ أشَدَّ الناسِ قِتالاً بينَ يَدَيهِ[1].

(انظر) كنز العمّال : ١٠ / ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٦٦، البحار : ٢١ / ١٤٦ باب ٢٨.

٣٠٥٩ ـ غَزوَةُ تَبُوكَ

الكتاب

﴿قاتِلُوا الَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ﴾[2].

(انظر) التوبة: ٣٨، ٥٧، ٦١، ٦٣ـ٦٦، ٨١، ٩٦، ١٠٢، ١٠٦، ١١٨، ١٢١

البحار ٢١ / ١٨٥، باب ٢٩ وص ٢٥٢ باب ٣٠، كنز العمّال ١٠ / ٥٦٣

---

(١) كنز العمّال: ٣٠٢٢٥.

(٢) التوبة: ٢٩.



الغُسل

كنز العمّال : ٩ / ٥٣٨ ـ ٥٧١ «الغسل» .

البحار : ٨١ / ١ «أبواب الأغسال» .

وسائل الشيعة : ٢ / ٦٧٨ «أبواب غسل الميّت» .

وسائل الشيعة : ٢ / ٩٢٧ «أبواب غسل المسّ» .

وسائل الشيعة : ٢ / ٩٣٦ «أبواب الأغسال المسنونة» .

انظر : عنوان ٧٥ «الجنابة» .

٣٠٦٠ ـ عِلَّةُ الغُسل

١٤٩٣٤ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: عِلَّةُ غُسلِ الجَنابَةِ النَّظافَةُ، وتَطهيرُ الإنسانِ نفسَهُ مِمّا أصابَهُ مِن أذاهُ، وتَطهيرُ سائرِ جَسَدِهِ...[1].

١٤٩٣٥ـ عنه عليه السلام: عِلَّةُ غُسلِ المَيِّتِ أنَّهُ يُغَسَّلُ؛ لأنَّهُ يُطَهَّرُ ويُنَظَّفُ مِن أدناسِ أمراضِهِ، وما أصابَهُ مِن صُنُوفِ عِلَلِهِ؛ لأنَّهُ يَلقَى المَلائكةَ ويُباشِرُ أهلَ الآخِرَةِ...

وعِلَّةٌ اُخرى أنَّهُ يَخرُجُ مِن الأذَى الذي مِنهُ خُلِقَ فيُجنِبُ، فيَكونُ غُسلَهُ لَهُ.

وعِلَّةُ اغتِسالِ مَن غَسَّلَهُ أو مَسَّهُ فطاهِرَةٌ لِما أصابَهُ مِن نَضحِ المَيِّتِ؛ لأنَّ المَيِّتَ إذا خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنهُ بَقِيَ أكثَرُ آفَتِهِ، فلذلك يُتَطَهَّرُ مِنهُ ويُطَهَّرُ[2].

١٤٩٣٦ـ عنه عليه السلام: عِلَّةُ غُسلِ العيدِ والجُمُعَةِ وغَيرِ ذلكَ مِن الأغسالِ؛ لِما فيهِ مِن تَعظيمِ العَبدِ رَبَّهُ، واستِقبالِهِ الكريمَ الجليلَ، وطَلَبِ المَغفِرَةِ لِذُنوبِهِ[3].

٣٠٦١ ـ أنواعُ الغُسل

١٤٩٣٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ الغُسلَ في أربَعَةَ عَشَرَ مَوطِناً: غُسلُ المَيِّتِ، وغُسلُ الجُنُبِ، وغُسلُ مَن غَسَّلَ المَيِّتَ، وغُسلُ الجُمُعَةِ، والعِيدَينِ، ويومِ عَرَفَةَ، وغُسلُ الإحرامِ، ودُخولِ الكَعبَةِ، ودُخولِ المَدينةِ، ودُخولِ الحَرَمِ، والزِّيارَةِ، وليلةِ تِسعَ عَشرَةَ وإحدى وعِشرينَ وثلاثٍ وعِشرينَ مِن شهرِ رَمَضانَ[4].

١٤٩٣٨ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ سَماعَةُ عن غُسلِ الجُمُعَةِ ـ: واجِبٌ في السَّفَرِ والحَضَرِ، إلّا أنَّهُ رُخِّصَ للنِّساءِ في السفرِ وقلّةِ الماءِ. وقالَ: غُسلُ الجَنابَةِ واجِبٌ، وغُسلُ الحائضِ إذا طَهُرَت واجِبٌ، وغُسلُ الاستِحاضَةِ واجِبٌ إذا احتَشَت بالكُرسُفِ فَجازَ الدمُ الكُرسُفَ ـ إلى أن قالَ: ـ وغُسلُ النُّفَساءِ واجِبٌ، وغُسلُ المَولودِ واجِبٌ، وغُسلُ المَيِّتِ واجِبٌ، وغُسلُ مَن مَسَّ

(١) البحار: ٨١ / ٢ / ٢.
(٢ ـ ٣) البحار: ٨١ / ٣ / ٣.
(٤) الخصال: ٤٩٨ / ٥.

المَيِّتَ واجِبٌ، وغُسلُ المُحرِمِ واجِبٌ، وغُسلُ يومِ العَرَفَةِ واجِبٌ، وغُسلُ الزِّيارَةِ واجِبٌ إلّا مِن عِلَّةٍ، وغُسلُ دُخولِ البيتِ واجِبٌ، وغُسلُ دُخولِ الحَرَمِ يُستَحَبُّ أن لا تَدخُلَهُ إلّا بغُسلٍ، وغُسلُ المُباهَلَةِ واجِبٌ، وغُسلُ الاستِسقاءِ واجِبٌ، وغُسلُ أوَّلِ ليلةٍ مِن شهرِ رَمَضانَ مُستَحَبٌّ، وغُسلُ ليلةِ إحدىٰ وعِشرينَ سُنَّةٌ، وغُسلُ ليلةِ ثلاثٍ وعِشرينَ سُنَّةٌ لاتَترُكْها؛ لأنّهُ يُرجىٰ في إحداهما ليلةُ القَدرِ، وغُسلُ يومِ الفِطرِ، وغُسلُ يومِ الأضحىٰ سُنَّةٌ لا اُحِبُّ تَركَها، وغُسلُ الاستِخارَةِ مُستَحَبٌّ.

ورواه الصَّدوق بإسناده عن سماعة بن مهران نحوه إلّا أنّهُ قالَ: وغُسلُ دُخولِ الحَرَمِ واجِبٌ يُستَحَبُّ أن لا تَدخُلَهُ إلّا بغُسلٍ.

ورواه الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسىٰ نحوه، إلّا أنّه أسقط غسل من مسّ ميّتاً، وغسل المحرم، وغسل يوم عرفة، وغسل دخول الحرم، وغسل المباهلة.

أقول: حمل الشيخ وغيره الوجوب على الاستحباب المؤكّد في غير الأغسال السّتّة الواجبة، وذكروا أنّ الأخبار دالّة على نفي وجوبها[1].

١٤٩٣٩ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ: الغُسلُ في سَبعةَ عَشرَ مَوطِناً: ليلةِ سَبعةَ عَشرَ مِن شهرِ رَمَضانَ، وليلةِ تِسعَةَ عَشرَ، وليلةِ إحدىٰ وعِشرينَ، وليلةِ ثَلاثٍ وعِشرينَ وفيها يُرجىٰ ليلةُ القَدرِ، وغُسلُ العِيدَينِ، وإذا دَخَلتَ الحَرَمَينِ، ويومِ تُحرِمُ، ويومِ الزِّيارَةِ، ويومِ تَدخُلُ البيتَ، ويومِ التَّروِيَةِ، ويومِ عَرَفةَ، وإذا غَسَّلتَ مَيِّتاً وكَفَّنتَهُ، أو مَسِستَهُ بعدَ ما يَبرُدُ، ويومِ الجُمُعَةِ، وغُسلُ الكُسوفِ إذا احتَرَقَ القُرصُ كُلُّهُ فَاستَيقَظتَ ولَم تُصَلِّ فعلَيكَ أن تَغتَسِلَ وتَقضِيَ الصلاةَ، وغُسلُ الجَنابَةِ فَريضَةٌ[2].

١٤٩٤٠ـ وسائل الشيعة عن محمّدِ بنِ مسلمٍ عن أبي جعفرٍ ﷺ مِثلَهُ، وزادَ: وغُسلُ المَيِّتِ، ثُمّ قالَ: وقالَ عبدُالرَّحمنِ ابنُ أبي عبدِاللهِ: قالَ لي أبو عبدِاللهِ ﷺ: اغتَسِلْ في ليلةِ أربَعةٍ

(١ ـ ٢) وسائل الشيعة: ٢ / ٩٣٧ / ٣ وح ٤.

وعِشرينَ، وما علَيكَ أن تَعمَلَ في اللَّيلتَينِ جَميعاً؟!(١)

١٤٩٤١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في كتابٍ كَتَبَهُ إلَى المأمونِ ـ: وغُسلُ يومِ الجُمُعةِ سُنَّةٌ، وغُسلُ العيدَينِ، وغسلُ دُخولِ مكَّةَ والمَدينةِ، وغُسلُ الزِّيارَةِ، وغُسلُ الإحرامِ، وأوَّلِ ليلةٍ مِن شهرِ رَمَضانَ وليلةِ سَبعَ عَشرَةَ وليلةِ تِسعَ عَشرَةَ وليلةِ إحدىٰ وعِشرينَ وليلةِ ثلاثٍ وعِشرينَ من شهرِ رَمَضانَ، هذه الأغسالُ سُنَّةٌ، وغُسلُ الجَنابَةِ فَريضةٌ، وغُسلُ الحَيضِ مِثلُهُ(٢).

(١ ـ ٢) وسائل الشيعة: ٢ / ٩٣٨ / ٥ و ح ٦.



الغِشّ

كنز العمّال : ٤ / ٥٩ ، ١٥٨ «الغشّ» .

وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٠٨ باب ٨٦ «تحريم الغشّ بما يخفى» .

انظر : عنوان ٥١٢ «النُّصح» .

٣٠٦٢ ـ ذَمُّ الغِشِّ

١٤٩٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الغِشُّ سَجِيَّةُ المَرَدَةِ[1].

١٤٩٤٣ ـ عنه عليه السلام : الغِشُّ يَكسِبُ المَسَبَّةَ[2].

١٤٩٤٤ ـ عنه عليه السلام : الغِشُّ شَرُّ المكرِ[3].

١٤٩٤٥ ـ عنه عليه السلام : الغِشُّ مِن أخلاقِ اللِّئامِ[4].

١٤٩٤٦ ـ عنه عليه السلام : الغَشُوشُ لِسانُهُ حُلوٌ وقَلبُهُ مُرٌّ[5].

١٤٩٤٧ ـ عنه عليه السلام : مِن عَلامَةِ الشَّقاءِ غِشُّ الصَّديقِ[6].

١٤٩٤٨ ـ عنه عليه السلام : شَرُّ الناسِ مَن يَغُشُّ الناسَ[7].

١٤٩٤٩ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لَمّا مَرَّ بهشامِ بنِ الحَكَمِ وهو يَبيعُ السّابِرِيَّ في الظِّلالِ ـ : يا هِشامُ، إنّ البَيعَ في الظِلِّ غِشٌّ، وإنَّ الغِشَّ لا يَحِلُّ[8].

١٤٩٥٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عنِ الرَّجُلِ يكونُ عِندَهُ لَونانِ مِن طَعامٍ واحِدٍ وسِعرُهُما شَيءٌ وأحَدُهُما خَيرٌ مِنَ الآخَرِ، فَيَخلِطُهُما جَميعاً ثُمّ يَبيعُهُما بِسِعرٍ واحِدٍ ـ : لا يَصلُحُ لَهُ أنْ يَفعَلَ ذلكَ يَغُشُّ بِهِ المسلمينَ حتّىٰ يُبَيِّنَهُ[9].

١٤٩٥١ ـ الترغيب و الترهيب عن أبي سباعٍ : اشتَرَيتُ ناقَةً مِن دارِ واثِلةَ ابنِ الأسقَعِ، فلَمّا خَرَجتُ بها أدرَكَني يَجُرُّ إزارَهُ، فقالَ : اشتَرَيتَ ؟ قُلتُ : نَعَم، قالَ : أبَيَّنَ لكَ ما فيها، قلتُ : وما فِيها ؟ قالَ : إنّها لَسَمِينَةٌ ظاهِرَةُ الصِّحَّةِ. قالَ : أرَدتَ بها سَفراً، أو أرَدتَ بها لَحماً ؟ قلتُ : أرَدتُ بها الحَجَّ، قالَ : فَارتَجِعْها، فقالَ صاحِبُها : ما أرَدتَ إلىٰ هذا أصلَحَكَ اللهُ، تُفسِدُ عَلَيَّ ؟! قالَ : إنّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ : لايَحِلُّ لِأحَدٍ يَبيعُ شيئاً إلّا بَيَّنَ مافيهِ، ولايَحِلُّ لِمَن عَلِمَ ذلكَ إلّا بَيَّنَهُ[10].

(١ ـ ٧) غرر الحكم : ٤٢١، ٦١٥، ٧٤٠، ١٢٩٩، ١٥٧٥، ٩٢٩٧، ٥٦٧٧.

(٨ ـ ٩) الكافي : ٥ / ١٦٠ / ٦ وص ١٨٣ / ٢.

(١٠) الترغيب والترهيب ٢ / ٥٧٤ / ١٠

١٤٩٥٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : المسلمُ أخو المسلمِ، ولا يَحِلُّ لِمسلمٍ باعَ مِن أخيهِ بَيعاً فيهِ عَيبٌ إلّا بَيَّنَهُ لَهُ[١].

١٤٩٥٣ـ عنه ﷺ : المُؤمِنُونَ بَعضُهُم لِبَعضٍ نَصَحَةٌ وادُّونَ وإن بَعُدَت مَنازِلُهُم وأبدانُهُم، والفَجَرَةُ بعضُهُم لِبَعضٍ غَشَشَةٌ مُتَخاوِنُونَ وإنِ اقتَرَبَت مَنازِلُهُم وأبدانُهُم[٢].

٣٠٦٣ـ مَن غشَّ المسلمينَ (١)

١٤٩٥٤ـ سنن أبي داود عن أبي هريرة : إنّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبيعُ طَعاماً، فَسَألَهُ : كيفَ تَبيعُ ؟ فَأخبَرَهُ، فَأُوحِيَ إلَيهِ أن أدخِلْ يَدَكَ فيهِ، فَأدخَلَ يَدَهُ فيه فإذا هو مَبلولٌ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : ليسَ مِنّا مَن غَشَّ[٣].

١٤٩٥٥ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَرَّ النبيُّ ﷺ في سُوقِ المَدينةِ بطَعامٍ فقالَ لِصاحِبِهِ : ما أرَى طَعامَكَ إلّا طَيِّباً، وسَألَهُ عن سِعرِهِ، فَأوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلَيهِ أن يَدُسَّ يَدَيهِ في الطَّعامِ فَفَعَلَ فَأخرَجَ طَعاماً رَدِيّاً، فقال لِصاحِبِهِ : ما أراكَ إلّا وقد جَمَعتَ خِيانَةً وغِشّاً لِلمُسلِمينَ[٤].

١٤٩٥٦ـ الترغيب والترهيب عن أبي هريرة : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على صُبْرَةِ طَعامٍ، فأدخَلَ يَدَهُ فيها فَنالَت أصابِعُهُ بَلَلاً، فقالَ : ما هذا يا صاحِبَ الطَّعامِ؟ قالَ : أصابَتهُ السماءُ يا رسولَ اللهِ. قالَ : أفَلا جَعَلتَهُ فَوقَ الطَّعامِ حتّىٰ يَراهُ الناسُ؟! مَن غَشَّنا فَلَيسَ مِنّا[٥].

١٤٩٥٧ـ رسول الله ﷺ ـ لِرَجُلٍ يَبيعُ طَعاماً، وقد خَلَطَ جَيِّداً بِقَبيحٍ ـ : ما حَمَلَكَ على ماصَنَعتَ ؟! فقالَ : أرَدتُ أن يَنفُقَ! فقالَ لَهُ النبيُّ ﷺ : مَيِّزْ كُلَّ واحِدٍ مِنهُما على حِدَةٍ؛ ليسَ في دِينِنا غِشٌّ[٦].

---

(١) كنز العمّال : ٩٥٠٢.
(٢) الترغيب والترهيب ٢ / ٥٧٥ / ١٢.
(٣) سنن أبي داود : ٣٤٥٢.
(٤) الكافي : ٥ / ١٦١ / ٧.
(٥) الترغيب والترهيب : ٢ / ٥٧١ / ٢.
(٦) كنز العمّال ٩٩٧٤.

١٤٩٥٨ ـ عنه ﷺ : يا صاحِبَ الطَّعامِ، أسفَلُ هذا مِثلُ أعلاهُ؟ مَن غَشَّ المُسلمينَ فليسَ مِنهُم[1].

١٤٩٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : المُؤمنُ لا يَغُشُّ أخاهُ، ولا يَخونُهُ، ولا يَخذُلُهُ، ولا يَتَّهِمُهُ[2].

١٤٩٦٠ ـ عنه ﷺ : مِن عَلامَةِ الشَّقاءِ غِشُّ الصَّديقِ[3].

٣٠٦٤ ـ مَن غَشَّ المسلمينَ (٢)

١٤٩٦١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ليسَ مِنّا مَن غَشَّ مُسلِماً أو ضَرَّهُ أو ماكَرَهُ[4].

١٤٩٦٢ ـ عنه ﷺ : مَن غَشَّ مُسلِماً في شِراءٍ أو بَيعٍ فليسَ مِنّا، ويُحشَرُ يومَ القِيامَةِ مَع اليَهودِ؛ لأنَّهم أغَشُّ الخَلقِ لِلمُسلِمينَ[5].

١٤٩٦٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : ليسَ مِنّا مَن غَشَّنا[6].

١٤٩٦٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ليسَ مِنّا مَن غَشَّ مُسلِماً[7].

٣٠٦٥ ـ آثارُ الغِشِّ

١٤٩٦٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن غَشَّ أخاهُ المُسلِمَ نَزَعَ اللهُ عَنهُ بَرَكَةَ رِزقِهِ، وأفسَدَ علَيهِ مَعيشَتَهُ، ووَكَلَهُ إلىٰ نفسِهِ[8].

١٤٩٦٦ ـ عنه ﷺ : مَن باعَ عَيباً لَم يُبَيِّنهُ لَم يَزَلْ في مَقتِ اللهِ، ولَم تَزَلِ المَلائكةُ تَلعَنُهُ[9].

---

(١) كنز العمّال : ٩٥١٢.
(٢) الخصال : ٦٢٢ / ١٠.
(٣) غرر الحكم : ٩٢٩٧.
(٤) تحف العقول : ٤٢.
(٥) أمالي الصدوق : ٣٤٩ / ١.
(٦) الكافي : ٥ / ١٦٠ / ١.
(٧) الفقيه : ٣ / ٢٧٣ / ٣٩٨٦
(٨) البحار ٧٦ / ٣٦٥ / ٣٠
(٩) كنز العمّال . ٩٥٠١

١٤٩٦٧ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَلعونٌ مَن غَشَّ مُسلِماً أو ماكَرَهُ أو غَرَّهُ[1].

١٤٩٦٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن غَشَّ المُسلمينَ حُشِرَ مَعَ اليَهودِ يومَ القِيامَةِ ؛ لِأنَّهُم أغَشُّ الناسِ للمُسلِمينَ[2].

٣٠٦٦ ـ أفظَعُ الغِشِّ

١٤٩٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن عَهدِهِ إلىٰ بعضِ عُمّالِهِ ـ : إنَّ أعظَمَ الخِيانَةِ خِيانَةُ الاُمَّةِ ، وأفظَعَ الغِشِّ غِشُّ الأئمَّةِ[3].

١٤٩٧٠ ـ عنه عليه السلام : مَن غَشَّ الناسَ في دِينِهِم فَهُو مُعانِدٌ للهِ ورسولِهِ[4].

(انظر) الخيانة : باب ١١٥٣.

٣٠٦٧ ـ أغَشُّ الناسِ

١٤٩٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ أنصَحَ الناسِ لنفسِهِ أطوَعُهُم لِرَبِّهِ ، وإنَّ أغَشَّهُم لنفسِهِ أعصاهُم لِرَبِّهِ[5].

١٤٩٧٢ ـ عنه عليه السلام : إنَّ أغَشَّ الناسِ أغَشُّهُم لنفسِهِ وأعصاهُم لِرَبِّهِ[6].

١٤٩٧٣ ـ عنه عليه السلام : مَن غَشَّ نَفسَهُ كانَ أغَشَّ لِغَيرِهِ[7].

(انظر) النُّصح : باب ٣٨٧١.

---

(١) البحار : ١٠٣ / ٨٢ / ٨.

(٢) الفقيه : ٣ / ٢٧٣ / ٣٩٨٧.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٢٦.

(٤) غرر الحكم : ٨٨٩١.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٦.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٣٥١٦، ٩٠٤٤.



الغَصب

البحار : ١٠٤ / ٢٥٨ باب ٤ «الغصب».

وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٠٨ «كتاب الغصب».

مستدرك الوسائل : ١٧ / ٨٧ «كتاب الغصب».

كنز العمّال : ١٠ / ٦٣٦ ـ ٦٤٤ «الغصب».

انظر : عنوان ١٠٧ «الحرام»، ١٢٤ «الحلال»، ٣١٥ «الضمان»، ٣٢٩ «الظلم».

٣٠٦٨ ـ الغَصبُ

الكتاب

﴿ وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾[1].

١٤٩٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الحَجَرُ الغَصِيبُ[2] في الدارِ رَهنٌ علىٰ خَرابِها[3].

١٤٩٧٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنِ اقتَطَعَ مالَ مؤمنٍ غَصباً بغَيرِ حَقٍّ لَم يَزَلِ اللهُ مُعرِضاً عَنهُ، ماقِتاً لِأعمالِهِ التي يَعمَلُها مِن البِرِّ والخَيرِ، لا يُثبِتُها في حَسَناتِهِ حتّىٰ يَتُوبَ ويَرُدَّ المالَ الذي أخَذَهُ إلىٰ صاحِبِهِ[4].

١٤٩٧٦ ـ الإمامُ المهديُّ عليه السلام : لا يَحِلُّ لِأحدٍ أن يَتَصَرَّفَ في مالِ غَيرِهِ بغَيرِ إذنِهِ[5].

١٤٩٧٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن غَصَبَ رَجُلاً أرضاً ظُلماً لَقِيَ اللهَ تعالىٰ وهُو علَيهِ غَضبانُ[6].

١٤٩٧٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّه لا يَقتَطِعُ رَجُلٌ مالاً إلّا لَقِيَ اللهَ عَزَّوجلَّ يومَ القِيامَةِ وهو أجذَمُ[7].

١٤٩٧٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا يَحِلُّ لِامرِئٍ مُسلمٍ أن يَأخُذَ مالَ أخِيهِ بغَيرِ حَقِّهِ؛ وذلكَ لِما حَرَّمَ اللهُ عَزَّوجلَّ مالَ المُسلمِ علَى المُسلمِ[8].

١٤٩٨٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أربَعةٌ لا يَجُزنَ في أربَعٍ : الخِيانَةُ، والغُلولُ، والسَّرِقَةُ، والرِّبا، لا يَجُزنَ في حَجٍّ، ولا عُمرَةٍ، ولا جِهادٍ، ولا صَدَقةٍ[9].

١٤٩٨١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : واللهِ لَأن أبِيتَ علىٰ حَسَكِ السَّعدانِ مُسَهَّداً، أو أُجَرَّ في الأغلالِ مُصَفَّداً، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن ألقَ اللهَ ورسولَهُ يومَ القِيامَةِ ظالِماً لِبَعضِ العِبادِ، وغاصِباً لِشَيءٍ مِن

(١) الكهف : ٧٩.

(٢) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٧٢ «الغصب» بدل «الغصيب».

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤٠. وقال الرضيّ رضوان الله عليه : ويُروى هذا الكلام للنبيّ صلى الله عليه وآله، ولا عجب أن يشتبه الكلامان؛ فإنّ مُستقاهما من قليب، ومَفرغهما من ذَنوب.

(٤) مستدرك الوسائل : ١٧ / ٨٩ / ٢٠٨٢٣.

(٥) وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٠٩ / ٤.

(٦ ـ ٨) كنز العمّال : ٣٠٣٦٦، ٣٠٣٤٢، ٣٠٣٤٣.

(٩) الكافي : ٥ / ١٢٤ / ٢.

الحُطام!... واللهِ لو أُعطِيتُ الأقاليمَ السَّبعَةَ بِما تَحتَ أفلاكِها علىٰ أن أعصِيَ اللهَ في نَملَةٍ أسلُبُها جِلبَ(جُلبَ) شَعيرَةٍ ما فَعَلتُهُ![1]

٣٠٦٩ ـ عُقوبَةُ الغَصبِ

١٤٩٨٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَمَّن أخَذَ أرضاً بِغَيرِ حَقِّها وبَنىٰ فيها ـ: يُرفَعُ بِناؤهُ، وتُسَلَّمُ التُّربَةُ إلىٰ صاحِبِها؛ لَيسَ لِعِرقٍ ظالِمٍ حَقٌّ[2].

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.
(٢) وسائل الشيعة ١٧: ٣١١ / ١.



الغَضَب

البحار : ٧٣ / ٢٦٢ باب ١٣٢ «ذمّ الغضب ومدح التنمّر في ذات الله».

البحار : ٧١ / ٣٩٧ باب ٩٣ «كظم الغيظ».

كنز العمّال : ٣ / ٤٠٥، ٧٨٤ «كظم الغيظ».

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٢٣ باب ١١٤ «استحباب كظم الغيظ».

المحجّة البيضاء : ٥ / ٢٨٩ «كتاب آفة الغضب والحقد والحسد».

انظر : عنوان ٣٥٧ «التعصّب».

الحقّ : باب ٨٩١، الحِلم : باب ٩٤٦، الملامة : باب ٣٥٩٤.

٣٠٧٠ ـ الغَضَبُ مِفتاحُ كُلِّ شَرٍّ

١٤٩٨٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الغَضَبُ مِفتاحُ كُلِّ شَرٍّ[1].

١٤٩٨٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا استَوصاهُ رجُلٌ ـ : لا تَغضَبْ، قالَ : فَفَكَّرتُ حِينَ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ما قالَ، فإذا الغَضَبُ يَجمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ[2].

١٤٩٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ عبدُ الأعلى : عَلِّمْني عِظَةً أتَّعِظُ بِها ـ : إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أتاهُ رجُلٌ فَقالَ لَهُ : يا رسولَ اللهِ، عَلِّمْني عِظَةً أتَّعِظُ بِها، فقالَ لَهُ : انطَلِقْ ولا تَغضَبْ، ثُمّ أعادَ إلَيهِ فقالَ لَهُ : اِنطَلِقْ ولا تَغضَبْ ـ ثلاثَ مَرّاتٍ ـ[3].

١٤٩٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الغَضَبُ يُثيرُ كَوامِنَ الحِقدِ[4].

١٤٩٨٧ ـ عنه عليه السلام : الغَضَبُ شَرٌّ إن أطَعتَهُ دَمَّرَ[5].

١٤٩٨٨ ـ عنه عليه السلام : الغَضَبُ مَركَبُ الطَّيشِ[6].

١٤٩٨٩ ـ عنه عليه السلام : بِكَثرَةِ الغَضَبِ يكونُ الطَّيشُ[7].

١٤٩٩٠ ـ عنه عليه السلام : الغَضَبُ يُردِي صاحِبَهُ ويُبدِي مَعايِبَهُ[8].

١٤٩٩١ ـ عنه عليه السلام : مَن أطلَقَ غَضَبَهُ تَعَجَّلَ حَتفَهُ[9].

١٤٩٩٢ ـ عنه عليه السلام : بِئسَ القَرِينُ الغَضَبُ : يُبدِي المَعائبَ، ويُدنِي الشَّرَّ، ويُباعِدُ الخَيرَ[10].

١٤٩٩٣ ـ عنه عليه السلام : إنّكم إن أطَعتُم سَورَةَ الغَضَبِ أورَدَتكُم نِهايَةَ العَطَبِ[11].

١٤٩٩٤ ـ عنه عليه السلام : احتَرِسُوا مِن سَورَةِ الغَضَبِ، وأعِدُّوا لَهُ ما تُجاهِدُونَهُ بِهِ مِن الكَظمِ والحِلمِ[12].

١٤٩٩٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الغَضَبُ مَمحَقَةٌ لِقَلبِ الحَكيمِ[13].

---

(١) الكافي : ٢ / ٣٠٣ / ٣.

(٢) الترغيب والترهيب : ٣ / ٤٤٥ / ٢.

(٣) الكافي : ٢ / ٣٠٣ / ٥.

(٤ ـ ١٢) غرر الحكم : ٢١٦٤، ١٢٢٠، ٨٠٨، ٤٢٦٤، ١٧٠٩، ٧٩٤٨، ٤٤١٧، ٣٨٥٥، ٢٥٠٧.

(١٣) الكافي : ٢ / ٣٠٥ / ١٣.

١٤٩٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا نَسَبَ أوضَعُ مِن الغَضَبِ[1].

١٤٩٩٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الغَضَبُ يُفسِدُ الإيمانَ كما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ[2].

١٤٩٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عُقوبَةُ الغَضُوبِ والحَقُودِ والحَسُودِ تَبدَأُ بأنفُسِهِم![3]

١٤٩٩٩ ـ عنه عليه السلام : مِن طَبائعِ الجُهّالِ التَّسَرُّعُ إلَى الغَضَبِ في كُلِّ حالٍ[4].

١٥٠٠٠ ـ عنه عليه السلام : لا يَقُومُ عِزُّ الغَضَبِ بِذُلِّ الاعتِذارِ[5].

٣٠٧١ ـ الغَضبُ جَمرةٌ مِن الشيطانِ

١٥٠٠١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الغَضَبُ جَمرَةٌ مِن الشيطانِ[6].

١٥٠٠٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ هذا الغَضَبَ جَمرَةٌ مِن الشيطانِ تَتَوَقَّدُ في قَلبِ ابنِ آدمَ، وإنّ أحَدَكُم إذا غَضِبَ احمَرَّت عَيناهُ، وانتَفَخَت أوداجُهُ، ودَخَلَ الشيطانُ فيهِ[7].

١٥٠٠٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ألا وإنَّ الغَضَبَ جَمرَةٌ في قَلبِ ابنِ آدمَ، أما رَأيتُم إلى حُمرَةِ عَينَيهِ وانتِفاخِ أوداجِهِ؟! فَمَن أحَسَّ بِشيءٍ مِن ذلكَ فَلْيَلصَقْ بالأرضِ[8].

١٥٠٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الغَضَبُ نارُ القُلوبِ[9].

١٥٠٠٥ ـ عنه عليه السلام : الغَضَبُ نارٌ مُوقَدَةٌ، مَن كَظَمَهُ أطفَأها، ومَن أطلَقَهُ كانَ أوَّلَ مُحتَرِقٍ بها[10].

١٥٠٠٦ ـ عنه عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لعبدِ اللهِ بنِ العبّاسِ عندَ استِخلافِهِ إيّاهُ علَى البَصرَةِ ـ : وإيّاكَ والغَضَبَ؛ فإنَّهُ طَيرَةٌ مِن الشيطانِ[11].

١٥٠٠٧ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابٍ لَهُ إلَى الحارِثِ الهَمْدانيِّ ـ : واحذَرِ الغَضَبَ؛ فإنَّهُ جُندٌ عَظيمٌ مِن جُنودِ إبليسَ[12].

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٦٤ / ٩.

(٢) البحار : ٧٣ / ٢٦٧ / ٢٢.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم : ٦٣٢٥، ٩٣٥١، ١٠٧٩٣.

(٦ ـ ٧) البحار : ٧٣ / ٢٦٥ / ١٥ وص٢٦٧ / ٢١.

(٨) الترغيب و الترهيب : ٣ / ٤٤٨ / ١٠.

(٩ ـ ١٠) غرر الحكم : ٩٦٥، ١٧٨٧.

(١١ ـ ١٢) نهج البلاغة : الكتاب ٧٦ و ٦٩.

٣٠٧٢ ـ الغَضبُ ضَربٌ مِن الجُنونِ

١٥٠٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاك والغَضَبَ، فأوَّلُهُ جُنونٌ وآخِرُهُ نَدَمٌ[1].

١٥٠٠٩ ـ عنه عليه السلام : الحِدَّةُ ضَربٌ مِن الجُنونِ لأنَّ صاحِبَها يَندَمُ، فإن لَم يَندَمْ فَجُنُونُهُ مُستَحكِمٌ[2].

١٥٠١٠ ـ عنه عليه السلام : الغَضَبُ يُفسِدُ الألبابَ، ويُبعِدُ مِن الصَّوابِ[3].

١٥٠١١ ـ عنه عليه السلام : أقدَرُ الناسِ علَى الصَّوابِ مَن لَم يَغضَبْ[4].

١٥٠١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن لَم يَملِكْ غَضَبَهُ لَم يَملِكْ عَقلَهُ[5].

١٥٠١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : شِدَّةُ الغَضَبِ تُغَيِّرُ المَنطِقَ، وتَقطَعُ مادَّةَ الحُجَّةِ، وتُفَرِّقُ الفَهمَ[6].

٣٠٧٣ ـ الحثُّ علَى مِلكِ الغَضبِ

١٥٠١٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : ألا اُخبِرُكُم بِأشَدِّكُم ؟ مَن مَلَكَ نفسَهُ عِندَ الغَضَبِ[7].

١٥٠١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ المِلكِ مِلكُ الغَضَبِ[8].

١٥٠١٦ ـ عنه عليه السلام : أحضَرُ الناسِ جَواباً مَن لَم يَغضَبْ[9].

١٥٠١٧ ـ عنه عليه السلام : أشرَفُ المُروءَةِ مِلكُ الغَضَبِ وإماتَةُ الشَّهوَةِ[10].

١٥٠١٨ ـ عنه عليه السلام : أعظَمُ الناسِ سُلطاناً علىٰ نفسِهِ مَن قَمَعَ غَضَبَهُ وأماتَ شَهوَتَهُ[11].

١٥٠١٩ ـ عنه عليه السلام : رَأسُ الفَضائلِ مِلكُ الغَضَبِ وإماتَةُ الشَّهوَةِ[12].

١٥٠٢٠ ـ عنه عليه السلام : ضَبطُ النَّفسِ عِندَ حادِثِ الغَضَبِ يُؤمِنُ مَواقِعَ العَطَبِ[13].

---

(١) غرر الحكم : ٢٦٣٥.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٥.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم : ١٣٥٦، ٣٠٤٧.

(٥) الكافي : ٢ / ٣٠٥ / ١٣.

(٦) البحار : ٧١ / ٤٢٨ / ٧٨

(٧) نثر الدرر : ١ / ١٨٣.

(٨ ـ ١٣) غرر الحكم : ٢٩٠٤، ٢٩٥٠، ٣١٠٢، ٣٢٥٩، ٥٢٣٧، ٥٩٣١

١٥٠٢١ ـ عنه عليه السلام : ظَفِرَ بالشيطانِ مَن غَلَبَ غَضَبَهُ، ظَفِرَ الشيطانُ بِمَن مَلَكَهُ غَضَبُهُ[1].

١٥٠٢٢ ـ عنه عليه السلام : أعدَى عَدُوٍّ لِلمَرءِ غَضَبُهُ وشَهوَتُهُ، فَمَن مَلَكَهُما عَلَت درجَتُهُ، وبَلَغَ غايَتَهُ[2].

١٥٠٢٣ ـ عنه عليه السلام : الغَضَبُ عَدُوٌّ فلا تُمَلِّكْهُ نفسَكَ[3].

١٥٠٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن لَم يَملِكْ غَضَبَهُ لَم يَملِكْ عَقلَهُ[4].

١٥٠٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن غَلَبَ علَيهِ غَضَبُهُ وشَهوَتُهُ فهُو في حَيِّزِ البَهائمِ[5].

١٥٠٢٦ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كتابٍ لَهُ للأشتَرِ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ : اِملِكْ حَمِيَّةَ أنفِكَ، وسَورَةَ حَدِّكَ، وسَطوَةَ يَدِكَ، وغَربَ لسانِكَ، واحتَرِسْ مِن كُلِّ ذلكَ بكَفِّ البادِرَةِ، وتَأخِيرِ السَّطوَةِ، [وارفَعْ بَصَرَكَ إلَى السماءِ عندَ ما يَحضُرُكَ مِنهُ][6] حتّىٰ يَسكُنَ غَضَبُكَ فتَملِكَ الاختِيارَ، ولَن تُحكِمَ ذلكَ مِن نفسِكَ حتّىٰ تُكثِرَ هُمُومَكَ بِذِكرِ المَعادِ إلىٰ رَبِّكَ[7].

٣٠٧٤ ـ أقوى الناس

١٥٠٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أقوَى النّاسِ مَن قَوِيَ علىٰ غَضَبِهِ بِحِلمِهِ[8].

١٥٠٢٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا قُوَّةَ كَرَدِّ الغَضَبِ[9].

١٥٠٢٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ليسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّما الشَّديدُ الذي يَملِكُ نفسَهُ عندَ الغَضَبِ[10].

١٥٠٣٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لأصحابِهِ ـ : ما الصُّرَعَةُ فيكُم؟ قالوا : الشَّديدُ القَوِيُّ الذي لا يُوضَعُ جَنبُهُ، فقالَ : بلِ الصُّرَعَةُ حَقُّ الصُّرَعَةِ رَجُلٌ وَكَزَ الشيطانُ في قَلبِهِ واشتَدَّ غَضَبُهُ وظَهَرَ دَمُهُ،

(١ ـ ٣) غرر الحكم : (٦٠٤٨ ـ ٦٠٤٩)، ٣٢٦٩، ١٣٣٧.

(٤) الكافي : ٢ / ٣٠٥ / ١٣.

(٥) غرر الحكم : ٨٧٥٦.

(٦) ما بين المعقوفين لا يوجد في النهج و أخذناه من تحف العقول.

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣، تحف العقول : ١٤٨.

(٨) غرر الحكم : ٣١٨٢.

(٩) تحف العقول : ٢٨٦

(١٠) تنبيه الخواطر : ١ / ١٢٢.

ثُمَّ ذَكَرَ اللهَ فَصَرَعَ بِحِلمِهِ غَضَبَهُ[1].

١٥٠٣١ـ عنه ﷺ : الصُّرَعَةُ كُلُّ الصُّرَعَةِ، الصُّرَعَةُ كلُّ الصُّرَعةِ، الصُّرَعةُ كلُّ الصُّرَعةِ : الرَّجُلُ الذي يَغضَبُ فَيَشتَدُّ غَضَبُهُ، ويَحمَرُّ وَجهُهُ، ويَقشَعِرُّ جِلدُهُ، فَيَصرَعُ غَضَبَهُ[2].

١٥٠٣٢ـ عنه ﷺ ـ لَمّا رَأى قَوماً يَدحُونَ حَجَراً ـ : أشَدُّكُم مَن مَلَكَ نفسَهُ عندَ الغَضَبِ، وأحلَمُكُم مَن عَفا بعدَ المَقدِرَةِ[3].

١٥٠٣٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَرَّ رسولُ اللهِ بقومٍ يَرفَعُونَ حَجراً فقالَ : ما هذا ؟ فقالوا : نَعرِفُ بذلك أشَدَّنا وأقوانا، فقالَ : ألا اُخبِرُكُم بِأشَدِّكُم وأقواكُم ؟ قالوا : بَلىٰ يا رسولَ اللهِ، قالَ أشَدُّكُم وأقواكُمُ الذي إذا رَضِيَ لَم يُدخِلْهُ رِضاهُ في إثمٍ ولا باطِلٍ، وإذا سَخِطَ لَم يُخرِجهُ سَخَطُهُ مِن قَولِ الحَقِّ، وإذا قَدَرَ لَم يَتَعاطَ ماليسَ بِحَقٍّ[4].

(انظر) الشجاعة : باب ١٩٥٩، الهوىٰ : باب ٤٠٤٦.

٣٠٧٥ ـ الحثُّ على كَظمِ الغيظِ

الكتاب

﴿ وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾[5].

﴿ وَإذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾[6].

١٥٠٣٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن كَظَمَ غَيظاً وهو يَقدِرُ علىٰ إمضائهِ حَشا اللهُ قَلبَهُ أمناً وإيماناً يومَ القِيامَةِ[7].

(١) البحار : ٧٧ / ١٥٠ / ٨٦.
(٢) الترغيب و الترهيب : ٣ / ٤٤٧ / ٩.
(٣) البحار : ٧٧ / ١٤٨ / ٦٧.
(٤) مشكاة الأنوار : ٢١٨.
(٥) آل عمران : ١٣٤.
(٦) الشورى : ٣٧.
(٧) الكافي : ٢ / ١١٠ / ٧.

١٥٠٣٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن كَظَمَ غَيظاً ولو شاءَ أن يُمضِيَهُ أمضاهُ، مَلَأَ اللهُ قلبَهُ يومَ القِيامَةِ رِضاهُ[1].

١٥٠٣٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن كَظَمَ غَيظاً مَلَأَ اللهُ جَوفَهُ إيماناً[2].

١٥٠٣٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما تَجَرَّعَ عَبدٌ جُرعَةً أفضَلَ عِندَ اللهِ مِن جُرعَةِ غَيظٍ كَظَمَها للهِ ابتِغاءَ وَجهِ اللهِ[3].

١٥٠٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَتىٰ أشفي غَيظي إذا غَضِبتُ ؟! أحِينَ أعجِزُ عن الانتِقامِ فَيقالُ لي : لو صَبَرتَ، أم حينَ أقدِرُ علَيهِ فيقالُ لي : لو عَفَوتَ (غَفَرتَ) ؟![4]

١٥٠٣٩ ـ عنه عليه السلام : مَن خافَ اللهَ لَم يَشْفِ غَيظَهُ[5].

١٥٠٤٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللهُ عَورَتَهُ[6].

١٥٠٤١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : ما تَجَرَّعتُ جُرعَةً أحَبَّ إلَيَّ مِن جُرعَةِ غَيظٍ لا اُكافي بِها صاحِبَها[7].

١٥٠٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : نِعمَ الجُرعَةُ الغَيظُ لِمَن صَبَرَ علَيها...[8].

١٥٠٤٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مِن أحَبِّ السَّبيلِ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ جُرعَتانِ : جُرعَةُ غَيظٍ تَرُدُّها بِحِلمٍ، وجَرعَةُ مُصيبَةٍ تَرُدُّها بِصَبرٍ[9].

١٥٠٤٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما مِن جُرعَةٍ يَتَجَرَّعُها العَبدُ أحَبَّ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ مِن جُرعَةِ غَيظٍ يَتَجَرَّعُها عِندَ تَرَدُّدِها في قَلبِهِ، إمّا بِصَبرٍ وإمّا بِحِلمٍ[10].

(١ ـ ٢) البحار : ٧١ / ٤١١ / ٢٥ و ٦٩ / ٣٨٢ / ٤٤.
(٣) كنز العمّال : ٥٨١٩.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٩٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ١٢.
(٥) غرر الحكم : ٨١٥٨.
(٦) البحار : ٧٣ / ٢٦٤ / ١١.
(٧ ـ ١٠) الكافي : ٢ / ١٠٩ / ١ وح ٢ و ص ١١٠ / ٩ و ص ١١١ / ١٣.

١٥٠٤٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابٍ لَهُ إلَى الحارثِ الهَمْدانيِّ ـ : وَاكظِمِ الغَيظَ ، وتَجاوَزْ عندَ المَقدِرَةِ ، واحلُمْ عندَ الغَضَبِ ، واصفَحْ مَع الدَّولَةِ ؛ تَكُنْ لكَ العاقِبَةُ(١).

٣٠٧٦ ـ مَن شَفى غَيظَهُ بمَعصيَةِ اللهِ

١٥٠٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن طَلَبَ شِفا غَيظٍ بغَيرِ حَقٍّ ، أذاقَهُ اللهُ هَواناً بِحَقٍّ(٢).

١٥٠٤٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ لِجَهَنَّمَ باباً لا يَدخُلُها إلّا مَن شَفىٰ غَيظَهُ بمَعصيَةِ اللهِ تعالىٰ(٣).

١٥٠٤٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ مِن عَزائمِ اللهِ في الذِّكرِ الحَكيمِ ، التي علَيها يُثيبُ ويُعاقِبُ ، ولَها يَرضَى ويَسخَطُ ، أنَّهُ لا يَنفَعُ عَبداً ـ وإن أجهَدَ نفسَهُ وأخلَصَ فِعلَهُ ـ أن يَخرُجَ مِن الدنيا لاقِياً رَبَّهُ بِخَصلَةٍ مِن هذهِ الخِصالِ لَم يَتُبْ مِنها : أن يُشرِكَ باللهِ فيما افتَرَضَ علَيهِ مِن عِبادَتِهِ ، أو يَشفِيَ غَيظَهُ بِهلاكِ نَفسٍ ...(٤).

٣٠٧٧ ـ مَن كَفَّ غَضَبَهُ

١٥٠٤٩ ـ بحار الانوار عن زيد بن عليّ : أوحَى اللهُ عزّوجلّ إلىٰ نبيّه داودَ عليه السلام : إذا ذَكَرَني عَبدِي حينَ يَغضَبُ ، ذَكَرتُهُ يومَ القِيامَةِ في جَميعِ خَلقِي ، ولا أمحَقُهُ فِيمَن أمحَقُ(٥).

١٥٠٥٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَكتوبٌ في التَّوراةِ ... : يا موسىٰ ، أمسِكْ غَضَبَكَ عَمَّن مَلَّكتُكَ علَيهِ ، أكُفَّ عنكَ غَضَبِي(٦).

١٥٠٥١ ـ المسيحُ عليه السلام ـ لَمّا سألَهُ الحَوارِيُّونَ : أيُّ الأشياءِ أشَدُّ ؟ ـ : أشَدُّ الأشياءِ غَضَبُ اللهِ . قالوا : فبِما يُتَّقىٰ غَضَبُ اللهِ ؟ قال : بأن لا تَغضَبوا(٧).

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٦٩.
(٢) تحف العقول : ٢٠٧.
(٣) تنبيه الخواطر : ١ / ١٢١.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣.
(٥) البحار : ٧٣ / ٢٦٦ / ١٨.
(٦) الكافي : ٢ / ٣٠٣ / ٧
(٧) مشكاة الأنوار : ٢١٩.

١٥٠٥٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ رَجُلٌ : اُحِبُّ أن أكُونَ آمِناً مِن سَخَطِ اللهِ ـ : لا تَغضَبْ علىٰ أحَدٍ تأمَنْ غَضَبَ اللهِ وسَخَطَهُ[1].

١٥٠٥٣ ـ عنه ﷺ : مَن كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللهُ عَنهُ عَذابَهُ[2].

١٥٠٥٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن كَفَّ غَضَبَهُ عنِ الناسِ أقالَهُ اللهُ نفسَهُ يومَ القِيامَةِ[3].

٣٠٧٨ ـ بَدءُ الغَضَبِ

١٥٠٥٥ ـ المسيحُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن بَدءِ الغَضَبِ ـ : الكِبرُ، والتَجَبُّرُ، ومَحقَرَةُ الناسِ[4].

الأسبابُ المُهَيِّجَةُ للغضبِ:

قال أبو حامد : قد عرفتَ أنَّ علاج كلِّ علّة بحَسم مادَّتها وإزالة أسبابها، فلابدَّ من معرفة أسباب الغضب، وقد قال يحيىٰ لعيسىٰ عليه السلام : أيُّ شيء أشدُّ؟ قال عيسىٰ : الكِبر والفخر والتعزُّز والحَميَّة.

والأسبابُ المهيِّجة للغضب هي الزَّهو، والعُجب، والمِزاح، والهَزل، والهُزء، والتَّعيير، والمُماراة، والمُضادَّة، والغَدر، وشِدَّة الحرص علىٰ فضول المال والجاه.

وهي بأجمعها أخلاق رديَّة مذمومة شرعاً، ولاخلاص من الغضب مع بقاء هذه الأسباب، فلابدَّ من إزالة هذه الأسباب بأضدادها[5].

٣٠٧٩ ـ دَواءُ الغَضَبِ

١٥٠٥٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يا عليُّ، لاتَغضَبْ، فإذا غَضِبتَ فَاقعُدْ وتَفَكَّرْ في قُدرَةِ الرَّبِّ علَى

---

(١) كنز العمّال : ٤٤١٥٤.

(٢) البحار : ٧٣ / ٢٦٣ / ٧.

(٣) ثواب الأعمال : ١٦١ / ١.

(٤) مشكاة الأنوار : ٢١٩.

(٥) المحجّة البيضاء : ٥ / ٣٠٤.

العِبادِ وحِلمِهِ عَنهُم، وإذا قيلَ لكَ : إتَّقِ اللهَ فَانبِذْ غَضَبَكَ، وراجِعْ حِلمَكَ[١].

١٥٠٥٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : داوُوا الغَضَبَ بالصَّمتِ، والشَّهوَةَ بالعَقلِ[٢].

١٥٠٥٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أيُّما رَجُلٍ غَضِبَ وهو قائمٌ فَلْيَجلِسْ فإنَّهُ سَيَذهَبُ عَنهُ رِجزُ الشيطانِ، وإن كانَ جالِساً فَلْيَقُمْ...[٣].

١٥٠٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيُّما رَجُلٍ غَضِبَ وهو قائمٌ فَلْيَلزَمِ الأرضَ مِن فَورِهِ؛ فإنَّهُ يُذهِبُ رِجزَ الشيطانِ[٤].

١٥٠٦٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا غَضِبَ أحَدُكم وهو قائمٌ فَلْيَجلِسْ، فإن ذَهَبَ عَنهُ الغَضَبُ وإلّا فَلْيَضطَجِعْ[٥].

١٥٠٦١ ـ الترغيب و الترهيب عن أبي وائلٍ القاصّ : دَخَلنا علىٰ عُروَةَ بنِ محمّدٍ السَّعديِّ فَكَلَّمَهُ رجُلٌ فَأغضَبَهُ، فقامَ فَتَوَضَّأَ فقالَ : حَدَّثَني أبي عن جَدِّي عَطِيّةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ الغَضَبَ مِن الشَّيطانِ، وإنَّ الشيطانَ خُلِقَ مِن النارِ، وإنَّما تُطفَأُ النارُ بالماءِ، فإذا غَضِبَ أحَدُكم فَلْيَتَوَضَّأْ[٦].

١٥٠٦٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : جِهادُ الغَضَبِ بالحِلمِ بُرهانُ النُّبلِ[٧].

١٥٠٦٣ ـ عنه عليه السلام : تَجَرُّعُ غَصَصِ الحِلمِ يُطفِئُ نارَ الغَضَبِ[٨].

١٥٠٦٤ ـ عنه عليه السلام : ضادُّوا الغَضَبَ بِالحِلمِ[٩].

(انظر) المحجّة البيضاء : ٥ / ٣٠٥ «بيان علاج الغضب بعد هيجانه».

٣٠٨٠ ـ مدحُ الغضبِ للهِ

١٥٠٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابٍ لَهُ إلىٰ أهلِ مصرَ لمّا وَلّىٰ علَيهِمُ الأشتَرَ ـ : مِن

(١) تحف العقول : ١٤.
(٢) غرر الحكم : ٥١٥٥.
(٣ ـ ٤) البحار : ٧٣ / ٢٦٤ / ٩ و ص ٢٦٥ / ١٤.
(٥ ـ ٦) الترغيب والترهيب : ٣ / ٤٥٠ / ١٦ و ص ٤٥١ / ١٩.
(٧ ـ ٩) غرر الحكم ٤٧٧٣، ٤٤٨٧، ٥٩١١.

عبدِاللهِ عليٍّ أميرِ المؤمنينَ، إلَى القَومِ الذينَ غَضِبُوا للهِ حِينَ عُصِيَ في أرضِهِ، وذُهِبَ بِحَقِّهِ...[1].

١٥٠٦٦ـ عنه عليه السلام ـ لأصحابِهِ ـ: وقد تَرَونَ عُهودَ اللهِ مَنقوضَةً فلا تَغضَبُونَ، وأنتُم لِنَقضِ ذِمَمِ آبائكُم تَأنَفُونَ![2]

١٥٠٦٧ـ عنه عليه السلام: كانَ صلى الله عليه وآله لا يَغضَبُ للدنيا، فإذا أغضَبَهُ الحقُّ لَم يَعرِفْهُ أحَدٌ ولم يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيءٌ حتّىٰ يَنتَصِرَ لَهُ[3].

١٥٠٦٨ـ عنه عليه السلام: مَن أحَدَّ سِنانَ الغَضَبِ للهِ سبحانَهُ، قَوِيَ علىٰ أشدّاءِ الباطِلِ[4].

١٥٠٦٩ـ عنه عليه السلام: مَن شَنِئَ الفاسِقِينَ وغَضِبَ للهِ، غَضِبَ اللهُ لَهُ وأرضاهُ يومَ القِيامَةِ[5].

١٥٠٧٠ـ موسىٰ عليه السلام: يارِبِّ، مَن أهلُكَ الذينَ تُظِلُّهُم في ظِلِّ عَرشِكَ يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّكَ؟ فَأوحَى اللهُ إلَيهِ: ... والذينَ يَغضَبُونَ لِمَحارِمي إذا استُحِلَّت مِثلَ النَّمِرِ إذا جُرِحَ![6]

١٥٠٧١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ عندَ وَداعِ أبي ذَرٍّ لَمّا سَيَّرَهُ عثمانُ إلَى الرَّبَذَةِ ـ: يا أبا ذَرٍّ، إنّكَ إنّما غَضِبتَ للهِ عزّوجلَّ، فَارجُ مَن غَضِبتَ لَهُ، إنّ القَومَ خافُوكَ علىٰ دُنياهُم وخِفتَهُم علىٰ دِينِكَ، فَأرحَلُوكَ عَنِ الفِناءِ وامتَحَنُوكَ بالبَلاءِ، وواللهِ لو كانَتِ السماواتُ والأرضُ علىٰ عَبدٍ رَتقاً ثُمّ اتَّقَى اللهَ عزّوجلَّ جَعَلَ لَهُ مِنها مَخرَجاً، فلا يُؤنِسْكَ إلّا الحَقُّ، ولا يُوحِشْكَ إلّا الباطِلُ...[7].

أقول: حكي عن أبي ذرّ رضوان الله عليه أنّه لمّا أخرجه معاوية من الشام خرج معه ناس إلى دير المُرّان، فودّعهم ووصّاهم ـ إلىٰ أن قال ـ: أيُّها الناسُ، اجمَعُوا مَع صَلاتِكم

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣٨.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦.
(٣) المحجّة البيضاء: ٥ / ٣٠٣.
(٤) أُنظر مستدرك الوسائل: ١٢ / ٢٠٠ / ١٣٨٧٧.
(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
(٦) وسائل الشيعة: ١١ / ٤١٦ / ٣.
(٧) الكافي ٨ / ٢٠٦ / ٢٥١

وصَومِكُم غَضَباً للهِ عَزَّوجلَّ إذا عُصِيَ في الأرضِ، ولا تَرضَوا أئمَّتَكُم بِسَخَطِ اللهِ، وإن أحدَثوا ما لا تَعرفُونَ فَجانِبُوهم وأزرُوا علَيهِم وإن عُذِّبتُم وحُرِمتُم وصَبَرتُم حتّىٰ يَرضَى اللهُ عَزَّوجلَّ...[1].

(انظر) المعروف (٢) : باب ٢٧٠٣.

٣٠٨١ ـ مَن لم يَغضَبْ في الجَفوَةِ

١٥٠٧٢ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَن لَم يَغضَبْ في الجَفوَةِ، لَم يَشكُرْ في النِّعمَةِ[2].

١٥٠٧٣ ـ عنه عليه السلام : مَن لَم يَجِدْ لِلإساءَةِ مَضَضاً لم يَكُن لِلإحسانِ عِندَهُ مَوقِعٌ[3].

أقول : قال أبو حامد : الناس في هذه القوّة [يعني قوّة الغضب] علىٰ درجات ثلاث في أوّل الفِطرة : من التفريط والإفراط والاعتدال.

أمّا التفريط فبِفَقد هذه القوّة أو ضَعفها وذلك مذموم، وهو الذي يقال فيه : إنّه لا حَمِيَّة له ؛ ولذلك قيل : مَن استُغضِب فلم يَغضَب فهو حمار! فمن فقد قوّة الحميّة والغضب أصلاً فهو ناقص جدّاً، وقد وصف الله الصَّحابة بالشدَّة والحميّة فقال :﴿أشِدّاءُ على الكُفّارِ﴾ وقال تعالىٰ : ﴿يا أيّها النبيُّ جاهِدِ الكُفّارَ والمنافقينَ واغلُظْ عليهم﴾ وإنّما الغِلظة والشدّة من آثار القوّة الحميّة وهو الغضب.

وأمّا الإفراط فهو أن تغلب هذه الصفة حتّىٰ تخرج من سياسة العقل والدِّين وطاعتها...

وإنّما المحمود غضب يَنتظِرُ إشارةَ العقل والدِّين ،فينبعث حيث تجب الحميّة وينطفي حيث يَحسُن الحلم، وحفظه علىٰ حدّ الاعتدال...[4].

(انظر) التعصّب : باب ٢٧٤٦، الفضيلة : باب ٣٢١١.

---

(١) مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٩٩ / ١٣٨٧٥.
(٢ ـ ٣) البحار : ٧٣ / ٢٦٤ / ١٠ و ٧٤ / ١٩٨ / ٣٤
(٤) المحجّة البيضاء ٥ / ٢٩٦ ـ ٢٩٩

٣٠٨٢ ـ الغَضَبُ (م)

١٥٠٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن غَضِبَ علىٰ مَن لا يَقدِرُ علىٰ مَضَرَّتِهِ طالَ حُزنُهُ وعَذَّبَ نفسَهُ(١).

١٥٠٧٥ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : الغَضَبُ علىٰ مَن تَملِكُ لُؤمٌ(٢).

١٥٠٧٦ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : لايُعرَفُ الرأيُ إلّا عندَ الغَضبِ(٣).

١٥٠٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألا وإنّ هذهِ الدنيا التي أصبَحتُم تَتَمَنَّونَها وتَرغَبُونَ فيها، وأصبَحَت تُغضِبُكُم وتُرضِيكُم لَيسَت بِدارِكُم(٤).

١٥٠٧٨ ـ عنه عليه السلام : أبقِ لِرِضاكَ مِن غَضَبِكَ، وإذا طِرتَ فَقَعْ شَكِيراً(٥).

١٥٠٧٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الغَضَبُ مَمحَقَةٌ لِقَلبِ الحَكيمِ(٦).

١٥٠٨٠ ـ عنه عليه السلام : المؤمنُ إذا غَضِبَ لَم يُخرِجْهُ غَضَبُهُ مِن حَقٍّ، وإذا رَضِيَ لم يُدخِلْهُ رِضاهُ في باطِلٍ، والذي إذا قَدَرَ لم يَأخُذْ أكثَرَ مِمّا لَهُ(٧).

(انظر) النبوّة: باب ٣٨١٣.

---

(١) غرر الحكم : ٨٧٢٨.

(٢) أعلام الدين : ٣١١.

(٣) البحار : ٧٨ / ١١٣ / ٧.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٣.

(٥) غرر الحكم : ٢٣٤٠.

(٦ ـ ٧) البحار : ٧٣ / ٢٧٨ / ٣٣ و ٧٨ / ٢٠٩ / ٨٥



الاستِغفار

البحار : ٩٣ / ٢٧٥ باب ١٥ «الاستغفار».

كنز العمّال : ١ / ٤٧٥، ٢ / ٢٥٧ «الاستغفار».

انظر : عنوان ٥٧ «التوبة».

الصلاة : باب ٢٢٧٢، الذنب : باب ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، الحيوان : باب ٩٨٣، العلم : باب ٢٨٥٣، ٢٨٥٩، القلب : باب ٣٤١٠.

٣٠٨٣ ـ الاستِغفارُ

الكتاب

﴿ وَالَّذِينَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾[1].

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾[2].

١٥٠٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ مِن أجمَعِ الدعاءِ أن يقولَ العَبدُ الاستِغفارَ[3].

١٥٠٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاستِغفارُ يَمحُو الأوزارَ[4].

١٥٠٨٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ادفَعُوا أبوابَ البَلايا بالاستِغفارِ[5].

١٥٠٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَقنَطُ ومَعهُ الاستِغفارُ ![6]

١٥٠٨٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : خَيرُ الدعاءِ الاستِغفارُ[7].

١٥٠٨٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : خَيرُ العِبادَةِ الاستِغفارُ[8].

١٥٠٨٧ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : مَثَلُ الاستِغفارِ مَثَلُ وَرَقٍ على شَجَرةٍ تَحَرَّكُ فيَتَناثَرُ[9].

١٥٠٨٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَعَطَّرُوا بالاستِغفارِ لاتَفضَحْكُم روائحُ الذُّنوبِ[10].

١٥٠٨٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : طُوبى لِمَن وُجِدَ في صحيفَتِهِ استِغفارٌ كثيرٌ[11].

١٥٠٩٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : الاستِغفارُ في الصَّحيفَةِ يَتَلألأُ نوراً[12].

---

(١) آل عمران : ١٣٥.
(٢) النساء : ١١٠.
(٣) الدعوات للراونديّ : ٤٩ / ١١٩.
(٤) غرر الحكم : ٣٤٢.
(٥) مستدرك الوسائل : ٥ / ٣١٨ / ٥٩٨٠.
(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٨٧.
(٧) الكافي : ٢ / ٥٠٤ / ١.
(٨) نور الثقلين : ٥ / ٣٨ / ٤٤.
(٩) الكافي : ٢ / ٥٠٤ / ٣.
(١٠) البحار : ٩٣ / ٢٧٨ / ٧.
(١١) الترغيب والترهيب : ٢ / ٤٦٨ / ٦.
(١٢) كنز العمّال : ٢٠٦٤.

١٥٠٩١ـ عنه ﷺ : طُوبىٰ لِمَن وُجِدَ في صَحيفَةِ عَمَلِهِ يَومَ القِيامَةِ تَحتَ كُلِّ ذَنبٍ : أستَغفِرُ اللهَ[1].

١٥٠٩٢ـ عنه ﷺ : مَن أحَبَّ أن تَسُرَّهُ صحيفَتُهُ فَليُكثِرْ فيها مِن الاستِغفارِ[2].

١٥٠٩٣ـ عنه ﷺ : أكثِرُوا مِن الاستِغفارِ ؛ فإنّ اللهَ عَزَّوجلَّ لم يُعَلِّمْكُمُ الاستِغفارَ إلّا وهُو يُريدُ أن يَغفِرَ لَكُم[3].

١٥٠٩٤ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يَغفِرُ لِلمُذنِبِينَ إلّا مَن لا يُريدُ أن يُغفَرَ لَهُ ! قالوا : يا رسولَ اللهِ، مَنِ الذي يُريدُ أن لا يُغفَرَ لَهُ ؟! قالَ : مَن لا يَستَغفِرُ[4].

١٥٠٩٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ التوسُّلِ الاستِغفارُ[5].

١٥٠٩٦ـ عنه عليه السلام : سلاحُ المُذنِبِ الاستِغفارُ[6].

١٥٠٩٧ـ عنه عليه السلام : لا شَفيعَ أنجَحُ مِن الاستِغفارِ[7].

١٥٠٩٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن كَثُرَتْ هُمومُهُ فَعلَيهِ بالاستِغفارِ[8].

١٥٠٩٩ـ عنه ﷺ : قالَ إبليسُ : وعِزَّتِكَ لا أبرَحُ اُغوِي عِبادَكَ مادامَتْ أرواحُـهُم في أجسادِهِم، فقالَ : وعِزَّتي وجَلالِي، لا أزالُ أغفِرُ لَهُم ما استَغفَروني[9].

١٥١٠٠ـ عنه ﷺ : ألا أدُلُّكُم علىٰ دائكُم ودَوائكُم ؟! ألا إنَّ داءَكُمُ الذُّنوبُ، ودَواءَكُمُ الاستِغفارُ[10].

١٥١٠١ـ عنه ﷺ : لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ، ودواءُ الذُّنوبِ الاستِغفارُ[11].

١٥١٠٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن اُعطِيَ الاستِغفارَ لم يُحرَمِ المَغفِرَةَ[12].

---

(١) البحار : ٥ / ٣٢٩ / ٢٦.
(٢) الترغيب والترهيب : ٢ / ٤٦٩ / ٧.
(٣) تنبيه الخواطر : ١ / ٥.
(٤) مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٢٢ / ١٣٦٨٥.
(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٢٨٨٧، ٥٥٦٢، ١٠٦٥٨.
(٨) الكافي : ٨ / ٩٣ / ٦٥.
(٩ ـ ١٠) الترغيب والترهيب : ٢ / ٤٦٧ / ٣ و ص ٤٦٨ / ٤.
(١١) كنز العمّال : ٢٠٨٩.
(١٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٣٥

١٥١٠٣ـ عنه عليه السلام : ما كانَ اللهُ لِيَفتَحَ علىٰ عَبدٍ بابَ الشُّكرِ ويُغلِقَ عَنهُ بابَ الزِّيادَةِ، ولا لِيَفتَحَ علىٰ عَبدٍ بابَ الدعاءِ ويُغلِقَ عَنهُ بابَ الإجابَةِ، ولا لِيَفتَحَ لِعَبدٍ بابَ التَّوبةِ ويُغلِقَ عَنهُ بابَ المَغفِرَةِ[1].

١٥١٠٤ـ عنه عليه السلام : كانَ في الأرضِ أمانانِ مِن عذابِ اللهِ، وقد رُفِعَ أحَدُهُما، فَدُونَكُمُ الآخَرَ فَتَمَسَّكوا بِهِ : أمّا الأمانُ الذي رُفِعَ فهُو رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأمّا الأمانُ الباقي فالاستِغفارُ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم وأنتَ فيهِم وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُم وَهُم يَستَغفِرونَ﴾[2].

١٥١٠٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أنزَلَ اللهُ عَلَيَّ أمانَينِ لاُمَّتي : ﴿وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم وأنتَ فيهِم وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُم وَهُم يَستَغفِرونَ﴾ فإذا مَضَيتُ تَرَكتُ فيهِمُ الاستِغفارَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[3].

٣٠٨٤ ـ مدحُ المُستَغفِرينَ بالأسحارِ

الكتاب

﴿الصّابِرِينَ وَالصّادِقِينَ والْقانِتِينَ والْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[4].

١٥١٠٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿والمُستَغفِرينَ بِالأسْحارِ﴾ ـ : المُصَلِّينَ وَقتَ السَّحَرِ[5].

١٥١٠٧ـ عنه عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿وبالأسحارِ هُم يَستَغفِرُونَ﴾ : كانوا يَستَغفِرُونَ في الوَترِ سَبعِينَ مَرَّةً في السَّحَرِ[6].

١٥١٠٨ـ عنه عليه السلام : إنَّ مَن استَغفَرَ اللهَ سَبعينَ مَرَّةً في وقتِ السَّحَرِ فهُو مِن أهلِ هذهِ الآيةِ[7].

١٥١٠٩ـ عنه عليه السلام : مَن قالَ في وَترِهِ إذا أوتَرَ : «أستَغفِرُ اللهَ وأتوبُ إلَيهِ» سَبعينَ مَرَّةً وهُو قائمٌ، فَواظَبَ علىٰ ذلكَ حتّىٰ يَمضِيَ لَهُ سَنَةٌ، كَتَبَهُ اللهُ عِندَهُ مِن المُستَغفِرينَ بالأسحارِ، ووَجَبَت

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٥ و ٨٨.
(٣) كنز العمّال : ٢٠٨١.
(٤) آل عمران : ١٧.
(٥) نور الثقلين : ٦٠/٣٢١/١.
(٦ ـ ٧) نور الثقلين : ١٥/١٢٣/٥ و ٦١/٣٢١/١.

لَهُ المَغفِرَةُ مِنَ اللهِ عَزَّوجلَّ[1].

١٥١١٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ ثلاثةَ أصواتٍ : صَوتَ الدِّيكِ، وصَوتَ قارِئِ القرآنِ، وصَوتَ الذين يَستَغفِرونَ بالأسحارِ[2].

١٥١١١ ـ لقمانُ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ ـ : يا بُنَيَّ، لا يكونُ الدِّيكُ أكيَسَ مِنكَ، يقومُ في وَقتِ السَّحَرِ ويَستَغفِرُ، وأنتَ نائمٌ![3]

١٥١١٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ثلاثةٌ مَعصومونَ مِن إبليسَ وجنودِهِ : الذاكرونَ للهِ، والباكُونَ مِن خَشيَةِ اللهِ، والمُستَغفِرونَ بِالأسحارِ[4].

١٥١١٣ ـ مستدرك الوسائل : رُوِيَ أنَّ داودَ عليه السلام سَأَلَ جَبرَئيلَ عن أفضَلِ الأوقاتِ، قالَ : لا أعلَمُ، إلّا أنَّ العَرشَ يَهتَزُّ في الأسحارِ[5].

١٥١١٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ وَقتٍ دَعَوتُمُ اللهَ عَزَّوجلَّ فيه الأسحارُ، وتلا هذهِ الآيَةَ في قولِ يعقوبَ عليه السلام : ﴿سَوفَ أستَغفِرُ لَكُم رَبِّي﴾ [و] قالَ : أخَّرَهُم إلى السَّحَرِ[6].

١٥١١٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في خبرٍ ـ : أخَّرَهُم إلى السَّحَرِ ليلةَ الجُمُعةِ[7].

١٥١١٦ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : كان إذا رَفَعَ رَأسَهُ مِن آخِرِ رَكعَةِ الوَترِ قالَ : هذا مَقامُ مَن حَسَناتُهُ نِعمَةٌ مِنكَ، وشُكرُهُ ضَعيفٌ، وذَنبُهُ عظيمٌ، وليسَ لَهُ إلّا دَفعُكَ ورَحمَتُكَ ؛ فإنَّكَ قُلتَ في كتابِكَ المُنزَلِ على نبيِّكَ المُرسَلِ ﷺ : ﴿كانُوا قَليلاً مِن اللَّيلِ ما يَهجَعُونَ وبالأسحارِ هُم يَستَغفِرونَ﴾ طالَ هُجُوعِي، وقَلَّ قِيامِي، وهذا السَّحَرُ وأنا أستَغفِرُكَ لذَنبِي استِغفارَ مَن لم يَجِدُ لنفسِهِ ضَرّاً ولانَفعاً، ولامَوتاً ولا حَيوةً ولانُشوراً، ثُمّ يَخِرُّ ساجِداً صلواتُ اللهِ علَيهِ[8].

---

(١) الخصال : ١٤١ / ٥٨١ / ٣.
(٢ ـ ٥) مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٤٦ / ١٣٧٤٢ وح ١٣٧٤٤ وح ١٣٧٤٥ وح ١٣٧٤٣.
(٦) الكافي : ٢ / ٤٧٧ / ٦.
(٧) نور الثقلين : ٢ / ٤٦٦ / ١٩٨.
(٨) الكافي ٣ / ٣٢٥ / ١٦، نور الثقلين. ٥ / ١٢٢ / ١٢

١٥١١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ إذا أرادَ أن يُصِيبَ أهلَ الأرضِ بعَذابٍ قالَ : لولا الذين يَتحابُّونَ بجَلالي، و يَعمُرُونَ مساجِدي، و يَستغفِرونَ بالأسحارِ، لأنزَلتُ عذابي(١).

(انظر) عنوان ٢٤٩ «السهر»، ٣٠٠ «الصلاة (٣)».

وسائل الشيعة : ١١ / ٣٧٤ باب ٩٤ «استحباب الاستغفار في السحر».

٣٠٨٥ ـ دَورُ الاستِغفارِ في نَفيِ الخَطيئةِ

١٥١١٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ العَبدَ إذا أذنَبَ ذَنباً أُجِّلَ مِن غُدوَةٍ إلَى الليلِ، فإنِ استَغفَرَ اللهَ لم يُكتَبْ علَيهِ(٢).

١٥١١٩ ـ عنه عليه السلام : مَن عَمِلَ سَيّئةً أُجِّلَ فيها سَبعَ ساعاتٍ مِن النهارِ، فإن قالَ : أستَغفِرُ اللهَ الذي لا إلَهَ إلّا هو الحَيُّ القَيُّومُ ـ ثلاثَ مَرّاتٍ ـ لم تُكتَبْ علَيهِ(٣).

١٥١٢٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : يَهُمُّ العَبدُ بالحَسَنةِ فَيَعمَلُها، فإن هُو لم يَعمَلْها كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنةً بحُسنِ نِيَّتِهِ، وإن هُو عَمِلَها كَتَبَ اللهُ له عَشراً. ويَهُمُّ بالسيّئةِ أن يَعمَلَها فإن لم يَعمَلْها لم يُكتَبْ علَيهِ شيءٌ، وإن هُو عَمِلَها أُجِّلَ سَبعَ ساعاتٍ، وقالَ صاحبُ الحَسَناتِ لصاحِبِ السَّيّئاتِ وهُو صاحِبُ الشِّمالِ : لا تَعجَلْ عسىٰ أن يُتبِعَها بحَسَنةٍ تَمحُوها؛ فإنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يقولُ : ﴿إنّ الحَسَناتِ يُذْهِبنَ السَّيِّئاتِ﴾ أو الاستِغفارِ، فإن هُو قالَ : أستَغفِرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلّا هُو عالِمُ الغَيبِ والشَّهادَةِ العزيزُ الحكيمُ الغفورُ الرَّحيمُ ذُوالجلالِ والإكرامِ وأتوبُ إلَيهِ، لم يُكتَبْ علَيهِ شيءٌ، وإن مَضَت سَبعُ ساعاتٍ ولم يُتبِعْها بِحَسَنةٍ واستِغفارٍ قالَ صاحِبُ الحَسَناتِ لصاحِبِ السَّيّئاتِ : أُكتُبْ علَى الشَّقيِّ المَحرومِ!(٤)

(١) وسائل الشيعة : ١١ / ٣٧٤ / ١.
(٢ ـ ٤) الكافي : ٢ / ٤٣٧ / ١ وح ٢ وص ٤٢٩ / ٤.

٣٠٨٦ ـ الاستِغفارُ وزِيادةُ الرِّزقِ

الكتاب

﴿وَأنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إلَى أجَلٍ مُسَمّىً وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[1].

﴿وَيا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾[2].

١٥١٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاستِغفارُ يَزيدُ في الرِّزقِ[3].

١٥١٢٢ ـ عنه عليه السلام : إستَغفِرْ تُرزَقْ[4].

١٥١٢٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أكثَرَ الاستِغفارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، ومِن كُلِّ ضيقٍ مَخرَجاً[5].

١٥١٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وقد جَعَلَ اللهُ سبحانَهُ الاستِغفارَ سَبَباً لِدُرورِ الرِّزقِ ورَحمَةِ الخَلقِ، فقالَ سبحانَهُ : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إنَّهُ كانَ غَفّاراً...﴾ فَرَحِمَ اللهُ امرَأً استَقبَلَ تَوبَتَهُ، واستَقالَ خَطيئتَهُ، وبادَرَ مَنِيَّتَهُ[6].

١٥١٢٥ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا شَكا إلَيهِ أعرابِيٌّ شِدَّةً لَحِقَتهُ، وضِيقاً فِي المالِ، وكَثرَةَ العِيالِ ـ : علَيكَ بِالاستِغفارِ؛ فإنَّ اللهَ عزّوجلَّ يقولُ : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُم إنَّهُ كانَ غَفّاراً﴾ الآياتِ.

فعادَ إلَيهِ، فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ، إنّي قدِ استَغفَرتُ اللهَ كثيراً وما أرى فَرَجاً مِمّا أنا فيه! فقالَ : لَعَلَّكَ لا تُحسِنُ أن تَستَغفِرَ. قالَ : عَلِّمْني، قالَ : أخلِصْ نِيَّتَكَ، وأطِعْ رَبَّكَ، وقُل : اللّهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنبٍ قَوِيَ علَيهِ بَدَني بعافِيَتِكَ... صَلِّ علىٰ خِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ محمّدٍ

(١ ـ ٢) هود : ٣، ٥٢.

(٣) البحار : ٩٣ / ٢٧٧ / ٤.

(٤) مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٢٢ / ١٣٦٨٦.

(٥) نور الثقلين : ٥ / ٣٥٧ / ٤٥.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٣.

النبيِّ ﷺ وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطاهِرينَ، وفَرِّجْ عَنّي...

قالَ الأعرابيُّ: فَاستَغفَرتُ بذلكَ مِراراً، فَكَشَفَ اللهُ عَنّي الغَمَّ والضِّيقَ ووَسَّعَ عَلَيَّ في الرِّزقِ وأزالَ المِحنَةَ[1].

(انظر) الرزق: باب ١٤٩١.

٣٠٨٧ ـ استِغفارُ المُقرَّبينَ

١٥١٢٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّهُ لَيُغانُ علىٰ قَلبي، وإنّي لَأستَغفِرُ اللهَ في اليَومِ مِائةَ مَرَّةٍ[2].

١٥١٢٧ ـ عنه ﷺ: إنّهُ لَيُغانُ عَلىٰ قَلبي، وإنّي لَأستَغفِرُ اللهَ في كُلِّ يَومٍ سَبعينَ مَرّةً[3].

١٥١٢٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَتوبُ إلَى اللهِ في كلِّ يَومٍ سَبعينَ مَرّةً مِن غَيرِ ذَنبٍ[4].

١٥١٢٩ ـ عنه عليه السلام: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَتوبُ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ في كُلِّ يَومٍ سَبعينَ مَرّةً. فقلتُ: أكانَ يقولُ: أستَغفِرُ اللهَ وأتوبُ إلَيهِ؟ قالَ: لا، ولكنْ كانَ يقولُ: أتُوبُ إلَى اللهِ[5].

قالأبوحامد ـ في بيان عموميّة وجوب التوبة في الأشخاص والأحوال ـ: وأمّا بيان وجوبها على الدوام وفي كلِّ حال فهو أنَّ كلَّ بشر لا يخلو عن معصية بجوارحه، فإن خلا في بعض الأحوال عن معصية الجوارح فلايخلو عنالهمّ بالذنوب بالقلب، فإن خلا عن الهمّ فلا يخلو عن وسواس الشيطان بإيراد الخواطر المتفرّقة المذهلة عن ذكر الله، فإن خلا عنه فلا يخلو عن غفلة وقصور في العلم بالله وبصفاته وآثاره. وكلُّ ذلك نقص وله أسباب، وترك أسبابه بتشاغل أضدادها رجوع عن طريق إلىٰ ضدّه. والمراد بالتوبة الرجوع، ولايُتصوّر الخلوُّ في حقِّ الآدميّ عن هذا النقص، وإنّما يتفاوتون في المقادير، فأمّا الأصل فلابدَّ منه؛ ولهذا

(١ ـ ٢) كنز العمّال: ٣٩٦٦، ٢٠٧٥.
(٣ ـ ٤) مستدرك الوسائل: ٥ / ٣٢٠ / ٥٩٨٧ وح٥٩٨٦
(٥) الكافي ٢ / ٤٣٨ / ٤

قال ﷺ : «إنّه لَيُغانُ علىٰ قَلبي[1] حتّى أستَغفِرَ اللهَ تعالىٰ في اليَومِ واللَّيلَةِ سَبعينَ مَرّةً»[2] ولذلك أكرمه الله بأن قال : ﴿لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأخَّرَ﴾ وإذا كان هذا حاله فكيف حال غيره؟!

أقول[3] : قد بيّنّا في كتاب «قواعد العقائد» من ربع العبادات أنّ ذنب الأنبياء والأوصياء ﷺ ليس كذنوبنا، بل إنّما هو تَركُ دوام الذكر والاشتغال بالمباحات وحرمانهم زيادةَ الأجر بسبب ذلك، روي في «الكافي» بسند حسن عن عليّ بن رئاب قال : سألتُ أبا عبدِالله ﷺ عن قولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿وما أصابَكُم مِن مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أيديكُم ويَعْفُو عَن كَثيرٍ﴾ أرَأيتَ ما أصابَ عليّاً ﷺ وأهلَ بيتِهِ مِن بَعدِهِ أهُو بما كَسَبَت أيدِيهِم وهُم أهلُ بيتِ طَهارَةٍ مَعصُومونَ؟ فقالَ : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَتوبُ إلَى اللهِ ويَستَغفِرُهُ في كلِّ يَومٍ وليلَةٍ مِائةَ مَرَّةٍ من غَيرِ ذَنبٍ، إنَّ اللهَ يَخُصُّ أولياءَهُ بالمَصائبِ لِيَأجُرَهُم علَيها مِن غَيرِ ذَنبٍ. يَعني كَذُنُوبِنا[4].

(انظر) التوبة باب ٤٥٤.

العنوان ٤٣٥ «المقرّبون».

٣٠٨٨ ـ التَّحذيرُ مِنَ الاستِغفارِ مَعَ الإصرارِ

١٥١٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الاستِغفارُ مَعَ الإصرارِ ذُنوبٌ مُجَدَّدَةٌ[5].

١٥١٣١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : المُقيمُ علَى الذَّنبِ وهُو مِنهُ مُستَغفِرٌ كالمُستَهزِئِ[6].

---

(١) قال الجزريّ : الغين : الغيم، وغينت السماء تغان : إذا أُطبق عليها الغيم، وقيل : الغين شجر ملتفّ. أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر؛ لأنّ قلبه أبداً كان مشغولاً بالله تعالى، فإن عرض له وقتاً ما عارض بشريّ يشغله من أُمور الأُمّة والملّة ومصالحهما عدّ ذلك ذنباً وتقصيراً، فيفزع إلى الاستغفار. (النهاية : ٣ / ٤٠٣).

(٢) أخرجه مسلم : ٤ / ٢٠٧٥ / ٢٧٠٢ من حديث الأغرّ المزنيّ إلّا أنّ فيه : «في اليوم مائة مرّة» كذا عند أبي داود، ولكن في النهاية الأثيريّة كما في المتن.

(٣) القائل : الفيض رضوان الله تعالى عليه.

(٤) المحجّة البيضاء : ٧ / ١٧، ١٨.

(٥) تحف العقول : ٢٢٣.

(٦) البحار : ٦ / ٣٦ / ٥٤.

١٥١٣٢ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: المُستَغفِرُ مِن ذَنبٍ ويَفعَلُهُ كَالمُستَهزِئِ بربِّهِ[١].

١٥١٣٣ـ عنه عليه السلام: مَنِ استَغفَرَ بِلِسانِهِ ولم يَندَمْ بقَلبِهِ فَقدِ استَهزَأَ بنفسِهِ[٢].

١٥١٣٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: خَيرُ الاستِغفارِ عِندَ اللهِ الإقلاعُ والنَّدَمُ[٣].

(انظر) التوبة: باب ٤٥٩، الذنب: باب ١٣٧٦.

٣٠٨٩ـ مَن لا يَنفعُهُ الاستِغفارُ

الكتاب

﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَاللهُ لايَهْدِي الْقَومَ الْفاسِقِينَ﴾[٤].

﴿ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ ﴾[٥].

(انظر) الجهاد (٣): باب ٥٩٤، الذنب باب ١٣٦٨، ١٣٧٦

(١) الكافي: ٢/٥٠٤/٣.
(٢) البحار: ٧٨/٣٥٦/١١.
(٣) تنبيه الخواطر: ٢/١٢٣
(٤) التوبة. ٨٠
(٥) المنافقون ٦



الغَفلـة

البحار : ٧٣ / ١٥٤ باب ١٢٥ «الغفلة واللهو».

انظر : عنوان ١٦٩ «الذِّكر»، ٣٣٢ «العِبرة»، ٤٧٥ «اللغو»، ٤٧٨ «اللهو»، ٥٥١ «الموعظة».

الشّوق : باب ١٩٣٦، المعرفة (٣) : باب ٢٦٣٧.

٣٠٩٠ ـ التَّحذيرُ مِن الغَفلةِ

الكتاب

﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[1].

(انظر) الأعراف : ٢٠٥ و يونس : ٧، ٨ و مريم : ٣٩ و الأنبياء : ١، ٢، ٩٧.

١٥١٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الغَفلَةُ أضَرُّ الأعداءِ[2].

١٥١٣٦ ـ عنه عليه السلام : الغَفلَةُ شِيمَةُ النَّوكى[3].

١٥١٣٧ ـ عنه عليه السلام : الغَفلَةُ ضَلالُ النُّفوسِ، وعُنوانُ النُّحوسِ[4].

١٥١٣٨ ـ عنه عليه السلام : الغَفلَةُ ضَلالَةٌ[5].

١٥١٣٩ ـ عنه عليه السلام : الغَفلَةُ تَكسِبُ الاغتِرارَ، وتُدني مِنَ البَوارِ[6].

١٥١٤٠ ـ عنه عليه السلام : الغَفلَةُ طَرَبٌ[7].

١٥١٤١ ـ عنه عليه السلام : الغَفلَةُ فَقدٌ[8].

١٥١٤٢ ـ عنه عليه السلام : الغَفلَةُ ضِدُّ الحَزمِ[9].

١٥١٤٣ ـ عنه عليه السلام : وَيلٌ لِمَن غَلَبَت علَيهِ الغَفلَةُ، فَنَسِيَ الرِّحلَةَ ولم يَستَعِدَّ[10].

١٥١٤٤ ـ عنه عليه السلام : مِن دَلائلِ الدَّولَةِ قِلَّةُ الغَفلَةِ[11].

١٥١٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إن كانَ الشيطانُ عَدُوّاً فالغَفلَةُ لِماذا ؟ ![12]

١٥١٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : في السُّكونِ إلَى الغَفلَةِ اغتِرارٌ[13].

١٥١٤٧ ـ عنه عليه السلام : اِحذَرْ مَنازِلَ الغَفلَةِ والجَفاءِ، وقِلَّةَ الأعوانِ علىٰ طاعَةِ اللهِ[14].

١٥١٤٨ ـ في حديثِ المِعراجِ : يا أحمدُ، اجعَلْ هَمَّكَ هَمّاً واحِداً، فاجعَلْ لِسانَكَ لِساناً واحِداً،

---

(١) ق : ٢٢.

(٢ ـ ١١) غرر الحكم : ٤٧٢، ٨٩٧، ١٤٠٤، ١٩٦، ٢١٢٥، ٢٢١، ٨٥، ١٠٣١، ١٠٠٨٨، ٩٤١٠.

(١٢) البحار : ٧٨ / ١٩٠ / ١.

(١٣ ـ ١٤) غرر الحكم ٦٤٥٤، ٢٦٠٠.

واجعَلْ بَدَنَكَ حَيّاً، لاتغفُلْ عنّي، من يَغفلْ عنّي لا اُبالِي بأيِّ وادٍ هَلَكَ(١).

١٥١٤٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَيالَها حَسرَةً على كُلِّ ذِي غَفلَةٍ أن يكونَ عُمُرُهُ علَيهِ حُجّةً، وأن تُؤدِّيَهُ أيّامُهُ إلَى الشِّقوَةِ!(٢)

١٥١٥٠ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ المُتّقينَ ـ: يَبِيتُ حَذِراً ويُصبِحُ فَرِحاً، حَذِراً لِما حُذِّرَ مِن الغَفلَةِ، وفَرِحاً بِما أصابَ مِن الفَضلِ والرَّحمَةِ(٣).

١٥١٥١ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إن كانَ في الغافِلِينَ كُتِبَ في الذاكِرِينَ، وإن كانَ في الذاكِرِينَ لم يُكتَبْ مِنَ الغافِلِينَ(٤).

١٥١٥٢ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ الملائكةِ ـ: وإنّهُم على مَكانِهِم مِنكَ، ومَنزِلَتِهِم عِندَكَ، واستِجماعِ أهوائهِم فيكَ، وكَثرَةِ طاعَتِهِم لكَ، وقِلَّةِ غَفلَتِهِم عن أمرِكَ، لو عايَنوا كُنهَ ما خَفِيَ علَيهِم منكَ لَحَقَّروا أعمالَهُم(٥).

١٥١٥٣ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: لا تَعدُو على عَزِيمَةِ جِدِّهِم بَلادَةُ الغَفَلاتِ، ولا تَنتَضِلُ في هِمَمِهِم خَدائعُ الشَّهَواتِ(٦).

٣٠٩١ـ الغَفلةُ والـيَقَظةُ

١٥١٥٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ضادُّوا الغَفلَةَ باليَقَظَةِ(٧).

١٥١٥٥ـ عنه عليه السلام : اليَقَظَةُ نورٌ(٨).

١٥١٥٦ـ عنه عليه السلام : اليَقَظَةُ استِبصارٌ(٩).

١٥١٥٧ـ عنه عليه السلام : التَّيَقُّظُ في الدِّينِ نِعمَةٌ على مَن رُزِقَهُ(١٠).

١٥١٥٨ـ عنه عليه السلام : مَن لم يَستَظهِرْ باليَقَظَةِ لم يَنتَفِعْ بالحَفَظَةِ(١١).

١٥١٥٩ـ عنه عليه السلام : فَأفِقْ أيُّها السامِعُ مِن سَكرَتِكَ، واستَيقِظْ مِن غَفلَتِكَ، واختَصِرْ مِن

---

(١) البحار : ٧٧ / ٢٩ / ٦.

(٢ـ٦) نهج البلاغة : الخطبة ٦٤ و ١٩٣ و ١٩٣ و ١٠٩ و ٩١.

(٧ـ١١) غرر الحكم ٥٩٢٥، ١٠٤، ١٧٦، ٢٠٥٨، ٨٩٩١.

عَجَلَتِكَ[١].

١٥١٦٠ ـ عنه عليه السلام : ما بَرِحَ لِلّٰهِ ـ عَزَّت آلاؤهُ ـ في البُرهَةِ بعدَ البُرهَةِ، وفي أزمانِ الفَتَراتِ، عِبادٌ ناجاهُم في فِكْرِهِم، وكَلَّمَهُم في ذاتِ عُقولِهِم، فاستَصبَحُوا بِنُورِ يَقَظَةٍ في الأبصارِ والأسماعِ والأفئدَةِ[٢].

(انظر) باب ٣٠٩٥، ٣١٠٢.

العنوان ١٩٣ «المراقبة».

٣٠٩٢ ـ الحَثُّ علَى الاستيقاظِ

١٥١٦١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألا مُستَيقِظٌ مِن غَفلَتِهِ قبلَ نَفادِ مُدَّتِهِ ؟ ![٣]

١٥١٦٢ ـ عنه عليه السلام : ألا مُنتَبِهٌ مِن رَقدَتِهِ قبلَ حينِ مَنِيَّتِهِ ؟ ![٤]

١٥١٦٣ ـ عنه عليه السلام : إنتِباهُ العُيونِ لايَنفَعُ مَع غَفلَةِ القُلوبِ[٥].

١٥١٦٤ ـ عنه عليه السلام : سُكرُ الغَفلَةِ والغُرورِ أبعَدُ إفاقَةً مِن سُكرِ الخُمورِ[٦].

١٥١٦٥ ـ عنه عليه السلام : يا أيُّها الإنسانُ، ماجَرَّأكَ علىٰ ذَنبِكَ، وماغَرَّكَ بِرَبِّكَ، وما أنَّسَكَ بهَلَكَةِ نَفسِكَ ؟ ! أما مِن دائكَ بُلُولٌ، أم ليسَ مِن نَومَتِكَ يَقَظَةٌ ؟ ![٧]

١٥١٦٦ ـ عنه عليه السلام : قد دارستُكُمُ الكِتابَ، وفاتَحْتُكُمُ الحِجاجَ، وعَرَّفتُكُم ما أنكَرتُم، وسَوَّغتُكُم ما مَجَجتُم، لو كانَ الأعمىٰ يَلحَظُ، أو النائمُ يَستَيقِظُ ![٨]

١٥١٦٧ ـ عنه عليه السلام : مالي أراكُم أشباحاً بلا أرواحٍ، وأرواحاً بلا أشباحٍ، ونُسّاكاً بلا صَلاحٍ، وتُجّاراً بلا أرباحٍ، وأيقاظاً نُوَّماً، وشُهوداً غُيَّباً، وناظِرَةً عَمياءَ ؟ ![٩]

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣ و ٢٢٢.

(٣ ـ ٦) غرر الحكم : ٢٧٥٢، ٢٧٥١، ١٨٧٠، ٥٦٥١.

(٧ ـ ٩) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣ و ١٨٠ و ١٠٨.

٣٠٩٣ ـ الغافِلُ غَيرُ مَغفولٍ عَنهُ

١٥١٦٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : عَجَبٌ لِغافِلٍ وليسَ بمَغفولٍ عَنهُ، وعَجَبٌ لطالِبِ الدنيا والمَوتُ يَطلُبُهُ، وعَجَبٌ لضاحِكٍ مِلْءَ فيهِ وهُو لايَدرِي أرَضِيَ اللهُ [عَنهُ] أم سَخِطَ لَهُ!(١)

١٥١٦٩ـ بحار الانوار عن سلمانَ الفارسيِّ : عَجِبتُ بِستٍّ : ثلاثةٌ أضحَكَتني وثلاثةٌ أبكَتني، فأمّا التي أبكَتني : فَفِراقُ الأحِبَّةِ محمّدٍ ﷺ، وهَولُ المُطَّلَعِ، والوُقوفُ بينَ يَدَي اللهِ عزَّوجلَّ.

وأمّا التي أضحَكَتني فطالِبُ الدنيا والمَوتُ يَطلُبُهُ، وغافِلٌ وليسَ بمَغفولٍ عَنهُ، وضاحِكٌ مِلءَ فِيهِ ولايَدرِي أرُضِيَ لَهُ أم سُخِطَ(٢).

١٥١٧٠ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : عَجِبتُ لِغَفلَةِ ذَوِي الألبابِ عن حُسنِ الارتيادِ، والاستِعدادِ للمَعادِ(٣).

١٥١٧١ـ عنه ؑ : أُوصِيكُم بذِكرِ المَوتِ، وإقلالِ الغَفلَةِ عَنهُ، وكيفَ غَفلَتُكُم عمّا ليسَ يُغفِلُكم ؟ !(٤)

١٥١٧٢ـ عنه ؑ : أوَلَستُم تَرَونَ أهلَ الدنيا يُصبِحُونَ ويُمسُونَ علىٰ أحوالٍ شَتّىٰ : فَمَيِّتٌ يُبكىٰ، وآخَرُ يُعَزّىٰ، وصَريعٌ مُبتلىٰ، وعائدٌ يَعودُ، وآخَرُ بنفسِهِ يَجُودُ، وطالِبٌ للدنيا والمَوتُ يَطلُبُهُ، وغافِلٌ وليسَ بمَغفولٍ عَنهُ، وعلىٰ أثَرِ الماضِي ما يَمضِي الباقِي!(٥)

١٥١٧٣ـ عنه ؑ : أيُّها الناسُ غيرُ المَغفولِ عَنهُم، والتارِكونَ المأخوذَ مِنهُم، مالي أراكُم عنِ اللهِ ذاهِبينَ، وإلىٰ غيرِهِ راغِبينَ ؟ !(٦)

١٥١٧٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ؑ : وَيحَكَ يابنَ آدمَ! الغافِلُ وليسَ بمَغفولٍ عَنهُ، ابنَ آدمَ إنَّ أجَلَكَ أسرَعُ شَيءٍ إلَيكَ، قد أقبَلَ نَحوَكَ حَثيثاً يَطلُبُكَ...!(٧)

---

(١) أمالي المفيد : ٧٥ / ٩.
(٢) البحار : ٧٨ / ٤٥٣ / ٢٤.
(٣) غرر الحكم : ٦٢٦٣.
(٤ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٨ و ٩٩ و ١٧٥.
(٧) تنبيه الخواطر : ٢ / ٤٧.

٣٠٩٤ ـ تَنبيهُ للغافلينَ

١٥١٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الحَذَرَ، الحَذَرَ، أيُّها المُستَمِعُ! والجِدَّ الجِدَّ أيُّها الغافِلُ! ولا يُنَبِّئُكَ مِثلُ خَبيرٍ[1].

١٥١٧٦ ـ عنه عليه السلام : أُولي الأبصارِ والأسماعِ، والعافيَةِ والمَتاعِ، هَل مِن مَناصٍ أو خَلاصٍ، أو مَعاذٍ أو مَلاذٍ، أو فِرارٍ أو مَحارٍ، أم لا؟! فأنّىٰ تُؤفَكُونَ، أم أينَ تُصرَفونَ، أم بماذا تَغتَرُّونَ؟![2]

١٥١٧٧ ـ عنه عليه السلام : فاستَدرِكُوا بَقيَّةَ أيّامِكُم، واصبِرُوا لَها أنفسَكُم؛ فإنّها قَليلٌ في كثيرِ الأيّامِ التي تَكونُ مِنكُم فيها الغَفلَةُ والتَّشاغُلُ عَنِ المَوعِظَةِ[3].

١٥١٧٨ ـ عنه عليه السلام : ألَستُم في مَساكِنِ مَن كانَ قَبلَكُم أطوَلَ أعماراً، وأبقىٰ آثاراً... ثُمّ ظَعَنُوا عنها بغَيرِ زادٍ مُبَلِّغٍ، ولا ظَهرٍ قاطِعٍ، فَهَل بَلَغَكُم أنَّ الدنيا سَخَت لَهُم نَفساً بِـفِديَةٍ... وهـل زَوَّدَتهُم إلّا السَّغَبَ... أفهذهِ تُؤثِرُونَ؟![4]

١٥١٧٩ ـ عنه عليه السلام : قد غابَ عن قُلوبِكُم ذِكرُ الآجالِ، وحَضَرَتكُم كَواذِبُ الآمالِ، فصارَت الدنيا أملَكَ بِكُم مِنَ الآخِرَةِ![5]

١٥١٨٠ ـ عنه عليه السلام : ما بالُكُم تَفرَحُونَ باليَسيرِ مِنَ الدنيا تُدرِكُونَهُ، ولا يَحزُنُكُمُ الكثيرُ مِنَ الآخِرَةِ تُحرَمُونَهُ؟! ويُقلِقُكُم اليَسيرُ مِنَ الدنيا يَفُوتُكُم، حتّىٰ يَتَبَيَّنَ ذلكَ في وُجوهِكُم؟![6]

١٥١٨١ ـ عنه عليه السلام : وَيحَ ابنِ آدمَ ما أغفَلَهُ، وعن رُشدِهِ ما أذهَلَهُ![7]

١٥١٨٢ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كلامٍ لَهُ بعدَ تلاوَتِهِ : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾ ـ : يا لَهُ مَراماً ما أبعَدَهُ! وزَوراً ما أغفَلَهُ! وخَطَراً ما أفظَعَهُ![8]

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٧٥.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٥٣.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٢٧.

(٥ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٤٦.

(٧) غرر الحكم : ١٠٠٩٣.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢١.

١٥١٨٣ ـ عنه عليه السلام : كيفَ يُراعِي النَّبأةَ مَن أصَمَّتْهُ الصَّيحةُ ؟ ![1]

١٥١٨٤ ـ عنه عليه السلام : فيالَها حَسرَةً على كُلِّ ذِي غَفلَةٍ أن يكونَ عُمُرُهُ علَيهِ حُجَّةً ، وأن تُؤَدِّيَهُ أيّامُهُ إلَى الشَّقوَةِ ![2]

١٥١٨٥ ـ عنه عليه السلام : كَم مِن غافِلٍ يَنسِجُ ثَوباً لِيَلبَسَهُ وإنَّما هُو كَفَنُهُ ! ويَبني بَيتاً لِيَسكُنَهُ وإنّما هو مَوضِعُ قَبرِهِ ![3]

١٥١٨٦ ـ بحار الأنوار ممّا ناجَى اللهُ تعالىٰ بِهِ موسىٰ عليه السلام : كيفَ يَجِدُ قَومٌ لَذَّةَ العَيشِ لولا التَّمادي في الغَفلَةِ ، والاتِّباعُ للشَّقوَةِ ، والتَّتابُعُ للشَّهوَةِ ، ومِن دونِ هذا يَجزَعُ الصِّدِّيقونَ ؟ ![4]

٣٠٩٥ ـ ما يَمنَعُ الغفلة

١٥١٨٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِدَوامِ ذِكرِ اللهِ تَنجابُ الغَفلَةُ[5].

١٥١٨٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا أباذرٍّ ، هُمَّ بالحَسَنَةِ وإن لم تَعمَلْها ؛ لِكَيلا تُكتَبَ مِن الغافِلينَ[6].

١٥١٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ مَن عَرَفَ الأيّامَ لم يَغفُلْ عنِ الاستِعدادِ[7].

١٥١٩٠ ـ عنه عليه السلام : استَعينُوا على بُعدِ المَسافَةِ بِطُولِ المَخافَةِ ، فكَم مِن غافِلٍ وَثِقَ لِغفلَتِهِ وتَعَلَّلَ بِمُهلَتِهِ ، فأمَّلَ بَعيداً وبَنىٰ مَشِيداً ، فَنَقَصَ بقُربِ أجَلِهِ بُعدَ أمَلِهِ ، فاجَأتهُ مَنِيَّتُهُ بانقِطاعِ اُمنِيَّتِهِ[8].

١٥١٩١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أيُّما مُؤمِنٍ حافَظَ علَى الصَّلواتِ المَفروضَةِ فَصَلّاها لِوَقتِها فلَيسَ هذا مِن الغافِلينَ[9].

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢٠٧.
(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٦٤.
(٣ ـ ٤) البحار : ٧٧ / ٤٠١ / ٢٦ و ص ٣٨ / ٧.
(٥) غرر الحكم : ٤٢٦٩.
(٦) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧٨ / ٢٦٦١.
(٧) التوحيد : ٧٤ / ٢٧.
(٨) البحار : ٧٧ / ٤٤٠ / ٤٨.
(٩) الكافي : ٣ / ٢٧٠ / ١٤.

٣٠٩٦ ـ أغفَلُ الناسِ

١٥١٩٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أغفَلُ الناسِ مَن لَم يَتَّعِظْ بِتَغَيُّرِ الدنيا مِن حالٍ إلىٰ حالٍ[1].

١٥١٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن لم يَعتَبِرْ بِغِيَرِ الدنيا وصُرُوفِها لم تَنجَعْ فيهِ المَواعِظُ[2].

١٥١٩٤ ـ عنه ﷺ : دُعِيتُم إلَى الأمرِ الواضِحِ، فلا يَصَمُّ عن ذلكَ إلّا أصَمُّ، ولا يَعمىٰ عن ذلكَ إلّا أعمى، ومَن لم يَنفَعْهُ اللهُ بِالبَلاءِ والتَّجارِبِ لم يَنتَفِعْ بِشيءٍ مِنَ العِظَةِ، وأتاهُ التَّقصيرُ مِن أمامِهِ، حتّىٰ يَعرِفَ ما أنكَرَ، ويُنكِرَ ما عَرَفَ[3].

(انظر) عنوان ٣٣٢ «العِبرة»، ٥٥١ «الموعظة».

٣٠٩٧ ـ مُوجِباتُ الغفلةِ

١٥١٩٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : اِعلَمْ وَيحَكَ يَابنَ آدمَ! أنَّ قَسوَةَ البِطنَةِ، وكِظَّةَ المِلأةِ، وسُكرَ الشِّبَعِ، وغِرَّةَ المُلكِ، مِمّا يُثَبِّطُ ويُبطِئُ عنِ العَمَلِ، ويُنسِي الذِّكرَ، ويُلهِي عنِ اقتِرابِ الأجَلِ، حتّىٰ كَأنَّ المُبتَلىٰ بِحُبِّ الدنيا بِهِ خَبَلٌ مِن سُكرِ الشَّرابِ[4].

١٥١٩٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : اِحذَرُوا الغَفلَةَ ؛ فإنّها مِن فَسادِ الحِسِّ[5].

١٥١٩٧ ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ ﷺ : كُلُّ القَومِ ألهاهُمُ التَّكاثُرُ حتّىٰ زارُوا المَقابِرَ![6]

١٥١٩٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن بَدا جَفا، ومَن تَبِعَ الصَّيدَ غَفَلَ، ومَن لَزِمَ السُّلطانَ افتُتِنَ[7].

---

(١) البحار : ٧٧ / ١١٢ / ٢.
(٢) غرر الحكم : ٩٠١١.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.
(٤) تحف العقول : ٢٧٣.
(٥) غرر الحكم : ٢٥٨٤.
(٦) أمالي المفيد : ١٨٤ / ٧.
(٧) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٧٠.

٣٠٩٨ ـ علاماتُ الغافِلِ

١٥١٩٩ ـ لُقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ وهو يَعِظُهُ ـ: يابُنَيَّ، لِكُلِّ شَيءٍ علامةٌ يُعرَفُ بها ويُشهَدُ علَيها... وللغافِلِ ثلاثُ علاماتٍ: السَّهوُ، واللَّهوُ، والنِّسيانُ(١).

١٥٢٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ الغافِلِ ـ: وهُو في مُهلَةٍ مِن اللهِ، يَهوِي مَع الغافِلينَ، ويَغدُو مَع المُذنِبينَ، بلا سَبيلٍ قاصِدٍ، ولا إمامٍ قائدٍ... حتّىٰ إذا كَشَفَ لَهُم عن جَزاءِ مَعصِيَتِهِم، واستَخرَجَهُم مِن جَلابِيبِ غفلَتِهِم، استَقبَلُوا مُدبِراً، واستَدبَرُوا مُقبِلاً، فلم يَنتَفِعُوا بِما أدرَكُوا مِن طَلِبَتِهِم، ولا بِما قَضَوا مِن وَطَرِهِم(٢).

١٥٢٠١ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: كأنَّ المَعنِيَّ سِواها، وكأنَّ الحَظَّ في إحرازِ دُنياها!(٣)

١٥٢٠٢ ـ عنه عليه السلام: لا عَمَلَ لغافِلٍ(٤).

١٥٢٠٣ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام: الغَفلَةُ تَركُكَ المَسجِدَ، وطاعَتُكَ المُفسِدَ(٥).

٣٠٩٩ ـ آثارُ الغفلة

١٥٢٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن غَفَلَ جَهِلَ(٦).

١٥٢٠٥ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إيّاكَ والغَفلَةَ؛ ففيها تكونُ قَساوَةُ القلبِ(٧).

١٥٢٠٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن طالَت غَفلَتُهُ تَعجَّلَت هَلَكَتُهُ(٨).

١٥٢٠٧ ـ عنه عليه السلام: مَن غَلَبَت علَيهِ الغَفلَةُ ماتَ قَلبُهُ(٩).

١٥٢٠٨ ـ عنه عليه السلام: دَوامُ الغَفلَةِ يُعمِي البَصيرَةَ(١٠).

(١) الخصال: ١٢١ / ١١٣.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣.
(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٧٢٢٨، ١٠٤٥١.
(٥) البحار: ٧٨ / ١١٥ / ١٠.
(٦) غرر الحكم: ٧٦٨٦.
(٧) البحار: ٧٨ / ١٦٤ / ١.
(٨ ـ ١٠) غرر الحكم: ٨٣١٨، ٨٤٣٠، ٥١٤٦.

١٥٢٠٩ ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ والغَفلَةَ والاغتِرارَ بالمُهلَةِ ؛ فإنّ الغَفلَةَ تُفسِدُ الأعمالَ(١).

١٥٢١٠ ـ عنه عليه السلام : مَن حاسَبَ نفسَهُ رَبِحَ ، ومَن غَفَلَ عنها خَسِرَ(٢).

١٥٢١١ ـ عنه عليه السلام : مَن غَفَلَ عن حَوادِثِ الأيّامِ أيقَظَهُ الحِمامُ(٣).

٣١٠٠ ـ كفى بذلكَ غَفلَةً

١٥٢١٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كَفى بالرجُلِ غَفلَةً أن يُضَيِّعَ عُمُرَهُ فيما لا يُنجِيهِ(٤).

١٥٢١٣ ـ عنه عليه السلام : كَفى بِالمَرءِ غَفلَةً أن يَصرِفَ هِمَّتَهُ فيما لا يَعنِيهِ(٥).

١٥٢١٤ ـ عنه عليه السلام : كَفى بالغَفلَةِ ضَلالاً(٦).

(انظر) الجهل : باب ٦٠٣.

٣١٠١ ـ مَدحُ التَّغافُلِ

١٥٢١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ العاقِلَ نِصفُهُ احتِمالٌ ، ونِصفُهُ تَغافُلٌ(٧).

١٥٢١٦ ـ عنه عليه السلام : تَغافَل يُحمَد أمرُكَ(٨).

١٥٢١٧ ـ عنه عليه السلام : أشرَفُ أخلاقِ الكريمِ تَغافُلُهُ عمّا يَعلَمُ(٩).

١٥٢١٨ ـ عنه عليه السلام : أشرَفُ خِصالِ الكَرَمِ غَفلَتُكَ عمّا تَعلَمُ(١٠).

١٥٢١٩ ـ عنه عليه السلام : مِن أشرَفِ أعمالِ (أحوالِ) الكَريمِ غَفلَتُهُ عمّا يَعلَمُ(١١).

١٥٢٢٠ ـ عنه عليه السلام : مَن لم يَتَغافَلْ ولا يَغُضَّ عن كثيرٍ مِن الأُمورِ تَنَغَّصَت عِيشَتُهُ(١٢).

١٥٢٢١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن وصاياهُ ـ : إعلَمْ يا بُنَيَّ أنّ صَلاحَ الدنيا بحَذافِرِها في

---

(١) غرر الحكم : ٢٧١٧.
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٠٨.
(٣ ـ ٩) غرر الحكم : ٩١٦١ ، ٧٠٧٥ ، ٧٠٧٤ ، ٧٠١٧ ، ٢٣٧٨ ، ٤٥٧٠ ، ٣٢٥٦.
(١٠) الدعوات للراونديّ : ٢٩٣ / ٤١.
(١١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٢.
(١٢) غرر الحكم : ٩١٤٩.

كَلِمَتَينِ : إصلاحُ شَأنِ المَعايشِ مِلْءُ مِكيالٍ ثُلثاهُ فِطنَةٌ وثلثُهُ تَغافُلٌ ؛ لأنَّ الإنسانَ لا يَتَغافَلُ إلّا عن شَيءٍ قد عَرَفَهُ وفَطِنَ لَهُ(١).

١٥٢٢٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : صَلاحُ شَأنِ الناسِ التَّعايُشُ والتَّعاشُرُ مِلْءُ مِكيالٍ : ثُلُثاهُ فِطَنٌ، وثلثٌ تَغافُلٌ(٢).

١٥٢٢٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : صَلاحُ حالِ التَّعايُشِ والتَّعاشُرِ مِلْءُ مِكيالٍ : ثُلثاهُ فِطنَةٌ وثُلثُهُ تَغافُلٌ(٣).

١٥٢٢٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا حِلمَ كالتَّغافُلِ، لا عَقلَ كالتَّجاهُلِ(٤).

٣١٠٢ـ دواءُ الغفلةِ

١٥٢٢٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ـ: طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأحمى (أمضىٰ) مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذلكَ حيثُ الحاجَةُ إلَيهِ، مِن قلوبٍ عُمْيٍ، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكمٍ، مُتَتَبِّعٌ بِدوائهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ، ومَواطِنَ الحَيرَةِ(٥).

١٥٢٢٦ـ عنه عليه السلام : فَتَداوَ مِن داءِ الفَترَةِ في قَلبِكَ بعَزيمَةٍ، ومِن كَرَى الغَفلَةِ في ناظِرِكَ بِيَقَظَةٍ(٦).

١٥٢٢٧ـ عنه عليه السلام : وإنَّ للذِّكرِ لَأهلاً أخَذُوهُ مِن الدنيا بَدَلاً، فلم تَشغَلْهُم تِجارَةٌ ولا بَيعٌ عَنهُ، يَقطَعُونَ بِهِ أيّامَ الحَياةِ، ويَهتِفُونَ بِالزَّواجِرِ عن مَحارِمِ اللهِ في أسماعِ الغافِلينَ(٧).

١٥٢٢٨ـ عنه عليه السلام : أُوصِيكُم بتَقوَى اللهِ... أيقِظُوا بها نَومَكُم، واقطَعُوا بها يَومَكُم(٨).

---

(١) مستدرك الوسائل : ٩ / ٣٨ / ١٠١٣٩.

(٢) البحار : ٧٤ / ١٦٧ / ٣٤.

(٣) تحف العقول : ٣٥٩.

(٤) غرر الحكم : ١٠٥٠٢، ١٠٥٠٣.

(٥ـ٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨ و ٢٢٣ و ٢٢٢ و ١٩١.



٣٩٤ الغِلّ

البحار : ٧٩ / ١٨٠ باب ٩١ «السرقة والغُلول».

انظر : عنوان ١١٧ «الحقد».

المصافحة : باب ٢٢٥٦، المال : باب ٣٧٦٥.

٣١٠٣ ـ الغِلُّ

الكتاب

﴿وَلا تَجْعَلْ في قُلُوبِنا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[١].

﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾[٢].

١٥٢٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الغِلُّ داءُ القُلوبِ[٣].

١٥٢٣٠ ـ عنه عليه السلام : الغِلُّ بَذْرُ الشَّرِّ[٤].

١٥٢٣١ ـ عنه عليه السلام : الغِلُّ يُحبِطُ الحَسَناتِ[٥].

١٥٢٣٢ ـ عنه عليه السلام : أشَدُّ القُلوبِ غِلّاً قَلبُ الحَقُودِ[٦].

١٥٢٣٣ ـ عيسى عليه السلام : يا عَبيدَ السَّوءِ، تَلومُونَ الناسَ علَى الظَّنِّ ولا تَلومُونَ أنفُسَكُم علَى اليَقينِ؟! يا عَبيدَ الدنيا، تَحلِقُونَ رُؤوسَكُم وتُقَصِّرُونَ قُمُصَكُم وتُنَكِّسونَ رُؤوسَكُم ولا تَنزِعونَ الغِلَّ مِن قُلوبِكُم؟![٧]

١٥٢٣٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا لم تَغُلَّ اُمَّتي لم يَقُمْ لَها عَدُوٌّ أبداً[٨].

١٥٢٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اُحصُدِ الشَّرَّ مِن صَدرِ غَيرِكَ بِقَلْعِهِ مِن صَدرِكَ[٩].

١٥٢٣٦ ـ عنه عليه السلام : قد اصطَلَحتُم علَى الغِلِّ فيما بَينَكُم، ونَبَتَ المَرعى علىٰ دِمَنِكُم، وتَصافَيتُم علىٰ حُبِّ الآمالِ، وتَعادَيتُم في كَسبِ الأموالِ[١٠].

١٥٢٣٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿وَنَزَعْنا ما في صُدُورِهِم مِن غِلٍّ﴾ ـ : العَداوَةَ تُنزَعُ مِنهُم[١١].

---

(١) الحشر : ١٠
(٢) الحِجْر : ٤٧.
(٣ـ٦) غرر الحكم : ٥٥٧، ٥٤٧، ٦٤٢، ٢٩٣٢.
(٧) البحار : ١٤ / ٣٠٥ / ١٧.
(٨) كنز العمّال : ١١٠٤٤.
(٩) تنبيه الخواطر : ١ / ٣٩
(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣
(١١) تفسير عليّ بن إبراهيم : ١ / ٢٣١

١٥٢٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ الملائكةِ ـ: لم يُفرِّقْهُم سُوءُ التَّقاطُعِ، ولا تَولّاهُم غِلُّ التَّحاسُدِ[1].

١٥٢٣٩ ـ عنه عليه السلام: إنّي لَمِن قومٍ لاتَأخُذُهُم في اللهِ لَومَةُ لائمٍ، سِيماهُم سِيما الصِّدِّيقينَ، وكلامُهُم كلامُ الأبرارِ... لا يستكبِرونَ، ولايَعلُونَ، ولايَغُلُّونَ، ولايُفسِدُونَ[2].

٣١٠٤ ـ مالا يَغُلُّ عليهِ القلبُ

١٥٢٤٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ثلاثٌ لايَغُلُّ[3] علَيهِنَّ قلبُ امرئٍ مسلمٍ: إخلاصُ العَمَلِ للهِ، ومُناصَحَةُ وُلاةِ الأمرِ، ولزومُ جَماعَةِ المُسلمينَ؛ فإنَّ دَعوَتَهُم تُحيطُ مَن وَراءَهُم[4].

١٥٢٤١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: خَطَبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الناسَ بِمِنىً في حِجّةِ الوَداعِ في مَسجدِ الخَيفِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنى علَيهِ، ثُمّ قالَ:... ثَلاثٌ لايَغُلُّ علَيهِنَّ قَلبُ امرئٍ مُسلِمٍ: إخلاصُ العَمَلِ للهِ، والنَّصيحَةُ لِأئمَّةِ المُسلمينَ، واللُّزومُ لِجَماعَتِهِم؛ فإنَّ دَعوَتَهُم مُحيطَةٌ مِن وَرائهِم[5].

٣١٠٥ ـ الغُلولُ

الكتاب

﴿وَما كانَ لِنَبِيٍّ أنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ...﴾[6].

١٥٢٤٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: الغُلولُ[7] كُلُّ شيءٍ غُلَّ عنِ الإمامِ، وأكلُ مالِ اليَتيمِ شُبهَةً،

(١ ـ ٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ و ١٩٢.

(٣) قال ابن الأثير: «ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب مؤمن» هو من الإغلال: الخيانة في كلّ شيء. ويروى «يَغِلّ» بفتح الياء، من الغِلّ وهو الحقد والشحناء: أي لايدخله حقد يزيله عن الحقّ. وروي «يَغِلُ» بالتخفيف من الوغول: الدخول في الشرّ. والمعنى: أنّ هذه الخلال الثلاث تُستصلَح بها القلوب، فمن تمسّك بها طَهُر قلبه من الخيانة والدَّغَل والشرّ. و«عليهنّ» في موضع الحال، تقديره لايغلّ كائناً عليهنّ قلب مؤمن. (النهاية: ٣/ ٣٨١).

(٤) كنز العمّال: ٤٤٢٧٢.

(٥) الخصال: ١٤٩ / ١٨٢.

(٦) آل عمران: ١٦١.

(٧) قال ابن الأثير: قد تكرّر ذكر الغلول في الحديث، وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. يقال: غلّ في المغنم يَغُلُّ غُلولاً فهو غالٌّ، وكلّ من خان في شيء خُفْيَة فقد غلّ. وسُمّيت غُلولاً لأنّ الأيدي فيها مغلولة: أي ممنوعة مجعول فيها غُلٌّ، وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عُنقه. ويقال لها جامعة أيضاً. (النهاية: ٣/ ٣٨٠).

والسُّحْتُ شُبهَةٌ[1].

١٥٢٤٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ...﴾ ـ: وصَدَقَ اللهُ، لم يَكُنِ اللهُ لِيَجعَلَ نَبِيّاً غالّاً ﴿ومَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ﴾ ومَن غَلَّ شيئاً رَآهُ يومَ القِيامَةِ في النارِ، ثُمّ يُكلَّفُ أن يَدخُلَ إلَيهِ فيُخرِجَهُ مِن النارِ[2].

١٥٢٤٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِعلقَمةَ ـ: إنَّ رِضا الناسِ لايُملَكُ وألسِنَتَهُم لاتُضبَطُ... ألَم يَنسُبُوهُ [يَعني النبيَّ صلى الله عليه وآله] يَومَ بَدرٍ إلىٰ أنّهُ أخَذَ لِنفسِهِ مِنَ المَغنَمِ قَطيفَةً حَمراءَ؛ حتّىٰ أظهَرَهُ اللهُ عَزّوجلَّ علَى القَطيفَةِ وبَرّأَ نَبيَّهُ صلى الله عليه وآله مِن الخيانَةِ، وأنزَلَ بذلكَ[3] في كتابِهِ: ﴿وما كانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ...﴾[4].

١٥٢٤٥ـ الدرّ المنثور عن ابنِ عبّاسٍ: نَزَلَت هذهِ الآيةُ: ﴿وما كانَ لِنبيٍّ أنْ يَغُلَّ﴾ في قَطيفَةٍ حَمراءَ افتُقِدَتْ يَومَ بَدرٍ، فقالَ بعضُ الناسِ: لَعَلَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخَذَها! فأنزَلَ اللهُ: ﴿وما كانَ...﴾[5].

١٥٢٤٦ـ عمرُ: لَمّا كانَ يومُ خَيبَرَ أقبَلَ نَفَرٌ مِن أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وآله فقالوا: فلانٌ شَهيدٌ، وفلانٌ شَهيدٌ، وفلانٌ شهيدٌ، حتّىٰ مَرُّوا علىٰ رَجُلٍ فقالوا: فلانٌ شَهيدٌ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كَلّا، إنّي رَأيتُهُ في النارِ في بُردَةٍ غَلَّها، أو عَباءَةٍ غَلَّها[6].

١٥٢٤٧ـ الترغيب و الترهيب عن أبي حازِمٍ: اُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وآله بِنَطْعٍ مِنَ الغَنيمَةِ، فقيلَ: يا رسولَ اللهِ، هذا لكَ تَستَظِلُّ بهِ مِنَ الشَّمسِ. قالَ: أتُحِبُّونَ أن يَستَظِلَّ نَبيُّكُم بِظِلٍّ مِن نارٍ؟![7]

(١) تفسير العيّاشيّ: ١ / ٢٠٥ / ١٤٨.
(٢) تفسير عليّ بن إبراهيم: ١ / ١٢٢.
(٣) راجع الدرّ المنثور: ٢ / ٣٦١.
(٤) أمالي الصدوق: ٩١ / ٣.
(٥) الدرّ المنثور: ٢ / ٣٦١.
(٦ ـ ٧) الترغيب والترهيب: ٢ / ٣٠٧ / ٤ و ص ٣١٠ / ١١.



الغُلُوّ

البحار : ٢٥ / ٢٦١ باب ٩ «نفي الغلوّ في النبيّ والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم».

وسائل الشيعة :١٨ / ٥٥٢ باب ٦ «حكم الغُلاة والقَدَريّة ».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :٥ / ٥ «بدء ظهور الغُلاة».

٣١٠٦ ـ التَّحذيرُ مِن الغُلوِّ

الكتاب

﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ لاتَغْلُوا في دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّما الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ...﴾[1].

﴿ماكانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتابَ والْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ...﴾[2].

(انظر) الروم : ٤٠ والنساء : ١٧٢.

١٥٢٤٨ـرسولُ اللهِ ﷺ : لا تَرفَعُونِي فَوقَ حَقِّي ؛ فإنّ اللهَ تعالىٰ اتَّخَذَني عَبداً قبلَ أن يَتَّخِذَني نَبيّاً[3].

١٥٢٤٩ـعنه ﷺ : صِنفانِ لا تَنالُهُما شَفاعَتي : سُلطانٌ غَشومٌ عَسُوفٌ، وغالٍ في الدِّينِ مارِقٌ مِنهُ غيرُ تائبٍ ولانازِعٍ[4].

١٥٢٥٠ـعنه ﷺ : رَجُلانِ لاتَنالُهُما شَفاعَتي : صاحِبُ سُلطانٍ عَسوفٌ غَشومٌ، وغالٍ في الدِّينِ مارِقٌ[5].

١٥٢٥١ـعنه ﷺ : صِنفانِ مِن أُمَّتي لانَصِيبَ لَهُما في الإسلامِ : الغُلاةُ والقَدَرِيَّةُ[6].

١٥٢٥٢ـالإمامُ الصّادقُ عليه السلام : جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ : السلامُ علَيكَ يا رَبِّي ! فقالَ : مالَكَ لَعَنَكَ اللهُ رَبِّي ورَبُّكَ اللهُ، أما وَاللهِ لكُنتَ ما عَلِمتُكَ لَجَباناً في الحَربِ لَئيماً في السِّلمِ[7].

١٥٢٥٣ـرسولُ اللهِ ﷺ : يا عليُّ، مَثَلُكَ في أُمَّتي مَثَلُ المَسيحِ عيسَى بنِ مريمَ، افتَرَقَ قَومُهُ

---

(١) النساء : ١٧١.
(٢) آل عمران : ٧٩، ٨٠.
(٣) نوادر الراونديّ : ١٦.
(٤) قرب الإسناد : ٦٤ / ٢٠٤.
(٥ ـ ٧) البحار : ٢٥ / ٢٦٩ / ١٣ وص ٢٧٠ / ١٤ وص ٢٩٧ / ٦١

ثلاثَ فِرَقٍ : فِرقَةٌ مؤمِنُونَ وهُمُ الحَوارِيُّونَ، وفِرقَةٌ عادَوهُ وهُمُ اليَهودُ، وفِرقَةٌ غَلَوا فيهِ فَخَرَجُوا عن الايمانِ.

وإنَّ أُمَّتي سَتَفتَرِقُ فيكَ ثلاثَ فِرَقٍ : ففِرقَةٌ شِيعَتُكَ وَهُمُ المؤمنونَ، وفِرقَةٌ عَدُوُّكَ وهُم الشاكُّونَ، وفِرقَةٌ تَغلُو فيكَ وهُمُ الجاحِدونَ، وأنتَ في الجَنَّةِ يا عليُّ وشيعَتُكَ ومُحِبُّ (مُحِبُّو) شيعَتِكَ، وعَدُوُّكَ والغالِي في النارِ(١).

١٥٢٥٤ ـ عنه ﷺ : ياعليُّ، مَثَلُكَ في هذهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ عيسَى بنِ مَريمَ؛ أحَبَّهُ قَومٌ فَأفرَطوا فيهِ، وأبغَضَهُ قَومٌ فَأفرَطوا فيهِ، قالَ : فَنَزَلَ الوَحيُ : ﴿ولَمّا ضُرِبَ ابنُ مَريمَ مَثَلاً إذا قَومُكَ مِنهُ يَصِدُّونَ﴾(٢).

١٥٢٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يَهلِكُ فِيَّ اثنانِ ولاذَنبَ لي : مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، ومُبغِضٌ مُفَرِّطٌ(٣).

١٥٢٥٦ ـ عنه عليه السلام : يَهلِكُ فِيَّ رَجُلانِ : مُحِبٌّ مُفرِطٌ يُقَرِّظُني بما لَيسَ لي، ومُبغِضٌ يَحمِلُهُ شَنَآني على أن يَبهَتَني(٤).

١٥٢٥٧ ـ عنه عليه السلام : هَلَكَ فِيَّ رَجُلانِ : مُحِبٌّ غالٍ، ومُبغِضٌ قالٍ(٥).

١٥٢٥٨ ـ عنه عليه السلام : يَهلِكُ فِيَّ رَجُلانِ : مُحِبٌّ مُفرِطٌ، وباهِتٌ مُفتَرٍ(٦).

١٥٢٥٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لعليٍّ عليه السلام ـ : والذي نفسِي بِيَدِهِ، لولا أنِّي أُشفِقُ أن يقولَ طَوائفُ مِن أُمَّتي فيكَ ماقالَتِ النَّصارىٰ في ابنِ مَريمَ، لَقُلتُ اليَومَ فيكَ مَقالاً لا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِن الناسِ إلّا أخَذُوا التُّرابَ مِن تَحتِ قَدَمَيكَ لِلبَرَكَةِ(٧).

١٥٢٦٠ ـ عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : لولا أنِّي أخافُ أن يقالَ فيكَ ماقالَتِ النَّصارىٰ في المَسيحِ،

(١ ـ ٢) البحار : ٢٥ / ٢٦٤ / ٤ و (ص٢٨٤ / ٣٤، وانظر الغارات ٢ / ٥٨٩).
(٣) عيون أخبار الرّضا عليه السلام : ٢ / ٢٠١ / ١.
(٤) البحار : ٢٥ / ٢٨٥ / ٣٧.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٩، وانظر الغارات : ٢ / ٥٨٨
(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥/ ٤.

لَقُلتُ اليَومَ فيكَ مَقالَةً لاتَمُرُّ بِمَلَإٍ مِن المُسلِمينَ إلّا أخَذُوا تُرابَ نَعلَيكَ وفَضلَ وَضُوئكَ يَستَشفُونَ بِهِ، ولكنْ حَسبُكَ أن تكونَ مِنّي وأنا مِنك تَرِثُني وأرِثُكَ[1].

١٥٢٦١ــ الإمامُ عليٌّ ﷺ: اللّهُمّ إنّي بَريءٌ مِنَ الغُلاةِ كَبَراءَةِ عيسَى بنِ مَريمَ مِنَ النّصارىٰ، اللّهُمّ اخذُلْهُم أبَداً، ولاتَنصُرْ مِنهُم أحَداً[2].

١٥٢٦٢ــ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: إحذَرُوا على شَبابِكُمُ الغُلاةَ لايُفسِدُونَهُم؛ فإنَّ الغُلاةَ شَرُّ خَلقِ اللهِ، يُصَغِّرُونَ عَظَمَةَ اللهِ، ويَدَّعُونَ الرُّبوبِيَّةَ لِعِبادِ اللهِ، واللهِ إنَّ الغُلاةَ شَرٌّ مِن اليَهودِ والنَّصارى والمَجوسِ والذينَ أشرَكُوا، ثُمّ قالَ: إلَينا يَرجِعُ الغالي فلا نَقبَلُهُ، وبِنا يَلحَقُ المُقَصِّرُ فنَقبَلُهُ، فقيلَ لَهُ: كيفَ ذلكَ يا بنَ رسولِ اللهِ؟ قالَ: لأنَّ الغاليَ قدِ اعتادَ تَركَ الصّلاةِ والزكاةِ والصيامِ والحَجِّ فلا يَقدِرُ على تَركِ عادَتِهِ وعلَى الرُّجوعِ إلىٰ طاعَةِ اللهِ عَزَّوجلَّ أبَداً، وإنّ المُقَصِّرَ إذا عَرَفَ عَمِلَ وأطاعَ[3].

١٥٢٦٣ــ الإمامُ الرِّضا ﷺ ــ لابنِ خالدٍ ــ: مَن قالَ بالتَّشبيهِ والجَبرِ فهُو كافِرٌ مُشرِكٌ، ونَحنُ مِنهُ بُراءٌ في الدنيا والآخِرَةِ. يابنَ خالدٍ، إنّما وَضَعَ الأخبارَ عَنّا في التَّشبيهِ والجَبرِ الغُلاةُ الذينَ صَغَّرُوا عَظَمَةَ اللهِ تعالىٰ، فَمَن أحَبَّهُم فقد أبغَضَنا...[4].

١٥٢٦٤ــ عنه ﷺ: الغُلاةُ كُفّارٌ، والمُفَوِّضَةُ مُشرِكونَ...[5].

١٥٢٦٥ــ عنه ﷺ: مَن تَجاوَزَ بأميرِ المؤمنينَ ﷺ العُبوديَّةَ فهُو مِن المَغضوبِ علَيهِم ومِنَ الضالِّينَ[6].

١٥٢٦٦ــ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: أتىٰ قَومٌ أميرَ المؤمنينَ عليهِ السلامُ فقالوا: السلامُ علَيكَ يا رَبَّنا! فاستَتابَهُم فلم يَتُوبُوا، فَحَفَرَ لَهُم حَفيرَةً وأوقَدَ فيها ناراً، وحَفَرَ حَفيرَةً اُخرى إلىٰ جانِبِها وأفضىٰ ما بَينَهُما، فلَمّا لم يَتُوبُوا ألقاهُم في الحَفيرَةِ، وأوقَدَ في الحَفيرَةِ الاُخرىٰ (ناراً) حتّىٰ

(١ ـ ٢) البحار: ٢٥ / ٢٨٤ / ٣٥ وح ٣٢
(٣) أمالي الطوسيّ: ٦٥٠ / ١٣٤٩.
(٤ ـ ٦) البحار: ٢٥ / ٢٦٦ / ٨ وص ٢٧٣ / ١٩ وص ٢٧٤ / ٢٠

ماتوا[1].

١٥٢٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكُم والغُلُوَّ فِينا، قُولُوا إنّا عَبِيدٌ مَربُوبُونَ، وقُولوا في فَضلِنا ما شِئتُم[2].

١٥٢٦٨ ـ عنه عليه السلام : لا تَتَجاوَزوا بنا العُبوديّةَ ثُمّ قُولوا ماشِئتُم ولن تَبلُغُوا، وإيّاكُم والغُلُوَّ كَغُلُوِّ النَّصارىٰ؛ فإنّي بَريءٌ مِن الغالِينَ[3].

١٥٢٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لإسماعيلَ بنِ عبدِ العَزيزِ ـ: يا إسماعيلُ، ضَعْ لي في المُتَوَضَّأ ماءً، قالَ: فَقُمتُ فَوَضَعتُ لَهُ، قالَ: فَدَخَلَ، قالَ: فقلتُ في نفسِي: أنا أقولُ فيه كذا وكذا ويَدخُلُ المُتَوَضَّأ يَتَوَضَّأُ؟! قالَ: فلَم يَلبَثْ أن خَرَجَ فقالَ: يا إسماعيلُ، لا تَرفَعْ البِناءَ فَوقَ طاقَتِهِ فَيَنهَدِمَ، اجعَلُونا مَخلوقِينَ، وقولوا فِينا ماشِئتُم فلن تَبلُغُوا[4].

١٥٢٧٠ ـ عنه عليه السلام ـ لكاملٍ التَّمّارِ ـ: ياكاملُ، اِجعَلْ لَنا رَبّاً نَؤوبُ إلَيهِ، وقُولُوا فِينا ما شِئتُم[5].

١٥٢٧١ ـ أبو بصيرٍ: قلتُ لأبي عبدِاللهِ علَيهِ الصَّلاةُ والسلامُ: إنّهم يقولونَ! قالَ: وما يَقولونَ؟ قلتُ: يقولونَ: يَعلَمُ قَطْرَ المَطَرِ، وعَدَدَ النُّجومِ ووَرَقَ الشَّجَرِ، ووَزنَ ما في البَحرِ، وعَدَدَ التُّرابِ، فَرَفَعَ يَدَهُ إلَى السماءِ وقالَ: سبحانَ اللهِ سبحانَ اللهِ، لا واللهِ ما يَعلمُ هذا إلّا اللهُ[6].

١٥٢٧٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لأبي بصيرٍ ـ: يا أبا محمّدٍ، أبرَأُ مِمَّن يَزعُمُ أنّا أربابٌ. قلتُ: بَرِئَ اللهُ مِنهُ، فقال: أبرَأُ مِمَّن يَزعُمُ أنّا أنبياءُ، قلتُ: بَرِئَ اللهُ مِنهُ[7].

١٥٢٧٣ ـ الإمامُ المهديُّ عليه السلام ـ لمحمّدِ بنِ عليِّ بنِ هلالٍ الكَرْخيِّ ـ: يا محمّدَ بنَ عليٍّ، تعالَى اللهُ عَزَّوجلَّ عمّا يَصِفُونَ، سبحانَهُ وبِحَمدِهِ، ليسَ نَحنُ شُرَكاءَهُ في عِلمِهِ، ولا في قُدرَتِهِ[8].

(١) الكافي: ٧ / ٢٥٩ / ١٨، وراجع البحار: ٢٥ / ٢٨٥ / ٣٨ و ص ٢٨٦ / ٣٩.
(٢) الخصال: ٦١٤ / ١٠.
(٣ ـ ٨) البحار: ٢٥ / ٢٧٤ / ٢٠ و ص ٢٧٩ / ٢٢ و ص ٢٨٣ / ٣٠ وص ٢٩٤ / ٥٢ و ص ٢٩٧ / ٦٠ و ص ٢٦٦ / ٩.

٣٩٦

الاغتِنام

انظر: عنوان ٣٣٧ «العجلة»، ٣٦٨ «العُمر»، ١٩٣ «المُراقَبة»، ٤١٣ «الفرصة».

٣١٠٧ ـ ما يَنبَغي اغتِنامُهُ

١٥٢٧٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اِغتَنِمْ خَمساً قَبلَ خَمسٍ : حَياتَكَ قبلَ مَوتِكَ ، وصِحَّتَكَ قَبلَ سُقمِكَ ، وفَراغَكَ قبلَ شُغلِكَ ، وشَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ ، وغِناءَكَ قبلَ فَقرِكَ[1].

١٥٢٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ولا تَنْسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنيا﴾ ـ : لا تَنسَ صِحَّتَكَ وقُوَّتَكَ وفَراغَكَ وشَبابَكَ ونَشاطَكَ ، أن تَطلُبَ بها الآخِرَةَ[2].

١٥٢٧٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : اِغتَنِمْ مِن أهلِ زَمانِكَ خَمساً : إن حَضَرتَ لم تُعرَفْ ، وإن غِبتَ لم تُفتَقَدْ ، وإن شَهِدتَ لم تُشاوَرْ ، وإن قُلتَ لَم يُقبَلْ قَولُكَ ، وإن خَطَبتَ لم تُزَوَّجْ[3].

١٥٢٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِغتَنِمْ صَنائعَ الإحسانِ ، وَارْعَ ذِمَمَ الإخوانِ[4].

١٥٢٧٨ ـ عنه عليه السلام : اغتَنِمِ الصِّدقَ في كُلِّ مَوطِنٍ تَغنَمْ ، واجتَنِبِ الشَّرَّ والكَذِبَ تَسلَمْ[5].

١٥٢٧٩ ـ عنه عليه السلام : إنَّكُم إنِ اغتَنَمتُم صالِحَ الأعمالِ نِلتُم مِن الآخِرَةِ نِهايَةَ الآمالِ[6].

١٥٢٨٠ ـ عنه عليه السلام : خُذْ مِن نفسِكَ لِنفسِكَ ، وتَزَوَّدْ مِن يَومِكَ لِغَدِكَ ، واغتَنِمْ عَفوَ الزَّمانِ ، وانتَهِزْ فُرصَةَ الإمكانِ[7].

١٥٢٨١ ـ عنه عليه السلام : رَحِمَ اللهُ امرَأً (عَبداً) سَمِعَ حُكماً فَوَعى... اغتَنَمَ المَهَلَ ، وبادَرَ الأجَلَ ، وتَزَوَّدَ مِن العَمَلِ[8].

١٥٢٨٢ ـ عنه عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ ـ : إذا وَجَدتَ مِن أهلِ الفاقَةِ مَن يَحمِلُ لكَ زادَكَ إلىٰ

(١) كنز العمّال : ٤٣٤٩٠.
(٢) معاني الأخبار : ٣٢٥ / ١.
(٣) تحف العقول : ٢٨٤.
(٤) غرر الحكم : ٢٣٥٥.
(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٢٤٢٧ ، ٣٨٤٢ ، ٥٠٤٦.
(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٧٦.

يَومِ القِيامَةِ، فَيُوافِيكَ بِهِ غَداً حيثُ تَحتاجُ إلَيهِ، فَاغتَنِمْهُ وحَمِّلْهُ إيّاهُ[1].

١٥٢٨٣ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : اغتَنِمْ مَنِ استَقرَضَكَ في حالِ غِناكَ، لِيَجعَلَ (يَحصلَ) قَضاءَهُ لكَ في يَومِ عُسرَتِكَ[2].

٣١٠٨ـ غَنيمَةُ الأكياسِ

١٥٢٨٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غَنيمَةُ الأكياسِ مُدارَسَةُ الحِكمَةِ[3].

١٥٢٨٥ـ عنه عليه السلام : فَوتُ الغِنىٰ غَنيمَةُ الأكياسِ وحَسرَةُ الحَمقىٰ[4].

١٥٢٨٦ـ عنه عليه السلام : إنَّ شرائعَ الدِّينِ واحِدَةٌ، وسُبُلَهُ قاصِدَةٌ، مَن أخَذَ بها لَحِقَ وغَنِمَ، ومَن وَقَفَ عنها ضَلَّ ونَدِمَ[5].

١٥٢٨٧ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ الطاعَةَ غَنيمَةَ الأكياسِ عندَ تَفرِيطِ العَجَزَةِ[6].

(انظر: عنوان ٤٦٨ «الكياسة»)

(١ـ ٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٣ـ ٤) غرر الحكم: ٦٤٤١، ٦٥٣٥.

(٥ـ ٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٠ والحكمة ٣٣١.



الغِنىٰ

البحار : ٧٢ / ٥٦ باب ٩٥ «الغِنى والكفاف».

البحار : ٧٥ / ١٠٥ باب ٤٩ «غِنَى النفس».

كنز العمّال : ٣ / ٤٠٣ «الاستغناء عن الناس».

انظر : عنوان ١٦١ «الدنيا»، ٢٠٦ «الزهد»، ٤٢٢ «الفقر»، ٥٠٠ «المال».

التواضع : باب ٤٠٩٦، السؤال : باب ١٧١٢، القرآن : باب ٣٢٩٦.

٣١٠٩ ـ الغِنى والطُّغيانُ

الكتاب

﴿كَلّا إنَّ الإنسانَ لَيَطغَىٰ * أنْ رَءاهُ اسْتَغْنَىٰ﴾[١].

﴿أيَحْسَبُونَ أنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ * نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لايَشْعُرُونَ﴾[٢].

﴿ألْهَكُمُ التَّكاثُرُ﴾[٣].

١٥٢٨٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّما أتَخَوَّفُ علىٰ اُمَّتي مِن بَعدِي ثلاثَ خِلالٍ : أن يَتَأوَّلوا القرآنَ علىٰ غيرِ تَأويلِهِ، أو يَبتَغُوا زَلَّةَ العالِمِ، أو يَظهَرَ فيهِمُ المالُ حتّىٰ يَطغَوا ويَبطَرُوا[٤].

١٥٢٨٩ ـ عنه ﷺ : الغِنىٰ عُقوبَةٌ[٥].

١٥٢٩٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﵇ : الغِنىٰ يُطغِي[٦].

١٥٢٩١ ـ عنه ﵇ ـ في صفةِ أعجَبِ ما فِي الإنسانِ وهُو القَلبُ ـ : إن أفادَ مالاً أطغاهُ الغِنى، وإن أصابَتهُ مُصيبَةٌ فَضَحَهُ الجَزَعُ[٧].

١٥٢٩٢ ـ عنه ﵇ : اِستَعِيذُوا بِاللهِ مِن سَكرَةِ الغِنىٰ ؛ فإنَّ لَهُ سَكرَةً بَعِيدَةَ الإفاقَةِ[٨].

١٥٢٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ ﵇ :لاتَكُن بَطِراً فِي الغِنىٰ، ولا جَزِعاً في الفَقرِ[٩].

١٥٢٩٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﵇ : لا تَكُن مِمَّن يَرجُو الآخِرَةَ بغيرِ العَمَلِ... إنِ استَغنىٰ بَطِرَ وفُتِنَ، وإنِ افتَقَرَ قَنَطَ ووَهَنَ[١٠].

١٥٢٩٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ الشَّيطانَ قالَ : لن يَنجُوَ مِنّي الغَنِيُّ مِن إحدىٰ ثلاثٍ : إمّا أن اُزَيِّنَهُ

(١) العلق : ٦، ٧.
(٢) المؤمنون : ٥٥، ٥٦.
(٣) التكاثر : ١.
(٤ ـ ٥) البحار : ٧٢ / ٦٣ / ٧ و ص٦٨ / ٢٩.
(٦) غرر الحكم : ٢٣.
(٧) نهج البلاغة : الحكمة ١٠٨.
(٨) غرر الحكم : ٢٥٥٥.
(٩) تحف العقول : ٣٠٤.
(١٠) نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠

في عَينِهِ فَيَمنَعَهُ مِن حَقِّهِ، وإمّا أن أُسَهِّلَ علَيهِ سبيلَهُ فيُنفِقَهُ في غيرِ حَقِّهِ، وإمّا أن أُحَبِّبَهُ إلَيهِ فَيَكسِبَهُ بغيرِ حَقِّهِ[1].

١٥٢٩٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : جاءَ رجُلٌ مُوسِرٌ إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله نَقِيُّ الثَّوبِ فَجَلَسَ إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فجاءَ رَجُلٌ مُعسِرٌ دَرِنُ الثَّوبِ فَجَلَسَ إلىٰ جَنبِ المُوسِرِ، فَقَبَضَ المُوسِرُ ثيابَهُ مِن تحتِ فَخِذَيهِ، فقالَ لَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أخِفتَ أن يَمَسَّكَ مِن فَقرِهِ شيءٌ ؟! قالَ : لا، قالَ : فَخِفتَ أن يُصيبَهُ مِن غِناكَ شَيءٌ ؟! قالَ : لا، قالَ : فَخِفتَ أن يُوَسِّخَ ثِيابَكَ ؟! قالَ : لا، قالَ : فما حَمَلَكَ علىٰ ما صَنَعتَ ؟ فقالَ : يا رسولَ اللهِ، إنَّ لي قَريناً يُزَيِّنُ لي كُلَّ قَبيحٍ، ويُقَبِّحُ لي كُلَّ حَسَنٍ، وقد جَعَلتُ لَهُ نِصفَ مالي !

فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله للمُعسِرِ : أتَقبَلُ ؟ قالَ : لا، فقالَ لَهُ الرَّجُلُ : ولِمَ ؟! قالَ : أخافُ أن يَدخُلَني ما دَخَلَكَ ![2]

(انظر) المال : باب ٣٧٤٩ ـ ٣٧٥١، ٣٧٥٣
المحجّة البيضاء ٦ / ٩١ ذم الغنى ومدح الفقر.

٣١١٠ ـ الغِنى والتَّقوى

الكتاب

﴿وَوَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنَىٰ﴾[3].

١٥٢٩٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : نِعمَ العَونُ علىٰ تَقوَى اللهِ الغِنىٰ[4].

١٥٢٩٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : نِعمَ العَونُ الدنيا علَى الآخِرَةِ[5].

١٥٢٩٩ ـ عنه عليه السلام : سَلُوا اللهَ الغِنىٰ في الدّنيا والعافِيَةَ، وفي الآخِرَةِ المَغفِرَةَ والجَنَّةَ[6].

---

(١) كنز العمّال : ١٦٦٧٧.
(٢) الكافي : ٢ / ٢٦٢ / ١١.
(٣) الضحى : ٨.
(٤) مستدرك الوسائل : ١٣ / ١٥ / ١٤٥٩٨.
(٥ ـ ٦) الكافي : ٥ / ٧٢ / ٨ و ص ٧١ / ٤.

١٥٣٠٠ ـ عنه ﷺ : خَمسٌ مَن لم تَكُنْ فيهِ لم يَتَهَنَّ بالعَيشِ : الصِّحَّةُ، والأمنُ، والغِنىٰ، والقَناعَةُ، والأنِيسُ المُوافِقُ(١).

(انظر) الدنيا : باب ١٢١٢، المال : باب ٣٧٥٢.

٣١١١ ـ التَّجرِبَةُ بالفَقرِ والغِنىٰ

١٥٣٠١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الغِنىٰ والفَقرُ يَكشِفانِ جَواهِرَ الرجالِ وأوصافَها(٢).

١٥٣٠٢ ـ عنه ﷺ : المالُ يُبدِي جَواهِرَ الرِّجالِ وخَلائقَها(٣).

١٥٣٠٣ ـ عنه ﷺ ـ في صفةِ الدنيا ـ : مَن استَغنىٰ فيها فُتِنَ، ومَنِ افتَقَرَ فيها حَزِنَ(٤).

١٥٣٠٤ ـ عنه ﷺ : لا تَعتَبِرُوا الرِّضا والسُّخطَ بالمالِ والوَلَدِ، جَهلاً بمَواقِعِ الفِتنَةِ والاختِبارِ في مَوضِعِ الغِنىٰ والاقتِدارِ(٥).

١٥٣٠٥ ـ عنه ﷺ : قَدَّرَ الأرزاقَ فكَثَّرَها وقَلَّلَها، وقَسَّمَها علَى الضِّيقِ والسَّعَةِ فَعَدَلَ فيها لِيَبتَلِيَ مَن أرادَ بمَيسورِها ومَعسورِها، ولِيَختَبِرَ بذلكَ الشُّكرَ والصَّبرَ مِن غَنِيِّها وفَقيرِها(٦).

١٥٣٠٦ ـ عنه ﷺ : لا تَفرَحْ بالغَناءِ والرَّخاءِ، ولا تَغتَمَّ بالفَقرِ والبَلاءِ، فإنَّ الذَّهَبَ يُجَرَّبُ بالنّارِ، والمؤمنَ يُجَرَّبُ بِالبَلاءِ(٧).

(انظر) الابتلاء : باب ٣٩٦.

٣١١٢ ـ تفسيرُ الغِنىٰ

١٥٣٠٧ ـ الإمامُ الهادي ﷺ : الغِنىٰ قِلَّةُ تَمَنِّيكَ والرِّضا بما يَكفِيكَ. الفَقرُ شَرَهُ النَّفسِ وشِدَّةُ القُنوطِ(٨).

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٠ / ١٥.

(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ١١٥٤، ١١٥٥.

(٤ ـ ٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٢ و ١٩٢ و ٩١.

(٧) غرر الحكم : ١٠٣٩٤.

(٨) الدّرة الباهرة : ٤١.

١٥٣٠٨ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام عنِ الغِنىٰ ـ : قِلَّةُ أمانيكَ والرِّضا بما يَكفيكَ[1].

١٥٣٠٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ استَغنىٰ عنِ الناسِ أغناهُ اللهُ سبحانَهُ[2].

١٥٣١٠ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : أظهِرِ اليَأسَ مِن الناسِ ؛ فإنَّ ذلكَ هُو الغِنىٰ[3].

١٥٣١١ـ أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام : وَضَعتُ الغِنىٰ في القَناعَةِ وهُم يَطلُبُونَهُ في كَثرَةِ المالِ فلا يَجِدُونَهُ[4].

١٥٣١٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا كَنزَ أغنىٰ مِن القَناعَةِ[5].

١٥٣١٣ـ عنه عليه السلام : الغَنِيُّ مَنِ استَغنىٰ بالقَناعَةِ[6].

١٥٣١٤ـ عنه عليه السلام : الغَنِيُّ مَن آثَرَ القَناعَةَ[7].

١٥٣١٥ـ عنه عليه السلام ـ في صفةِ الأنبياءِ ـ : ولكنَّ اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولي قُوَّةٍ في عَزائمِهِم، وضَعَفَةً فيما تَرَى الأعيُنُ مِن حالاتِهِم، مَع قَناعَةٍ تَملأُ القُلوبَ والعُيونَ غِنىً[8].

١٥٣١٦ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ رجُلاً جاءَ إلىٰ سَيِّدِنا الصّادقِ عليه السلام فَشَكا إلَيهِ الفَقرَ، فقالَ : ليسَ الأمرُ كما ذَكَرتَ، وما أعرِفُكَ فَقيراً، قالَ : واللهِ يا سَيِّدي ما استَبَيتُ، وذَكَرَ مِن الفَقرِ قِطعَةً، والصّادقُ يُكَذِّبُهُ ـ إلىٰ أن قالَ لَهُ ـ : خَبِّرْني لو أُعطِيتَ بالبَراءَةِ مِنّا مِائةَ دينارٍ، كُنتَ تَأخُذُ ؟ قالَ : لا، إلى أن ذَكَرَ أُلوفَ دَنانيرَ، والرَّجُلُ يَحلِفُ أنَّهُ لا يَفعَلُ، فقالَ لَهُ : مَن مَعهُ سِلعَةٌ يُعطى بها هذا المالَ لايَبيعُها، هُو فَقيرٌ ؟ ![9]

(١) معاني الأخبار : ٤٠١ / ٦٢.
(٢) غرر الحكم : ٨٦٤٥.
(٣) أمالي المفيد : ١٨٣ / ٦.
(٤) البحار : ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١.
(٦) غرر الحكم : ١٢٧٢.
(٧) غرر الحكم : ١٢٩٤.
(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢.
(٩) أمالي الطوسيّ : ٢٩٨ / ٥٨٤.

١٥٣١٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا غِنىً كالعَقلِ[1].

١٥٣١٨ـ عنه عليه السلام : لا غِنىً مِثلُ العَقلِ، ولافَقرَ أشَدُّ مِن الجَهلِ[2].

١٥٣١٩ـ عنه عليه السلام : اِعلَمُوا أنّهُ ليسَ مِن شيءٍ إلّا ويَكادُ صاحِبُهُ يَشبَعُ مِنهُ ويَمَلُّهُ إلّا الحَياةَ، فإنّهُ لا يَجِدُ في المَوتِ راحَةً وإنّما ذلكَ بمَنزِلَةِ الحِكمَةِ التي هِي حَياةٌ للقَلبِ المَيِّتِ، وبَصَرٌ لِلعَينِ العَمياءِ، وسَمعٌ لِلاُذُنِ الصَّمّاءِ، ورِيٌّ لِلظَّمآنِ، وفيها الغِنىٰ كُلُّهُ والسَّلامَةُ[3].

١٥٣٢٠ـ الكافي عن يونسِ بنِ يعقوبَ عن بعضِ أصحابِهِ : كانَ رجلٌ يَدخُلُ علىٰ أبي عبدِاللهِ عليه السلام مِن أصحابِهِ فَغَبَرَ زَماناً لا يَحُجُّ، فَدَخَلَ علَيهِ بعضُ مَعارِفِهِ فقالَ لَهُ : فلانٌ ما فَعَلَ؟ قالَ : فَجَعَلَ يُضَجِّعُ الكلامَ؛ يَظُنُّ أنّهُ إنّما يَعني المَيسَرَةَ والدنيا، فقالَ أبو عبدِاللهِ عليه السلام : كيفَ دِينُهُ؟ فقالَ : كما تُحِبُّ، فقالَ : هُو واللهِ الغَنِيُّ[4].

١٥٣٢١ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دعائهِ في الرِّضا بالقَضاءِ ـ : واعْصِمْني مِن أنْ أظُنَّ بِذِي عُدمٍ خَساسَةً، أو أظُنَّ بصاحِبِ ثَروَةٍ فَضلاً؛ فإنَّ الشَّريفَ مَن شَرَّفَتهُ طاعَتُكَ، والعَزيزَ مَن أعَزَّتهُ عِبادَتُكَ[5].

(انظر) الفقر : باب ٣٢٢٤.

٣١١٣ـ أعظَمُ الغِنى

١٥٣٢٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أرادَ أن يَكونَ أغنَى الناسِ فَلْيَكُنْ بما في يَدِ اللهِ أوثَقَ مِنهُ بما في يَدِ غَيرِهِ[6].

١٥٣٢٣ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لأبي ذَرٍّ ـ : إن سَرَّكَ أن تَكونَ أغنَى الناسِ فكُن بما في يَدِ اللهِ عزّوجلَّ

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٥٤.
(٢) تحف العقول : ٢٠١.
(٣) نهج البلاغة :الخطبة ١٣٣.
(٤) الكافي : ٢ / ٢١٦ / ٤.
(٥) الصحيفة السجّاديّة . ١٣٩ الدعاء ٣٥
(٦) الكافي ٢ / ١٣٩ / ٨

أوثَقَ مِنكَ بما في يَدِكَ[١].

١٥٣٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غِنَى المؤمِنِ باللهِ سبحانَهُ[٢].

١٥٣٢٥ ـ عنه عليه السلام : الغِنىٰ باللهِ أعظَمُ الغِنىٰ، الغِنىٰ بغَيرِ اللهِ أعظَمُ الفَقرِ والشَّقاءِ[٣].

١٥٣٢٦ ـ عنه عليه السلام : مَنِ استَغنىٰ باللهِ افتَقَرَ النّاسُ إلَيهِ[٤].

١٥٣٢٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : ما استَغنىٰ أحَدٌ بِاللهِ إلّاافتَقَرَ النّاسُ إلَيهِ[٥].

١٥٣٢٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إستَغنُوا بِغِنَى اللهِ[٦].

١٥٣٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صفةِ اللهِ سبحانَهُ ـ : غِنى كُلِّ فَقيرٍ، وعِزُّ كُلِّ ذَليلٍ، وقُوَّةُ كُلِّ ضَعيفٍ[٧].

(انظر) التوكّل : باب ٤١٨٩.

٣١١٤ ـ أغنى الناس

١٥٣٣٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وقد سَأَلَهُ رَجُلٌ : أُحِبُّ أن أكُونَ أغنَى النّاسِ ـ : كُن قَنِعاً تَكُن أغنَى النّاسِ[٨].

١٥٣٣١ ـ الإمامُ الباقرُ (أ)و الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام : مَن قَنِعَ بما رَزَقَهُ اللهُ فهُو مِن أغنَى النّاسِ[٩].

١٥٣٣٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن رُزِقَ ثلاثاً نالَ ثلاثاً وهُو الغِنَى الأكبَرُ : القَناعَةُ بما اُعطِيَ، واليَأسُ مِمّا في أيدِي النّاسِ، وتَركُ الفُضولِ[١٠].

---

(١) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧٦ / ٢٦٦١.
(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٦٣٩٤، (١٨١٧ ـ ١٨١٨).
(٤) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٧.
(٥) الدرّة الباهرة : ٢٦.
(٦) كنز العمّال : ٧١٥٥.
(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩.
(٨) كنز العمّال : ٤٤١٥٤.
(٩) الكافي : ٢ / ١٣٩ / ٩.
(١٠) تحف العقول : ٣١٨

١٥٣٣٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إستَغنُوا عنِ الناسِ ولو بشَوصِ[1] السِّواكِ[2].

١٥٣٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الغِنَى الأكبَرُ اليَأسُ عَمّا في أيدِي الناسِ[3].

١٥٣٣٥ ـ عنه ﷺ : خَيرُ الغِنىٰ تَركُ السُّؤالِ[4].

١٥٣٣٦ ـ عنه ﷺ : أشرَفُ الغِنىٰ تَركُ المُنىٰ[5].

١٥٣٣٧ ـ عنه ﷺ : إنَّ أغنَى الغِنَى العَقلُ، وأكبَرَ الفَقرِ الحُمقُ[6].

١٥٣٣٨ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : أغنَى الغِنىٰ مَن لم يَكُن لِلحِرصِ أسيراً[7].

١٥٣٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في صفةِ الدنيا ـ : حُكِمَ علىٰ مُكثِرٍ مِنها بالفاقَةِ، وأُعِينَ مَن غَنِيَ عَنها بالراحَةِ[8].

١٥٣٤٠ ـ عيسىٰ ﷺ : خادِمي يَدايَ، ودابَّتي رِجلايَ، وفِراشِي الأرضُ، ووِسادي الحَجَرُ... أبِيتُ وليسَ لي شيءٌ، وأُصبِحُ وليسَ لي شَيءٌ، وليسَ علىٰ وَجهِ الأرضِ أحَدٌ أغنىٰ مِنّي[9].

١٥٣٤١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لأبي ذرٍّ لمّا أُخرِجَ إلَى الرَّبَذَةِ ـ : ما أحوَجَهُم إلىٰ ما مَنَعتَهُم، وما أغناكَ عمّا مَنَعوكَ! وستَعلَمُ مَنِ الرابِحُ غَداً[10].

(انظر) الفقر: باب ٣٢٢٦، القناعة: باب ٣٤٢٤.

٣١١٥ ـ غِنَى النَّفسِ

١٥٣٤٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ الغِنىٰ غِنَى النفسِ[11].

(١) أي بغُسالته، وقيل: بما يتفتّتُ منه عند التسوّك. (النهاية: ٢/٥٠٩).
(٢) كنز العمّال: ٧١٥٦.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/٢٤٦.
(٤) إرشاد المفيد: ١/٣٠٤.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤ و ٣٨.
(٧) الكافي: ٢/٣١٦/٧.
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧.
(٩) عدّة الداعي: ١٠٧، ١٠٨.
(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٠.
(١١) أمالي الصدوق: ٣٩٤/١.

١٥٣٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيرُ الغَناءِ (الغِنىٰ) غَناءُ النفسِ[١].

١٥٣٤٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ليسَ الغِنىٰ عن كَثرَةِ العَرَضِ[٢]، ولكنَّ الغِنىٰ غِنَى النَّفسِ[٣].

١٥٣٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ ناقِلاً عن حكيمٍ ـ : غِنَى النَّفسِ أغنىٰ مِن البَحرِ[٤].

١٥٣٤٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الغِنىٰ في القَلبِ، والفَقرُ في القَلبِ[٥].

١٥٣٤٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِحتَجْ إلىٰ مَن شِئتَ تَكُن أسيرَهُ، واستَغنِ عَمَّن شِئتَ تَكُن نَظيرَهُ[٦].

١٥٣٤٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لأبي ذَرٍّ ـ : يا أبا ذَرٍّ، أتَرىٰ كَثرَةَ المالِ هُو الغِنىٰ؟ قلتُ : نَعَم يا رسولَ اللهِ. قالَ : فَتَرىٰ قِلَّةَ المالِ هُو الفَقرَ؟ قلتُ : نَعَم يا رسولَ اللهِ. قالَ : إنَّما الغِنىٰ غِنَى القَلبِ، والفَقرُ فَقرُ القَلبِ.

ثُمّ سَألَني عن رجُلٍ مِن قُرَيشٍ، قالَ : هل تَعرِفُ فلاناً؟ قلتُ : نَعَم يا رسولَ اللهِ. قالَ : فكيفَ تَراهُ ـ أو تُراهُ؟ قلتُ :إذا سَألَ أُعطِيَ، وإذا حَضَرَ أُدخِلَ.

قالَ : ثمّ سَألَني عن رَجُلٍ مِن أهلِ الصُّفَّةِ، فقالَ : هل تَعرِفُ فلاناً؟ قلتُ : لا واللهِ، ما أعرِفُهُ يا رسولَ اللهِ. فما زالَ يُجَلِّيهِ ويَنعَتُهُ حتّىٰ عَرَفتُهُ، فقلتُ : قد عَرَفتُهُ يا رسولَ اللهِ. قالَ : فكيفَ تَراهُ ـ أو تُراهُ؟ قلتُ : هُو رجُلٌ مِسكينٌ مِن أهلِ الصُّفَّةِ. فقالَ : هُو خَيرٌ مِن طِلاعِ الأرضِ[٧] مِن الآخَرِ[٨].

١٥٣٤٩ ـ الترغيب و الترهيب عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه : قالَ لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله :اُنظُرْ أرفَعَ رجُلٍ في المَسجدِ، فَنَظَرتُ فإذا رَجُلٌ علَيهِ حُلَّة، قلتُ : هذا، قالَ : قالَ لي : اُنظُرْ أوضَعَ رجُلٍ في المَسجدِ، فَنَظَرتُ فإذا رجُلٌ علَيهِ أخلاقٌ، قلتُ : هذا، قالَ : فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : هٰذا عندَ

(١) غرر الحكم : ٤٩٤٩.

(٢) العَرَض ـ بفتح العين وسكون الراء، ويحرّك ـ : هو المتاع وكلّ شيءٍ سوى النقدين. (القاموس المحيط : ٢ / ٣٣٤).

(٣) تحف العقول : ٥٧.

(٤) معاني الأخبار : ١٧٧ / ١.

(٥ ـ ٦) البحار : ٧٢ / ٦٨ / ٢٩ و ٧٥ / ١٠٧ / ٩

(٧) أي كلّ ما يظهر على سطح الأرض. (كما في هامش المصدر).

(٨) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٤٨ / ٣٧

اللهِ خَيرٌ يَومَ القِيامَةِ مِن مِلْءِ الأرضِ مِثلَ هذا[1].

(انظر) الفقر : باب ٣٢٢٧.
البحار : ٧٥ / ١٠٥ باب ٤٩.

٣١١٦ ـ مِفتاحُ الغِنى

١٥٣٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِفتاحُ الغِنَى اليَقينُ[2].

١٥٣٥١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كَفىٰ بِاليَقينِ غِنىً[3].

١٥٣٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يكونُ غَنِيّاً حتّىٰ يكونَ عَفيفاً[4].

١٥٣٥٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ أهلَ التَّقوىٰ هُمُ الأغنياءُ، أغناهُمُ القَليلُ مِن الدنيا فَمَؤونَتُهُم يَسيرَةٌ[5].

١٥٣٥٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أصبَحَ والآخِرَةُ هَمُّهُ استَغنىٰ بغَيرِ مالٍ، واستَأنَسَ بغَيرِ أهلٍ، وعَزَّ بغَيرِ عَشيرَةٍ[6].

٣١١٧ ـ هُمُ الأخسَرونَ، وربِّ الكعبةِ!

الكتاب

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً * وَبَنِينَ شُهُوداً * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً * سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾[7].

---

(١) الترغيب والترهيب : ٤ / ١٤٩ / ٣٨.
(٢) البحار : ٧٨ / ٩ / ٦٥.
(٣) الكافي : ٢ / ٨٥ / ١.
(٤) البحار : ٧٨ / ٨ / ٦٤.
(٥) تحف العقول : ٢٨٧.
(٦) أمالي الطوسيّ : ٥٨٠ / ١١٩٨.
(٧) المدّثّر : ١١ ـ ١٧.

١٥٣٥٥ ـ عيسى عليه السلام : بِحَقٍّ أقولُ لَكُم : إنَّ أكنافَ السَّماءِ لَخاليَةٌ مِن الأغنياءِ، ولَدُخولُ جَمَلٍ في سَمِّ الخِياطِ أيسَرُ مِن دُخولِ غَنِيٍّ الجَنَّةَ[1].

١٥٣٥٦ ـ شرح نهج البلاغة عن ابنِ أبي الحديدِ : قد وَرَدَ في الأخبارِ الصَّحيحةِ أنَّ أباذَرٍّ قالَ : انتَهَيتُ إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهو جالِسٌ في ظِلِّ الكعبَةِ، فلمّا رَآني قالَ : هُمُ الأخسَرُونَ ورَبِّ الكعبَةِ ! فقلتُ : مَن هُم ؟ قالَ : هُمُ الأكثَرُونَ أموالاً، إلّا مَن قالَ : هكذا وهكذا مِن بينِ يدَيهِ ومِن خَلفِهِ وعن يَمينِهِ وعن شِمالِهِ، وقليلٌ ما هُم، ما مِن صاحِبِ إبِلٍ ولابَقَرٍ ولاغَنَمٍ لا يُؤَدّي زكاتَها إلّا جاءَت يَومَ القِيامَةِ أعظَمَ ما كانَت وأسمَنَهُ، تَنطَحُهُ بِقرونِها، وتَطَؤهُ بأظلافِها، كُلَّما نَفِدَت اُخراها عادَت علَيهِ أُولاها حتّىٰ يَقضيَ اللهُ بينَ الناسِ[2].

(انظر) المال : باب ٣٧٥٣.

٣١١٨ ـ من يُضاعَفُ لَهُ الأجرُ مِن الأغنياءِ

الكتاب

﴿وَما أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَأُولٰئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ﴾[3].

١٥٣٥٧ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا ذُكِرَ عندَهُ مِن الأغنياءِ مِن الشيعةِ، فكَأنَّهُ كَرِهَ ما سَمِعَ ما فيهم ـ : إذا كانَ المؤمنُ غَنِيّاً رَحيماً وَصُولاً لَهُ مَعروفٌ إلىٰ أصحابِهِ، أعطاهُ اللهُ أجرَ ما يُنفِقُ في البِرِّ أجرَهُ مَرَّتَينِ ضِعفَينِ لأنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ في كتابِهِ : ﴿وما أموالُكُم ولا أولادُكُم بالَّتي تُقَرِّبُكُم عِندَنا زُلفىٰ إلّا مَن آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فأُولئكَ لَهُم جَزاءُ الضِّعفِ بِما عَمِلُوا وهُمْ في الغُرُفاتِ آمِنونَ﴾[4].

---

(١) البحار : ٧٢ / ٥٥ / ٨٥.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٤٠.
(٣) سبأ : ٣٧.
(٤) علل الشرائع : ٦٠٤ / ٧٣.

١٥٣٥٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا ذَكَرَ رجُلٌ عندَهُ الأغنياءَ ووَقَعَ فيهِم ـ: اُسكُتْ ! فإنَّ الغَنيَّ إذا كانَ وَصُولاً لِرَحِمِهِ بارّاً بإخوانِهِ، أضعَفَ اللهُ لَهُ الأجرَ ضِعفَينِ؛ لأنَّ اللهَ يقولُ: ﴿وما أموالُكُم ولا أولادُكُم...﴾ الآية(١).

٣١١٩ ـ مَسؤوليّةُ الأغنياءِ عن جوعِ الفقراءِ

١٥٣٥٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنّ اللهَ سبحانَهُ فَرَضَ في أموالِ الأغنياءِ أقواتَ الفُقَراءِ، فما جاعَ فَقيرٌ إلّا بما مُتِّعَ بهِ غَنيٌّ، واللهُ تعالىٰ سائلُهُم عن ذلكَ(٢).

١٥٣٦٠ ـ عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ فَرَضَ علَى الأغنياءِ في أموالِهِم بقَدْرِ ما يَكفي فُقَراءَهُم، وإن جاعُوا وعَرُوا وجَهَدُوا فَبِمَنعِ الأغنياءِ، وحَقٌّ علَى اللهِ أن يُحاسِبَهُم يَومَ القِيامَةِ ويُعذِّبَهُم علَيهِ(٣).

١٥٣٦١ ـ عنه عليه السلام: لا وِزرَ أعظَمُ مِن وِزرِ غَنيٍّ مَنَعَ المُحتاجَ(٤).

٣١٢٠ ـ الغِنى (م)

١٥٣٦٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أقِلُّوا الدُّخولَ علَى الأغنياءِ؛ فإنَّهُ أحرىٰ أن لا تَزدَرُوا نِعَمَ اللهِ عَزَّوجلَّ(٥).

١٥٣٦٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن أعظَمَكَ لِإكثارِكَ استَقَلَّكَ عِندَ إقلالِكَ(٦).

١٥٣٦٤ ـ عنه عليه السلام: قَليلٌ مِن الأغنياءِ مَن يُواسِي ويُسعِفُ(٧).

١٥٣٦٥ ـ عنه عليه السلام: كَم مِن غَنيٍّ يُستَغنىٰ عَنهُ!(٨)

١٥٣٦٦ ـ عنه عليه السلام: الغَنيُّ الشَّرِهُ فَقيرٌ(٩).

---

(١) تفسير عليّ بن إبراهيم: ٢ / ٢٠٣.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٤٠.

(٣) كنز العمّال: ١٦٨٤٠.

(٤) غررالحكم: ١٠٧٣٨.

(٥) الترغيب والترهيب: ٤ / ١٨٦ / ٧٩.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم: ٨٨٧٧، ٦٧٣٩، ٦٩٢٥.

(٩) البحار: ٧٨ / ١٠ / ٦٧.

١٥٣٦٧ـ عنه ﷺ : مَنِ استَغنىٰ كَرُمَ علىٰ أهلِهِ، ومَنِ افتَقَرَ هانَ علَيهِم[١].

١٥٣٦٨ـ عنه ﷺ : لا تَعُدَّنَّ غَنيّاً مَن لم يُرزَقْ مِن مالِهِ[٢].

١٥٣٦٩ـ عنه ﷺ : الغِنىٰ في الغُربَةِ وَطَنٌ، والفَقرُ في الوطنِ غُربَةٌ[٣].

١٥٣٧٠ـ عنه ﷺ : الغِنىٰ يُسَوِّدُ غَيرَ السَّيِّدِ، المالُ يُقَوّي غَيرَ الأيِّدِ[٤].

١٥٣٧١ـ عنه ﷺ : لا يَنبَغي لِلعَبدِ أن يَثِقَ بخَصلَتَينِ : العافِيَةِ والغِنىٰ، بَينا تَراهُ مُعافىً إذ سَقِمَ، وبَينا تَراهُ غَنيّاً إذِ افتَقَرَ[٥].

١٥٣٧٢ـ عنه ﷺ : لا تَكُن مِمَّن يَرجُو الآخِرَةَ بغَيرِ العَمَلِ... اللهوُ مَع الأغنياءِ أحَبُّ إلَيهِ مِن الذِّكرِ مَع الفُقَراءِ[٦].

١٥٣٧٣ـ عنه ﷺ : إظهارُ الغِنىٰ مِن الشُّكرِ، إظهارُ التَّباؤسِ يَجلِبُ الفَقرَ[٧].

١٥٣٧٤ـ عنه ﷺ : رُبَّ غَنِيٍّ أذَلُّ مِن نَقَدٍ، رُبَّ فَقيرٍ أعَزُّ مِن أسَدٍ[٨].

١٥٣٧٥ـ عنه ﷺ : الغِنىٰ والفَقرُ بعدَ العَرضِ علَى اللهِ[٩].

(١ـ٢) غرر الحكم : ٨٨٧٩، ١٠٢٧٧.

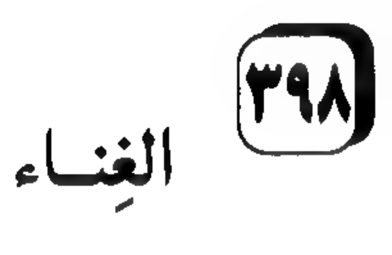
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٥٦.

(٤) غرر الحكم : ٤٦٠، ٤٦١.

(٥ـ٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢٦ و ١٥٠.

(٧ـ٨) غرر الحكم : (١١٤٠ـ١١٤١)، (٥٢٨٤ـ٥٢٨٥).

(٩) نهج البلاغة . الحكمة ٤٥٢



الغِنـاء

البحار : ٧٩ / ٢٣٩ باب ٩٩ «الغِناء»

البحار : ٧٩ / ٢٤٨ باب ١٠٠ «المَعازِف والمَلاهي» .

البحار : ٧٩ / ٢٥٤ باب ١٠١ «ماجُوّز من الغناء»

وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٢٥ باب ٩٩ «تحريم الغناء» .

كنز العمّال : ١٥ / ٢١١ «التغنّي » .

كنز العمّال : ١٥ / ٢٢٦ «الغناء» .

كنز العمّال : ١٥ / ٢٢٨ «مباح الغناء» .

سنن أبي داود : ٤ / ٢٨١ «في النهي عن الغناء» .

انظر : عنوان ٢٤٥ «الاستماع» ، ٤٧٨ «اللهو» .

٣١٢١ ـ الغِناءُ

الكتاب

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[1].

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[2].

١٥٣٧٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ بَعَثَني رَحمَةً للعالَمينَ، ولِأَمحَقَ المَعازِفَ والمَزاميرَ وأُمورَ الجاهِليّةِ[3].

١٥٣٧٧ ـ عنه ﷺ : إيّاكُم واستِماعَ المَعازِفِ والغِناءِ؛ فإنَّهُما يُنبِتانِ النِّفاقَ في القَلبِ كما يُنبِتُ الماءُ البَقلَ[4].

١٥٣٧٨ ـ عنه ﷺ : صَوتانِ مَلعونانِ في الدنيا والآخِرَةِ : مِزمارٌ عندَ نِعمَةٍ، ورَنَّةٌ عندَ مُصيبَةٍ[5].

١٥٣٧٩ ـ بحار الانوار عن عبدِ الأعلى : سألتُ جعفرَ بنَ محمدٍ ﷺ عن قولِ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوثانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قالَ : الرِّجسُ مِنَ الأوثانِ الشِّطرَنجُ، وقولُ الزُّورِ، الغِناءُ. قلتُ : قولُهُ عَزَّوجلَّ : ﴿ومِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَالحَديثِ﴾ ؟ قالَ : مِنهُ الغِناءُ[6].

١٥٣٨٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : الغِناءُ مِمّا أوعَدَ اللهُ عَزَّوجلَّ علَيهِ النارَ، وهُو قَولُهُ عَزَّوجلَّ : ﴿ومِنَ الناسِ مَن يَشتَري لَهْوَ الحَديثِ لِيُضِلَّ عن سَبيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ويَتَّخِذَها هُزُواً أُولئكَ لَهُم عَذابٌ مُهينٌ﴾[7].

١٥٣٨١ ـ الإمامُ الرِّضا ﷺ ـ لَمّا سَألَهُ محمّدُ بنُ أبي عَبّادٍ عنِ السَّماعِ، وكانَ مُشتَهراً بالسَّماعِ، وشُربِ النَّبيذِ ـ : لِأهلِ الحِجازِ رَأيٌ فيهِ، وهُو في حَيِّزِ الباطِلِ واللَّهوِ، أما سَمِعتَ اللهَ

(١) الحج : ٣٠.
(٢) لقمان : ٦.
(٣) البحار : ٧٩ / ٢٥٠ / ٢.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٤٠٦٦٧، ٤٠٦٦١.
(٦) البحار : ٧٩ / ٢٤٥ / ٢٠.
(٧) الفقيه . ٤ / ٥٨ / ٥٠٩٢.

عَزَّوجلَّ يقولُ : ﴿وإذا مَرُّوا بِاللَّغوِ مَرُّوا كِراماً﴾(١).

١٥٣٨٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿والذينَ لايَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ ـ : الغِناءُ(٢).

١٥٣٨٣ ـ من لا يحضره الفقيه : قالَ رجلٌ للصادقِ عليه السلام : إنَّ لي جِيراناً ولَهُم جَوارٍ يَتَغَنَّينَ ويَضرِبنَ بِالعُودِ، فرُبَّما دَخَلتُ المَخرَجَ فَأُطِيلُ الجُلوسَ استِماعاً مِنّي لَهُنَّ! فقالَ لَهُ الصادقُ عليه السلام : لاتَفعَلْ، فقالَ : واللهِ ما هو شيءٌ آتِيهِ بِرِجلي إنّما هو سَماعٌ أسمَعُهُ بِأُذُني، فقالَ لَهُ الصادقُ عليه السلام : تَاللهِ أنتَ! أما سَمِعتَ اللهَ عَزَّوجلَّ يقولُ : ﴿إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولئكَ كانَ عَنهُ مَسْؤولاً﴾؟! فقالَ الرَّجُلُ كَأنّني لم أسمَعْ بهذهِ الآيةِ مِن كتابِ اللهِ عَزَّوجلَّ مِن عَرَبيٍّ ولا عَجَميٍّ! لا جَرَمَ أنّي قد تَرَكتُها، وأنا أستَغفِرُ اللهَ تعالى(٣).

١٥٣٨٤ ـ سنن أبي داود عن نافعٍ : سَمِعَ ابنُ عُمَرَ مِزماراً، قالَ : فَوَضَعَ إصبَعَيهِ على أُذُنَيهِ ونَأىٰ عنِ الطريقِ، وقالَ لي : يا نافِعُ، هل تَسمَعُ شيئاً؟ قالَ : فقلتُ : لا، قالَ : فَرَفَعَ إصبَعَيهِ مِن أُذُنَيهِ، وقالَ : كنتُ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وآله فَسَمِعَ مِثلَ هذا فَصَنَعَ مثلَ هذا(٤).

١٥٣٨٥ ـ سنن أبي داود عن شَيخٍ شَهِدَ أبا وائلٍ في وَلِيمةٍ، فَجَعَلُوا يَلعَبُونَ، يَتَلَعَّبُونَ يُغَنُّونَ، فَحَلَّ أبو وائلٍ حَبوَتَهُ وقالَ : سَمِعتُ عبدَاللهِ يقولُ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ : الغِناءُ يُنبِتُ النِّفاقَ في القَلبِ(٥).

٣١٢٢ ـ ميراثُ الغِناءِ

١٥٣٨٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الغِناءُ يُورِثُ النِّفاقَ(٦).

١٥٣٨٧ ـ عنه عليه السلام : الغِناءُ عُشُّ النِّفاقِ(٧).

(١ ـ ٢) نور الثقلين : ٣/٥٢٩/١٩ و ٤/٤١/١٢٩.
(٣) الفقيه : ١/٨٠/١٧٧.
(٤ ـ ٥) سنن أبي داود : ٤٩٢٤، ٤٩٢٧.
(٦) البحار : ٧٩/٢٤١/٧.
(٧) ثواب الأعمال : ٢٩١/١٢.

١٥٣٨٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الغِناءُ رُقْيَةُ الزِّنا[١].

١٥٣٨٩ ـ عنه ﷺ : ثلاثٌ يُقسِينَ القَلبَ : استِماعُ اللهوِ ، وطَلَبُ الصَّيدِ ، وإتيانُ بابِ السُّلطانِ[٢].

١٥٣٩٠ ـ عنه ﷺ : أربعٌ يُفسِدنَ القَلبَ و يُنبِتنَ النِّفاقَ في القَلبِ كما يُنبِتُ الماءُ الشَّجَرَ : استِماعُ اللهوِ ، والبَذاءُ ، وإتيانُ بابِ السُّلطانِ ، وطَلَبُ الصَّيدِ[٣].

١٥٣٩١ ـ عنه ﷺ : الغِناءُ يُنبِتُ النِّفاقَ في القَلبِ كما يُنبِتُ الماءُ الزَّرعَ[٤].

٣١٢٣ ـ المُغَنِّيَةُ

١٥٣٩٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المُغَنِّيَةُ مَلعونَةٌ ، ومَن آواها وأكَلَ كَسبَها مَلعونٌ[٥].

١٥٣٩٣ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ ثَمَنَ الكلبِ والمُغَنِّيَةِ سُحتٌ[٦].

١٥٣٩٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن بَيعِ الجَوارِي المُغَنِّياتِ ـ : شِراؤهُنَّ وبَيعُهُنَّ حَرامٌ ، وتَعلِيمُهُنّ كُفرٌ ، واستِماعُهُنَّ نِفاقٌ[٧].

١٥٣٩٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ وقد سُئلَ عن شِراءِ المُغَنِّيَةِ ـ : قد تَكونُ للرجُلِ الجارِيَةُ تُلهيهِ وما ثَمَنُها إلّا ثَمَنُ كَلبٍ ، وثَمَنُ الكلبِ سُحتٌ ، والسُّحتُ في النارِ[٨].

(١ ـ ٢) البحار : ٧٩ / ٢٤٧ / ٢٦ و ص ٢٥٢ / ٦.

(٣) الخصال : ٢٢٧ / ٦٣.

(٤) كنز العمّال : ٤٠٦٥٩.

(٥ ـ ٦) البحار : ٧٩ / ٢١٢ / ٧ و ص ٢٤٢ / ١٠.

(٧ ـ ٨) الكافي : ٥ / ١٢٠ / ٥ و ح ٤.



الغَيــب

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥ / ٩ «طُرق الإخبار عن الغيوب».

البحار : ١٨ / ١٠٥ باب ١١ وص ١٤٤ باب ١٢ «إخبار نبيّنا ﷺ بالمغيَّبات».

انظر : عنوان ١٧٨ «الرجعة»، ١٣٨ «الخوارج»، ٥٩ «الثورة».

٣١٢٤ ـ إخبارُ النبيِّ ﷺ بالمُغيَّباتِ

الكتاب

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هٰذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١).

﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾(٢).

﴿ الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلّٰهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لايَعْلَمُونَ﴾(٣).

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ مالَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾(٤).

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَينِ أَنَّها لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ﴾(٥).

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾(٦).

﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾(٧).

---

(١) هود : ٤٩.
(٢) الجن : ٢٦ ، ٢٧.
(٣) الروم : ١ ـ ٦.
(٤) الفتح : ٢٧.
(٥) الأنفال : ٧.
(٦) القمر : ٤٤ ، ٤٥.
(٧) الحجر : ٩٤ ـ ٩٦.

١٥٣٩٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لمّا حفَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الخَندَقَ مَرُّوا بِكُديَةٍ[1] فتَناوَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المِعوَلَ مِن يدِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام أو مِن يَدِ سلمانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فضَرَبَ بها ضَربَةً فتَفَرَّقَت بثَلاثِ فِرَقٍ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لقد فُتِحَ عَلَيَّ في ضَربَتِي هذهِ كُنوزُ كِسرى وقَيصَرَ، فقالَ أحَدُهُما لصاحِبِهِ : يَعِدُنا بكُنوزِ كِسرىٰ وقَيصَرَ وما يَقدِرُ أحَدُنا أن يَخرُجَ يَتَخَلّىٰ ![2]

١٥٣٩٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِنسائهِ وهُنَّ عِندَهُ جَميعاً ـ : لَيتَ شِعري ! أيَّتُكُنَّ صاحِبَةُ الجَمَلِ الأدبَبِ[3] تَنبَحُها كِلابُ الحَوأبِ، يُقتَلُ عن يَمينِها وشِمالِها قَتلىٰ كثيرَةٌ كُلُّهُم في النارِ، وتَنجُو بعدَ ما كادَت ؟! [4]

١٥٣٩٨ ـ شرح نهج البلاغة عن اِبنِ عبّاسٍ : لمّا خَرَجَت عائشةُ وطَلحَةُ والزُّبيرُ مِن مَكَّةَ إلَى البصرةِ، طَرَقَت ماءَ الحَوأبِ ـ وهُو ماءٌ لِبَني عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ ـ فنَبَحَتهُمُ الكِلابُ، فنَفَرَت صِعابُ إبلِهِم، فقالَ قائلٌ مِنهُم : لَعَنَ اللهُ الحَوأبَ، فما أكثَرَ كِلابَها ! فلمّا سَمِعَت عائشةُ ذِكرَ الحَوأبِ قالَت : أهذا ماءُ الحَوأبِ ؟ قالوا : نَعَم، فقالَت : رُدُّوني رُدُّوني ! فَسَألوها ما شَأنُها ؟ ما بَدا لَها ؟ فقالت : إنّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ : كأنّي بِكِلابِ ماءٍ يُدعَى الحَوأبَ، قد نَبَحَت بعضَ نِسائي، ثُمّ قالَ لي : إيّاكِ يا حُمَيراءُ أن تَكُونيها !

فقالَ لها الزبيرُ : مَهلاً يَرحَمُكِ اللهُ، فإنّا قد جُزنا ماءَ الحَوأبِ بفَراسِخَ كثيرَةٍ ! فقالت : أعِندَكَ مَن يَشهَدُ بأنَّ هذهِ الكِلابَ النابِحَةَ لَيسَت علىٰ ماءِ الحَوأبِ ؟ فَلَفَّقَ لها الزُّبيرُ وطَلحَةُ خَمسينَ أعرابيّاً جَعَلا لهم جُعلاً، فَحَلَفُوا لها وشَهِدُوا أنَّ هذا الماءَ ليسَ بماءِ الحَوأبِ ! فكانَت هذهِ أوَّلَ شَهادَةِ زُورٍ في الإسلامِ، فَسارَت عائشةُ لِوَجهِها[5].

١٥٣٩٩ ـ التشريف بالمنن عن قيسِ بن أبي حازمٍ : عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قالَ

(١) قال الجزريّ : الكُديَة ـ بالضمّ ـ : قطعة غليظة صُلبة لا يعمل فيها الفأس (كما في هامش المصدر).

(٢) الكافي : ٨ / ٢١٦ / ٢٦٤، وهذا الخبر ممّا رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد كثيرة، بل قد يقال : إنّه من المتواترات. (راجع باب ٣٠٥١ غزوة الأحزاب).

(٣) الأدبب : الكثير الشَّعر (كما في هامش المصدر)

(٤ ـ ٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٣١١ و ص ٣١٠.

لأزواجِهِ : أيَّتُكُنَّ التي تَنبحُها كِلابُ الحَوأبِ ؟! فلمّا مَرَّت عائشةُ نَبَحَتِ الكِلابُ، فَسألَت عنهُ فقِيلَ لها : هذا ماءُ الحَوأبِ، قالَت : ما أظُنُّني إلّا راجِعَةً، قيلَ لها : يا أُمَّ المؤمنينَ، إنّما تُصلِحينَ بينَ الناسِ ![1]

١٥٤٠٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا لَقِيَ عليّاً عليه السلام والزُّبيرَ في سَقيفَةِ بني ساعِدَةَ ـ : أتُحِبُّهُ يازبيرُ؟ قالَ : وما يَمنَعُني ؟! قالَ : فكيفَ بكَ إذا قاتَلتَهُ وأنتَ ظالِمٌ لَهُ ؟![2]

١٥٤٠١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ للزُّبيرِ ـ نَشَدتُكَ بِاللهِ، هل تعلَمُ أنّي كنتُ أنا وأنتَ في سَقيفَةِ بني فُلانٍ تُعالِجُني وأُعالِجُكَ، فمَرَّ بي رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ لي : كأنّكَ تُحِبُّهُ ؟ ! قلتُ : وما يَمنَعُني ؟ قالَ : أما إنّهُ لَيُقاتِلَنّكَ وهُو الظالِمُ. قالَ الزبيرُ : اللّهمّ نَعَم، ذَكَّرتَني ما قد نَسِيتُ، فَوَلّى راجِعاً[3].

١٥٤٠٢ ـ كنز العمّال عن حُذَيفةِ : علَيكُم بالفِئَةِ التي فيها ابنُ سُمَيَّةَ ؛ فإنّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : تَقتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ[4].

١٥٤٠٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَتَفتَحَنَّ عِصابَةٌ مِن المسلمينَ كَنزَ آلِ كِسرىٰ الذي في الأبيضِ[5].

١٥٤٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَذهَبُ الليالي ولا الأيّامُ حتّىٰ يَجتَمِعَ (أمرُ) هذه الاُمّةِ علىٰ رَجُلٍ واسِعِ السُّرْمِ ضَخْمِ البَلعومِ يأكُلُ ولا يَشبَعُ... وإنّهُ لَمعاويَةُ[6].

١٥٤٠٥ ـ كنز العمّال عن اُمّ سَلمَةَ : دَخَلَ الحسينُ عليه السلام علَى النبيِّ ﷺ وأنا جالِسَةٌ علَى البابِ، فَتَطَلَّعتُ فَرَأيتُ في كَفِّ النبيِّ ﷺ شيئاً يُقَلِّبُهُ وهُو نائمٌ علىٰ بَطنِهِ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ، تَطَلَّعتُ فَرَأيتُكَ تُقَلِّبُ شيئاً في كَفِّكَ والصَّبيُّ نائمٌ علىٰ بَطنِكَ ودُموعُكَ تَسِيلُ ! فقالَ : إنّ جَبرَئيلَ أتاني بالتُّربَةِ التي يُقتَلُ علَيها فَأخبَرَني أنّ اُمّتي يَقتُلُونَهُ[7].

١٥٤٠٦ ـ كنز العمّال عن محمّدِ بن رعَمرو بنِ حُسينٍ : كُنّا مَعَ الحسينِ بنَهرِ كَربلاءَ، فَنَظَرَ إلىٰ شَمْرِ

---

(١) التشريف بالمنن : ٧٦ / ١٨.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال : ٣١٦٥١، ٣١٦٦٠.

(٤) كنز العمّال : ٣١٧١٩ والظاهر أنّ الأخبار في هذا المعنى متواترة، فراجع كنز العمّال : ١١ / ٧٢٣ ـ ٧٢٨.

(٥) كنز العمّال : ٣١٧٧٣.

(٦) التشريف بالمنن : ٢٢٨ / ٣٣١

(٧) كنز العمّال : ٣٧٦٦٨

ذِي الجَوشَنِ فقالَ : صَدَقَ اللهُ ورسولُهُ ! قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : كأنّي أنظُرُ إلىٰ كَلبٍ أبقَعَ يَلِغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي ! وكانَ شَمِرٌ أبرَصَ[1].

١٥٤٠٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أخبَرَني الصادِقُ المَصدوقُ ﷺ أنّي لا أموتُ حتّىٰ أُضرَبَ علىٰ هذِهِ ـ وأشارَ إلىٰ مُقدَّمِ رَأسِهِ الأيسَرِ ـ فتَخضَبُ هذهِ مِنها بِدَمٍ[2].

١٥٤٠٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يا عليُّ ، إنّكُم سَتُقاتِلُونَ بَني الأصفَرِ ، ويُقاتِلونَهُمُ الذينَ مِن بَعدِكُم ، حتّىٰ يَخرُجَ إلَيهِم رَوقَةُ الإسلامِ أهلُ الحِجازِ الذينَ لا يَخافونَ في اللهِ لَومَةَ لائمٍ ، ويَـفْتَتِحُونَ القُسطَنطينيّةَ بالتَّسبيحِ والتَّكبيرِ ، فيُصيبُونَ غنائمَ لم يُصِيبُوا مِثلَها[3].

١٥٤٠٩ ـ عنه ﷺ : لا تَقومُ الساعَةُ حتّىٰ تُقاتِلوا قَوماً صِغارَ الأعيُنِ عِراضَ الوُجوهِ ، كأنّ أعيُنَهُم حَدَقُ الجَرادِ ، كأنّ وُجوهَهُمُ المَجانُّ المُطَرَّقَةُ[4].

١٥٤١٠ ـ عنه ﷺ : لاتَقومُ الساعَةُ حتّىٰ يُقاتِلَ المُسلمونَ التُّركَ قَوماً وُجوهُهُم كالمَجانِّ المُطَرَّقَةِ ، يَلبَسونَ الشَّعرَ ويَمشُونَ في الشَّعرِ[5].

١٥٤١١ ـ عنه ﷺ : لا تَقومُ الساعَةُ حتّىٰ يُقاتِلَ المُسلمونَ اليَهودَ ، فيَقتُلَهُمُ المُسلمونَ حتّىٰ يَختَبِئَ اليَهودِيُّ وَراءَ الحَجَرِ والشَّجَرِ ، فيقولَ الحَجَرُ والشَّجَرُ : يا مُسلمُ ، يا عبدَاللهِ ! هذا يَهودِيٌّ خَلفِي فتَعالَ فاقتُلهُ[6].

١٥٤١٢ ـ عنه ﷺ : سَيَخرُجُ ناسٌ إلَى المَغرِبِ يَأتُونَ يَومَ القِيامَةِ ووُجوهُهُم علىٰ ضَوءِ الشَّمسِ[7].

(انظر) الثورة : باب ٤٧٥ ـ ٤٧٧ .

(١) كنز العمّال : ٣٧٧١٤ .

(٢) كنز العمّال : ٣٦٥٧١ ، وانظر أيضاً : ٣٥٥٧٦ ، ٣٦٥٧٧ ، ٣٦٥٨٠ ، ٣٦٥٨٧ ، ٣٦٥٩٠ منه ، وأيضاً : تاريخ دمشق «ترجمة الإمام عليّ عليه السلام» : ٣ / ٢٦٦ ـ ٢٦٨ وص ٢٧٨ وص ٢٨٦ ـ ٢٨٩ .

(٣ ـ ٧) كنز العمّال : ٣٨٤١٩ ، ٣٨٤٠٧ ، ٣٨٤٠٥ ، ٣٨٤١٧ ، ٣٨٤٦٠ .

٣١٢٥ ـ إخبارُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام بالمُغَيَّباتِ

١٥٤١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في ذمِّ أهلِ البصرةِ بعدَ وَقعَةِ الجَمَلِ ـ : كأنّي بمَسجِدِكُم كَجُؤجُؤِ سَفينَةٍ قد بَعَثَ اللهُ علَيها العَذابَ مِن فَوقِها ومِن تَحتِها، وغَرِقَ مَن في ضِمنِها.

وفي روايةٍ : وأيمُ اللهِ، لَتَغرَقَنَّ بَلدَتُكُم حتّىٰ كَأنّي أنظُرُ إلىٰ مَسجِدِها كَجُؤجُؤِ سَفينَةٍ، أو نَعامةٍ جاثِمَةٍ.

وفي روايةٍ : كَجُؤجُؤِ طَيرٍ في لُجَّةِ بَحرٍ.

وفي روايةٍ أُخرىٰ : ... كأنّي أنظُرُ إلىٰ قَريَتِكُم هذهِ قد طَبَّقَها الماءُ، حتّىٰ ما يُرىٰ مِنها إلّا شُرَفَ المَسجِدِ، كأنّهُ جُؤجُؤ طَيرٍ في لُجَّةِ بَحرٍ ![1][2].

١٥٤١٤ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً فيما يُخبِرُ بِهِ عَنِ المَلاحِمِ بالبصرةِ ـ : يا أحنَفُ، كأنّي بِهِ وقد سارَ بالجَيشِ الذي لايكون لَهُ غُبارٌ ولا لَجَبٌ، ولا قَعقَعَةُ لُجُمٍ ولا حَمحَمَةُ خَيلٍ، يُثيرُونَ الأرضَ بأقدامِهِم كأنّها أقدامُ النَّعامِ[3].

١٥٤١٥ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : فَوَيلٌ لكِ يابصرَةُ عندَ ذلكَ مِن جَيشٍ مِن نِقَمِ اللهِ لارَهَجَ لَهُ ولا حِسَّ، وسَيُبتَلىٰ أهلُكِ بالمَوتِ الأحمَرِ، والجُوعِ الأغبَرِ[4].

١٥٤١٦ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا عَزَمَ علىٰ حَربِ الخَوارجِ وقيلَ لَهُ : إنّ القَومَ عَبَروا جِسرَ النَّهرَوانِ ـ : مَصارِعُهُم دُونَ النُّطفَةِ[5]، واللهِ لا يُفلِتُ مِنهُم عَشَرَةٌ، ولايَهلِكُ مِنكُم عَشَرَةٌ[6].

١٥٤١٧ ـ كنز العمّال عن جُندَبٍ : لَمّا فارَقَتِ الخَوارجُ عليّاً خَرَجَ في طَلَبِهِم وخَرَجنا مَعَهُ،

---

(١) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢٥٣ و ٤ / ٥٣روايات أُخرىٰ في معنى ما في المتن، وذكر ابن أبي الحديد أنّما أخبربه الإمام وقع مرّةً في أيّام القادر بالله، ومرّة في أيّام القائم بالله.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٣ : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢٥١.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة : ١٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨ / ١٢٥، قال الشريف الرضي : يومئ بذلك إلىٰ صاحب الزنج.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ١٠٣.

(٥) قال الشريف الرضي : يعني بالنطفة ماء النّهر، وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً جمّاً.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٥٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥ / ٣، قال ابن أبي الحديد : هذا الخبر من الأخبار التي تكادتكون متواترة؛ لاشتهاره ونقل الناس كافّة له، وهو من معجزاته وأخباره المفصّلة عن الغيوب (راجع عنوان ١٣٨ «الخوارج»).

فانتَهَينا إلىٰ عَسكرِ القَومِ فإذا لَهُم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ مِن قِراءةِ القرآنِ، وإذا فيهم أصحابُ الثَّفِناتِ وأصحابُ البَرانِسِ! فلمّا رَأيتُهُم دَخَلَني مِن ذلكَ شِدّةٌ فَتَنَحَّيتُ فَرَكَزتُ رُمحي ونَزَلتُ عن فَرَسي ووَضَعتُ بُرنُسي فَنَشَرتُ علَيهِ دِرعي وأخَذتُ بِمِقوَدِ فَرَسي فقُمتُ اُصَلّي إلىٰ رُمحي وأنا أقولُ في صَلاتي: اللّهُمّ، إن كانَ قِتالُ هؤلاءِ القَومِ لكَ طاعَةً فَأْذَنْ لي فيهِ! وإن كانَ مَعصيَةً فَأرِني بَراءَتَكَ!

قالَ: فأنا كذلكَ إذ أقبَلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالبٍ علىٰ بَغلَةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فلمّا جاءَ إلَيَّ قالَ: تَعَوَّذْ باللهِ ياجُندَبُ مِن شَرِّ السَّخَطِ! فَجِئتُ أسعىٰ إلَيهِ، ونَزَلَ فقامَ يُصَلّي إذ أقبَلَ رجُلٌ علىٰ بِرذَونٍ يُقَرِّبُ بهِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، قالَ: ما شَأنُكَ؟ قالَ: ألكَ حاجَةٌ في القَومِ؟ قالَ: وماذاكَ؟ قالَ: قد قَطَعوا النَّهرَ فَذَهَبوا، قال: ما قَطَعوهُ، قلتُ: سبحانَ اللهِ! ثُمّ جاءَ آخَرُ أرفَعُ مِنهُ في الجَريِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، قالَ: ما تَشاءُ؟ قالَ ألكَ حاجَةٌ في القَومِ؟ قالَ: وماذاكَ؟ قالَ: قد قَطَعوا النَّهرَ فَذَهَبوا، قلتُ: اللهُ أكبرُ، قالَ عَلِيٌّ: ما قَطَعوهُ، قالَ: سبحانَ اللهِ! ثُمّ جاءَ آخَرُ فقالَ: قد قَطَعوا النَّهرَ فَذَهَبوا. قالَ عَلِيٌّ: ما قَطَعوهُ، ثُمّ جاءَ آخَرُ يَستَحضِرُ بفَرَسِهِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، قالَ: ما تَشاءُ؟ قالَ: ألكَ حاجَةٌ في القَومِ؟ قالَ: وما ذاكَ؟ فقالَ: قد قَطَعوا النَّهرَ فَذَهَبوا، قالَ عليٌّ: ما قَطَعوهُ ولا يَقطَعونَهُ ولَيُقتَلُنَّ دونَهُ، عَهدٌ مِن اللهِ ورسولِهِ! قلتُ: اللهُ أكبَرُ! ثُمّ قُمتُ فَأمسَكتُ لَهُ بالرِّكابِ ثُمّ رَكِبَ فَرَسَهُ ثُمّ رَجَعتُ إلىٰ دِرعي فَلَبِستُها وإلىٰ قَوسي فَعَلَّقتُها وخَرَجتُ اُسايِرُهُ، فقالَ لي: يا جُندَبُ، قلتُ: لَبَّيكَ يا أميرَ المؤمنينَ. قالَ: أمّا أنا فَأبعَثُ إلَيهِم رجُلاً يَقرَأُ المُصحَفَ يَدعو إلىٰ كتابِ اللهِ رَبِّهِم وسُنَّةِ نَبِيِّهِم فلا يُقبِلُ علَينا بوَجهِهِ حتىٰ يَرشُقوهُ بالنَّبلِ. ياجُندَبُ، أما إنّهُ لايُقتَلُ مِنّا عَشرَةٌ ولا يَنجو مِنهُم عَشرَةٌ، فانتَهَينا إلَى القَومِ وهُم في مُعَسكَرِهِمُ الذي كانوا فيهِ لم يَبرَحُوا، فَنادىٰ عَلِيٌّ في أصحابِهِ فَصَفَّهُم ثُمّ أتَى الصَّفَّ مِن رأسِهِ ذا إلىٰ رأسِهِ ذا مَرَّتَينِ، ثُمّ قالَ: مَن يَأخُذُ هذا المُصحَفَ فَيَمشي بِهِ إلىٰ هؤلاءِ القَومِ فَيَدعُوَهُم إلىٰ كتابِ اللهِ رَبِّهِم وسُنَّةِ نَبِيِّهِم وهُو مَقتولٌ ولَهُ الجَنَّةُ؟! فلم يُجِبْهُ

إلّا شابٌّ مِن بَني عامِرِ بنِ صَعصَعةَ، فقالَ لَهُ عليٌّ: خُذْ! فَأَخَذَ المُصحَفَ، فقالَ لَهُ: أما إنّكَ مَقتولٌ ولَستَ مُقبِلاً علَينا بوَجهِكَ حتّىٰ يَرشُقوكَ بِالنَّبلِ! فَخَرَجَ الشابُّ بالمُصحَفِ إلَى القَومِ، فلمّا دَنا مِنهُم حيثُ يَسمَعُونَ قامُوا ونَشِبُوا الفَتىٰ قبلَ أن يَرجِعَ. قالَ: فَرَماهُ إنسانٌ فأقبَلَ علَينا بوَجهِهِ فَقَعَدَ، فقالَ عليٌّ: دونَكُمُ القومَ! قالَ جُندَبٌ: فقَتَلتُ بِكَفّي هذهِ بعدَ ما دَخَلَني ماكانَ دَخَلَني ثَمانيَةً قبلَ أن اُصَلِّيَ الظُّهرَ وما قُتِلَ مِنّا عَشرَةٌ، ولانَجا مِنهُم عَشرَةٌ كما قالَ(١).

١٥٤١٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ فيما أخبَرَ به مِن فِتنَةِ المَغولِ ـ: كأنّي أراهُم قَوماً كأنَّ وُجوهَهُمُ المَجانُّ المُطَرَّقَةُ، يَلبَسونَ السَّرَقَ والدِّيباجَ، ويَعتَقِبُونَ الخَيلَ العِتاقَ، ويكونُ هناكَ استِحرارُ قَتلٍ حتّىٰ يَمشيَ المَجروحُ علَى المَقتولِ، ويكونَ المُفلِتُ أقَلَّ مِن المَأسورِ(٢).

١٥٤١٩ـ كشف اليقين عن العلّامةُ ـ في باب إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام بالمُغَيَّبات ـ: ومن ذلك إخبارُه عليه السلام بعِمارَة بغدادَ ومُلكِ بني العبّاسِ و ذِكرِ أحوالِهِم وأخذِ المَغول المُلكَ مِنهُم رواه والِدي رحمه الله، وكانَ ذلكَ سَببَ سلامةِ أهلِ الحِلَّةِ والكوفةِ والمَشهَدَينِ الشَّريفَينِ مِن القَتلِ؛ لأنّهُ لَمّا وَصَلَ السُّلطانُ هُولاكو إلىٰ بغدادَ قَبلَ أن يَفتَحَها هَرَبَ أكثرُ أهلِ الحِلّةِ إلَى البَطائحِ إلّا القليلَ، وكانَ مِن جُملَةِ القَليلِ والِدي رحمه الله والسيّدُ مجدُ الدينِ بنُ طاووسٍ و الفَقيهُ ابنُ أبِي العِزِّ، فأجمَعَ رأيُهُم علىٰ مُكاتَبَةِ السُّلطانِ بأنّهُم مُطيعونَ داخِلونَ تَحتَ الإيليَّة، وأنفَذوا بهِ شَخصاً أعجَميّاً. فأنفَذَ السُّلطانُ إلَيهِم فَرماناً مَع شَخصَينِ أحَدُهما(٣) يقالُ لَهُ: تكلم، والآخَرُ يقالُ لَهُ: علاءُ الدِّين، وقالَ لَهُما: إن كانَت قُلوبُهُم كما وَرَدَت بهِ كُتُبُهم فيَحضُرونَ إلَينا، فجاءَ الأميرانِ فخافُوا لِعَدَمِ مَعرِفَتِهِم بما يَنتَهي الحالُ إلَيهِ، فقالَ والِدي رحمه الله: إن جِئتُ وَحدي كفىٰ؟ فقالا: نَعَم، فأصعَدَ مَعهُما. فلمّا حَضَرَ بينَ يدَيهِ ـ وكانَ ذلكَ قبلَ فتحِ بغدادَ وقبلَ قتلِ الخَليفَةِ ـ قالَ لَهُ: كيفَ أقدَمتُم علىٰ مُكاتَبَتي والحُضورِ عِندي قبلَ أن تَعلموا ما يَنتَهي إلَيهِ أمري وأمرُ صاحِبِكُم؟

(١) كنز العمّال: ٣١٥٤٨.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨ / ٢١٥، انظر ذيل الكلام في حديث ١٥١٦٠.
(٣) في المصدر «أحدهما» والصحيح ما أثبتناه

وكيفَ تأمَنون ـ إن صالحَني ورَحَلتُ ـ نِقمتَهُ ؟ فقالَ لَهُ والِدي : إنّما أقدَمنا على ذلكَ لأنّا رَوَينا عن إمامِنا عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام أنّهُ قالَ في خُطَبِهِ : «الزَّوراءُ، وما أدراكَ ما الزَّوراءُ ؟ أرضٌ ذاتُ أثلٍ، يُشَيَّدُ فيها البُنيانُ، ويَكثُرُ فيها السُّكّانُ، ويَكونُ فيها مَحارِمُ[1] وخُزّانٌ، يَتَّخِذُها وُلدُ العبّاسِ مَوطِناً، ولِزُخرفِهِم مَسكناً، تَكونُ لَهُم دارَ لَهوٍ ولَعِبٍ، يكونُ بها الجَورُ الجائرُ والحَيفُ المُحيفُ والأئمّةُ الفَجَرَةُ والقُرّاءُ الفَسَقَةُ والوُزَراءُ الخَوَنَةُ، تَخدِمُهُم أبناءُ فارِسَ والرُّومِ، لا يَأتَمِرُونَ بَينَهُم بِمَعروفٍ إذا عَرَفُوهُ، ولا يَنتَهونَ عن مُنكَرٍ إذا أنكَروهُ، تَكتَفِي الرِّجالُ مِنهُم بالرِّجالِ والنِّساءُ بالنِّساءِ، فعِندَ ذلكَ الغَمُّ الغَميمُ والبُكاءُ الطَّويلُ والوَيلُ والعَويلُ لأهلِ الزَّوراءِ مِن سَطَواتِ التُّركِ، وما هُمُ التُّركُ ؟! قَومٌ صِغارُ الحَدَقِ وُجوهُهُم كالمَجانِّ المُطَرَّقَةِ، لِباسُهُمُ الحَديدُ، جُردٌ مُردٌ، يَقدُمُهُم مَلِكٌ يَأتي مِن حيثُ بَدا مُلكُهُم، جَهوَرِيُّ الصَّوتِ قَويُّ الصَّولَةِ عالِي الهِمَّةِ لا يَمُرُّ بِمَدينَةٍ إلّا فَتَحَها، ولا تُرفَعُ علَيهِ رايَةٌ إلّا نَكَّسَها، الوَيلُ الوَيلُ لِمَن ناواهُ، فلا يَزالُ كذلكَ حتّى يَظفَرَ». فلمّا وصَفَ لنا ذلكَ ووَجَدنا الصِّفاتِ فيكُم رَجَوناكَ فَقَصَدناكَ، فطَيَّبَ قُلوبَهُم وكَتَبَ لَهُم فَرماناً باسمِ والِدي رحمه الله يُطَيِّبُ فيهِ قُلوبَ أهلِ الحِلَّةِ وأعمالِها[2].

١٥٤٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : واللهِ لو شِئتُ أن أُخبِرَ كلَّ رَجُلٍ مِنكُم بمَخرَجِهِ ومَولِجِهِ وجَميعِ شَأنِهِ لَفَعَلتُ، ولكنْ أخافُ أن تَكفُروا فِيَّ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ألا وإنّي مُفضِيهِ إلَى الخاصّةِ مِمَّن يُؤمَنُ ذلكَ مِنهُ[3].

١٥٤٢١ ـ عنه عليه السلام : لكَأنّي أنظُرُ إلىٰ ضِلِّيلٍ[4] قد نَعَقَ بالشامِ، وفَحَصَ بِراياتِهِ في ضَواحي

(١) في المصدر «مهارم»، والصحيح ما أثبتناه كما في نهج السعادة : ٣ / ٤٣٣ / الخطبة ١١٥.

(٢) كشف اليقين : ١٠٠ / ٩٣.

(٣) نهج البلاغة :الخطبة ١٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١٠، قال ابن أبي الحديد في ذيل الكلام : وقد ذكرنا فيما تقدّم من إخباره عليه السلام عن الغيوب طرَفاً صالحاً، ومن عجيب ماوقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم،وهو يشير إلى القرامطة : ينتحلون لنا الحبّ والهوى، ويُضمرون لنا البغض والقِلى، وآية ذلك قتلهم وُرّاثنا وهجرهم أحداثنا.

(٤) قال ابن أبي الحديد : هذا كناية عن عبدالملك بن مروان؛ لأنّ هذه الصفات والأمارات فيه أتمّ منها في غيره، لأنّه قام بالشام حين دعا إلى نفسه، وهو معنى نعيقه، وفحصت راياته بالكوفة تارةً حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعباً، وتارةً لمّا استخلف الأمراء على الكوفة كبشر بن مروان أخيه وغيره، حتّى انتهى الأمر إلى الحجّاج، وهو زمان اشتداد شكيمة عبدالملك وثقل وطأته، وحينئذٍ صعُب الأمر جداً.

كُوفانَ، فإذا فَغَرَت فاغِرَتُهُ، واشتَدَّت شَكيمَتُهُ، وثَقُلَت في الأرضِ وَطأتُهُ، عَضَّتِ الفِتنَةُ أبناءَها بِأنيابِها[1].

١٥٤٢٢ ـ عنه ﷺ : أما إنّه سَيَظهَرُ علَيكُم بَعدِي رجُلٌ رَحْبُ البُلعُومِ مُندَحِقُ البَطنِ، يَأكُلُ ما يَجِدُ، ويَطلُبُ ما لا يَجِدُ، فاقتُلُوهُ ولن تَقتُلُوهُ![2]

١٥٤٢٣ ـ عنه ﷺ ـ علىٰ مِنبَرِ الكوفةِ ـ : ألا لَعَنَ اللهُ الأفجَرَينِ مِن قُرَيشٍ، بَني أُمَيَّةَ و بني مُغيرَةَ، أمّا بَنو مُغيرَةَ فَقَد أهلَكَهُمُ اللهُ بالسَّيفِ يَومَ بَدرٍ، وأمّا بَنو أُمَيّةَ فَهَيهاتَ هَيهاتَ ! أما والذي فَلَقَ الحَبّةَ وبَرَأ النَّسمةَ، لو كانَ المُلكُ مِن وراءِ الجِبالِ لَيَثِبُوا علَيهِ حتّىٰ يَصِلُوا[3].

١٥٤٢٤ ـ عنه ﷺ ـ لمّا فَقَدَ عبدَاللهِ بنَ عبّاسٍ وَقتَ صلاةِ الظُّهرِ ـ مابالُ ابنِ العَبّاسِ لم يَحضُرْ ! قالوا : وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ يا أميرَ المؤمنينَ، قالَ : فَامضُوا بِنا إلَيهِ، فَأتاهُ فقالَ لَهُ : شَكَرتَ الواهِبَ، وبُورِكَ لكَ في المَوهوبِ ! ما سَمَّيتَهُ؟ فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ، أوَيَجُوزُ لي أن اُسَمِّيَهُ حتّىٰ تُسَمِّيَهُ ؟! فقال : أخرِجْهُ إلَيَّ، فَأخرَجَهُ، فَأخَذَهُ فَحَنَّكَهُ ودَعا لَهُ، ثُمّ رَدَّهُ إلَيهِ وقالَ : خُذْ إلَيكَ أبا الأملاكِ، وقد سَمَّيتُهُ عَليّاً، وكَنَّيتُهُ أبا الحَسَنِ[4].

١٥٤٢٥ ـ عنه ﷺ : فَاُقسِمُ بِاللهِ يابَني اُمَيَّةَ عمّا قَليلٍ لَتَعرِفُنَّها في أيدِي غَيرِكُم وفي دارِ عَدُوِّكُم[5][6].

١٥٤٢٦ ـ عنه ﷺ : أما وَاللهِ لَيُسَلَّطَنَّ علَيكُم غُلامُ ثَقيفٍ الذَّيّالُ المَيّالُ، يَأكُلُ خَضِرَتَكُم،

(١) نهج البلاغة :الخطبة ١٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :٧ / ٩٨.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٥٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :٤ / ٥٤. قال ابن أبي الحديد : كثير من الناس يذهب إلى أنّه ﷺ عَنَى زياداً ؛ وكثير منهم يقول : إنّه عَنَى الحجّاج، وقال قوم : إنّه عَنَى المغيرة بن شعبة. والأشبه عندي أنّه عَنَى معاوية ؛ لأنّه كان موصوفاً بالنَّهَم وكثرة الأكل... كان معاوية يأكل فيُكثر، ثمّ يقول :ارفعوا، فوالله ما شبعتُ، ولكن مَلِلتُ وتعبت. وقد تظاهرَت الأخبار أنّ رسول الله ﷺ دعا على معاوية لمّا بعث إليه يستدعيه فوجده يأكل، ثمّ بعث فوجده يأكل، فقال : «اللّهمّ لاتُشبِع بطنه» قال الشاعر :

وصاحبٍ لي بطنه كالهاوية كأنّ في أحشائه معاوية !

(٣) كنز العمّال : ٣١٧٥٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ١٤٨.

(٥) راجع كنز العمّال : ١١ / ٣٦٣ ـ ٣٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ١٧٦.

(٦) نهج البلاغة :الخطبة ١٠٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ١١٧.

ويُذِيبُ شَحمَتَكُم، إيهٍ أبا وَذَحَةَ![1][2]

١٥٤٢٧ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام: قالَ عليٌّ لأهلِ الكوفةِ: اللّهُمَّ كما ائتَمَنتُهُم فَخانُوني، ونَصَحتُ لَهُم فَغَشُّوني، فَسَلِّطْ علَيهِم فَتَى ثَقيفٍ الذَّيّالَ المَيّالَ! يأكُلُ خَضِرَتَها، ويَلبَسُ فَروَتَها، يَحكُمُ فيها بِحُكمِ الجاهِليَّةِ. قالَ الحسنُ عليه السلام: وما خُلِقَ الحَجّاجُ يومَئذٍ[3].

١٥٤٢٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لِرجُلٍ ـ: لا مُتَّ حَتّى تُدرِكَ فَتَى ثَقيفٍ! قيلَ: ياأميرَ المؤمنينَ، مافَتَى ثَقيفٍ؟ قالَ: لَيُقالَنَّ لَهُ يومَ القِيامَةِ: إكفِنا زاويَةً مِن زَوايا جَهَنَّمَ! رجُلٌ يَملِكُ عِشرينَ أو بِضعاً وعِشرينَ سَنَةً لايَدَعُ للهِ مَعصيَةً إلّا ارتَكَبَها[4].

١٥٤٢٩ـ عنه عليه السلام: أيُّها الناسُ، إنّي دَعَوتُكُم إلَى الحَقِّ فَتَوَلَّيتُم عَنّي، وضَرَبتُكُم بالدِّرَّةِ فَأعيَيتُمُوني، أما إنّهُ سَيَلِيكُم بَعدِي وُلاةٌ لا يَرضَونَ مِنكُم بهذا حتّى يُعَذِّبُوكُم بالسِّياطِ وبالحَدِيدِ، فأمّا أنا فلا أُعَذِّبُكُم بِهِما؛ إنّهُ مَن عَذَّبَ الناسَ في الدنيا عَذَّبَهُ اللهُ في الآخِرَةِ، وآيَةُ ذلكَ أن يَأتِيَكُم صاحِبُ اليَمَنِ حتّى يَحُلَّ بَينَ أظهُرِكُم فيَأخُذَ العُمّالَ وعُمّالَ العُمّالِ رجُلٌ يقالُ لَهُ: يوسفُ بنُ عَمرٍو، يَأتِيكُم عندَ ذلكَ رَجُلٌ مِنّا أهلَ البيتِ فَانصُروهُ فإنّهُ داعٍ إلَى الحَقِّ[5].

١٥٤٣٠ـ عنه عليه السلام: أما إنّكُم سَتَلقَونَ بَعدِي ثَلاثاً، ذُلّاً شامِلاً، وسَيفاً قاتِلاً، وأثَرَةً يَتَّخِذُها الظالِمونَ علَيكُم سُنّةً، فَستَذكُروني عندَ تِلكَ الحالاتِ، فَتَمَنَّونَ لو رَأيتُموني ونَصَرتُموني وأهرَقتُم دِماءَكُم دُونَ دَمي، فلا يُبعِدُ اللهُ إلّا مَن ظَلَمَ[6].

١٥٤٣١ـ شرح نهج البلاغة هرثمةِ بنِ سليمٍ: غَزَونا مَع عليٍّ عليه السلام صِفِّينَ، فلَمّا نَزَلَ بِكَربلاءَ صَلّى بِنا، فلمّا سَلَّمَ رَفَعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها فَشَمَّها، ثُمّ قالَ: واهاً لكِ ياتُربَةُ! لَيُحشَرَنَّ مِنكِ قَومٌ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ[7].

(١) قال الشريف الرضي: الوَذَحة: الخنفساء، وهذا القول يومئ به إلى الحجّاج، وله مع الوَذَحة حديث ليس هذا موضع ذكره.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٢٧٧.
(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ٣١٧٤٧، ٣١٧٤٩.
(٥ ـ ٦) كتاب الغارات: ٢ / ٤٥٨ و ص ٤٩٢.
(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ١٦٩، انظر أيضاً: ص ١٦٩ ـ ١٧١.

١٥٤٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ مِن وَرائكم قوماً يَلقَونَ فِيَّ مِن الأذىٰ والتَّشديدِ والقَتلِ والتَّنكيلِ مالم يَلقَهُ أحَدٌ في الاُمَمِ السابِقَةِ، ألا وإنَّ الصابِرَ مِنهُم المُوقِنَ بِي العارِفَ فَضلَ ما يُؤتىٰ إلَيهِ فِيَّ، لَمَعي في دَرَجَةٍ واحِدَةٍ، ثُمّ تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ، فقالَ : آه آه! علىٰ تلكَ الأنفُسِ الزاكيَةِ، والقُلوبِ الراضيَةِ المَرضيَّةِ، اُولئكَ أخِلّائي، هُم مِنّي وأنا مِنهُم[1].

١٥٤٣٣ ـ التشريف بالمنن : إنّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام وَقَفَ بالكوفةِ في المَوضِعِ الذي صُلِبَ فيهِ زيدُ بن عليٍّ عليه السلام فبَكىٰ حتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ وبَكىٰ الناسُ لبُكائهِ، فقيلَ لَهُ : يا أميرَ المؤمنينَ، مِمَّ بُكاؤكَ؛ فقد أبكَيتَ أصحابَكَ؟! فقال :أبكي إنّ رجُلاً مِن وُلدِي يُصلَبُ في هذا المَوضِعِ[2].

١٥٤٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِعلَمُوا أنّكُم إنِ اتَّبَعتُم طالِعَ المَشرِقِ سَلَكَ بِكُم مَناهِجَ رسولِ صلى الله عليه وآله، فَتَداوَيتُم مِن العَمىٰ والصَّمَمِ والبَكَمِ، وكُفِيتُمُ مَؤونَةَ الطَّلَبِ والتَّعسُّفِ، ونَبَذتُمُ الثِّقلَ الفادِحَ عنِ الأعناقِ، ولا يُبعِدُ اللهُ إلّا مَن أبىٰ وظَلَمَ[3].

٣١٢٦ ـ ما رُوِيَ في المُغَيَّباتِ بلفظِ «سَيأتي»

١٥٤٣٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : سَيأتي علىٰ اُمّتي زَمانٌ لايَبقىٰ مِن القرآنِ إلّا رَسمُهُ، ولا مِنَ الإسلامِ إلّا اسمُهُ، يُسَمَّونَ بِهِ وهُم أبعَدُ الناسِ مِنهُ، مَساجِدُهُم عامِرَةٌ وهِي خَرابٌ مِن الهُدىٰ، فُقَهاءُ ذلكَ الزَّمانِ شَرُّ فُقَهاءَ تحتَ ظِلِّ السماءِ، مِنهُم خَرَجَتِ الفِتنَةُ وإلَيهِم تَعودُ[4].

١٥٤٣٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : سَيأتي علىٰ اُمّتي زمانٌ تَخبُثُ فيهِ سَرائرُهُم، وتَحسُنُ فيهِ عَلانِيَتُهُم طَمَعاً في الدنيا، لايُريدُونَ بِهِ ما عندَاللهِ رَبِّهِم، يكونُ دِينُهُم رِياءً، لايُخالِطُهُم خَوفٌ، يَعُمُّهُمُ اللهُ مِنهُ بِعِقابٍ فَيَدعُونَهُ دُعاءَ الغَريقِ فلا يَستَجِيبُ لَهُم![5]

---

(١) مستدرك الوسائل : ١١ / ٢٨٤ / ١٣٠٣٢.
(٢) التشريف بالمنن : ٢٤٤ / ٣٥٥.
(٣) الكافي : ٨ / ٦٦ / ٢٢.
(٤) البحار : ٢ / ١٠٩ / ١٤.
(٥) الكافي : ٨ / ٣٠٦ / ٤٧٦.

١٥٤٣٧ـ عنه ﷺ : سَيأتي علَى الناسِ زَمانٌ لا يُنالُ المُلكُ فيهِ إلّا بالقَتلِ والتَّجَبُّرِ، ولا الغِنىٰ إلّا بالغَصبِ والبُخلِ، ولا المَحبّةُ إلّا باستِخراجِ الدِّينِ واتِّباعِ الهَوىٰ، فَمَن أدرَكَ ذلكَ الزمانَ فَصَبرَ علَى الفَقرِ وهُو يَقدِرُ علَى الغِنىٰ، وصَبَرَ علَى البِغْضَةِ وهُو يَقدِرُ علَى المَحبَّةِ، وصَبَرَ علَى الذُّلِّ وهُو يَقدِرُ علَى العِزِّ، آتاهُ اللهُ ثَوابَ خَمسينَ صِدِّيقاً مِمَّن صَدَّقَ بي(١).

١٥٤٣٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : سَيأتي علَيكُم زَمانٌ لا يَنجُو فيهِ مِن ذَوي الدِّينِ إلّا مَن ظَنُّوا أنّهُ أبلَهُ، وصَبَّرَ نفسَهُ على أن يقالَ (لَهُ) : إنّهُ أبلَهُ لا عَقلَ لَهُ(٢).

١٥٤٣٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سَيأتي علَيكُم زَمانٌ يُكفَأُ فيهِ الإسلامُ كما يُكفَأُ الإناءُ بما فيهِ(٣).

١٥٤٤٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : سيأتي مِن بَعدي أقوامٌ يَأكُلُونَ طَيِّباتِ الطَّعامِ وألوانَها، ويَركَبُونَ الدَّوابَّ، ويَتَزَيَّنُونَ بِزينَةِ المرأةِ لِزَوجِها، ويَتَبرَّجونَ تَبَرُّجَ النِّساءِ، وزِيُّهُم مِثلُ زِيِّ المُلوكِ الجَبابِرَةِ، هُم مُنافِقُو هذهِ الاُمّةِ في آخِرِ الزَّمانِ... مَحارِيبُهُم نِساؤهُم، وشَرَفُهُم الدَّراهِمُ والدَّنانيرُ(٤).

١٥٤٤١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سَيأتي عَلَيكُم مِن بَعدي زَمانٌ ليسَ في ذلكَ الزَّمانِ شَيءٌ أخفىٰ من الحَقِّ ولا أظهَرَ من الباطِلِ و لا أكثَرَ من الكَذِبِ علَى اللهِ تَعالىٰ و رَسولِهِ ﷺ(٥).

١٥٤٤٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : سَيأتي بَعدَكُم قَومٌ يَأكُلُونَ أطائبَ الدّنيا وألوانَها، ويَنكِحُونَ أجمَلَ النِّساءِ وألوانَها... عاكِفِينَ علَى الدنيا يَغدُونَ ويَروحونَ إلَيها، اتَّخَذُوها آلِهَةً مِن دُونِ إلٰهِهم(٦).

١٥٤٤٣ـ عنه ﷺ : سَيأتي في آخِرِ الزَّمانِ عُلَماءُ يُزَهِّدُونَ في الدنيا ولا يَزهَدُونَ، ويُرَغِّبونَ في الآخِرَةِ ولا يَرغَبُونَ، ويَنهَونَ عنِ الدُّخولِ علَى الوُلاةِ ولا يَنتَهُونَ، ويُباعِدُونَ الفُقَراءَ، ويُقَرِّبونَ الأغنياءَ، أُولئكَ هُمُ الجَبّارُونَ أعداءُ اللهِ(٧).

(١) البحار : ١٨ / ١٤٧ / ٨.
(٢) الكافي : ٢ / ١١٧ / ٥.
(٣) نهج البلاغة :الخطبة ١٠٣.
(٤) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٤٤ / ٢٦٦٠.
(٥) الكافي : ٨ / ٣٨٧ / ٥٨٦.
(٦ ـ ٧) تنبيه الخواطر : ١ / ١٥٥ و ص ٣٠١

١٥٤٤٤ـ عنه ﷺ : سيأتي زمانٌ علىٰ أُمَّتي يَفِرُّونَ مِن العُلَماءِ كما يَفِرُّ الغَنَمُ عنِ الذِّئبِ، ابتَلاهُمُ اللهُ تعالىٰ بثلاثةِ أشياءَ : الأوَّلُ : يَرفَعُ البَرَكَةَ مِن أموالِهِم، والثاني : سَلَّطَ اللهُ علَيهِم سُلطاناً جائراً، والثالث : يَخرُجُونَ مِن الدنيا بلا إيمانٍ[١].

٣١٢٧ ـ ما رُوِيَ في المُغَيَّباتِ بلفظِ «يأتي»

١٥٤٤٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يأتي زَمانٌ علىٰ أُمَّتي أُمَراؤهُم يكونُونَ علَى الجَورِ، وعُلَماؤهُم علَى الطَّمَعِ، وعُبّادُهُم علَى الرِّياءِ، وتُجّارُهُم علَى أكلِ الرِّبا، ونساؤهُم علَى زِينَةِ الدنيا، وغِلمانُهُم في التَّزويجِ، فعِندَ ذلكَ كَسادُ أُمَّتي ككَسادِ الأسواقِ[٢].

١٥٤٤٦ـ عنه ﷺ : يَأتِي علَى الناسِ زَمانٌ لايُبالي الرجُلُ ما تَلِفَ مِن دينِهِ إذا سَلِمَت لَهُ دُنياهُ[٣].

١٥٤٤٧ـ عنه ﷺ : يأتي علَى الناسِ زَمانٌ يكونُ الناسُ فيه ذِئاباً، فَمَن لم يكن ذِئباً أكَلَتهُ الذِّئابُ[٤].

١٥٤٤٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : يأتي علَى الناسِ زَمانٌ ليسَ فيهِ شيءٌ أعَزَّ مِن أخٍ أنِيسٍ، وكَسبِ دِرهَمٍ حلالٍ[٥].

١٥٤٤٩ـ عنه عليه السلام : يَأتي علَى النّاسِ زَمانٌ مَن سَألَ النّاسَ عاشَ و مَن سَكَتَ ماتَ[٦].

١٥٤٥٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يأتي علَى الناسِ زَمانٌ إذا سَمِعتَ باسمِ رَجُلٍ خَيرٌ مِن أن تَلقاهُ، فإذا لَقِيتَهُ خَيرٌ مِن أن تُجَرِّبَهُ، ولو جَرَّبتَهُ أظهَرَ لكَ أحوالاً، دِينُهُم دَراهِمُهُم، وهِمَّتُهُم بُطونُهُم، وقِبلَتُهُم نِساؤهُم، يَركَعونَ للرَّغيفِ ويَسجُدُونَ للدِّرهَمِ، حَيارىٰ سُكارىٰ لامُسلِمينَ ولانَصارىٰ![٧]

(١ ـ ٢) مستدرك الوسائل : ١١ / ٣٧٦ / ١٣٣٠١ و ح ١٣٣٠٢.
(٣) البحار : ٧٧ / ١٥٧ / ١٣٦.
(٤) تحف العقول : ٥٤.
(٥) البحار : ٧٨ / ٢٥١ / ١٠٢.
(٦) الكافي : ٤ / ٤٦ / ١.
(٧) البحار : ٧٤ / ١٦٦ / ٣١

١٥٤٥١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يَأتي علَى الناسِ زَمانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ المُوسِرُ فيهِ علىٰ ما في يَدَيهِ ولم يُؤمَرْ بذلكَ، قالَ اللهُ سبحانَهُ: ﴿ولاتَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُم﴾ يُنهَدُ فيهِ الأشرارُ، ويُستَذَلُّ الأخيارُ، ويُبايِعُ المُضطَرُّونَ، وقد نَهىٰ رسولُ اللهِ عن بَيعِ المُضطَرِّينَ(١).

١٥٤٥٢ ـ عنه عليه السلام : يَأتي علَى الناسِ زَمانٌ لا يُقَرَّبُ فيهِ إلّا الماحِلُ، ولا يُظَرَّفُ فيهِ إلا الفاجِرُ، ولا يُضَعَّفُ فيهِ إلّا المُنصِفُ، يَعُدُّونَ الصَّدقَةَ فيهِ غُرماً، وصِلَةَ الرَّحِمِ مَنّاً، والعِبادَةَ استِطالَةً علَى الناسِ!(٢)

١٥٤٥٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَأتي علَى الناسِ زَمانٌ الصابِرُ علىٰ دِينِهِ مِثلُ القابِضِ علَى الجَمرَةِ بِكَفِّهِ، (فإن كانَ في ذلكَ الزَّمانِ ذِئباً و إلّا أكَلَتهُ الذِّئابُ)(٣).

١٥٤٥٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : والذي بَعَثَني بالحَقِّ لَيأتي علَى الناسِ زَمانٌ يَستَحِلُّونَ الخَمرَ يُسَمُّونَهُ النَّبيذَ، علَيهِم لَعنَةُ اللهِ والمَلائكةِ والناسِ أجمَعينَ(٤).

١٥٤٥٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : يَأتي علَى الناسِ زَمانٌ يَخلَقُ القرآنُ في قُلوبِ الرِّجالِ كما تَخلَقُ الثِّيابُ علَى الأبدانِ(٥).

١٥٤٥٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : يَأتي زَمانٌ علىٰ أُمَّتي لا يَعرِفُونَ العُلَماءَ إلّا بثَوبٍ حَسَنٍ، ولا يَعرِفُونَ القرآنَ إلّا بصَوتٍ حَسَنٍ، ولا يَعبُدُونَ اللهَ إلّا بشَهرِ رَمَضانَ، فإذا كانَ ذلكَ سَلَّطَ اللهُ علَيهِم سُلطاناً لا عِلمَ لَهُ، ولا حِلمَ لَهُ، ولا رَحمَ لَهُ(٦).

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٢١٩.
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٢٦٠.
(٣) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٣٣٠ / ١٤٢١٥ و ما بين الهلالين أثبتناه من الهامش نقلاً عن إحدى نُسخ الكتاب؛ إذ أنّها أصحّ من عبارة المتن.
(٤) البحار : ٧٧ / ١٠٢ / ١.
(٥) تنبيه الخواطر : ١ / ٢١٧.
(٦) مستدرك الوسائل : ١١ / ٣٧٧ / ١٣٣٠٣.

٣١٢٨ ـ النبيُّ يَعلَمُ الغَيبَ بتعليمِ اللهِ

الكتاب

﴿عالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أحَداً * إلّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾(١).

١٥٤٥٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ضَلَّت ناقَتُهُ، فقالَ الناسُ فيها: يُخبِرُنا عن السَّماءِ ولايُخبِرُنا عَن ناقَتِهِ! فَهَبَطَ علَيهِ جَبرَئيلُ فقالَ: يا محمّدُ، ناقَتُكَ في وادِي كذا وكذا، مَلفوفٌ خِطامُها بشَجَرَةِ كذا وكذا. قالَ: فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَاللهَ وأثنىٰ علَيهِ وقالَ: يا أيُّها الناسُ، أكثَرتُم عَلَيَّ في ناقَتي، ألا وما أعطانيَ اللهُ خَيرٌ مِمّا أخَذَ مِنّي، ألا وإنَّ ناقَتي في وادِي كذا وكذا، مَلفوفٌ خِطامُها بشَجَرَةِ كذا وكذا، فَابتَدَرَها الناسُ فَوَجَدوها كما قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله(٢).

١٥٤٥٨ ـ الخرائج و الجرائح: إنَّ ناقَتَهُ [النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله] افتُقِدَت، فَأرجَفَ(٣) المُنافقونَ، فقالوا: يُخبِرُنا بأسرارِ السَّماءِ ولايَدرِي أينَ ناقَتُهُ! فَسَمِعَ صلى الله عليه وآله ذلكَ فقالَ: إنّي وإن اُخبِرْكُم بِلَطائفِ السَّماءِ لكنّي لا أعلَمُ مِن ذلكَ إلّا ما عَلَّمَني اللهُ، فلمّا وَسوَسَ إلَيهِمُ الشيطانُ بذلكَ دَلَّهُم علىٰ حالِها، ووَصَفَ لَهُمُ الشَّجرَةَ التي هِي مُتَعَلِّقَةٌ بها، فَأتَوها فَوَجَدُوها علىٰ ما وَصَفَ قد تَعَلَّقَ خِطامُها بِشَجَرَةٍ أشارَ إلَيها(٤).

١٥٤٥٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: ضَلَّت ناقَةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في غَزوَةِ تَبوكَ، فقالَ المُنافقونَ: يُحَدِّثُنا عَنِ الغَيبِ ولا يَعلَمُ مَكانَ ناقَتِهِ! فأتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَأخبَرَهُ بما قالوا، وقالَ: إنَّ ناقَتَكَ في شِعبِ كذا، مُتَعَلِّقٌ زِمامُها بشَجَرَةِ بَحرٍ. فَنادىٰ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الصلاةَ جامِعَةً، قالَ: فاجتَمَعَ الناسُ، فقالَ: أيُّها الناسُ، إنَّ ناقَتي بِشِعبِ كذا، فَبادَرُوا إلَيها حتّىٰ أتَوها(٥).

---

(١) الجنّ: ٢٦، ٢٧.
(٢) البحار: ١٨ / ١٢٩ / ٣٨.
(٣) أرجف: خاض في الأخبار السيّئة قصدَ أن يهيج الناس. (كما في هامش البحار: ١٨ / ١٠٩).
(٤) الخرائج والجرائح: ١ / ٣٠ / ٢٥.
(٥) قصص الأنبياء: ٣٠٨ / ٤٠٨.

٣١٢٩ ـ الإمامُ وعِلمُ الغَيبِ

الكتاب

﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلّا بِما شاءَ﴾[١].

١٥٤٦٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا قالَ لَهُ بعضُ أصحابِهِ (وكانَ كَلبِيّاً) : لَقَد أُعطِيتَ يا أميرَ المؤمنينَ عِلمَ الغَيبِ، فَضَحِكَ عليه السلام ـ : يا أخا كَلبٍ، ليسَ هُو بِعِلمِ غَيبٍ، وإنّما هُو تَعَلُّمٌ مِن ذِي عِلمٍ، وإنّما عِلمُ الغَيبِ عِلمُ الساعَةِ، وما عَدَّدَهُ اللهُ سبحانَهُ بقولِهِ : ﴿إنَّ اللهَ عِندَهُ عِلمُ السّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيثَ ويَعْلَمُ ما في الأرْحامِ﴾ فَيَعلَمُ اللهُ سبحانَهُ ما في الأرحامِ مِن ذَكَرٍ أو أُنثىٰ، وقَبيحٍ أو جَميلٍ، وسَخيٍّ أو بَخيلٍ، وشَقيٍّ أو سَعيدٍ، ومَن يكونُ في النارِ حَطباً، أو في الجِنانِ للنَّبيِّينَ مُرافِقاً، فهذا عِلمُ الغَيبِ الذي لا يَعلَمُهُ أحَدٌ إلّا اللهُ، وماسِوىٰ ذلكَ فَعِلمٌ عَلَّمَهُ اللهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنيهِ، ودَعا لِي بأن يَعِيَهُ صَدرِي، وتَضطَمَّ علَيهِ جَوانِحي[٢].

١٥٤٦١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لمّا سُئلَ : هل يَعلَمُ الإمامُ بالغَيبِ ـ : لا، ولكن إذا أرادَ أن يَعلَمَ الشيءَ أعلَمَهُ اللهُ ذلكَ[٣].

١٥٤٦٢ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ لَمّا سَألَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ فارِسَ : أتَعلَمُونَ الغَيبَ؟ ـ : قالَ أبو جعفرٍ عليه السلام يُبسَطُ لَنا العِلمُ فَنَعلَمُ، ويُقبَضُ عنّا فلا نَعلَمُ. وقالَ : سِرُّ اللهِ عَزَّوجلَّ أسَرَّهُ إلى جَبرَئيلَ عليه السلام، وأسَرَّهُ جَبرَئيلُ إلىٰ محمّدٍ صلى الله عليه وآله، وأسَرَّهُ محمّدٌ إلىٰ مَن شاءَ اللهُ[٤].

(انظر) الإمامة (٢) : باب ١٦٨.
البحار : ٢٦ / ١٨ «أبواب علوم الأئمّة» ٢ / ١٧٢ / باب ٢٣.

(١) البقرة : ٢٥٥.
(٢) نهج البلاغة :الخطبة ١٢٨.
(٣ ـ ٤) الكافي ١ / ٢٥٧ / ٤ و ص٢٥٦ / ١.



الغِيبة

البحار : ٧٥ / ٢٢٠ باب ٦٦ «الغيبة».

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٩٦ باب ١٥٢ «تحريم اغتياب المؤمن».

كنز العمّال : ٣ / ٥٨٤ «الغيبة».

كنز العمّال : ٣ / ٥٩٥ ، ٨٧٠ «رُخَص الغِيبة».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٦٠ «أقوال مأثورة في ذمّ الغيبة».

انظر : عنوان ٢٤٥ «الاستماع»، ٦٨ «التجسّس»، ٣٤٤ «العِرض»، ٣٨٠ «العيب».

الحسد : باب ٨٥٤، الرّبا : باب ١٤٣٨.

٣١٣٠ ـ النَّهيُ عنِ الغِيبةِ

الكتاب

﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[١].

١٥٤٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في خُطبَةِ حِجّةِ الوَداعِ ـ: أيّها النّاسُ، إنَّ دِماءَكُم وأموالَكُم وأعراضَكُم علَيكُم حَرامٌ، كَحُرمَةِ يَومِكُم هذا في شَهرِكُم هذا في بَلَدِكُم هـذا، إنَّ اللهَ حَـرَّمَ الغِيبَةَ كما حَرَّمَ المالَ والدمَ[٢].

١٥٤٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الغِيبَةُ جُهدُ العاجِزِ[٣].

١٥٤٦٥ ـ عنه عليه السلام: الغِيبَةُ آيَةُ المُنافِقِ[٤].

١٥٤٦٦ ـ عنه عليه السلام: الغِيبَةُ شَرُّ الإفكِ[٥].

١٥٤٦٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لا تَغتَبْ فتُغتَبْ، ولا تَحفِرْ لِأخيكَ حُفرَةً فتَقَعَ فيها؛ فإنَّكَ كما تَدينُ تُدانُ[٦].

١٥٤٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إيّاكَ أن تَجعَلَ مَركَبَكَ لِسانَكَ في غِيبَةِ إخوانِكَ، أو تَقولَ ما يَصيرُ علَيكَ حُجّةً، وفي الإساءَةِ إلَيكَ عِلّةً[٧].

١٥٤٦٩ ـ عنه عليه السلام: إيّاكَ والغِيبَةَ؛ فإنَّها تُمَقِّتُكَ إلَى اللهِ والناسِ، وتُحبِطُ أجرَكَ[٨].

١٥٤٧٠ ـ عنه عليه السلام: العاقِلُ مَن صانَ لِسانَهُ عنِ الغِيبَةِ[٩].

١٥٤٧١ ـ عنه عليه السلام: لا تُعَوِّدْ نفسَكَ الغِيبَةَ؛ فإنَّ مُعتادَها عَظيمُ الجُرمِ[١٠].

١٥٤٧٢ ـ عنه عليه السلام: أبغَضُ الخَلائقِ إلَى اللهِ المُغتابُ[١١].

---

(١) الحجرات: ١٢.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٦٢.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ١٧٩.
(٤ ـ ٥) غرر الحكم: ٨٩٩، ٤٨٤.
(٦) البحار: ٧٥ / ٢٤٩ / ١٦.
(٧ ـ ١١) غرر الحكم: ٢٧٢٤، ٢٦٣٢، ١٩٥٥، ١٠٣٠٠، ٣١٢٨.

١٥٤٧٣ ـ عنه عليه السلام : مِن أقبَحِ اللُّؤمِ غِيبَةُ الأخيارِ[1].

١٥٤٧٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا قالَت لَهُ عائشةُ : حَسبُكَ مِن صَفِيَّةَ كذا وكذا ! تَعني قَصيرَةً ـ : لقد قلتِ كَلِمَةً لو مُزِجَت بماءِ البَحرِ لَمَزَجَتهُ[2].

١٥٤٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَطمَعَنَّ... المُغتابُ في السلامَةِ[3].

١٥٤٧٦ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَلعونٌ مَنِ اغتابَ أخاهُ[4].

١٥٤٧٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَرَرتُ ليلةَ أُسرِيَ بي على قَومٍ يَخمِشُونَ وُجوهَهُم بأظفارِهِم، فقلتُ : يا جَبرَئيلُ، مَن هؤلاءِ؟ فقالَ : هؤلاءِ الذينَ يَغتابُونَ الناسَ ويَقَعُونَ في أعراضِهِم[5].

١٥٤٧٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لَمّا عُرِجَ بي مَرَرتُ بقَومٍ لَهُم أظفارٌ مِن نُحاسٍ، يَخمِشُونَ وُجوهَهُم وصُدورَهُم ! فقلتُ : مَن هؤلاءِ يا جِبريلُ ؟ قالَ : هؤلاءِ الذينَ يَأكُلونَ لُحومَ الناسِ ويَقَعونَ في أعراضِهِم[6].

١٥٤٧٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : الغِيبَةُ أشَدُّ مِن الزِّنا، قيلَ : وكيفَ ؟ قالَ : الرجلُ يَزني ثُمّ يَتوبُ فيَتُوبُ اللهُ علَيهِ، وإنّ صاحِبَ الغِيبَةِ لا يُغفَرُ لَهُ حتّى يَغفِرَ لَهُ صاحِبُهُ[7].

١٥٤٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في النَّهيِ عن غِيبَةِ الناسِ ـ : وإنّما يَنبَغي لأهلِ العِصمَةِ والمَصنوعِ إلَيهِم في السلامَةِ أن يَرحَموا أهلَ الذُّنوبِ والمَعصيَةِ، ويكونَ الشُّكرُ هُو الغالِبَ علَيهِم، والحاجِزَ لَهُم عَنهُم، فكيفَ بالعائبِ الذي عابَ أخاهُ وعَيَّرَهُ بِبَلواهُ؟! أما ذَكَرَ مَوضِعَ سَترِ اللهِ علَيهِ مِن ذُنوبِهِ مِمّا هُو أعظَمُ مِن الذَّنبِ الذي عابَهُ بِهِ؟! وكيفَ يَذُمُّهُ بذَنبٍ قد رَكِبَ مِثلَهُ؟! فإن لم يَكُنْ رَكِبَ ذلكَ الذَّنبَ بعَينِهِ فَقد عَصَى اللهَ فيما سِواهُ مِمّا هو أعظَمُ مِنهُ. وأيمُ اللهِ،

(١) غرر الحكم : ٩٣١١.
(٢) كنز العمّال : ٨٠٤٠.
(٣) الخصال : ٤٣٤ / ٢٠.
(٤) البحار : ٧٨ / ٣٣٣ / ٩.
(٥) تنبيه الخواطر : ١ / ١١٥.
(٦ ـ ٧) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥١٠ / ٢١ وص ٥١١ / ٢٤.

لَئن لم يَكُن عَصاهُ في الكبيرِ وعَصاهُ في الصغيرِ لَجَراءَتُهُ علىٰ عَيبِ الناسِ أكبَرُ![1]

١٥٤٨١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : تَركُ الغِيبَةِ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ مِن عَشرَةِ آلافِ رَكعَةٍ تَطَوُّعاً[2].

٣١٣١ ـ عاقِبةُ الغِيبةِ

١٥٤٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إجتَنِبِ الغِيبَةَ ؛ فإنَّها إدامُ كِلابِ النارِ[3].

١٥٤٨٣ ـ عنه ﷺ : الغِيبَةُ قُوتُ كِلابِ النارِ[4].

١٥٤٨٤ ـ الإمامُ الحسينُ ﷺ ـ لِرجُلٍ اغتابَ عِندَهُ رجُلاً ـ : يا هذا ، كُفَّ عنِ الغِيبَةِ ؛ فإنّها إدامُ كِلابِ النارِ[5].

١٥٤٨٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : إيّاكُم والغِيبَةَ ؛ فإنّها إدامُ كِلابِ النارِ[6].

١٥٤٨٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : قالَ رَجُلٌ لعليِّ بنِ الحسينِ ﷺ : إنَّ فُلاناً يَنسُبُكَ إلىٰ أنّكَ ضالٌّ مُبتدِعٌ! فقالَ لَهُ عليُّ بنُ الحسينِ ﷺ : مارَعَيتَ حقَّ مُجالَسَةِ الرجُلِ حيثُ نَقَلتَ إلَينا حَديثَهُ، ولا أدَّيتَ حَقِّي حيثُ أبلَغتَني عن أخي ما لَستُ أعلَمُهُ!... إيّاكَ والغِيبَةَ فإنّها إدامُ كِلابِ النارِ، وَاعلَمْ أنَّ مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ عُيوبِ الناسِ شَهِدَ علَيهِ الإكثارُ أنّهُ إنّما يَطلُبُها بقَدرِ ما فيهِ[7].

١٥٤٨٧ ـ عنه ﷺ : إيّاكَ والغِيبَةَ ؛ فإنّها إدامُ كِلابِ النارِ[8].

١٥٤٨٨ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : ـ لَمّا سَمِعَ رجُلاً يَغتابُ آخَرَ ـ : إنَّ لِكُلِّ شيءٍ إداماً، وإدامُ كِلابِ الناسِ الغِيبَةُ[9].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٠.
(٢ ـ ٣) البحار : ٧٥ / ٢٦١ / ٦٦ و ص ٢٤٨ / ١٣.
(٤) غرر الحكم : ١١٤٤.
(٥) تحف العقول : ٢٤٥.
(٦ ـ ٨) البحار : ٧٥ / ٢٥٦ / ٤٣ و ص ٢٤٦ / ٨ و ص ٢٦٢ / ٧٠.
(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٦٢.

٣١٣٢ ـ الغِيبةُ و إشاعةُ الفاحشةِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾(١).

١٥٤٨٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذَوُو العُيوبِ يُحِبُّونَ إشاعةَ مَعايبِ الناسِ ؛ لِيَتَّسِعَ لَهُمُ العُذرُ في مَعايبِهِم(٢).

١٥٤٩٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن قالَ في مُؤمِنٍ ما رَأتهُ عَيناهُ وسَمِعَتهُ اُذُناهُ ، فهُو مِن الذينَ قالَ اللهُ عزّوجلّ : ﴿ إنّ الّذينَ يُحِبُّونَ أنْ تَشِيعَ الفاحِشَةُ﴾(٣).

١٥٤٩١ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ في خِطابِهِ إلىٰ محمّدِ بنِ الفُضَيلِ ـ : يا محمّدُ ، كَذِّبْ سَمعَكَ وبَصَرَكَ عن أخيكَ ، وإن شَهِدَ عِندَكَ خَمسونَ قَسامَةً وقالَ لكَ قَولاً فَصَدِّقْهُ وكَذِّبْهُم ، ولا تُذيعَنَّ علَيهِ شيئاً تَشينُهُ بِهِ ، وتَهدِمُ بهِ مُرُوءَتَهُ ، فيَكونَ مِن الذينَ قالَ اللهُ عزّوجلّ : ﴿إنّ الّذينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفاحِشَةُ...﴾(٤).

١٥٤٩٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا تَدَعِ اليَقينَ بالشكِّ ، والمكشوفَ بالخَفيِّ ، ولا تَحكُمْ علىٰ ما لم تَرَهُ بِما يُروىٰ لكَ عَنهُ ، وقد عَظَّمَ اللهُ عزّوجلّ أمرَ الغِيبَةِ وسُوءِ الظَّنِّ بإخوانِكَ المُؤمِنينَ(٥).

١٥٤٩٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لو وَجَدتُ مؤمناً علىٰ فاحِشَةٍ لَسَتَرتُهُ بثَوبي ، وقالَ عليه السلام بثَوبِهِ هكذا(٦).

١٥٤٩٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام ـ : لو رَأيتَ رَجُلاً علىٰ فاحِشَةٍ ؟ قالَ : أستُرُهُ ، قالَ : إن رَأيتَهُ ثانياً ؟ قالَ : أستُرُهُ بِإزارِي ورِدائي ، إلىٰ ثلاثِ مَرّاتٍ ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله : لافَتىٰ

(١) النور : ١٩.
(٢) غرر الحكم : ٥١٩٨.
(٣) الكافي : ٢ / ٣٥٧ / ٢.
(٤) ثواب الأعمال : ١/٢٩٥.
(٥) نور الثقلين : ٣ / ٥٨٢ / ٦١.
(٦) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٤٢٤ / ١٤٥٠٩

إلّا عليٌّ، وقالَ ﷺ : أُستُروا علىٰ إخوانِكُم(١).

(انظر) العيب : باب ٣٠١٥.

مستدرك الوسائل : ١٢ / ٤٢٤ باب ٣٣.

٣١٣٣ ـ الغِيبةُ والدِّينُ

١٥٤٩٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الغِيبَةُ أسرَعُ في دِينِ الرجُلِ المُسلمِ مِن الآكِلَةِ في جَوفِهِ(٢).

١٥٤٩٦ ـ عنه ﷺ : مَنِ اغتابَ مُسلِماً أو مُسلمَةً لم يَقبَلِ اللهُ صَلاتَهُ ولاصيامَهُ أربَعينَ يَوماً ولَيلةً، إلّا أن يَغفِرَ لَهُ صاحِبُهُ(٣).

١٥٤٩٧ ـ عنه ﷺ : يُؤتىٰ بأحَدٍ يَومَ القِيامَةِ يُوقَفُ بينَ يَدَيِ اللهِ ويُدفَعُ إلَيهِ كتابُهُ فلا يَرى حَسَناتِهِ، فيقولُ : إلهي، ليسَ هذا كتابِي ! فإنّي لا أرىٰ فيها طاعَتي ؟ ! فيقالُ لَهُ : إنّ رَبَّكَ لايَضِلُّ ولايَنسىٰ، ذَهَبَ عَمَلُكَ بِاغتِيابِ الناسِ، ثُمّ يُؤتىٰ بآخَرَ ويُدفَعُ إلَيهِ كتابُهُ فَيَرىٰ فيهِ طاعاتٍ كثيرَةً، فيقولُ : إلهي، ما هذا كتابِي ! فإنّي ما عَمِلتُ هذهِ الطّاعاتِ ! فيقالُ : لأنَّ فلاناً اغتابَكَ فَدُفِعَت حَسَناتُهُ إلَيكَ(٤).

١٥٤٩٨ ـ عنه ﷺ : إنَّ الرَّجُلَ لَيُؤتىٰ كتابُهُ مَنشوراً فيقولُ :ياربِّ ، فأينَ حَسَناتٌ كذا وكذا عَمِلتُها لَيسَت في صَحِيفَتي؟! فيقولُ : مُحِيَت باغتِيابِكَ الناسَ(٥).

١٥٤٩٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا يَسُوءَنَّكَ ما يَقولُ الناسُ فيكَ ؛ فإنّهُ إن كانَ كما يَقولونَ كانَ ذَنباً عُجِّلَت عُقوبَتُهُ، وإنْ كانَ علىٰ خِلافِ ما قالوا كانَت حَسَنةً لم تَعمَلْها(٦).

١٥٥٠٠ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : مَن رَوىٰ علىٰ مُؤمِنٍ رِوايَةً يُريدُ بها شَينَهُ وهَدمَ مُرُوَّتِهِ

(١) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٤٢٦ / ١٤٥١٥.
(٢) الكافي : ٢ / ٣٥٧ / ١.
(٣) البحار : ٧٥ / ٢٥٨ / ٥٣.
(٤) جامع الأخبار : ٤١٢ / ١١٤٤.
(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥١٥ / ٣٠.
(٦) غرر الحكم : ١٠٣٧٨.

لِيَسقُطَ مِن أعيُنِ الناسِ، أخرَجَهُ اللهُ عزَّوجلَّ مِن وَلايَتِهِ إلىٰ وَلايَةِ الشيطانِ[١].

١٥٥٠١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَنِ اغتابَ مُسلماً في شَهرِ رَمَضانَ لم يُؤجَرْ علىٰ صِيامِهِ[٢].

٣١٣٤ ـ تفسيرُ الغِيبةِ

١٥٥٠٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لأبي ذَرٍّ ـ : يا أباذرٍّ، إيّاكَ والغِيبَةَ ؛ فإنَّ الغِيبَةَ أشَدُّ مِن الزِّنا... قلتُ : يارسولَ اللهِ، وما الغِيبَةُ ؟ قالَ : ذِكرُكَ أخاكَ بما يَكرَهُ، قلتُ : يارسولَ اللهِ، فإن كانَ فيهِ ذاكَ الذي يُذكَرُ بهِ ؟ قالَ : اِعلَمْ أنَّكَ إذا ذَكَرتَهُ بما هو فيهِ فقدِ اغتَبتَهُ، وإذا ذَكَرتَهُ بما ليسَ فيهِ فَقَد بَهَتَّهُ[٣].

١٥٥٠٣ ـ عنه ﷺ : أتَدرُونَ ما الغِيبَةُ ؟ قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ، قالَ : ذِكرُكَ أخاكَ بما يَكرَهُ. قيلَ : أرَأيتَ إن كانَ في أخي ما أقولُ ؟ قالَ : إن كانَ فيهِ ما تَقولُ فقدِ اغتَبتَهُ، وإنْ لم يكُن فيهِ ما تَقولُ فقد بَهَتَّهُ[٤].

١٥٥٠٤ ـ عنه ﷺ : الغِيبَةُ أن تَذكُرَ الرجُلَ بما فيهِ مِن خَلفِهِ[٥].

١٥٥٠٥ ـ عنه ﷺ : مَن ذَكَرَ رجُلاً بما فيهِ فَقدِ اغتابَهُ[٦].

١٥٥٠٦ ـ عنه ﷺ : الغِيبَةُ ذِكرُكَ أخاكَ بما يَكرَهُ[٧].

١٥٥٠٧ ـ عنه ﷺ : ما كَرِهتَ أن تُواجِهَ أخاكَ فهُو غِيبَةٌ[٨].

١٥٥٠٨ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الغِيبَةُ أن تقولَ في أخيكَ ما هُو فيهِ مِمّا قد سَتَرَهُ اللهُ علَيهِ، فأمّا إذا قلتَ ماليسَ فيهِ فذلكَ قولُ اللهِ : ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وإثْماً مُبِيناً﴾[٩].

١٥٥٠٩ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَن ذَكَرَ رجُلاً مِن خَلفِهِ بما هُو فيهِ مِمّا عَرَفَهُ الناسُ لم يَغتَبْهُ،

(١ ـ ٣) البحار : ٧٥ / ٢٥٤ / ٣٦ و ص ٢٥٨ / ٥٣ و ٧٧ / ٨٩ / ٣.

(٤) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥١٥ / ٣١.

(٥ ـ ٧) كنز العمّال : ٨٠١٤، ٨٠٣٣، ٨٠٢٤.

(٨) كنز العمّال : ٨٠٣٠.

(٩) نور الثقلين : ١ / ٥٤٩ / ٥٥٦

ومَن ذَكَرَهُ مِن خَلفِهِ بما هُو فيهِ ممّا لايَعرِفُهُ النّاسُ اغتابَهُ[1].

١٥٥١٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الغِيبَةُ أن تقولَ في أخيكَ ماسَتَرَهُ اللهُ علَيهِ ، وأمّا الأمرُ الظّاهِرُ فيهِ مِثلُ الحِدَّةِ والعَجَلَةِ فلا[2].

(انظر) باب : ٣١٣٥، ٣١٣٦.

البحار : ٧٥ / ٢٢١ «كلام الشهيد الثاني في معنى الغيبة».

٣١٣٥ ـ مَن يَحرُمُ اغتيابُهُ

١٥٥١١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن عامَلَ النّاسَ فلم يَظلِمْهُم ، وحَدَّثَهُم فلم يَكذِبْهُم ، ووَعَدَهُم فلم يُخلِفْهُم ، فهُو ممَّن كَمُلَت مُرُوءَتُهُ ، وظَهَرَت عَدالَتُهُ ، ووَجَبَت اُخُوَّتُهُ ، وحَرُمَت غِيبَتُهُ[3].

١٥٥١٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ أوجَبنَ لَهُ أربَعاً علَى النّاسِ : مَن إذا حَدَّثَهُم لم يَكذِبْهم ، وإذا خالَطَهُم لم يَظلِمْهُم ، وإذا وَعَدَهُم لم يُخلِفْهُم ، وَجَبَ أن يَظهَرَ في النّاسِ عَدالَتُهُ ، ويَظهَرَ فيهِم مُرُوَّتُهُ ، وأن تَحرُمَ علَيهِم غِيبَتُهُ ، وأن تَجِبَ علَيهِم اُخُوَّتُهُ[4].

١٥٥١٣ـ عنه عليه السلام : مَن لم تَرَهُ بِعَينِكَ يَرتَكِبُ ذَنباً أو لم يَشهَدْ علَيهِ بذلكَ شاهِدانِ فهُو مِن أهلِ العَدالَةِ والسَّترِ ، وشَهادَتُهُ مَقبولَةٌ ، وإن كانَ في نفسِهِ مُذنِباً ، ومَنِ اغتابَهُ بما فيهِ فهُو خارِجٌ عن وَلايَةِ اللهِ عزَّوجلَّ ، داخِلٌ في وَلايَةِ الشيطانِ[5].

٣١٣٦ ـ مَن يَجوزُ اغتيابُهُ

الكتاب

﴿ لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلّا مَنْ ظُلِمَ وَكانَ اللهُ سَميعاً عَليماً ﴾[6].

(١) الكافي : ٢ / ٣٥٨ / ٦.
(٢) البحار : ٧٥ / ٢٤٦ / ٧.
(٣) الخصال : ٢٠٨ / ٢٨.
(٤ ـ ٥) البحار : ٧٥ / ٢٥١ / ٢٥ وص ٢٤٨ / ١٢.
(٦) النساء : ١٤٨.

﴿ وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾[١].

١٥٥١٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أربعةٌ لَيست غِيبَتُهُم غِيبَةً: الفاسِقُ المُعلِنُ بِفِسقِهِ، والإمامُ الكَذّابُ إن أحسَنتَ لم يَشكُرْ وإن أسَأتَ لم يَغفِرْ، والمُتَفَكِّهونَ بالاُمَّهاتِ، والخارِجُ عنِ الجَماعَةِ الطاعِنُ على اُمَّتي الشاهِرُ علَيها بسَيفِهِ[٢].

١٥٥١٥ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: ثلاثةٌ لَيست لَهُم حُرمَةٌ: صاحِبُ هَوىً مُبتَدِعٌ، والإمامُ الجائرُ، والفاسِقُ المُعلِنُ الفِسقَ[٣].

١٥٥١٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الفاسِقُ لاغِيبَةَ لَهُ[٤].

١٥٥١٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إذا جاهَرَ الفاسِقُ بفِسقِهِ فلا حُرمَةَ لَهُ ولا غِيبَةَ[٥].

١٥٥١٨ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: مَن ألقىٰ جِلبابَ الحَياءِ فلا غِيبَةَ لَهُ[٦].

١٥٥١٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ثلاثةٌ ليسَ علَيهِم غِيبَةٌ: مَن جَهَرَ بِفِسقِهِ، ومَن جارَ في حُكمِهِ، ومَن خالَفَ قولُهُ فِعلَهُ[٧].

١٥٥٢٠ـ عنه ﷺ: ثلاثةٌ لاتَحرُمُ علَيكَ أعراضُهُم: المُجاهِرُ بالفِسقِ، والإمامُ الجائرُ، والمُبتَدِعُ[٨].

١٥٥٢١ـ عنه ﷺ: ليسَ للفاسِقِ غِيبَةٌ[٩].

١٥٥٢٢ـ عنه ﷺ: ليسَ للفاجِرِ غِيبَةٌ[١٠].

١٥٥٢٣ـ عنه ﷺ: مَن لا حَياءَ لَهُ لاغِيبَةَ لَهُ[١١].

١٥٥٢٤ـ عنه ﷺ: أتَرعَوُونَ عن ذِكرِ الفاجِرِ أن تَذكُرُوهُ؟! فاذكُرُوهُ يَعرِفْهُ النّاسُ[١٢].

---

(١) القلم: ١٠ و ١١.

(٢) البحار: ٧٥ / ٢٦١ / ٦٤.

(٣) قرب الإسناد: ١٧٦ / ٦٤٥.

(٤) غرر الحكم: ١٠١٣.

(٥ـ٦) البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ٣٢ وص ٢٦٠ / ٥٩.

(٧) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٥٢

(٨ـ١٢) كنز العمّال ٨٠٦٨، ٨٠٧١، ٨٠٧٥، ٨٠٧٣، ٨٠٦٩

١٥٥٢٥ ـ عنه ﷺ : أترعَوُونَ عن ذِكرِ الفاجِرِ حتّىٰ يَعرِفَهُ الناسُ ؟! فاذكُرُوا الفاجِرَ بما فيهِ يَحذَرْهُ الناسُ[1].

١٥٥٢٦ ـ عنه ﷺ : حتّىٰ مَتىٰ تَرعَوُونَ عن ذِكرِ الفاجِرِ ؟! اِهتِكُوهُ حتّىٰ يَحذَرَهُ الناسُ[2].

١٥٥٢٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَولِ إلّا مَن ظُلِمَ﴾ ـ : مَن أضافَ قَوماً فَأساءَ ضِيافَتَهُم فهُو مِمَّن ظَلَمَ ، فلا جُناحَ علَيهِم فيما قالوا فيهِ[3].

١٥٥٢٨ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : إنّ الضَّيفَ يَنزِلُ بالرَّجُلِ فلا يُحسِنُ ضِيافَتَهُ ، فلا جُناحَ علَيهِ أن يَذكُرَ سُوءَ فِعلِهِ[4].

(انظر) باب : ٣١٣٤.

وسائل الشيعة ٨ / ٦٠٤ باب ١٥٤.

كلامُ الشهيدِ الثاني في الأعذارِ المُرَخِّصَةِ للغِيبةِ:

اعلم أنَّ المرخِّص في ذكر مَساءة الغَير هو عرض صحيح في الشرع لايمكن التوصُّل إليه إلّا به ، فيدفع ذلك إثم الغيبة ، وقد حصروها في عشرة :

الأوّل : الظُّلم ؛ فإنَّ من ذكر قاضياً بالظُّلم والخيانة ، وأخذِ الرشوة ، كان مغتاباً عاصياً ، وأمّا المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلَّم إلىٰ من يرجو منه إزالة ظلمه ، وينسبَ القاضي إلَى الظلم ؛ إذ لايمكنه استيفاء حقِّه إلّا به ، وقد قال ﷺ : لصاحِبِ الحَقِّ مَقالٌ ، وقال ﷺ : مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلمٌ ، وقال ﷺ : مَطْلُ الواجِدِ يُحِلُّ عِرضَهُ وعُقوبَتَهُ .

الثاني : الاستعانة علىٰ تغيير المنكر ، وردُّ المعاصي إلىٰ نهج الصلاح ، ومرجع الأمر في هذا إلَى القصد الصحيح ، فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراماً .

الثالثُ : الاستِفتاءُ ، كما تقول للمُفتي : ظلمني أبي وأخي ، فكيف طريقي في الخلاص ؟ والأسلم في هذا التعريض بأن تقول : ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه ؟ وقد روي أنَّ

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٨٠٧٠ ، ٨٠٧٤ .

(٣ ـ ٤) وسائل الشيعة : ٨ / ٦٠٥ / ٦ و ح ٧

هنداً قالت للنبيِّ ﷺ : إنَّ أبا سفيانَ رَجُلٌ شحيحٌ لايُعطِيني مايَكفِيني أنا ووُلْدِي أفآخُذُ مِن غيرِ عِلمِهِ؟ فقال : «خُذِي مايَكفِيكِ ووُلدَكِ بالمَعروفِ»، فذَكَـرتِ الشُّـحَّ لهـا ولولدهـا ولم يزجرها رسول الله ﷺ ، إذ كان قصدها الاستفتاء(١).

الرابع : تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشرّ، ونُصح المستشير، فإذا رأيت متفقّهاً يتلبّس بما ليس من أهله فلك أن تنبّه الناس علىٰ نقصه وقصوره عمّا يؤهّل نفسه له، وتنبيههم علَى الخطر اللاحق لهم بالانقياد إليه، وكذلك إذا رأيت رجلاً يتردّد إلىٰ فاسق يُخـفي أمـره، وخِفتَ عليه من الوقوع بسبب الصُّحبة فيما لايوافق الشرع، فلك أن تنبّهه علىٰ فسقه مهما كان الباعث لك الخـوف على إفشاء البدعة وسراية الفسق، وذلك موضع الغرور والخـديعة مـن الشيطان؛ إذ قد يكون الباعث لك علىٰ ذلك هو الحسد له علىٰ تلك المنزلة فـيلبّس عـليك الشيطان ذلك بإظهار الشّفقة علَى الخلق... ولتقتصر علَى العيب المنوط به ذلك الأمر، فـلا تذكر في عيب التزويج ما يُخِلُّ بالشركة أو المضاربة أو السفر مثلا، بل تذكر في كلِّ أمر مـا يتعلّق بذلك الأمر، ولا تتجاوزه قاصداً نصح المستشير لا الوقيعة، ولو علم أنّه يترك التزويج بمجرّد قوله : لايصلح لك، فهو الواجب، فإن علم أنّه لاينزجر إلّا بالتصريح بـعيبه فـله أن يصرّح به، قال النبيُّ ﷺ : «أتَرعَوُون عن ذِكرِ الفاجِرِ حتّىٰ يَعرِفَهُ الناسُ؟! اذكُرُوهُ بما فـيه يَحذَرْهُ الناسُ»، وقال ﷺ لفاطمةَ بنتِ قيسٍ حينَ شاوَرَتهُ في خُطّابِها : «أمّا معاويةُ فَـرَجُلٌ صُعلوكٌ لا مالَ لَهُ، وأمّا أبوجَهمٍ فلا يَضَعُ العَصا عن عاتِقِهِ».

الخامس : الجرح والتعديل للشـاهد والراوي، ومـن ثمّ وَضـعَ العـلماء كـتبَ الرجـال وقسّموهم إلَى الثّقات والمجروحين، وذكروا أسباب الجرح غالباً. ويُشترط إخلاص النصيحة في ذلك كما مرّ، بأن يقصد في ذلك حفظ أموال المسلمين وضبط السُّنّة وحمايتها عن الكذب، ولايكون حامله العداوة والتعصّب، وليس له إلّا ذكر ما يخلُّ بالشهادة والروايـة مـنه، ولا يتعرّض لغير ذلك مثل كونه ابن مُلاعَنة وشُبهة، إلّا أن يكون متظاهراً بالمعصية كما سيأتي.

(١) قال المجلسيّ: الأحوط حصر المرخّص لكون الخبر عاميّاً، مع أنّه يحتمل أن يكون عدم المنع لفسق أبي سفيان ونفاقه.

السادس : أن يكون المَقول فيه مستحقاً لذلك لتظاهره بسببه، كالفاسق المتظاهر بفسقه، بحيث لايستنكف من أن يُذكَر بذلك الفعل الذي يرتكبه، فيذكر بما هو فيه لابغيره، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَن ألقىٰ جِلبابَ الحَياءِ عن وَجهِهِ فلا غِيبةَ لَهُ». وظاهر الخبر جواز غيبته وإن استنكف عن ذكر ذلك الذنب. وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناشٍ من قوله ﷺ : «لا غِيبَة لفاسِقٍ» ورُدَّ بمنع أصل الحديث، أو بحمله علىٰ فاسق خاصٍّ، أو بحمله علَى النَّهي وإن كان بصورة الخبر، وهذا هو الأجود إلّا أن يتعلّق بذلك غرض دينيٌّ ومقصد صحيح يعود علَى المغتاب بأن يرجوارتداعه عن معصيته بذلك، فيلحق بباب النهي عن المنكر.

السابع : أن يكون الإنسان معروفاً باسم يُعرِب عن غِيبته كالأعرج والأعمش فلا إثم على من يقول ذلك، كأن يقول : روى أبو الزناد الأعرج وسليمان الأعمش ومايجري مجراه، فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف، ولأنّه صار بحيث لايكرهه صاحبه لو علمه بعد أن صار مشهوراً به. والحقُّ أنَّ ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه علىٰ حكايتهم، وأمّا ما ذكره عن الأحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهي، وحينئذٍ يخرج عن كونه غِيبة، وكيف كان فلو وجد عنه معدلاً وأمكنه التعريف بعبارة أُخرىٰ فهو أولىٰ، ولذلك يقال للأعمىٰ : «البصير» عُدولا عن اسم النَّقص.

الثامن : لو اطَّلع العدد الذين يثبت بهم الحدُّ أو التعزير علىٰ فاحشة جاز ذكرها عند الحكّام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته، ولا يجوز التعرُّض لها في غير ذلك إلّا أن يتَّجه فيه أحد الوجوه الأُخرىٰ.

التاسع : قيل : إذا عَلم اثنان من رجل معصية شاهداها فأجرىٰ أحدهما ذِكرها في غيبة ذلك العاصي جاز؛ لأنّه لايؤثّر عند السامع شيئاً، وإن كان الأولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الأغراض المذكورة، خصوصاً مع احتمال نسيان المَقول له لذلك المعصية، أو خوف اشتهارها عنها.

العاشر : إذا سمع أحدٌ مغتاباً لآخر وهو لايعلم استحقاقَ المقول عنه للغيبة ولاعدمه،

قيل : لايجب نهي القائل، لإمكان استحقاق المقول عنه، فيحمل فعل القائل علىٰ الصحّة مالم يعلم فساده؛ لأنّ ردعه يستلزم انتهاك حرمته، وهو أحد المحرَّمَين. والأولىٰ التنبيه علىٰ ذلك إلىٰ أن يتحقّق المخرج عنه؛ لعموم الأدلّة وترك الاستفصال فيها، وهو دليل إرادة العموم حذراً من الإغراء بالجهل، ولأنّ ذلك لو تمّ لتمشّىٰ فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلىٰ السامع، لاحتمال اطّلاع القائل علىٰ ما يوجب تسويغ مقاله، وهو هدم قاعدة النهي عن الغيبة، وهذا الفرد يستثنىٰ من جهة سماع الغيبة وقد تقدّم أنّه إحدَى الغِيبتَين.

وبالجملة : فالتحرُّز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلاً عن الإباحة أولىٰ، لتتّسم النفس بالأخلاق الفاضلة، ويؤيّده إطلاق النهي فيما تقدّم لقولِهِ ﷺ : «أتَدرُونَ ما الغِيبةُ؟ قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قالَ : ذِكرُكَ أخاكَ بما يَكرَهُ». وأمّا مع رُجحانها كردّ المُبتَدِعة، وزَجرِ الفَسَقة، والتّنفير عنهم، والتحذير من اتّباعهم، فذلك يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلاً من غيره، والمُعتمَد في ذلك كلّه علَى المقاصد، فلا يغفل المتيقّظ عن ملاحظة مقصده وإصلاحه، والله الموفّق. انتهىٰ ملخّص كلامه نوّر الله ضريحه[١].

وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده : الغيبة محرّمة بنصّ الكتاب العزيز والأخبار، وهي قسمان : ظاهر وهو معلوم و خفيٌّ وهو كثير، كما في التعريض مثل : أنا لا أحضر مجلس الحكّام، أنا لا آكل أموال الأيتام أو فلان، ويشير بذلك إلىٰ من يفعل ذلك، أو الحمد لله الذي نزّهنا عن كذا يأتي به في معرض الشُّكر. ومن الخفيّ الإيماء والإشارة إلىٰ نقص في الغير وإن كان حاضراً، ومنه لو فعل كذا كان خيراً، ولولم يفعل كذا لكان حسناً، ومنه التنقّص بمستحقٍّ الغيبة لينبّه به علىٰ عيوب آخر غير مستحقٍّ للغيبة، أمّا ما يخطر في النفس من نقائص الغير فلايعدُّ غيبة؛ لأنّ الله تعالىٰ عفا عن حديث النفس، ومن الأخفىٰ أن يذمّ نفسه بطرائق غير محمودة فيه أو ليس متّصفاً بها لينبّه علىٰ عورات غيره، وقد جوّزت صورة الغيبة في مواضع سبعة :

---

(١) البحار ٧٥ / ٢٣١ ـ ٢٣٤.

الأوّل : أن يكون المَقول فيه مستحقاً لذلك، لتظاهره بسببه، كالكافر و الفاسق المتظاهر، فيذكره بما هو فيه لابغيره، ومنع بعض الناس من ذكر الفاسق وأوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق، وقد روى الأصحاب تجويز ذلك، قال العامّة : حديث «لا غيبة لفاسق» أو «في فاسق» لا أصل له، قلت : ولو صحّ أمكن حمله علَى النهي أي خبر يراد به النهي، أمّا من يتفكّه بالفسق ويتبجّح به في شعره أو كلامه فيجوز حكاية كلامه.

الثاني : شكاية المتظلّم بصورة ظلمه.

الثالث : النصيحة للمستشير.

الرابع : الجرح والتعديل للشاهد و الرّاوي.

الخامس : ذكر المُبتَدِعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المُضلَّة، وليقتصر علىٰ ذلك القدر، قال العامّة : من مات منهم ولا شيعة له تُعظّمه ولا خلَّف كتباً تُقرأ ولا ما يخشىٰ إفساده لغيره، فالأولى أن يُستَر بستر الله عَزَّوجلَّ، ولايُذكر له عيب البتَّة، وحسابه علَى الله عَزَّوجلَّ، و قال عليٌّ ﷺ : «اُذكُروا مَحاسِنَ مَوتاكُم»، وفي خبرٍ آخَرَ : «لاتَقُولُوا في مَوتاكُم إلّا خَيراً».

السادس : لو اطَّلع العَددُ الذين يَثبُت بهم الحدُّ أو التعزير علىٰ فاحشة جاز ذِكرُها عند الحكّام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته.

السابع : قيل : إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها، فأجرىٰ أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز؛ لأنّه لايؤثّر عند السامع شيئاً، والأولىٰ التنزُّه عن هذا؛ لأنّه ذكر له بما يكره لوكان حاضراً، ولأنّه ربّما ذكَّر أحدهما صاحبه بعد نسيانه، أو كان سبباً لاشتهارها.

وقال الشيخ البهائيُّ روَّح الله رُوحَه : وقد جُوِّزت الغيبة في عشرة مواضع : الشهادة، والنهي عن المنكر، وشكاية المتظلّم، ونُصح المُستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل بعض العلماء والصنّاع على بعض، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف علىٰ قول، وذكر المشتهر بوصف مميِّز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ، وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره علىٰ قول، والتنبيه علَى الخطاء في المسائل العلميّة ونحوها بقصد

أن لايتّبعه أحد فيها(١).

٣١٣٧ ـ أصلُ الغيبةِ

١٥٥٢٩ ـ مصباحُ الشريعةِ : أصلُ الغِيبَةِ تَتَنوَّعُ بعَشرَةِ أنواعٍ : شِفاءُ غَيظٍ، ومَساءَةُ قَومٍ، وتَصديقُ خَبَرٍ، وتُهمَةٌ، وتَصديقُ خَبَرٍ بلا كَشفِهِ، وسُوءُ ظَنٍّ، وحَسَدٌ، وسُخريَةٌ، وتَعجُّبٌ، وتَبَرُّمٌ، وتَزيِينٌ، فإن أرَدتَ السلامَةَ فاذكُرِ الخالِقَ لا المَخلوقَ، فَيَصيرَ لكَ مَكانَ الغِيبَةِ عِبرَةٌ، ومَكانَ الإثمِ ثواباً(٢).

(انظر) كلام الشهيد في تبيين أصل الغيبة وعلاجه البحار : ٧٥ / ٢٢٦

٣١٣٨ ـ أقسامُ الغيبةِ

١٥٥٣٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ مِن الغِيبَةِ أن تقولَ في أخيكَ ماسَتَرَهُ اللّهُ علَيهِ(٣).

١٥٥٣١ ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : ما اُحِبُّ أنّي حَكَيتُ إنساناً وأنَّ لي كذا وكذا(٤).

١٥٥٣٢ ـ الترغيب و الترهيب عن عَمرو بنِ شُعَيبٍ ـ عن أبيهِ عن جدِّهِ ـ : أنّهم ذَكَرُوا عندَ رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله رجُلاً فقالوا : لا يَأكُلُ حتّىٰ يُطعَمَ، ولا يَرحَلُ حتىٰ يُرحَلَ لَهُ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله : اغتَبتُمُوهُ، فقالوا : يا رسولَ اللّهِ، إنّما حَدَّثْنا بما فيهِ ! قال : حَسبُكَ إذا ذَكَرتَ أخاكَ بما فيهِ(٥).

أقول : قال الشهيد الثاني رضوان الله عليه في ذكر أقسام الغيبة : لمّا عرفتَ أنّ المراد منها ذِكرُ أخيك بما يكرهه منه لو بلغه أو الإعلام به أو التنبيه عليه، كان ذلك شاملاً لما يتعلّق بنُقصانٍ في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه، حتّىٰ في ثوبه وداره، وقد أشار الصادق عليه السلام إلىٰ ذلك ـ أي في مصباح الشريعة ـ بقوله : وجوهُ الغِيبَةِ تَقَعُ بذِكرِ عَيبٍ في

---

(١) البحار : ٧٥ / ٢٣٨ ـ ٢٤٠.

(٢) مصباح الشريعة : ٢٧٧ و ص ٢٧٩.

(٣) معاني الأخبار : ١٨٤ / ١.

(٤) كنز العمّال : ٨٠٣٥.

(٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥٠٦ / ١٣

الخُلقِ والفِعلِ والمُعامَلَةِ والمَذهَبِ والجَهلِ وأشباهِهِ. فالبدن كذكرك فيه العمش والحول والعور والقرع والقصر والطّول والسّواد والصّفرة وجميع ما يتصوّر أن يوصف به ممّا يكرهه. وأمّا النّسب بأن تقول: أبوه فاسقٌ أو خبيث، أو خسيس، أو إسكاف، أو حائك، أو نحو ذلك ممّا يكرهه كيف كان، وأمّا الخُلق بأن تقول: إنّه سيّء الخُلق بخيل متكبّر مُراءٍ شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك. وأمّا في أفعاله المتعلّقة بالدّين كقولك: سارق، كذّاب، شارب، خائن، ظالم، متهاون بالصلاة، لايحسن الركوع والسجود، ولايحترز من النجاسات، ليس بارّاً بوالديه، لايحرس نفسه من الغيبة والتعرّض لأعراض الناس. وأمّا فعله المتعلّق بالدنيا كقولك: قليل الأدب، متهاون بالناس، لايرى لأحد عليه حقّاً، كثير الكلام، كثير الأكل، نؤوم، يجلس في غير موضعه، ونحو ذلك، وأمّا في ثوبه كقولك: إنّه واسع الكمّ، طويل الذّيل، وسخ الثياب، ونحو ذلك.

واعلم أنّ ذلك لايقصر على اللسان، بل التلفّظِ به إنّما حُرّم لأنّ فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه، فالتّعريض كالتّصريح، والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز والرّمز والكنية والحركة، وكلّ مايُفهم المقصود داخل في الغيبة، مساوٍ للّسان في المعنى الذي حُرّم التلفّظ به لأجله، ومن ذلك ما روي عن عائشة أنّها قالت: دخلت علينا امرأة فلمّا ولّت أومأتُ بيدي أي قصيرة، فقال ﷺ: اغتبتِيها. ومن ذلك المحاكاة بأن تمشي متعارجاً أو كما يمشي فهو غيبة، بل أشدّ من الغيبة؛ لأنّه أعظم في التصوير والتفهيم، وكذلك الغيبة بالكتاب فإنّ الكتاب ـ كما قيل ـ أحد اللّسانين. ومن ذلك ذكر المصنّف شخصاً معيّناً وتهجين كلامه في الكتاب إلّا أن يقترن به شيء من الأعذار المحوجة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لايتمّ الغرض من الفتوى وإقامة الدلائل على المطلوب إلّا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك. ويجب الاقتصار على ما تندفع به الحاجة في ذلك، وليس منه قوله: قال قوم كذا مالم يصرّح بشخص معيّن، ومنها أن يقول الإنسان: بعض من مرّ بنا اليوم أو بعض من رأيناه حالُهُ كذا، إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيّناً؛ لأنّ المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم. فأمّا إذا لم يفهمه عينه

جاز، كان رسول الله ﷺ إذا كره من إنسان شيئاً قال: ما بالُ أقوامٍ يفعلونَ كذا وكذا؟! ولا يُعيِّن.

ومن أخبث أنواع الغيبة غيبة المتسمّين بالفهم والعلم المرائين؛ فإنّهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح والتقوىٰ ليُظهروا من أنفسهم التعفّف عن الغيبة ويفهمون المقصود، ولايدرون بجهلهم أنّهم جمعوا بين فاحشتين: الرياء والغيبة، وذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول: الحمد لله الذي لم يبتلنا بحبّ الرياسة أو بحبّ الدّنيا أو بالتكيّف بالكيفيّة الفلانيّة، أو يقول: نعوذ بالله من قلّة الحياء أو من سوء التوفيق، أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا، بل مجرّد الحمد على شيء إذا علم منه اتّصاف المحدّث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فإنّه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت أهل الصلاح، وإنّما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل، وهو عنوان الوقوع فيها، بل في أفحشها.

ومن ذلك أنّه قد يقدِّم مدح من يريد غيبته فيقول: ما أحسن أحوال فلان! ما كان يقصّر في العبادات، ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلىٰ به كلّنا، وهو قلّة الصبر! فيذكر نفسه بالذمّ ومقصوده أن يذمّ غيره، وأن يمدح نفسه بالتشبّه بالصالحين في ذمّ أنفسهم، فيكون مغتاباً مرائياً مزكّياً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش، وهو يظنّ بجهله أنّه من الصالحين المتعفّفين عن الغيبة، هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أو العمل، من غير أن يتقنوا الطريق، فيتعبهم ويُحبِط بمكائده عملهم ويضحك عليهم.

ومن ذلك أن يذكر ذاكرٌ عيب إنسان فلا يتنبّه له بعض الحاضرين، فيقول: سبحان الله ما أعجب هذا! حتّى يصغي الغافل إلى المغتاب ويعلمَ ما يقوله، فيذكرَ الله سبحانه ويستعملَ اسمَه آلة له في تحقيق خبثه وباطله، وهو يمنّ على الله بذكره جهلاً منه وغروراً.

ومن ذلك أن يقول: جرىٰ من فلان كذا وابتلي بكذا، بل يقول: جرىٰ لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه! يُظهر الدعاء والتألّم والصداقة والصّحبة، والله مطّلع علىٰ خبث سريرته وفساد ضميره، وهو بجهله لايدري أنّه قد تعرّض لمقتٍ أعظم ممّا يتعرّض له

الجهّال إذا جاهروا بالغيبة.

ومن أقسامها الخفيّة الإصغاء إلى الغيبة علىٰ سبيل التعجّب؛ فإنّه إنّما يُظهر التعجّب ليزيد نشاطَ المغتاب في الغيبة فيزيد فيها، فكأنّه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق، فيقول: عجبت ممّا ذكرتَه ما كنت أعلم بذلك إلى الآن، ماكنت أعرف من فلان ذلك! يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاءَ الزيادة منه باللّطف، والتصديق للغيبة غيبة، بل الإصغاء إليها بل السكوت عند سماعها...»[1].

٣١٣٩ ـ سَماعُ الغِيبةِ

١٥٥٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: السامِعُ لِلغِيبَةِ كالمُغتابِ[2].

١٥٥٣٤ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: حقُّ السَّمعِ تَنزيهُهُ عن سَماعِ الغِيبَةِ، وسَماعِ ما لايَحِلُّ سَماعُهُ[3].

١٥٥٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وقد نَظَرَ إلىٰ رجُلٍ يَغتابُ رجُلاً عندَ ابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ: يابُنَيَّ، نَزِّهْ سَمعَكَ عن مِثلِ هذا؛ فإنّهُ نَظَرَ إلىٰ أخبَثِ ما في وِعائهِ فَأفرَغَهُ في وِعائكَ![4]

(انظر) الاستماع: باب ١٩٠١.

٣١٤٠ ـ ثوابُ رَدِّ الغِيبةِ

١٥٥٣٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن تَطَوَّلَ علىٰ أخِيهِ في غِيبةٍ سَمِعَها فيهِ في مَجلِسٍ فَرَدَّها عَنهُ، رَدَّ اللهُ عَنهُ ألفَ بابٍ مِن السُّوءِ في الدنيا والآخِرَةِ[5].

١٥٥٣٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَن اُغتِيبَ عِندَهُ أخوهُ المسلمُ، فاستَطاعَ نَصرَهُ فلم يَنصُرْهُ، خَذَلَهُ اللهُ

---

(١) البحار: ٧٥ / ٢٢٣ ـ ٢٢٥.

(٢) غرر الحكم: ١١٧١.

(٣) الخصال: ٥٦٦ / ١.

(٤) الاختصاص: ٢٢٥.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٥٠

في الدنيا والآخِرَةِ(١).

١٥٥٣٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن اغتِيبَ عِندَهُ أخوهُ المؤمنُ فَنَصَرَهُ وأعانَهُ ، نَصَرَهُ اللّهُ في الدنيا والآخِرَةِ ، ومَن اغتِيبَ عِندَهُ أخوهُ المؤمنُ فلم يَنصُرْهُ (ولم يُعِنْهُ) ولم يَدفَعْ عَنهُ ـ وهُو يَقدِرُ على نُصرَتِهِ وعَونِهِ ـ إلّا خَفَضَهُ اللّهُ في الدنيا والآخِرَةِ(٢).

١٥٥٣٩ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله : مَن رَدَّ عن أخيهِ غِيبَةً سَمِعَها في مَجلِسٍ ، رَدَّ اللّهُ عزَّوجلَّ عنهُ ألفَ بابٍ مِن الشرِّ في الدنيا والآخِرَةِ ، فإن لم يَرُدَّ عَنهُ وأعجَبَهُ كانَ علَيهِ كَوِزرِ مَن اغتابَ(٣).

١٥٥٤٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن ذَبَّ عن عِرضِ أخيهِ بالغِيبَةِ كانَ حقّاً علَى اللّهِ أن يُعتِقَهُ مِن النارِ(٤).

١٥٥٤١ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن اغتِيبَ عندَهُ أخوهُ المسلمُ فلم يَنصُرْهُ ، وهُو يَستَطيعُ نَصرَهُ ، أدرَكَهُ إثمُهُ في الدنيا والآخِرَةِ(٥).

١٥٥٤٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا وُقِعَ في الرجُلِ وأنتَ في مَلَأٍ ، فكُن للرجُلِ ناصِراً ، وللقَومِ زاجِراً ، وقُمْ عَنهُم(٦).

(انظر) العرض : باب ٢٥٨٣.

وسائل الشيعة ، ٨ / ٦٠٦ باب ١٥٦.

٣١٤١ ـ كفّارةُ الاغتيابِ

١٥٥٤٣ـ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله ـ وقد سُئلَ عن كَفّارَةِ الاغتِيابِ ـ : تَستَغفِرُ اللّهَ لِمَن اغتَبتَهُ كُلَّما ذَكَرتَهُ(٧).

١٥٥٤٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : كفّارَةُ الاغتِيابِ أن تَستَغفِرَ لِمَن اغتَبتَهُ(٨).

(١) الفقيه : ٤ / ٣٧٢.
(٢ ـ ٣) ثواب الأعمال : ١٧٨ / ٢ و ٣٣٥ / ١.
(٤ ـ ٥) الترغيب والترهيب : ٣ / ٥١٧ / ٣٦ و ص٥١٨ / ٤٠.
(٦) كنز العمّال : ٨٠٢٨.
(٧) الكافي : ٢ / ٣٥٧ / ٤.
(٨) أمالي الطوسيّ : ١٩٢ / ٣٢٥

١٥٥٤٥ ـ عنه ﷺ : كفّارةُ مَنِ اغتَبتَ أن تَستَغفِرَ لَهُ(١).

١٥٥٤٦ ـ عنه ﷺ : إذا اغتابَ أحَدُكُم أخاهُ فلْيَستَغفِرِ اللهَ ؛ فإنّها كفّارَةٌ لَهُ(٢).

١٥٥٤٧ ـ عنه ﷺ : إنَّ مِن كفّارَةِ الغِيبَةِ أن تَستَغفِرَ لِمَنِ اغتَبتَهُ(٣).

١٥٥٤٨ ـ عنه ﷺ : مَنِ اغتابَ أخاهُ المسلمَ ، فَاستَغفَرَ لَهُ ، فإنّها كَفّارَةٌ(٤).

(انظر) وسائل الشيعة : ٨ / ٦٠٥ باب ١٥٥.

(١ ـ ٤) كنز العمّال : ٨٠٣٦ ، ٨٠٣٧ ، ٨٠٦٤ ، ٨٠٦٥.

٤٠١

الغَيرة

البحار : ٧١ / ٣٤٢ باب ٨٤ «الغَيرة والشَّجاعة» .

كنز العمّال : ٣ / ٣٨٥ ، ٧٨٠ «الغَيرة» .

وسائل الشيعة : ١٤ / ١٠٧ باب ٧٧ «وجوب الغَيرة على الرِّجال» .

انظر : عنوان ٣٦٠ «العفّة» .

٣١٤٢ ـ مدحُ الغَيرةِ

١٥٥٤٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ الغَيرَةَ مِن الإيمانِ[١].

١٥٥٥٠ ـ عنه ﷺ : إنَّ الغَيرَةَ مِن الإيمانِ، وإنّ المَذاءَ[٢] مِن النِّفاقِ[٣].

١٥٥٥١ ـ عنه ﷺ : الغَيرَةُ مِن الإيمانِ، والمَذاءُ مِن النِّفاقِ[٤].

١٥٥٥٢ ـ عنه ﷺ : الغَيرَةُ مِن الإيمانِ، والبَذاءُ مِن النِّفاقِ[٥].

١٥٥٥٣ ـ عنه ﷺ : الغَيرةُ مِن الإيمانِ، والبَذاءُ من الجَفاءِ[٦].

١٥٥٥٤ ـ عنه ﷺ : كانَ إبراهيمُ أبي غَيوراً وأنا أغيَرُ مِنهُ، وأرغَمَ اللهُ أنفَ مَن لا يَغارُ مِن المؤمنينَ[٧].

١٥٥٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غَيرَةُ المُؤمِنِ باللهِ سبحانَهُ[٨].

١٥٥٥٦ ـ عنه عليه السلام : علىٰ قَدْرِ الحَمِيَّةِ تكونُ الغَيرَةُ[٩].

١٥٥٥٧ ـ عنه عليه السلام : غَيرَةُ الرجُلِ علىٰ قَدرِ أنَفتِهِ[١٠].

١٥٥٥٨ ـ عنه عليه السلام : قَدرُ الرجُلِ علىٰ قَدرِ هِمَّتِهِ... وشَجاعَتُهُ علىٰ قَدرِ أنَفتِهِ، وعِفَّتُهُ علىٰ قَدرِ غَيرَتِهِ[١١].

١٥٥٥٩ ـ عنه عليه السلام : ما زَنىٰ غَيورٌ قطُّ[١٢].

١٥٥٦٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يُحِبُّ مِن عِبادِهِ الغَيورَ[١٣].

١٥٥٦١ ـ عنه ﷺ : إنّي لَغَيورٌ، واللهُ عزَّوجلَّ أغيَرُ مِنّي، وإنَّ اللهَ تعالىٰ يُحِبُّ مِن عِبادِهِ الغَيورَ[١٤].

---

(١) الفقيه : ٣ / ٤٤٤ / ٤٥٤١.

(٢) المَذاء ـ بفتح الميم ـ كسماء : جمع الرجال والنساء وتركهم يلاعب بعضهم بعضاً، أو هو الدياثة. (القاموس المحيط : ٤/٣٨٩).

(٣ ـ ٤) كنز العمّال : ٧٠٦٥، ٧٠٦٨.

(٥ ـ ٧) البحار : ٧١/٣٤٢/٢ و ١٠٣/٢٥٠/٤٤ و ص٢٤٨ / ٣٣.

(٨ ـ ١٠) غرر الحكم : ٦٣٩٥، ٦١٧٥، ٦٣٨٥.

(١١ ـ ١٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٧ و ٣٠٥.

(١٣ ـ ١٤) كنز العمّال : ٧٠٧٠، ٧٠٧٦.

١٥٥٦٢ ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ لَيُبغِضُ الرجُلَ يُدخَلُ علَيهِ في بيتِهِ فلا يُقاتِلُ[1].

٣١٤٣ ـ الغَيرةُ مِن صِفاتِ اللهِ

١٥٥٦٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ غَيورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيورٍ، ولِغَيرَتِهِ حَرَّمَ الفواحِشَ ظاهِرَها وباطِنَها[2].

١٥٥٦٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا وإنّ اللهَ حَرَّمَ الحَرامَ، وحَدَّ الحُدودَ، وما أحَدٌ أغيَرَ مِن اللهِ، ومِن غَيرَتِهِ حَرَّمَ الفَواحِشَ[3].

١٥٥٦٥ ـ عنه ﷺ : لا أحَدَ أغيَرُ مِن اللهِ ؛ فلذلكَ حَرَّمَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ[4].

١٥٥٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ اللهَ يَغارُ للمؤمِنِ، فَلْيَغَرْ مَن لا يَغارُ ؛ فإنّهُ مَنكوسُ القَلبِ[5].

١٥٥٦٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يَغارُ وإنّ المؤمنَ يَغارُ، وغَيرَةُ اللهِ أن يأتِيَ المؤمنُ ما حَرَّمَ اللهُ علَيهِ[6].

١٥٥٦٨ ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ تعالىٰ يَغارُ للمسلمِ، فَلْيَغَرْ[7].

٣١٤٤ ـ الدَّيّوثُ

١٥٥٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا أُغيِرَ الرجُلُ في أهلِهِ أو بَعضِ مَناكِحِهِ مِن مَملوكِهِ فلم يَغَرْ ولم يُغَيِّرْ، بَعَثَ اللهُ إلَيهِ طائراً يقالُ لَهُ : القَفَندَرُ حتّىٰ يَسقُطَ علىٰ عارِضَةِ بابِهِ، ثُمّ يُمهِلَهُ أربَعينَ يوماً ثُمّ يَهتِفَ بِهِ : إنّ اللهَ غَيورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيورٍ... ثُمّ يَطيرُ عَنهُ فَيَنزِعَ اللهُ بعدَ ذلكَ مِنهُ رُوحَ الإيمانِ، وتُسَمّيهِ المَلائكةُ : الدَّيّوثَ[8].

(١) كنز العمّال : ٧٠٧٤.
(٢) الكافي : ٥ / ٥٣٥ / ١.
(٣) البحار : ٧٦ / ٣٣٢ / ١.
(٤) الدرّ المنثور : ٣ / ٤٤٧.
(٥) المحاسن : ١ / ٢٠٤ / ٣٥٥.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال : ٧٠٧٢، ٧٠٧١.
(٨) وسائل الشيعة : ١٤ / ١٠٨ / ٤.

١٥٥٧٠ ـ عنه ﷺ : إنّ شيطاناً يقالُ لَهُ : القَفَندَرُ، إذا ضُرِبَ في مَنزِلِ الرَّجُلِ أربعينَ صَباحاً بالبَربَطِ ودَخَلَ علَيهِ الرِّجالُ، وَضَعَ ذلكَ الشيطانُ كُلَّ عُضوٍ مِنهُ علىٰ مِثلِهِ مِن صاحِبِ البيتِ، ثُمّ نَفَخَ فيهِ نَفخَةً فلايَغارُ بعدَ هذا؛ حتّىٰ تُؤتىٰ نِساؤهُ فلا يَغارُ(١).

١٥٥٧١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عنِ الدَّيُّوثِ ـ : الذي تَزني امرأتُهُ وهُو يَعلَمُ بها(٢).

١٥٥٧٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إذا لم يَغِرِ الرجُلُ فهُو مَنكوسُ القَلبِ(٣).

١٥٥٧٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ الجَنَّةَ لَتُوجَدُ ريحُها مِن مَسيرَةِ خَمسِمائةِ عامٍ، ولايَجِدُها عاقٌّ ولا دَيُّوثٌ. قيلَ : يا رسولَ اللهِ، وما الدَّيُّوثُ؟ قالَ : الذي تَزني امرأتُهُ وهُو يَعلَمُ بها(٤).

(انظر) الزّنا : باب ١٦٠٦.

٣١٤٥ ـ ذمُّ التَّغايُرِ في غيرِ مَوضِعِ الغَيرةِ

١٥٥٧٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مِن الغَيرَةِ مايُحِبُّ اللهُ، ومِنها ما يَكرَهُ اللهُ، فأمّا مايُحِبُّ فالغَيرَةُ في الرِّيبةِ، وأمّا ما يَكرَهُ فالغَيرَةُ في غيرِ الرِّيبةِ(٥).

١٥٥٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في وصيَّتِهِ لابنِهِ الحسنِ ﷺ ـ : إيّاكَ والتَّغايُرَ في غيرِ مَوضِعِ الغَيرَةِ، فإنَّ ذلكَ يَدعُو الصَّحيحَةَ مِنهُنَّ إلَى السَّقَمِ، ولكن أحكِمْ أمرَهُنَّ فإن رَأيتَ عَيباً فَعَجِّلِ النَّكيرَ علَى الكبيرِ والصغيرِ(٦)(٧).

١٥٥٧٦ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : لاغَيرَةَ في الحَلالِ...(٨).

١٥٥٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : غَيرَةُ الرَّجُلِ إيمانٌ، غَيرَةُ المرأةِ عُدوانٌ(٩).

(١ ـ ٢) وسائل الشيعة : ١٤ / ١٠٨ / ٥ و ص ١٠٩ / ٩.
(٣) الكافي : ٥ / ٥٣٦ / ٢.
(٤) الفقيه : ٣ / ٤٤٤ / ٤٥٤٢.
(٥) كنز العمّال : ٧٠٦٧.
(٦) في نهج البلاغة : الكتاب ٣١ «وإيّاك والتغاير في غير موضع غيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الرِّيب».
(٧) البحار : ٧٧ / ٢١٤ / ١.
(٨) الكافي : ٥ / ٥٣٧ / ١.
(٩) غرر الحكم : ٦٣٨٣، ٦٣٨٤.

١٥٥٧٨ ـ عنه عليه السلام : غَيرَةُ المرأةِ كُفرٌ، وغَيرَةُ الرجُلِ إيمانٌ[1].

١٥٥٧٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : غَيرَةُ النِّساءِ الحَسَدُ، والحَسَدُ هو أصلُ الكُفرِ، إنّ النِّساءَ إذا غِرْنَ غَضِبنَ، وإذا غَضِبنَ كَفَرنَ إلّا المُسلِماتِ مِنهُنَّ[2].

١٥٥٨٠ ـ الكافي عن خالدِ القَلانِسيِّ : ذَكَرَ رجُلٌ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام امرأتَهُ فَأحسَنَ علَيها الثَّناءَ، فقالَ لَهُ أبو عبدِاللهِ عليه السلام : أغَرْتَها؟ قالَ : لا، قالَ : فَأغِرْها، فَأغارَها فَثَبَتَت، فقالَ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام : إنّي قد أغَرتُها فثَبَتَت، فقالَ : هِيَ كما تَقولُ[3].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٤ / ١١٠ باب ٧٨ وص ١٧٥ باب ١٣٤.

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣١٢.

(٢ ـ ٣) الكافي : ٥ / ٥٠٥ / ٤ وح ٥.